THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

الجزء الثانی من

۱- کشف الغمة فی معرفة الأئمة

لمؤلفه: علی بن عیسی الأربلی

تاریخ تألیف ۶۸۷ هجری

باترجمه فارسی آن بنام

۲- ترجمة المناقب

تألیف: علی بن حسین زوارئی

تاریخ تألیف ۹۳۸ هجری

بامقدمه استاد معظم آقای حاج میرزا ابوالحسن شعرانی

و تصحیح جناب آقای آقاسید ابراهیم میانجی

از انتشارات :

حاج محمد باقر کتابچی حقیقت

تبریز بازار شیشه گرخانه ایران

(جمادی الثانیة ۱۳۸۱ هجری)

« چاپ اسلامیه »

BP
193
.I7

V.2

((الجزء الثانى))

من كتاب كشف الغمة فى معرفة الائمة لعلى بن عيسى الاربلى (ره) وترجمته المسمى بترجمة المناقب لعلى بن الحسن الزوارى (ره)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى .

قال المؤلف على بن عيسى بن أبى الفتح أيده الله تعالى : لاشبهة أنّ بنى علىّ عليه السلام لهم شرف ظاهر على بنى الأعمام ، وفضائل تجرى على ألسنة الخاص والعام ، ومناقب يرويها كابر عن كابر ، و سجايا يهديها أوّل الى آخر ، لما ثبت لأمير المؤمنين عليه السلام من المفاخر المشهورة ، والمآثر المأثورة ، والأفعال الّتى هى فى صفحات الأيّام مسطورة ، و بالسنة والكتاب و الأثر مشكورة ، ولماله من حق السّابقة الى الاسلام ، والجهاد الذى ثل به عروش عبّاد الأصنام ، ولمواقفه الّتى ذبّ بها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لاذ من لاذ بالانهزام ، ولمواساته له فى اليقظة و بذل نفسه دونه فى المنام ، ولموضع تربيته إياه وتفرسه فيه الاستعداد وما قارب سن الاحتلام .

و هذه الصفات تستند الى نصوص لاشكّ فيها ولالبس ، و كيف لاوقد خصّه من تقريبه بما لم يزل يومه فيه مريباً على الأمس ، ورفعه فى درج الاصطفاء منتقلا من الكوكب الى القمر الى

الشمس ، و نبّه على مكانه منه بلسان القرآن نايباً عنه فجعله بمنزلة النفس ، فعلا شرفه بذلك عن المحاولة وارتفعت سماؤه عن اللّمس .

ومع هذه الشيم والخلال فقد استضافوا بفاطمة عليها السلام الى مزاياهم مزايا ، وأناربها شرفهم فأشرق إشراق المرايا ، وزادوابها عزاً أفادهم المرباع من المجدوالصّفايا ، وقضالهم القدر بعلوّ القدر فى كلّ القضايا.

ولبنى فاطمة عليها السلام على اخوتهم من بنى علىّ شرف اذا عدّت مراتب الشرف ، ومكانة حصلوا منها فى الرأس و اخوتهم فى الطرف ، وجلالة ادّرعوا برودها ، و عزة ارتضعوا برودها ، وعلاء بلغ السماء ذات البروج ، و محل علاً توقلوه فلم يطمع غيرهم فى الارتقاء اليه و العروج ، فانهم شاركوا بنى أبيهم فى سودد الآباء ، وانفردوا بسودد الامّهات ، وقد اوضح الله ذلك فقال « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » فجمعوا بين مجدين تليدوطريف، وضموا الى «علامة تعريفهم خ» الى علامتهم علامة تعريف ، وعدّوا النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ابا وجداً ، وارتدوا من نسبه من قبل أبيهم برداً ومن قبل امّهم بردا ، فأصبح كلّ منهم معلم الطرفين،ظاهر الشرفين، مترفعاً عن الامثال والانظار، متعاليا عن أعين النّظار ، سابقا من يجاريه الى المضمار ، وهذا مجال للقلم فيه سنح، و اجمال له ايضاح و شرح .

فلنبدء الان بذكر فاطمة عليها السلام التى زاد اشراق هذا النسب باشراق أنوارها ، واكتسب فخراً ظاهراً من فخارها ، واعتلى على الانساب بعلوّ منارها ، وشرف قدره بشرف محلّها ومقدارها .

فهى مشكاة النبوة الّتى أضاء لأؤها ، و تشعشع ضياؤها ، و سحت بسحب الغرا نواؤها ، وعقيلة الرّسالة الّتى علت السبع الشداد مراتب علا وعلاء ، ومناصب الوالاء ، ومناسب سنا وسناء الكريمة الكريمة الانساب،الشريفة الشريفة الأحساب، الطاهرة الطاهرة الميلاد،الزهراء الزاهرة الأولاد، السيّدة باجماع أهل السداد، الخيرة من الخير ، ثالثة الشمس والقمر ، بنت خير البشر ام الائمة الغرر ، الصافية من الشوب والكدر ، الصفوة على رغم من جحد أو كفر، الحالية بجواهر الجلال ،الحالة فى أعلا رتب الكمال، المختارة على النساء والرّجال، صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها السادة الأنجاب ، وارثى النبوة والكتاب وسلم وشرف و كرّم وعظّم .

S8226T NOV 20 1968 RJ

فاطمة عليها السلام

قال المؤلف علىّ بن عيسى بن ابى الفتح ايّده الله تعالى : أذكر على عادتى ماورد فى أمرها من طرق الجمهور ، واذكر بعد ذلك ما أورده أصحابنا .

قال ابن الخشاب فى تاريخ مواليد ووفات أهل البيت نقله عن شيوخه يرفعه عن أبى جعفر محمّد بن على قال : ولدت فاطمة بعدما أظهره الله نبوة نبيّه و أنزل عليه الوحى بخمس سنين وقريش تبنى البيت ، وتوفّيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوماً ، وفى رواية صدقة ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما ، وكان عمرها مع أبيها عليه السلام بمكة ثمانية سنين ، وهاجرت الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقامت معه عشر سنين ، فكان عمرها ثمانية عشرة سنة ، فأقامت مع علىّ أمير المومنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما ، وفى رواية اخرى أربعين يوما ، وقال الذارع : أنا أقول : فعمرها على هذه الرّواية ثمانية عشرة سنة وشهر وعشرة ايّام ، و ولدت الحسن و لها احد عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين - آخر كلامه ، ونقلته من نسخة بخط ابن وضّاح على ما كتبه بصورته ، وقد أجازلى رواية كلّما يرويه .

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ثالثة الشمس والقمر بنت خير البشر ام الائمة الغرر البتول العذرا فاطمة الزهرا صلوات الله وسلامه عليها

چون عادت مؤلف رحمه الله آنست كه أول نقل از طريق جمهور كند و بعد از آن از طرق أصحاب خود بنا براين مى فرمايد كه :

ابن خشاب در تاريخ مواليد و وفات أهل البيت عليهم السلام نقل كرده از شيوخ خود كه ايشان روايت كرده اند از أبى جعفر محمد بن على (ع) كه ولادت فاطمة زهرا عليها السلام به پنج سال بعد از آن بود كه حق سبحانه وتعالى نبوت نبى را ظاهر گردانيد و بوى وحى فرستاد ، وقريش بناء خانه كعبه كردند ، وچون عمرش بهجده سال و هفتاد و پنج روز رسيد وفات يافت ، و در روايت صدقه آمده كه عمرش هجده سال و يكماه پانزده روز بود ، و با پدر بزرگوار هشت سال در مكه اقامت داشت ، و بعد از آن هجرت فرمود بمدينه بارسول الله (ص) و ده سال با آن حضرت اقامت نمود ، و بعد از وفات رسول الله با أميرالمؤمنين (ع) هفتاد وپنج روز ديگر بود كه رحلت فرمود ، و در روايت ديگر ورود يافته كه بعداز رحلت آن حضرت چهل روز در حيات بود بر اين روايت پس هجده سال و يكماه و ده روز عمر او بوده باشد ؛ و يازده ساله بود كه امام حسن از او متولد شد بسه سال بعداز هجرت - اين آخر كلام ابن خشاب است .

و نقلت من كتاب معالم العترة النبوية العلية ومعارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلويّة تصنيف الحافظ أبي محمّد عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه‌الله ، وهذا الكتاب أرويه اجازة عن الشيخ تاج‌الدين علىّ بن أنجب بن الساعي رحمه‌الله ، عن مصنفه :

قال : ام‌الائمة فاطمة بنت رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، و امّها خديجة بنت خويلد بن أسد رضوان الله عليها .

و روى بأسانيده مرفوعا إلى قتادة عن أنس قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمّد .

و باسناده الى احمد بن حنبل يرفعه إلى أنس أن النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمّد عليهم‌السلام وآسية امرأة فرعون .

و باسناده عن أنس أن النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد عليها‌السلام .

ومنه قالت عايشة رضي الله عنها لفاطمة عليها السلام : الا ابشرك انى سمعت رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول : سيّدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمّد ، وخديجة بنت خويلد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

وباسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : فاطمة خير نساء أهل الجنة الا ماكان من مريم بنت عمران .

و در كتاب معالم‌العترة النبوية أبومحمد عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذي آورده كه :

ام‌الائمه فاطمه بنت رسول‌الله است مادرش خديجه بنت خويلد بن اسد .

أنس روايت كند كه پيغمبر (ص) فرمود كه : بهترين زنان عالم مريم بنت عمران است، و فاطمه بنت محمد (ص) .

و احمد بن حنبل از أنس روايت كند كه پيغمبر (ص) فرمود كه پسنديده‌تر از زنان عالميان : مريم بنت عمران ، وخديجه بنت خويلد ، و فاطمه بنت محمد ، و آسيه زن فرعون است

و باين اسناد از انس روايت كند كه آنحضرت فرمود كه: كافيست و پسنديده‌تر أز زنان عالميان مريم بنت عمران ، وخديجه بنت خويلد ، وفاطمه بنت محمد (ع)

و باين اسناد روايت كرده كه عايشه گفت مر فاطمه را عليها سلام كه آيا بشارت ندهم ترا كه من از پيغمبر صلى‌الله‌عليه و آله شنيدم كه ميفرمود كه بهترين زنان أهل جنت چهارند : مريم بنت عمران ، وفاطمه بنت محمد، وخديجه بنت خويلد ، و آسيه بنت مزاحم زن فرعون

ومنه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها ريطتان خضراوان ، قال أبو مسلم قال لي أبو قلابة وكان معنا عند عبد الحميد : حلتان حمراوان .

وباسناده مرفوعا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن حسين بن علي عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة فقال: إن الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة ، وإني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عز وجل اليكم غير محاب لقرابتي ، إن السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته و بعد موته .

ومنه عن أبي فاخته أنه سمع عليا يقول: استاذن علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مضاجع فاطمة و حسن وحسين الى جنبها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذا يعني عليا وابناه وهما الحسن والحسين يوم القيامة الى مكان واحد .

قلت : كذا رأيته في هذه النسخة و انا انقله من غير هذا الكتاب أوضح من هذا اذكره في مكانه ان شاء الله تعالى .

ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسيناً وقال: من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة

ومنه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر آخر عهده بانسان من اهله فاطمة ، و اول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة عليها السلام ، قال : فقدم من غزاة فأتاها

وباين اسناد روايت كند از امير المؤمنين عليه السلام كه او از رسول الله صلى الله عليه وآله روايت كرده كه چون قيامت شود منادى ندا كند كه أى اهل قيامت بپوشانيد چشمهاى خود را كه فاطمه بنت رسول الله ميگذرد و بر او دو حله سبز باشد ، ودر روايت ديگر آمده كه دو حلهٔ سرخ

وباين اسناد روايت كند از جعفر بن محمد عليه السلام كه او روايت كرده از پدران بزرگوار خود كه ايشان روايت كرده اند كه فاطمه عليها السلام فرمود كه : رسول الله صلى الله عليه وآله آمد نزد ما در شب عرفه و فرمود كه : خداى عزوجل مباهات كرده بشما و آمرزيده شما را عامة وعلى را خاصة ، و بدرستى كه من فرستادهٔ خداى عزوجلم بسوى شما غير از آنكه دوست داشته ميشود از جهت قرابت ، سعيد هر سعيد آنكس است كه دوست دارد على را در حال حيات و ممات او

وباين اسناد از ثوبان مولى پيغمبر روايت كند كه رسول الله (ص) هر گاه بسفر ميرفت آخر همه بمنزل فاطمه ميفرمود و او را وداع ميكرد ، وچون مراجعت مينمود اول بمنزل فاطمه مى آمد بدستور در وقت مراجعت رفت بمنزل فاطمه ديد بر درخانه امام حسن و امام حسين (ع) را كه دو طوق نقره بر ايشان

فاذا هو بمسح على بابها وراى على الحسن والحسين عليهما السلام قلبين من فضة ، فرجع ولم يدخل عليها فلمّا رات ذلك فاطمة ظنت انّه لم يدخل عليها من اجل ما رأى ، فهتكت السّتر، ونزعت القلبين من الصّبيّين فقطعتهما ، فبكى الصّبيان فقسمته بينهما ، فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هما يبكيان فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهما وقال : يا ثوبان اذهب بهذا إلى بنى فلان أهل بيت بالمدينة و اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج ، فان هؤلاء أهل بيتى ولا احبّ أن يا كلوا طيباتهم فى حياتهم الدّنيا .

ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال : سألتنى امّى متى عهدك بالنّبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : فقلت لها : منذ كذا و كذا ، قال : فنالت منّى وسبّتنى ، قال : فقلت لها : دعينى فانّى آتى النّبى صلى الله عليه وآله فاصلّى معه المغرب ثمّ لا أدعه حتّى يستغفر لى ولك ، قال : فأتيت النّبى صلى الله عليه وآله فصلّيت معه المغرب فصلّى النّبى صلى الله عليه وآله العشاء ثمّ انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ، ثمّ ذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، قال : مالك ؟ فحدّثته بالأمر ، فقال : غفر الله لك ولامك ثمّ قال : أما رأيت العارض الذى عرض لى؟ قيل قال : قلت : بلى ، قال: هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة ، استاذن ربّه عزّ وجل أن يسلّم علىّ ويبشرنى أن الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيّدة نساء العالمين .

بود باندرون نرفته بازگشت چون حضرت فاطمه آنرا مشاهده فرمود گمان كرد كه بواسطهٔ آن دو طوق بود كه برايشان ديد باندرون خانه نفرمود ، آن طوق را از ايشان كند و شكست و درميان هردو قسمت نمود ، ايشان گريه كنان بخدمت پيغمبر شتافتند ، آنحضرت آنرا ازايشان ستاده و به ثوبان گفت أى ثوبان برو و بيراين رابه بنى فلان اهل مدينه و بخر أز براى فاطمه قلادهٔ از چوب درخت سلم ودودست بند ازچوب عاج كه اينها أهل بيت من اند ومن دوست نميدارم كه بخورند طيبات أهل دنيارا در حيات ايشان

درمسند ازحذيفه يمان روايت ميكند كه او گفت كه مادر من أزمن پرسيد كه چند گاه است كه با نبى الله عهد كردهٔ ؟ گفتم ازفلان روز، بازبامن سخنان سخت گفت ، گفتم بگذارمرا كه بروم وبارسول الله (ص) نمازمغرب بگزارم وآنحضرت رانگذارم تاازبراى من وتواستغفار كند ، مرا گذاشته آمدم و با پيغمبر نمازشام ونمازخفتن گزاردم ، بعد ازآن آن حضرت بازگشت از مسجد ومن درعقب آنحضرت ميرفتم يكى پيش آمد وباوى چيزى گفت بطريق رازوبعد ازآن رفت وچون من درعقب آنحضرت ميرفتم آوازمرا شنيد فرمود كه اين كيست ؟ گفتم : حذيفه ، گفت : چيست ترا ؟ من أحوال را گفتم آنحضرت فرمود كه : حق تعالى تراومادرت رابيامرزد ، آنگاه گفت : اين عارضه را ديدى ؟ گفتم بلى ، فرمود كه : اين ملكى بود ازملايكه كه هرگز ديگر برزمين نيامده بود پيش ازاين شب كه دستورخواسته بود ازحق تعالى كه بيايد وبرمن سلام كند وبشارت دهد مراكه حسن وحسين بهترين جوانان أهل بهشت اند و فاطمه بهترين زنان عالميان است

ومنه و لعلّه قدتقدّم عن أبی هریرة قال: نظر النّبی صلی الله علیه و آله و سلم إلی علیّ و الحسن و الحسین وفاطمة صلوات الله علیهم فقال: أنا حرب لمن حاربکم سلم لمن سالمکم.

ومنه عن أنس عن النّبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: حسبك من نساء العالمین مریم بنت عمران، وخدیجة بنت خویلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسیة بنت مزاحم امرأة فرعون.

و من المسند عن عایشة رضی الله عنها قالت: أقبلت فاطمة علیها السلام تمشی کان مشیتها مشیة رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: مرحبا یا بنتی، ثمّ أجلسها عن یمینه أوعن شماله، ثمّ انّه اسرّ الیها حدیثاً فبکت، فقلت: استخصّك رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بحدیثه ثمّ تبکین؟ ثمّ انه اسرّ الیها حدیثاً فضحکت فقلت: مارأیت کالیوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عمّا قال فقالت: ما کنت لافشی سرّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، حتّی قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سألتها فقالت: أسرّ الیّ فقال: إنّ جبرئیل صلی الله علیه کان یعارضنی بالقرآن فی کلّ عام مرّة وأنه عارضنی به العام مرتین ولا أراه إلا قد حضر أجلی وإنك أوّل أهلبیتی لحوقاً بی، ونعم السلف أنا لك، فبکیت لذلك، فقال: ألا ترضین أن تکونی سیّدة نساء هذه الامّة أونساء المؤمنین؟ قالت: فضحکت لذلك.

ومنه عن عایشة قالت: لما مرض رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم دعا ابنته فاطمة فسارّها فبکت، ثمّ سارّها فضحکت، فسألتها عن ذلك فقالت: أما حیث بکیت فانه أخبرنی أنه میّت فبکیت ثمّ أخبرنی أنّی أوّل أهل بیته لحوقاً به فضحکت.

وروی الحافظ عبدالعزیز الجنابذی المذکور آنفاً فی کتابه المذکور یرفعه إلی عایشة قالت: مارایت احداً اشبه حدیثاً و کلاماً برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من فاطمة وکانت اذادخلت علیه أخذ بیدها فقبلها وأجلسها فی مجلسه، وکان إذا دخل علیها قامت الیه فقبلته وأخذت بیده فأجلسته فی مکانها.

جنابذی در کتاب خود روایت میکند ازعایشه که او گفت که من ندیدم أحدی را که أشبه باشد برسول الله در کلام وحدیث از فاطمه (ع)، وچون او نزد پیغمبر میرفت دست اورا گرفته میبوسید و برجای خودش مینشانید، وچون آنحضرت نیز نزد وی میرفت برمیخواست و دست آنحضرت میبوسید و برجای خودش جای میداد

ودرمسند ازعایشه روایت میکند که رسول الله (ص) دروقت مرض فاطمه را (ع) طلب فرمود و بوی سخنان سری گفت بگریه درآمد، بعد از آن سخنان پنهانی گفت آنگاه بخنده لب گشود و من این حال را از او سوال کردم فرمود که: سبب گریه آن بود که آنحضرت خبر از رحلت خود میداد، وسبب خنده آنکه فرمود که أی فاطمه غم مخور که اول کسی که از اهل بیت بمن ملحق شود توخواهی بود

من غير الكتاب ولعل الناسخ سها فالحديث معروف فدخلت عليه فى مرضه الذى توفى فيه وذكرت بمعناه من السرار والضّحك و البكاء.

أقول : هذا الحديث قدورد من عدة طرق ، و قدّل بمضمونه على أن فاطمة عليها السلام هى سليلة النبوة ، ورضيعة درّ الكرم والابوة ، ودرة صدف الفخار ، وغرّة شمس النّهار ، و ذبالة مشكاة الانوار ، وصفوة الشرف والجود ، و واسطة قلادة الوجود ، نقطة دائرة المفاخر، قمرهالة المآثر، الزهرة الزهراء ، والغرة الغراء ، العالية المحل الحالة فى رتبة العلاء ، السامية المكانة المكينة في عالم السماء ، المضيئة النور المنيرة الضياء ، المستغنية باسمها عن حدّها و رسمها ، قرّة عين أبيها وقرارقلب امّها ، الحالية بجواهر علاها ، العاطلة من زخرف دنياها ، أمةالله سيّدة النساء ، جمال الآباء شرف الأبناء ، يفخر آدم بمكانها ، و يبوح نوح بشدة شأنها ، و يسمو ابراهيم بكونها من نسله ، وينجخ اسماعيل على اخوته اذهى فرع أصله ، وكانت ريحانة محمّد من بين أهله ، فما يجاريها فى مفخر الامغلّب ، ولا يباريها فى مجد الا مؤنب ، ولا يجحد حقها الا مأفون ، ولايصرف عنها وجه اخلاصه الاّ مغبون .

و بيان ذلك وتفصيل جملهأن الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت،مطبوعة على النفور منه محبّة للحياة مايلة اليهاحتّى أن الأنبياء عليهم السلام على شرف مقاديرهم وعظم اخطارهم و مكانتهم من الله تعالى ومنازلهم من محالّ قدسه و علمهم بماتؤلُ اليه أحوالهم وتنتهى اليه امورهم أحبوا الحياة ومالوا اليها ، و كرهوا الموت ونفروامنه .

وقصة آدم عليه السلام مع طول عمره و امتداد أيّام حياته معلومة .

قيل : انه وهب داود عليه السلام حين عرضت عليه ذرّيته أربعين سنة من عمره ، فلما استوفى

مؤلف كتاب رحمه‌الله ميفرمايد كه حديث ضحك وبكا بچندين طرق آمده وشمه از پيش مذكور شد اين دلالت برشوق اوميكند بعالم آخرت واين ازاودور نيست ، چه اوسليله نبوت است ، و رضيعه در كرم وابوت است ، ودرهٔ صدف فخاراست ، وغرهٔ شمس نهاراست ، وذباله مشكاة أنوار است ، وصفوة شرف وجوداست،وواسطه قلادهٔ وجوداست، نقطهٔ دايرهٔ مفاخراست،قمرهاله مآثراست،زهرهٔ زهرااست غرهٔ غرا است، جمال آباء وشرف أبناء است.

با وجود آنكه طباع بشريه مجبول است بر كراهت موت و بحب حيات تا غايتى كه أنبيا عليهم السلام برشرف قدر وعظم خطر ومكانت ومنزلت ايشان نزد حق تعالى وعلم بمآل أحوال خودشان حيات را ميخواستند ، و أز موت نفور ميجستند .

چنانچه وارد است كه آدم(ع) باوجود طول عمر وامتداد ايام حيات در وقت عرض ذريت بر او چهل سال از عمر خود به داود (ع) بخشيده بود ، چون استيفاء أيام عمر وى شدومدت أجل وى منقضى

أیامه وحانت منیّته وانقضت مدة أجله وحُمّ حمامُه جاءه ملك الموت یقبضه نفسه الّتی هی ودیعة عنده، فلم تطب بذلك نفسه وجزع وقال: إن الله عرفنی مدّة عمری و قد بقیت منه أربعون سنة، فقال: إنّك وهبتها ابنك داود فأنكر أن یكون ذلك، قال النّبی صلی الله علیه وآله وسلم: فجحد فجحدت ذرّیته.

و نوح علیه السلام كان أطول الأنبیاء عمراً أخبر الله تعالی عنه أنه لبث فی قومه ألف سنة الا خمسین عاماً، فلمّا دنا أجله قیل له: كیف رأیت الدنیا؟ فقال: كدار ذات بابین دخلت فی باب وخرجت من باب، وهذا یدلّ بمفهومه علی انه لم یرد الموت ولم یؤثر مفارقة الدّنیا ولا استطال امد الاقامة فیها.

و ابراهیم علیه السلام روی انه سأل الله تعالی ألاّ یمیته حتّی یسأله، «الاّ یمیته الا اذا سال خل» فلما استكمل ایّامه الّتی قدرت له خرج فرای ملكا علی صورة شیخ فان كبیر قد اعجزه الضعف وظهر علیه الخرف ولعابه یجری علی لحیته وطعامه وشرابه یخرجان من سبیلیه علی غیر اختیاره، فقال له: یا شیخ كم عمرك؟ فأخبره بعمر یزید علی عمر ابراهیم سنة، فاسترجع وقال: أنا اصیر بعد سنة إلی هذه الحال فسأل الموت.

و موسی علیه السلام لما جاءه ملك الموت «لیقبض خ ل» لقبض روحه لطمه فاعوره كما ورد فی

گشت ملك الموت (ع) آمده بقبض روحش كه نزد او بودیعه بود او را خوش نیامده جزع نموده وگفت حق سبحانه وتعالی اعلام فرموده بود مرا مدت عمر من وهنوز چهل سال باقی مانده ملك الموت گفت كه: تو آنرا به پسر خود داود بخشیدی، اورا خوش نیفتاد وكلام انكار آمیز گفت، و لهذا در حدیث ورود یافته كه چون آن كلام مائل بانكار بود در ذریت او انكار جریان دارد.

ونوح (ع) كه أطول انبیا بود أز روی عمر، وحق جل وعلا خبر داده كه او نهصدو پنجاه سال درمیان قوم دعوت نمود، چون أجلش نزدیك شد از وی پرسیدند كه چگونه دیدی دنیا را؟ گفت: دنیا را خانهٔ دیدم دو در كه از یك در بأندرون آیند واز یك در دیگر بیرون روند، مفهوم این كلام دلالت دارد بر آنكه اراده مرك نفرموده و اختیار مفارقت ننموده و اقامت در او بسیار ندانسته.

وگویند كه ابراهیم (ع) از حق تعالی درخواسته بود كه تا او آرزوی مرك نكند اورا نمیراند، چون ایام مقدمهٔ او اتمام یافت بیرون آمد ملكی را دید برصورت مردی پیر بزرگسال كه ضعف قوی اورا عاجز ساخته وأثر خرفی براو بغایت ظاهر شده، ولعاب دهانش برمحاسن او فرو می آید، وطعام وشراب بی اختیار از او میرود، پیش رفته فرمود كه أی شیخ ازعمر تو چند گذشته؟ اورا اخبار نمود بعمری كه از عمر وی زیاده بود بازگشت بخانه وگفت مبادا كه بسال او برسم مرا این حال روی نماید آنگاه مرك خودرا از خدای تعالی طلب كرد.

وگویند كه ملك الموت آمد بقبض روح موسی (ع) طپانچهٔ برروی او زد كه یك چشم او كور

الحديث ، فقال : ربّ إنّك ارسلتنى الى عبد لايحب الموت ، فاوحى الله اليه ا ن ضع يدك على متن ثور ولك بكلّ شعرة وارتهايدك سنة، فقال:ثم ماذا؟ فقال : الموت فقال:انته الى امر ربّك .

فى كلام هذا معناه فان الحديث لم يحضرنى وقت نقل هذا الموضع فاثبته بصورة الفاظه .

فهؤلاء الانبياء صلى الله عليهم وهم ممن عرفت شرفهم و علاشانهم وارتفاع مكانهم ومحلّهم فى الاخرة ، وقد عرفوا ذلك و ابت طباعهم البشرية إلاالرّغبة فى الحياة .

وفاطمة عليها السلام امراة حديثة عهد بصبى ذات اولاد صغار وبعل كريم لم تقض من الدنيا ارباوهى فى غضارة عمرها وعنفوان شبابها يعرّفها ابوها انها سريعة اللحاق به فتسلوموت ابيها صلى الله عليه وتضحك طيّبة نفسها بفراق الدنيا وفراق بنيها و بعلها ، فرحة بالموت ، مايلة اليه، مستبشرة بهجومه ، مسترسلة عند قدومه .

وهذا امر عظيم لاتحيط الألسن بصفته ، ولاتهتدى القلوب الى معرفته ، و ماذاك إلاالأمر علمه الله من اهل هذا البيت الكريم، وسرّ اوجب لهم به مزية التقديم ، فخصّهم بباهر معجزاته ، واظهر عليهم آثار علايمه وسماته ، و ايّدهم ببراهينه الصادعة و دلالاته ، و الله اعلم حيث يجعل رسالاته ، الحديث ذوشجون .

وروى أحمد فى مسنده برفعه الى أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة ، وفاطمة سيدة نسائهم صلى الله عليهم إلاماكان لمريم ابنة عمران.

فاما آية الطهارة فقد أوردها أحمد بن حنبل رحمة الله عليه فى مسنده عن امّ سلمة وعايشة

شد چنانچه درحديث وارد است - برتقدير صحتش محتاج است بتوجيه - ملك الموت گفت : بارخدايا مرا فرستادهٔ به بندهٔ كه بمرك اراده ندارد ، وحى فرستاد بوى كه دست خود را برپشت گاوى بنه وبگو بموسى كه از عمر تو باشد آن مقدار موى كه دست من آنرا پوشانيده ؛ موسى گفت بعداز آن چه خواهد بود ، ملك الموت گفت : الموت گفت: پس چون چنين است بيا مشغول شو بأمر پروردگار

باوجود اعلاى شان و ارتقاى مكان آن أنبيا بـا معرفت أحوال آخرت ومحل ايشان از منزلت طباع بشريه ايشان ميل نمينمود بممات وراغب بود بحيات.

وفاطمه (ع) با آنكه خرد سال بود درعنفوان جوانى با أطفال آنچنان و شوهر چنين بشوق وشعف مفارقت دنيا اختيار فرمود و از أهل خود جدا شد بفرح واستبشار كه زودتر به پدر بزرگوار ملحق شود .

اين امر عظيمى است كـه زبانها احاطه اين صفت نميتوانند كرد ، و دلها بكنه اين نمى توانند رسيد ، ايـن نيست مگر سرى كه حق تعالى در اهل البيت بوديعت نهاده ؛ و أمرى است كه بايشان تخصيص داده .

رضی الله عنهما بطرق کثیرة لفاطمة علیها السلام ولولدیها علیهما السلام فیها من الحظ ما لعلیّ علیه السلام ، وقد أوردتها فی اخباره صلی الله علیه فلم أعدها هنا .

و روی ابن خالویه فی کتاب الآل قال : حدثنی أبوعبدالله الحنبلی، قال محمّد بن أحمد بن قضاعة قال : حدثنا أبومعاذ عبدان بن محمّد قال : حدثنی مولای أبومحمّد الحسن بن علی عن أبیه علی ابن محمّد عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن موسی عن أبیه موسی بن جعفر عن أبیه جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علیّ بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی عن أبیه علیّ بن أبیطالب علیهم السلام قال :

قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : لما خلق الله آدم وحوّا تبخترا فی الجنة ، فقال آدم لحوّا : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا ، فأوحی الله الی جبرئیل: ائت بعبدیّ الفردوس الأعلی ، فلما دخلا الفردوس نظرا إلی جاریة علی دُرنوك من درانیك الجنة وعلی رأسها تاج من نور وفی اذنیها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من نور وجهها ، فقال آدم : حبیبی جبرئیل من هذه الجاریة الّتی قد اشرقت الجنان من نور وجهها ؟ فقال : هذه فاطمة بنت محمّد نبیّ من ولدك یکون فی آخر الزمان، قال : فما هذا التاج الذی علی رأسها ؟ قال : بعلها علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

(قال ابن خالویه: البعل فی کلام العرب خمسة أشیاء : الزّوج ، والصّنم ، من قوله «أتدعون بعلا » والبعل اسم امرأة وبها سمّیت بعلبك ، و البعل من النخل ماشرب بعروقه من غیر سقی ، والبعل السماء والعرب تقول : السماء بعل الارض) .

قال: فما القرطان اللذان فی اذنیها؟ قال : ولداها الحسن والحسین، قال آدم : حبیبی أخلقوا

ابن خالویه در کتاب آل روایت کرده از رجال خود که ایشان از امام حسن عسکری(ع) روایت کرده‌اند و او از پدر بزرگوار خود همچنین تا منتهی ساخته‌اند بأمیرالمؤمنین(ع) که آن حضرت فرمود که :

رسول الله (ص) فرموده که : چون حق جل وعلا آدم صفی و حوا را (ع) خلق کرد ایشان در بهشت عنبرسرشت میخرامیدند ، آدم بحوا می گفت که : حق تعالی کسی را بهتر ازما خلق نکرده ، از رب جلیل وحی رسید بجبرئیل که ایشان را ببر به بهشت فردوس أعلی ، چون بفردوس آمدند نظر کردند دیدند که حوری نشسته بر بساطی أز بساطهای بهشت و برسر او تاجی است از نود ودر هردوگوش او دوگوشواره است از نور که صفحه بهشت از نور روی او نورانی گشته آدم گفت که أی حبیب من جبرئیل این چه حوری است که فردوس برین از نور روی او اینچنین شده ؟ گفت : این فاطمه بنت رسول الله است از أولاد تو که در آخرالزمان بوجود خواهد آمد ، گفت : این تاج چیست که برسر اوست ؟ گفت: شوهر او علی بن ابی طالب ، گفت : این دوگوشواره چیست که در دو

قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة .

وعن ابن خالويه من كتاب الال يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي صلى الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وزاد ابن عرفة عن رجاله يرفعه الى أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم و غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط ، فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين.

ومنه عن نافع ابن أبي الحمراء قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية اشهر إذا خرج الى صلاة الغداة مر ببيت فاطمة عليها السلام فقال : السلام عليكم يا أهل البيت و رحمة الله و بركاته الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

ومن كتاب الآل مرفوعاً الى مالك بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبسماً يضحك، فقام اليه عبدالرحمن بن عوف فقال : بابي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أضحكك ؟ قال : بشارة أتتني من عند الله عز وجل في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة عليها السلام امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك صكاكا بعدد محبينا اهل البيت ، ثم انشأ من تحتها ملائكة من نور من بعد ، فأخذ كل ملك رقا فاذا استوت القيامة بأهلها ماجت الخلائق والملائكة فلا يلقون محبا لنا اهل البيت محضاً إلا اعطوه رقا فيه براءة من النار ، فنثار اخي و ابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار .

گوش اوست ؟ گفت فرزندان اويند حسن وحسين ، آدم گفت : اى جبرئيل ايشان پيش از من مخلوق شده‌اند ؟ گفت : ايشان موجود بودند در غامض علم الهى پيش از آنكه تو مخلوق شوى بچهار هزار سال .

وابن خالويه روايت كند از امام على بن موسى (ع) كه قيامت چون فاطمه خواهد كه بگذرد منادى ندا كند از بطنان عرش كه أى معشر خلايق ديدها برهم نهيد كه خاتون قيامت فاطمه بنت محمد ميگذرد، ودر روايت ابوايوب انصارى آمده كه چون حضرت فاطمه برصراط گذرد هفتادهزار حور العين باوى باشد

وابن خالويه از نافع بن ابى الحمرا روايت كند كه او گفت كه من هشت ماه حاضر بودم كه هر گاه رسول الله (ص) بيرون ميفرمود بنماز صبح بدرخانه فاطمه ميرفت وميگفت السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته وقت نماز است « **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا** »

هذا الحديث ذكرته في اخبار علي عليه السلام و ذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة عليها السلام وكان ذكره عند تزويجه بها عليهما السلام اولى ، و اينما ذكر فهو دال على شرفهما صلى الله عليهما .

ومن كتاب الآل عن الحسين بن علي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

و قد جمع الشيخ الفقيه ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من اصحابنا كتابا مقصوراً على مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها وتزويجها وظلامتها و وفاتها ومحشرها صلوات الله على ابيها وعليها وعلى بعلها وعلى الائمة من ذريتها و انا اذكر على عادتي مايسوغ ذكره وإن كان مما نقله الجمهور نبهت عليه جريا على طريقتي فيه وبالله التوفيق.

روى حديثاً مرفوعا الى جابر بن عبدالله الانصاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا و فاطمة و الحسن الحسين من نور ، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا و هللنا فهللوا و مجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ، ثم خلق السماوات والارضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مأة عام لاتعرف تسبيحاً ولاتقديساً فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة ، « وكذلك في البواقي » فنحن الموحدون حيث لاموحد غيرنا ، وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا و اختص شيعتنا ان ينزلنا و شيعتنا في أعلا عليين ، ان الله اصطفانا و اصطفى شيعتنا من قبل ان تكون اجساماً ، فدعانا فأجبنا ، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله تعالى .

روايت كند ابوجعفر محمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي أز جابر بن عبدالله الانصاري كه من شنيدم از رسول الله (ص) كه ميفرمود كه خداى تعالى مرا وعلى وفاطمه وحسن وحسين (ع) را از يك نور خلق كرد ، وآن نوررا بيد قدرت فشرد شيعيان ما از آن فشردن حاصل شدند ، چون ما تسبيح ميكرديم ايشان نيز باما تسبيح ميكردند ، وهر گاه تقديس و تهليل مينموديم ايشان نيز باما تقديس وتهليل مينمودند ، ودر تمجيد و توحيد نيز اينچنين بعد از آن حق سبحانه و تعالى آسمانها و زمينها وملايكه را آفريد ملايكه صد سال مكث كرده تسبيح وتقديس نميدانستند ، وچون ما وشيعه ما تقديس وتسبيح مى كرديم ملائكه از آن دانستند وتسبيح مينمودند ، وباقى اذكار اينچنين ، پس موحدان ما بوديم كه غير ما موحد نبود ، و سزاواراست برخداى تعالى آنكه همچنانكه مارا اختصاص داده شيعهٔ مارانيز اختصاص دهد بآنكه فرود آرد ماراوشيعهٔ مارا دراعلى عليين ، بدرستى كه حق سبحانه وتعالى بر گزيده مارا وشيعهٔ مارا پيش از آنكه اجسام را بوجود آرد ، پس خواند مارا اجابت كرديم ، وآمرزيد ماراپيش از آنكه استغفار كنيم خداى را

قلت : قد اختصرت بعض الفاظ هذا الحديث بقولي: « و كذا في البواقي» لأن فيه و قدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة إلى آخرها و نبّهت على ذلك لتعلمه .

وروى عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد .

وعن حذيفة بن اليمان قال : دخلت عايشة على النّبي صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة صلوات الله عليها فقالت له : يارسول الله صلى الله عليه وآله أتقبلها وهي ذات بعل ؟ فقال لها : أما والله لو علمت ودّي لها اذاً لازددت لها حبّاً إنه لما عرج بي الى السماء فصرت الى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام ميكائيل ثمّ قال لي : ادن ، فقلت : أدنو وأنت بحضرتي ، فقال لي: نعم إن الله فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين ، و فضلك أنت خاصة ، فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة ، فلما صلّيت وصرت الى السماء السّادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور عن يمينه صفّ من الملائكة وعن يساره صفّ من الملائكة ، فسلّمت فرد عليّ السلام وهو متكيء ، فأوحى الله عزوجل اليه : أيها الملك سلّم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متكي ؟ وعزّتي وجلالي لتقومنّ ولتسلّمن عليه ولا تقعدن الى يوم القيامة، فوثب الملك وهو يعانقني ويقول ما اكرمك على ربّ العالمين يا محمّد فلمّا صرت إلى الحجب نوديت« آمن الرسول بما أُنزل اليه من ربه» فألهمت فقلت: « و المؤمنون كل آمن بالله وملائكته و كتبه ورسله » ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني

حذيفة بن يمان روايت كند كه عايشه رفت بخدمت پيغمبر (ص) وفاطمه نزد آنحضرت بود اورا ميبوسيد ومييوئيد ، عايشه گفت تواورا ميبوسي وحال آنكه اوشوهردارد ؟ فرمود مراورا كه أي عايشه والله كه اگر تو بداني دوست داشتن من اورا تودردوستي او بيفزائي ، آنشب كه مرا بمعراج ميبردند رسيدم بآسمان چهارم جبرئيل در آنجا بانك «اذان» گفت، وميكائيل اقامت، بعداز آن جبرئيل گفت بمن كه نزديك بيا ، گفتم : نزديك ميآيم أما توحاضر ميباشي مرا ، گفت : بلي حق تعالى ترا تفضيل داده برأنبياء مرسلين وملائكهٔ مقربين ؛ وترا خاصة تفضيل كرده ، من نزديك شدم وباهل آسمان چهارم نماز گزاردم وچون از نماز فارغ شدم ورفتم بآسمان ششم ديدم ملكي را از نور بر تختي از نور نشسته وصفي از ملائكه بر يمين او، وصفي ديگر از ملائكه بر يسار او ايستاده اند ، رفتم و بروي سلام كردم جواب داد و او تكيه كرده بود ، حق سبحانه وتعالى وحي فرستاد بوي كه أي ملك حبيب و بهترين خلق من بر تو سلام كرد وتو تكيه كرده رد سلام او كردي بعزت وجلال من سوگند كه البته برخيزي و بروي سلام كني و ننشيني تاروز قيامت ، ملك برجست ومرا در بغل گرفت و گفت چه اكرامي بود كه رب العالمين دربارهٔ تو فرمود أي محمد ، چون از آنجا بحجب رسيدم ندا آمد كه« **آمن الرسول بما انزل اليه من ربه**» من ملهم شدم و گفتم كه« **والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله** »پس جبرئيل دست مرا گرفته ببهشت

الجنة و أنا مسرور ، فاذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنور و فى أصلها ملكان يطويان الحلى والحلل الى يوم القيامة ، ثمّ تقدّمت أمامى فاذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لاصدع فيها ولا وصل، فقلت : حبيبى جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال لابنك الحسن ، ثمّ تقدّمت امامى فاذا أنابتفاح لم أرتفاحا هوأعظم منه ، فأخذت تفاحة ففلقتها فاذاأنا بحوراء كانّ أجفانها مقاديم أجنحة النسور، فقلت : لمن أنت ؟ فبكت ثمّ قالت : أنا لابنك المقتول ظلما الحسين بن على صلوات الله عليه ، ثمّ تقدّمت أمامى فاذا أنا برطب ألين من الزبّد الزلال و أحلى من العسل فأكلت رطبة منها و أنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة فى صلبى ، فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت إلى رايحة الجنة شممت رايحة ابنتي فاطمة صلى الله عليها وعلى أبيها و بعلها .

و منه عن ابن عبّاس مثله وفيه زيادة تتعلق بفضل أمير المؤمنين عليه السلام وفيه شجرة ، فقلت لمن هذه الشجرة ؟ فقال : لأخيك علىّ بن أبى طالب وهذان الملكان يطويان الحلى والحلل إلى يوم القيامة، وليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام وفيه : فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت ، وفيه قبل هذا : فصلّيت بأهل السماء الرابعة ثمّ التفت عن يمينى فاذا أنا بابراهيم عليه السلام فى روضة من رياض الجنة قد اكتنفه جماعة من الملائكة ، وفيه : فنوديت فى السّادسة يا محمّد : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علىّ .

أقول: ربما سمع امثال هذه الأحاديث الّتى تفرد أصحابنا الشيعة بنقلها فى هذا المعنى

برد ، ومن شادمان بودم ناگاه رسيدم بشجرهٔ از نور كه مكلل است هم بنور ودر أصل آن شجره دوملك ايستاده وحلى وحلل آن رادرمينوردند تاروز قيامت ؛ بعد از آن پيش رفتم بقصرى رسيدم از لؤلؤ بيضا كه دراونه شكافى بود ونه وصلى ، گفتم أى حبيب من جبرئيل اين قصر از آن كيست ؟ گفت از آن پسر توحسن ، بعد از آن ديگر پيش رفتم تفاحى ديدم كه از آن بزرگتر تفاحى نديده بودم آنرا فراگرفته شكافتم ديدم كه حوراء بيرون آمد كه مژهاى چشم او گوئيا بالهاى كركسان است گفتم : تو از آن كيستى گريست گفت من از آن پسر تو كه بظلم مقتول سازند حسين بن على (ع) ، بعد از آن پيش رفتم رطب چند ديدم كه نرم تر از روغن وشيرين تر از عسل بود ، از آن يك رطب خوردم باشتهاى هرچه تمام تر پس از يك رطب درصلب من نطفه گشت چون بزمين آمدم و باخديجه صحبت داشتم از فاطمه حامله شد ، پس فاطمه حورائى است انسى نماى ، پس هرگاه كه اشتياق پيدا ميكنم برايحهٔ جنت آن رايحه را از دختر خود فاطمه استشمام مينمايم ، صلى الله عليها وعلى أبيها و بعلها

وغيره بعض المتسرعين ، فيطلق لسانه بالطعن فيها وتكذيب من رواها غير ناظر فى الأمر الذى من أجله صدّق مارواه و كذّب غيره ، و أنا أذكر فصلا غرضى فيه الانصاف و قصدى فيه توخى الحق ، والله يعلم أنّها عادتى فى كل ماأورده ، وطريقى في كلّ ما آتيه ، وأنت أيدك الله متى نظرت فى ذلك نظر من يريد تحقيق الحق ظهر لك صحة ماأوردته وحقيقة ما أردته .

وبيان هذا أنه لايقتضى عقل من يؤمن بالله و اليوم الآخر ويقول بالبعث والنشور ويصدّق بالجنة و النّار أن يسعى لنفسه فى البعد من الله و رسوله وجنّته ، والقرب من عذاب الله وسخطه وناره ، نعوذ بالله من ذلك ، فمن المحال أن الشيعىّ يعلم أن حديثا ورد فى حق أحد من الصّحابة فيقول ببطلانه ويميل الى تكذيبه أو يحرّفه عما ورد لأجله مكابرة للحق ودفعاً له بالرّاح ، و إقداما على الله ورسوله و كذبا على الله ورسوله وقد قال رسول الله ﷺ : من كذب علىّ متعمداً فليتبوء مقعده من النّار ، وقال: من كذب علىّ كلّف أن يعقد شعيرتين من نار وليس بعاقد .

فعلى هذا لايكون الرّجل مسلماً و هو يكذب على الله ورسوله فكيف يفعل الشيعى مثل هذا أو يقدم عليه وفيه من الخطر وسوء العاقبة ماذكرت لك .

والذى يجب أن يقال: ان الشيعة روت أحاديث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالامانة والعدالة ، فنقلوها عنهم ولم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم ، و كذا حال اولئك فيما رووه عن رجالهم فأخبار هؤلاء لاتكون حجّة على اولئك وبالعكس .

ثمّ ان طوايف الجمهور ينقل بعضهم مالاينقله الباقون ، ويحرّم بعضهم ما أحلّه الآخرون ، ولا يتسرّعون فيما بينهم فيقولون كذب فلان وقد خالفه ، بل ربما اعتذر عنه و سمّاه مجتهداً وقال إلى هذا أدّى اجتهاده ، واختلاف الامة رحمة في أمثال ذلك .

ومتى سمعوا حديثاً رواه الشّيعة أقدموا على ردّه و كذبوا ناقله وراويه مسترسلين الى ذلك ، وإنما روى بالطريق الّتى بهاروا ، فهلا عاملوه معاملتهم لأصحابهم الذين خالفوهم ؟

ونضرب مثالا يحصل به التأنيس بهذه المقدّمة ، و يقوم به عذر الشيعة عند من عساه ينصف ويقارب ، وقليل ماهم .

لاشبهة ان كتاب الجمع بين الصّحيحين لمسلم والبخارى من أوثق الكتب واصحّها نقلا واثبتها رجالا عند الجمهور .

ومن رواة الاحاديث فيه طلحة والزبير وعايشة رضوان الله عليهم و هم في مناصبتهم عليّاً عليه السلام

ومظاهرتهم عليه وحربهم له معروفو الحال حتّى قتل في وقعة الجمل الوف من الفريقين .

ومن رواة الحديث في هذا الكتاب معاوية بن ابى سفيان و عمرو بن العاص ، وقد فعلا بعلىّ عليه السلام مافعلا ، و أقدما على سبّه وحربه ونازعاه رداء الامامة، و حروبهم فى صفين معروفة ، وسرايا معاوية الى الحجاز واليمن و قتل شيعة علىّ تحت كلّ حجر ومدر واضح جلىّ .

ومن رواة هذا الكتاب المغيرة بن شعبة وحاله فى الانحراف عن علىّ عليه السلام حاله .

ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حطان وكان خارجياً يلعن عليّاً ويقول بكفره الى غير ذلك ، فهل يلام متشيّع إذا وقف فى تصديق من هذا سبيله ؟ فالشّيعة تبع رجالهم الثقات عندهم و اولئك تبع رجالهم الثقات عندهم ، وقد جرت العادة أنه اذا تعارضت البيّنات وتكافأت الادلة أن يرجح الحاكم إن وجد مرجحا، والشّيعة يسقطون ما رووه ويأخذون حاجتهم مما رواه الجمهور فيحصل مرادهم باجماع الطائفتين وهذا مرجّح ظاهر لمن تأمّله .

وهذا الحديث الذى اوجب ايراد هذا الكلام ليس بأغرب من حديث رووه فى الصّحاح أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر: إنى رايت قصراً فى الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل: لعمر وكنت أردت دخوله فذكرت غيرتك فوليت مدبراً ، فبكى عمر وقال ومنك اغار، فى حديث هذا معناه ، فكيف يصدق أمثال هذا ويكذّب أمثال ذاك ؟ لولا الميل نعوذ بالله من شرور أنفسنا و غلبة الأهواء علينا، وليكن هذا القول فى كلّما نورده من الأحاديث الّتى يرويها أصحابنا كافياً .

وفضل فاطمة عليها السلام مشهور ، ومحلها من الشرف من أظهر الأمور، كان النّبى صلى الله عليه وآله وسلم يعظم شأنها ويرفع مكانها ، كان يكنيها بامّ أبيها ، ويحلّها من محبته محلا لايقاربها فيه أحد ، ولا يوازيها .

سأله علىّ عليه السلام يوما فقال : يا رسول الله أنا أحبّ اليك ام فاطمة ؟ فقال : أنت عندى اعزّ منها ، وهى أحبّ الىّ منك .

وقد تقدّم فى المجلد الأول انّه عليه السلام حين سأله علىّ وجعفر وزيد من أحبّ النّاس اليك ؟ قال : فاطمة .

وقد روى المخالف والمؤالف أنها كانت عليها السلام إذا جائت الى أبيها صلى الله عليه وآله قام لها وقبّلها وأجلسها مكانه ، و أنها تفعل كذلك إذا جاء صلى الله عليه وآله اليها ، والاوّل العجيب ، ولولا أنّ فيها سرّاً

الهيّا ومعنى لاهوتيّا لكان لها اسوة باولاده عليهم السلام أولقاربوا منزلتها ولكن الله يصطفى من يشاء .

و من كتاب أبى إسحاق الثعلبى عن جميع بن عمير عن عمته قالت: سألت عايشة رضى الله عنها من كان أحبّ الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقالت : فاطمة عليها السلام ، قلت : إنما أسألك عن الرّجال ؟ قالت: زوجها وما يمنعه فوالله ان كان ماعلمت صوّاماً قواماً جديراً أن يقول بما يحبّ الله ويرضى .

وعن جابر قال : مارأيت فاطمة عليها السلام تمشى الاذكرت مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة .

وعن عايشة رضى الله عنها وذكرت فاطمة عليها السلام مارأيت اصدق منها إلا أباها .

ونعود الى ذكر شيء مما اورده ابن بابويه القمى قال : يرفعه الى أسماء بنت عميس قالت: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله و قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام و قدولدت بعض اولادها فلم أرلها دماً فقال صلى الله عليه وآله إن فاطمة خلقت حوريّة فى صورة انسيّة .

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لفاطمة تسعة أسماء عندالله عزّ وجل: فاطمة ، والصديقة والمباركة ، والطاهرة ، والزكية ، والرضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء .

قال : وسميت فاطمة لأنها فطمت من الشر ولولا على عليه السلام لماكان لها كفو فى الارض .

وعن ابى جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك فأنطق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فسمّاها فاطمة ، ثمّ قال : انى فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث فى الميثاق.

وجابر گوید که من هرگز ندیدم رفتن فاطمه را مگر که یاد کرده باشم رفتن رسول الله(ص) را که یکبار میل بجانب راست میفرمود و یکبار دیگر بجانب چپ

ابن بابویه رحمه الله روایت کند از اسماء بنت عمیس که او گفت که من در بعضی از اولاد فاطمه (ع) حاضر بودم هرگز بااوخون ندیدم، آنحضرت میفرمود که فاطمه حوریه ایست که در صورت انسیه مخلوق شده

ازابی عبدالله (ع) روایت کند که فاطمه را (ع) نزد حق تعالی نه نام است: فاطمه ، وصدیقه ومبارکه، و طاهره ،وزکیه، ورضیه ؛ ومرضیه ، ومحدثه ، وزهرا وتسمیه او بفاطمه ازجهت آنست که جداگشته ازشروشراز او باز گرفته شده،واگرعلی (ع) بوجود نمی آمد اورا کفوی در زمین نمیبود

وازابی جعفر(ع) مرویست که چون فاطمه زهرا متولد شد حق سبحانه و تعالی وحی فرستاد بفرشتهٔ که برود و بزبان محمد (ص) باوی سخن گوید ؛ و نام اورا فاطمه کند که من تراجداساخته ام وممتاز گردانیده ازدیگرزنان بعلم و باز گرفته ام از توخون حیض را ابوجعفر (ع) فرموده که : والله حق سبحانه وتعالی اورا امتیازداده بعلم وازخون در روزمیثاق

وفی روایة اخری عن أبی هریرة قال: إنما سمّیت فاطمة لأن الله عزّ وجل فطم من أحبّها من النّار.

وعن جعفر بن محمد عن آبائه علیهم السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: یا فاطمة أتدرین لم سمّیت فاطمة؟ قال علیّ: یا رسول الله لم سمیت؟ قال: لأنها فطمت هی وشیعتها من النار.

وعن أبی جعفر علیه السلام قال: لفاطمة علیها السلام وقفة علی باب جهنم فاذا کان یوم القیامة کتب بین عینی کلّ رجل مؤمن أو کافر، فیؤمر بمحبّ قد کثرت ذنوبه الی النار، فتقرأ فاطمة بین عینیه محبّاً، فتقول: الهی وسیّدی سمیتنی فاطمة وفطمت بی من تولّانی وتولّی ذریتی من النّار ووعدك الحق وأنت لاتخلف المیعاد، فیقول الله عزّ وجل: صدقت یا فاطمة انی سمیتك فاطمة و فطمت بك من أحبّك و تولاك وأحبّ ذرّیتك وتولاهم من النّار ووعدی الحق وأنا لااخلف المیعاد، وإنما أمرت بعبدی هذا إلی النار لتشفعی فیه فاشفعك فیتبیّن لملائکتی وأنبیائی ورسلی وأهل الموقف موقعك منّی ومکانك عندی، فمن قرأت بین عینیه مؤمناً أومحبّاً فخذی بیده وأدخلیه الجنة.

و عن علی علیه السلام أن النّبی صلی الله علیه وآله سئل ما البتول؟ فانا سمعناك یا رسول الله تقول: إن مریم بتول وفاطمة بتول، فقال: البتول الّتی لم تر حمرة قطّ ای لم تحض فان الحیض مکروه فی بنات الانبیاء.

وجعفر بن محمد (ع) روایت می کند از پدر بزرگوار خود که رسول الله (ص) فرمود که ای فاطمه هیچ می دانی که چرا نام ترا فاطمه کردند؟ امیرالمؤمنین (ع) گفت: چرا اورا باین تسمیه کردند؟ فرمود: از برای آنکه باز گرفته شده او وشیعه او از آتش دوزخ

واز ابی جعفر (ع) مرویست که چون روز قیامت شود فاطمه را (ع) بردردوزخ گذارافتد و آنجا بایستد ودرمیان هردوچشم هرمردی ازمؤمن وکافر نوشته شده باشد که این مؤمن است یا کافر ومحبانی که گناه ایشان بسیار بوده باشد امر کرده شوند بدوزخ، فاطمه آنرا بخواند که برمیان هردو چشم محبان نوشته گوید: أی معبود وای سید من مرافاطمه نام کردی که دوستان من و دوستان ذریت مرا از آتش دوزخ باز گیری ووعدهٔ توحق است که خلاف نخواهد بود حق جل وعلا فرمود که: راست گفتی أی فاطمه من ترافاطمه نام کردم که باز گیرم دوستان تو ودوستان ذریت ترا از آتش دوزخ ومن خلاف وعده نخواهم کرد، من امر کردم ایشان را بدوزخ که تاتو از جهت ایشان شفاعت کنی و من شفاعت ترا بپذیرم تاظاهر شود برملائکه وانبیا ورسل من وأهل موقف را معلوم گردد که تو نزد من چه مقدار قرب ومنزلت داری، أکنون درمیان چشم ایشان بخوان خواه مؤمن وخواه محب ایشانرا دست گرفته ازدوزخ بیرون برودر بهشت داخل گردان.

واز امیرالمؤمنین (ع) منقولست که ازحضرت رسول الله (ص) پرسیدند که بتول چه معنی دارد که مامی شنویم یارسول الله که می گویند مریم بتول وفاطمه بتول؟ فرمود که: بتول آنست که خون حیض را نه بیند چه حیض مکروهست در بنات أنبیا (ع)

و روی فی تسمیتها الزهراء عليها السلام عن أبی جعفر عليه السلام أنّه سئل لم سميت الزهراء ؟ قال: لأن الله تعالى خلقها من نور عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والارض بنورها ، وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : الهنا و سيّدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله اليهم هذا نور من نورى أسكنته فی سمائی وخلقته من عظمتی اخرجه من صلب نبیّ من أنبيائی أفضله على جميع الانبياء ، واخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمری ويهدون الى حقّی وأجعلهم خلفائی فی أرضی بعد انقضاء وحيی .

وحكى لی السعيد تاج الدين محمّد بن نصر بن الصّلايا العلوی الحسينی سقی الله ثراه وأحسن عن أفعاله الكريمة جزاه ، أن بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلام و مزاياها و كون الله تعالى وهبها من كلّ فضيلة مرباعها وصفاياها ، وذكر بعلها وأباها واستحقه الطرب فأنشد :

خجلاً من نور بهجتها تتوارى الشمس بالشفق
و حياءً من شمائلها يتغطّى الغصن بالورق

فشق كثير من النّاس ثيابهم ، و أوجب وصفها بكائهم وانتحابهم .

و روی مرفوعا الى علیّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : يا بنيّة إن الله أشرف على الدّنيا فاختارنی على رجال العالمين ، ثمّ اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ، ثمّ اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ، ثمّ اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين .

وروی فی معنى قوله تعالى «فتلقى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه» قال : سأله بحق محمّد وعلی والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام .

وروایت کند که وجه تسمیه زهرارا ازابی جعفر (ع) پرسیدند فرمود که خدای تعالی خلق کرد زهرارا از نورعظمت خود چون آن نوردرخشیدن گرفت تمام آسمانها وزمین راروشن گردانید وچشمهای ملایکه بی نور گشت بیکار بسجده افتادند و گفتند ای اله وسید ما این چه نور است ؟ وحی آمد بایشان که این نوریست از نورمن که ساکن گردانیده بودم آنرا درسماء خود و آفریده از عظمت خود که بیرون آورم اورا ازصلب پیغمبری از پیغمبران خودم که تفضیل نهاده ام اورا برجمیع أنبیا و ازاین نور بیرون آرم امامانی که قیام نمایند بأمرمن وهدایت کنند خلق رابحق من وخلیفه باشند درزمین من بعداز انقضای وحی من

خجلامن نوربهجتهاتتوارى الشمس بالشفق وحياء من شمائلهايتغطى الغصن بالورق

یعنی بواسطه خجالت نورحسن اوپنهان گردد آفتاب بزیرشفق ، وبسبب حیا أزشمایلش پوشیده شود شاخهای درخت بورق

وعن ابن عباس قال: سألت النّبی صلی الله علیه و آله و سلم عن الكلمات الّتی تلقی آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمّد وعلیّ وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علیّ فتاب عليه.

و روی عن جعفر بن محمّد علیهما السلام أن امرأة من الجنّ يقال لها عفراء وكانت تنتاب النّبی صلی الله علیه و آله و سلم فتسمع من كلامه فتأتی صالحی الجنّ فيسلمون على يديها، وفقدها النّبی صلی الله علیه و آله و سلم وسال عنها جبرئيل علیه السلام فقال: إنّها زارت اختالها تحبّها في الله تعالى، فقال علیه السلام: طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك و تعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله تعالى للمتحابّين في الله، و جاءت عفراء فقال لها النّبي صلی الله علیه و آله و سلم: يا عفراء اين كنت؟ فقالت: زرت اختالي، فقال: طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين، يا عفراء أيّ شيء رأيت؟ قالت: رأيت عجايب كثيرة، قال: فأعجب مارأيت، قالت: رأيت ابليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول: الهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنّم فأسالك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ خلّصتني منها وحشرتني معهم، فقلت: يا حارث ما هذه الاسماء الّتي تدعو بها؟ فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق

ابن عباس روایت کند که من از پیغمبر (ص) پرسیدم از کلماتی که آدم (ع) تلقی نمود بآن وتوبه او قبول شد کدام بود؟ فرمود: این بود که آدم گفت: بحق محمد وعلی وفاطمه وحسن وحسین آنکه توبه مرا بپذیری توبه را از او قبول فرمود.

روایت کند از جعفر بن محمد (ع) که زنی بود از جن که اورا عفرا میگفتند بخدمت رسول الله (ص) می آمد و کلام آنحضرت را استماع کرده میرفت وصلحای جنیان بردست او مسلمان میشدند، چندگاهی نزد آنحضرت نیامد، پیغمبر اورا از جبرئیل سؤال کرد گفت: اورا خواهر یست برای رضای الهی بزیارت او رفته، آنحضرت فرمود: خوشا حال آن جماعت که از برای خدای بزیارت دوستان روند که حق سبحانه وتعالی در بهشت عمودی را آفریده از یاقوت حمرا که هفتادهزار قصر بر او قایم است ودر هر قصری هفتادهزار غرفه، حق جل وعلا آنرا خلق از برای آنجماعت کرده که از برای خدای تعالی بزیارت یکدیگر روند، پس ناگاه عفراء آمد آنحضرت پرسید که کجا بودی؟ گفت: بزیارت خواهرم رفته بودم، فرمود که: طوبی جماعتی که در راه خدای تعالی یکدیگر را میپرسند و زیارت میکنند، ای عفرا هیچ چیزی در این سفرت دیدی؟ گفت: عجایبی بسیار دیدم و ازهمه عجبتر آنکه ابلیس را دیدم در دریای أخضر برسنگ سفیدی که آنجا بود نشسته ودستهای خودرا بسوی آسمان برداشته و میگوید: الهی هرگاه که سوگند خودرا راست سازی ومرا بجهنم فرستی من درمیخواهم ازتو که بحق محمد وعلی وفاطمه وحسن وحسین که مرا از آن عقوبت خلاصی دهی ومرا با ایشان حشر کنی، من گفتم: ای حارث این چه نامها است که بآن دعا میکنی؟ گفت من این نامها را برساق عرش دیده بودم پیش از آنکه حق تعالی آدم را خلق کند بهفت هزار سال پس دانستم که ایشان گرامی ترین مردمانند نزد حق تعالی

الله عزّ وجل آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنّها أكرم الخلق على الله فأنا أسأله بحقهم ، فقال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: والله لو اقسم أهل الارض بهذه الأسماء لأجابهم الله .

و أنا أقول : اللّهم انى أسالك بحقّ محمّد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : أن تغفر ذنوبي ، وتتجاوز عن سيئآتي، وتصلح شاني في الدنيا والآخرة ، وترزقني الخير في الدّنيا والآخرة ، وتصرف عني الشرّ في الدّنيا والآخرة ، وتفعل كذلك بالمؤمنين و المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ويرحم الله عبداً قال آمينا.

و روى أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اشتاقت الجنة الى أربع من النساء : مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النّبي في الجنة، وخديجة بنت خويلد زوجة النّبي صلى الله عليه وآله في الدّنيا والآخرة ، وفاطمة بنت محمّد .

و روى عن على عليه السلام قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبروني أيّ شيء خيرٌ للنساء ؟ فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرقنا ، فرجعت الى فاطمة عليها السلام فاخبرتها الّذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس احدمنّا علمه ولا عرفه ، فقالت : ولكنى أعرفه ، خيرٌ للنساء أن لا يرين الرّجال ،ولا يراهن الرّجال، فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله سألتنا أيّ شيء خير للنساء ،وخير لهن أن لا يرين الرّجال ولا يراهن الرّجال ، قال : من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي ؟

اينست كه ازحق تعالى بحق ايشان درخواستم ، آنحضرت فرمود كه : والله كه اگر اهل زمين باين أسما دعا كنند هر آينه اجابت فرمايد حق تعالى دعاى ايشانرا وقبول فرمايد

مصنف رحمه الله ميفرمايد كه : پس من اين دعا ميكنم. كه: اللهم انى اسألك بحق محمد و على وفاطمة والحسن والحسين (ع) أن تغفر ذنوبى وتجاوز عن سيآتى و تصلح شانى فى الدنيا والاخرة و ترزقنى الخير فى الدنيا والاخرة و تصرف عنى الشر فى الدنيا والاخرة و تفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، ويرحم الله عبداً قال آمينا

و روايت كند كه پيغمبر (ص) فرمود كه : بهشت مشتاق چهار كس است از زنان: مريم بنت عمران ، وآسيه بنت مزاحم زن فرعون واوزوجهٔ نبى خواهد بود در بهشت ، وخديجه بنت خويلد زوجه نبى در دنيا وآخرت ، وفاطمه بنت محمد (ص)

ومرويست از امير المؤمنين (ع) كه مانزد رسول الله (ص) بوديم آنحضرت فرمود كه : خبر كنيد مرا كه چه چيز بهتر است از براى زنان ، كسى ندانست ازما متفرق شديم ورجوع بفاطمه كرده اورا ازاين سؤال اخبار كردم كه آنحضرت اين پرسيد و كسى ازما ندانست فرمود كه : من ميدانم بهتر از براى زنان آنست كه نه بينند مردانرا و مردان ايشانرا نه بينند ، من باز گشتم بجانب رسول الله و گفتم سؤال كرده بودى ازما كه چه چيز بهتر است زنانرا آن بهتر است ايشانرا كه مردان ايشانرا نه بينند و نه ايشان مردانرا ، فرمود كه تراخبرداد باين و تو نزد آن هيچ نگفتى ؟ گفتم : فاطمه ، تعجب فرمود از

قلت : فاطمة ، فأعجب ذلك رسول الله ﷺ وقال : إن فاطمة بضعة منّي .

و روى عن مجاهد قال : خرج النّبي ﷺ و هو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال : من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد ، وهي بضعة منّي ، وهي قلبي وروحي الّتي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي الله .

وروى عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

وبهذا الاسناد عنه مثله فقال له : يابن رسول الله بلغنا انّك قلت وذكر الحديث قال : فما تنكرون من هذا فوالله إن الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضي لرضاه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن فاطمة شجنةٌ منّي يسخطني ما اسخطها و يرضيني ما ارضاها ، وبالاسناد عنه عليه السلام ومثله .

ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد قال : خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال : من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد وهي بضعة منّي وهي قلبي الّذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن فاطمة عليها السلام شعرة منّي فمن اذي شعرة منّي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله لعنه ملوء السماوات والارض .

وعن حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وآله لاينام حتّى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام او بين ثدييها .

اين و گفت : فاطمه پارهٔ ازمنست

ومجاهد روايت كند كه رسول الله (ص) يكروزى ازخانه بيرون فرمود ودست فاطمه رادردست داشت گفت : هر كه شناسد اين رابشناسد وهر كه نشناسد اورا اين فاطمه بنت محمد است و او پارهٔ ازبدن منست واودل وجان منست كه درميان هردو پهلوى منست ، پس هر كه اورا بيازارد مرا آزرده ، وهر كه مرا بيازارد خداى راآزرده

وجعفر بن محمد (ع) روايت كند كه رسول الله (ص) فرمود كه : حق تعالى غضب مى كند بغضب فاطمه وخشنود مى شود بخشنودى فاطمه

جابر بن عبدالله روايت كند كه رسول الله (ص) فرمود كه فاطمه شعره ايست از من هر كه ايذا رساند شعرهٔ مرا بمن ايذا رسانيده و هر كه ايذارساند مراخداى تعالى را ايذارسانيده ، وهر كه خداى تعالى را ايذارساند لعنت كند اورا پرى آسمانها وزمين ، يعنى هر كه دراو باشد

حذيفه روايت كند كه رسول الله (ص) لايزال رخسار فاطمه را (ع) ميبوسيد ، وميان هردو پستان او

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثدي «يى» فاطمة عليها السلام .

وعن حبيب بن ثابت قال : كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام فدخل النبي صلى الله عليه وآله فالقي له مثال، فاضطجع وجاء علي فاضطجع من جانب وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب فاخذ بيد علي فوضعها على سرته و أخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على سرته ، ولم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج ، فقيل :يا رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت على حال وخرجت على حال ونحن نرى البشر فى وجهك ؟ قال : و مايمنعنى ذلك وقد أصلحت بين اثنين أحب اثنين فى الأرض الى .

وعن أبى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار .

قال حماد بن عثمان قلت: لأبى عبدالله عليه السلام مامعنى هذا الحديث فقال : المعتقون من النار ولد بطنها: الحسن و الحسين وام كلثوم .

و روى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن على عن أخيه الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام قال: رأيت امى فاطمة عليها السلام قامت فى محرابها

وجعفر بن محمد (ع) روايت كند كه پيغمبر (ص) خواب نميفرمود هيچ شب تا روى مبارك خود را درميان هردو پستان فاطمه مى نهاد

حبيب بن ثابت گويد كه يكروزى ميان أميرالمؤمنين و فاطمه (ع) سخنى شد رسول الله (ص) آمد بآنجا واين با آنحضرت القا كردند خسبيد وعلى را بيك جانب خود خسبانيد وفاطمه را بجانب ديگر و دست أميرالمؤمنين را گرفته برناف خود نهاد و دست فاطمه را نيز گرفته برناف مبارك خود نهاد و همچنين بود تا صلح شد ميانهٔ ايشان بعد از آن رسول الله بيرون فرمود ، گفتند : يا رسول الله بأندرون فرمودى برحالى و بيرون فرمودى بحالى ديگر كه استبشار بروى مبارك ظاهر ميشود ؛ فرمود كه : چه مانع آيد مرا وحال آنكه من صلح داده ام ميان دو كس كه دوست ترين من اند بر روى زمين

روايت كنند از ابى عبدالله (ع) كه رسول الله (ص) فرمود كه فاطمه احصان نمود از حرام حق تعالى حرام گردانيد ذريت اورا از آتش .

حماد بن عثمان گويد كه : من پرسيدم از ابى عبدالله (ع) كه معنى حديث چيست ؟ فرمود كه : آزادند از آتش دوزخ ولد بطن فاطمه : حسن وحسين وام كلثوم است

روايت كند از جعفر بن محمد كه او روايت كرده از پدر بزرگوار خود واواز على بن حسين ، و او از فاطمه صغرا ، واواز حسين بن على ، و اواز برادرخود حسن بن على بن ابى طالب (ع) كه من

ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتّى انفجر عمود الصّبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم ولاتدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها : يا امّاه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بنيّ الجار ثمّ الدار .

وعن الحسن عليه السلام أيضاً قال: كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها ، فقالت مثله .

و روى أن محمّد بن أبي بكر رضي الله عنهما قرأ : و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبيّ ولا محدث ، قلت : وهل تحدّث الملائكة إلاّ الأنبياء ؟ قال : مريم لم تكن نبيّة، و سارة امرأة إبراهيم قدعا ينت الملائكة وبشّروها باسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، ولم تكن نبيّة ، وفاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت محدّثة و لم تكن نبيّة .

قلت : ومايُنكرون من هذا وقدرووا أن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن يكن من امّتي مخاطبون ومحدّثون فانك منهم يا عمر، اللّهم الا أن يصحّحوا هذا ويكذبوا غيره على عادتهم .

وروى و أظنّني ذكرته في أخبار عليّ عليه السلام بغير رواية « يته خ » عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال : يا فاطمة عندك شيء تغدّينيه؟ قالت : لا والّذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصيّة ماأصبح اليوم « الغداة خ ل » عندي شيء أُغدّيكاه و ما كان عندي

ديدم مادر خود را فاطمه (ع) در محراب ايستاده بود درشب جمعه ولايزال ركوع وسجود ميكرد تا عمود صبح ظاهر شد ، و شنيدم كه دعا ميفرمود از براى مؤمنين ومؤمنات ونام مى برد تا دعاى بسيار كرد ايشانرا و از براى خود هيچ دعا نكرد ، گفتم مراورا كه يا اماه چرا از براى خود هيچ دعا نفرمودى همچنانكه از براى غير ميفرمودى ؟ گفت : أى پسرك : الجار ثم الدار ، أول همسايه بعد از آن خانه

روايت كنند كه محمدبن ابى بكر ميخواند كه **وماارسلنا من قبلك من رسول ولانبى ولا محدث** راوى گويد كه : گفتم آيا حديث ميكنند ملايكه غيرانبيا را ؟ گفت : مريم پيغمبر نبود وساره زن ابراهيم هم پيغمبر نبود ، ومعاينه ديد ملايكه راكه بوى بشارت دادند باسحاق و از پس اسحاق يعقوب ، وفاطمه بنت محمد رسول الله نيز پيغمبر نبود وملائكه بوى حديث ميكردند .

مصنف ميفرمايد كه : مخالفان اين نوع أحاديث را انكار ميكنند بآنكه روايت ميكنند از پيغمبر (ص) كه ميفرمود كه اگراز امت من مخاطب و محدث ميشدند تو از ايشان ميبودى اى عمر اين نوع راتصحيح مينمايند و غير آنرا تكذيب ميكنند چنانچه عادت ايشانست

روايت كند ازابى سعيد خدرى كه يك صباحى اميرالمؤمنين (ع) فرمود كه : أى فاطمه هيچ چيزهست كه بآن چاشت كنيم فرمود : بخداى كه اكرام فرمود پدر مرابه نبوت و ترا بوصيت كه امروز نزد من چيزى نيست كه بآن چاشت توان كرد ، و دوروز پيش از اين نيز مگر اندك چيزى كه خود

شيء منذيومين إلا شيء كنت اوثرك به على نفسي و على ابني هذين حسن و حسين ، فقال : علي عليه السلام يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئاً ؟ فقالت : يا أباالحسن إني لاستحيي من الهى أن تكلّف نفسك مالاتقدر عليه، فخرج علي عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله حسن الظن به عزوجل ،فاستقرض ديناراً فأخذه ليشترى لعيا له مايصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قدلوحته الشمس من فوقه و أذته من تحته .

فلمّا رآه علي عليه السلام أنكر شانه فقال يا مقداد ما أزعجك هذه السّاعة من رحلك ؟ فقال: يا أباالحسن خل سبيلي ولاتسألني عمّا رائى ، قال : يا أخي لايسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك ، فقال يا أباالحسن رغبت الى الله عزّ وجل و إليك أن تخلّي سبيلي ولاتكشفني عن حالي، فقال : يا أخي انّه لايسعك أن تكتمني حالك، فقال : يا أباالحسن أما إذا أبيت فوالّذي أكرم محمّداً بالنّبوة و أكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد و قد تركت عيالي جياعاً ، فلمّا سمعت بكائهم لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكبارأسي هذه حالي وقصّتي .

فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعه لحيته فقال : احلف بالّذي حلفت به ما أزعجني إلاالذي أزعجك ، و قد اقترضت ديناراً فهاكه فقد آثرتك على نفسي ، فدفع الدّينار

نميخوردم وباين دوپسرحسن و حسين ايثار مينمودم ، فرمود كه : أى فاطمه چرا اعلام نميكنى بمن كه براى شما طلب كرده بيارم ؟ گفت : يا أباالحسن مرا از خداى خود شرم ميآيد كه تكليف كنى تو نفس خودرا بچيزى كه برآن قادر نباشى ، پس آنحضرت از پيش فاطمه بيرون فرمود وثوق بخداى تعالى نموده و حسن ظن بوى درست كرده دينارى بر سبيل قرض از كسى ستاد كه مايحتاج عيال را بخرد ، وحال ايشانرا باصلاح آرد در معيشت ، در راه بمقدادبن اسود رسيد بغايت روزى گرم بوده چنانچه اين گرما اورا دريافته بود وايذارسانيده

آنحضرت فرمود كه أى أسود حال تو چيست كه دراين ساعتى چنين از منزل خود بيرون آمدهٔ؟ گفت : ياأباالحسن مرا بگذار و ازحال من مپرس ، فرمود كه : أى برادرتاحال خود را بمن اعلام نكنى دست از تونميدارم ، گفت : ياأباالحسن بخداى تعالى رغبت مينمايم و از تو التماس ميكنم كه مرا بگذارى وكشف حال من نكنى ، فرمود كه : أى برادر چونست كه حال خودرا از من پنهان ميدارى ؟ گفت ياأباالحسن چون قبول نميفرمائى بحق آنخداى كه مكرم گردانيده محمد را بنبوت وترا بوصيت كه من از منزل خود بيرون نيامدم مگر بواسطه سختى وبى چيزى گريهٔ اطفال شنيدم از گرسنگى تاب آن نياورده بيرون آمدم و ايشانرا گرسنه گذاشتم و درغم ايشانم كه چه چاره كنم حال و قصهٔ من اينست

آنحضرت چشمهاى مبارك ازگريه پرآب كرده بررخسارهٔ مبارك فروريخت چنانچه محاسنش ترشد ، وگفت سوگند ياد ميكنم بآنكه تو بوى سوگند يادكردى كه مرا از منزل بيرون نياورد چيزى مگر آنچه ترا بيرون آورده ، من دينارى قرض كرده بودم براى مايحتاج ايشان اينك تو

اليه ورجع حتّى دخل المسجد فصلّي الظّهر والعصر والمغرب .

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب مرّ بعلى عليه السلام وهو في الصف الأوّل فغمزه برجله ، فقام علىّ عليه السلام فلحقه فى باب المسجد فسلّم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال : يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشيناه فنميل معك ، فمكث مطرقا لايحير جوا باحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله و قد عرف ماكان من امر الدينار من أين أخذه و أين وجهه بوحى من الله الى نبيّه و أمره أن يتعشى عند علىّ عليه السلام تلك اللّيلة .

فلمّا نظر الى سكوته قال : يا أبا الحسن مالك لاتقول : لافأنصرف أونعم فأمضى معك ؟ فقال حياء و تكرّماً : فاذهب بنا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علىّ عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة عليها السلام وهى فى مصلاها قدقضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً .

فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من مصلاها فسلمت عليه و كانت أعز النّاس عليه ، فردّ السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها يابنتاه كيف أمسيت يرحمك الله ؟ قالت بخير قال : عشينا رحمك الله وقد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدى رسول الله وعلى عليهما السلام

بستان كه من آنرا بتو ايثار ميكنم ، آنرا بوى داده باز گشت بمسجد وظهر وعصر ومغرب را گزارد

وچون رسول الله (ص) نماز مغرب را أدافرمود درصف اول برأمير المؤمنين بر گذشت واشارتى فرمود ، أمير المؤمنين بر خواسته بردر مسجد بآنحضرت رسيده سلام كرد واو جواب فرمودو گفت : يا أبا الحسن هيچ چيزى نزد تو هست از طعام شب كه بيايم باتو و باهم تناول كنيم ؟ آنحضرت سر مبارك در پيش انداخته حيران شد كه چه جواب بگويد ، چه شرم ميداشت كه آن حال را برسول الله بگويد ، و رسول الله (ص) دانسته بود أمر دينار را بوحى ازجانب حق تعالى كه از كجا أخذ كرد و بكجا صرف نمود ومأمور بود آنحضرت كه دراين شب نزد امير المؤمنين طعام شب بخورند

چون نظر فرمود بسكوت أمير المؤمنين گفت : يا أبا الحسن چه حال است ترا كه نميگوئى نه يا بلى تا باتو برويم ؟ از روى حيا و تكريم فرمود : بيا تا برويم ، پس رسول الله دست أمير المؤمنين را گرفته رفتند تا نزد فاطمهٔ زهرا أو نماز كرده درمصلى نشسته بود ودر عقب او كاسهٔ نهاده بود كه بخار از او برميخواست

جون فاطمه كلام رسول الله را شنيد از مصلاى خود برخواسته بيرون آمد و برآن حضرت سلام كرد ، چون او عزيزترين مردمان بود نزد پيغمبر جواب سلامش گفت و دست مبارك برسرو رويش كشيد و فرمود كه : أى دختر چگونه است حال تو در اين شب كه حق تعالى رحمت خود را قرين تو گرداند ؟ گفت : حال خير است ، فرمود : چه دارى كه شام كنيم ؟ فاطمه آن كاسهٔ طعام را برداشته آورد درپيش آنحضرت وأمير المؤمنين نهاد

فلمّا نظر علىّ عليه السلام الى الطعام وشمّ ريحه رمي فاطمة ببصره رمياً شحيحاً ، قالت له فاطمة: سبحان الله ما أشحّ نظرك و أشده هل أذنبت فيما بينى و بينك ذنباً أستوجب به منك السخط ؟ فقال: وأىّ ذنب أعظم من ذنب أصبتيه أليس عهدى بك اليوم الماضي و أنت تحلفين بالله مجتهدة ماطعمت طعاما منذ يومين؟

قال : فنظرت الى السماء وقالت : الهى يعلم ما فى سمائه وأرضه أنى لم أقل إلاّ حقّا، فقال لها : يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الّذى لم أنظر الى مثل لونه ولم أشمّ مثل رايحته قط ولم اكل أطيب منه ؟ قال : فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيّبة المباركة بين كتفى علىّ عليه السلام فغمزها ثمّ قال : يا علىّ هذا بدل عن دينارك ، هذا جزاء دينارك من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

ثمّ استعبر النّبى صلى الله عليه وآله وسلم باكيا ثمّ قال : الحمد لله الّذى أبى لكما أن تخرجا من الدّنيا حتّى يجريك ياعلى مجرى زكريّا ويجرى فاطمة مجرى مريم بنت عمران .

قلت : حديث الطعام قد أورده الزّمخشرى فى كشافه عند تفسير قوله تعالى «كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا» الاية وذكرته آنفا فى المجلد الأوّل ، وحديث المسكين واليتيم والأسير المذكورين فى سورة هل أتى قد تقدم ايضاحه ، والخبر عن النجرانيين عندما دعاهم الى المباهلة قد أشرقت غرره وأوضاحه ، وهما قصتان فضلهما شهير، ومحلهما خطير، وشرف فاطمة فيهما مشرق الأسارير ، ونشر مجدها بهما اضوع من العبير ، فهما درّتان فى قرطى نبلها ، وقمران في سماء فضلها .

چون أمير المؤمنين آن طعام را ديد و رايحهٔ آن بمشام مبارکش رسيد نظرى برسبيل قهر بجانب فاطمه انداخت حضرت فاطمه گفت : سبحان الله تندى نظر تو در آن مينگرد که من گناهى کرده باشم که مستوجب اين غضب گردم ، فرمود که گناهى ازاين عظيم‌تر که تو بگرسنگى بسر برى وسوگند خورى که دوروز است که طعام نخوردهٔ و طعام پيش تو نهاده باشد ؟

آنگاه فاطمه سر بالا کرد و گفت : اى اله وسيد من تو ميدانى آنچه در أرض و سمااست که من نميگويم غير حق را ، گفت : اى فاطمه اين طعام از کجا است که من هرگز نديده‌ام مثل اين رنك طعام را و رايحهٔ مثل اين نشنيده‌ام ، و أطيب از اين نخورده‌ام ، آنگاه رسول الله (ع) دست مبارك خود را در ميان دوشانهٔ على نهاد وزور کرد و گفت: اى على اين طعام بدل و جزاى آن دينار تست از نزد حق تعالى ، او روزى ميدهد هر کرا که ميخواهد بى‌حساب وأندازه

بعد از آن رسول الله (ص) گريسته فرمود که : سپاس مرخدايرا که شمارا از دنيا بيرون نبرد تا ترا أى على جارى مجرى زکريا گردانيد ، وفاطمه را قايم مقام مريم بنت عمران .

وحديث طلبها الخادم من النّبی صلی الله علیه و آله و سلم وامره إياها بماهوخيرمن ذلك وهو تسبيح الزهراء قد نقله الرواة و المحدثون .

روی عن أبی‌عبدالله علیه السلام قال : تسبيح فاطمة عليهاالسلام كلّ يوم فی دبر كلّ صلاة احبّ الیّ من‌صلاة الف ركعة فی كلّ يوم .

وعن أبی‌عبدالله علیه السلام قال: من سبح تسبيح فاطمة عليهاالسلام قبل‌ان يثنی رجليه من صلاة الفريضة غفرالله له ويبد، بالتكبير.

وعن موسی بن جعفر عن آبائه علیهم السلام قال: قال علی علیه السلام : ان رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم دخل علی ابنته فاطمة عليهاالسلام و إذا فی عنقها قلادة ، فأعرض عنها فقطعتها و رمت بها ، فقال لها : رسول‌الله : انت منّی يافاطمة ، ثمّ جاء سائل فناوله القلادة ، ثمّ قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم : اشتدّ غضب‌الله علی من اهراق دمی واذانی فی‌عترتی .

و روی انّ عايشة رضی‌الله عنها ذكرت فاطمة عليهاالسلام فقالت : مارأيت أحداً أصدق منها إلا أباها .

و عن امسلمة ام‌المؤمنين‌رضی‌الله عنهاقالت: كانت فاطمة بنت‌رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم أشبه النّاس وجهاً وشبهابرسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم .

و روی عن علیّ علیه السلام عن فاطمة عليهاالسلام قالت : قال لی رسول‌الله صلی الله علیه و آله و سلم : يا فاطمة من صلّی عليك غفرالله له وألحقه بی حيث كنت من الجنة .

ازأبی‌عبدالله (ع) مرویست که تسبیح فاطمه زهرا (ع) در هرروزی در عقب هرنماز فریضه نزد من دوست‌تر است از هزار رکعت نمازدرهرروزی .

و نیز از آنحضرت مرویست که هرکه تسبیح زهرا بگوید پیش از آنکه برخیزد از صلاة فریضه حق‌تعالی گناهان اورا بیامرزد ، و باید که ابتدا بتکبیر کند .

وازموسی‌بن جعفر مرویست که او ازپدران بزرگوار خود (ع) روایت کرده که رسول‌الله (ص) یکروزی بمنزل فاطمه (ع) آمده قلادهٔ درگردن او دید ، از آن اعراض فرمود ، فاطمه آنرا ازگردن بیرون کرده انداخت ، آنحضرت فرمود که ای فاطمه تو ازمنی بعد از آن سائلی آمد حضرت فاطمه آن قلاده را بوی داد آنگاه آنحضرت فرمود که غضب خدای تعالی‌مشتد شود برکسی که اهراق دم من کند وایذا رساند مرادرعترت من

ام سلمه گوید که فاطمه (ع) شبیه‌ترین مردمان بود ازروی وجه بررسول‌الله (ع) .

روایت کند ازأمیرالمؤمنین (ع) که آنحضرت روایت کرده ازفاطمه (ع) که گفت مرا رسول‌الله (ص) که ای فاطمه هرکه برتو صلوات فرستد خدای تعالی گناهان اورا بیامرزد و اورا بمن ملحق گرداند دربهشت هرجاکه باشم .

و روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ماكان لها كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.

قلت: قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله لولا علي لم يكن لفاطمة كفوء.

و روى صاحب الفردوس أيضاً عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضا «لها خ» لك مشى حراماً.

و روى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام أنه أخذ في فيه ماء ودعا فاطمة فأجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل فيه قدميه و وجهه، ثم دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها و كفاً بين ثديها ثم رش جلدها ثم دعا بمخضب آخر، ثم دعا عليا عليه السلام فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال: اللهم إنهما منى وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ثم قال: قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما، و أصلح بالكما، ثم قام، فأغلق عليهما الباب بيده.

قال ابن عباس فأخبرتني أسماء أنها رمقت برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل يدعولهما خاصة لايشركهما في دعائه احداً حتى توارى في حجرته.

وفي رواية انه عليه السلام قال: بارك الله لكما في سيركما، وجمع شملكما، والف على الايمان بين قلوبكما شانك بأهلك السلام عليكما.

وروى عن جابر بن عبدالله قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام كان الله تعالى مزوجه من فوق عرشه، وكان جبرئيل عليه السلام الخاطب، و كان ميكائيل و اسرافيل في

از ابی عبدالله (ع) مرویست که اگر حق جل وعلا أمیر المؤمنین را (ع) خلق نمیفرمود از برای فاطمه (ع) اورا برروی زمین کفوی نمیبود از آدم و غیراو

و صاحب فردوس روایت کرده که پیغمبر (ص) فرمود که اگر علی نمی بود فاطمه را کفوی نمیبود.

و نیز صاحب فردرس روایت کند از ابن عباس که رسول الله (ص) فرمود که یاعلی حق تعالی فاطمه را بتو تزویج فرموده و زمین را صداق او نمود، پس هر که برروی زمین رود و بغض تو داشته باشد زمین بر وی حرام بود.

سبعين الفاً من الملائكة شهوداً ، و اوحى الله الى شجرة طوبى ان انثرى مافيك من الدرّ والياقوت و اللؤلؤ ، و اوحى الله إلى الحور العين ان التقطنه فهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً عليهما السلام .

و عن شرحبيل بن سعيد قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فى صبيحة عرسها بقدح فيه لبن ، فقال : اشربى فداك ابوك ، ثمّ قال لعلى عليه السلام : اشرب فداك ابن عمك.

وعن شرحبيل بن سعيد الأنصارى قال: لما كان صبيحة العرس اصابت فاطمة عليها السلام رعدة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : زوجتك سيّداً فى الدّنيا و إنه فى الآخرة لمن الصالحين.

وعن ابى جعفر عليه السلام قال ، شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً فقالت : يا رسول الله مايدع شيئاً من رزقه إلا وزّعه بين المساكين ، فقال لها : يا فاطمة اتسخطينى فى اخى و ابن عمّى إنّ سخطه سخطى و إن سخطى لسخط الله ، فقالت : اعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله .

وروى عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : والله لأتكلّمنّ بكلام لايتكلّم به غيرى إلا كذاب : ورثت نبى الرّحمة ، وزوجتى خير نساء الأمة، وانا خير الوصيّين.

كيفية فدك وذكر خطبتها عليها السلام

وحيث يقتضى ذكرها عليها السلام ذكر شيء من كلامها ، فلابدّ من ذكر فدك إذ كانت خطبتها الّتي تحير البلغاء و تعجز الفصحاء بسبب منعها من التصرف فيها و كف يدها عليها السلام عنها ، وساورد فى ذلك ماورد من طريقى الشيعة والسنة جارياً على عادتى فى توخى النصفة ، غير مائل الى هوى النفس فيما اظن ، ومن الله أسأل التوفيق و التسديد بمنّه و رحمته .

روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الجزء السادس عن عمر عن أبى بكر

و از ابى جعفر (ع) مرويست كه يك روزى فاطمه(ع) شكايت كرد برسول الله (ص) از امير المؤمنين(ع) گفت يارسول الله او رزق خودرا هيچ چيزى درخانه نميگذارد مگر كه ميبرد و توزيع ميكند بر مساكين ، آنحضرت فرمود كه : أى فاطمه آيا بغضب مى آرى مرا درباب برادر و ابن عم من بآنكه غضب او غضب منست ، و غضب من غضب خداى تعالى ، فاطمه فرمود كه : من پناه ميبرم بخداى تعالى از غضب الهى وغضب حضرت رسالت پناهى.

در ذكر فدك و خطبه فاطمه زهرا عليها السلام

حميدى روايت كرده در جمع بين الصحيحين از عايشه كه حضرت فاطمه(ع) وعباس آمدند نزد

المسند منه فقط وهو لانورث ما تركنا صدقة لمسلم من رواية جويرية بن أسماء عن مالك وعن عايشة بطوله أن فاطمة سألت أبابكر أن يقسم لها ميراثها ، وفي رواية اخرى أن فاطمة والعبّاس أتيا أبابكر رضى الله عنهم يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك و سهمه من خيبر ، فقال أبوبكر رضى الله عنه : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لانورث ماتركنا صدقة،إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، و إني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه فيه إلا صنعته و زاد في رواية صالح بن كيسان : إني أخشى ان تركت شيئاً من أمره أن ازيغ .

قال فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علىّ والعبّاس فغلبه عليها علىّ .

وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت لحقوقه التي تعروه، ونوائبه و أمرهما إلى من ولىّ الأمر، قال : فهما على ذلك اليوم .

قال غير صالح في روايته في حديث أبي بكر: فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتّى ماتت، فدفنها علىّ عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر .

قال : و كان لعلىّ وجه من النّاس في حياة فاطمة ، فلمّا توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علىّ عليه السلام ، و مكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر ، ثمّ توفّيت ، فقال رجل للزهري: فلم يبايعه على ستة أشهر، قال: لاوالله ولا أحد من بني هاشم حتّى بايعه علىّ .

و في حديث عروة فلمّا رأى علىّ عليه السلام انصراف وجوه النّاس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر فأرسل الى أبي بكر ايتنا ولاتأتنا معك بأحد وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدك ، فقال أبوبكر : والله لآتينّهم وحدي ماعسى أن يصنعوا بي .

فانطلق أبوبكر فدخل على علىّ عليه السلام وقد جمع بني هاشم عنده ، فقام علىّ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال : أمّا بعد فلم يمنعنا أن نبايعك يا أبابكر إنكار لفضيلتك ولانفاسة عليك بخير ساقه الله إليك ، ولكنا كنّا نرى أنّ لنا في هذا الأمر حقّاً فاستبددتم علينا .

ابوبكر وطلب ميراث پيغمبر(ص) كردند ؛ وايشان در آن زمان زمين خود را از فدك وسهم خود را از خيبر طلب ميكردند، ابوبكر گفت: من از پيغمبر(ص) شنيده‌ام كه فرمود : ميراث گرفته نميشود از ما آنچه ميگذاريم ما آنرا صدقه است آل محمد نخورند« بخورند ظ» از اين مال ، وبدرستى كه من نميگذارم امرى را كه ديده باشم رسول الله (ص) كرده است آنرا مگر من آنرا ميكنم و آن أمر را بتقديم ميرسانم.

ثمّ ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحقهم ، فلم يزل علىّ يذكر حتى بكي أبو بكر وصمت علىّ ،وتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثمّ قال: أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ الىّ ان أصل من قرابتى ، وإنى والله ما لكأت فى هذه الأموال الّتى كانت بينى و بينكم عن الخير ، ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لانورث ماتركنا صدقة إنما يا كل آل محمّد من هذا المال ، و انى والله لاأدع أمراً صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاصنعته إن شاءالله ، وقال علىّ موعدك للبيعة العشية .

فلمّا صلّى أبو بكر الظهر أقبل على النّاس يعذر عليّاً ببعض ما اعتذر به ، ثمّ قام علىّ فعظم من حقّ أبى بكر وذكر فضيلته وسابقته ، ثمّ قام إلى أبى بكر فبايعه ، فاقبل النّاس على علىّ فقالوا : أصبت و أحسنت وكان المسلمون إلى علىّ قريباً حين راجع الأمر بالمعروف رضى الله عنهم أجمعين هذا آخر ماذكره الحميدى .

وقد خطر لى عند نقلى لهذا الحديث كلام أذكره على مواضع منه ، ثمّ بعد ذلك اورد مانقله أصحابنا فى المعنى ملتزماً بما اشترطته من العدل فى القول والفعل وعلى الله قصد السبيل.

قول أبى بكر رضى الله عنه فى اوّل الحديث و آخره : و إنى والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه فيه إلا صنعته ، وهو رضى الله عنه لم ير النّبى صلى الله عليه وآله وسلم صنع فيها إلاّ انّه اصطفاها ، و إنّما سمع سماعاً انّه بعد وفاته لايورث كما روى ، فكان حقّ الحديث ان يحكى ويقول : و إنّى والله لاادع أمراً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله إلاعملت بمقتضى قوله اوماهذا معناه .

وفيه : فامّا صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علىّ والعبّاس فغلبه عليها علىّ .

أقول : حكم هذه الصدقة الّتى بالمدينة حكم فدك وخيبر، فهلا منعهم الجميع كما فعل

مؤلف رحمه‌الله می‌فرماید که آیا او ندیده بود که پیغمبر(ص)چه نوازشها در باب فاطمه میفرمود و اورا برهمه برگزیده بود ، واواینهارا هیچ ندیده همین شنیده بود که بعداز پیغمبر کسی از او میراث نمیبرد وحق حدیث آن بود که او بگوید که والله من ترك نمیکنم أمری را که از رسول الله شنیده باشم مگر که عمل کنم بمقتضای قول او ، یا گوید چیزی که باین معنی باشد وصالح بن کیسان زیاده کرده که أبو بکر گفت که من می‌ترسم که ترك کنم چیزی را از امر او که آنگاه میل من بباطل باشد .

فاما صدقه پیغمبر که درمدینه بود عمر داد آنرا بامیرالمؤمنین(ع) وعباس وأمیرالمؤمنین برآن صدقه غلبه کرد وخود تصرف فرمود .

واما خیبر وفدك عمر هردو را نگاه داشت و گفت این صدقه رسول الله است ، واین ازحقوقی است که تعلق بوالی أمر دارد که بچه صرف میباید کرد .

مؤلف رحمه‌الله می‌فرماید که حکم صدقه مدینه نیز مثل حکم فدك وخیبر است ، پس عمر

صاحبه إن كان العمل على ما رواه ، أو صرفهم في الجميع إن كان الأمر بضدّ ذلك ، فأما تسليم البعض و منع البعض فانه ترجيح من غير مرجح، اللّهم إلا ان يكونوا نقلوا شيئاً لم يصل الينا في إمضاء ذلك .

و في قوله : فغلبه عليها علىّ ، دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا من توريث البنات دون الأعمام ، فان عليّاً عليه السلام لم يغلب العبّاس على الصّدقة من جهة العمومة إذ كان العبّاس اقرب من علىّ في ذلك وغلبه « وغلبته خ ل » إيّاه على سبيل الغلب والعنف مستحيل ان يقع من علىّ في حق العبّاس، ولم يبق إلا انّه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلام .

وقول علىّ عليه السلام : كنا نرى ان لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا ، فتأمّل معناه يضح لك مغزاه ولا حاجة بنا إلى كشف مغطاه ، وروى احمد بن حنبل رحمة الله عليه في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدى ولم يذكر حديث علىّ وابى بكر ومجيئه اليه في هذا الحديث .

و روى ابن بابويه مرفوعاً الى ابى سعيد الخدرى قال : لما نزلت « وآت ذا القربى حقّه» قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لك فدك ، وفي رواية اخرى عن ابى سعيد مثله .

وعن عطية قال : لما نزلت « فآت ذا القربى حقّه» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك .

وعن على بن الحسين بن علىّ بن أبيطالب عليهم السلام قال : اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك .

چرا ایشان را از جمیع منع نکرد چنانچه أبو بکر کرد اگر عمل بروجهی می کنند که روایت کرده اند خودشان، یا همه را در وجوه أهل بیت صرف کردن اگر امر بضد اینست ، فأما تسلیم بعض و منع بعض از قبیل ترجیح بلامرجح است .

وأما آنچه گفته که أمیر المؤمنین بر صدقهٔ عباس غلبه کرد این دلیل واضح است بر آنچه امامیه بر آن رفته اند که میراث مورث از آن بنات است نه از آن أعمام ، چه أمیر المؤمنین(ع) غلبه نکرد بر عباس در صدقه از جهت عمومت ، زیرا که عباس اقرب بود از آنحضرت ، و محالست که غلبه آن حضرت اورا بر سبیل عنف و تأذی بوده باشد ، پس باقی نماند الا آنکه غلبه آن حضرت بر آن صدقه بطریق فاطمه و پسرانش بوده باشد(ع)

و ابن بابویه روایت کند از أبی سعید خدری که چون آیت «فآت ذا القربی حقه» نازل شد حضرت فرمود که : أی فاطمه فدك از آن تست .

و مرویست از علی بن حسین بن علی بن أبی طالب (ع) که رسول الله (ص) فدك را بر سبیل أقطاع بفاطمه(ع) داد .

وعن أبان بن تغلب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة عليها السلام فدك ؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وقفها فأنزل الله تبارك وتعالى عليه « فآت ذاالقربى حقه» فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقها، قلت: رسول الله اعطاها؟ قال : بل الله تبارك و تعالى أعطاها .

وقد تظاهرت الرّواية من طرق أصحابنا بذلك، و ثبت أن ذاالقربى علىّ وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام .

وعلى هذا فقد كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لما وليا هذا الأمر يُرتبان فى الأعمال و البلاد القريبة والنائية من الصّحابة والمهاجرين والأنصار من لايكاد يبلغ مرتبة علىّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ولايقاربها ، فلواعتقداهم مثل بعض الولاة و سلما اليهم هذه الصدقة الّتى قامت النايرة فى أخذها وعرّفاهم مارويا ه وقالالهم أنتم أهل البيت وقد شهدالله لكم بالطهارة و أذهب عنكم الرّجس وقد عرفناكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لانورث ماتركنا صدقة وقدسلمناها إليكم وشغلنا ذممكم بها والله من وراء أفعالكم فيها وهو سبحانه بمرءًى منكم و مسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده ، فعلى هذا سلمناها إليكم وصرفناكم فيها فان فعلتم الواجب الّذى امرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله فقدأصبتم وأصبنا ، وإن تعديتم الواجب وخالفتم ماحدّه

و أبان بن تغلب روايت ميكند از أبى عبدالله (ع) كه من گفتم كه اعطا فرموده بود رسول الله فدك را بفاطمه ؟ فرمود كه : رسول الله فدك را برفاطمه وقف كرده بود وقتى كه آيت «فآت ذاالقربى حقه» نازل شد آن حضرت حق فاطمه را بوى اعطا كرد ، گفتم . آن حق را رسول الله بوى اعطا فرمود ؟ گفت : بلكه حق جل وعلا بوى شفقت نمود .

و بتظاهر روايات بثبوت رسيده كه ذاالقربى على وفاطمه وحسن وحسين اند عليهم السلام

و بنا براين وقتى كه ابوبكر وعمر والى اين أمر شدند وتعيين مينمودند از صحابه ومهاجرين بر بلاد قريبه و بعيده و عمل حكومت ميدادند ، انصاف آن بود كه اعتقاد كنند كه أهل بيت نيز مثل بعض اين ولاة اند ، ما اين صدقه را كه اين مقدار غوغا بر سر آنست تسليم ايشان كنيم وآن روايت را بايشان بگوئيم ، وعذرخواهى نمائيم ، و گوئيم كه شما اهل بيت رسول الله ايد ، وخداى تعالى بطهارت شما شهادت كرده ، و رجس را از شما برده ، وما شناسا مى گردانيم شما را كه رسول الله (ص) فرموده كه از ما كسى ميراث نميبرد وآنچه ما ميگذاريم صدقه است ، ما اين را تسليم شما كرديم ، و ابراء ذمت خود از اين نموديم ، وخداى تعالى حاضر و ناظر شما است كه بچه صرف خواهيد كرد ؛ پس در آن عمل نمائيد بروجهى كه سبب قربت شما باشد نزد خداى تعالى ، پس اگر بر وجه مأمور صرف نمائيد چنانچه رسول الله صرف نموده مصاب و مثاب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أخطأتم و أصبنا ، فان الّذى علينا الاجتهاد ولم نال فى اختياركم جهداً ، وما علينا بعد بذل الجهد لائمة، وهذا الحديث من الانصاف كماترى والله الموفّق والمسدّد .

و روى ان فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبى بكر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا أبابكر من يرثك إذامت ؟ قال : أهلى و ولدى ، قالت : فما لى لا أرث رسول الله ؟ قال : يا بنت رسول الله ان النّبى لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق عليه رسول الله و اعطى ما كان يعطيه ، قالت : والله لااكلّمك بكلمة ماحييت ، فما كلمته حتّى ماتت

و قيل : جائت فاطمة عليها السلام الى أبى بكر رضى الله عنه فقالت : أعطنى ميراثى من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ان الأنبياء لايورّث ماتركوه فهو صدقة ، فرجعت الى علىّ عليه السلام فقال: ارجعى فقولى ماشأن سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام ، وقال زكريا : «فهب لى من لدنك وليّا يرثنى ويرث من آل يعقوب» فابوا و أبى .

وعن جابر بن عبدالله الأنصارى عن أبى جعفر عليه السلام إن أبابكر رضى الله عنه قال : لفاطمة عليها السلام : النّبى لا يورث ، قالت : قد ورث سليمان داود ، و قال زكريا : فهب لى من لدنك وليّا يرثنى ويرث من آل يعقوب ، فنحن أقرب الى النّبى من زكريّا إلى يعقوب .

وعن ابى جعفر عليه السلام قال : قال علىّ لفاطمة عليها السلام : انطلقى فاطلبى ميراثك من أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجائت إلى أبي بكر رضي الله فقالت : أعطني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: النّبي لايورث فقالت: ألم يرث سليمان داود؟ فغضب وقال: النّبي لايورث، فقالت عليها السلام:

خواهيد بود واگر بر آن وجه صرف نكنيد آن شما ميدانيد ما از گردن خود بيرون كرديم ، اين خود مقرر است كه جميع أقوال وافعال ايشان بروجه فرمودهٔ خداى تعالى وزسول بود ، باوجود كه اين نگويند و آن كنند بسيار دور است از مروت وانصاف .

و روايتست كه بعداز وفات رسول الله (ص) فاطمه (ع) آمد نزد ابوبكر و فرمود كه : اى أبوبكر روزى كه تو بميرى از تو كه ميراث خواهد برد ؟ گفت : أهل وولد من ، فرمود كه : پس چرا من أز رسول الله ميراث نبرم ؟ گفت : أى دختر رسول الله پيغمبر را ميراث نمى باشد ، وليكن من انفاق كنم وبدهم بر كسى كه رسول الله بر او انفاق ميكرد وميداد ، فرمود : والله كه من ديگر بـا تو سخن نگويم تا زنده باشم وسخن نكرد بااو تا رحلت فرمود .

و در روايت ديگر ورود يافته كه حضرت فاطمه فرمود نزد ابوبكر و ميراث پدر طلب نمود گفت : أنبيا را ميراث نمى باشد آنچه ميگذارند صدقه است ، باز گشته اين را بأميرالمؤمنين(ع) گفت فرمود : كه باز گرد وبگو كه چونست كه سليمان از داود ميراث گرفت و زكريا گفت كه : « **فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب** » باز گشت و گفت واو ابا نمود :

و در حديث ديگر ورود يافته كه ديگر فاطمه فرمود كه حق تعالى فرموده كـه «يوصيكم الله

ألم يقل زكريا : فهب لي من لدنك وليّا يرثني ويرث من آل يعقوب ؟ فقال : النّبي لا يورث ، فقالت عليها السلام : ألم يقل : يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ؟ فقال : النّبي لا يورث .

وعن أبي سعيد الخدري قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جائت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا فقال أبو بكر رضي الله : إني لأعلم إن شاء الله أنك لن تقولي إلاّ حقاً ولكن هاتي بيّنتك ، فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ، ثمّ جاءت بام أيمن ، فشهدت ، فقال امرأة اخرى أورجلا فكتبت لك بها .

أقول: هذا الحديث عجيبٌ ، فان فاطمة عليها السلام إن كانت مطالبة بميراث فلاحاجة بها إلى الشهود ، فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد إلا إذ الم يعرف صحة نسبه و اعتزائه الى الدّارج ، و ما اظنّهم شكّوا في نسبها عليها السلام و كونها ابنة النّبي صلى الله عليه وآله ، و إن كانت تطلب فدكا و تدعي أن أباها صلى الله عليه وآله نحلها اياها احتاجت الى إقامة البينة ، و لم يبق لما رواه أبو بكر رضي الله عنه من قوله : نحن معاشر الأنبياء لانورث معنى ، وهذا واضح جداً فتدبره .

وروى ان عايشة و حفصة رضي الله عنهما اللتان شهدتا بقوله : نحن معاشر الانبياء لانورث ومالك بن اوس النضري ، ولما ولي عثمان رضي الله عنه قالت له عايشة رضي الله عنها : أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر ، فقال : لا أجدله موضعا في الكتاب ولا في السنّة ولكن كان

فی اولادکم للذکر مثل حظ الانثیین» او همین جواب داد که پیغمبران را میراث نمی باشد .

و ابوسعید خدری روایت کند که چون رسول الله رحلت فرمود فاطمه طلب فدك کرد ، ابو بکر گفت : من میدانم که آنچه تو گوئی نخواهد بود مگر حق ، لیکن دو گواه بیار تا براین گواهی دهند ، و أمیر المؤمنین(ع) را برده شهادت فرمود با ام ایمن گفت : یك زن دیگررا بیار یا یك مردی دیگر آنگاه من آنرا بتو مسلم دارم و بنویسم .

مؤلف رحمه الله میفرماید که این سخن عجب است ،زیرا که فاطمه(ع) طلب میراث پدر بزرگوار خود میکرد در این قضیه احتیاج بگواه نیست ،چه مستحق ترکه را گواهی نمی باید مگر نسب آنکس مجهول باشد،و دراین قضیه اینچنین نیست بلی اگر حضرت فاطمه(ع) دعوی کند که بمن بخشیده احتیاج باقامت بینه دارد طلب کردن فاطمه فدك را باقی نمیگذارد آنچه أبو بکر روایت کرده که پیغمبر را میراث نمی باشد ، واین أمریست واضح ظاهر .

و روایت کنند که عایشه و حفصه و مالك بن اوس نضری نیز روایت کردند که پیغمبر(ص) فرمود که: ما معاشر أنبیائیم میراث برده نمیشویم ، وقتی که عثمان والی شد عایشه گفت بعثمان که : آنچه پدر من وعمر بمن میدادند از بیت المال تو نیز بده ، گفت : من در کتاب و سنت نمی یابم که بتو چیزی

أبوك و عمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما و أنا لا أفعل ، قالت : فأعطني ميراثي من رسول الله ، فقال : أليس جئت فشهدت أنت و مالك بن أوس النضري : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا نورّث فأبطلت حق فاطمة و جئت تطلبينه ؟ لا أفعل ، قال فكان إذا خرج إلى الصلاة نادت و ترفع القميص أنّه قد خالف صاحب هذا القميص ، فلمّا اذته صعد المنبر فقال : إن هذه الزّعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب « امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» الى قوله «وقيل ادخلا النّار مع الداخلين» فقالت له: يا نعثل يا عدو الله إنما سمّاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسم نعثل اليهودي الّذي باليمن ، فلاعنته ولاعنها وحلفت أن لا تساكنه بمصر أبداً ، وخرجت إلى مكة .

(يقال للرّجل إذا انحسر الشعر عن جانبي جبهته : أنزع ولا يقال امرأة نزعاء ، و لا يقال إلا زعراء) .

قلت : قد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح أنها قالت : اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد «فقد خل» أبلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه ثيابه لم تبل ، وخرجت الى مكة ، وروى غيره أنّه لما قتل جائت إلى المدينة فلقيها فلان فسألته عن الأحوال فخبرها وقال : إن الناس اجتمعوا على علي عليه السلام

باید دادن لیکن پدر تو وعمر بتو چیزی اعطا میکردند بطیب و رضای خود من بتو اعطا نمیکنم ونمیدهم، گفت : پس میراث مرا از پیغمبر چیزی بدهید ، گفت : تو و مالك بن اوس نضری نیامدید وشهادت نکردید که پیغمبر را میراث نمی باشد و حق فاطمه را باطل ساختید ، اکنون آمدهٔ و طلب میراث پیغمبر میکنی ؟ من انکار نمیکنم و چیزی بتو نمی دهم ؛ گویند که : هرگاه که عثمان بمسجد میرفت برای نماز عایشه فریاد و فغان مینمودو برمیداشت پیراهن نبی(ص) را و میگفت : او مخالفت صاحب این پیراهن میکند ، و چون عثمان ازاوایذا می یافت بالای منبر میرفت و می گفت این بی موی دشمن خداست و حق سبحانه و تعالی برای او و حفصه مثل زده در کلام خود بزن نوح و لوط آنجا فرمود که **« وضرب الله مثلا للذین کفروا امراة نوح و امراة لوط کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین »** تا آنجا که **« وقیل ادخلا النار مع الداخلین »** و عایشه نیز بوی می گفت که : یا نعثل یا عدو الله تو آنکسی که رسول الله نعثل یهودی نام کرد که در یمن میبود ویکدیگررا لعن میکردند تا عایشه سوگند خورد که با او در یك شهر نباشد ؛ و از آنجا بیرون رفت بجانب مکه .

اما ابن اعثم که صاحب فتوح است نقل کرده که عایشه گفت : بکشید نعثل را که بکشد اورا خدای که او سنت رسول الله را کهنه ساخت وهنوز جامهٔ او کهنه نشده ، ورفت بجانب مکه، وغیر او روایت کرده که چون عثمان کشته شد عایشه آمد بمدینه و بایکی ازمردم آنجا ملاقات کرده از

فقالت : والله لأطالبن بدمه ، فقال لها : فانت حرّضت «حرّضت خ ل» على قتله ، قالت : إنهم لم يقتلوه حيث قلت ، ولكن تركوه حتى تاب و نقى من ذنوبه و صار كالسّبيكة و قتلوه ، وأظنّ ان ابن أعثم رواه كذا اوقريباً منه ، فان كتابه لم يحضرنى وقت بلوغى هذا الموضع .

وحيث انتهى نبا القول إلى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام فانها من محاسن الخطب و بدايعها ، عليها مسحة من نور النبوة ، و فيها عبقة من ارج الرّسالة ، و قد اوردها المؤالف و المخالف .

و نقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبّه تاليف أبى بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور ، قرئت عليه فى ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين و ثلاثمأة روى عن رجاله من عدّة طرق .

أن فاطمة عليهاالسلام لما بلغها اجماع أبى بكر على منعها فدكا لاثت خمارها و أقبلت فى لميمة من حفدتها ونساء قومها ، تجر ادراعها ، تطاء فى ذيولها ماتخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(اصل اللوث فى العمامة يقال لاث العمامة على راسه يلوثها لوثا أى عصبها واستعير للخمار ، ولميمةٌ جميعةٌ ، والحفدة الاعوان والخدم ، ودرع المرأة قميصها والجمع ادراع ، وماخرمت منه شيئاً مانقصت)

حتّى دخلت على أبى بكر و قد حشد المهاجرين و الأنصار ، فضرب بينهم بريطة بيضاء

أحوال ووقايع پرسيد ، او خبرداد كه مردم اجتماع نمودند بربيعت أميرالمؤمنين عليه السلام گفت ، والله كه من خون عثمان را طلب كنم ، گفتند : توخود تحريص و ترغيب مينمودى برقتل او ، گفت آن وقت كه من گفتم نكشتند او را وگذاشتند تا توبه كرد و پاك شد ازگناه همچوسبيكه آنگاه اورا كشتند

وچون خطبهٔ حضرت فاطمه ازمحاسن وبدايع خطب است و ايراد نموده‌اند آنرا مؤالف ومخالف اينجانيز مذكور ميگردد

ومؤلف رحمه‌الله ميفرمايد كه من آنرا ازكتاب سقيفه نقل كرده‌ام كه آن كتاب تأليف أحمد بن عبد العزيز جوهريست كه عمر بن شبه روايت كرده ازرجال خود بچند طريق كه :

چون خبر رسيد بفاطمه عليهاالسلام كه أبوبكر اصرار دارد بر منع فدك چادر برسرمبارك گرفته باخدمه و اززنان قوم كه شقهٔ چادرش نگاه ميداشتند ازخانه بيرون فرمود وميرفت درراه مثل رفتن رسول الله صلى الله عليه وآله تاآمد نزد أبوبكر و آنجا مهاجر و أنصار بسيار حاضر بودند ، چون اورا ديدند با جامهٔ بيضا وآه ونالهٔ او شنيدند بيكبار بگريه درآمدند ، و فغان وگريه دراز

وقيل قبطية(حشدهم، جمعهم، القبطية ثياب بيضٌ رقاق من كتان تتخذُ بمصر وقد تضم لأنّهم يغيّرون فى النسبة كما قالوا سُهلى ودُهرى، والرّيطة الملأة إذا كانت قطعةً واحدة ولم تكن لفقتين «لفقين خ ل» والجمع ريط ورياط) .

فأنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء ثمّ أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم(الجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبّى يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء، فارت القدرُ تفور فوراً وفورانا جاشت ، ومنه قولهم : ذهبت فى حاجة ثمّ أتيت فلاناً من فورى اى قبل أن اسكن) .

ثمّ قالت عليها السلام: ابتدىء بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد

الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما الهم ، و الثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء اسداها ، واحسان منن اولاها، جمّ عن الاحصاء عددها ، ونأى عن المجازات مزيدها، (نأى سقط وهو من الاضداد) . وتفاوت عن الادراك ابدها ، «امدها خ ل» واستتب الشكر بفضائلها، واستخذا الخلق بانزالها(استخذا ارتجى وذلّ) واستحمد الى الخلائق باجزالها ، « وثنى خ ل » وامر بالنّدب الى أمثالها .

واشهد أن لا اله الا الله « وحده لاشريك له خ » كلمة جعل الاخلاص تأويلها، و ضمّن القلوب موصولها ، وابان « وأنار خ ل » فى الفكر معقولها ، الممتنع من الابصار روءيته ، و من الألسن صفته ، ومن الأوهام الاحاطة به ، أبدع الاشياء لا من شىء كان قبله ، و أنشأها بلا احتذاءٍ

كشيد تا بعداز آن تسكين يافت آنگاه حضرت فاطمه فرمود كه : سخنى چند دارم ابتدا بحمد الهى كرده ميگويم و بعداز آن گفت :

الحمد لله على ما انعم ، وله الشكر على ما ألهم ؛ والثناء بما قدم . من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء اسداها ، و احسان منن اولاها ، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجازاة مزيدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ، واستتب الشكر بفضائلها، واستخذا الخلق بانزالها، واستحمد الى الخلايق باجزالها ، وأمر بالندب الى أمثالها .

واشهد ان لا اله الا الله، كلمة جعل الاخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها، و أبان فى الفكر معقولها ، الممتنع من الابصار رؤيته ، و من الالسن صفته ، و من الاوهام الاحاطة به، ابدع الاشياء لا من شىء كان قبله ، و أنشأها بلا احتذاء

مثله (كونها بقدرته وذراها بمشيّته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فايدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهاراً لقدرته الخ كذا في غير الكتاب «١») وسماها بغير فائدة زادته إلا اظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريّته و اعزازاً لاهل دعوته، ثمّ جعل الثواب، لأهل «على خ ل» طاعته، ووضع العذاب على اهل معصيته (والعقاب على معصيته خ ل) ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة (حياشة خ ل) لهم إلى جنّته.

و اشهد ان أبى محمّدا عبده و رسوله، اختاره قبل أن يجتبله، واصطفاه قبل ان يبتعثه، وسماه قبل أن يستجيبه، اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبشرّ (وبستر خ) الاهاويل مضمونة، (مصونة خ) وبنهايا (بنهاية خ) العدم مقرونة، علما منه بمايل الامور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة منه بمواقع المقدور، ابتعثه إتماما لعلمه (لامره خ ل) وعزيمة على امضاء حكمه، و انفاذاً لمقادير حقه (حتمه خ ل) فرأى صلى الله عليه الامم (فرقا في اديانها من غير الكتاب) عابدة لأوثانها، عكّفاً على نيرانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله بأبى صلى الله عليه وآله ظلمها، وفرّج عن القلوب بهمها، وجلا عن الأبصار عمهها (العمه التحيّر والتردّد).

ثمّ قبضه الله اليه قبض رأفة و اختيار رغبة بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدّار، موضوعاً عنه أعباء الأوزار، محفوفا بالملائكة الابرار، ورضوان الرب الغفار، و جوار

مثله، وسماها بغير فايدة زادته، الا اظهاراً لقدرته، و تعبداً لبريته، و اعزازاً لاهل دعوته، ثم جعل الثواب لاهل طاعته، و وضع العذاب على أهل معصيته، زيادة لعباده عن نقمته، وحياشة لهم الى جنته

وأشهد أن أبى محمداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن يجتبله، واصطفاه قبل ان يبتعثه، و سماه قبل أن يستجيبه، اذ الخلايق بالغيب مكنونة، و بشر الاهاويل مضمونة، وبنهايا العدم مقرونة علماً منه بمائل الامور، و احاطة بحوادث الدهور، ومعرفة منه بمواقع المقدور، ابتعثه اتماما لعلمه، و عزيمة على امضاء حكمه، و انفاذاً لمقادير حقه، فرأى صلى الله عليه وآله الامم، عابدة لاوثانها، عكفاً على نيرانها، منكرة لله مع عرفانها، فأنار الله بابى صلى الله عليه وآله ظلمها، وفرج عن القلوب بهمها، وجلا عن الابصار عمهها، ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار، رغبة بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار، موضوعاً عنه اعباء الاوزار، محفوفاً بالملائكة الابرار، ورضوان الرب الغفار و جوار الملك الجبار،

١ـ النسخ التى ذكرها المصنف «قد» من غير الكتاب و وضعناها بين هلالين الظاهران جميعها منقولة عن الاحتجاج للطبرسى أعلا الله مقامه «المصحح»

الملك الجبّار ، فصلى الله عليه «على أبى خ ل» امينه على الوحى «بالوحى خ ل» و خيرته من الخلق ورضيّه عليه السلام ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قالت عليها السلام : وانتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة كتاب الله ووحيه ، وأُمناء الله على أنفسكم ، و بلغاؤه إلى الامم حولكم ، لله فيكم عهد قدّمه اليكم ، و بقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره ، وآىٌ «اية خ ل» منكشفة سرائره ، وبرهان فينا متجلية ظواهره ، مديما للبرية استماعه ، قايدا الى الرضوان اتباعه ، و مؤديا الى النجاة اشياعه ، « استماعه خ ل » فيه تبيان حجج الله المنيرة «النيرة خ » ، ومواعظه المكرورة ، ومحارمه المحذورة ، وأحكامه الكافية ، وبيّناته الجالية ، وجمله الكافية ، «الشافية خ » وشرايعه المكتوبة ورخصه الموهوبة .

فغرض الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم من الكبر ، والزكاة تزييدا لكم فى الرزق ، والصّيام تبيينا «تثبيتا خ» للاخلاص ، والحج تسنية للدّين ، والعدل تنسكا «تنسيقا خ » للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملّة ، و امامتنا لماً للفرقة ، و الجهاد عزاً للاسلام ، و الصّبر معونة للاستيجاب ، و الأمر بالمعروف مصلحة للعامة ، و البر بالوالدين و قاية من السّخطة ، وصلة

فصلى الله عليه امينه على الوحى ، وخيرته من الخلق ورضيه عليه السلام ، ورحمة الله و بركاته

بعداز آن فرمود كه : شما بندگان خدائيد حق جل وعلا أمرونهى خود را جارى گردانيده در ميان شما ، وحمله كتاب ووحى و امناء خودرا بشما فرستاده وپيغام اورا ايشان بشما رسانيده اند ، واكنون عهد الهى وبقيهٔ وعد ووعيد نامتناهى او درميان شماست كتاب الله است كه آيات بينات او در غايت ظهور است ، و انكشاف سرايرش درظهور همچو نور ، و قرآن برهانى است در ميان ما كه ظواهر او متجلى است ، واستماع او خلايق را دايمى است ، وپيروى او موجب رضوان وجنان است ، وعمل بمضمونش سبب نجات و راحت جاويدان ، حجج الهى دراو ظاهر است ، و مواعظش باهر ، وأحكامش كافى است و بيناتش شافى ، وشرايعش مكتوبست ، ورخصش موهوب

حق تعالى فرض گردانيده برشما ايمان را تا پاك سازد شمارا ازشرك وكفر ، ونماز را واجب گردانيده تا دور كند ازشما كبر ، و زكاة را برشما لازم كرده تا در رزق شما بيفزايد ، و روزه را برشما فرض ساخته تا اخلاص شما بآن محكم گردد ، وحج را متحتم گردانيده تا دين شما قايم و درست شود ؛ وشمارا بعدالت فرموده تا دل شما ازغل وغش پاك گردد ، و طاعت ما نظام ملت است وزين وزيب امت ، جهاد عز اسلام است ، وصبر معونت استيجاب انام ، أمر بمعروف مصلحت عامه است ،

الارحام منساة للعمر، ومنماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنّذور تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تعييراً للبخسة، واجتناب قذف المحصنات حجاباً من اللعنة، والانتهاء عن شرب الخمور تنزيهاً من الرّجس، ومجانبة السرقة ايجابا للعفة، والتّنزه عن أكل أموال الأيتام والاستيثار بفيئهم اجارة منا لظّلم، والعدل فى الأحكام ايناساً للرّعية، والتبرّى من الشرك إخلاصاً للرّبوبية، فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما أمركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء

(واحمدوا الله الذى بعظمته و نوره يبتغى من فى السماوات والارض اليه الوسيلة و نحن وسيلته فى خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجته فى غيبه ونحن ورثة انبيائه، نسخة من غير الكتاب).

ثمّ قالت عليها السلام: انا فاطمة بنت محمد (و أبى محمّد خ) أقول عوداً على بدءٍ وما أقول ذلك سرفاً ولاشططا فاسمعوا الىّ باسماع واعية و قلوب راعية

ثمّ قالت: «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم» فان تعزوه تجدوه أبى دون نسائكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم، فبلغ النذارة (الرسالة خ ل) صادعا بالرّسالة، (بالنذارة خ ل) ناكبا (مائلا خ) عن سنن مدرجة المشركين،

و بر والدين وقايه است ازسخط وغضب رب، و رعايت صلهٔ ارحام زيادتى است درعمر وافزونى است درعدد، وقصاص ازبراى حفظ دما است، و وفا بنذور تعريضى است ازبراى مغفرت، وتوفيهٔ مكائيل وموازين تعييرى است ازجهت بخس ونقصان، واجتناب ازقذف محصنات حجابى است ازلعنت، وباز ايستادن ازشرب خمور دوريست ازرجس عصيان، ودورى جستن ازسرقت سببى است از براى عفت، وكناره كردن ازخوردن أموال أيتام وحقوق ايشانرا بايشان صرف نمودن زينهار است ازظلم، وعدل دراحكام ايناس است ازبراى رعيت وتبرا ازشرك اخلاص است از براى ربوبيت؛ پس بترسيد از خداى تعالى آنچه سزاى ترسيدن است و اطاعت كنيد اورا درآنچه امر او سمت ورود يافته درآن جز اين نيست كه بندگانى كه موصوف اند بصفت علم از خداى تعالى ترسانند، وبر أعمال وأقوال خود لرزانند

ديگر فرمود كه: من فاطمه بنت محمدم مى گويم شما را كلام محكم ظاهر، ونميگويم سخن خطاء باطل

و «هر آينه آمد بشما فرستادهٔ بحكم خداى از جنس شما در بشريت تا بواسطهٔ جنسيت مخالطه نمائيد واستفاده وجود گيريد دشوار است براو آنچه درآن برنج افتيد و زحمت كشيد؛ حريص است براسلام شما، بمؤمنان مهربان است وبخشاينده» اين چنين پيغمبرى پدر من است نه ازآن زنان شما، وبرادر و ابن عمش ازرجال ماست نه ازرجال شما؛ آنچنان رسول الله كه تبليغ رسالت و تبيين آن نمود به بيم و اميد، ومنحرف بود ازطريق أهل شرك، وبحكم «أنا نبى بالسيف» گاه ايشانرا بضرب

ضارباً لثبجهم ، (الثبج مابين الكاهل الى الظهر) آخذاً باكظامهم ، (يقال : أخذ بكظمه أى بمخرج نفسه والجمع أكظام) داعيا إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، يجذ الاصنام ، و ينكت الهام .

(جذذت الشيء كسرته وقطعته ، والجذاذ ما كسر منه، والضم أفصح ، و النكت أن تضرب في الارض بقضيب فتؤثر فيها ، ويقال : طعنه فنكته أى ألقاه على رأسه فانتكت هو)

حتّى انهزم الجمع و ولوا الدّبر ، و حتّى تفرى اللّيل عن صبحه ، و أسفر الحقّ عن محضه ، و نطق زعيم الدّين ، و خرست شقاشق الشياطين ، و فهتم بكلمة الاخلاص مع النّفر البيض الخماص ، الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً ، و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ، مذقة الشارب ، و نُهزة الطّامع ، و قبسة العجلان و موطاة الاقدام .

(مذقة الشارب اشارة الى تصغير امرهم ، والنّهزة الفرصة تريد انّ كلّ طامع كان قادراً عليكم و كنتم عنده فرصةً ينتهزُها اى يغتنمها ، و كلّ هذه الكلمات تشيرُ بها الى ذلّهم قبل أن أعزّهم الله بالاسلام) .

تشربون الطّرق، وتقتاتون القدّ ،اذلّة خاشعين (خاسئين خ)تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم . (الطرق والطروق ماء السماء الّذى تبول فيه الابل و تبعر وقال ابراهيم: الوضوء بالطرق احب الى من التيمم حكاه الجوهرى وتقتاتون القدّ من القوت) .

فانقذكم الله بنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتى ، وبعد أن منى ببهم الرّجال وذؤبان العرب.(ومردة اهل الكتاب خ)(اللتيا و الّتى اسمان من اسماء الداهية و تستعملان فى مثل هذا اى بعد جهدٍ وصعوبةٍ ، والبهمة بالضّم الفارسُ الذى لايدرى من اين يؤتى من شدة باسه و الجمع بهم ويقال للجيش بهمة ومنه قولهم فارسٌ بهمة وذؤبان العرب صعاليكها الذين يتلصّصون).

حسام از راه كفر باز ميداشت ، وگاه بطريق حق برسبيل حكمت و موعظهٔ حسنه دعوت ميفرمود ، بتانرا ميشكست و فرقها را ميشكافت تاجمعيت اهل كفر را بهزيمت وتفرقه مبدل ساخت ، وشب تيرهٔ كفر را بظهور صبح اسلام نورانى گردانيد ، ودين قويم را استحكام داد ؛ وگنك ساخت شياطين روى زمين را ، وكلمهٔ اخلاص را درميان شما ظاهر گردانيد وبشما فهمانيد؛ با أهل بيت خود بود وأهل بيت از وى جدا نبودند، آن أهل بيتى كه حق تعالى رجس كفر و گناه ازايشان برده وپاك ومطهر گردانيده وشما بر كنار بى اعتبار دوزخ بوديد ، شمارا از آن خلاصى داد ورهانيد، وكفر وفجرهٔ شمارا زهراب هلاك چشانيد ، ودشمنان را ذليل وعاجز ساخت ، واز حوالى شما دور انداخت ؛ و شمارا رهانيد از دست فارسان عرب واجلاف ايشان كه آتش فتنه وحرب مى افروختند ، وخرمن عمر شما را ميسوختند ،

كلّما حشّوا ناراً للحرب أطفأها الله ، (حش النار اوقدها) ونجم قرن الضّلالة وفغر فاغر من المشركين قذف أخاه فى لهواتها .

(فغرفاه إذا فتحه وفغرفوه اذا انفتح يتعدّى ولا يتعدى ولما استعارت عليها السلام الفم هنا حسنٌ قولها قذف اخاه فى لهواتها. ولا عجب انّها من بيت الفصاحة و معدن البلاغة ، ولا اقول أكثر من أن أباها محمّد وبعلها علىّ صلوات الله عليهم اجمعين .

انتم ذوو النسب القصير فطولكم باد على الكبراء و الاشراف
والخمرُ ان قيل ابنة العنب اكتفت بأبٍ من الالقاب و الاوصاف)

فلاينكفى حتّى يطأ صماخها بأخمصه (الصّماخ خرق الاذن وقيل الاذن وبالسين لغة).

ويخمد لهبها بسيفه ، مكدو دا دؤباً فى ذات الله (المكدود المتعب، داب فلان فى عمله اى جد وتعب داباً و دؤباً فهو دئبٌ ودأبته انا) وانتم فى (رفاهية خ ل) رُفهنية ورفغنية وادعون آمنون تتوكفون الأخبار ، وتنكصون عن النزال .

(رجلٌ رافهٌ اى وادع و هو فى رافهة من العيش « رفهنية خ » اى سعة ورفاهية على فعالية ورفهنيةٍ «رفهنينة» وهوملحق بالخماسى بالف فى آخره و صارت ياء لكسر ماقبلها، والرفغ السّعة و الخصبُ و رفغ عيشهُ بالضم رفاغةً اتسع فهو عيشٌ رافغ و رفيغ اى واسعٌ طيّب وترفغ الرجل توسّع فهوفى رفاغيةٍ من العيش مثال ثمانية و رفغنية ملحق ، والدّعة الخفض والهاء عوض من الواو تقول منه ودع الرّجل فهوودیع اى ساكن ووداع ايضا ، والتوكّف التوقع، والنكوص الاحجام عن الشىء يقال : نكص على عقبيه ينكص وينكص رجع)

فلما اختار الله لنبيّه ﷺ دار انبيائه وأتم عليه ماوعده ، ظهرت حسكةُ (حسيكة خ ل) النفاق، وسمل جلباب الاسلام (الدين خ) فنطق كاظم ، ونبغ خامل ، وهدر فنيق الكفر يخطر فى عرصاتكم (ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر فى عرصاتكم خ) فاطلع

بضرب شمشير آن فتنه را فرو نشانيد ، وآنهارا بآتش سوزان رسانيد ، وشما اكنون بسعى و كوشش او بدولت اسلام رسيديد ، و برفاهيت وسعت عيش و جمعيت زندگانى مى كنيد در مهد أمن و أمان نشسته ، و در جميع فتنه ها برخود بسته ، بآرام دل وفروغ خاطر نشسته‌ايد ، چون حق سبحانهٔ وتعالى پيغمبر خودرا بجوار رحمت خود برد واتمام فرمود براو آنچه وعده كرده بود ، بعد از آن عداوت وكينهٔ دشمن كينه‌جوى ظاهر شد ، وساكت ناطق گشت ، وچادر اسلام كهنه شد ، وآنكه در كنج خمول وگم نامى بود در منصهٔ ظهور و شناسائى نشست ، و آنكه راه حلقش گرفته بود اكنون مثل فحل

الشيطان راسه من مغرزه،هاتفابكم،فوجدكم لدعائه مستجيبين،وللغرّة فيه ملاحظين، واستنهضكم فوجدكم خفافاً، واحمشكم فوجدكم غضاباً هذا والعهد قريب،والكلم رحيب،والجرح لمّا يندمل، فوسمتم غير ابلكم، و اوردتموها شرباليس لكم، (واوردتم غيرشربكم هذاوالعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل خ) والرّسول لما يقبر بدارأزعمتم خوف الفتنة الا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين .

(يقال فى صدره حسيكة وحساكة أى عداوة وضغنٌ، والسّمل الخلق من الثياب و سمل خلق ، وكاظم ساكتٌ ونبغ الشيء ينبغ ظهر نبغا ونبوغا و الخامل الساقط الّذى لانباهة له وقد خمل يخمل خمولا واخملته انا والفنيق الفحل المكرم قال ابوزيد : هو اسم من اسمائه والجمع فنق ذكره فى كتاب الابل ، وقال ابن دريد : الجمع افناق ، وهدر هديرا ردّد صوته فى حنجرته و يخطر بالكسر فى مشيته و بالضم فى خاطره ،ويقال فلان غارزٌ راسه فى سنته عبارة عن الجهل والذهاب عما عليه وله من التحفظ ، والهتف الصوت و هتف به هتافاً أى صاح به ، و الغرة الغفلة والغارّ الغافل واغتره أتاه على غرة منه ، واحمشكم اغضبكمٌ وإذا اعتبرت هذه الالفاظ ومقاصدها دلتك على المعنى المطلوب فتدبّرها) .

ارجع الى كلامها عليها السلام

فهيهات منكم و كيف بكم وأنى توفكون ، و كتاب الله جلّ و عزّ بين أظهركم قائمة فرائضه ، واضحة دلائله نيّرة شرايعه ، زواجره واضحة ، و أوامره لايحة ، أرغبة عنه تريدون؟ ام بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دنيا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة

جانور حنجرهٔ خودرا حركت داده صوت وآواز برداشت و بعرصهٔ كفر شتافت ، شيطان در سر بى مغز او ندای خلاف رسانيد ، و سررشته‌اش بخلاف و نفاق كشانيد، عهد نزديك است ، وميدان سخن وسيع است ، وجراحت هنوز اند مال نيافته ، شما داغ نهاديد غير شتران خود را ؛ وايشان را ورود داده‌ايد بشربى وآبخوارى كه نه از آن شماست ، و شما بشتاب اين كرديد بزعم خوف فتنه ، بدانكه ايشان بفتنه افتاده‌اند كه ظهور نفاق ايشان است ، وبدرستى كه أسباب نزول دوزخ فرا گيرنده است واحاطه كننده بنا گرويدگان ؛ پس چه دور است از شما وچيست حال شما وأزكجا صرف مى كنيد كتاب الهى بزرگست وعزيز آنچه هست در او درج است بروجه ظهور بآنكه فرايض او قايم است ، ودلائل او واضح است ، وشرايع او لامع است ، وزواجر او طالع است ، و أوامر او لايح است ، أما بداست از براى ظالمان بدلى از خداوند و هر كه طلبد جز دين اسلام دين ديگر را پس پذيرفته نشود آن دين از او واو بواسطهٔ ترك اسلام در آخرت از زيان كاران باشد .

من الخاسرين ، هذا ثم لم تبرحوا ريثا وقال بعضهم هذا ولم تريثوا اختها الاريث ان تسكن نفرتها (لم تلبثوا الاريث ان تسكن نفرتها خ ل) ويسلس قيادها ثمّ اخذتم تورون وقدتها وتهيجون خمرتها تسرون حسواً في ارتغاء ، (هذا مثل ، والارتغاء شرب الرّغوة ، و الحسو شرب اللبن يضرب من يفعل في الباطن شيئاً ويظهر غيره)(وتمشون لاهله وولده في الخمر والفراخ) ونصبر منكم على مثل حز المدى و وخز السنان في الحشاء .

ثم انتم اولاء يزعمون ان لا ارث لي (لي خ) أفعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم ؟ يقول الله جل ثناؤه : و ورث سليمان داود ، معما اقتص من خبر يحيى و زكريّا إذقال ربّ هب لي من لدنك وليّا يرثني ويرث من آل يعقوب و اجعله رب رضيّا ، وقال تبارك وتعالى: يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ، فزعمتم أن لاحظّ لي ولا ارث لي من أبيه (أبي خ) أفحكم الله بآية أخرج أبي منها ؟ أم تقولون أهل ملّتين لايتوارثان ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي صلى الله عليه ؟ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟

ايهاً معاشر المسلمة اَاُبتزّ ارثيه أالله ان ترث أباك ولا ارث ابيه (أبي خ ل) لقد جئتم شيئاً فرياً ، (يابن أبي قحافة اترث اباك ولا ارث أبي لقد جئت شيئا فريا فدونكها خ) فدونكها مرحولة مخطومة مزمومة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله و الزّعيم محمّد ، و الموعد القيامة

بعداز آن فرمود كه زعم شما آنست كه مرا ارث نيست از پدر خود ، شما بعمد ترك كتاب الهى كرديد ، وآنرا بر پس پشت خود أنداختيد حال آنكه قول حق جل وعلااست كه « **وورث سليمان داود** » و خبر ميدهد از زكريا و يحيى كه « **رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا** » . و ديگر فرمود « **يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين** » .

زعم شما آنست كه مرا حظى نيست از پدر خود آيا حكمى كه حق تعالى فرموده در آيتى پدر من آنرا از قرآن بيرون كرده يا مى گوئيد كه اهل دو ملت از يكديگر ميراث نميبرند، يا شما داناتريد بخصوص قرآن وعموم آن أز پدر من(ص) ، آياحكم جاهليت مى طلبند و كيست نيكوتر ازخداى تعالى از جهت حكم براى قومى كه تدبر ميكنند از روى يقين و ميدانند كه أحسن أحكام حكم اوست .

أى معاشر مسلمانان آيا ميراثى كه حق تعالى تعيين فرموده باشد تو از پدر خود ميراث برى ومن نبرم ، شما بد چيزى را مرتكب شده ايد و اتيان بأمر زشت نموده ايد ، زمام اختيار اين را محكم نگاه داريد تا روزى كه مردم محشور گردند؛ خوشا آنروز كه حاكم خداى تعالى باشد ، و كفيل محمد ،

وعندالساعة ماتوعدون، (يخسرالمبطلون خ) ولكلّ نبإٍ مستقرّ وسوف تعلمون، من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .

قال:ثمّ التفتت الى قبر أبيها صلى الله عليه وآله متمثلة بقول هند ابنة اثاثة :

قد كان بعدك انباء وهنبثةٌ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

(الهنبثة الاختلاط في القول ويقال الأمر الشديد)

انّا فقدناك فقد الارض و ابلها و اختل قومك لما غبت و انقلبوا

الابيات :

(ابدت رجال لنا فحوى صدورهم لمّا قضيت وحالت دونك الترب

وزاد في بعض الروايات هنا:

ضاقت علىّ بلادى بعد ما رحبت وسيم سبطاك خسفا فيه لى نصب

فليت قبلك كان الموت صادفنا قوم تمنوا فاعطوا كلما طلبوا

تجهّمتنا رجال و استخف بنا اذغبت عنا فنحن اليوم نغتصب)

«مذغبت عنا و كلّ الارث قدغصبوا خ»

قال : فمارأيت أكثر باكية وباك منه يومئذ ، ثمّ عدلت الى مسجد الأنصار فقالت :

يا معشر البقية ويا عماد الملّة و حصنة (حضنة خ ل) الاسلام ، ما هذه الفترة في حقي ،

ووعدهٔ ما و شما بقيامت است كه آن قرارگاهی است از برای هرچیز زود باشد كه بدانید آنكس را كه عذاب الهی بر وی نازل گردد و اورا رسوا سازد ودر آن عذاب باشد همیشه .

آنگاه متوجه قبر پدر بزرگوار شد ، و بقول هند بنت اثاثه تمثیل فرمود و آن اینست :

قد كان بعدك انباء و هنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انافقدناك فقدالارض و ابلها و اختل قومك لما غبت وانقلبوا

یعنی بدرستی كه روی نمود بعد از تو اخبار بی‌موقع بسیار و اختلاط اقوال و امور شد ایدبی شما راگر تو حاضر می‌بودی آنرا بسیار نمی‌شد خطب وكار باینجا نمیرسید ، بدرستی كه نایافتن ترا ما همچو نایافتن زمین است باران بزرك قطرات خودرا ؛ و اختلال نمودند قوم تو در امور دین چون تو غایب شدی و باز گشتند بطریق اصلی خود ؛ بعداز اینها فغان از نهادمردم برآمد وچشمهاازچشمها روان‌شد آنگاه فرمود بمسجد انصار و گفت :

أی معشر بقیت‌و أی عماد ملت ، و أی حصن اسلام این چه فترتست در حق من ، واین چه‌ستم

« عن نصرتي » والسنة عن ظلامتي أما كان لرسول‌الله ﷺ ان يحفظ في ولده ؟ سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ذا إهالة .

(أي سرع و الاهالة الودك قال الخليل:هي ثلاث كلمات: سُرعان و عجلان ، و وشكان وفي وشكان وسرعان ثلاث‌لغات: الفتح والضم والكسر تقول العرب لسرعان ماخرجت ولسرعان ماصنعت كذا، وأصل المثل أن رجلاكانت له نعجةٌ عجفاء وكان رعامها يسيل من‌منخريها لهزالها فقيل له : ما هذا الذي‌يسيل؟فقال:ودكها فقال السائل : سرعان ذا اهالة ونصب اهالة على‌الحال وذا اشارة الى الرعام بالعين المهملة وهوالمخاط اى سرع هذا الرعام حال كونه اهالة ، و يجوز ان يحمل على‌التميز على‌تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبّب زيد عرقاً يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته)

اتزعمون مات رسول‌الله ﷺ « امتم دينهها ان موته لعمرى خطب خ ل» فخطب جليل استوسع وهنه ، واستنهر فتقهُ وفقد « وفتق‌خ ل » راُتقه ، واظلمت الارض له ، واكتأبت‌لخيرة الله ، وخشعت الجبال ، واكدت الآمال ، واضيع الحريم ، واُديلت الحرمة فتلك نازلة اعلن بها كتاب‌الله في قبلتكم (افنيتكم خ ل) ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا ، ولقبله ماحلّت بأنبياءالله و رسله « وما محمّد إلا رسول قدخلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرالله شيئاً و سيجزي‌الله الشاكرين»

است بر من آیا چون رسول الله (ص) که بعالم آخرت فرمود امر دین آخر شد ؟ نه چنین است این کاریست بزرگ که شما پیش گرفته اید و راتق فاتق آن گشته اید ، و آنرا سهل انگاشته اید ، روی زمین از این ظلمت گرفته ؛ و کوههای بلند پست شده ، و أمان از میان بر خواسته ، و دلها از این کاسته ؛ و حقوق ضایع شده و أمور دین تباه گشته ،آیا اگر بر انبیا و رسل أجل حلول کند دین‌ضایع ماند و بازگردند بکیش أصلی خود و این آیت را خواند که **«وما محمد الارسول‌قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه‌فلن يضر الله شيئاً وسيجزى‌الله الشاكرين »**

یعنی نیست محمد مگر فرستاده از پیش من بدرستی که بگذشته اند پیش از وی فرستادگان ، آیا اگر بمیرد این پیغمبر یا کشته گردد باز می گردید شما بر پاشنهای خود ، یعنی مرتد می‌شوید واز دین بر می گردید ، و هر که برگردد به پیش بآنکه مرتد شود پس زیان نرساند بر آن برگشتن خود خدای را چیزی ، بلکه ضرر آن بوی عاید گردد ، و زود باشد که جزا دهد خدای تعالی مر سپاس دارندگانرا .

ايهاً بني قيلة ا اُهضم تراث أبيه وأنتم بمرأيً وبمسمع ، (ومسمع خل) تلبسكم الدّعوة، ويشملكم الخبر ، وفيكم العدّة والعدد ، ولكم الدّار و الجنن ، و أنتم الاولى نخبةالله الّتي انتخبت ، وخيرته التّي اختار لنا أهل البيت ، فباديتم العرب ، وبادهتم الامور ، وكافحتم البهم لانبرح و تبرحون ، نامركم فتاتمرون حتّى دارت لكم بنارحا الاسلام ، و درّ حلب البلاد، وخبت نيران الحرب ، و سكنت فورة الشرك ، وهدّت دعوة الهرج ، واستوسق نظام الدين «افتاخرتم بعد الاقدام و نكصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعةعن قوم خل » فانّي جرتم بعد البيان ، و نكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفرانهم لاايمان لهم لعلّهم ينتهون ألا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرّسول وهم بدؤكم أوّل مرّة أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين .

الاوقد ارى والله أن قد اخلدتم إلى الخفض، ور كنتم الى الدّعةفمججتم (فجحدتم الّذي وعيتم ودسعتم الّذىسوّغتم وان تكفروا خل) الّذي اوعيتم، ولفظتم الّذي سوغتم ، فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فان الله لغنيّ حميد .

الاوقد قلت الّذي قلت على معرفة منّي بالخذلة الّتي خامرتكمُ وخور القناة « القناء خ ل » ، وضعف اليقين ، ولكنّه فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وبثة الصّدر ، و معذرة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها مدبرةالظهر ناقبة الخف ، باقية العار ، موسومة بشنار الأبد ، موصولة بنارالله الموقدة الّتى تطلع على الأفئدة إنّها عليهم مؤصدة ، فبعين الله ماتفعلون وسيعلم الّذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ، و أنا بنت نذير لكم بين يدى عذاب شديد ، فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون .

هذه الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة و كانت النسخة مع قدمها مغلوطة فحققتها من مواضع اخر .

بعد از اين سخنان فرمود كه گوش را تاب شنيدن آن نيست كه بغايت متضرر شده بود ورنجيده خاطر گشته .

ومرويست كه چون وفات حضرت فاطمه نزديك شد حضرت اميرالمؤمنين را طلب فرموده گفت آيا انفاذ وصيت من مى كنى و عهد مرا بجاى مى آرى كه من غير از تو كسى ندارم ؟ فرمود : بلى يا بنت رسول الله گفت : وقتى كه من وفات يابم مرا بشب دفن كن و اعلام مكن أبوبكر و عمر را كه بجنازهٔ من حاضر شوند .

وروى صاحب كتاب السقيفة عن رجاله عن عبدالله بن الحسن ، عن امه فاطمة بنت الحسين، قالت : لما اشتدت بفاطمة عليها السلام الوجع و اشتدّت علتها ، اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها : يا بنت رسول الله كيف أصبحت عن ليلتك ؟

قالت: أصبحت والله عايفة دنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم بعد اذعجمتهم ، و شنئتهم بعد ان (اذ خل) سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، وخور القناة، « القنا خ ل » و خطل الرّاى ، و «بئس ماقدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و فى العذاب هم خالدون » لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها ، و سنت « وشنت خل » عليهم عارها « غارتها خل » فجدعاً وعقرا ، و سحقاً للقوم الظالمين ، ويحهم أين زحزحوها عن رواسى الرسالة ، وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الأمين ، والضنينين «والطبين خ »بأمر الدّنيا والدّين، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما الّذى نقموا من أبى الحسن نقموا والله نكير سيفه، وشدّة وطأته ، ونكال وقعته، وتنمّره فى ذات الله عزّ وجل، وتالله لوتكافوا عن زمام نبذه اليه رسول الله ﷺ لاعتلقه ، ولساربهم سيرا سُجحاً لايكلم خشاشه ، (يقال مشيةٌ سجحٌ أى سهلةٌ والخشاش بالكسر خشبة تدخل فى انف البعير والبرة من صفر والخزامة من شعر الواحدة خشاشة) ولايتعتع راكبه،ولأوردهم منهلا نميراً فضفاضاً تطفحُ ضفّتاه، (الفضفاض الواسع،والضّفّة بالكسر جانب النهر وضفتاه جانباه) ولأصدرهم بطانا ، قدتخثّر بهم الرىّ غير مُتحلّ منه بطائل (التخثر التقتر والاسترخاء والكسل يقال شرب اللّبن حتّى تخثر) الابغمر الماء وردعه سورة السّاغب (الغمرُ القدح الصغير تريد عليها السلام ان عليا عليه السلام اوولىّ الامر لم يتحلّ من ولايته الابشرب الماء القليل و كسر سورة الجوع) ، ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

ألاهلمّ فاسمع ماعشت أراك الدّهر العجب وإن تعجب فقد أعجبك الحادث الى ايّ لجاء استندوا، وبأىّ عروة تمسكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل ، فرغما لمغاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ألا إنهم هم

چون وجع بر او مشتد گشت و بیماری روی در تزاید نهاد زنان مهاجر و أنصار نزد وی جمع گشته گفتند : یا بنت رسول الله امشب حال تو چون گذشت ؟

فرمود که : آنچنان گذشت که من کاره بودم و ناخواهنده دنیای شمارا ؛ ودشمن یافتم مردم شمارا ، آنچه ایشان اندوخته اند و پیش فرستاده غضب الهی برایشان ورود خواهد یافت، وعذاب ایشان بخلود خواهد کشید: « **بئس ماقدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون** ».

المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم أفمن يهدى الى الحق احق أن يتبع أمن لا يهدّى إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون ، اما لعمر الهك لقد لقحت فنظرة ريث ماتنتج ، ثمّ احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطا ، وذعافا ممقرا .

(طلاع الشيء ملؤه ، والعبيط من الدم الطرىء الخالص ، والذعاف السّمّ ويقال مقر الشيء بالكسر يمقر مقراً صار مرا فهو شيء مقر والمقر الصبر وربما سكن وأمقر الشيء صار مرّاً فهو مه مقرٌ) .

هنالك يخسر المبطلون و يعرف التالون غب ما أسّس الأوّلون ، ثمّ طيبوا عن انفسكم أنفسا فطامنوا للفتنة جاشاً وابشروا بسيف صارم وهرج شامل، و استبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً ، و جمعكم حصيداً ، فياحسرة لكم و أنّى لكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون ، و الحمدلله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد خاتم النّبيّين و سيّد المرسلين .

و روى أنّه لما حضرت فاطمة صلى الله عليها الوفاة دعت عليّاً عليه السلام فقالت : أمنفذ أنت وصيّتي وعهدى اووالله لأعهدنّ الى غيرك ؟ فقال : عليه السلام بلى انفذها ، فقالت : عليها السلام إذا أنا متّ فادفنى ليلا ، ولاتؤذنن بى أبابكر وعمر قال : فلما اشتدّت علّتها اجتمع اليها نساء من المهاجرين والانصار فقلن: كيف أصبحت يا ابنة رسول الله؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم ، وذكر الحديث نحوه .

وروى عن أبى عبدالله عليه السلام وقد سأله أبو بصير فقال لم لم يأخذ أمير المؤمنين فدكا لما ولى النّاس ولأىّ علة تركها ؟ فقال: لأنّ الظالم والمظلومة قدما على الله و جازى كلاً على قدر استحقاقه، فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه الغاصب و أثاب المغصوبة .

و قد روى أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام فى ترك فدك اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لمّا خرج من مكّة باع عقيل داره ، فلمّا فتح مكة قيل له : يا رسول الله ألا ترجع الى دارك ؟

آورده‌اند كه ابو بصير سؤال كرد از أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) كه چرا وقتى كه امير المؤمنين (ع) والى شد فدك را از متغلبه أخذ نفرمود و بدان علت گذاشت ؟ جواب فرمود كه ظالم و مظلومه هر دو ملاقى مجازات الهى شده بودند ؛ و هر يك بر قدر استحقاق نيك و بد خود جزا يافته ، آنحضرت نخواست كه استرجاع فرمايد بچيزى كه حق تعالى غاصب را عقاب نموده و مغصوبه را ثواب كرامت فرموده .

وديگر آنكه رأى امير المؤمنين (ع) در ترك فدك اقتدا برسول الله بود (ص) كه چون رسول الله از مكه بيرون فرمود عقيل خانهٔ او را فروخت بعد از فتح مكه بعضى گفتند يارسول الله چرا بخانهٔ خود

فقال عليه السلام: وهل ترك لنا عقيل داراً؟ و أبى أن يرجع اليها، وقال: إنا أهل بيت لا نسترجع ما أُخذمنّا فى الله عزّ وجل.

وروى مرفوعاً ان عمر بن عبدالعزيز لما استخلف قال: يا أيّها النّاس إنى قدرددت عليكم مظالمكم و اوّل ماأردّ منها ما كان فى يدى، قدرددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ولد علىّ ابن أبى طالب فكان أوّل من ردّها.

و روى أنّه ردها بغلاتها منذ ولى فقيل له: نقمت على أبى بكر وعمر فعلهما فطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده فى ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء، فقال عمر بن عبدالعزيز: قدصحّ عندى و عندكم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادّعت فدك وكانت فى يدها، و ما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شهادة علىّ و امّ ايمن و امسلمة، وفاطمة عندى صادقة فيما تدّعى وإن لم تقم البينة، وهى سيدة نساء أهل الجنّة فأنا اليوم أردها على ورثتها أتقرب بذلك الى رسول الله وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لى يوم القيامة

رجوع نمى كنى؟ فرمود كه: آياعقيل خانه براى من گذاشته كه من بآن رجوع كنم و از آن ابافرموده گفت كه: ما اهل بيتيم كه رجوع نمى كنيم در راه خداى تعالى بچيزى كه ازما اخذ كردند.

ومرويست كه چون عمر بن عبد العزيز والى شد گفت: أى مردمان من رد مى كنم بر شما مظالم شمارا، او اول آنچه كه در دست منست فدك است كه آنرا برولد رسول الله وولد على بن ابيطالب (ع) باز مى گردانم واول كسى كه فدك را رد كرد او بود.

و روايت چنان است كه آنرا باغلات مدت ولايت خود رد كرد بر ايشان؛ بعضى گفتند اورا كه اينكار كه تو كردى عقـابى است و نقمتى بر ابوبكر و عمر، و طعنى است بر ايشان و نسبت دادن ايشان بظلم و غصب و در اين وقت بسيارى از قريش و مشايخ أهل شام از علماء بدنهاد نزداو بودند عمر بن عبدالعزيز گفت كه نزد من بصحت رسيده و بر شما نيز معلوم است كه فاطمهٔ زهرا (ع) دختر رسول الله بود (ص) كه دعوى فدك نمود و دريد و تصرف او بود، و او از اين قبيل نبود كه بر رسول الله دروغ بندد؛ با وجود شهادت امير المؤمنين وام ايمن و ام سلمه، و فاطمه نزد من صادق است در آنچه دعوى نموده واگر چه اقامت بينه هم نكنند، چه او بهترين زنان اهل بهشت است و امروز من آنرا رد مى كنم بر ورثهٔ او و باين تقرب مى جويم بر رسول الله، و اميد وارم كه فاطمه و حسن وحسين شفيع من باشند در روز قيامت، و اگر من مى بودم بجاى ابوبكر كه حضرت فاطمه اين دعوى

ولو کنت بدل أبی بکر وادّعت فاطمة کنت اصدّقها علی دعواها ، فسلّمها إلی محمّد بن علی الباقر علیهما السلام وعبدالله بن الحسن فلم تزل فی أیدیهم إلی أن مات عمر بن عبدالعزیز .

و روی أنّه لمّا صارت الخلافة إلی عمر بن عبدالعزیز ردّ علیهم سهام الخمس سهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وسهم ذی القربی وهما من أربعة أسهم ردّ علی جمیع بنی هاشم وسلّم ذلك إلی محمّد ابن علیّ الباقر علیهما السلام وعبدالله بن الحسن .

و قیل : انه جعل من بیت ماله سبعین حملا من الورق والعین من مال الخمس فردّ علیهم ذلك ، و کذلك کلّما کان لبنی فاطمة وبنی هاشم مماحازه أبوبکر وعمر وبعدهما عثمان و معاویة ویزید و عبدالملك ردّ علیهم و استغنی بنوهاشم فی تلك السنین و حسنت أحوالهم ، و ردّ علیهم المامون والمعتصم و الواثق و قالا کان المامون أعلم منّا به فنحن نمضی علی مامضی هو علیه ، فلمّا ولی المتوکل قبضها وأقطعها حرملة الحجّام ، و أقطعها بعده لفلان البازبار من أهل طبرستان ، وردها المعتضد ، و حازها المکتفی ، وقیل إن المقتدر ردّها علیهم .

قال شریك : کان یجب علی أبی بکر رضی الله عنه أن یعمل مع فاطمة بموجب الشرع وأقل ما یجب علیه ان یستحلفها علی دعواها ، إن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أعطاها فدك فی حیاته فان علیّاً

کرد تصدیق می نمودم بر آن دعوی ، بعداز آن فدك را تسلیم محمد بن علی الباقر و عبدالله بن حسن (ع) نمود .

وگویند که هفتاد خروار زر سرخ و سفید از مال خمس بر ایشان رد کرد و همچنین آنچه حق بنی فاطمه و بنی هاشم بود که در زمان ابوبکر و عمر و عثمان ومعاویه و یزید و عبد الملك حیازت کرده بودند و بایشان نرسانیده بر ایشان باز گردانید ، و بنی هاشم در آن سالها غنی شدند واحوال ایشان خوب شد ، و مأمون و معتصم و واثق نیز بر ایشان مسلم داشتند و گفتند که مأمون از ما أعلم است آنچه او امضاء آن نموده ما نیز می نمائیم ، أما چون متوکل والی شد فدك را دیگر از ایشان گرفته بر سبیل اقطاع بحرمله حجام داد ، و بعد از او بفلان نازیاری از اهل طبرستان مسلم داشت ، و رد کرد دیگر آنرا معتضد ، و مکتفی آنرا حیازت کرد ؛ وگویند که مقتدر رد کرد بر ایشان .

شریك گوید : که واجب بود بر ابوبکر که با فاطمهٔ زهرا بموجب شرع عمل کند : وأقل آنچه

و امّ ايمن شهدالها ، وبقى ربع الشهادة ، فردّها بعدالشاهدين لاوجه له ، فامّا أن يصدّقها أو يستحلفها و يمضى الحكم لها ، قال شريك : الله المستعان مثل هذاالأمر يجهله أويتعمده.

و قال الحسن بن على الوشا : سألت مولانا أباالحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهما السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير فدك شيئاً ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف حيطاناً بالمدينة صدقة . وخلف ستة أفراس و ثلاث نوق : العضباء والصهباء و الديباج، وبغلتين : الشبها والدّلدل،وحماره اليعفور،وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً،وسيفه ذاالفقار، ودرعه ذات الفصول، وعمامته السحاب ، وحبرتين يمانيتين ، وخاتمه الفاضل ، وقضيبه الممشوق و مراتبا من ليف ، وعبائتين قطوانيتين ، ومخادّ من ادم صار ذلك الى فاطمة عليها السلام ماخلادرعه وسيفه وعمامته وخاتمه ، فانه جعله لأميرالمؤمنين عليه السلام .

ومما يدل على شرف محلّها وعلومرتبتها ونبلها ومكانتها من لطف الله وفضلها وماأعده الله لها من المزية الّتى ليست لأحد من بعدها ولا قبلها و كيف لاتكون كذلك و اذا شئت فانظر الى نفسها الكريمة و أبيها وبعلها ، فانك اذا نظرت وجدتهم قد استولوا على موجبات الفضل والشرف كلها ، وحازوا قصبات سبقها ، وفازوا بخصلها :

بر او واجب بود آن بود كه او را بر آن دعوى سوگند دهند كه آنرا رسول الله (ص) در حال حيات خود بوى أرزانى داشته ، زيرا كه اميرالمؤمنين (ع) و ام ايمن بر آن شهادت داده بودند ، و ربع شهادت باقى بود پس رد او بعد از دو شاهد وجهى نداشت ، پس او را تصديق حضرت فاطمه بايست كرد يا سوگند داد او را و حكم از براى او كرد شريك مى گويد كه خداى تعالى مستعان است در مثل اين امور او متحمل جهل شده يامرتكب عمد .

حسن بن على الوشا گويد كه : من سؤال كردم از امام على بن موسى الرضا (ع) كه آيا رسول الله (ص) ديگر چيزى غير فدك از اموال گذاشته بود ؟ فرمود كه : در مدينه حيطانى گذاشته بود و شش اسب، و سه ناقه كه عضبا و صهبا و ديباج است ، و دو استر كه شهبا و دلدل است ، و يك حمار كه يعفور است ، و دو گوسفند شير دار ، و چهل ناقه با شير ، و يك شمشير كه ذوالفقار است ؛ و يك زره كه ذات الفصول است ، و يك عمامه كه سحاب است و دو بردِيمانى ، و يك خاتم كه فاصل است ، و يك قضيب كه ممشوقست ، و زير اندازى از ليف ، و دو عبائى قطوانى ؛ و يك بالشى كه از پوست ، و اينها را بفاطمه (ع) داد غير زره و شمشير و عمامه و خاتم كه بأميرالمؤمنين (ع) تفويض فرمود

ماروى عن الزّهري عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب لفاطمة عليها السلام سألت أباك فيما سألت اين تلقينه يوم القيامة ؟ قالت : نعم ، قال لي: اطلبيني عند الحوض ، قلت: ن لم أجدك ههنا ؟ قال : تجديني اذا مستظلا بعرش ربّي ولن يستظل به غيري قالت فاطمة : إفقلت : يا أبه أهل الدنيا يوم القيامة عراة ؟ فقال : نعم : يابنيّة ، فقلت له : وأنا عريانة ؟ قال : نعم و أنت عريانة و أنه لايلتفت فيه احد الى أحد ، قالت فاطمة عليها السلام : فقلت له : واسوأتاه يومئذ من الله عزّ وجل ، فماخرجت حتّى قال لي هبط عليّ جبرئيل الرّوح الامين عليه السلام فقال لي: يا محمّد اقرأ فاطمة السلام وأعلمها أنها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحى الله منها فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور، قال عليّ عليه السلام :فقلت لها: مهلافهلاّ سألتيه عن ابن عمك ؟ فقالت : قدفعلت ، فقال : إنّ عليّاً أكرم على الله عزّ وجل من أن يعريه يوم القيامة .

و قريب منه ماروى ابن عبّاس قال: قالت فاطمة عليها السلام للنّبي صلى الله عليه وآله وهوفي سكرات الموت : يا أبه أنا لاأصبر عنك ساعة من الدّنيا فأين الميعاد غدا ؟ قال : أما أنّك أوّل أهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنّم ، قالت : يا أبه أليس قد حرّم الله عزّ وجل جسمك و لحمك على النار ؟ قال : بلى ولكني قائم حتّى تجوز امّتي ، قالت : فان لم أرك هناك ؟قال : تريني

روايت می کند زهری از علی بن حسین (ع) که علی بن ابیطالب (ع) گفت مر فاطمه را (ع) که هیچ پرسیدی از پدر بزرگوار که کجا ملاقات خواهی کرد در روز قیامت باوی؟ گفت: بلی، آن حضرت فرمود که : مرا طلب کن نزد حوض کوثر ، گفتم اگر آنجا ترا نیابم ؟ فرمود که : در ظل عرش پروردگار مرا طلب نمای که غیر من در ظل عرش نخواهد بود ، آنگاه دیگر فاطمه گفت که : ای پدر بزرگوار اهل دنیا در آن روز برهنه خواهند بود ؟ فرمود که : بلی ای دختر من ، گفتم : من هم برهنه باشم ؟ فرمود که : نعم توهم برهنه باشی لیکن کسی بکسی التفات نکند ؛ فاطمه می گوید که گفتم ؛ و اسوأتاه در آن روز از خدای عز و جل ، من بیرون نیامدم تا رسول الله گفت بمن که : جبرئیل که روح الامین است بر من نازل شد و گفت مرا که: ای محمد بخوان فاطمه را و اعلام کن که چون او از خدای تعالی شرم داشت پس خدای تعالی نیز از وی شرم داشته وعده فرمود که بپوشاند او را در قیامت دوحله که هر دو از نور باشد ، امیر المؤمنین فرمود که چرا از ابن عم خود از پدرت چیزی نپرسیدی ؟ گفت: پرسیدم فرمود که : علی (ع) نزد حق تعالی از آن گرامی تر است که برهنه باشد درروز قیامت .

وقریب باین حدیث ابن عباس نیز روایت کرده که فاطمه زهرا گفت مر پیغمبر را (ص) دروقت سکرات موت که : ای پدر بزرگوار من بی تو صبر ندارم ساعتی در دنیا پس کجا خواهد بود فردا میعاد ما ؟ فرمود که : اول از أهل من تو خواهی بود که بمن ملحق شوی ، و میعاد بر پل صراط است که بر جهنم کشیده شده است گفت: ای پدر خدای تعالی حرام نکرده چشم و گوش ترا بر آتش ؟ فرمود که : بلی ولیکن من آنجا می ایستم تا امت من بگذرد ، گفت : اگر ترا آنجا نه بینم ؟ فرمود که: در

عند القنطرة السّابعة من قناطر جهنّم استوهب الظالم من المظلوم، قالت: فان لم أرك هناك؟ قال: ترینی فی مقام الشفاعة وأنا اشفع لامّتی، قالت: فان لم أرك هناك؟ قال: ترینی عندالمیزان و أنا أسأل الله لامتی الخلاص من النّار، قالت: فان لم أرك هناك؟ قال: ترینی عند الحوض حوضی عرضه مابین ایلة إلی صنعاء علی حوضي ألف غلام بألف کاس کاللؤلؤ المنظوم وکالبیض المکنون، من تناول منه شربة فشربها لم یظمأ بعدها أبداً، فلم یزل یقول لها حتّی خرجت الرّوح من جسده صلی الله علیه.

و روی جابر بن عبدالله الانصاری قال: دخلت فاطمة علیهاالسلام علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هو فی سکرات الموت فانکبت علیه تبکی، ففتح عینه و أفاق ثمّ قال علیه السلام: یا بنیة أنت المظلومة بعدی، وأنت المستضعفة بعدی، فمن آذاك فقد آذانی، ومن غاظك فقد غاظنی، ومن سرّك فقد سرّنی، ومن برّك فقد برّنی، ومن جفاك فقد جفانی، ومن وصلك فقد وصلنی، و من قطعك فقد قطعنی، ومن أنصفك فقد أنصفنی، ومن ظلمك فقد ظلمنی، لأنك منّی وأنا منك، وأنت بضعة منّی، وروحی الّتی بین جنبی، ثمّ قال علیه السلام: إلی الله أشکو ظالمیك من امّتی.

ثمّ دخل الحسن و الحسین علیهماالسلام فانکبّا علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وهما یبکیان و یقولان

قنطرهٔ هفتم ازقناطر دوزخ که داد مظلومان از ظالم بستانم، گفت: اگر آنجا نه بینم؟ فرمود که: به بینی مرا در مقام شفاعت که آنجا شفاعت امت کنم، گفت: اگر آنجا نه بینم؟ فرمود که: مرا به بینی نزد میزان که من آنجا در خواست امت کنم از خدای تعالی جهت خلاصی از آتش دوزخ، گفت: اگر نه بینم آنجا؟ فرمود که: به بینی مرا نزد حوض که عرض او ما بین ایله است تا صنعا بر حوض من هزار پسر باشند باهزار جام مثل لؤلؤ منظوم و همچو بیض مکنون هر که از آن شربتی بیاشامد بعد از آن هرگز تشنه نشود، لایزال بفاطمه راز میفرمود تا روح از جسد مبارکش پرواز نمود (ص).

روایت کند جابر انصاری که دروقت سکرات موت فاطمه رفت نزد رسول الله (ص) و بر رویش افتاد و بسیار گریست، آن حضرت بخود آمده چشم گشود و فرمود که: ای دختر بعد از من تو مظلومه و مستضعفه خواهی بود، کسی که ترا بیازارد مرا آزرده، و کسی که بر تو خشم گیرد بر من خشم گرفته، و کسی که ترا شاد کند مرا شاد کرده، و کسی که بتو نیکوئی کند بمن نیکوئی کرده، و کسیکه بر تو جفا کند بمن جفا کرده، و کسی که بتو پیوسته بمن پیوسته، و کسی که از تو بریده از من بریده، و کسی که بتو انصاف داده بمن انصاف داده، و کسی که بر تو ظلم کند بمن ظلم کرده، زیرا که تو از منی و من از تو، و تو پارهٔ از منی، و تو روح منی که در میان هردو پهلوی منست، بعداز آن فرمود که من شکایت خواهم برد پیش خدای تعالی از ظالمانی که بر تو ظلم کردند از امت من.

بعد از آن امام حسن و امام حسین در آمدند، و خود را بر روی آن حضرت انداختند، و گریه

أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله ، فذهب علی علیه السلام لينحّيهما عنه فرفع راسه اليه ثمّ قال : يا علیّ دعهما «دعهما يا اخی خ ل » يشمانی و اشمّهما . و يتزوّدان منّی و أتزوّد منهما ، فانّهما مقتولان بعدی ظلماً وعدواناً ، فلعنة الله علی من يقتلهما ثمّ قال: يا علیّ وأنت المظلوم المقتول بعدی و أنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة .

ذکر حالها بعد أبیها علیهما السلام

روی عن الباقر علیه السلام قال ما رأيت فاطمة عليها السلام ضاحكة منذ قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم حتّی قبضت .

وعن أبی عبدالله علیه السلام قال : البكاؤون خمسة : آدم ، ويعقوب، ويوسف ، وفاطمة بنت محمّد ، وعلیّ بن الحسين علیهما السلام .

فاما آدم فبكی علی الجنّة حتّی صار فی خدّيه أمثال الاودية .

و اما يعقوب فبكی علی يوسف حتّی ذهب بصره وحتّی قيل له : «تالله تفتؤ تذكر يوسف ، حتّی تكون حرضا أو تكون من الهالكين».

و فغان بر داشتند و می گفتند: جانهای ما فدای تو باد یا رسول الله ، پس علی (ع) رفت که ایشان را از آن حضرت دور کند سر بر داشته فرمود که : ای علی بگذار ایشان را که ببویند مرا و من ببویم ایشانرا، و ایشان از من توشه بر گیرند و من از ایشان که ایشان بعد از من مقتول گردند بظلم و عدوان، پس لعنت خدای بر کسیکه ایشانرا بقتل آورد، بعد از آن فرمود که : ای علی تو بعد از من مظلوم خواهی بود، و من خصم خواهم بود کسی را که خصم تو بوده درروز قیامت .

ذکر حال فاطمه زهرا بعد از رسول الله (ص) و وصیت و وفاتش صلوات الله علیها

مرویست از امام محمد باقر (ع) که او فرمود که : فاطمهٔ زهرا بعد از رسول الله کسی او را خندان ندید تا رحلت فرمود .

واز ابی عبدالله (ع) مرویست که گریه کنندگان پنج کس بودند : آدم ، و یعقوب ، و یوسف و فاطمه بنت محمد ، و علی بن حسین (ع) .

و اما آدم بر فراق بهشت چندان گریست که بر رخسارش دو جوی ظاهر شد که بر مثال دو رودخانه آب از آن روان بود .

اما یعقوب در فراق یوسف چندان گریه کرد که نور بصرش زایل گشت تا غایتی که گفتند او را **« تالله تفتؤ تذكر يوسف حتی تكون حرضاً أو تكون من الهالكين »**

و اما يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السّجن فقالوا : إما أن تبكى النهار وتسكت اللّيل ، و اما أن تبكى الليل ، وتسكت النهار ، فصالحهم على واحدمنهما .

واما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها : قدآذيتينا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكى حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف.

واما علىّ بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ، وما وضع بين يديه طعام الاّ بكى ، حتّى قال له مولى له: جعلت فداك يابن رسول الله إنى أخاف عليك أن تكون من الجاهلين «الهالكين خل» قال : إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله مالاتعلمون إنى لم أذكر مصرع بنى فاطمة عليها السلام إلا خنقتنى لذلك عبرة .

مناقب فاطمة عليها السلام لوكاثرث النجوم كانت أكثر ، ولو ادعت شمس النهار الظهور كانت مزاياها أظهر ، ولوفاخرها الأملاك كانت عليها السلام أشرف و أفخر ، بيتها من قريش فى سنامه و غاربه ، وأبوها الّذى أحاط به الشرف من كلّ جوانبه ، و كان قاب قوسين من مراتبه ومناصبه ، وبعلها الّذى شاركه فى علائه ومناسبه ، و رفعه بمانبّه به على منزلته على أصحابه و أقاربه ، وابناها عليهما السلام المعدودان من أحبّ حبائبه ، المخصوصان بأوفر نصيب من مآثره ومناقبه ،

يعنى بخدا كه هميشه باشى بانالهٔ و زارى كه يادكنى يوسف را تا وقتيكه بيمار شوى ومشرف بر موت گردى يا باشى أز جمله هلاك شدگان .

و اما يوسف در زندان چندان مى گريست بر يعقوب كه اهل زندان تمام بتنك آمدند و گفتند كه : بروز گريه كن و بشب خاموش باش؛ويا بشب گريه كن و بروز خاموش باش تا ماراراحتى باشد ، ومصالحه كرد ايشان را بيكى از اين دو.

و اما فاطمه بر مصيبت رسول الله بى حد و حساب مى گريست چنانچه اهل مدينه متاذى شدند ، و ميگفتند از بسيارى گريهٔ تو ما بتنك مى آئيم واو بيرون ميفرمود بعد از آن بمقابر شهدا ودر آن صحرا چندانكه ميتوانست مى گريست و باز بمدينه مراجعت ميكرد .

و اما على بن حسين بعد از واقعه امام حسين بيست سال يا چهل سال گريست وهر گز طعامى پيش وى نياوردند تا تر نكرد از آب چشم تا غايتى كه او را مولاى بود ميگفت كه: جان من فداى تو باد من ميترسم بر تو كه بباشى از جاهلان در جواب ميفرمود كه **«انما اشكو بثى وحزنى الى الله و اعلم من الله مالا تعلمون »** .

يعنى جز اين نيست كه شكايت خويش و غم و اندوه خود را عرض ميكنم بخداى تعالى نه بشما و من مى دانم از الهام الهى چيزى را كه شما نمى دانيد ، من هر گز ياد نكردم مقتل بنى فاطمه را كه قطرات از چشم من روان نگردد .

مناقب فاطمهٔ زهرا (ع) در كثرت از عدد نجوم سماوات بيشتر است ، و در ظهور از آفتاب نيم روز اظهر .

وهى عليها السلام شجرة مجد هذه اصولها وفروعها، ومزنة فخار صفا ماؤها و طاب ينبوعها، وقصة سودد اعتدل فى أسباب العلاء منقولها ومسموعها، فكيف يبلغ وصف فضلها وقد بلغت الغاية فى نبلها، واستولت على قصبات المسابقة وخصلها، و ماعدّت فضيلة إلاّ وهى لها بالاصالة أوهى من أهلها، فمن عراه شك فيما قلته فليأت بمثلها أومثل أبيها وبنيها وبيتها وبعلها صلى الله عليهم صلاة تقوم بشرف محلّهم و محلّها.

وحيث ذكرنا من أوصافها ماتيسر، واقتصرنا على الأقل لتعذر الاحاطة بالأكثر، فلنذكر وفاتها صلى الله عليها، ونشرع فى ترتيب ذكر بنيها ترتيب العقد فى النظام، والله تعالى يهدى إلى دار السلام.

ذكر وفاتها وماقبل ذلك من ذكر مرضها و وصيتها صلى الله عليها

روى ان أبا جعفر عليه السلام أخرج سفطاً أوحقاً، فاخرج منه كتاباً فقرأه و فيه وصيّة فاطمة عليها السلام.

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أوصت بحوايطها السّبعة الى علىّ بن أبى طالب، فان مضى فالى الحسن، فان مضى فالى الحسين، فان مضى فالى الاكابر من ولدى شهد المقداد بن الأسود، والزبير بن العوام، و كتب علىّ بن أبى طالب.

وعن أسماء بنت عميس قالت: أوصتنى فاطمة عليها السلام أن لايغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلىّ، فغسّلتها أنا وعلى عليه السلام.

روايت كند ابو جعفر (ع) كه كتابى را از كتاب دان بيرون آورد در آن وصيت فاطمه (ع) نوشته بود كه:

بسم الله الرحمن الرحيم اين آنست كه وصيت كرده فاطمهٔ بنت محمد (ص) بحوايط سبعهٔ خود بعلى بن ابى طالب، و بعداز او بحسن بن على؛ و بعد ازاو بحسين بن على، و بعد از او به بزرگان اولاد من (ع) بشهادت مقداد بن اسود، وزبير بن عوام و آنرا على بن ابى طالب نوشته بود (ع)

واسماء بنت عميس روايت كند كه فاطمه (ع) وصيت كرد بمن كه او را بعداز وفات ديگرى غسل ندهد مگر من وامير المؤمنين (ع) و من و آنحضرت اوراغسل داديم.

و قيل : قالت فاطمة عليها السلام لاسماء بنت عميس حين توضت وضوءها للصلاة: هاتي طيبي الّذي أتطيب به ، وهاتي ثيابي الّتي اصلّي فيها ، فتوضّأت ثمّ وضعت رأسها ، فقالت لها : اجلسي عند رأسي، فاذا جاء وقت الصلاة فاقيميني ، فان قمت و إلا فارسلي الى عليّ ، فلماجاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذاهي قدقبضت ، فجاء علي فقالت له : قد قبضت ابنة رسول الله،قال : متى ؟ قالت : حين أرسلت اليك ،قال : فأمر أسماء فغسّلتها وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء ودفنها ليلاوسوّى قبرها ، فعوتب على ذلك فقال : بذلك أمرتني .

و روى انّها بقيت بعدأبيها أربعين صباحا، ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته الوفاة بكافور من الجنّة فقسّمه أثلاثا : ثلث لنفسه ، وثلث لعليّ وثلث لي ، وكان أربعين درهما ، فقالت : يا اسماء إبتيني ببقيّة حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي ، فوضعته ثمّ تسجّت بثوبها ، وقالت : انتظريني هنيهة ثمّ ادعيني فان أجبتك و إلاّ فاعلمي أني قدقدمت على أبي، فانتظرتها هنيهة ثمّ نادتها فلم تجبها ، فنادت يابنت محمّد المصطفى، يابنت أكرم من حملته النساء ، يابنت خير من وطى الحصا ، يابنت من كان

وگویند که فاطمه (ع) گفت مر اسماء بنت عميس را وقتی که وضو ساخته بود از برای نماز که : طيب مرا بيار که بآن تطييب کنم ، و جامهٔ مرا بيار که در آن نماز ميگذارم ، بعد از آن وضو گرفته سر نهاد ببالين و فرمود که : ای اسما بنشين بر بالين من چون وقت نماز آيد مرا برخيزان اگر بر خواستم فبها، و الا بفرست و امير المؤمنين را طلب کن ، چون وقت نماز در آمد گفت الصلاة أی دختر رسول الله ديد که روح اقدسش بعالم بالا پرواز نموده آنگاه در پی أمير المؤمنين فرستاده آمد گفتند حضرت فاطمه رحلت نمود ؛ فرمود : کی بود ؟ گفت : اين زمان که بطلب تو فرستادم، پس امر کرد أسما را بغسل او ، و أمر فرمود حسن و حسين را ببردن آب و در شب او را دفن کردند ، و قبر اطهرش هموار ساختند گفتند که چرا چنين کرديد ؟ امير المؤمنين فرمود که : او چنين گفته بود .

وروايت کنند که حضرت فاطمه بعداز پدر بزرگوار چهل روززنده بود ، چون وفاتش نزديك شد گفت اسمآء بنت عميس را که : جبرئيل (ع) در وقت وفات رسول الله آمد و چهل درهم کافور از بهشت آورد ، و آنحضرت آنرا سه قسم ساخته قسمی از برای خود تعيين فرمود ، و قسمی ديگر از برای امير المؤمنين(ع) ، وقسمی ديگر از برای من، پس ای اسما بيار نزدمن بقيهٔ حنوط والدمرا که در فلان موضع نهاده ودرزير بالين من بگذار ، من رفتم آوردم و نهادم ، و بعداز آن جامه را بر روی مبارك خود کشيد ، و فرمود که : ای اسما اندك زمانی انتظار بکش و مرا آواز کن اگر جواب دادم فبها و الابدانکه به پيش پدر خود رفته ام ، آنگاه بفرموده اندك زمانی انتظار کشيده آواز کرد جواب نشنيد ، دانست که بعالم آخرت انتقال فرموده فغان برداشت وميگفت :

يا بنت محمد المصطفى يابنت اكرم من حملته النسا يابنت خير من وطى الحصا يابنت من كان من

من ربّه قاب قوسين أو أدنى ، قال : فلم تجبها ، فكشفت الثوب عن وجهها فاذاً بها قد فارقت الدّنيا ، فوقعت عليها تقبّلها وهى تقول : فاطمة إذاقدمت على أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام .

فبينا هى كذلك دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ماينيم امنّا فى هذه الساعة ، قالت يا بنى رسول الله ليست امّكما نائمة قدفارقت الدّنيا ، فوقع عليهاالحسن يقبلها مرّة و يقول يا اماه كلّميني قبل أن تفارق روحى بدنى ، قال : وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول : يا امّاه أنا ابنك الحسين كلّميني قبل ان ينصدع «يتصدّع خل» قلبى فأموت .

قالت لهما أسماء : يا بنى رسول الله انطلقا إلى أبيكما علىّ فأخبراه بموت أمّكما ، فخرجا حتّى إذاكانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء ، فابتدرهم جميع الصّحابة فقالوا : مايبكيكما يا بنى رسول الله ؟ لا أبكى الله أعينكما لعلّكما نظرتما إلى موقف جدّكما صلى الله عليه وآله وسلم فبكيتما شوقا اليه ، فقالا : لا أوليس قدماتت امنا فاطمة صلوات الله عليها،قال: فوقع علىّ على وجهه يقول: بمن العزاء

ربه قاب قوسين او ادنى

هيچ جواب نيامد جامه‌را ازروى مبارکش برداشت‌ديد ازدنيامفارقت کرده بود ، بايستاد و بوسهٔ بر روى و فرق مبارکش مى‌داد ، ومى گفت: اى فاطمه چون به پيش پدر بزرگواررسى براوسلام برسان از اسماء بنت عميس .

نقل است در اين اثنا امام‌حسن و امام حسين از در در آمدند وگفتند اى اسما هرگز مادر ما در اين ساعت خواب نميکرد ؟گفت : يابنى رسول الله مادر شما در خواب نيست دنيا را بدرود کرده ، امام حسن (ع) بر روى وى افتاد و بوسه برسر و رويش مى‌دادومى گفت : اى‌مادر مهربان بمن سخن کن پيش‌ازآنکه روح از بدن‌من مفارقت کند، و امام حسين آمده پاى مبارکش‌ميبوسيد و مى گفت‌اى مادر نازنين منم پسر تو حسين سخن گوى بمن‌بيش از آنکه دل من پاره شودومرگ مرا دريابد .

اسما گفت بايشان که اى پسران رسول الله برويد و پدر بزرگوار را از موت مادر اخبار کنيد ايشان بيرون آمدند تا نزديک مسجد وبآواز بلند مى گريستند جميع صحابه بشتاب پيش آمدند وگفتند : أى پسران رسول الله چه چيز مى گريانند شما را حق تعالى نگرياناد چشمهاى شما را؟شايد که نظر شما بر مرقد منور جد بزرگوار شما (ص) افتاده باشند وگريه دست داده باشد ازجهت شوق‌شما بآنحضرت گفتند: گريه ماازبراى آنست که مادر ما فاطمه زهرا بسراى سرور انتقال‌فرمود، اميرالمؤمنين (ع) اين خبرشنيده از مسجد بيرون آمده و بر روى وى افتاد و مى گفت : درددل خود را بکه گويم ، و قرار و آرام ازکه جويم ، بتو بود قرار و آرام من ، بعد از تو بکه خودرا

يا بنت محمّد كنت بك أتعزّى ففيم العزاء من بعدك ثم قال :

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة و كلّ الّذى دون الفراق قليل
وان افتقادى فاطماً بعد احمد دليلٌ على ان لايدُوم خليلٌ

ثمّ قال علىّ عليه السلام : يا أسماء غسليها و حنطيها و كفّنيها ، قال : فغسّلوها و كفّنوها وحنّطوها وصلّوا عليها ليلا ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر.

قال ابن بابويه رحمه‌الله : جاء هذا الخبر هكذا وا لصّحيح عندى أنها دفنت فى بيتها ، فلما زاد بنو اميّة فى المسجد صارت فى المسجد .

قلت : الظاهر والمشهور مما نقله الناس وأرباب التواريخ والسّير أنّها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدّم .

و روى مرفوعاً إلى سلمى امّ بنى رافع قال: كنت عند فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وعليها فى شكواها التى ماتت فيها ، قالت : فلما كان فى بعض الأيّام وهى أخفّ ما نراها ، فغدا علىّ بن أبي طالب عليه السلام فى حاجته وهو يرى يومئذ أنها أمثل ما كانت ، فقالت : يا أمة الله اسكبى لى

تسلى كنم ، ودرد دل خود گويم بعداز آن اين‌را فرمود :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذى دون الفراق قليل
و ان افتقادى فاطماً بعداحمد دليل على أن لا يدوم خليل

يعنى هر اجتماع را از ميان‌دودوست جدائى هست‌وهر نوع مصيبتى كه باشد نزد فراق اندكست، و بدرستيكه نايافتن من فاطمه را بعد از احمد (ص) دليلست بر آنكه دايم نمى‌بايد دوست .

بعداز آن‌اميرالمؤمنين(ع)فرمود كه‌أى‌اسما غسل ده او را بآب سدر وكافور وآب قراح وكفن كن ، آنگاه او را غسل‌داده با حنوط وكفن كرده بروى نماز گذاردند ودرشب در بقيع دفن كردند ووفات آنحضرت بعدازعصر بود .

ابن بابويه رحمه‌الله اين خبررا چنين آورده اما مى گويد كه نزد من صحيح آنستكه اورا در خانهٔ خود دفن كردند ، چون بنى‌اميه مسجدرا زياده ساختند آن داخل شد درمسجد .

ومؤلف رحمه‌الله مى‌فرمايد كه ظاهرومشهور آنستكه مردم وارباب تواريخ وسير نقل كرده‌اند كه حضرت فاطمه را در بقيع دفن كرده‌اند چنانچه سمت ذكر يافت .

وروايت كند سلمى ام بنى‌رافع كه من نزد فاطمه (ص) بودم در مرضى كه درآن وفات يافت در بعضى ازآن روزها كه مرضش سبك تر بود أميرالمؤمنين (ع) بمهم و حاجتى كه داشت رفت،چون ديد كه او در آن‌روز بهتر است از پيشتر بعد ازآن فاطمه (ع) أمر فرمود كه يا امة‌الله از براى من

غسلا ففعلت، فاغتسلت كأشدّ ما رأيتها اغتسلت، ثمّ قالت لي: اعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبست ثمّ قالت: ضعي فراشي واستقبليني، ثمّ قالت: إني قد فرغت من نفسي فلا اكشفن أني مقبوضة الآن، ثمّ توسّدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقضت، فجاء عليّ عليه السلام و نحن نصيح، فسأل عنها فأخبرته فقال: إذا والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيّبت.

أقول: ان هذا الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى، وقد روى أحمد بن حنبل رحمة الله عليه في مسنده عن امّ سلمي قالت اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الّتي قبضت فيها فكنت أمرّضها، فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك، قالت: وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت: يا امّاه اُسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما رايتها تغتسل، ثمّ قالت: يا امّاه اعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها فلبستها ثمّ قالت: يا امّاه قدّمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدّها، ثمّ قالت: يا امّاه اني مقبوضة الان وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها، قال فجاء علي عليه السلام فأخبرته.

واتفاقهما من طرق الشيعة و السنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب، فان الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه، فكيف رويا هذا الحديث ولم يعلّلاه ولا ذكرا فقهه ولا نبّها على الجواز ولا المنع؟ ولعلّ هذا أمر يخصّها

آبی بیار تا غسل کنم، من رفتم و آوردم، غسلی فرمود که بهتر از آن ندیده بودم، بعد از آن گفت جامهٔ مرا بیار، آوردم، پس پوشید باز گفت که: مرا بر فراش بخسبان بروجهیکه روی من بقبله باشد، آنچنان کردم فرمود که: باز پرداختم ازخود اکنون جامه را از تن من برمدار که جان را بحق تسلیم کردم، بعد از آن دست راست خودرا درزیر سر نهاد وروی بقبله کرده درگذشت، درآن اثنا أمیرالمؤمنین (ع) آمد که ما فریاد و فغان میکردیم حال را از ما پرسیده من گفتم کیفیت حال را فرمود که: پس دراین هنگام کشف جامه اش نباید کرد پس برداشتند اورا باجامه اش دفن کردند.

مؤلف رحمه الله میفرماید که: این حدیث را ابن بابویه رحمه الله روایت کرده بر این وجه که ملاحظه کردی، و أحمد بن حنبل نیز در مسند خود باین طریق روایت میکند مرفوع بام سلمی که او روایت کرده اینچنین باوجود اتفاق شیعی و سنی در این حدیث که او خودرا غسل داد و فرمود که: جامه اش آوردند و خود را درآن پیچید و گفت: این جامه را ازمن برندارند ومرا چنین دفن کنند که من خودغسل خود کردم.

حکم برخلاف این امری عجیب است زیرا که فقهای طریقین تجویز نکرده اند دفن را مگر بعد از غسل مگر درچند موضع که این از آن موضع نیست که این حدیث را روایت کرده اند، ومعلل نساخته اند، ومسأله فقهیهٔ آنرا ذکر نکرده اند، وتنبیه ننموده اند برجواز ومنع آن، و شاید

عليها السلام و إنما استدل الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأنّ علياً عليه السلام غسّل فاطمة عليها السلام وهو المشهور .

وروى ابن بابويه مرفوعا إلي الحسن بن على عليهما السلام إن علياً غسّل فاطمة عليهما السلام.

وعن علي عليه السلام أنّه صلّى على فاطمة و كبّر عليها خمساً ودفنها ليلا .

و عن محمّد بن علي عليهما السلام أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلا .

ونقلت من كتاب الذرّية الطاهرة للدولابى فى وفاتها عليها السلام مانقله عن رجاله قال: لبثت فاطمة بعد النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثه أشهر ، وقال ابن شهاب ستة أشهر ، وقال الزهرى: ستة أشهر. ومثله عن عايشة رضى الله عنها، ومثله عن عروة بن الزبير .

وعن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام خمساً وتسعين ليلة فى سنة احدى عشرة وقال ابن قتيبة فى معارفه : مأة يوم ، وقيل : ماتت فى سنة احدى عشرة ليلة الثلثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهى بنت تسع وعشرين سنة اونحوها .

وقيل : دخل العبّاس على علي بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم وأحدهما يقول لصاحبه: أيناأ كبر ؟ فقال العبّاس رضى الله عنه : ولدت ياعلي قبل بناء قريش البيت بسنوات ،

که این امر از خصائص حضرت فاطمه (ع) باشد واستدلال کرده‌اند فقها بر جواز آنکه مرد تغسیل زوجهٔ خود می‌تواند کرد ، زیرا که امیرالمؤمنین (ع) غسل فاطمه (ع) فرموده چنانچه مشهوراست .

و ابن بابویه روایت کرده مرفوع به حسن بن علی (ع) که امیرالمؤمنین غسل فرموده فاطمه را علیهما السلام .

و مرویست از أمیرالمؤمنین که بر فاطمه نماز گذارد به پنج تکبیر و در شب دفن فرمود .

دولابی در کتاب ذریة الطاهره آورده که فاطمه بعداز پیغمبر (ص) سه ماه زنده بود ، و ابن شهاب و زهری گویند شش ماه ، و از عایشه نیز مثل این روایت کرده‌اند ، و از عروة بن زبیر هم مثل این .

و روایت کنند از ابی جعفر محمد بن علی (ع) که حضرت فاطمه بعداز پیغمبر چهل و پنج روز لبث فرمود ودر سال یازدهم از هجرت وفات نمود ، وابن قتیبه درمعارف صدروز گفته ، و گفته‌اند که وفاتش در سال یازدهم بود در شب سه شنبه سیم رمضان و در آن وقت بیست و نه ساله بود یا مانند آن.

وگویند یکروزی عباس رفت نزد علی وفاطمه علیهما السلام ، وایشان هریك میگفتند که من در سال بزرگترم از تو ، عباس گفت : یاعلی تو متولد شدی پیش از آنکه قریش بناء خانه کعبه کنند

وولدت ابنتي و قريش تبني البيت ورسول‌الله ﷺ ابن خمس و ثلاثين سنة قبل النّبوة بخمس سنين ، وروى انها أوصت عليّاً و اسماء بنت عميس أن يغسّلاها .

و عن ابن عباس قال : مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس : ألاترين إلى مابلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر ، فقالت : لا لعمرى ولكن أصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبشة ، قالت : فأريتيه ، فأرسلت الى جرايد رطبة فقطعت من الاسواق ثمّ جعلت على السّرير نعشاً وهو أوّل ماكان النعش ، فتبسّمت ومارايت متبسّمة إلاّ يومئذ ، ثمّ حملناها فدفناها ليلا ، وصلّى عليها العبّاس بن عبدالمطّلب ، ونزل فى حفرتها هو وعلىّ والفضل بن عبّاس .

وعن اسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول‌الله ﷺ قالت لأسماء : إنى قد استقبحت مايصنع بالنساء إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء : يابنت رسول‌الله ألا اريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ، قال : فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثمّ طرحت عليها ثوبا ، فقالت فاطمة عليهاالسلام ما أحسن هذا و أجمله لاتعرف به المرأة من الرّجل ، قال : قالت فاطمة : فاذامت فغسليني أنت ولايدخلنّ علىّ أحد . فلمّا توفيت فاطمة عليهاالسلام جائت عايشة رضى‌الله عنها لتدخل عليها فقالت أسماء : لاتدخلى ، فكلّمت عايشة أبابكر رضى‌الله عنهما ، فقالت إن هذا الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول‌الله ﷺ وقدجلعت لها مثل هودج العروس ، فجاء أبوبكر فوقف على الباب فقال : يا أسماء ماحالك على أن منعت أزواج النّبي ﷺ و جعلت لها مثل هودج العروس ؟ فقالت أسماء لأبى بكر : هى أمرتنى أن لايدخل عليها أحد وأريتها هذا الّذى صنعت

بچند سال وفاطمه متولد شد در آن سال که قریش بنای خانه کعبه میکردند ورسول‌الله (ص) سی و پنج ساله بود ، وولادت فاطمه پیش از نبوت بود به پنج سال.

از اسماء بنت عمیس مروی است که فاطمهٔ بنت محمد صلوات‌الله علیهما بوی گفت که : مرا بد می آید از آنچه می کنند در حالت دفن که جامهٔ بر ایشان می پوشانند بی نعش و صفت فرمود بر آن وجهی که دیده بود ، اسما گفت : یا بنت رسول‌الله من دیده‌ام در زمین حبشه که اینچنین نعشی می تراشند و میت را در او می نهند و جامهٔ براو می پوشند ، بعد از آن فرستاد وجریدهٔ چند از درخت تر خرما آوردند و آن نوع که اسما دیده بود ترتیب دادند ، فاطمه فرمود که : این خوبست وجمیل معلوم نمی شود مرد از زن ، آنگاه فاطمه فرمود که : چون مرا قضیه برسد تو مرا غسل کن و هیچ کس را پیش من مگذار ، چون آنحضرت رحلت فرمود عایشه آمد که در آید اسما مانع شده نگذاشت ؛ او باز گشته بأبوبکر گفت که این خثعمیه حائل شد میان من ودختر رسول‌الله و مرا آنجا نگذاشت ، ورفته و چیزی ساخته برای او مثل هودج عروس ، بعد از آن أبوبکر آمد بردر خانه و گفت : أی اسماچه حالست ترا که منع میکنی ازواج نبی را از نزد دخترش و مثل هودج عروس برای او پیدا کردهٔ ؟ اسما گفت ابوبکر را که : فاطمه مرا امر فرموده که کسی را نگذارم که درآید به پیش او ، واودرحالت

وهى حيّة فأمرتنى أن أصنع لها ذلك ، فقال أبو بكر رضى الله عنه اصنعى ماأمرتك فانصرف ، وغسّلها علىّ وأسماء .

و روى الدولابى حديث الغسل الّذى اغتسلته قبل وفاتها و كونها دفنت به ولم تكشف ، وقد تقدّم ذكره .

و روى من غير هذا ان أبابكر وعمر رضي الله عنهما عاتبا عليّا كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها ، فاعتذر أنها أوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه .

و قال على عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندقبره: السلام عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك النازلة فى جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيّتك صبرى ، ورقّ عنها تجلّدى ، إلا أن لى فى التأسى بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزّ ، فلقد وسّدتك فى ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحرى وصدرى نفسك ، فانا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة ، و اخذت الرّهينة ، أما حزنى فسرمد ، وأمّا ليلى فمسهّد ، إلى أن يختار الله لى دارك الّتى أنت بها مقيم ، و ستنبئك ابنتك ، فاحفها السؤال ،

زندگى فرموده كه من آنرا از جهت او ترتيب كردم أبو بكر گفت : پس بكن آنچه او فرموده ترا واو از آنجا باز گشت ، و امير المؤمنين (ع) و اسما اورا غسل دادند .

ودولابى در حديث غسل آورده كه او پيش ازوفات غسل فرمودواورا بآن دفن كردند و كشف جامه ننمودند چنانچه سمت ذكر يافت .

و غير از اين روايت كرده اند كه أبو بكر و عمر اظهار رنجش ميكردند كه ايشان را بنماز فاطمه و دفن حضرت امير اعلام نفرموده ، آنحضرت عذر ميگفت كه : وصيت چنين كرده بموجب وصيت عمل كرديم و بر آن سوگند ياد فرمود ، ايشان تصديق كردند وعذر پذيرفتند .

وأمير المؤمنين (ع) در وقت دفن فاطمه مناجات و رازمى گفت نزد قبر پيغمبر (ص) كه:

سلام ودرود بر تو يارسول الله ازمن واز دختر نيك اختر تو كه فرود آمده در جوار تو وبسرعت شتافته به پيش تو ، كم شده صبر من ازفراق صفيه و برگزيدهٔ تو ، و پوست بدن من تنك گشته ، فرقت و مصيبت تو برماعظيم بوداين نيز بر آن افزود ، وساده كردم و فرش گستردم قبر ترا بملحوده (كه دختر برگزيده تست «كذا فى النسختين») و گشاده گردانيد نفس نفيس تو ميان نحر وسينهٔ مرا **«انا لله وانا اليه راجعون»** وديعه را بتو باز گردانيدم ، ورهينه را بتو تسليم كردم ، اما حزن من هميشه خواهد بود ، و بيخوابى من پيوسته تا اختيار فرمايد حق تعالى از براى من خانهٔ كه تو آنجا مقيم گشتهٔ ، وزود باشد كه اخبار كند

واستخبرها الحال ، هذا ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكما سلام مودّع ، لاقال ولاسئم فان أنصرف فلا عن ملالة ، و إن اقم فلاعن سوءظن بما وعدالله الصّابرين ، الحديث

ذوشجون أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكربن أبي قريعه رحمه‌الله تعالى:

يا من بسائل دائباً عن كلّ معضلة سخيفة ... لا تكشفن مغطاً فلربّما كشفت جيفة

ولربّ مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة ... انّ الجواب لحاضرٌ لكنّني اخفيه خيفة

لولا اعتداء رعية الغي سياستها الخليفة ... و سيوف اعداء بهاهاماتنا ابداً نقيفة

لنشرت من اسرار آل محمّد جملاً طريفة ... تُغنيكمُ عمّا رواهُ مالكٌ و أبوحنيفة

واريتكم انّ الحسين اصيب في يوم السقيفة ... ولاَيّ حال لحّدت بالليل فاطمة الشريفة

ولماحمت شيخيكمُ عن وطي حجرتها المنيفة ... آوه لبنت محمّد ماتت بغصتها اسيفة

وقدورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها مايدّل على شدّة تألمها وعظم موجدتها وفرط شكايتها ممن ظلمها و منعها حقّها أعرضت عن ذكره ، وألغيت القول فيه ، و نكبت عن ايراده ، لأن غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم ، وتنبيه الغافل من موالاتهم ، فربّما تنبّه ووالاهم ، و وصف ماخصّهم الله به من الفضايل الّتي ليست لأحد سواهم ، فأمّا ذكر الغير والبحث عن الشر والخير فليس من غرض هذا الكتاب ، وهو موكول الى يوم الحساب وإلى الله تصير الامور .

وفي رواية اخرى زيادة على قول علي عليه السلام عند موتها عليها السلام : أما حزني فسرمد ، و أمّا ليلي فمسهّدٌ ، ولانبرح أويختار الله تعالى لي دارك الّتي أنت فيها مقيم ، سرعان ما فرّق

ترا دخترت از حالات اينجا از او استفسار فرماى و استخبار نماى كه هنوز عهد دراز نشده ،وذكر كهنه نگشته ، والسلام عليكما سلام توديع نه سلام بى‌رغبت ونه سلام ملالت ، چه من بازمى گردم نه ازملالت واگر اقامت كنم نه ازسوء ظن است بآنچه وعده فرموده حق تعالى صابرانرا .

ومؤلف رحمه الله ميفرمايد كه بسيارى از كلام فاطمه (ع)ورود يافته در مرض موت كه‌دلالت وافيه دارد برشدت حزن و تألم وفرط شكايت آنحضرت از ظلمى كه براو رفته و منع حقى كه از او كرده اند ، من از آن اعراض كردم وآنرا نياوردم، زيراكه غرض از اين كتاب نعت مناقب‌ومزايای ايشانست ، وتنبيه غافل از موالات ايشان كه ايشانرا تنبيهى شود ، وولاء ايشان را بجان به پذيرند ، ووصف آن صفاتيكه حق سبحانه وتعالى تخصيص فرموده ايشان را بآن از فضائل و مناقبى كه در غير ايشان يافت نمى‌شود ، و اما ذكرغير، و بحث ازشرو خيربواسطهٔ طول درعرض اين كتاب نمى گنجد، وآن حواله بروزحساب است والى الله تصير الامور .

بيننا ، و إلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظافر امّتك على هضمها حقها ، فاحفها السؤال ، واستخبرها الحال ، فكم من غليل مغتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا ، فستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ، والسلام عليكما سلام موّدع لاقال ولاسئم ، فان أنصرف فلا عن ملالة و ان اقم فلاعن سوء ظن بما وعدالله الصّابرين فالصبر أيمن و أجمل ، فبعين الله تدفن ابنتك صبراً ، وتهتضم حقّها ، وتمنع ارثها ، ولم يبعد العهد ، فالى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء ، صلوات الله عليك و عليها معك .

وروى أبوعبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش : يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتكون أوّل من يكسى .

وعن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة فى الجنة بيت من قصب لاأذىً فيه ولانصب بين مريم وآسيه .

وعن محمّد بن الحنفية رضى الله عنه قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : دخلت يوما منزلى فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول : يا حسن ويا حسين أنتما كفّتا الميزان ، وفاطمة لسانه ، ولانعدل الكفتان إلا باللّسان ، ولا يقوم اللّسان إلاّ على الكفتين ، أنتما الامامان ولامكما الشفّاعة ، ثمّ التفت إلىّ فقال : يا أباالحسن أنت توفى المؤمنين اجورهم ، و تقسم الجنة بينهم و بين شيعتك « بين أهلها و هم شيعتك خ ل »

واز محمد بن حنفيه روايتستكه شنيدم از أمير المؤمنين (ع) كه ميفرمود كه : يكروزى رفتم بمنزل خود ديدم كه رسول الله(ص) نشسته و امام حسن بر يمين وامام حسين بريسار و فاطمه صلوات الله عليهم در پيش آنحضرت نشسته اند و ميفرمايد كه : اى حسن و حسين شما دو كفهٔ ميزانيد . وفاطمه زبان او است و تعادل كفتين نمى باشد مگر بزبان ، وزبان قائم نمى شود مگر بكفتان ، شمائيد دوامام ومر مادر شما راهست شفاعت در روز قيامت، بعداز آن ملتفت شد بسوى من و فرمود كه: يا اباالحسن تو توفيهٔ اجور مؤمنان كنى حق ايشان را بايشان برسانى، وتقسيم كنى بهشت را در ميان ايشان وايشان شيعهٔ تو باشند .

فصل- فی ذکر مناقب خدیجة بنت خویلد ام فاطمة علیها السلام

حیث ذکرت ما امکن من مناقب فاطمة علیها السلام غیر مدع رتبة الاستقصاء ، فان مناقبها تجلّ عن العدو الاحصاء ، شرعت فی ذکر شیء من فضائل امّها علیها السلام لیعلم أن الشرف قد اکتنفها من جمیع أقطارها ، و أن المجد أوصلها إلی غایة تعجز المجارون عن خوض غمارها ، ومهما ذکره ذاکر فهو علی الحقیقة دون مقدارها.

نقلت من مسند أحمد بن حنبل رحمه الله عن عبدالله بن جعفر عن علیّ بن أبی طالب قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : خیر نسائها خدیجة وخیر نسائها مریم .

و منه عن عبدالله بن جعفر قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : اُمرت أن اُبشر خدیجة ببیت من قصب لاصخب فیه ولانصب

و منه عن ابن عبّاس ان أوّل من صلّی مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعد خدیجة علیّ علیه السلام ، وقال مرّة : أسلم وقد تقدّم ذکر تقدّم اسلامها علیها السلام و أنّها سبقت الناس کافة فلا حاجة الی اعادة ذلك و هو مشهور .

ومن المسند عن أنس بن مالك عن النّبی صلی الله علیه و آله و سلم قال : حسبك من نساء العالمین مریم بنت عمران ، وخدیجة بنت خویلد ، وفاطمة بنت محمّد و آسیة «ابنة مزاحم خل» امرأة فرعون .

ذکر خدیجه بنت خویلد مادر فاطمهٔ زهرا صلوات الله علیهما

مؤلف رحمه الله میفرماید که: آنچه ذکر میکنم بر وجه امکان از مناقب فاطمهٔ زهرا (ع) نمیرسد بدرجهٔ استقصا ، چه مناقب او بیشتر است از آنکه برسد بحد عد و احصا ، پس شروع میکنم درذکر شیء از فضائل مادر بزرگوارش تا معلوم شود که شرف و مرتبت از جمیع جهات اورا احاطه نموده ، و مجد و بزرگی بر وی اراده کرده و هرچه ذاکر ذکر کند از فضائل هنوز قدر او از آن زیاده است ، و آنچه در عقل ووهم نگنجد ازاجر وثواب از برای ایشان آماده است .

احمد بن حنبل نقل میکند در مسند از عبدالله بن جعفر که روایت کرده ازعلی بن ابی طالب(ع) که آن حضرت روایت کرد که رسول الله (ع) فرمود که : بهتر بن زنان دنیا خدیجه است ، و مریم بنت عمران .

و ابن عباس روایتکرده که اول کسیکه بـا رسول الله (ص) نماز کرد بعد از خدیجه علی بن ابی طالب بود (ع) ، واحادیث که درباب تقدم اسلام وخیریت اواست سابقاً سمت ذکر یافت .

ومنه عن عبدالله بن أبی ادمی قال : بشر رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : خدیجة ببیت فی الجنة من قصب لاصخب فیه ولانصب .

و روی أن جبرئیل أتی النّبی صلی الله علیه و آله و سلم فسأل عن خدیجة فلم یجدها ، فقال إذا جاءت فاخبرها أن ربهّا یقرؤها السلام .

وروی أبوهریرة قال : أتی جبرئیل علیه السلام النّبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال : هذه خدیجة قد اتتك معها اناء مغطی فیه ادام أوطعام أوشراب فاذا هی اتتك فاقرء علیها السلام من ربّها ومنّی وبشّرها ببیت فی الجنة من قصب لاصخب فیه ولا نصب، وقال شریك وقدسئل عن القصب: إنه قصب الذّهب، وقال الجوهری القصب أنا بیب من جوهر ، وذکر الحدیث وقال غیره: اللؤلؤ وقال صاحب النهایة فی غریب الحدیث: القصب لؤلؤ مجوف واسع کالقصر المنیف فی هذا الحدیث والقصب من الجوهر ماستطال منه فی تجویف .

و روی ان عجوزاً دخلت علی النّبی صلی الله علیه و آله و سلم فألطفها ، فلمّا خرجت سألته عایشة رضی الله عنها فقال : إنها کانت تأتینا زمن خدیجة وإن حسن العهد من الایمان .

وعن علی علیه السلام قال : ذکر النّبی صلی الله علیه و آله و سلم خدیجة یوماً وهو عند نسائه فبکی ، فقالت عایشة: مایبکیك علی عجوز حمراء من عجایز بنی أسد ، فقال صلی الله علیه و آله و سلم : صدّقتنی إذ کذّبتم ،

ابو هریره روایت کند که یکروزی جبرئیل (ع) آمد بر پیغمبر (ص) و گفت : اینك خدیجه می آید و با او ظرفی هست سر پوشیده که در او نان خورش هست یا طعام یا شراب وقتیکه بیاید او را سلام حق برسان و از من نیز و بشارت ده او را بخانه در بهشت از قصب که در او نه رنج باشد و نه تعب ، از شریك سؤال کردند از قصب که چه چیز است ؟ گفت : ذهب است ، و جوهری گوید که انبو بهاست از جوهر ، وغیر او گوید که : لؤلؤ است، وصاحب نهایه گوید که: قصب لؤلؤ مجوف واسع است مثل قصر بزرك دراین حدیث .

و روایت کنند که پیرزنی آمد نزد رسول الله (ص) آنحضرت او را لطف بسیار فرمود، چون بیرون رفت عایشه از او پرسید که چه کس بود ؟ فرمود که : این زنی است که در زمان خدیجه به پیش ما می آمد ، و بدرستیکه حسن عهد از ایمانست .

واز امیرالمؤمنین (ع) مرویست که یکروزی رسول الله (ص) یاد فرمود خدیجه را در پیش زنان خود وگریست عایشه گفت : چرا باید گریست بر پیرزن سرخی از پیر زنان بنی اسد، آنحضرت فرمود که: او تصدیق کرد مرا وقتیکه شما تکذیب میکردید ، وایمان آورد بمن در محلی

و آمنت بي إذ كفرتم ، و ولدت لی إذ عقمتم ، قالت عايشة : فمازلت أتقرب إلى رسول الله بذكرها.

و نقلت من كتاب معالم العترة النبويّة لأبی محمّد عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذی الحنبلی ذكر خديجة بنت خويلد امّ المؤمنين و تقدّم اسلامها و حسن موازرتها و خطر فضلها وشرف منزلتها .

ذكر مرفوعا عن محمّد بن إسحاق قال : كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرّجال فی مالها ، وتضاربهم ايّاه بشيء تجعله لهم منه ، وكانت قريش قوماً تجاراً فلمّا بلغها عن رسول الله ﷺ من صدق حديثه وعظيم أمانته و كرم اخلاقه بعثت اليه و عرضت عليه أن يخرج فی مالها تاجراً الى الشام وتعطيه أفضل ما كانت تعطی غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة .

فقبله منها رسول الله ﷺ و خرج فی مالها ، ذلك ومعه غلامها ميسرة حتّى قدم الشام، فنزل رسول الله ﷺ فی ظل شجرة قريباً من صومعة راهب ، فاطلع الراهب الى ميسرة فقال : من هذا الرّجل الّذی نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبی ، ثمّ باع رسول الله ﷺ سلعته الّتی

که شما کافر بودید ، و فرزند آورد از برای من و شما همه عقیم و نازاینده بودید ، عایشه گوید که ما دائم تقرب میجستیم بر رسول الله (ص) بذکر خدیجه .

ابو محمد عبدالعزیز بن الاخضر الجنابذی الحنبلی گوید در کتاب معالم العترة النبویة که : خدیجه بنت خویلد ام مؤمنین است و سمت بتقدم اسلام دارد ، وحسن معاونت او برسول الله بسیار بوده ، و صاحبهٔ قدر وشرف ومنزلت است .

و آورده در آنجا نقل از محمد بن اسحاق که خدیجه بنت خویلد زنی بود تاجره ذات شرف ومالدار بود و مال خود را بمردم بر سبیل مضاربه میداد و ایشان تجارت میکردند و حصه از ربح آن مال بمعاملان میداد ، وقریش جماعتی بودند از اهل تجارت ، پس چون بخدیجه رسانیدند که رسول الله (ص) مردی است صادق القول با أمانت وحسن اخلاق دارد ، خدیجه فرستاد نزد آن حضرت و بر او عرض کرد که چیزی از مال خدیجه بستاند و بآن تجارت نماید بجانب شام و بدهد بوی زیاده از آنکه بدیگران میداده از آن تجار ، وغلام خودش میسره نام همراه او کند.

آنحضرت این را قبول فرمود از مال او چیزی ستاده و با میسره بیرون رفت بطرف شام تا رسید بآنجا رسول الله (ص) بپای درختی فرود آمد که آنجا بود نزدیك بصومعهٔ راهبی ، راهب آنرا دید از میسره پرسید که این چه مرد است که در پای این درخت نزول کرده ؟ میسره گفت : این مردی است قریشی از أهل حرم محترم ، راهب گفت : در پای این درخت فرود نمی آید مگر پیغمبری ، بعد

خرج فيها واشترى ما أراد أن يشترى، ثمّ أقبل قافلا إلى مكّة ومعه ميسرة، وكان فيما يزعمون قال: إذا كانت الهاجرة و اشتدّ الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره.

فلمّا قدم مكة على خديجة بمالها باعت ماجاء به فأضعف أو قريبا وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: فيما يزعمون يابن عم أنى قد رغبت فيك لقرابتك منّى وشرفك فى قومك وسطتك فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك، ثمّ عرضت عليه نفسها.

وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة وهى يومئذ أوسط قريش نسباً، و أعظمهم شرفاً، و أكثرهم مالا، وكل قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدروا عليه، فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماقالت ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطلب حتّى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى باسناده عن ابن شهاب عن الزهرى قال: لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ أشدّه وليس له كثير مال استاجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة، وهو سوق بتهامة، و استاجرت معه

از آن آنحضرت متاعی که داشت فروخت وآنچه خواست خرید و با قافله بجانب مکه روان شد برفاقت میسره، و بااین علامات زعم پیغمبری در او میکردند میسره گوید که در نیم روز که گرما اشتداد پیدا میکرد دو ملك نازل میشدند و برسر او سایه میکردند تا حرارت آفتاب در وی کار نکند و او برشتر خود سیر میفرمود.

چون بمکه آمد و مال تجارت خدیجه را آورد، دو چندان فایده کرده بود یا نزدیك بآن؛ ومیسره نیز آنچه شنیده بود از قول راهب وآنچه دیده بود از سایه کردن دو ملك با خدیجه بگفت، آنگاه فرستاد نزد رسول الله وگفت آنچه زعم ایشان بود درباب او که ای پسر عم من بتو راغبم از جهت قرابت من بتو وشرافت تو درمیان قوم وامانت تو نزد ایشان و حسن خلق و راستی گفتار، و بعداز آن خودرا بر او عرض کرد.

و خدیجه زنی بود حازمهٔ لبیبهٔ شریفه ودر آن روز اوسط قریش بود از روی نسب و اعظم و اکثر ایشان بود بشرف ومال و هریك از آن قوم حریص و راغب بودند برخواستن او، اما قادر نبودند برآن، چون آن پیغام برسول الله (ص) رسید بااعمام خود مصلحت دید حمزة بن عبدالمطلب از آن میان بیرون آمده بااو قدم دراین کار نهاد و رفت نزد خویلد بنت أسد و اورا ازجهت رسول الله خواست و رسول الله اورا تزویج فرمود.

و جنابذی باسناد خود روایت کند از ابن شهاب که او روایت کرده از زهری که چون رسول الله (ص) بحد بلوغ رسید و اورا چندان مال نبود، خدیجه بنت خویلد پارهٔ مال داد بآنحضرت و با وی

رجلا آخر من قریش فقال رسول الله ﷺ : مارأیت من صاحبة لأجیر خیرا من خدیجة ما کنا نرجع أنا و صاحبی إلاّ وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه لنا .

ومنه قال الدولابی یرفعه عن رجاله أنه کان من بدو أمر رسول الله ﷺ أنه رأی فی المنام رؤیا فشقّ علیه فذکر ذلك لصاحبته خدیجة ، فقالت له : ابشر فان الله تعالی لایصنع بك إلا خیراً ، فذکر لها أنّه رأی أن بطنه اُخرج و طهّر و غسّل ثمّ اُعید کما کان قالت : هذا خیر فابشر، ثمّ استعلن له جبرئیل فاجلسه علی ماشاء الله أن یجلسه علیه ، وبشّره برسالة ربّه حتّی اطمأنّ ، ثمّ قال : اقرء قال : کیف اقرء ؟ قال : « اقرء باسم ربّك الّذی خلق خلق الانسان من علق اقرء و ربّك الاکرم » فقبل رسول الله ﷺ رسالة ربّه واتّبع الّذی جاء به جبرئیل من عند الله و انصرف الی اهله، فلما دخل علی خدیجة قال: ارأیتك «رأیت ظ» الذی کنت احدّثك ورأیته فی المنام فانّه جبرئیل استعلن، وأخبرها بالذی جاء من عند الله وسمع ، فقالت: ابشر یا رسول الله فوالله لایفعل الله بك إلا خیراً فاقبل الّذی أتاك الله و ابشر فانك رسول الله حقّا .

مردی دیگر از قریش باجیری گرفت که در بازار حباشه خرید و فروخت کنند ، و آن بازاری است در تهامه ، و آنحضرت فرمود که من بهتر از خدیجه ندیدم از برای اجیر هرگز نبود که من و آنکه با من بود نزد وی برویم که او تحفه از طعام پیش ما نیاورد .

دولابی از رجال خود روایت کرده که رسول الله (ص) در ابتدای امر نبوت واقعه دیده بود وبر او شاق مینمود ، بخدیجه گفت ،خدیجه اورا بشارت داد بآن واقعه و گفت حق تعالی باتو بفعل نیارد مگر آنچه خیر تو باشد ، آنحضرت در واقعه دیده بود که شکم مبارکش شکافتند و احشای **اندرونش** بیرون **آورده** شستند و تطهیر دادند و پاك گردانیده دیگر بجای خود نهادند آنچنانچه بود ، چون بخدیجه گفت او گفت این خیر است برای تو بشارت باد ، بعد از آن جبرئیل (ع) بر وی ظاهر شد و آنچه خواست بوی گفت؛ او را بشارت برسالت داد از جانب پروردگار تا اورا اطمینان حاصل شد ، آنگاه جبرئیل گفت : بخوان ، گفت : چه بخوانم ؟ گفت : بخوان که « **اقرء باسم ربك الذی خلق خلق الانسان من علق اقرء و ربك الاکرم** » پس آن حضرت قبول فرمود رسالت پروردگار خود را ، و پیروی نمود آنچه جبرئیل از نزد حق جل و علا آورده بود آنگاه آنحضرت باز گشت بأهل خود ، و گفت بخدیجه، که من دیدم آنکس را که بتو میگفتم وآنکه درخواب دیده بودم که شکم مراشکافت اوجبرئیل بود برمن ظاهر شد، وخدیجه را اخبار نمود بآنچه جبرئیل از نزد رب جلیل آمده بود بوی و آنچه از وی شنیده بود ، خدیجه گفت : بشارت باد ترا یارسول الله بخدا سوگند که حق تعالی نمیخواهد بتو مگر آنچه خیر تو در آنست ، واین سعادتیست که روی بتو آورده : بشارت باد ترا که تو رسول خدائی بحق

وروی مرفوعا إلی الزّهری قال : کانت خدیجة أوّل من آمن برسول‌الله ﷺ .

وعن ابن‌شهاب أنزل‌الله علی‌رسوله القرآن والهدی وعنده خدیجة بنت خویلد .

وقال ابن‌حماد : بلغنی أن رسول‌الله ﷺ تزوّج خدیجة علی اثنتی عشرة أوقیة ذهباً وهی یومئذ ابنة ثمانی وعشرین سنة .

و حدثنی ابن‌البرقی أبوبکر عن‌ابن‌هشام عن غیرواحد عن ابی‌عمروبن العلاقال : تزوج رسول‌الله ﷺ خدیجة وهو ابن‌خمس و عشرین سنة .

وعن قتادة بن دعامة قال : کانت خدیجة قبل أن یتزوج بها رسول‌الله ﷺ عندعتیق ابن عایذبن عبدالله بن عمروبن مخزوم ، یقال : ولدت له جاریة وهی امّ‌محمّد بن صیفی المخزومی، ثمّ خلف علیها بعد عتیق أبوهالة هند بن زرارة التیمی فولدت له هند بن هند ، ثمّ تزوّجها رسول‌الله ﷺ .

وباسناده یرفعه الی‌محمّد بن اسحاق‌قال : کانت خدیجة أوّل من آمن بالله ورسوله وصدقت بماجاء من‌الله ووازرته علی أمره فخفف‌الله بذلك عن رسول‌الله ﷺ، و کان لایسمع شیئاً یکرهه من ردّ علیه و تکذیب له فیحزنه ذلك الا فرج‌الله ذلك عن رسول‌الله ﷺ بها اذا رجع الیها ،

زهری گوید که اول کسی که بررسول‌الله ایمان آورد خدیجه بود

وابن شهاب گوید که : حق سبحانه وتعالی قرآن به پیغمبر فرستاد وهدایت نمود وغیرخدیجه پیش وی دیگری نبود .

وابن حماد گوید که : بمن چنین رسیده که رسول‌الله (ص) خدیجه راتزویج فرمود برصداق دوازده اوقیه ذهب ودرآن روزآنحضرت بیست وهشت ساله بود .

وابن‌برقی روایت کند از ابی عمروبن علاکه آنحضرت دروقت تزویج خدیجه بیست و پنج ساله بود .

وقتادة‌بن دعامه گوید که پیش ازآنکه رسول‌الله (ص) خدیجه را تزویج کند او زن عتیق‌بن عابدبن عبدالله‌ابن عمروبن مخزوم بود ، ازاودختری داشت که مادرمحمدبن صیفی‌المخزومی بود ،بعد ازاو ابوهاله‌هندبن زراره تیمی اورا خواست وهندبن هنداز‌اومتولدشد،بعد ازآن‌رسول‌الله (ص) اورا تزویج فرمود .

محمدبن‌اسحاق گوید که خدیجه اول آنکس بودکه ایمان به پیغمبر آورد و تصدیق‌او کرد وممدومعاون او بود دراین امرتاحق سبحانه وتعالی آن امرگرانرا بآنحضرت سبك گردانید ، وهرگز آنحضرت ازاوچیزی نشنید که اورا بدآید وبراو مکروه بود وکسی که رد سخنان آنحضرت میکرد وتکذیب وی مینمود واوبغایت ازاین محزون وغمناك میشد تاحق‌تعالی فرج میفرستاد وچون آن‌حضرت

تثبته وتخفف عنه وتهون عليه أمر الناس حتّى ماتت رحمها الله .

وعن اسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزّبير أنه حدّث عن خديجة أنها قالت لرسول الله ﷺ اى ابن عم أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذى ياتيك اذا جاءك ؟ قال: نعم ، قالت : فاذا جاءك فأخبرني ، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله ﷺ لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جائني، قالت : قم يا ابن عم فاجلس على فخذى اليسرى ، فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال: نعم ، قالت : فتحول فاقعد على فخذى اليمنى ، فتحول فقالت هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فاجلس فى حجري ، ففعل ، قالت : هل تراه ؟ فقال : لا ، قالت : يا ابن عم اثبت و ابشر فوالله انّه لملك كريم وماهو بشيطان.

قال ابن اسحاق : وقد حدّث بهذا الحديث عبدالله بن حسن قال قد سمعت امّى فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا أن سمعتها تقول ادخلت رسول الله ﷺ بينها و بين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل عليه السلام فقالت خديجة لرسول الله ﷺ ان هذا لملك وماهو بشيطان .

و عن ابن اسحاق ان خديجة بنت خويلد و أباطالب ماتا فى عام واحد ، فتتابع على رسول الله ﷺ هلاك خديجة و أبى طالب ، و كانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام ، و كان رسول الله ﷺ يسكن اليها .

بوی رجوع میکرد باین سخنان اورادل میداد و امرمردم را براو آسان میساخت ، و نوازش میفرمود تا وفات نمود رحمها الله تعالی

اسماعیل بن ابی حکیم مولای آل زبیر روایت کند که خدیجه رضوان الله علیها گفت به پیغمبر (ص) که : ای ابن عم آیا میتوانی که مرا خبر کنی وقتی که صاحب تو جبرئیل بتو میآید؟ فرمود که : بلی ، گفت : وقتی که بیاید من ترا خبر کنم ، بعداز آن که جبرئیل آمد آنحضرت فرمود که أی خدیجه اینك جبرئیل آمده ، خدیجه گفت : برخیزای پسرعم و بران چپ من بنشین ، آنحضرت برخواسته بر آنجا نشست ، گفت: تو آیا میبینی جبرئیل را؟ گفت: بلی ، گفت : بگردو بران راست من بنشین ، چون نشست گفت می بینی؟ فرمود که: بلی ، گفت : بر کنار من بنشین ؛ چون چنین کرد گفت: می بینی؟ فرمود که : نه ؛ گفت : أی ابن عم این زمان مرا یقین شد ، بشارت باد ترا که این ملك است نه شیطان

و ابن اسحاق گوید که عبدالله بن حسن حدیث کرده بهمین حدیث که : من ازمادر خود فاطمه بنت حسین شنیدم که او حدیث میکرد ازخدیجه الا آنکه من شنیدم که می گفت که : در وقت نزول جبرئیل خدیجه آنحضرت را داخل گردانید درمیان خود وجامه اش آنگاه جبرئیل رفت خدیجه گفت بآن حضرت که البته این ملك است نه شیطان

وعن عروة بن الزّبير قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة وقال رسول الله ﷺ اريت لخديجة بيتاً من قصب لاصخب فيه ولانصب قال ابن‌هشام: القصب ههنا اللؤلؤ المجوّف.

و قال ابن‌هشام : حدثنى من أثق به أن جبرئيل أتى النّبي ﷺ فقال: اقرء خديجة من ربّها السلام فقال رسول الله ﷺ يا خديجة هذا جبرئيل يقرؤك من ربّك السلام قالت خديجة: الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام.

و روى ان آدم عليه السلام قال: انى لسيّد البشر يوم القيامة الا رجل من ذريّتى نبى من الأنبياء يقال له: أحمد فضّل علىّ باثنتين: زوجته عاونته و كانت له عونا و كانت زوجتى علىّ عونا، و ان الله أعانه على شيطانه فأسلم و كفر شيطانى.

وعن عايشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها و استغفار لها، فذكرها ذات يوم فحملتنى الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السّن، قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً فسقطت فى يدى فقلت: اللهم انك ان أذهبت بغضب رسولك ﷺ لم أعد لذكرها بسوء مابقيت، قالت: فلمارأى رسول الله ﷺ مالقيت قال:

وعروة بن زبير گويد كه: خديجه وفات كرد پيش از آنكه نماز فرض گردد

وابن هشام گويد كه: مردم ثقه بمن حديث كردند كه جبرئيل (ع) بر پيغمبر (ص) نازل شد و گفت: اى محمد برسان سلام پروردگار را بخديجه، آنحضرت فرمود بخديجه كه: اينك جبرئيل آمده وميگويد كه پروردگارتو بتوسلام رسانيد، خديجه گفت كه: الله تعالى سلام است و ازاوسلام است، و برجبرئيل سلام است

وروايت كنند كه آدم (ع) گفت كه: من سيد بشرم در روزقيامت مگرمردى از ذريت من كه او پيغمبر باشد ازجملهٔ پيغمبران كه اورا احمد گويند كه اورا فضيلت است برمن بدوچيز: يكى زوجهٔ او يارى ومعاونت كند اورا وبراى اوعون ومدد باشد وزوجهٔ من برمن عون باشد كه مرا بفتنه اندازد، و ديگرحق سبحانه و تعالى اعانت فرمود اورا كه شيطان اورا مسلمان كرده و شيطان من كافر مانده

عايشه روايت كند كه رسول الله (ص) گاه و بيگاه ذكر خديجه مى كرد و او را ملول نميساخت از ثناى بر او و استغفار از براى او، يك روزى او را يادكرده مرا غيرت دست داد گفتم كه خداى تعالى زن پيرى بزرك سالى را برد عوض او را داد بتو، ديدم كه آنحضرت را غضب سخت مستولى شد، من خودرا ازدست گذاشتم و گفتم: بارخدايا اگر تواين غضب را از رسول الله ببرى من هرگز ديگر او را بيدى ياد نكنم تا زنده‌ام، چون آنحضرت آنرامشاهده

كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بى اذ كفر الناس ، و آوتنى اذ رفضنى النّاس ، و صدقتنى اذ كذبنى النّاس ، ورزقت منّى الولد حيث حر متموه ، قالت : فغدا وراح علىّ بها شهراً .

و روى أن خديجة رضي الله عنها كانت تكنّى ام هند ، و عن ابن عبّاس أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن أباها مات قبل الفجار .

(الفجار يوم من أيام العرب « الحرب ظ » وهى أربعة افجرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس غيلان فى الجاهلية وكانت الدّبرة على قيس و إنما سمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت فى الأشهر الحرم فلمّا قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسمّيت فجاراً) وعن ابن عبّاس أنّه تزوّجها و هى ابنة ثماني و عشرين سنة و مهرها النبى اثنتى عشرة أوقية ، و كذلك كانت مهو رنسائه .

و قيل إنها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة ، وتزوّجها صلى الله عليه وآله وسلم وهى بنت أربعين سنة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وعشرين سنة ، وحديث عفيف و رؤيته النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة و عليّاً يصلّون حين قدم تاجراً الى العبّاس ، وقوله : لا والله ماعلمت على ظهر الأرض كلّها على هذا الدّين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطرقه فلاحاجة لنا إلى ذكره لأنه لم يختلف فى أنها عليها السلام أوّل النّاس اسلاما .

وقال ابن سعد : يرفعه إلى حكيم بن حزام قال : توفيت خديجة فى شهر رمضان سنة عشر من النبوّة و هى ابنة خمس و ستين سنة ، فحزننا بها من منزلها حتّى دفناها بالحجون ، فنزل

فرمود گفت : چه گفتى ؟ والله كه او بمن ايمان آورد وقتى كه مردم كافر بودند ، و جاى داد مرا وقتى كه مردم مرا گذاشتند ، وتصديق كرد مرا دروقتى كه مردم قول مرا دروغ مى پنداشتند ، و روزى شد مرا ازاو فرزندان وقتى كه ديگران ازولد محروم بودند ، گفت : تايكماه درصباح ورواح اين راميفرمود

وروايت كنند كه كنيت خديجه ام هند بوده ، وابن عباس روايت كند كه عم خديجه عمرو بن اسد اورا تزويج كرد بآنحضرت زيرا كه پدرش مرده بود وخديجه بيست وهشت ساله بود ، ومهر او دوازه اوقيه طلافرمود ومهرها ديگر زنان آنحضرت همين بود .

وگويند كه : ولادت خديجه پيش ازعام الفيل بوده به پانزده سال و وقتى كه رسول الله اورا تزويج فرمود چهل ساله بود خديجه ؛ وآنحضرت بيست وپنج ساله والله اعلم و ذكر تقديم اسلامش وبعضى حالات او سابقاً سمت ذكر يافت ديگر احتياج باعادهٔ آن نيست .

وابن سعد روايت كند ازحكيم بن حزام كه او گفت : وفات خديجه درماه رمضان بود درسال دهم نبوت واو درآن وقت شصت وپنج ساله بود ، وبيرون برديم اورا ازمنزلش وبحجون دفن كرديم

رسول الله ﷺ فی حفرتها ولم یکن یومئذ صلاة علی الجنازة قیل : ومتی ذلك یاباخالد ؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أونحوها وبعد خروج بنی‌هاشم من الشعب بیسیر، قال : وکانت اوّل امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ ، و اولاده کلّهم منها إلاإبراهیم فانه من مارية القبطية ، هذا آخر مانقلته من کتاب الجنابذی وربما اختصرت فی بعض المواضع بعض ألفاظه .

ذکر الامام الثانی ابی‌محمد الحسن التقی علیه السلام

قال ابن‌طلحة رحمه‌الله : الباب الثانی فی أبی‌محمّد الحسن التقی علیه السلام وفیه اثناعشر فصلا **الاول** فی ولادته **الثانی** فی نسبه **الثالث** فی تسمیته **الرابع** فی کنیته ولقبه **الخامس** فیماورد فی حقّه من رسول الله ﷺ وهنا نذکر امامته فانّ کمال الدّین بن طلحة لم یذکرذلك فی فصوله **السادس** فی علمه **السابع** فی‌عبادته **الثامن** فی کرمه **التاسع** فی کلامه **العاشر** فی أولاده **الحادی‌عشر** فی‌عمره **الثانی‌عشر** فی‌وفاته.

الاول فی ولادته علیه السلام

أصح ماقیل فی ولادته أنه ولد بالمدینة فی‌النّصف من شهررمضان سنة ثلاث من الهجرة وکان والده علیّ بن أبی طالب علیهما السلام قد بنی‌بفاطمة علیهاالسلام فی ذی الحجة من السنة الثانیة

وآنحضرت درقبر اورفت برای دفن وهنوز نمازجنازه واجب نشده بود درآن وقت گفتند : یا أبا خالد این کی‌بود؟ گفت : پیش از هجرت به‌سه سال یامانند آن ، وبعد ازخروج بنی‌هاشم بود ازشعب بأندکی واواول زنی بود که آنحضرت خواسته بود وهمه اولاد آنحضرت ازاو بودند الاابراهیم که ازماریه قبطیه بود- این آخرآنست که مؤلف از کتاب جنابذی‌رحمه‌الله نقل‌نموده ،، والله‌اعلم‌بالصواب والیه‌المرجع والمآب

درذکر امام دوم‌ابی‌محمد حسن‌بن علی‌بن ابی‌طالب (ع)

ابن‌طلحة رحمه‌الله درکتاب خود دوازده فصل ایراد نموده

فصل اول در ولادت آن حضرت

وگفته که أصح آنچه گفته شده در ولادت حسن بن علی علیهماالسلام آنست که ولادتش درمدینه بوده درنیمهٔ ماه رمضان سال‌سیم ازهجرت ، ووالد بزرگوارش علی‌بن ابی‌طالب‌علیه‌السلام است که زفاف فرمود بفاطمه (ع) در ذی‌الحجه ازسال دوم از هجرت ، و حسن بن علی اول اولاد

من الهجرة ، وكان الحسن عليه السلام أولّ أولادها ، وقيل : ولدته لستة أشهر ، والصحيح خلافه ، ولمّا ولد عليه السلام و اعلم به النّبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذه و أذن في اذنه ومثل ذلك روى الجنابذي ابو محمّد عبدالعزيز بن الأخضر ، و روى ابن الخشاب أنه ولد عليه السلام لستةأشهر ولم يولد لستة أشهر مولود فعاش إلا الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام .

وروى الدّولابي في كتابه المسمّى كتاب الذرية الطاهرة قال : تزوّج عليّ فاطمة عليها السلام فولدت له حسناً بعد احد بسنتين ، وكان بين وقعة احد وبين مقدم النّبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة سنتان وستة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وستّةأشهرونصفمن التاريخ ، وبين احد وبدر سنة ونصف، وروى انّها عليها السلام ولدته في شهر رمضان سنة ثلاث وروى انّه ولد في النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث .

و كنيته أبو محمّد و روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عق عنه بكبش و حلق رأسه و أمر أن يتصدّق بزنته فضة

وروى أن فاطمة عليها السلام أرادت أن تعقّ عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاتعقّي عنه ولكن احلقي رأسه ثمّ تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله عزّ وجل .

ومنه عن ابن عبّاس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقّ عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشاً .

فاطمهٔ زهرا بود ، وگويند ولادت آن حضرت درشش ماهگی بوده ، و أصح خلاف اينست ، چون او متولد شد اعلام نمودند رسول الله (ص) را از آنحضرت فرموده او را در كنار گرفت و بانك در گوشش گفت ، وجنابذی نيز مثل اين روايت كرده . وابن خشاب آورده كه حسن بن علی (ع) درشش ماهگی متولد شدوولود شش ماهه نزيسته مگر حسن وعيسی بن مريم (ع)

و دولابی در كتاب خود آورده كه تزويج فرمود أمير المؤمنين فاطمه را وامام حسن ازاو متولد شد بعد ازواقعهٔ احد بد وسال . وميان واقعهٔ احدو آمدن پيغمبر صلی عليه وآله بمدينه دوسال وششماه ونيم بود ، پس ولادت او بچهارسال و ششماه و نيم باشد از اين تاريخ، و ميان احد و بدر يكسال و نيم بود . وروايت كند كه حضرت فاطمه امام حسن را آورد درماه رمضان درسال سوم ازهجرت ،و گويند نيمه رمضان بوده دراين سال .

و كنيتش ابومحمد بوده وروايت كنند كه رسول الله (ص) عقيقه فرمودازاو بگوسفندی ـ و آن اطعامی است كه درولادت ميكنند ـ وسراورا فرمود كه تراشيدندو بنقره كشيده تصدق نمود .

وروايت كنند كه فاطمه خواست كه ازاوعقيقه كند بگوسفندی ، رسول الله (ص) فرمود كه عقيقه مكن ازاو وليكن سراورا بتراش وبوزن آن نقره تصدق كن در راه خدای تعالی .

وابن عباس روايت كند كه آنحضرت عقيقه كرد از امام حسن بگوسفندی و از امام حسين نيز بگوسفندی .

وقال الگنجی الشافعی فی کتاب کفایة الطالب : الحسن بن علی کنیته أبو محمّد ولد بالمدینة لیلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، کان أشبه الناس برسول الله صلی الله علیه وآله .

وقال أبوعلی الفضل بن الحسن الطبرسی فی کتابه اعلام الوری : الباب الأوّل فی ذکر الحسن بن علیّ بن أبیطالب علیهما السلام الامام الثانی والسبط الأوّل سیّد شباب أهل الجنّة ویتضمن خمسة فصول :

الاول فی ذکر مولده ومبلغ عمره ومدّة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره علیه السلام .

ولد علیه السلام لیلة النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقیل: سنة اثنتین ، و کنیته أبو محمد وجاءت به امّه فاطمة سیّدة النساء إلی رسول الله صلی الله علیه وآله یوم السابع من مولده فی خرقة من حریر الجنة نزل بها جبرئیل علیه السلام إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ، فسمّاه حسناً وعقّ عنه کبشا ، وقبض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وله سبع سنین وأشهر، وقیل ثمانی سنین.

وقام بالأمر بعد أبیه علیه السلام وله سبع وثلاثون سنة وأقام فی خلافته ستة اشهر وثلاثة أیّام وصالح معاویة سنة إحدی و أربعین ، و إنما هادنه خوفا علی نفسه ، لأن جماعة من رؤساء أصحابه کاتبوا معاویة وضمنوا له تسلیم الحسن علیه السلام الیه عند دنوّ عسکره من عسکره، ولم یکن منهم من یأمن غائلته إلا جماعة من شیعته لا یقومون بأهل الشام .

و گنجی شافعی در کتاب کفایة الطالب آورده که حسن بن علی (ع) کنیت او ابومحمد بوده و متولد شد در مدینه در شب نیمهٔ رمضان در سال سوم از هجرت ، و او أشبه مردمان بود برسول الله صلی الله علیه وآله.

وابوعلی الفضل بن الحسن الطبرسی در کتاب اعلام الوری آورده که حسن بن علی (ع) امام دوم وسبط اولست ، و بهترین جوانان أهل بهشت است .

ومتولد شده درشب نیمهٔ رمضان درسال سوم ازهجرت و بعضی گویند درسال دوم و کنیت ابومحمد است و مادرش فاطمه زهرا سیدة النساء فی العالمین، واورا آورد نزد رسول الله (ص) درروز هفتم ولادت درخرقهٔ از حریر جنت که جبرئیل آورده بود پیچیده آنحضرت اورا حسن نام نهاد و بگوسفندی ازاو عقیقه فرمود، وچون رسول الله (ص) رحلت فرمود اورا هفت سال و چند ماه بود و گویند: هشت سال داشت.

وقیام نمود بأمر خلافت بعد از پدر بزرگوارش درسی و هفت سالگی و اقامت فرمود در خلافت ششماه وسه روز وصلح کرد بامعاویه درسال چهل ویکم ازهجرت ، و مصالحهٔ آنحضرت باوی از جهت خوف نفس بود ، زیرا که جماعتی از رؤسآء اصحاب او کتابها نوشته بودند بمعاویه وتعهد کرده که چون هردو لشکر بهم نزدیك شود امام حسن راتسلیم وی نمایند ؛ ونبود ازایشان که از حیله ومکر ایمن توان بود مگر اندکی ازشیعهٔ او که بأهل شام مقاومت نمیتوان شد .

و كتب اليه معاوية فى الهدنة والصلح وبعث بكتب أصحابه اليه .

فأجابه إلى ذلك بعد أن شرط عليه شروطا كثيرة منها أن يترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه فى الصلوات، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرّض لأحد منهم بسوء ، ويوصل إلى كلّ ذى حق حقّه .

فأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهده على الوفاء به ، فلمّا ان تمّت الهدنة قال فى خطبته : انى منيت الحسن وأعطيته أشياء جعلتها تحت قدمى لا أفى بشىء منها له .

وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة و أقام بها عشرسنين ومضى الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع و أربعون سنة و أشهر مسموماً سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس و كان معاوية قدسّ اليها من حملها على ذلك وضمن لها أن يزوّجها من يزيد ابنه و أعطاها مأة ألف درهم فسقته السّم وبقى عليه السلام مريضا أربعين يوماً وتولّى أخوه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه و دفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بالبقيع .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله فى ارشاده: باب ذكر الامام بعد أمير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده و دلايل إمامته و مدّة خلافته و وقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره ، و الامام بعد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ابنه الحسن ابن سيّدة نساء العالمين فاطمة بنت محمّد سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين ، و كنيته أبو محمّد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر

ومعاويه مصالحه نامهٔ نوشت وباكتابات اصحاب وى بوى فرستاد .

وآنحضرت نيز جواب آنرا نوشت ، بعد ازآن كه شروط بسيار درآن درج فرموده بود ، ازآن جمله آنكه ترك ناسزاى امير المؤمنين (ع) كند درقنوت درصلوات، وايمن گرداند شيعهٔ اورا ازخود ، وبهيچ كدام تعرض نرساند بيدى، و حق هرصاحب حق بوى برساند .

اجابت كرد همه اينهارامعاويه ومعاهده نمود كه بهمه وفانمايد چون مصالحه اتمام يافت درخطبه مى گفت كه من اميدوار گردانيدم حسن راواعطا كردم بوى چيزى چند كه آنرا درزيرقدم خودنهاده ام كه وفانخواهم كرد بچيزى چند ازآن عهود .

وامام حسن (ع) بمدينه فرمود ده سال درآنجااقامت نمود و بجوارحق رفت دربيست و هشتم ماه صفر درسال پنجاهم ازهجرت واورا چهل وهفت سال وچند ماه عمر بود ، وبزهر رحلت فرمود كه زوجه اوجعدهٔ بنت أشعث بن قيس بخورد وى داد كه به پنهانى معاويهٔ غاويه بوى فرستاده بود ، وتعهد كرده كه اورا به پسرخود يزيد پليد دهد و صد هزار درهم براى وى فرستاده ، وچون زهر بوى خورانيد چهل روزمريض بود، وبعد ازرحلت أوامام حسين (ع) مرتكب غسل و تكفين اوشده اورا نزد جده اش فاطمه بنت اسدبن هاشم دفن فرمود دربقيع .

و شيخ مفيد رحمه الله در كتاب ارشادآورده كه امام بعدازأمير المؤمنين حسن بن على است (ع) كه مادرش فاطمه بنت محمد است (ص) و كنيتش ابومحمد است كه در مدينه درشب نيمه ماه رمضان

رمضان سنة ثلاث من الهجرة وساق ماأورده الطبرسی إلی قوله: وعق عنه کبشاً.

قال: وروی ذلك جماعة عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقاً وهديا وسوداً.

وعن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علی عليهما السلام.

و روی أن فاطمة عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الی رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فی شكواه الّتی توفی فيها، فقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذان ابناك فورّثهما شيئاً، فقال: أما الحسن فان له هديی وسوددی، وأما الحسين فان له جودی و شجاعتی، و رواه الجنابذی أمّا الحسن فله هيبتی وسوددی، واما الحسين فله جرأتی وجودی، فهذا ذكر الاختلاف فی مولده عليه السلام وذكرت فيه ما أورده السنّة والشّيعة ليتلخّص لك معرفة ذلك وبالله التوفيق.

الثانی فی نسبه عليه السلام

قال كمال الدين محمد بن طلحة: حصل للحسن ولأخيه الحسين عليهما السلام مالم يحصل لغيرهما، فانّهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ريحانتاه وسيّدا شباب أهل الجنّة، فجدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبوهما علیّ بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وامّهما الطهر البتول فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة النساء.

نسبٌ كانّ عليه من شمس الضحی نوراً و من فلق الصّباح عمودا

متولد شده درسال سوم از هجرت، وآنچه طبرسی ذکر کرده او نیز فرموده ازعقیقه وغیرها.

وجماعتی روایت کرده اند ازجعفر بن محمد الصادق (ع) که حسن (ع) اشبه مردمان بوده برسول الله (ص) ازروی صورت وسیرت و بزرگی.

وروایت کنند که فاطمه (ع) امام حسن وامام حسین را آورد نزد رسول الله (ص) درمرضی که درآن وفات نمود وگفت یارسول الله اینها فرزندان تواند ازتوچیزی میراث خواهند برد، فرمود که: سیرت وسیادت من ازآن حسن است وجود وشجاعت من ازآن حسین، و جنابذی آورده که: آنحضرت فرمود که: هیبت وسیادت من از آن حسن است، و جرأت وجود من ازآن حسین آنچه شیعی وسنی روایت کرده اند درباب مولدش اینست ابن طلحه فصل ایراد نموده بود در ولادت آنحضرت که مذکورشد

فصل دوم ایراد نموده درنسبش (ع)

ومیگوید که: حاصل است حسن و برادرش را حسین چیزی که حاصل نیست غیر ایشانرا چه ایشان دوسبط ودوریحان رسول الله اند، وبهترین جوانان اهل بهشت اند، جد ایشان رسول الله است، و پدر علی بن ابی طالب بن عبد المطلب بن هاشم است، ومادر الطهر البتول فاطمه بنت محمد رسول الله سیدة النساء نسبی است که ظاهرتر است ازنور آفتاب در وقت نیم روز، وجلی تر ازسفیده صبح صادق بر افق فیروز.

أقول : إن نسبه عليه السلام هو النّسب الّذى تتضاءل عنده الأنساب، وشرفه الشرف الّذى أسجل بصحته الأثر و الكتاب ، فهو و أخوه دوحتا النّبوة الّتى طابت فرعا و أصلاً ، وشعبتا الفتوة الّتى سمت رفعةً ونبلا ، و انسانا عينى السّيادة والفخار ، وسليلا الشرف الّذى أظهر الخيلاء فى مُضرٍ ونزار ، قد اكتنفهما العزوالشرف،ولازمهما السّودد فماله عنهما منصرف ، واحاط بهما المجد من طرفيهما ، وتصوّرامن الجلالة فكادت أن تقطر من عطفيهما ، وتكوّنامن الاريحيّة فهى تلوح على شمائلهما ، و تبدو كمايبدو النّهار على مخايلهما ، بذا الاضراب والامثال واين الضّريب والمماثل ، وترفّعا فى اوج الفتوة عن العديل والمساجل و أين العديل والمساجل،وفاقا فى طيب الأعراق و طهارة الاخلاق رُتبة الاواخر و الاوايل ، فعلت سماء فضلهما عن اللّمس حتّى قيل : واين الثريّا من يد المتناول .

نسبهما يتّصل بمحمّد صلى الله عليه وآله من قبل امّهما بغير فصل ، ومن قبل أبيهما يجتمع فى عبد المطّلب، فأعجب لطيب فرع و زكاء اصل

انتم ذوو النّسب القصير ، وطولكم ... باد على الكبراء و الاشراف
والخمر إن قيل ابنة العنب اكتفت ... بأب من الألقاب و الأوصاف

الثالث فى تسميته عليه السلام

قال ابن طلحة : اعلم أنّ هذا الاسم الحسن سمّاه به جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، فانه لمّا ولد عليه السلام قال : ما سمّيتموه ؟قالوا: حربا قال صلى الله عليه وآله وسلم : بل سمّوه حسناً، ثمّ إنّه صلى الله عليه وآله وسلم عقّ عنه كبشا ، وبذلك احتج الشافعى فى كون العقيقة سنة عن المولود وتولى ذلك النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ومنع أن تفعله فاطمة عليها السلام وقال لها: احلقى رأسه وتصدّقى بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك وكان وزن شعره يوم حلقه درهماً و شيئاً فتصدّقت به فصارت العقيقة و الصّدقة بزنة الشعر سنة مستمرة بما شرعه

فصل سوم ايراد نموده در تسمية آنحضرت (ع)

ابن طلحه گويد: بدانكه حسن اسمى است كه رسول الله (ص) اورا باين اسم تسميه فرمود كه جداو بود ودر آن وقت كه متولد شد آنحضرت فرمود : اوراچه نام نهاديد؟ گفتند: حرب فرمود كه : اوراحسن نام نهيد واورا بگوسفندى عقيقه فرمود ، ازاين احتجاج جسته شافعى ومىگويد كه عقيقه سنت است ازمولود وآنحضرت متولى عقيقه شد ومنع فرمود فاطمه راكه ازاوعقيقه كند وفرمود اوراكه سراورا بتراش وبوزن موى سرش نقره تصدق كن ، فاطمه آن امررا بتقديم رسانيد وموى سرش را كه وزن كردند يك درهم وچيزى بود وبوزن آن نقره راتصدق كردند بعداز آن عقيقه وصدقه بوزن موى استمرار يافت

النّبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق الحسن عليه السلام ، و كذا اعتمد في حق الحسين عليه السلام عند ولادته وسيأتي ذكره إنشاءالله تعالى.

و روى الجنابذي أن عليّاً عليه السلام سمى الحسن حمزة والحسين جعفراً ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً وقال له: اني قدامرت ان اغير اسم ابنيّ هذين ، قال : فماشاءالله ورسوله ، قال فهما الحسن والحسين .

ويظهر من كلامه أنه بقي الحسن عليه السلام مسمّي حمزة إلى حين ولدالحسين وغيّرت أسماؤهما عليهما السلام وقتئذٍ ، و في هذا نظر لمتأمّله أو يكون قد سمّي الحسن وغيّره ، و لما ولد الحسين وسمّي جعفراً غيّره ، فتكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك .

الرابع فى كنيته عليه السلام و القابه

قال ابن طلحة : كنيته أبومحمّد لا غيره ، وأماألقابه فكثيرة: التقي ،والطيب،والزّكي، والسيّد، والسّبط ، والولي كلّ ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الألقاب شهرة التقي لكن أعلاها رتبة و أولاها به مالقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفه به وخصّه بأن جعله نعتاًله فانه صح النّقل عن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما أورده الأئمة الأثبات والرواة الثقات أنه قال : ابني هذا سيّد ، و سيأتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الآتي ردف هذا إنشاءالله تعالى فيكون أولى ألقابه السيّد .

بر آن وجه كه آنحضرت درحق امام حسن اختيارفرموده بود وهمچنين عمل فرمود در حق امام حسين نيز دروقت ولادت كه انشاءالله سمت ذكرخواهد يافت

وروايت كند جنابذى كه اميرالمؤمنين حسن را حمزه نام نهاده بود و حسين را جعفر آنگاه رسول الله(ص)ويراطلب فرموده گفت تغيراسم اين هردوپسر كن ، گفت: آنچه خداورسول خواهد ، فرمود كه ايشانرا بحسن وحسين تسميه كن

وظاهر كلام اوآنست كه باقى بوده باشد تسميهٔ حسن بحمزه تاوقت ولادت امام حسين ،و درآن وقت اسماء ايشان تغييريافته باشد، و درآن نظر است متأمل را، باآنكه نام نهاده باشند حسن رابحمزه و تغييرداده باشند، و چون حسين متولد شده باشد اورا جعفر نام كرده باشند وتغيير داده پس تسميه دردوزمان بوده باشد وتغيير نيز اينچنين .

فصل چهارم در كنيت والقابش (ع) ايراد نموده

ابن طلحه گويد كه : كنيتش ابومحمد است لاغيرأماالقابش بسياراست ، ازآنجمله تقى، وطيب وزكى، وسيد ، وسبط، وولى ، همه آن هارا بوى اطلاق ميكنند واكثراين القاب ازوى تقى است ليكن اعلا و اولاى آن از روى رتبه آنست كه رسول الله (ص) اورا بآن لقب فرمود و بآن وصف نمود كه روات ثقه نقل كرده اند كه آنحضرت فرمود كه: ان ابنى هذاسيد، و اين حديث بتمامه سمت ذكر خواهد يافت، پس اولى بالقاب اوسيد باشد .

وقال ابن الخشاب : كنيته أبو محمّد وألقابه : الوزير ، والتقي ، والقايم ، والطيب ، والحجة، والسيّد ، والسّبط ، والولي .

الخامس فيماورد في حقه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ورواه عليه السلام في امامته .

قال ابن طلحة : هذا فصل أصله مقصود ، و فضله معقود ، ونقله مشهود ، و ظله ممدود، و ورده مورود ، وسدره مخضود ، وطلحه منضود ، وهو من أسنى السجايا والمدايح معدود، فانّه جمع من أشتات الاشارات النّبوية والأفعال والأقوال الطاهرة الزكية ما أشرقت به انوار المناقب و سمقت بالحسن عليه السلام الى اشرف شرف المراتب ، وأحدقت مزايا المآثر من جميع الجوانب، فان من امتطى مطار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رقى قدم شرفه على مناكب الكواكب ، فبخّ بخّ لمن خصّه الله تعالى من رسوله المصطفى بهذه المواهب .

فمنها ما اتفقت الصحاح على ايراده ، وتطابقت على صحة اسناده ، وروى مرفوعا الى ابي بكرة نقيع بن الحارث الثقفي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن على إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرّة و عليه مرّة و يقول : إن ابني هذا سيّد ، و لعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين ، رواه الجنابذى .

وابن خشاب گويد كه كنيتش ابو محمد است والقابش وزير وتقى ، وقايم ، وطيب، وحجت ، وسيد و سبط، و ولى.

فصل پنجم ايراد نموده در حق او آنچه رسول الله (ص) فرموده در امامت او

ابن طلحه رحمه الله گويد كه : اين فصلى است كه اصل آن مقصود است وفضل آن معقود و نقل آن مشهود وظل آن ممدود و ورد آن مورود وسدر آن مخضود وطلح آن منضود و آنحضرت جمع فرموده ميان اشتات اشارات نبويه ، وافعال واقوال طاهرهٔ زكيهٔ، بروجهى كه طالع ولامع است به اوانوار مناقب ، و اعتلا داده بحسن (ع) أشرف شرف مراتب ، و احاطه فرموده مزايای مآثر از جميع جوانب، زيرا كه هر كه برمسلك رسول رود ارتقا خواهد يافت قدم شرف او برمناكب كواكب ، پس خوشا آنكه اختصاص يافته باشد ازخداى تعالى ورسول او به اين مواهب .

بعضى ازاين آنست كه اتفاق صحاح است برايراد آن و تطابق احوال است برصحت آن اسناد روايتى كه منتهى ميگردد به أبى بكره نقيع بن حارث ثقفى كه : رسول الله را (ص) ديدم كه حسن بن على درپهلوى مبارك بود وآنحضرت يكبار روى بمردم مى آورد ويكبار بوى و ميفرمود كه : پسر من كه اينست سيد است وشايد كه خداى تعالى اصلاح نمايد بواسطهٔ او دو گروه عظيم ازمسلمانان ، جنابذى اين روايت كرده .

وروى من صحيحي مسلم والبخاري مرفوعا إلى البراء بن العازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن علي على عاتقه يقول: اللّهم إني احبّه فأحبّه.

وروى عن الترمذي مرفوعا الى ابن عبّاس رضي الله عنهما أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم: ونعم الراكب هو ، رواه الجنابذي .

وروى عن الحافظ أبي نعيم ماأورده في حليته عن أبي بكرة قال : كان النّبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو صغير حتّى يصير على ظهره أو رقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً فلما صلّى قالوا : يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئاً لاتصنعه بأحد ، فقال : إنّ هذا ريحانتي و إن ابني هذا سيّد ، وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين، رواه الجنابذي في كتابه .

وروى عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ أهل بيتك أحب اليك ؟ قال: الحسن والحسين ،و كان يقول لفاطمة صلى الله عليهم : ادعي إلي ابني فيشمّهما ويضمهما اليه.

وروى عن المسلم والبخاري بسنديهما عن أبي هريرة قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله طائفة من النهار لايكلمني ولا اكلّمه حتّى جئنا سوق بني قينقاع ، ثمّ انصرف حتّى أتى مخباء

و روایت کنند ازصحیح مسلم و بخاری مرفوع به براء که من دیدم رسول الله (ص) را که حسن (ع) را بردوش داشت ومیفرمود که : بارخدایا من دوست میدارم اورا پس دوست دار تو نیز اورا .

وترمذی روایت کند از ابن عباس که رسول الله (ص) حسن بن علی را بردوش داشته بود ، مردی گفت که : چه نیکو مرکبیست که سوار شدهٔ ای پسر، آن حضرت فرمود که: چه نیکو سواریست او، این را جنابذی آورده

و حافظ ابو نعیم روایت کرده درحلیه ازأبی بکره که پیغمبر (ص) یکروزی با ما نماز میگذارد امام حسن آمد وقتی که آنحضرت بسجده فرموده بود و او کوچك بود رفت برپشت مبارك آنحضرت یا برگردن آنحضرت ، اورا برفاقت خود برداشت چون نماز تمام شد گفتند : یارسول الله آنچه تو با این صبی کردی هرگز باهیچکس نکردهٔ ، فرمود که : این ریحانهٔ منست و پسر من اینست سید است وشاید که صلح دهد خدای تعالی بواسطهٔ او دو گروه ازمسلمانان . جنابذی این را در کتاب خود آورده

وترمذی درصحیح خود ایراد نموده روایت ازانس بن مالك که پرسیدند از پیغمبر (ص) که کدام ازاهل بیت تو دوسترند نزد تو؟ فرمود که: حسن و حسین و بود که میفرمود مرفاطمه را: بطلب از برای من پسران مرا ، چون می آمدند ایشانرا در برمیگرفت ومیبوئید.

مسلم و بخاری باسناد خود روایت کنند ازأبو هریره که او گفت: یکروزی با پیغمبر (ص) بیرون رفتم آنحضرت بامن تکلم نمیکرد ومن نیز باوی سخن نمیکردم تا آمدیم ببازار بنی قینقاع بعد از آن باز

وهو المخدع فقال : اثم لكع اثم لكع ؟ يعنى حسناً فظننا انما تحبسه امّه لأن تغسله أو تلبسه سخابا فلم يلبث أن جاء يسعى حتّى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهم اني احبّه و احبّ من يحبّه ، وفي رواية اخرى اللّهم إني اُحبّه فاحبّه و احبّ من يُحبّه قال : أبوهريرة : فما كان أحد أحبّ إلىّ من الحسن بن علىّ بعد ماقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماقال فيه .

وروى عن الترمذى في صحيحه مرفوعا إلى اسامة بن زيد قال : طرقت النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ماهو ، فلمّا فرغت من حاجتي قلت : ماهذا الّذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناي و ابنا ابنتي ، اللّهم انّي احبّهما فأحبّهما واحبّ من يحبّهما .

وروى عن التّرمذي بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة . وعن ابن عمر قال : سمعت النّبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : هما ريحانتاي من الدّنيا .

وروى عن النسائي بسنده عن عبدالله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في احدى صلاتي العشاء و هوحامل حسناً ، فتقدّم النّبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه ثم كبّر للصلاة فصلّى

گشت آنحضرت تاآمد بمنزل واحوال امام حسن میپرسید و پیدانمیشد ماگمان کردیم که مادرش نگاه داشته اورا تا شست وشودهد یاچیزی دروی پوشاند ، اندك زمانی نگذشت که آمد دست در گردن برادر آورده آنحضرت فرمود که : بارخدایامن دوست میدارم اورا ودوست میدارم کسی را که دوست میدارد او را ، و در روایت دیگر آمده که بارخدایا من دوست میدارم اورا پس تودوست دار اورا ودوست دار کسی را که اورا دوست دارد .أبوهریره گوید : نبود هیچکس نزدمن دوست تر ازحسن بن علی بعد ازآنکه این را از پیغمبر شنیده بودم که ازبرای او گفت .

وترمذی درصحیح خود روایت کند ازاسامة بن زید که او گفت یکشبی رفتم نزد رسول الله (ص) برای احتیاجی که مرا بود ، آنحضرت بیرون فرمودو فراگرفته چیزیرا که من نمیدانم چه چیز است ، چون ازحاجت خود فارغ شدم گفتم : این چه چیزاست که فراگرفته ؟ چون چیزی که آنرا بآن فراگرفته بود گشود حسن وحسین بودند که برهردو سرون خود داشت فرمود که : اینها پسران من و پسران دختر من اند بارخدایا من دوست میدارم ایشان راتوهم دوست دارایشانرا و دوست دار کسی را که ایشانرا دوست دارد .

ونسائی بسند خود روایت کند ازعبدالله بن شداد که او از پدرخود روایت میکند که او گفت : رسول الله (ص) بیرون فرمود برمابرای یکی ازدونماز شام یاخفتن و حسن بن علی را برداشته بود ،

فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها ، قال : إني رفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو ساجد ، فرجعت الى سجودي ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة قال الناس : يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا أنه قدحدث امر أو أنه يوحى اليك ، قال : كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته .

وروى عن الترمذى والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر ، فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال : صدق الله « انما أموالكم و اولادكم فتنة » فنظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ، ورواه الجنابذي بألفاظ قريبة من هذا و اخصر .

وروى عن الترمذى بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه، وعن أنس قال لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي

و عن على عليه السلام قال . كان الحسن بن علي اشبه برسول الله مابين الصدر إلى الراس ، والحسين أشبه فيما كان أسفل من ذلك .

چون بمسجد فرمود اورا برزمين گذاشت وتكبير نماز گفت و بنماز اشتغال نموده بسجده رفت براى يكى ازاين دونماز و سجده‌اش دراز كشيده شد ، او گويد كه من سر برداشتم ديدم كه كودكى بر پشت او نشسته است واو درسجده است بازرجوع بسجدهٔ خود نمودم ، بعد ازآنكه آنحضرت از نمازفارغ شد مردم گفتند يارسول الله بغايت سجده دراز كرديد چنانچه ماگمان كرديم كه امرى حادث شده ياوحى سمت ورود يافته بتو؛فرمود كه : هيچ كدام ازاينها نبود وليكن پسرمن حسن برمن سوارشده بودنخواستم كه تعجيل كنم تااو حاجت خودرا بردارد .

وترمذى و نسائى درصحاح بسند خودروايت كنندازبريده كه رسول الله(ص) يكروزى درخطبه بود كه امام حسن وامام حسين آمدند جامهاى سرخ پوشيده درآمدن افتان وخيزان بودند ؛ آن حضرت آنرامشاهده فرمود ازمنبر بزيرآمد وايشانرا برداشته برد بربالاى منبرودرپيش خود نشاند وفرمود كه صدق الله «انماالموالكم واولادكم فتنة .» من نظر كردم باين دو كودك كه درآمدن بسردرمى آمدند نتوانستم برآن صبر كرد تاحديث را قطع كردم وايشانرا برداشتم ، وجنابذى نيز نزديك باين ألفاظ ذكر كرده .

و احاديث بسيار ورود يافته بألفاظ مختلفه بآنكه حسن بن على اشبه اهل بيت بوده برسول الله صلى الله عليه وآله .

وروايت كنند از اميرالمؤمنين (ع) كه او فرمود كه حسن اشبه بوده به پيغمبر بآنچه ميان سينه است وسر،وحسين أشبه بود بوى در آنچه ازاواسفل است .

و روى عن البخارى في صحيحه يرفعه الى عقبة بن الحرث قال : صلّي أبوبكر رضي الله عنه العصر ثمّ خرج يمشي ومعه عليّ عليه السلام ، فرأى الحسن يلعب بين الصبيان ، فحمله أبوبكر على عاتقه وقال: بأبي شبيه بالنبيّ ليس شبيها بعليّ وعليّ عليه السلام يضحك ، وروى الجنابذي هذا الحديث فقال : بأبي شبه النبيّ لاشبيهاً بعليّ ، قال : وعليّ يتبسّم .

و روى عن اسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لأبي جحيفة : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: نعم والحسن بن على يشبهه .

و روى عن أبى هريرة قال : مارأيت الحسن بن علىّ الافاضت عيناى دموعاً ، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فاتكى عليّ ثمّ انطلقت حتّى جئنا إلى سوق بني قينقاع فما كلّمني فطاف فنظر ثمّ رجع ورجعت معه فجلس فى المسجد فاحتبي، ثمّ قال : ادع لي لكع فاتى حسن يشتدّ حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتح فمه و يدخل فمه في فمه ويقول: اللّهم انّي احبّه و احبّ من يحبّه ثلاثا .

وروى بسنده عن عبدالرّحمن بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عبدالرّحمن الا أعلّمك عوذة كان يعوّذ بها إبراهيم إبنيه إسماعيل و إسحاق وانا اعوّذبها ابنيّ الحسن والحسين قل : « كفى بسمع الله واعياً لمن دعا ولامرمى وراء أمر الله لرام رمى ».

وروى عن الدولابى مرفوعاً إلى جبير بن نفير عن أبيه قال: قدمت المدينة فقال الحسن ابن على عليهما السلام: كانت جماجم العرب بيدى يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين .

و روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبصر الحسن بن علىّ مقبلا فقال : اللّهم سلّمه وسلّم منه .

وترمذى بسند خود روايت كند از عبد الرحمن بن عوف كه رسول الله (ص) فرمود كه : اى عبدالرحمن آيا تعليم كنم تراتعويذى كه ابراهيم پيغمبر پسران خود را اسماعيل واسحاق (ع) بآن تعويذ كرده بود ومن نيز پسران خودرا حسن وحسين بآن تعويذ ميناميم بگوكه « كفى بسمع الله واعياً لمن دعا لامرمى وراء امرالله لرام رمى »

روايت كند دولابى از جبير بن نفير كه او از پدرخود روايت كرده كه من آمدم بمدينه يكروزى حسن بن على (ع) ميفرمود كه قبايل عرب بدست من بود بصلح بودند هر كه من باايشان بصلح بودم وبجنك بودند هر كه من باايشان بجنك بودم ؛ من جنك راترك كردم براى رضاى الهى كه خونهاى مسلمانان محفوظ ماند .

مرويست كه يكروزى رسول الله (ص) ديد كه حسن بن على (ع) مى آيد فرمود كه: بارخدايا سلام فرست اورا واز اوسلام فرست .

و روی مرفوعا الی امّ الفضل قالت : قلت : یا رسول‌الله رأیت کأنّ عضواً من أعضائك فی بیتی ، قال : خیراً رأیت تلد ابنتی فاطمة غلاما ترضعینه بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم .

و روی مرفوعاً إلی إسحاق بن سلیمان الهاشمی عن أبیه قال : کنّا عند أمیر المؤمنین هارون الرّشید فتذاکروا علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال أمیر المؤمنین هارون : تزعم العوام أنی ابغض علیّاً و ولده حسنا وحسینا ولاوالله ماذلك کما یظنّون، ولکن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسین معهم فی السّهل والجبل حتّی قتلنا قتلته ثمّ أفضی الینا هذا الأمر فخالطنا هم فحسدونا وخرجوا علینا فحلوا قطیعتهم.

والله لقد حدثنی ابی أمیر المؤمنین المهدی عن أمیر المؤمنین أبی جعفر المنصور عن محمّد بن «عن» علی بن عبدالله عن عبدالله بن عبّاس قال: بینما نحن عند رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إذ أقبلت فاطمة علیها السلام تبکی فقال لها النّبی صلی الله علیه و آله و سلم : مایبکیك ؟ قالت : یا رسول‌الله إن الحسن والحسین خرجا فوالله ماأدری أین سلکا ، فقال النّبی صلی الله علیه و آله و سلم : لاتبکین فداك أبوك فان الله جلّ وعزّ خلقهما و هو أرحم بهما ، اللّهم إن کانا أخذا فی برّ فاحفظهما و إن کانا أخذا فی بحر فسلّمهما ، فهبط

ومرویست که ام‌الفضل گفت که : یارسول‌الله درخواب دیدم که عضوی ازاعضای مبارك تو در خانه من بود ، فرمود که : خوب خوابی دیدهٔ دختر مرافاطمه پسری خواهد شد که تواورا شیر دهی بشیر قثم پسرت ، چون امام حسن متولد شد او ویراشیرداد به شیرقثم .

روایت کند اسحاق بن‌سلیمان هاشمی ازپدرخود که مانزد هارون‌الرشید بودیم ودرآن مجلس صفات امیرالمؤمنین (ع) مذکور می‌شد هارون گفت : زعم عوام‌آنست که من دوست نمیدارم علی بن ابی‌طالب وفرزندانش حسن وحسین را والله که اینچنین نیست که مردم گمان کرده‌اند و حال آنکه فرزندانش مارا بمعاونت خود طلبیدند برای بازخواست خون حسین با ایشان بودیم در سهل وجبل تا هرجا قتله اورا دیدیم کشتیم ، چون این‌امر بمابازگشت ایشان برما حسد بردند و خروج کردند میان ما وایشان بریده شد .

والله که پدرمن مهدی بمن روایت کرد واو ازمنصور واو ازمحمد و او ازعلی واو ازعبدالله بن عباس که مانزد رسول‌الله (ص) بودیم که فاطمهٔ زهرا گریان از در در آمد آنحضرت فرمود که سبب گریه چیست؟ گفت : یارسول‌الله حسن و حسین مدتی است که از خانه بیرون رفته‌اند وراه بایشان نمیبریم، آنحضرت فرمود که گریه مکن که حق جل وعلا ایشان را آفریده او بایشان رحیم تراست، بارخدایا اگرایشان دربرند نگاهدار ایشانرا ، واگردربحرند بسلامت دار ایشانرا ، دراین اثنا جبرئیل نزول

جبرئیل علیه السلام فقال: یا أحمد لاتغتم ولاتحزن هما فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الآخرة وأبوهما خیر منهما وهما فی حظیرة بنی النجار نائمین وقد وکل الله بهما ملکا یحفظهما.

قال ابن عبّاس: فقام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقمنا معه حتّی أتینا حظیرة بنی النجار، فاذا الحسن معانق الحسین، و إذا الملك قد غطّاهما بأحد جناحیه، فحمل النّبی صلی الله علیه وآله وسلم الحسن واخذ الحسین الملك و النّاس یرون أنه حاملهما، فقال له أبوبکر الصّدیق و أبو أیّوب الأنصاری رضی الله عنهما: یارسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ألانخفف عنك بحمل أحد الصّبیین؟ فقال: دعاهما فانهما فاضلان فی الدّنیا فاضلان فی الآخرة و أبوهما خیر منهما.

قال: والله لأشرفنهما الیوم بما شرفهما الله، فخطب فقال: أیها النّاس:

ألا اُخبرکم بخیر النّاس جدّاً وجدّة؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: الحسن والحسین جدّهما رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وجدتهما خدیجة بنت خویلد.

ألا اُخبرکم أیها النّاس بخیر الناس أباً واُماً؟ قالوا: بلی یارسول الله، قال: الحسن والحسین أبوهما علیّ بن أبی طالب وامّهما فاطمة بنت محمّد صلی الله علیهم.

ألا اُخبرکم أیها النّاس بخیر الناس عمّاً و عمّة؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: الحسن

اجلال فرمود و گفت: ای محمد غم مخور و اندوه مبر که ایشان فاضلانند در دنیا و آخرت، و پدر ایشان بهتر است ازایشان، وایشان درحظیرهٔ بنی النجار درخوابند، و حق سبحانه و تعالی ملك را فرستاده بآنجا بجهت حفظ ایشان.

ابن عباس گوید که: رسول الله (ص) برخواست و مانیز باوی برخواستیم تا آمدیم بحظیرهٔ بنی النجار دیدیم که حسن وحسین دست در گردن یکدیر کرده خسبیده اند وفرشتهٔ بیك بال خود ایشانرا پوشانیده، پس آنحضرت امام حسن را برداشت وآن فرشته امام حسین را و مردم چنین میدیدند که آنحضرت هردو را برداشته أبوبکر و ابوایوب أنصاری گفتند: یارسول الله آیا تخفیف نکنیم از تو یکی از این دو کودك را؟ فرمود که: بگذارید ایشانرا که ایشان فاضلانند در دنیا و فاضلانند درآخرت وپدرایشان بهتر است ازایشان.

بعد ازآن فرمود بخدا که من شرف ایشان رابیان کنم امروز برآن وجه که حق سبحانه وتعالی بیان فرموده، پس از آن خطبه فرمود و گفت: ای مردمان:

آیا خبر کنم شمارا به بهترین مردمان ازروی جد وجده؟ گفتند: بلی یارسول الله فرمود که: حسن وحسین اند که جد ایشان رسول الله است وجده شان خدیجه بنت خویلد.

آیا خبر کنم شمارا به بهترین مردمان ازروی أب وام؟ گفتند: بلی یارسول الله فرمود که: حسن وحسین اند که پدرایشان علی بن ابی طالب است ومادرشان فاطمه بنت محمد (ص)

آیا خبر کنم ای مردمان شمارا به بهترین مردمان از روی عم و عمه؟ گفتند: بلی یا رسول الله

والحسين عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما امّ هانى بنت أبي طالب .

الا أيّها الناس ألا أخبركم بخير النّاس خالا وخالة ؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ألا إن أباهما فى الجنة ، وامهما فى الجنة ، وجدّهما فى الجنة، وجدتهما فى الجنة ، وخالهما و خالتهما فى الجنة ، وعمّهما وعمّتهما فى الجنة ، وهما فى الجنة ومن أحبّهما فى الجنة ومن أحبّ من أحبّهما فى الجنة .

وروى مرفوعا إلى أحمد بن محمّد بن أيّوب المغيرى قال: كان الحسن بن على عليهما السلام أبيض مشرباً حمرة ، ادعج العينين، سهل الخدين ، دقيق المسربة ، كث اللحية ذاوفرة وكان عنقه ابريق فضة ، عظيم الكراديس، بعيد مابين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا التقصير، مليحاً من أحسن النّاس وجها وكان يخضب بالسّواد ، وكان جعد الشعر حسن البدن .

(الدّعج شدة سواد العين مع سعتها يقال عين دعجاء ، والمسربة بضم الراء الشعر المستدّق الّذى يأخذ من الصّدر الى السّرة، وكلّ عضلين التصقا فى مفصل فهو كردوس مثل المنكبين والرّكبتين والوركين) .

و روى مرفوعا الى على عليه السلام قال: لمّا حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأسماء بنت عميس و امّ سلمة : احضراها فاذا وقع ولدها واستهلّ فاذّنا فى اذنه اليمنى و اقيما

فرمود كه: حسن وحسين اند كه عم ايشان جعفر بن ابى طالب است وعمه ايشان ام هانى بنت ابوطالب

اى مردمان آيا خبر كنم شمارا به بهترين مردمان ازروى خال وخاله؟ گفتند: بلى يارسول الله فرمود كه : حسن و حسين اند كه خال ايشان قاسم ابن رسول الله است و خاله زينب بنت رسول الله است (ص) بدانيد وآگاه باشيد كه پدرايشان درجنت است ، ومادرايشان درجنت است ، وجدايشان درجنت است وجدهٔ ايشان درجنت است ، وخال ايشان درجنت است وخالهٔ ايشان در جنت است ، وعم ايشان درجنت است وعمهٔ ايشان درجنت است ، وايشان درجنت اند ، وكسى كه دوست داردايشان را در جنت است ، و كسى كه دوست دارد كسى را كه او ايشانرا دوست ميداردر جنت است .

روايت كنند ازاحمد بن محمد بن ايوب المغيرى كه حسن بن على (ع) سفيد روى بوده كه سرخيش غالب باشد ، وچشمهاى مبارك سياه وگشاده بوده ، وهردوگونه اش لطيف وهموار و خط باريك مستقيم ازموى ازسينهٔ مبارك تاناف كشيده ، و موى محاسن مبارك بحد كثرت رسيده ، و گردنش مثل ابريق نقره درصفا ، واندام واستخوانهاى مفاصلش عظيم وقوى بود ، وميان هردوشانه اش دور وعريض بود ، وميانه بالا بحداعتدال نه طويل ونه قصير ، بهترين و نيكوترين مردمان بود بملاحت روى ومحاسن مبارك بسواد رنك ميفرمود ،ومجعد موى ونيكوبدن بود .

امير المؤمنين (ع) روايت كند كه چون ولادت فاطمه ازحسن بن على نزديك شد رسول الله (ص) فرمود اسماء بنت عميس وام سلمه را كه: آنجا حاضرشوند و چون فرزند متولد شود بانك در

فی اذنه الیسری فانه لایفعل ذلك بمثله الاّ عُصم من الشیطان ولا تحدثا شیئاً حتّی آتیکما . فلمّا ولدت فعلتا ذلك فأتاه النّبي صلی الله علیه وآله فسره ولبّاه بریقه وقال : اللّهم انی اعیذه بك و ولده من الشّیطان الرجیم .

ومن کتاب الفردوس عن النّبي صلی الله علیه وآله امرت أن اسمی ّ ابنی هذین حسناً وحسیناً .

ومنه عن عایشة عن النّبي صلی الله علیه وآله سألت الفردوس من ربّها فقالت : اي رب ّ زینّي فان أصحابی وأهلی أتقیاء أبرار، فأوحی الله عز ّ وجل الیها ألم اُزیّنك بالحسن والحسین ؟ .

ومنه عن سلمان عن النّبی صلی الله علیه وآله سمّی هارون ابنیه شبراً و شبیراً و انّی سمّیت ابنی الحسن والحسین بماسمّی هارون ابنیه .

و روی أبوعمرو الزاهد فی کتاب الیواقیت قال زید بن ارقم: کنت عند رسول الله صلی الله علیه وآله فی مسجده جالساً فمرت فاطمة صلوات الله علیها خارجة من بیتها إلی حجرة رسول الله صلی الله علیه وآله ومعها الحسن والحسین علیهما السلام ثمّ تبعها علی علیه السلام فرفع رسول الله صلی الله علیه وآله راسه الی ّ فقال: من أحب ّ هؤلاء فقد أحبّنی ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضنی .

گوش راست و اقامت در گوش چپ بگویند که بهر کس این عمل کنند او ازشر شیطان محفوظ ماند وسخن نکنند تامولود پیش آنحضرت بیارند ، بفرموده عمل کردند واورا آوردند ، آنحضرت ناف اورا بریده و آب دهان مبارك دردهان وی انداخت بجای اولین لبن وفرمود که **« اللهم انی اعیذه بك وولده من الشیطان الرجیم»**

ودر کتاب فردوس آورده ، که پیغمبر (ص) فرموده که من مامورم که نام نهم این دوپسرم را بحسن و حسین .

وهم در کتاب فردوس روایت میکند از عایشه که رسول الله (ص) فرمود که بهشت فردوس از پروردگار خود درخواست و گفت : یارب مزین گردان مرا بآنکه اصحاب واهل من همه پرهیزکاران و نیکوکاران باشند ، حق تعالی وحی فرستاد بسوی او که آیا من مزین نساخته ام ترا بحسن و حسین علیهما السلام؟

و درفردوس ازسلمان فارسی روایت میکند که پیغمبر (ص) فرمود که هارون نبی نام نهاده دوپسر خود را شبرو شبیر ، و نام کردم من دوپسر خودرا بحسن و حسین بآنچه نام کرده بود هارون دوپسر خود را .

روایت کند ابوعمروزاهد در کتاب یواقیت که زیدبن ارقم گفت که من درخدمت رسول الله (ص) در مسجد نشسته بودم که فاطمه زهرا گذشت که ازخانهٔ خود بخانه رسول الله میفرمود وحسن وحسین با وی بودند ، وبعد أز آن امیرالمؤمنین می آمد آنگاه رسول الله (ص) برداشت سرمبارکش وبلند کرد بسوی من وفرمود که : هر که دوست دارد این جماعت راپس مرادوست داشته ، و هر که دشمن دارد این طایفه را مرادشمن داشته .

ومما جمعه صديقنا العز المحدّث مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا: لا اله الا الله محمّد رسول الله علىّ حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله.

وباسناده قال: قال عمر رضى الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عزّ وجل.

و باسناده عنه أن رسول الله ﷺ قال: ابناى هذان سيّدا شباب أهل الجنّة و أبوهما خير منهما.

ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوى عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من أحبّهما أحبّنى، و من أبغضهما أبغضنى.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن الجنّة تشتاق الى أربعة من أهلى قد أحبّهم الله و أمرنى بحبّهم: علىّ بن أبى طالب، والحسن، والحسين، والمهدى صلى الله عليهم الّذى يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام.

ومن كتاب الال مرفوعا إلى عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: قالت الجنّة: يا ربّ أليس قد وعدتنى أن تسكنى ركنا من أركانك؟ قال: فأوحى الله اليها أما ترضين أنى زيّنتك بالحسن والحسين، فأقبلت تميس كما تميس العروس.

وازجمع ع محدث روايت ميكند از ابن عباس كه رسول الله (ص) فرمود كه: درشب معراج ديدم كه نوشته بود بر در بهشت كه: لااله الاالله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم لعنة الله.

وباسناد او روايت ميكند از عمر كه من شنيدم از رسول الله (ص) ميگفت كه فاطمه وعلى وحسن وحسين درحظيرهٔ قدس درقبه بيضا خواهند بود كه سقف آن عرش رحمن است جل جلاله.

وجابر روايت كند كه پيغمبر (ص) فرمود بهشت مشتاق چهار كس است از اهل من كه خداى تعالى ايشانرا دوست ميدارد و فرمود مرا بدوستى ايشان كه آنها على بن ابى طالب وحسن وحسين ومهديست صلوات الله عليهم كه درخلف او عيسى بن مريم (ع) نماز بگذارد.

ودر كتاب آل روايت كند كه رسول الله (ص) فرمود كه: بهشت گفت يارب آيا وعده نفرموده بودى بمن كه ساكن گردانى درمن ركنيرا ازأركان خود؟ حق تعالى بوى وحى فرستاد كه: آيا راضى نيستى كه من مزين گردانم ترا بحسن وحسين؟ پس بهشت اقبال نمود ومينخراميد مثل خراميدن عروس.

«ج٦»

ومن كتاب الأربعين للّفتوانی عن جابر بن عبدالله رضی الله عنه قال: دخلت علی النّبی صلی الله علیه و آله و سلم و هو يمشی علی أربع و الحسن و الحسين علی ظهره و يقول: نعم الجمل جملكما، و نعم الحملان أنتما.

و روی اللّفتوانی أن النّبی صلی الله علیه و آله و سلم دعا الحسن فأقبل و فی عنقه سخاب فظنت أن امّه حبسته لتلبسه فقال النّبی صلی الله علیه و آله و سلم هكذا، وقال الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النّبی صلی الله علیه و آله و سلم: اللّهم انّی اُحبّه فاحبّه واحبّ من احبّهُ ثلاث مرّات، قال: وهو متفق علی صحّته من حديث عبدالله بن أبی يزيد، ورواه البخاری فی السّير عن علیّ عن سفيان (قال الهروی: السخاب خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصّبيان والجواری وجمعه سخب و قال الجوهری: السّخاب قلادة تتخذ من السّك وغيره ليس فيها جوهر والجمع سخب).

وروی الحافظ أبوبكر محمد اللّفتوانی عن أبی هريرة أن الحسن بن علی عليهما السلام قال: السلام عليكم، فرد أبوهريرة فقال: بأبی رأيت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم يصلّی فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد، ثمّ جاء الحسين فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد، فثقلا علی ظهره فجئت فأخذتهما عن ظهره و ذكر كلاماً سقط علی ابی يعلی - ومسح علی رؤوسهما وقال: من أحبّنی فليحبّهما ثلاثا.

وعن أبی هريرة قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم يقول: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّنی ومن أبغضهما فقد أبغضنی.

و روی أن العباس رضی الله عنه جاء يعود النّبی صلی الله علیه و آله فی مرضه، فرفعه وأجلسه فی مجلسه علی سريره فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله: رفعك الله يا عم: فقال العبّاس: هذا علیّ يستاذن فقال: يدخل، فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فقال العباس رضی الله عنه: هؤلاء ولدك يا رسول الله صلی الله عليك قال: هم ولدك ياعمّ أتحبّهما؟ قال: نعم، قال: أحبك الله كما أحبّهما.

وعن أبی هريرة أن النّبی صلی الله علیه و آله اُتی بتمر من تمر الصّدقة فجعل يقسّمه، فلمّا فرغ

ودر كتاب اربعين از جابر عبدالله روايت كند كه او گفت، من رفتم نزد رسول الله (ص) و او با چهار ركن ميرفت وحسن وحسين بر پشت مبارك سوار شده بودند وميفرمود كه: نيكو شتريست شتر شما ونيكو سواريد شما هردو.

ابو هريره روايت كند كه مقداری از تمر صدقه آوردند نزد پيغمبر و آنحضرت آن را تقسيم

حمل الصبّی وقام فاذا الحسن فی فیه تمرة یلوکها فسال لعابه علیه ، فرفع رأسه ینظر الیه فضرب شدقه وقال : کخ أی بنیّ أما شعرت أن آل محمّد لا یاکلون الصّدقة .

قلت : و قد أورده أحمد بن حنبل رحمه الله فی مسنده بألفاظ غیر هذه ، قال الحسن فادخل أصبعه فی فمی وقال : کخ کخ و کانی أنظر لعابی علی اصبعه ، و روی عن أبی عمیرة رشید بن مالك هذا الحدیث بألفاظ اخری و ذکر أن رجلا أتاه بطبق من تمر فقال: أهذا هدیّة أم صدقة ؟ قال الرّجل : صدقة ، فقدّمها إلی القوم قال : و حسن بین یدیه صغیر قال : فأخذ الصبی تمرة فجعلها فی فیه قال: ففطن له رسول الله صلی الله علیه وآله فأدخل اصبعه فی فی الصبی فانتزع التمرة ثمّ قذف بها وقال : إنا آل محمّد لانأکل الصدقة ، قال : اللفتوانی لم یخرج الطبرانی لأبی عمیرة السعدی فی معجمه سوی هذا الحدیث الواحد ، وفی حدیث آخر إنا آل محمّد لانأکل الصدقة قال معرف: فحدثنی انه جعل یدخل اصبعه لیخرجها فیقول هکذا کانه یلتوی علیه ویکره أن یوذیه .

وروی مرفوعا الی اسامة بن زید أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان یقعده علی فخذه ، ویقعد الحسین علی الفخذ الاخری ویقول : اللّهم ارحمهما فانی أرحمهما ، رواه البخاریّ فی الأدب .

و روی مرفوعاً الی أبی بکر رضی الله عنه قال : سمعت النبی صلی الله علیه وآله علی المنبر والحسن الی جانبه ینظر الی الناس مرّة والیه مرّة اخری یقول : إن ابنی هذا سید ولعلّ الله أن یصلح به مابین فئتین من المسلمین .

وروی عن زید بن أرقم أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلیّ وفاطمة والحسن الحسین : انا سلم لمن سالمتم ، وحرب لمن حاربتم .

وقد روی أحمد بن حنبل رحمة الله علیه أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال وقد نظر الی الحسن والحسین علیهما السلام : من أحبّ هذین وأباهما وامهما کان معی فی درجتی یوم القیامة - وهذه الاحادیث قد تقدم أمثالها وهی بأنفسها وإنما اذکرها مکررة لأن فی اختلاف طرقها و کثرة رواتها دلالة علی صحتها وبرهانها

نمود چون از آن فارغ شد امام حسن را برداشت بردوش و او طفل بود یك از آن تمررا بدهان نهاده بود ومیخوائید لعاب دهان مبارکش بر آنحضرت فرود می آمد آنحضرت سر مبارك بالا کرده آنرا دید زد بریك جانب دهانش و فرمود که کخ أی پسرك من آیا نمیدانی که آل محمد نمیخورند صدقه را .

واحمد بن حنبل در مسند خود آورده بالفاظ غیر این و او میگوید که امام حسن فرمود که انگشت در دهان من کرد وفرمود که : کخ کخ و گوئیا من دیدم لعاب دهان خودم را بر انگشت مبارك وی ، واین حدیث را بألفاظ مختلفه روایت کرده اند بچند طریق.

علی القطع بورودها عنه صلی الله علیه و آله علی الحقیقة .

وروی الدولابی فی کتاب الذّریة الطاهرة، وهذا الکتاب أروبه بالاجازة عن السید جلال الدین عبدالحمید بن فخار الموسوی الحایری عن الشیخ عبدالعزیز بن الأخضر المحدث اجازة فی المحرّم سنة عشرة و ستمأة ، و عن الشیخ برهان الدّین أبی الحسین أحمد بن علی المعروف بالغزنوی اجازة فی ربیع الأوّل سنة أربع عشرة وستمأة کلاهما عن الشیخ الحافظ أبی الفضل محمّد بن ناصر السلامی باسناده ، و أجازلی السید قدیماً وفی ستة وسبعین وستمأة ، روی عن أبی بکرة قال : بینما رسول الله صلی الله علیه و آله یخطب إذ صعد الیه الحسن فضمه الیه وقال : إن ابنی هذا سید و إن الله علّه أن یصلح به بین فئتین من المسلمین عظیمتین

قلت : وإلی هذا أشار الحسن علیه السلام وقد رواه الدّولابی وغیره مرفوعاً إلی یزید بن خمیر عن جبیر بن نفیر عن أبیه قال : قدمت المدینة فقال الحسن بن علی علیهما السلام : کانت جماجم العرب بیدی یسالمون من سالمت و یحاربون من حاربت فترکتها ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ و حقن دماء المسلمین .

وروی عن محمّد بن عبدالرّحمن بن لبینة مولی بنی هاشم أن رسول الله صلی الله علیه و آله أبصر الحسن ابن علیّ مقبلا فقال : اللّهم سلّم به وسلّم منه .

وروی أن امّ الفضل قالت : رأیت عضواً من أعضائك فی بیتی ، قال : خیراً رأیته تلد فاطمة غلاما ترضعینه بلبن قثم ، فولد الحسن علیه السلام فارضعته بلبن قثم .

و روی أن الحسن علیه السلام روی عن النّبی صلی الله علیه و آله أنّه قال لی: ان من واجب المغفرة إدخالك السرور علی أخیك المسلم .

و روی أن الحسن قال روایة عن أبیه علیهما السلام قال رسول الله صلی الله علیه و آله : مامن رجلین اصطرما فوق ثلاث الاطویت عنهما صحیفة الزیادات قلت : یا رسول الله وما صحیفة الزیادات ؟ قال :

و روایت کند که حسن (ع) روایت کرده از پیغمبر (ص) که بمن گفت که : واجب گردد مغفرت آنکه شاد گردانی برادرمسلم را .

وروایت کند حسن بن علی (ع) از پدر بزرگوار که رسول الله (ص) فرمود که نیست مردی که مضطر شود و بیچاره گردد آنچه فوق سه روز و شب است الا که درنوردیده شود از او صحیفهٔ زیادات گفتم : یارسول الله چه چیز است صحیفهٔ زیادات ؟ فرمود که : نماز نافله آنچه باشد از تطوع که

الصلاة النافلة وماكان من التطوّع مالم يشاكل الفرض .

وباسناده عن أبيه صلى الله عليهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : حيث ما كنتم فصلّوا عليّ فان صلاتكم تبلغني ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليما كثيراً .

وباسناده عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أظلم الظالمين من ظلم الظالم دعوا الظالم حتّى يلقى الله عزّ وجل بوزره يوم القيامة كاملا .

ذكر امامته و بيعته عليه السلام

الكلام فى الحسن بن على عليهما السلام فى باب الامامة لا يخالفنا فيه أحد من المسلمين ، فأما غيره من الأئمة عليهم السلام فالمخالفة فيهم ، ونحن نقرر فى هذا قاعدة تطرد فى الجميع ، فان القائلين بامامة الجماعة بعد النبى صلى الله عليه وآله قائلون بامامة الحسن عليه السلام بماروووه : إن الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تعود ملكا ، وبأنّ عليّاً صلى الله عليه أوصى بها اليه و أفاض رداءها عليه ، فهو عليه السلام مسألة إجماع ، وقد سلم مدّعى امامته عن النزاع .

و أما أصحابنا فانّهم يقولون بوجوب الامامة فى كلّ وقت، وقدثبت ذلك من طريق العقل

مشاكل فرض نباشد يعنى چون گرسنه و بيچاره شد تخفيف در نوافل ميتوان كرد. (۱)

وباين اسناد روايت كرده از پدر بزرگوارخود كه رسول الله (ص) فرمود كه شما هرجا كه باشيد صلوات فرستيد برمن كه صلوات شما برمن ميرسد .

وباين اسناد روايت كرده از پدر بزرگوار كه پيغمبر (ص) فرمود كه : ظالم ترظالمان آنكسى است كه ظلم كند برظالمى ، بگذاريد ظالم راكه بكمال ظلم وگناه خود باجزاى الهى ملاقات كند

در ذكر امامت و بيعت آنحضرت (ع)

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه: درباب امامت حسن بن على (ع) هيچكس ازمسلمانان بامامت مخالفت نكرده ، فاما غيراو ازائمه (ع) باما مخالفت كرده‌اند ، وما در اين باب تقرير ميكنيم قاعدهٔ را كه مطرد باشد درجميع ، زيراكه قائلين بامامت جماعت بعد از نبى قائل‌اند بامامت حسن (ع) برآن وجه كه روايت كرده‌اند كه آنحضرت فرمود كه : خلافت بعد ازمن سى سالست وبعد ازآن بازميگردد بملك وبآنكه اميرالمؤمنين (ع) وصيت فرمود بوى امامت را وافاضه فرمود ردای خود را براو و اومسأله اجماعيه است درامامت ومدعى امامت او أزنزاع سالم است .

و اما اصحاب ما ميگويند بوجوب امامت درهـر وقتى ازاوقات ،و اين قول ثابت شده بطريق

---

(۱) كذا فى النسختين لكنه لاينطبق على الرواية المذكورة فى المتن ولعل (اصطرما) كان فى نسخة المترجم باعجام الصاد كماهو كذلك فى المطبوعه أيضاً،ففسره على معنى الاضطرار، وغفل عن صيغة التثنية الموجودة فى الحديث مراراً ، أو كانت النسخة عنده «قد» مغلوطة من أصلها «المصحح»

فی کتب الاصول ، و أن الامام لابد أن یکون معصوماً منصوصاً علیه ، و أن الحق لایخرج عن امة محمّد صلی الله علیه و آله و سلم ، فاذاثبت ذلك فالناس بعدعلی علیه السلام **اما** قائل بان «نه خل» لاحاجة إلی إمام وقوله باطل بماثبت من وجوب وجودالامام فی کلّ وقت و **اما** قائل بامام ولایشترط العصمة و قوله باطل أیضاً بماثبت من وجوب العصمة ، و **اما** قائل بوجوب إمامة الحسن بن علی علیهما السلام لوجود الشروط الما خوذة فی حد الامام فیه ، فیجب الرجوع الی قوله والعمل به و إلاّ خرج الحق عن أقوال الامة .

وفی تواتر الشیعة و نقلهم خلفاً عن سلف أن إمیرالمؤمنین علیّاً علیه السلام نصّ علی ابنه الحسن وحضر شیعته واستخلفه علیهم بصریح القول ولیس لأحد أن یدّعی کذبهم فیما تواتر عندهم ، لأن ذلك یقدح فی کلّما ادّعی أنه علم بالتواتر ، وفی هذا الموضع بحوث طویلة مذکورة فی کتب الکلام لیس ذکرها فی هذا الکتاب من شرطه ، وقد اشتهر عندالنّاس قاطبة وصیّة علی علیه السلام إلی ابنه الحسن علیه السلام وتخصیصه بذلك من بین ولده، ورواه المخالف والمؤالف و الوصیة من الامام الحق توجب استخلافه لمن اوصی الیه ، و کذا وقعت الحال وهی مشهورة وقد اجمع علیها آل محمّد علیه وعلیهم السلام .

ومن الاخبار الواردة فی ذلك ممّا رواه محمّد بن یعقوب الکلینی وهومن أجلّ رواة الشیعة

عقل در کتب اصول ، و آنکه امام می باید که معصوم باشد ، و نص برامامت او ورود یافته باشد ، وحق از میان امت محمد (ص) بیرون نمیرود ، پس هر گاه که این ثابت شد پس مردمان بعد از امیرالمؤمنین (ع) آیا قائل اند بآنکه احتیاج بامام نیست ، این قول خود باطل است بسبب آنکه ثابت شده ازوجوب وجود امام درهروقتی ازاوقات ، ویا آنکه قائل اند بامام ومیگویند که عصمت شرط نیست این قول نیز باطل است بر آن وجه که ثابت شده ازوجوب عصمت ، واما آنها که قائل اند بوجوب امامت حسن بن علی (ع) ازجهت وجودشروط ماخوذه درحد امامت دراو پس واجب باشد رجوع بقول او کردن ، و بآن عمل نمودن والا بیرون رود حق ازأقوال امت .

وبقول شیعه بتواتر رسیده که خلف ازسلف نقل کرده که امیرالمؤمنین (ع) امامت را نص کرده برپسرش حسن درحضورشیعه وخلیفه گردانید اورا بصریح قول خود بواسطهٔ تواتر نزد ایشان ، نیست کسی که ادعای کذب ایشان نماید زیرا که قادح است این در هرجای که ادعا کرده شود هرچیز که آن بتواتر معلوم است ودراین موضع مباحث طویله است که در کتب کلامی مبین گشته واین کتاب گنجایش آن ندارد واشتهار تمام دارد نزد همه مردم وصیت امیرالمؤمنین امام حسن را بامامت وخلافت ، وتخصیص او درمیان اولاد أمجاد خود باین امر روایت کرده این رامخالف ومؤالف ، و وصیت از امام برحق موجب استخلاف اواست از برای کسی که وصیت جهت او کرده ، حال براین منوال واقع بود و این مشهوراست واجماع آل محمد است براین امر صلوات الله علیهم .

وبعضی ازاخبار وارده دراین امر آنست که روایت کرده محمدبن یعقوب کلینی و او از اجل

وثقاتها عن علی بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانی عن سليم ابن قيس الهلالی قال : شهدت أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى الى ابنه الحسن واشهد على وصيّته الحسين ومحمّدا «الحنفية خ» وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ، ثمّ دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له : يا بُنيّ أمرنی رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اوصی اليك و ادفع اليك كتبی وسلاحی كما أوصى الیّ ودفع الیّ كتبه وسلاحه ، وأمرنی ان آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ، ثمّ أقبل على الحسين عليه السلام فقال : و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها الى ابنك هذا ، ثمّ أخذ بيد علیّ بن الحسين وقال : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها الى ابنك محمّد فاقرءه من رسول الله ومنی السلام .

وعنه عن عدة من أصحابه يرفعه الى ابی الجارود عن أبی جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حضرته الوفاة قال لابنه الحسن : ادن منّی حتّی اسرّ اليك ما اسرّ الیّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايتمنك على ما ايتمنی عليه ففعل .

و باسناده يرفعه الى شهر بن حوشب أنّ عليّاً عليه السلام لما سار الى الكوفة استودع امّ سلمة رضی الله عنها كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها اليه .

روات شيعه است وثقات ايشان از علی بن ابراهيم واو از پدرش واو از حماد بن عيسى واو از ابراهيم بن عمر اليمانی واو از سليم بن قيس الهلالی كه او گفت : من حاضر بودم نزد امير المؤمنين (ع) وقتی كه وصيت ميفرمود به پسر خود حسن و گواه گرفت بر آن وصيت حسين و محمد وجميع اولاد وامجاد خود را (ع) ورؤساء شيعه واهل بيت را ، وبعد از آن كتاب وسلاح را بوی داد وفرمود مر او را كه: ای پسر من امر فرموده بود مرا رسول الله (ص) كه وصيت كنم بسوی تو وكتاب و سلاح خود را بتو بدهم همچنانكه آنحضرت بمن وصيت فرمود و كتاب وسلاح خود را تفويض من نمود، وامر فرمود مرا كه امر كنم ترا كه چون وقت اجل تو شود آنرا بدهی به برادرت ، بعد از آن روی آورد بامام حسين و فرمود كه امر كرده ترا رسول الله كه بدهی اين را به پسر خودت كه اينست ، بعد از آن دست علی بن حسين گرفت و فرمود كه امر كرده رسول الله كه بدهی اين را به پسر خودت محمد ، و بخوان او را از رسول الله و ازمن سلام .

و كلينی از اصحاب خود روايت كند مرفوع بأبی جارود كه او روايت كند از أبی جعفر (ع) كه چون وقت وفات امير المؤمنين (ع) در آمد فرمود به پسر خود امام حسن كه : نزديك من بيا تا سری كه پيغمبر بمن گفته با تو بگويم وامين گردانم ترا آنچه او مرا امين گردانيده پس آنچنان كرد

و باسناد كلينی روايت كند از شهر بن حوشب كه چون امير المؤمنين (ع) فرمود به كوفه كتب و وصيت خود را بام سلمه برسبيل وديعت داد چون امام حسن (ع) بآنجا رجوع كرد او بامام حسن داد آنرا .

وقد ثبت عند فرق الاسلام كافة أن عليّا عليه السلام لمامات دعا الحسن عليه السلام الى الأمر بعد أبيه فبايعه الناس على أنه الخليفة والامام .

وقد روى جماعة انه خطب صبيحة اللّيلة التى قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النّبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال : لقد قبض في هذه اليلة رجل لم يسبقه الأوّلون ، و لم يدركه الآخرون ، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوجّهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتّى يفتح الله على يديه ، ولقد توفى فى الليلة الّتى عرج فيها بعيسى بن مريم ، وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلام ، وماخلّف صفراء ولابيضاء إلا سبعمأة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله .

ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكى النّاس معه ثمّ قال :

أنا ابن البشير النذير ، و أنا ابن الداعى الى الله باذنه ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن الذين « أنا ابن من خ ل » أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً ، أنا من أهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال «قل لااسئلكم عليه أجراً الاّ المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا» فالحسنة مودّتنا أهل البيت ثمّ جلس .

و ثابت است نزد جميع فرق اسلام كه چون أمير المؤمنين (ع) رحلت فرمود شروع فرمود امام حسن بامر خلافت بعد از پدر بزرگوار ومردم بيعت كردند بوى كه او خليفه و امام است .

و روايت كنند جماعتى كه امام حسن درصباح آن شب كه أمير المؤمنين رحلت فرموده بودند خطبه خواند مشتمل برحمد وثناى الهى وصلوات بر پيغمبر وآل هدايت انتباهى بعد از آن فرمود كه : دراين شب مردى ازميان شما بيرون رفته كه سابق نبود اورا كسى از پيشينيان ، ودر نيافت و نرسيد اورا كسى از پسينيان ، ودايم بارسول الله بامر جهاد مشغول بود ، واورا از دشمن دين محافظت مينمود ، ورسول الله راية نصرت آيت بوى ميداد ، وجبرئيل از يمين وميكائيل از يسار وى ميرفتند ، وباز نمى گشت تاحق تعالى فتح بدست وى باتمام ميرسانيد ، و درشبى بسراى سرور انتقال فرموده كه دراين شب عروج عيسى بود بر آسمان ، ودراو رحلت نمود يوشع بن نون ، و از زرد و سفيد هيچ نگذاشته مگر هفت صد درهم كه ازعطاياى خود زياده آورده بود كه خادمى ازجهت أهل خود بخرد .

بعد از آن گريه براو زور آورده گريست ومردم نيز باوى گريستند بعد از آن فرمود كه من پسر بشيرم من پسر نذيرم ، منم پسر خواننده بدين حق باذن بارى تعالى ، من پسر سراج منيرم ، منم پسر آنكه حق تعالى رجس ازايشان برده وپاك و مطهر گردانيده ، منم از اهل بيتى كه حق سبحانه وتعالى طاعت ايشانرا فرض گردانيده در كتاب خود كه «**قل لاأسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً**» وحسنه مودت ودوستى ماست كه أهل بيتيم ، بعد ازاين كلام نشست .

فقام عبدالله بن العبّاس بين يديه فقال : معاشر النّاس هذا ابن نبيكم و وصيّ امامكم فبايعوه ، فتبادر النّاس الى بيعته .

فهذه ادلة قاطعة بحقية امامته ، و قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم : ابنای إمامان قاما او قعدا ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن و الحسين سيّد اشباب أهل الجنة ، و عصمتهما معلومة ثابتة من قوله تعالى « انما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت ويطهّركم تطهيراً » .

أقول : بعض هذه الخطبة قدرواها أحمدبن حنبل رحمه الله في مسنده عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن علىّ عليهما السلام فقال: لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الأولون بعلم ،ولم يدركه الآخرون، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه بالرّاية جبرئيل عن يمينه ميكائيل عن شماله لاينصرف حتّى يفتح له ، وقدرواها الدّولابي في كتاب العترة بألفاظ تقارب مارواه الجماعة .

ومن حديث آخر في المسند بمعناه وفي آخره : وماترك من صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمأة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله ،و هذا قدرواه الحافظ أبو نعيم في حليته، وهذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور أيضاً ، وقد شهد القرآن بطهارته في قوله تعالى « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » فلابد أن يكون عليه السلام محقا في دعوته صادقاً في امامته .

وقد نقل أن حبابة الوالبية أتت عليّاً عليه السلام في رحبة المسجد فقالت :يا أمير المؤمنين مادلالة الامامة رحمك الله ؟ فقال : ائتني بتلك الحصاة ، و أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها

آنگاه عبدالله بن عباس برخواست در پيش وى و گفت: اى معاشر مردمان اين پسر پيغمبر شما است و وصى امام شما است بوى بيعت كنيد ، مردم مبادرت نمودند به بيعت وى .

واين ادله قاطعه است بحقيت امامت او حال آنكه رسول الله صلى الله عليه وآله فرمود كه : اين دو پسر من امام اند خواه ايشان ايستاده باشند يا نشسته ، يعنى در همه حال ، و ديگر فرمود كه ايشان بهترين جوانان اهل بهشت اند چنانچه مكررا مذكور شد ، وعصمت وطهارت ايشان معلوم است و ثابت از قول حق جل وعلا كه **«انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً»**

واحمدبن حنبل نيز اين خطبه رادر مسند خود آورده و دولابى نيز در كتاب عترت ذكر كرده بألفاظ قريب باين وحافظ ابو نعيم وجماعتى از جمهور نيز اين خطبه را روايت كرده اند ، وقرآن بطهارتش گواهى داده ، پس لاجرم اومحق باشد دردعوت وصادق درامامت خود .

ومنقولست كه حبابه والبيه آمد نزد أمير المؤمنين (ع) درساحت مسجد و گفت :يا أمير المؤمنين چيست دلالت امامت رحمك الله ؟ آنحضرت فرمود كه اين سنك ريزه را بياور و بدست مبارك اشارت

بخاتمه وقال : يا حبابه إن ادّعى مدع الامامة وقدر أن يفعل كمافعلت فاعلمي أنه محقّ مفترض الطاعة ، فالامام لايعزب عنه شيء يريده قالت : ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فأتيت الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين والنّاس يسألونه فقال لى : حُبابة الوالبيّة ؟ فقلت : نعم يا مولاى ، قال: هاتى مامعك، فأعطيته الحصاة فطبع فيها كماطبع أمير المؤمنين عليهما السلام قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهوفي مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقرّب ورحّب وقال : أتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم يا سيّدى فقال : هاتى مامعك ، فناولته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام قالت : ثمّ رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام و قد بلغ بي الكبر و أنا اعدّ مأة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلىّ بالسّبابة فعادإلىّ شبابي قالت: فقلت يا سيّدى كم مضى من الدّنيا و كم بقي ؟ فقال : أماما مضى فنعم واماما بقي فلا،ثمّ قال : هاتي مامعك ، فاعطيته الحصاة فطبع فيها ،ثمّ أتيت اباجعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباعبدالله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها ، ثمّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها ، و عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبدالله ابن هشام .

فرمود بسنك ريزهٔ كه آنجا بود ، گفت : رفتم و آوردم آنرا آنحضرت مهرى ازخاتم مبارك خود بر آنجانهاد و بدست من داد وفرمود كه : هر كه ادعآء امامت كند وقادر باشد كه بكند آنچنانچه من كردم پس بدانكه اوامام بحق مفترض الطاعة است ، وامام چيزى ازاو پوشيده نميباشد ميكند آنچه ميخواهد من آنرا برداشته بازگشتم تا أمير المؤمنين رحلت فرمود ، وآنگاه آمدم نزد امام حسن (ع) واوبجاى أمير المؤمنين (ع) نشسته بود ومردم ازاوسؤالات ميكردند گفت : توئى حبابه والبيه ؟ گفتم : نعم يا مولاى ، گفت: آنچه باخود دارى بمن بده ،آن سنك ريزه رابوى دادم مهرفرمود چنانچه أمير المؤمنين (ع) فرموده بود ، بازآمدم بعد ازاو نزد امام حسين (ع) نزديك آمد ومرحبا گفت وفرمود كه : توئى كه ميخواهى دلالت امامت را ؟ گفتم : نعم ياسيدى ، فرمود : بده بمن آنچه باتست ، سنك ريزه را بوى دادم اونيزمهرفرمود ، بازديدم بعد ازاوعلى بن حسين را در وقتى كه كبر سن مرا دريافته بود وبصدو سيزده سالگى رسيده بودم ديدم كه او بركوع وسجود وبعبادت مشغولست ، من نوميد ومأيوس شدم ازدلالت ، بانگشت سبابه بجانب من اشارت فرمود جوانى من عود كرد گفتم ياسيدى چند گذشته ازدنيا و چند باقى مانده ؟ فرمود كه : اما آنچه گذشت فنعم ، وأما آنچه باقى مانده فلا، بيار آنچه با تست ، آنرا بوى دادم ومهر كرد بازآمدم نزد ابوجعفر محمدالباقر (ع) اونيزازبراى من مهرفرمود ، بازآمدم نزد ابوجعفرالصادق (ع) واونيزستاده مهر كرد ، بازآمدم نزدابوالحسن موسى بن جعفر(ع) اونيز مهر فرمود ؛ بازآمدم نزد امام رضا (ع) اونيزمهرفرمود وبمن داد صلوات الله عليهم : وحبابه بعد ازآن نه ماه ديگرزيست بروجهى كه ذكر كرده آنرا عبدالله بن هشام .

وروى الكليني قال: حدّثنا عليّ بن محمّد قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد عليهم السلام إن عليّ بن الحسين دعا لحبابة الوالبية فردالله عليها شبابها، و أشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مأة وثلاث عشرة سنة، والشيخ المفيد رحمه‌الله ذكر قريبا مما ذكره الطبرسي، ومنه نقل الطبرسي رحمهم‌الله أجمعين.

و روى الامام أحمد بن حنبل رحمة‌الله عليه في مسنده عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: علّمني رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمات أقولهنّ في قنوت الوتر: «اللّهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شرما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك أنه لا يذلّ من واليت تباركت ربنا وتعاليت».

ومن المسند عن أبي الحوراء قال: قلت للحسن بن علي عليهما السلام: ماتذكر من رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: اذكر أني أخذت من تمر الصدقة تمرة فألقيتها في فمي فانتزعها رسول‌الله صلى الله عليه وآله بلعابها فألقاها في التمر، فقال له رجل: ماعليك لو أكل هذه التمرة؟ فقال: إنا لا نأكل الصّدقة، قال وكان يقول: دع ما يريبك الا «إلى ظ» مالا يريبك فان الصّدق طمانينة والكذب ريبة، وفي حديث آخر: انا آل محمّد لا تحلّ لنا الصدقة، وفي حديث آخر: وعقلت عنه الصلوات الخمس.

وقال الحسن عليه السلام لما حضرت ابي الوفاة أقبل يوصي فقال:

وكليني روايت كند از علي بن محمد كه او روايت كرده از محمد بن اسماعيل واو روايت كرده از پدر خود؛ واو از موسى بن جعفر (ع) همچنين از پدران بزرگوار خود تا امام محمد باقر (ع) كه علي بن حسين (ع) دعا فرمود از براى حبابه والبيه حق تعالى جوانى وى بوى باز گردانيد وبأنگشت مبارك خود اشارت كرد بسوى وى في الفور حايض شد ودر آن وقت صد وسيزده ساله بود. و شيخ مفيد رحمه‌الله نقل فرموده، وطبرسى از كليني رحمة‌الله عليهم اجمعين.

احمد بن حنبل روايت كرده درمسند ازحسن بن على (ع) كه تعليم كرده بود مرا رسول‌الله (ص) كلماتى كه ميگفتم آنرا درقنوت وتركه **«اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت و باركلى فيما اعطيت وقنى شرماقضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك انه لايذل من واليت تباركت ربنا و تعاليت»**

و امام حسن (ع) روايت كند كه چون وفات پدر من نزديك شد توجه فرمود بجانب من و گفت:

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب عليه السلام أخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ابن عمه وصاحبه أوّل وصيّتي أني أشهدان لااله الا الله و ان محمداً رسوله وخيرته اختاره بعلمه و ارتضاه بخيرته ، وان الله باعث من في القبور وسائل النّاس عن أعمالهم عالم بما في الصدور .

ثمّ إني اوصيك ياحسن و كفى بك وصيّاً بما وصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ، ولا تكن الدّنيا أكبرهمك ، و اوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلّها ، و الصّمت عندالشبهة و الاقتصاد و العدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار ، واكرام الضيف ، و رحمة المجهود و أصحاب البلاء ، وصلة الرّحم ، وحب المساكين ومجالستهم ، والتواضع فانّه من أفضل العبادة ، وقصر الأمل ، و ذكر الموت، والزهد في الدّنيا ، فانك رهن موت وعرض بلاء وطريح سقم .

واوصيك بخشية الله في سرّ أمرك وعلانيتك، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدء به، وإذا عرض شيء من أمر الدّنيا فتأنه حتّى تصيب رشدك فيه، وإيّاك و مواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغرّ جليسه، و كن لله يا بنيّ عاملا، وعن الخنا زجورا ،

این آنست که وصیت میکند بآن علی بن ابی طالب(ع) برادر محمد رسول الله(ص) وابن عم و صاحب او اول وصیت من اینست که گواهی میدهم که معبودی نیست غیر معبودی بسزا و محمد رسول الله و برگزیدهٔ اوست بعلم خود اورا اختیار فرموده و برگزیده و پسندیده و خدای تعالی برانگیزاند هر که درقبور است ، وسؤال کند مردمانرا ازاعمال نیك و بد ایشان ، ومیداند آنچه درصدوراست .

بعد ازاین وصیت میکنم ترا ای حسن و کفایت میکند ترا وصیتی که وصیت فرموده بآن رسول الله صلی الله علیه وآله، پس هر گاه که چنین است ای پسرك من ملازم شو بیت خود را بخلوص ، و گریه کن برخطیآت خود ، و صرف مکن بدنیا بزرگتر همت خودرا، ووصیت میکنم ترا ای پسر بأدای صلاة در وقتش ، ودادن زکاة در محل بأهلش ، وخاموشی نزد شبهه واشتباه، ومیانه روی و عدل در رضا وغضب ، ونیکوداشت همسایه، واکرام مهمان، ورحم بر بی نوایان واصحاب بلا، ورعایت صله رحم وحب مساکین و مجالست ایشان ، وباایشان تواضع وفروتنی کردن که آن افضل عباداتست ،وکوتاهی امل و آرزو ، ویاد مرك کردن ، و زهد در دنیا ، چه تو در گرو مرگی و عرض بلائی و مطرح بیماری .

و وصیت میکنم ترا بخشیت وخوف ازخدای تعالی درپنهان و آشکارا درامورخودت ونهی میکنم ترا ازشتاب درقول وفعل ، و هر گاه که عارض شود چیزی از امر آخرت ابتدا بآن کن وآنراسابق دان ، وچون عارض شود چیزی ازامردنیا بتأنی وآهستگی درآن شروع نمای تانیك بینا گردی درآن ، و برتست که حذر کنی ازمواطن تهمت وازهمنشین بد ، زیرا که قرین بد میفریبدجلیس

وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، و آخ الاخوان فی الله، و أحبّ الصّالح لصلاحه، و دار الفاسق عن دينك، وأبغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلاتكون مثله، و اياك والجلوس فی الطرقات ودع الممارات ومجاراة من لاعقل له ولاعلم، واقتصد يا بنیّ فی معيشتك، و اقتصد فی عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الّذی تطيقه، والزم الصّمت تسلم، وقدّم لنفسك تغنم، وتعلّم الخير تعلم، وكن ذاكراً لله علی كلّ حال، و ارحم من أهلك الصغير، ووقر منهم الكبير، ولاتاكلنّ طعاما حتّی تتصدّق منه قبل أكله، وعليك بالصّوم فانه زكاة البدن وجنّة لأهله، وجاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوّك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدّعاء فانی لم آلك يابنیّ نصحاً و هذا فراق بينی وبينك.

و اوصيك باخيك محمّد خيراً فانّه شقيقك و ابن ابيك و قد تعلم حبّی له، و أما أخوك الحسين فهو ابن امك ولا از يدك الوصا ية بذلك، و الله الخليفة عليكم و إياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكف الطغاة البغاة عنكم، والصبر الصبر حتّی ينزل الله الأمر، ولا قوة إلا بالله العلی العظيم.

خودرا، وعمل كن ای پسراز برای خدای تعالی، وازجوانب خود منزجر باش، وامر بمعروف نمای و نهی ازمنكر كن، وبابرادران دينی برادری كن درراه خدای تعالی، ودوست دار صالح را ازجهت صلاحش، ومداراكن بافاسق از كيش ودين خودت، وبدل اورادشمن دار، ومفارقت جوی ازاو باعمال خودت تانشوی مثل او، وتراست كه حذر كنی از نشستن در راهها، و بگذار گفت و شنيد باكسی كه اورا عقل وعلم نيست، وميان رو باش در معيشت، وبكوش بقدر طاقت در عبادت، ولازم كن برخود خاموشی تاسالم مانی، ونيكوئی راپيش فرست تاغنيمت يابی، وتعليم گيرچيزيرا تادانا شوی، وذاكر باش خدايرا درجميع احوال، رحم كن بر كوچكان اهل خود، وتعظيم كن بزرگان ايشانرا، ومخور ازطعام تاصدقه نكنی از آن چيزی پيش ازخوردن، و برتست كه مداومت نمائی بروزه كه آن پاكی بدنست وسپريست مراهل روزه رااز آتش، وجهاد كن نفس خودرا، و حذر كن از كسی كه جليس تو باشد وازدشمن اجتناب نمای، و برتست كه بشتابی بمجالس ذكرودردعا بيفزائی، وبسياردعا كن پس بدرستی كه من ای پسر درنصيحت توتقصير نكردم، ونصيحت ازتودريغ نداشتم، واين آخر كاراست وجدائی است ميان من وتو.

و وصيت ميكم ترا بنيكو داشت تو برادرت رامحمد كه او برادر و پسر پدرتست، ومیدانی دوستی مرانسبت باو، وأما برادرتوحسين پس اوپسرمادرتست ديكر چه گويم و زياده از اين چيزی نميگويم وحق سبحانه وتعالی خليفه است برشما وازاودرميخواهم كه امورشما را باصلاح آورد، و بازدارد و مانع آيد طاغيان و باغيان را از شما، و صبر كن صبر تا بفرستد خدای تعالی امر، ولاقوة الا بالله العلی العظيم.

وقد اورد السيد الرّضى الموسوى رحمه‌الله تعالى وألحقه بسلفه الطاهر فى نهج البلاغة وصية لأمير المؤمنين عليه السلام كتبها الى ابنه الحسن عليه السلام وهى طويلة جامعة لأدب الدّين والدّنيا كثيرة الفائدة والجدوى نافعة فى الآخرة والاولى قد اخذت بمجامع الفضايل، وأعجزت بمقاصدها الأواخر والأوايل، وكيف لايكون كذلك وهو الّذى اذا قال بذّ كل قايل، وعاد سحبان عنده مثل باقل، فان أنكرت فسائل، و ليس هذا الكتاب موضعاً لاثباتها، و قد دللتك عليها فان أردتها فأتها تجد البيان والبلاغة، وتشاهد آداب الدّنيا والآخرة ببدايع ألفاظ تريك و رد البيان صافيا، وبرد الفصاحة ضافيا، وحظ السّمع والقلب وافياً، وليكن هذا القدر فى صفتها و إن لم يكن كافيا كافيا.

قال الشيخ المفيد فى ارشاده: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس الحسن بن علىّ عليه السلام وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم.

وروى أبومخنف لوط بن يحيى قال: حدّثنى أشعث بن سوّار عن أبى إسحاق السبيعى وغيره قالوا: خطب الحسن بن علىّ عليهما السلام صبيحة الليلة الّتى قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمدالله واثنى عليه وصلى على رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال.

لقد قبض فى هذه اللّيلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولايدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، و كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوجّهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلايرجع حتّى يفتح‌الله على يديه، ولقد توفى عليه السلام فى الليلة الّتى عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع بن نون، وما خلّف صفراء ولابيضاء

و ايراد فرمودة سيد رضى الدين الموسوى در نهج البلاغه وصيت امير المؤمنين را (ع) كه نوشته بود از براى پسرخود امام حسن (ع) بغايت طويل است جامع جميع آداب دين ودنياست، وفوايد بسيار درضمن آن مندرج است ومنافع بيشمار درمطاوى آن مندرج، وچون اين كتاب گنجايش آن ندارد باين مقدار اكتفا نمود.

و شيخ مفيد رحمه‌الله در ارشاد آورده كه چون أمير المؤمنين (ع) رحلت فرمود امام حسن خطبهٔ مود ودر آنجا ذكر نمود حق خودرا، و مردم بوى بيعت كردند كه حرب كنند بكسى كه بوى حرب كند، وصلح كنند بكسى كه باوى صلح كند.

وابومخنف لوط بن يحيى گويد كه: حديث كرد مرا أشعث بن سوار كه او ازابى اسحاق سبيعى وغيره روايت كرده كه حسن بن على (ع) درصباح شب وفات أمير المؤمنين (ع) برمنبر خطبه خواند بر تفصيلى كه از پيش مذكور شد.

إلا سبعمأة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله .

ثمّ خنقته العبرة فبكي وبكى النّاس معه ، ثم قال :

أنا ابن البشير أنا ابن النّذير أنا ابن الداعى الى الله باذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا أنا من أهل بيت افترض الله طاعتهم « مودتهم خ ل » في كتابه فقال تعالى « قل لا أسئلكم عليه اجرا الا المودّة فى القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا» فالحسنة مودّتنا أهل البيت ثمّ جلس .

فقام عبدالله بن العبّاس رحمةالله عليهما مابين يديه فقال : معاشر النّاس هذا ابن نبيّكم ووصيّ امامكم فبايعوه ، فاستجاب له النّاس وقالوا ما أحبّه الينا و أوجب حقّه علينا .

وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فرتّب العمال وأمّر الامراء وانفذ عبدالله بن العبّاس الى البصرة ونظر في الامور .

ولمّا بلغ معاوية موت أمير المؤمنين علىّ عليه الصلاة و السلام وبيعة الحسن عليه السلام أنفذ رجلا من حمير الى الكوفة و آخر من بنى القين إلى البصرة ليطالعاه بالاخبار و يفسدا على الحسن عليه السلام الامور وقلوب النّاس، فعرف بهما وحصّلهما و أمر بقتلهما ، وكتب الى معاوية أمّا بعد فانك دسست الرّجال للاحتيال و الاغتيال ، و أرصدت العيون كانّك تحبّ اللّقاء وما أوشك ذلك فتوقعه انشاءالله ، وبلغنى أنّك شمت بمالم يشمت به ذو الحجى و انما مثلك فى ذلك كما قال الأوّل :

ومردم مبادرت به بيعت نمودند مراورا بخلافت ، واين در روز جمعه بيست و يكم ماه رمضان سال چهلم بود ازهجرت ، بعد از آن عمال راترتيب نمود، وامرارا تعيين نمود ، و عبدالله بن عباس را به بصره فرستاد ، و نظر درجميع امور كرد .

وچون خبر رحلت أمير المؤمنين بمعاوية غاويه رسيد و بيعت مردم بامام حسن نيز معلوم كرد ، مرديرا ازحمير بكوفه فرستاد ، ويكى ديگر ازبنى قين به بصره تا احوال واخبارمعلوم كنند وافساد نمايند درامورامام حسن ، ودلهاى مردم را از او بگردانند ، امـام حسن (ع) از احوال ايشان واقف شده امرفرمود بقتل ايشان ، ونوشت بمعاويه لعين كه أما بعد تو به پنهانى مردم رامىفرستى براى افساد وحيله ومكروتزوير ومترصد مى باشى وچشم ميدارى آن فساد را گوئيا ميخواهى و دست ميدارى كه ميان ما وتوملاقات شود آن نزديك شده انتظار آن ببر كه انشاء الله ميسرشود ، و رسيده بمن كـه تو بوئيدهٔ چيزى كه صاحب عقل آنرا نميبويد ، واين خيالات وحيله را ازسر بدر كن

فقل للّذى يبغى خلاف الّذى مضى تجهز لاخرى مثلها فكأن قد
فانّا ومن قدمات منّا لكا الّذى يروح فيمسى فى المبيت ليغتدي

وكان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات واحتجّ عليه الحسن عليه السلام فى استحقاقه الامر وتوثب من تقدّم على أبيه عليه السلام وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وصار معاوية نحو العراق. وتحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدى واستنفر النّاس للجهاد فتثاقلوا عنه ثمّ خفّوا ومعه أخلاط من النّاس بعضهم من شيعته وشيعة أبيه عليهما السلام، وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكلّ حيلة، وبعضهم أصحاب طمع فى الغنايم، وبعضهم شكاك، وبعضم اصحاب عصبيّة اتبعوا رؤساء قبائلهم لايرجعون الى دين.

ثمّ سار حتّى نزل ساباط دون القنطرة و بات هناك فلمّا أصبح أراد عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبرى احوالهم في طاعته ليميز اوليائه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية، فأمر أن ينادى فى النّاس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال عليه السلام:

الحمدلله كلّما حمده حامد، واشهدن لا اله الا الله كلّما شهد له شاهد، و اشهد ان محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحق وائتمنه على الوحى صلى الله عليه وآله.

ومكاتبات ميان ايشان بسيارشد، وامام حسن (ع) احتجاج ميفرمود در كتابت استحقاق خودرادر امر خلافت وتعدى او ازحد خود، و آن حركات زشت شنيع كه باپدرش اميرالمؤمنين (ع) مى كرد ازمحاربات ووقايع وناسزا وغيرذلك، وحق وصى وابن عم رسول الله (ص) عليه وآله بناحق گرفتن، بعد ازاينهامعاويه بجانب عراق روان شد وامام حسن (ع) ازجاى خود حركت فرمود وفرستاد حجر بن عدى را بأطراف وجوانب تامردم را بجهاد طلبد، سوار وپيادهٔ چند آورد، وبا آنحضرت مردمان مخلوط بودند بعضى ازايشان شيعهٔ او وشيعهٔ پدر بزرگوار او بودند (ع)، وبعضى ديگر بحكم قتال معاويه را اختيار كرده بودند بهرحيلهٔ كه بود، وبعضى ديگر اصحاب طمع بودند درغنايم، و بعضى ديگر شكاك بودند، وبعضى ديگر اصحاب عصبيت بودند كه پيروى رؤساى قبائل خود ميكردند و بازگشتن بدينى وكيشى نداشتند.

آنحضرت با اين لشگر آمد تا نزول اجلال فرمود بساباط نزد قنطره، وآن شب آنجا بيتوته نمودچون صباح شد خواست كه اصحاب خود را امتحان فرمايد و تفحص احوال ايشان نمايد در طاعت وفرمان خود تا امتيازدهد اوليای خود را ازاعداو بر بصيرت باشد دروقت ملاقات معاويه، پس فرمود تا منادى كردند بصلاة جامعه همهٔ مردم جمع شدند وآنحضرت برمنبر آمد و خطبهٔ بليغ ادا فرمود باين عبارت كه:

الحمدلله كلما حمده حامد، واشهد ان لااله الاالله كلماشهدله شاهد، واشهدان محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحى صلى الله عليه وآله

أما بعد فوالله إنی لأرجو أن أکون قدأصبحت بحمدالله ومنّه و أنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملا علی امرءٍ مسلم ضغینة، ولامریداً له بسوء ولاغائلة، وأن ماتکرهون فی الجماعة خیرلکم مما تحبون فی الفرقة ، وإنی ناظرلکم خیراً لکم من نظرکم لانفسکم فلا تخالفوا امری ولاتردّوا علی رأیی غفرالله لی ولکم، و ارشدنی وایّاکم لمافیه المحبّة والرّضا.

قال فنظر الناس بعضهم الی بعض وقالوا : ماترونه یرید بماقال ؟ قالوا : نظن أنه یرید أن یصالح معاویة ویسلّم الأمرالیه ، فقالوا: کفروالله الرجل وشدّوا علی فسطاطه فانتهبوه حتّی أخذوا مصلاه من تحته ، ثمّ شدّ علیه رجل یقال له عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال الأزدیّ فنزع مطرفه عن عاتقه فبقی جالساً متقلّداً السیف بغیررداء.

ثمّ دعا بفرسه فرکبه و أحدق به طوایف من خاصّته وشیعته ومنعوا منه من اراده ، ودعا ربیعة وهمدان فأطافوا به ومنعوه ، فسار ومعه شوب من غیرهم فلما مرّ فی مظلم ساباط بدر الیه رجل من بنی أسد اسمه الجراح بن سنان و أخذ بلجام فرسه وبیده مغول وقال : الله اکبر أشرکت

اما بعد پس بخدا سوگند که من هرآینه امید وارم بآنکه بامداد کنم بحمد نامتناهی الهی واورا حمد وشکر گویم ، ومن ناصح ترین خلق برآفریدهٔ اویم ، و بامداد نمیکنم برامری که در او کینه ودشمنی مسلمی باشد ، وخواهندهٔ بدی مرد مسلمان نیستم ، وباوی حیله کار نمیفرمایم ، وآنچه مکروه میدانید درجماعت بهتراست ازبرای شما از آنچه در فرقت است ، و نظرمن در کارشما بهتراست از نظرشما در امورخودهاتان ، پس مخالفت امر مکنید وردمنمائید برمن رای ومصلحت مرا خدای تعالی بیامرزد مرا وشمارا ، وراه نماید مرا وشمارا مرآن چیزی راکه درمحبت ورضااست .

بعد ازاین مردم حاضر بهم نگاه کردند وبیکدیگر گفتند : چون دیدیدچه اراده کرده بآنچه گفت بعضی گفتند که گمان ما آنست که اومیخواهد که بامعاویه مصالحه کند واین امررا براو مسلم دارد ، پس گفتند : والله که این مرد کافرشد ، نعوذبالله ، وبستند راه براو ودرسراپردهٔ اوریختند وغارت کردند تاغایتی که مصلی اززیروی کشیدند، بعدازآن عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال الازدی کاربرآن حضرت سخت ساخت وردا را از گردن مبارکش بیرون کرد ، وآنحضرت نشسته بود وشمشیری حمایل کرده بی ردا

چون کار باینجا رسید اسبش آوردند وآنحضرت را برآن سوار کردند ، وطایفه ازخواص شیعه حراست آنحضرت میکردند وچشم میداشتند ومخالف را ازاومنع مینمودند که سربدی داشتند ، وطلب فرمود ربیعه وهمد انرا و بااصحاب گرد وی می گشتند و منع اعدا مینمودند ازاو بعد از آن روان شد ، وباآنحضرت جماعتی بودند برسر کوچ که نه ازدوستان بودند ، چون دررفتن ومرور بتاریکی ساباط رسیدند مبادرت کرد بسوی آنحضرت مردی از بنی اسد که نام او جـراح بن سنان بود ، لجام مرکب آنحضرت راگرفت ودردست نیمچه شمشیری بود گفت : الله اکبرشرک آوردی ای حسن همچنانکه

«ج۷»

يا حسن كما اشرك أبوك من قبل ، وطعنه في فخذه فشقه حتّى بلغ العظم ، فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرّ اجمعياً إلى الارض فأكبّ عليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام فقتله بمغوله وقتل معه شخص آخر كان معه .

وحمل الحسن عليه السلام على سرير الى المداين ، فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل عليّ عليه السلام بها فأقره الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل بمعالجة جرحه .

وكتب جماعة من رؤساء القبايل الى معاوية بالطّاعة سرّاً واستحثّوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا لهم تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوّهم من عسكره او الفتك به .

و بلغ الحسن عليه السلام ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه و كان قد أنفذه مع عبيدالله بن العبّاس في « عند خ ل » مسيره من الكوفة ليلتقي معاوية فيردّه عن العراق وجعله اميراً على الجماعة وقال : إن اصيب فالأمير قيس بن سعد، يخبره أنّهم نازلوا معاوية بازاء مسكن وان معاوية أرسل الى عبيدالله بن العبّاس يرغبه في المصير اليه و ضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف و يعطيه النصف الآخر عند دخوله الكوفة ، فانسلّ عبيدالله

پدرت پيش ازاين شرك آورده بود ، نعوذبالله من ذلك ، و ضربتى برران مبارك آنحضرت زد چنانچه شكافت آنرا و باستخوان رسانيد ، امام حسن (ع) آن ملعون را دربغل خود آورد ومحكم گرفت وهردو برزمين افتادند ، ودراين اثنا مردى از شيعهٔ امام حسن (ع) خود را برروى آن جراح منافق انداخت و بآن شمشيراورا بجهنم فرستاد . وشخصى ديگر كه بااو بود اورا نيز كشتند .

وامام حسن را (ع) برداشته درمحافهٔ نشاندند وبمداين بردند و بمنزل سعدبن مسعود ثقفى كه عامل اميرالمؤمنين (ع) بود فرود آوردند ، وامام حسن نيزاورا بر آن عمل داشته بود ، و اشتغال نمود بمعالجهٔ جراحت آنحضرت .

وجماعتى ازرؤساى قبايل نوشتند كتابتى بمعاويهٔ غاويه وفرمانى كه درپنهانى بظهور آورده بودند درج كردند ، واورا ترغيب وتحريص كردند بسرعت سير بجانب ايشان ، و تعهد كرده بودند كه چون لشكر نزديك شود امام حسن را بوى تسليم كنند ، يا فتك حرمت او كنند وازاوجداشوند ،

واين اخبار بسمع مبارك امام حسن رسانيدند، وورود يافت بوى كتابت قيس بن سعد كه آنحضرت اورا باعبيدالله بن عباس فرستاده بوددروقت آمدن اواز كوفه تاپيش گيرى معاويه كنندو باز گردانند ازعراق واورا أمير برجماعت ساخته بود وفرمود كه اگر اوراصورتى روى نمايد اميرقيس بن سعد باشد ، قيس اخبار نمود آنحضرت را كه عبيدالله باخواص خود نزول كرد معاويه را بازاى مسكن ، وآنچنان بود كه معاويه فرستاد نزد عبيدالله بن عباس ، واورا ترغيب كرد كه بوى باز گردد وتعهد نمود كه هزارهزاردرهم بوى دهد نصفى از آن فى الحال بدهد ونصفى ديگر وقتى كه بكوفه درآيد ، و عبيدالله در شب بيرون رفته

ليلا إلى معسكر معاوية و معه خاصّته و اصبح الناس بغير أمير، فصلّى بهم قيس رضى الله عنه ونظر فى امورهم.

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلانهم له وفسادنيات المحكمة فيه وما أظهروه له من سبّه وتكفيره و استحلال دمه ونهب امواله، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصّة من شيعته وشيعة أبيه عليهما السلام وهم جماعة لايقومون بحرب أهل الشام.

فكتب الى «اليه خ» معاوية فى الهدنه والصلح فانفذ إليه كتب أصحابه الّتى ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه اليه، و اشترط فى اجابته إلى الصلح شروطاً كثيرة، وعقد له عقوداً كان فى الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله واغتياله غير أنه لم يجد بدّاً من اجابته إلى ما التمس من ترك الحرب و انفاذ الهدنة لماكان من ضعف بصائر أصحابه فى حقه والفساد عليه ومخالفته و استحلال كثير منهم دمه وتسليمه إلى خصمه وخذلان ابن عمه له و مصيره إلى عدوّه وميلهم جميعا إلى الدّنيا وعاجلها.

فتوثق لنفسه عليه السلام من معاوية تاكيداً للحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عندالله تعالى

بجانب لشكر معاويه شتافت با خاصان خود، و بامداد كردند مردم بى امير، پس قيس بن سعد صباح با ايشان نماز گذارد.

بعداز اين كتابت بصيرت امام حسن (ع) زياده شد بفروگذاشت ايشان اوراوفسادنيات اهل تحكيم وتزوير دراو وآنچه اظهار كردند آن منافقان از ناسزا وتكفير واستحلال دم آن حضرت ونهب وغارت اموال او وباقى نمانده بود باوى كسى كه ايمن توان بود ازمكروفريب او الا بعضى ازخاصان شيعهٔ او وشيعهٔ پدربزرگوارش (ع)، واين جماعت مقاومت نميتوانستند كردن بأهل شوم شام.

پس بضرورت كتابتى نوشت آنحضرت بمعاويه غاويه در باب صلح و صلاح، و فرستاد باآن كتابتهاى اصحاب كه تعهد كرده بودند فتك حرمت اورا، وتسليم كردن وى باو با شروط بسيار در آن نامه درج نموده وعقود بى شمار درآن ثبت كرده كه بآن وفانمايد تا صلح صورت گيرد، و چون اعتماد از ميان برخواست وآنحضرت نتوانست بر كسى اعتماد كند ودانست احتيال و اغتيال اورا چارهٔ غير از اين نديد كه آنجا كار گر آيد مگر ترك حرب واستدعاى صلح، چون اصحاب او بصاير واعتقاد در حق آنحضرت ضعيف ساختند، ودست فساد ومخالفت از آستين وقاحت بيرون آوردند، و بسيارى از ايشان استحلال خون وى نمودند، وخواستند كه اورا تسليم خصم نمايند، وفروگذاشت پسرعمش عبيدالله اورا درآن ورطه وبجانب دشمن رفتن، اين نيز موجب پريشانى بود، وهمهٔ آنجماعت ميل بدنياى عاجل كردند وجانب حق وآخرت فروگذاشتند.

پس وثيقهٔ نوشت براى خود از معاويهٔ مؤكد گردانيد بتوكيدات تا براوحجت باشد واعذار در

وعند كافة المسلمين ، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام و العدول عن القنوت عليه في الصلاة ، و أن يؤمن شيعته رضي الله عنهم ، ولا يتعرض لاحد منهم بسوء و يوصل إلى كلّ ذي حقّ حقه .

فأجابه معاوية إلى ذلك جميعه و عاهده عليه وحلف له بالوفاء .

فلمّا استتمت الهدنة سار معاوية حتّى نزل بالنخيلة و كان يوم جمعة فصلّى بالنّاس ضحى النهار وخطبهم فقال في خطبته : إني والله ما اقاتلكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا إنكم لتفعلون ذلك ، ولكنّي قاتلتكم لأتأمّر عليكم ، وقد أعطاني الله ذلك و أنتم كارهون ، ألا و اني كنت منّيت الحسن واعطيته أشياء و جميعها تحت قدمي لا أفي له بشيء منها .

ثمّ سار ونزل الكوفة فأقام بها أيّاما ، فلما استتمت بيعته صعد المنبر فخطب النّاس وذكر أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام فنال منهما .

و كان الحسين عليه السلام حاضراً ، فأراد أن يقوم ويجيبه ، فأخذ الحسن بيده و أجلسه و قام وقال : أيها الذاكر عليّاً أنا الحسن وأبي علي ، و أنت معاوية و أبوك صخر ، وامّي فاطمة وامّك

آنچه ميانه او و آنحضرت باشد نزد خداى تعالى و نزد كافهٔ اهل اسلام ، و شرط فرمود براو كه ترك كند ناسزاى أمير المؤمنين را (ع) وعدول كند از قنوت براو در صلوات ، و آنكه ايمن باشند شيعهٔ او از شر ايشان و تعرض نرسانند بهيچ كدام از ايشان به بدى ، و برسانند بهر صاحب حقى حق اورا معاويه همه اين شروط را اجابت كرد ومعاهده نمود وسوگند خورد كه بهمه وفا نمايد .

چون مصالحه نامه تمام شد معاويه رفت تا به نخيله وآنجا فرود آمد و آن روز جمعه بود بمردم نماز جمعه گذارد واز براى ايشان خطبه خواند و گفت درخطبه كه والله من مقاتله نميكنم شمارا بآنكه نماز بگزاريد ، و نه ازجهت آنكه روزه بداريد ، و نه از براى آنكه حج بجاى آريد ، و نه از جهت آنكه تا زكاة بدهيد ، اينها را خود ميكنيد وليكن مقاتله من شمارا بواسطهٔ آنست كه تامن امير باشم برشما كه امارت را بمن خداى تعالى اعطافرمود وشما كارهيد از آن و نميخواهيد، بدانيد و آگاه باشيد كه من آرزو وتمناى حسن برآوردم واعطا كردم اوراچيزى چند وجميع آن درزير قدم من است كه وفانخواهم كرد بچيزى از آن عهود .

بعد از آن معاويه بكوفه نزول كرد وچند روزى در آنجا اقامت نمود تا ازايشان بيعت بستد ، وچون بيعتش تمام شد بمنبر رفت وخطبهٔ از براى مردمان خواند و نقض عهد كرده در آنجا أمير المؤمنين وامام حسن را (ع) بناسزا ياد كرد ، نعوذ بالله .

وامام حسين (ع) در آن مجلس حاضر بود خواست كه برخيزد وجواب آن ملعون بگويد امام حسن دست اوراگرفت ونشاند و خود برخواست و فرمود كه : اى ياد كنندهٔ على ببدى منم حسن وتوئى معاويه

هند ، وجدّی رسول الله وجدك حرب، وجدتی خديجة وجدّتك قبيلة ، فلعن الله أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً ،فقال طوايف من أهل المسجد: آمين آمين .

وخرج الحسن الى المدينة كاظماً غيظه منتظراً أمر ربّه لازماً منزله إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من أمارته ، و اراد اخذ البيعة لابنه دس إلى زوجة الحسن عليه السلام جعدة بنت الأشعث بن قيس من حملها على سمّه و ارسل اليها مأة الف درهم وضمن تزويجها بابنه يزيد ، فسقته السّم فبقى اربعين يوماً مريضاً ، ومضى لسبيله فى صفر من سنة خمسين من الهجرة وعمره يومئذ ثمان و اربعون سنة ، و كانت خلافته عشر سنين ، وتولى اخوه و وصيّه الحسين عليهما السلام غسله و تكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليها السلام .

السادس فى علمه عليه السلام

قال الشيخ كمال الدّين بن طلحة : كان الله عزّ وعلا قد رزقه الفطرة الثاقبة فى ايضاح مراشد مايعانيه ، و منحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدّين و مبانيه ، وخصه بالجبلة التّى

پدرمن علی بود و پدر تو صخر، ومادرمن فاطمه بود و مادرتو هند ، وجد من رسول الله است و جد تو حرب ، و جدهٔ من خديجه است و جدهٔ تو قبيله ، پس لعنت خدای تعالی بر گم نام ترين ما باد از روی ذكر ، ودنی ترين ما باد ازروی حسب ؛ وبدترين ما باد ازروی قدم ، وبيشترين ما باد ازروی كفر ونفاق ، وطايفه از اهل مجلس گفتند كه: آمين آمين.

وامام حسن (ع) از آنجا بيرون فرمود خشمناك و متوجه مدينه شد ، و در آنجا اقامت فرمود ومنتظر امر پروردگار بود ولازم منزل خود شد تاده سال ازامارت معاويه گذشت ،آنگاه معاويه خواست كه بيعت ازجهت پسرخود يزيد پليد از مردم بستاند به پنهانی فرستاد نزد زوجهٔ امام حسن كه جعدهٔ بنت اشعث بن قيس بود كه بوی زهر بخوراند ، وصد هزار درهم برای او ارسال نمود كه دراين امر سعی نمايد ، وتعهد كرد كه اورا به پسرش يزيد پليد دهد ، او آنحضرت را زهرداد و چهل روز مريض بود و بعالم آخرت فرمود درماه صفر درسال پنجاهم ازهجرت ، ودر آنوقت عمر شريفش چهل و هشت سال بود ؛ ومدت خلافتش ده سال ومتولی امور اوشد برادر ووصی اوامام حسين (ع) وغسل داد وتكفين كرد ودفن نمود نزدجده‌اش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف(ع)

فصل ششم

كه ايراد نموده ابن طلحه درعلم امام حسن (ع)

شيخ كمال الدين بن طلحه رحمه الله آورده كه حضرت عزت عزشانه روزی فرموده بود اورا فطرت ثاقبه درايضاح مراشد ومبادی ، ومنحت فطنت صائبه از برای اصلاح قواعد دين ومبانی، وتخصيص داده

درت لها أخلاف مادتها بصور العلم ومعانيه ، ومرّت له اطباء الاهتداء من نجدي جدّه و أبيه فحبى بفكرة منيحة نجاح مقاصد مايقتفيه ، و قريحة مصحبة في كلّ مقام يقف فيه ، كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و يجتمع النّاس حوله فيتكلّم بمايشفي غليل السائلين و يقطع حجج القائلين .

و روى الامام أبوالحسن عليّ بن أحمد الواحدي رحمه الله في تفسيره الوسيط مايرفعه بسنده أن رجلا قال : دخلت مسجد المدينة فاذا أنا برجل يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله ، فقلت له : أخبرني عن شاهد ومشهود ، فقال: نعم أما الشاهد فيوم الجمعة ، وأما المشهود فيوم عرفة ، فجزته الى آخر يحدّث فقلت له : أخبرني عن شاهد و مشهود ، فقال : نعم أما الشاهد فيوم الجمعة ، وأما المشهود فيوم النحر، فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدينار و هو يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : أخبرني عن شاهد و مشهود ، فقال : نعم ، أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله ، و أمّا المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول « ياأيها النّبي إنا أرسلناك شاهداً» وقال تعالى «ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود » فسألت عن الأوّل فقالوا : ابن عبّاس

اورا بجبلتی که سرشته شده ماده آن بصورعلم ومعانی ، وهر کس ازارباب علم و اهتدای اخذ میکرد مقصد خود را ازاو بقدراستعداد، واز فکر صواب ازعلوم موروثیه آبا واجداد؛ جواب برطبق مدعای هریك میداد،وروزی نشسته درمسجد رسول الله (ص) ومردم اجتماع نموده بودند در گرد وی و تکلم میفرمود بروجهی که تشفی غلیل سائلین میشد وقطع حجج قائلین می گشت .

روایت کند ابوالحسن علی بن احمدالواحدی رحمه الله درتفسیروسیط مرفوع بسند خود که مردی گفت : داخل شدم درمسجد مدینه دیدم مردی که روایت حدیث میکند ازرسول (ص) ومردم در گرداو درآمده اند ؛ من پیش رفتم و گفتم مراورا که : خبرمیدهی مرا أزشاهد ومشهود ؟ گفت : بلی أماشاهد پس روز جمعه است وأما مشهود پس روزعرفه است ، ازآنجا تجاوز کردم وآمدم پیش دیگری که او نیزحدیث نقل میکرد گفتم : خبرمیکنی مرا ازشاهد ومشهود ؟ گفت : بلی أما شاهدروزجمعه است وأما مشهود پس روز نحر، از آنجانیز تجاوز کردم وآمدم نزد جوانی که گوئیا روی اوطلاء احمراست روایت میفرمود ازرسول الله (ص) پیش رفتم و گفتم خبرمیدهی مرا ازشاهد ومشهود ؟ گفت : نعم أما شاهد پس محمد است (ص) وأما مشهود پس روزقیامت است آیانشنیدهٔ که حق تعالی فرموده که «**یا ایهاالنبی انا ارسلناك شاهداً**» و دیگر فرمود که «**ذلك یوم مجموع له الناس وذلك یوم مشهود**» بعد ازآن سؤال کردم ازاول گفتند : ابن عباس است ، وسؤال کردم از ثانی گفتند : ابن

وسألت عن الثانی فقالوا: ابن عمر ، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهما السلام وكان قول الحسن أحسن .

و نقل أنه علیه السلام اغتسل و خرج من داره فی حلة فاخرة ، و بزّة ظاهرة ، و محاسن سافرة ، وقسمات ناضرة ، ونفحات ناشرة ، ووجهه يشرق حسناً ، وشكله قد كمل صورة ومعنى ، والاقبال يلوح من أعطافه ، ونضرة النعيم تعرف فی أطرافه ، وقاضی القدر قدحكم أن السعادة من أوصافه ، ثمّ ركب بغلة فارهة غير قطوف ، وسار مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف ، فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفا خرته به معاطس انوف ، وعدّه وحده فی احراز خصل الفخار يوم التفاخر بالُوف .

فعرض له فی طريقه من محاويج اليهودهمّ فی هدم قد أنهكته العلّة ، و أ نكبته الذلة ، و أهلكته القلة ، وجلده يستر عظامه ، وضعفه يقيد اقدامه ، وضرّه قد ملك زمامه ، و سوء حاله قد حبب اليه حمامه ، وشمس الظهيرة تشوی شواه ، وأخمصه تصافح ثری ممشاه ، و عذاب عرعريه قد عراه ، وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه ، وهوحامل جرّ مملوء ماء على مطاه ، وحاله يعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه .

فاستوقف الحسن علیه السلام وقال : يا ابن رسول الله أنصفنی ، فقال علیه السلام : فی أيّ شيّ ؟ فقال: جدك يقول: الدّنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت مؤمن و أنا كافر فما أرى الدّنيا إلا جنّة

عمر است، وسؤال كردم از ثالث گفتند : حسن بن علی بن ابی طالب است (ع) و بود قول حسن أحسن .

و آورده اند كه روزی حسن بن علی (ع) غسل نموده بود از خانه بيرون فرموده جامهای فاخر پوشيده و با نواع عطريات مطيب ومعطر ساخته و نور روی حسنش برضوء شمس غلبه كرده ، وحسن صورتش از كمال معنی خبر ميداد ، و باد صبا نفحات غاليه سايش بأطراف عالم ميفرستاد ، عزو اقبال لامع بود از اعطاف الطافش؛ ومجد واجلال طالع بود از اكناف واطرافش ، وقاضی قدر حكم فرموده بود بسعادات اوصافش باز بر بغلهٔ رهوار خوش رفتار سوار، وغلامان وغاشيه كش بسيار در پيش و پس واز يمين و يسار .

ناگاه يهودی پيش آمد كه از غايت احتياج گوئيا خاك مذلت برفرقش بيخته اند ، و تخم فلاكت در نهاد زمين ناتوانش ريخته ، واز برهنگی دستی به پيش ودستی به پس گرفته ، و عورت خود را از مردم نهفته ، واز گرسنگی نه پای رفتارش بود و نه زبان گفتار .

وامام حسن (ع) را توقيف نمود و گفت: يا ابن رسول الله از تو انصاف ميخواهم كه از برای من بدهی فرمود كه : درچه چيز ؟ گفت در آنكه جد تو فرموده كه دنيا زندان مؤمنان است و بهشت كافران

لك تتنعم بها وتستلذّ فيها، و ما أراها إلا سجناً لى قد أهلكنى ضرّها و أتلفني فقرها .

فلمّا سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد ، و استخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه ، واوضح لليهودي خطاء ظنّه وخطل زعمه ، وقال : يا شيخ لو نظرت إلى ما أعدالله لى وللمؤمنين فى الدار الآخرة ممالاعين رأت ولا اذن سمعت لعلمت أنى قبل انتقالى اليه فى هذه الدّنيا فى سجن ضنك ، ولو نظرت الى ما أعدالله لك ولكل كافر فى الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت أنّك قبل مصيرك اليه الآن فى جنّة واسعة ونعمة جامعة .

فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف قد تفجرت بمستعذبه عيون علمه ، واينعت بمستغربه فنون فهمه، فياله جواباً ما أمتنه ، و صواباً ما أبينه ، وخطاباً ما أحسنه ، صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوة ، وتاييد موروث من آثار معالم الرسالة ـ هذا آخر كلام ابن طلحة .

نقلت : من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذى رحمة الله عليه عن عقبة بن الحرث قال: مرّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر رضي الله عنه اذ رأى الحسن بن علي عليهما السلام وهو يلعب ، فأخذه فحمله على عاتقه فقال: بأبي شبيه النّبي لا شبيهاً بعلي وقال: علي عليه السلام يتبسّم (هذا قول أبي بكر كان بعد وفات النّبي صلى الله عليه وآله ذكره الجنابذي في موضع آخر وهكذا رواه غيره) .

وعن ابن مالك قال كان الحسن بن علي عليهما السلام أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وتو مؤمنى ومن كافر پس من نمى بينم دنيارا مگر كه بهشتى است از براى تو كه بآن تنعم ميكنى وبآن لذت ميابى ؛ و نميدانم آنرا مگر كه زندانى است از براى من كه مضرت آن مرا بسرحد هلاك رسانيده وفقروفاقه آن مرا ز هرفوات چشانيده .

امام حسن(ع) كه كلام اورا شنيد نور تابيد الهى بروجودش درخشيد؛ واستخراج جواب نمود بفهم عالى خود ازخزانهٔ علم كه حق تعالى بوى ارزانى فرموده بود ، و واضح و ظاهر گردانيده بر يهودى خطاءظن و بطلان زعم او راوفرمود كه: اى شيخ اگر نظر كنى بآنچه آماده كرده است حق سبحانه وتعالى براى من ومؤمنين درسراى آخرت ازآن تنعمات كه هيچ چشم نديده وهيچ گوش نشنده هر آينه بدانى كه پيش ازانتقال من بسوى آن دراين دنيادر تنگناى زندانم واگر به بينى آنچه حق جل و علا براى تو وكافران مهيا ساخته درآخرت ازسعير نارجحيم و نكال عذاب مقيم هر آينه بدانى قبل از بازگشت تو بآن سراى در بهشت نعيمى بااصناف نعمت و وسعت .

پس نظر كن باين جواب كه صواب ازاطراف اونمايانست ؛ وأنهارعيون علمش در اكناف او روان ، وچون چنين نباشد چه صدور اين علم اقتباس يافته ازمشكاة نور نبوت ، وظهور تأييد اين علم كشيده از آثارمعالم رسالت ؛ اين آخر كلام ابن طلحه است .

و عن إسماعيل بن أبي خالد قال : قلت لأبي جحيفة : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن أبي هريرة قال : مارايت الحسن بن علي عليهما السلام إلا فاضت عيناي دموعاً ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات يوم فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فاتكي علي ثم انطلقت معه حتى جئنا سوق بني قينقاع ، فما كلمني ، فطاف ونظر ثم رجع و رجعت معه وجلس في المسجد فاحتبى ، ثم قال: ادع لي لكع قال :فاتى حسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتح فمه و يدخل فمه في فمه و يقول اللهم اني أحبه و أحب من يحبه ثلاثا .

وعن بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يعثران و يقومان ، فلما رآهما نزل و أخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره ثم قال : صدق الله « انما اموالكم و اولادكم فتنه» رأيت هذين فلم أصبر حتى أخذتهما .

وعن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عبدالرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذبها إبراهيم ابنيه إسماعيل و إسحاق و أنا أعوذبها ابني الحسن و الحسين ؟ قل :« كفى بسمع الله واعياً لمن دعى ، ولامرمى وراء أمر الله لرام رمى ».

و عن محمد بن عمر قال : لما ولد الحسن بن علي عق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكبش و حلق رأسه و أمر أن يتصدق بزنته فضة .

و عن أنس بن مالك قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني من أهل البيت حسن بن علي .

وعن علي عليه السلام قال: أشبه الحسن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مابين الصدر الى الرأس والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ماكان من أسفل من ذلك .

و عن أبي بكرة قال : بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذ صعد اليه الحسن فضمه اليه وقال : ان ابني هذا سيد وإن الله علّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين .

وعن جبير بن نفير عن أبيه قال : قدمت المدينة فقال الحسن بن علي : كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورأى الحسن مقبلا «فقال ظ» اللهم سلّمه وسلّم منه .

و قالت ام الفضل يا رسول الله رأيت كان عضواً من أعضائك في بيتي ، قال : خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم ، فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم .

قال: وخطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، وقدكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه رايته ويقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولابيضاء إلاسبعمأة درهم فضلت من اعطائه أراد أن يبتاع بهاخادماً لأهله، ثم قال: أيهاالناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي، و أنا ابن الوصي، و أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، و أنا ابن الداعي الى الله باذنه، وأنا ابن السراج المنير ومن أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فيه ويصعدمن عندنا، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه «قل لا أسالكم عليه أجراً الاالمودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا» فاقتراف الحسنة محبتنا أهل البيت.

وعن عبدالله بن عباس قال: بينمانحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فاطمة تبكي، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله ان الحسن و الحسين خرجا فوالله ما أدرى أين سلكا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تبكين فداك أبوك فان الله عز وجل خلقهما و هو أرحم بهما اللهم إن كانا قدأخذا في بر فاحفظهما، وإن كانا قد أخذا في بحر فسلمهما، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا أحمد لاتغتم ولا تحزنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خيرمنهما، وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهماملكا يحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار، فاذا الحسن معانق الحسين و إذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه، قال: فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن و اخذ الحسين الملك والناس يرون أنه حاملهما، فقال أبو بكر الصديق و أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهما: يا رسول الله ألانخفف عنك بأحدالصبيين؟ فقال: دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة و أبوهما خيرمنهما.

ثم قال: والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله، فخطب فقال: يا أيها الناس:

ألا أخبركم بخير الناس جداً و جدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن و الحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدتهما خديجة بنت خويلد.

ألا أخبركم بخير الناس أباً وامّاً؟ قالوا: بلى: يا رسول الله، قال: الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب و امهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ألا اُخبر کم أیها النّاس بخیر الناس عماً وعمّة ؟ قالوا : بلی یا رسول الله ﷺ ، قال : الحسن والحسین عمّهما جعفر بن أبی طالب وعمتهما امّ هانی بنت أبی طالب .

أیها النّاس ألا اُخبر کم بخیر النّاس خالا وخالة ؟ قالوا : بلی یا رسول الله ، قال : الحسن والحسین خالهما القاسم بن محمّد رسول الله ﷺ وخالتهما زینب بنت رسول الله ﷺ ألا إنّ أباهما فی الجنّة ، و امّهما فی الجنّة ، وجدهما فی الجنّة ، وجدّتهما فی الجنّة، وخالهما فی الجنّة ، وخالتهما فی الجنّة ، وعمّهما فی الجنّة، و عمتهما فی الجنّة ، وهما فی الجنة و من أحبّهما فی الجنة ، ومن أحبّ من اُحبّهما فی الجنة .

وقال أحمد بن محمّد بن أیوب المغیری : کان الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهما السلام أبیض مشربا حمرة أدعج العینین ، سهل الخدّین ، دقیق المسربة، کث اللّحیة ، ذاوفرة و کان عنقه ابریق فضة ، عظیم الکرادیس ، بعید مابین المنکبین ربعة لیس بالطویل ولا القصیر ، ملیحاً من احسن النّاس وجهاً ، و کان یخضب بالسّواد ، و کان جعد الشّعر، حسن البدن توفی وهوابن خمس وأربعین سنة و ولی غسله الحسین ومحمّد و العبّاس أخواه من علیّ بن ابیطالب علیهم السلام ،وصلّی علیه سعید بن العاص ، فی سنة تسع و اربعین .

وعن ابن عباس قال کان النّبی ﷺ حاملا للحسن بن علیّ علی عاتقه فقال رجل : نعم المرکب رکبت یا غلام ، فقال النّبی ﷺ : ونعم الراکب هو .

وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنها أتت رسول الله ﷺ و معها الحسن و الحسین فی مرضه الّذی توفی فیه ، قالت: یا رسول الله إنّ هذین لم تورثهما شیئاً ، قال: أمّا الحسن فله هیبتی وسوددی ، وأمّا الحسین فله جراتی وجودی .

وعن عایشه أن النّبی ﷺ کان یقبل نحر فاطمة و یشمّه .

وعن ام عثمان امّ ولد علیّ بن ابی طالب علیه السلام قالت: کانت لآل رسول الله ﷺ قطیفة یجلس علیها جبرئیل لایجلس علیها غیره ، و إذا خرج طویت و کان إذا عرج انتفض فیسقط من

ابن عباس روایت کند که پیغمبر (ص) وقتی امام حسن (ع) را بردوش مبارك برداشته بود مردی گفت چه نیکومرکبی است که سوارشدهٔای پسر آنحضرت فرمود که چه نیکو سواریست او .

مرویست ازام عثمان که ام ولد علی بن ابی طالب بوده (ع) که آل رسول الله را (ص) قطیفهٔ بود که جبرئیل (ع) بر آن مینشست وغیراو بر آن نمی نشست، و چون جبرئیل عروج میکرد آنرا درنوردیده برمیچیدند ، و چون عروج میکرد آنرا می افشاندند وچون می افتاد چیزی ازریشه اوپس برمیخواست

زغب ریشه فیقوم فیتبعه ویجعله فی تمایم الحسن و الحسین .

وعن ابی سعید الخدری قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثلاث مرّات فی حجة الوداع : إنی تارك فیکم الثقلین و احدهما اعظم من الآخر کتاب الله عزّ وجلّ وعترتي اهل بیتي لایفترقان حتّی یرداعلیّ الحوض الا ان کتاب الله حبل ممدود اصله فی الأرض وطرفه فی العرش ، مثله کمثل سفینة نوح من رکبها نجا ، ومثلهم کباب حطّة من دخله غفرت له الذنوب .

وعن ابي سعید قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : انّي مخلّف فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلّوا أبداً ، کتاب الله واهل بیتی .

و عن زید بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم غدیرخم یقول : إنی تارك فیکم کتاب الله حبل ممدود من السماء من استمسك به کان علی الهدی ومن ترکه کان علی الضّلالة ، وأهل بیتی اذکّرکم الله عزّ وجل فی أهل بیتی اذکّرکم الله عزّ وجل فی أهل بیتی اذکّرکم الله عزّ وجل فی أهل بیتی ، قال : فقلت لزید : من أهل بیته ؟ فقال: الّذین لا تحلّ لهم الصدقة آل علیّ وآل عبّاس وآل جعفر وآل عقیل .

وعن ذکوان مولی معاویة قال : قال معاویة لا اعلم احداً سمّی هذین الغلامین ابنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولکن قولوا: ابنی علی علیه السلام ، قال ذکوان : فلما کان بعد ذلك أمرنی أن أکتب بنیه فی الشرف قال : فکتبت بنیه وبنی بنیه وترکت بنی بناته ، ثمّ أتیته بالکتاب فنظر فیه فقال: ویحك لقد اغفلت کبر بنیّ ، فقلت : من ؟ فقال : أما بنوفلانة لابنته بنیّ أمّا بنو فلانة بنیّ لابنته قال: قلت: الله أیکون بنو بناتك بنیك ولایکون بنوفاطمة بني رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ؟ قال : مالك قاتلك الله لایسمعن هذا أحدمنك .

و براوراست میساخت وما آنرا ازتعویذات امام حسن وامام‌حسین ساختیم وبجای تعویذ آنرا داشتند

ومرویست ازذکوان مولی معاویه که معاویه گفت ؛ نمیدانم که نام کرده این دوپسررا ابنی رسول‌الله ایشانرا بگوئید که : ابنی علی، ذکوان گوید که چون چند روز براین گذشت بمن فرمود که بنویسم اولاداورا درشرف، من پسران وپسرزادهای اورا نوشتم پسران دخترانش‌رانوشتم ونوشته پیش وی بردم ، چون نظر کرد گفت ؛ ویحك تومگرغافل شدی ازبزرگترین فرزندان من؟ گفتم : کدام‌را میگوئی ؟ گفت : بنوفلانه فرزندان من انداز دختروبنوفلانه اولاد من انداز دختری ، گفتم : الله آیا پسران دخترتو پسران توباشند وپسران فاطمهٔ زهرا پسران رسول‌الله نباشند ؟ گفت : چه گفتی که خدای ترابکشاد مبادا که این کسی ازتو بشنود .

وعن عوف بن الأزرق بن قيس وذكر حديث المباهلة.

وعن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي عليهما السلام على عاتقه وهو يقول: اللّهم انى أُحبّه فاحبّه، وفى رواية و احبّ من يحبّه.

وعن أبى هريرة قال: نظر النّبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي و الحسن و الحسين و فاطمة صلوات الله عليهم فقال: انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

و عن عقبة بن الحرث قال: خرجت مع أبى بكر رضى الله عنه بعد وفاة النّبى صلى الله عليه وآله بليال وعلي عليه السلام يمشى الى جنبه، فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته وهو يقول: بأبى شبيه بالنّبى ليس شبيها بعلي قال: وعلي عليه السلام يضحك.

وعن عبيدالله بن عبيد بن عمير قال: حج الحسن بن علي عليهما السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وأن الجنايب لتقاد معه.

وعن أبى بكر الصّديق رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

و عن علي عليه السلام قال: لمّا حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عمس و لام سلمة: احضراها فاذا وقع ولدها و استهل فاذّنا فى اذنه اليمنى واقيما فى اذنه اليسرى فانّه لايفعل ذلك بمثله الاعصم من الشيطان ولاتحدثا شيئاً حتّى آتيكما، فلمّا ولدت فعلتا ذلك، فأتاه النّبي صلى الله عليه وآله فسرّه ولبّاه بريقه وقال: اللّهم انى اعيذه بك و ولده من الشيطان الرجيم.

وعن سويد بن غفلة قال: كانت عايشة الخثعمية عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما اصيب علي عليه السلام و بويع الحسن عليه السلام بالخلافة قالت: لتهنك الخلافة يا أمير المؤمنين، قال: يقتل علي عليه السلام فتظهرين الشماتة اذهبى فأنت طالق ثلاثاً، فتلفعت بساجها ومضت، فلمّا انقضت عدّتها بعث اليها ببقية بقيت من صداقها عشرة آلاف درهم فقالت: متاعٌ قليلٌ من حبيب مفارق.

فلمّا بلغه قولها بكى وقال: لولا أننى سمعت جدى اوحدثنى أبى أنه سمع جدى صلى الله عليه وآله يقول: ايّما رجل طلق امرأته ثلاثا قبل الأقراء أوثلاثة مبهمة فلا تحل له حتّى تنكح زوجاً غيره (كذا فى الاصل فاما ان يكون حذف الجواب للعلم به اويكون الناسخ قداخلّ به)

و عن علي بن عقبة عن أبيه قال : دخل الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على معاوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون والحسن ساكت ، فقال له : يا حسن والله ما انت بكليل اللسان ولا بماشوب الحسب فلم لاتذكر فخركم وقديمكم ؟ فأنشأ الحسن يقول :

فيم الكلام وقد سبقت مبرّزاً ... سبق الجواد من المدى المتباعد

نحن الّذين اذا القروم تخاطروا ... طبنا على رغم العدو الحاسد

و عن يونس بن عبيد قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فاكبّ عليه ابنه عبدالله فقال : يا أبه هل رأيت شيئاً فقدغممتنا ؟ فقال : عليه السلام اي بنيّ هي والله نفسي الّتي لم اصب بمثلها .

و باسناده قال : لما حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة كأنه جزع عند الموت فقال له الحسين كانّه يعزيه : يا أخي ما هذا الجزع إنّك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علي عليه السلام و هما أبواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امّاك ، و على القاسم والطاهر وهما خالاك ، و على حمزة و جعفر وهما عمّاك فقال له الحسن عليه السلام : أي أخي إنّي أدخل في أمر من امر الله لم أدخل فيه .

من روى من اولاد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عنه عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم

زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

عن زيد بن الحسن بن عليّ عن أبيه قال : لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الصّحابة آخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزّبير وبين حمزة بن عبدالمطّلب وبين زيد بن حارثة وبين عبدالله ابن مسعود و بين المقداد بن عمر و رضي الله عنهم أجمعين فقال عليّ عليه السلام : آخيت بين أصحابك وأخّرتني ، قال : ما أخّرتك إلاّ لنفسي .

الحسن بن الحسن عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن من واجب المغفرة ادخالك السّرور على أخيك المسلم .

عبدالله بن الحسن عن أبيه الحسن بن علي عليهم السلام عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

عبدالله بن حسن روايت كند از پدر بزرگوار خود و او از علي بن ابي طالب (ع) كه رسول الله (ص) فرمود كه رحم قرابت مشتبكه است از رحمن هر كه پيوست اورا مي پيوندد بوي خداي عزوجل

قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : الرّحم شُجنةٌ من الرّحمن عزوجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله تعالى .

(قلت قال الجوهرى الشجنة عروق الشجر المشتبكة وبينى وبينه شجنة رحم وشجنة رحم أى قرابة مشتبكة ، و فى الحديث الرّحم شجنة من الله أى الرّحم مشتقة من الرّحمان يعنى أنها قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق) .

وعن عبدالله بن الحسن عن امّه فاطمة بنت الحسين «عن أبيها ظ» عن فاطمة عليها السلام قال : كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذا دخل المسجد قال: بسم‌الله والحمدلله و صلى الله على رسول‌الله اللّهم اغفرلى ذنوبى وسهل لى أبواب رحمتك ، و إذا خرج قال مثل ذلك إلاّ أنّه يقول اللّهمّ اغفرلي ذنوبى وسهل لى أبواب رحمتك وفضلك .

وعن عبدالله بن حسن عن أبيه « امّه خ » عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ما التقى حبذان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ولم يبال أيّهما غلب ، وما التقى حبذان ظالمان إلاّ كانت الدّبرة على أعتاهما .

وعن عبدالله بن حسن بن حسن عن أبيه حسن بن علىّ عن أبيه علىّ بن أبيطالب عليهم السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : النساء عشر عورات فاذا تزوّجت المرأة ستر الزّوج عورة ، و إذا ماتت ستر القبر عشر عورات .

و عن محمد بن حرب قال : قال عبدالله بن حسن بن حسن لابنه محمّد : استعن على السلامة بطول الصّمت فى المواطن الّتى تدعوك نفسك إلى الكلام فيها فان الصّمت حسن على كلّ حال .

واگر بريد اورا ميبرداز اوحق سبحانه و تعالى .

ومرويست ازعبدالله بن حسن كه اوازمادرخود فاطمهٔ بنت حسين روايت كرده واواز پدرخود واواز مادرخود فاطمهٔ زهرا (ع) كه رسول‌الله (ص) هر گاه كه بمسجد ميفرمود ميگفت: بسم‌الله والحمدلله وصلى الله على رسول‌الله اللهم اغفرلى ذنوبى وسهل لى ابواب فضلك .

وروايت كند عبدالله از پدر بزرگوارخود حسن واواز پدر عالى مقدارخود على بن ابى طالب (ع) كه رسول‌الله (ص) فرمود كه زنانرا ده عورت است پس هر گاه زن شوهر كرد شوهر ميپوشاند يك عورت اورا وهر گاه زن مرد قبر ميپوشاند تمام ده عورتش را .

ومرويست ازمحمد بن حرب كه عبدالله بن حسن بن حسن گفت مر پسرخود را محمد كه استعانت طلب كن برسلامت بطول خاموشى درمواطنى كه نفس تو تراخواند بسخن گفتن درآن مواطن زيرا

و عن زياد بن المنذر قال : قال عبدالله بن حسن بن حسن لابنه : اياك ومعاداة الرّجال فانك لاتأمن مكر حليم و مبادرة لئيم .

حسن بن حسن عن امّه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايلومنّ إلا نفسه من بات وفي يده غمر (قلت الغمر السّهك) .

و عن المنذر بن زياد حدثنا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن النّبي صلى الله عليه وآله قال : من اجري الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدّنيا والآخرة .

و قال في عقبه عن أبيه عن جده أن النّبي صلى الله عليه وآله قال: من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له تعالى ذنوبه .

وعن محمد بن حرب قال : أوصى محمّد بن علىّ بن الحسين ابنه جعفر بن محمّد عليهم السلام فقال : يا بنى اصبر للنوايب ولا تعرّض للحتوف ولا تعط نفسك ماضرّه عليك أكثر من نفعه لغيرك ، يا بنىّ إن الله تعالى رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لى فأوصاك بى .

که خاموشی حسن است برهرحالی .

زیادبن منذر روایت کند که عبدالله بن حسن بن حسن گفت مرپسر خود را که : به پرهیز از دشمنی مردمان زیرا که توایمن نیستی ازمکرحلیم و مبادرت لئیم .

حسن بن حسن روایت کرده ازمادرخود فاطمه بنت حسین واواز فاطمهٔ کبری بنت رسول الله (ص) که پیغمبرفرمود که : ملامت نکند مگر نفس خود را کسی که بیتوته کرد ودردست او باد بودپس باد دست نباید بود . « کذافی النسختین »

و منذربن زیاد روایت کند که عبدالله بن حسن حدیث کرد ما را که جد بزرگوار او روایت کرده از علی بن ابی طالب واواز پیغمبر (ص) که فرمود کسی که حق تعالی جاری گردانید بردستهای او چیزی که موجب فرج مسلمانی شود حق سبحانه وتعالی غم و کربت دنیا و آخرت اورا بفرح و شادی مبدل میکند .

و دیگر روایت کرده که رسول الله (ص) فرمود که هر که انفاق کند و قوت دهد أهل بیتی را از مسلمانان قوت روز وشب ایشانرا حق سبحانه وتعالی گناهان اورا بیامرزد .

و محمدبن حرب روایت کند که وصیت فرمود محمدبن علی بن حسین پسر خود را جعفر بن محمد (ع) که ای پسرك من صبر کن برنوائب ومصائب و خودرا درعرصهٔ هلاك میانداز ، ومده نفس خودرا بچیزی که مضرت او برتو بیشتر باشد از نفع او از برای غیرتو ، ای پسر خدای تعالی راضی ساخته مرا ازبرای تو وتحذیر کرده مرا از فتنهٔ تو ، وراضی نساخته ترا ازبرای من ، ووصیت فرموده ترا بمن .

و قال أبوحمزة الثمالي : أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال : كان يقول لولده : يا بنيّ إذا أصابتكم مصيبة من الدّنيا أونزل بكم فاقة فليتوضأ الرّجل فيحسن وضوءه وليصلّ أربع ركعات أوركعتين ، فاذا انصرف من صلاته فليقل :

«ياموضع كلّ شكوى ، يا سامع كلّ نجوى ، يا شافي كلّ بلاءٍ و ياعالم كلّ خفية ، ويا كاشف مايشاء من بليّة ، يانجيّ موسى ، يا مصطفى محمّدٍ ، يا خليل إبراهيم ، ادعوك دُعآء من اشتدّت فاقتهُ ، وضعفت قوّتهُ ، وقلّت حيلتهُ ، دُعآء الغريب الغريق الفقير ، الّذى لايجدُ لكشف ماهو فيه إلاّ انت يا ارحم الرّاحمين ، لااله الا انت سُبحانك انى كنت من الظالمين».

قال عليّ بن الحسين : لايدعوبها رجل أصابه بلاء إلافرج الله تعالى عنه. آخر ما أورده الحافظ عبدالعزيز رحمه الله تعالى، وماأورده عن الامام زين العابدين عليه وعلى آبائه السلام كان ينبغي أن يورده عند ذكر أخباره عليه السلام و إنما تبعته أنا ولم أنقله إلى بابه لاني خفت أن يشذّ عنى أو أسهو عنه عند شروعى فى ذكره فكتبته هنا ، لأنّ كلما ذكرته فى مناقبهم لوقصرته على أحدهم لكانوا فيه شركاء على السّوية ، و ما اعطى أحدهم منزله شرف إلا و كلّهم مخصوصون بمثل تلك العطية ، فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود ، و معادن الكرم والجود ، وشجن الولى و شجا الحسود ، والعدة والعتاد فى اليوم الموعود ، والسلام .

و ابوحمزه ثمالی گويد كه خبر كرد ما را محمد بن على بن حسين(ع) كه مى‌فرمود مر پسر خودرا كه : أى پسر هر گاه كه برسد بشما مصيبتى يا بلائى از دنيا يا فرود آيد بشما فاقه وتنگى پس بايد كه مرد وضوى تمام بسازد وچهار ركعت نماز بگذارد ويا دو ركعت و چون از نماز فارغ شود بگويد كه :

ياموضع كل شكوى ، ياسامع كل نجوى ، ياشافى كل بلاء ، ياعالم كل خفية ، ويا كاشف ماتشاء من بلية ، يانجى موسى ، يامصطفى محمد ، ياخليل ابراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته ، وضعفت قوته ، وقلت حيلته ؛ دعاء الغريب الغريق الفقير ؛ الذى لا يجد لكشف ماهو فيه الا انت يا ارحم الراحمين ؛ لااله الاانت سبحانك انى كنت من الظالمين .

على بن حسين(ع) فرموده كه مردى نباشد او ببلائى مبتلا شده باشد كه اين دعا بخواند الا كه حق سبحانه وتعالى اورا از آن خلاصى دهد وفرح وفرج فرستد.

السابع فی عبادته علیه السلام

قال الشیخ کمال‌الدّین بن طلحة رحمه‌الله تعالی : اعلم وصلك الله بحبل تأییده ، و أوصلك بلطفه الی مقام توفیقه و تسدیده ، أن العبادة تنقسم الی ثلاثة أنواع : بدنیة ، ومالیة ، ومرکبة منهما **فالبدنیة** کالصلاة والصّوم وتلاوة القرآن‌الکریم و أنواع الأذکار ، **و المالیة** کالصّدقات والصلات و المبرّات **و المرکب** منهما کالحج و الجهاد و الاعتمار ، وقد کان الحسن علیه السلام ضارباً فی کلّ واحد من هذه الأنواع بالقدح الفایز والقدح الحایز .

أما الصّلاة و الأذکار وما فی‌معناهما فقیامه بها مشهور واسمه فی أربابها مذکور .

و أما الصّدقات فقدصح النقل فیما رواه الامام الحافظ أبونعیم بسنده فی حلیته أنه علیه السلام خرج من ماله مرّتین ، وقاسم‌الله تعالی ماله ثلاث مرّات وتصدّق به حتّی أنه کان لیعطی نعلا ویمسك نعلا ، وسیأتی تمام ذلك فی‌الفصل الثامن‌المعقود لذکر کرمه وصلاته انشاءالله تعالی.

وأما العبادة المرکبة نقل الحافظ المذکور فی‌حلیته بسنده أنّه علیه السلام قال: إنّی‌لاستحی من ربّی أن ألقاه ولم أمش الی بیته ، فمشی عشرین مرّة من المدینة إلی مکّة علی رجلیه ، و روی صاحب کتاب صفة الصّفوة ، بسنده عن علیّ بن زید بن جذعان قال : حج

فصل هفتم در عبادت آنحضرت (ع)

ابن‌طلحه رحمه‌الله فصل‌هفتم‌درعبادت آنحضرت‌ایراد فرموده ومیگوید که : حق‌سبحانه وتعالی‌ترا پیوند دهد بحبل‌تأیید او ، و برساند ترا بلطف خود بمقام توفیق و تسدید او که‌عبادت تقسیم یافته به سه نوع : بدنیه ، ومالیه ، ومرکب از هردو **أما بدنیه** مثل نماز و روزه وتلاوت قرآن کریم وأنواع أذکار **و مالیه** همچو صدقات وصلات و مبرات **و مرکب از هردو** مثل حج و جهادواعتمار. وبود امام‌حسن(ع) کامل وتمام درهر یکی‌ازاین انواع عبادات .

اما صلاة و اذکار وآنچه درمعنی آنهااست قیام او بآنها مشهور است، واسم او دراصناف آنها مذکور است .

واما صدقات نقل صحیح ورود یافته از حافظ أبونعیم بسند خود که امام‌حسن (ع) دو نوبت مال خودرا صرف کرده در راه خدای تعالی و مقاسمه باخدای نموده بود که مال خودرا سه‌بار تصدق کند تا غایتی که کفشی صرف میکرد وکفشی از برای خود نگاه میداشت ، وتمام این درفصل‌هشتم‌مذکور خواهد شد انشاءالله تعالی.

واما عبادت مرکبه حافظ مذکور نقل‌کرده بسند خود که آنحضرت فرمود که مرا شرم می‌آید از پروردگار خود که باو ملاقی شوم وبخانهٔ او پیاده نرفته باشم ، وآنحضرت بیست نوبت از مدینه بمکه پیاده رفته ، و روایت کرده صاحب کتاب صفة‌الصفوة بسند خود از علی‌بن زیدبن جذعان که او

الحسن عليه السلام خمس عشرة حجّة ماشياً وان الجنايب لتقاد معه، فأى زهد أعظم من هذا ـ آخر كلامه.

قال أفقر عباد الله تعالى علىّ بن عيسى: فضائل الحسن و فواضله و مكارمه و نوافله و عبادته و زهادته و سيرته الّتى جرت بها عادته و سريرته التى عرفت بها قاعدته، من الامور الّتى اشتهرت و ظهرت، و كم رام الأعداء سترها فما استترت، وهل يخفى النهار لذى عينين، و من الذى يبلغ شأو الحسن والحسين، و كيف لا وقد خصّا بالولدين والسيّدين والريحانتين، فمنا قبهما صلى الله عليهما تملى، وقلم القدر يكتب بالتّصديق ويسجل لمواليهما بحسن الاهتداء ومعاونة التوفيق.

ومن كلامه الدّال على عبادته ونزاهته الشاهد بقوة تمكنّه وعلوّ مكانته قوله فى بعض مواعظه:

يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً، و ارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيّاً، و أحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب النّاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك بمثله تكن عدلا، إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً، و يبنون مشيداً، و يأملون بعيداً، اصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبورا.

يا ابن آدم إنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن امّك، فخذ مما فى يديك لما بين يديك، فان المؤمن يتزود، والكافر يتمتع، و كان يتلو بعد هذه الموعظة «وتزودوا فان خير الزاد التقوى».

فتدبّر معانى هذا الكلام بفكرك، و أعطه نصيباً و افراً من فهمك، تجد مشرع العبادة والفصاحة نميراً، ويتحقق قوله تعالى «ذرّية بعضها من بعض» ان وجدت قلباً عقولا و طرفا بصيراً.

و روى الكلينى رحمه الله تعالى مرفوعا عن أبى اسامة عن أبى عبدالله عليه السلام قال: خرج

نقل میکند که حسن بن علی (ع) پانزده حج پیاده فرموده و مرکبها باوی می کشیدند، پس کدام زهد است که از این عظیم باشد.

مؤلف کتاب علی بن عیسی رحمه الله میفرماید که: فضائل امام حسن وفواضل ومکارم و نوافل وعبادت وزهادت و سیرت او که جاریست بآن عادت و سریرت او که شناخته می شود بآن قواعد امور وعبادت در اشتهار مثل آفتابست در وسط النهار که خفای آن ممکن نیست از صحیفهٔ روزگار، و کیست در کونین که برسد بقدر وشأن حسن وحسین، وچون چنین نباشد که ایشان دو سید و دو ولد و دو ریحانهٔ ریاض رسول الله اند، و دو فرزند ارجمند مرتضی و بتول اند، زبان قضا املای مناقب ایشان می کند، و قلم قدر تصدیق آنرا ثبت مینماید در لوح تحقیق بحسن اهتدا ومعاونت توفیق،

کلینی روایت میکند از أبی اسامه که او روایت کرده از أبی عبدالله (ع) که حسن بن علی (ع)

الحسن بن علی عليه السلام إلى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه : لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم . فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبی أنت و اُمّی ماقدمنا منزلا فيه أحد يبيع هذا الدّواء ، قال : بلى انه أمامك دون المنزل ، فساروا أميالا فاذاهم بالأسود ، فقال الحسن بن علی عليهما السلام لمولاه: دونك الرّجل فخذمنه الدّهن و أعطه الثمن ، فقال له الأسود : يا غلام لمن اردت هذا الدهن ؟ فقال : للحسن بن علی عليهما السلام ، فقال : انطلق بی اليه ، فانطلق به فأدخله إليه فقال : بأبی أنت واُمّی لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا ولست آخذ له ثمناً إنما أنا مولاك ولكن ادع الله لی أن يرزقنی ولداً ذكراً سوياً محبّكم أهل البيت فانی خلّفت أهلی تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا .

ومما رواه عن أبی عبدالله عليه السلام قال خرج الحسن بن علی عليهما السلام فی بعض عمره و معه رجل من ولد الزّبير يقول بامامته ، فنزلوا منهلا تحت نخل يابس ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيری تحت اخرى ، فقال الزّبيری : لو كان فی هذا النّخل رطب لأكلنا منه ، فقال

یکسالی بیرون رفت بجانب مکه معظمه بپای پیاده وقدمهای مبارکش ورم کرد ؛ یکی از ملازمان او گفت چه شود اگر سوار شوی آن مقدار که این ورم تو تسکینی بیابد ، فرمود که : سوار نمیشوم أما باین منزل که میرویم أسود نامی درپیش روی توخواهد آمد وبااوروغن هست از او بخر ومضایقه مکن باوی ، گفت : بابی انت وامی ما بمنزل نمیرسیم دراین راه که در آنجا کسی باشد این دوارا فروشد ، فرمود که : او در پیش تست نه درمنزل ، پس چند میل که رفتند ناگاه باین سوار رسیدند ، امام حسن فرمود بملازمش که : اینك این مرد نزد تست از اوروغن رابستان و قیمت آنرا بوی بده ، أسود پرسید ازملازم که روغن از برای که میخواهی؟ گفت : از برای حسن بن علی (ع) گفت: مرا بخدمت وی برسان ، چون آوردش گفت : بأبی انت وامی من نمیدانستم که تو احتیاج باین روغن داری من قیمت آنرا نمیستانم ، من بنده ومولای توام ولیکن میخواهم که دعا کنی که روزی گرداند مراحق تعالی فرزند نرینهٔ تمام الخلقه که ازدوستان شما أهل بیت باشد که من زن خودرا بدرد زادن گذاشته بودم ؛ فرمود آنحضرت که : برو بمنزل خود که حق سبحانه وتعالی عطا فرمود بتو فرزند نرینهٔ تمام الخلقه که او ازشیعهٔ ما خواهد بود .

ودیگر روایت کند از أبی عبدالله (ع) که امام حسن (ع) بیرون فرمود روزی از منزل خود ومردی ازولد زبیر باآنحضرت بود که قائل بامامت وی بود ودر پای درخت خرما فرود آمدند که آن درخت بمرور ایام خشك شده بود زبیری گفت : اگر این درخت رارطب میبود پارهٔ از آن میخوردیم ، امام حسن (ع) فرمود که: اشتهای رطب داری ؟ زبیری گفت : بلی دست مبارك بدعا بسوی آسمان

له الحسن : و انك لتشتهي الرطب ؟ فقال الزّبيري: نعم ، فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة ثمّ صارت إلى حالها وأورقت وحملت رطباً ، فقال الجمال الذى اكتروا منه : سحروالله ، فقال له الحسن : ويلك ليس بسحرولكن دعوة ابن نبيّ الله مستجابة ، فصعدوا وصرموا ما كان فى النخلة فكفاهم .

الثامن فى كرمه وجوده و صلاته عليه السلام

قال ابن طلحة رحمه‌الله تعالى: الجود والكرم غريزة مغروسة فيه وصرفه لصنوف زخارف الدّنيا عنه نهج مازال يقتفيه ، و ايصال صلاته الى المعتفين يعتدّه من مناقب معانيه ، و ابقاء الأموال عنده يعتقده من مثالب من يعانيه ، ويرى اخراج الدّنيا عنه خير ما يحتقبه من عمله ويجتبيه ، وحجته فى ذلك واضحة ، فانه حرام على الولد مجامعة مطلّقة أبيه ، وقد نقل عنه من تتابع ارفاده بموجوده، ووقايع استنفاده فيه جلّ مجهوده ، مايشهدله بكرمه وجوده ، وينضده فى سلك سجاياه مع ركوعه وسجوده .

فمنها مانقل عنه عليه السلام رواه سعدبن عبدالعزيز قال :إن الحسن عليه السلام سمع رجلا يسأل ربّه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرف الحسن عليه السلام إلى منزله فبعث بها اليه .

ومنها أن رجلا جاء اليه عليه السلام و سأله حاجة فقال له : يا هذا حق سؤالك يعظم لدىّ ، ومعرفتى بمايجب لك يكبر لدىّ ، ويدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، و الكثير فى ذات الله

برداشت ودعا فرمود بكلامى كه زبيرى گفت من فهم نكردم كه چه گفت درحال درخت خشك سبز گشت درآن دشت وبحال اول بازگشت وبرك براو پيداشد ورطب بارآورد ، جماعتى شترداران كه شتران را بكرايه داده بودند گفتند : بخدا كه اين سحراست ، امام فرمود كه : ويلك اين سحر نيست وليكن دعاى فرزند پيغمبر مستجاب است نزد حق تعالى ، ايشان بالاى درخت رفتند و بريدند آنچه ايشانرا كافى بود .

فصل هشتم

كه ابن طلحه ايراد فرموده در كرم آنحضرت ميگويد كه : كرم درختيست كه مغرس آن در حب اوست ، واواكرم موروثى است ازكسى كه درحال ركوع تصدق ازسائل دريغ نداشت .

از آنجمله روايت كرده سعيد بن عبدالعزيز كه حسن بن على(ع) شنيد مردى كه ازخداى تعالى در ميخواست كه اورا ده هزار درهم روزى كند ، بمنزل فرمود آن مبلغ را براى او فرستاد .

و ديگر مرويست كه مردى آمد واز وى حاجتى خواست فرمود مر او را كه : اى فلان حق سؤال تو نزد من عظيم است ، ومعرفت من بآنچه لازم است ازبراى تو پيش من بزرك است ،

عزّ وجل قليل ، وما فی ملکی وفاء لشکرك فان قبلت الميسور و رفعت عنی مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتکلّفه من واجبك فعلت ، فقال: يا ابن رسول الله أقبل القليل و أشکر العطية وأعذر علی المنع ، فدعا الحسن عليه السلام بوکيله وجعل يحاسبه علی نفقاته حتّی استقصاها ، فقال : هات الفاضل من الثلاث مأة ألف ، درهم ، فأحضر خمسين ألفاً قال : فما فعل الخمس مأة دينار ؟ قال : هی عندی، قال : احضرها، فأحضرها فدفع الدرّاهم والدنانير الی الرّجل وقال: هات من يحملها لك فأتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلام اليه رداءه لکری الحمالين ، فقال مواليه: والله ما بقی عندنا درهم ، فقال : لکنی أرجو أن يکون لی عندالله أجر عظيم .

و منها ماروا ه أبوالحسن المدايني قال: خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام حجاجا فقاتهم أثقالهم فجاعوا واعطشوا فمرّوا بعجوز فی خباء لها فقالوا : هل من شراب؟ فقالت : نعم فأنا خوابها وليس لها إلاشويهة فی کسر الخيمة ، فقالت : احلبوها و امتذ قوالبنها ، ففعلوا ذلك ، وقالوالها : هل من طعام ؟ قالت : لا إلاهذه الشّاة فليذبحنّها أحد کم حتّی اُهيّیء لکم شيئاً تاکلون ، فقام اليها أحدهم فذبحها و کشطها ثم هيأت لهم طعاماً فأکلوا ثمّ أقاموا حتّی

ودست عجز من بنيل مطلبی کهٔ تو سزاوار آنی نميرسد ، وبسيار درراه باری تعالی اندکست، و نيست درملك من آن مقدار وفا کند از برای تشکر تو ، پس اگر قبول کنی آنچه مرا ميسر است و رفع کنی از من مؤونت فراهم آوردن مال واهتمام بی تکلف آنرا بجای آورم ، گفت : يا ابن رسول الله قبول دارم اندك را وشکر آن عطيه را می گويم و اعذار برمنع آن ميپويم، آنحضرت وکيل خودرا طلب فرمود ومحاسبات نفقات خودرا استقصا نمود وفرمود که : فاضل سيصدهزار درهم را حاضر کن ، او پنجاه هزار درهم را حاضر ساخت امام فرمود چه کردی آن پانصد دينار اشرفی که نزد تو بود ؟ گفت : آن نزد من است ، فرمود که : آنرا نيز حاضر ساز ، وآنحضرت آن دراهم ودنانير را تمام بآن مرد داد وگفت حمالی را بيار تا بردارد اينها را ، او دو حمال را آورده آن زرها را بر پشت ايشان نهاده وآن حضرت ردای مبارك خود را بکرايهٔ حمالان داد ، يکی از ملازمانش گفت : والله نزد ما يك درهم نمانده ، آنحضرت فرمود ليکن از حق تعالی اميد أجر عظيم دارم .

و ديگر آنکه ابوالحسن مدائنی نقل کرده که يکباری امام حسن وامام حسين وعبدالله بن جعفر (ع) روی بجانب حج آورده ميرفتند ، شتری که زاد واثقال داشت از ايشان فوت شد ، وايشان گرسنه وتشنه وبی توشه ماندند ، آمدند بخيمهٔ پيرزنی رسيدند از او پرسيدند که هيچ آب داری که توان خورد يا چيزی که توان آشاميد ؟ گفت : بلی بخيمه درآمدند ودر پيش خيمهٔ او گوسفندی بود ، گفت: ازاين بدوشيد و از شير او بياشاميد ، چنين کردند ، باز گفتند : هيچ طعامی داری ؟ گفت : غيرازاين گوسفند چيزی ديگر ندارم اگر می خواهيد اين گوسفند را بکشيد تا برای شما طعامی مهيا سازم ، يکی ازايشان آن گوسفندرا کشت وپوست کند واو آنرا از جهت ايشان طعامی پخت وايشان خوردند

ابردوا ، فلمّا ارتحلوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فألمّ بنا فانا صانعون إليك خيرا ثم ارتحلوا و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم والشاة فغضب الرّجل وقال : ويحك أتذبحين شاتي لأقوام لاتعرفينهم ؟ ثم تقولين نفر من قريش ، ثمّ بعد مدّة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها و جعلا ينقلان البعر اليها و يبيعانه ويعيشان منه ، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة، فبعث غلامه فردّها ، فقال لها : يا أمة الله أتعرفينني ؟ قالت : لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا وكذا فقالت العجوز: بأبي أنت وأمّي «لست اعرفك فقال فان لم تعرفيني فانا اعرفك خ» فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصّدقة ألف شاة و أمر لها بألف دينار و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن ؟ فقالت : بألف شاة وألف دينار ، فأمر لها بمثل ذلك ، ثمّ بعث بها مع غلامه إلى عبدالله بن جعفر فقال : بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقالت : بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبدالله بألفي دينار والفي شاة وقال : لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك .

قلت هذه القصة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة ، و عنهم عليهم السلام ماثورة ، و كنت نقلتها على غير هذه الرواية و أنه كان معهم رجل مدنّي «رجل آخر من أهل المدينة خ» وأنها

وآسایشی کردند تا خنك شد، چون روان میشدند گفتند: ما جماعتیم از قریش باینجانب میرویم، چون باز گردیم بسلامت انشاء الله پیش ما بیا تا باتو نیکوئی کنیم ، و ایشان رفتند و شوهر این عورت آمد و خبر کرد شوهر را از ایشان و کشتن گوسفند ، اوغضب نموده گفت : ویحك گوسفند مرا کشتی از برای جماعتی که نمیشناسی ایشانرا بازمیگوئی که ایشان می گفتند که ماازقریشیم ؟ بعد ازمدتی ایشانرا احتیاجی شد بررفتن مدینه آمدند بجانب مدینه وایشان نقل پشکل شتر بمدینه مینمودند ومیفروختند وبآن معاش میکردند ، مرد وزن در بعضی از کوچهای مدینه میگذشتند ناگاه امام حسن (ع) بردرخانهٔ خود نشسته آن زن راشناخت وزن آن حضرت رانشناخت ، غلامی رافرستاد واورا طلب کرد وفرمود مراورا که : یاأمة الله مرامیشناسی ؟ گفت : نه فرمود که : من مهمان توبودم درفلان روز، زن گفت بأبی انت وامی آنحضرت هزار گوسفند از گوسفند های صدقه برای اوخرید وهزار دیناراشرفی دیگر بوی دادوغلام را همراه وی کرده به پیش برادرش امام حسین فرستاد ، فرمود : که برادرم حسن بتوچه داد ؟ گفت هزار گوسفند وهزار دنیار ، آنحضرت نیز مثل آنرا بوی داد و غلام خود را همراه کرده اورا نزد عبدالله بن جعفر فرستاد ، گفت: حسن وحسین بتو چه دادند ؟ گفت : هزار گوسفند وهزاردینار ، گفت که : دوهزار گوسفند ودوهزاردینار بوی دهند ، و فرمود که : اول اگر پیش من می آمدی هر آینه بزحمت نمی انداختم ایشانرا پس زن باشوهر رجوع کردند بمدینه بااین جمعیت .

أتت عبدالله بن جعفر فقال : ابدئي بسيّدي الحسن و الحسين ، فأتت الحسن فأمر لها بمأة بعير ، وأعطاها الحسين ألف شاة ، فعادت الى عبدالله بن جعفر فسألها فأخبرته فقال : كفانى سيّداى أمر الابل و الشاة ، وأمر لها بمأة الف درهم وقصدت المدنى الّذى كان معهم، فقال لها : انا لا اجازى اولئك الأجواد فى مدى،ولا ابلغ عشرعشيرهم فى الندى ، ولكن اعطيتك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت و انصرفت .

رجع الكلام الى ابن طلحة رحمه الله قال: و روى عن ابن سيرين قال: تزوج الحسن امراة فأرسل اليها بمأة جارية مع كلّ جارية الف درهم قال : اشارة عزيزة ، وعبارة وجيزة ، كلّ من علم ان الدنيا غرور ، و التمتع بها غرور، وامساكها محذور، ومن اغترّ بها يجور ، فانه يجود ببذلها ولاترغب نفسه فى وصلها، وقد كان الحسن علیه السلام عارفا بختلها، عارفا عن الركون إلى اهلها و كان كثيراً يتمثل ويقول :

يا اهل لذات دُنيا لا بقاءلها ان اغتراراً بظلّ زائل حُمق

و روى ابن عايشة قال : دخل رجل من اهل الشام المدينة فراى رجلا راكباً بغلة حسنة قال لم أر أحسن منه ، فمال قلبى اليه فسألت عنه فقيل لى : إنه الحسن بن علىّ بن أبى طالب علیهما السلام، فامتلأ قلبى غيظاً وحنقا و حسداً أن يكون لعلىّ علیه السلام ولد مثله ، فقمت اليه فقلت : أنت ابن علىّ بن أبى طالب ؟ فقال : أنا ابنه ، فقلت : أنت ابن من و من و من ؟ وجعلت أشتمه وأنال منه ومن أبيه وهوساكت حتّى استحييت منه ، فلمّا انقضى كلامى ضحك و قال :

وابن طلحه روایت کند که امام حسن (ع) یك زنی را تزویج فرمود و صد جاریه برای او فرستاد که باهر جاریهٔ هزار درهم بود ، وابن طلحه گوید که این اشارتیست عزیز ، وعبارتیست وجیز بآنکه هر که دانست که دنیا محل عبوراست ومتاع غرور وامساك آن زیان است ، و فریفته گشتن بآن نقصان ، خود مینماید ببذل آن ورغبت نمیکند بوصل آن ، و امام حسن (ع) عارف بود بفریفتن او ، ومعرض بود از آمیزش اهلش ، از آن بود که بسیاری باین قول تمثل میفرمود .

یا أهل لذات دنیا لابقاء لها ان اغتراراً بظل زائل حمق

یعنی که ای اهل لذات دنیا که بقا و پایندگی نیست مراورا بدرستی که فریب خوردن بسایهٔ زائل بی اعتبارش حماقت است .

روایت کند ابن عایشه که مردی ازاهل شام آمد بمدینه پس دید مردی زیبا براشتر خوش رفتار سوار که مثل او بحسن وجمال ندیده بود گفت : دل من مایل شد بجانب وی پرسیدم که این چه کس است گفتند : حسن بن علی بن ابی طالب (ع) دل من پرشد از خشم و کینه وحسدش که علی را مثل این جوان فرزندی باشد برخواستم ورفتم به پیش وی گفتم: تو پسر علی بن ابی طالبی ؟ فرمود : بلی من پسر اویم گفتم تو پسر کیستی وچه کسی ؟ و بنیاد ناسزا کردم به او و پدرش و آنحضرت ساکت بود وهیچ نفرمود تا

أحسبك غريباً شاميّاً ، فقلت : أجل ، فقال : فمل معى ان احتجت الى منزل أنزلناك ، و الى مال أرفدناك ، و الى حاجة عاونّاك ، فاستحييت منه و عجبت من كرم أخلاقه ، فانصرفت وقد صرت احبّه مالا أُحب احداً غيره .

تنبيه من غفلة و ايقاظ من غفوة

منارمبرات الأجواد ، و آثار مقامات الأمجاد يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب أقطار أقدارها فى الاعتقاد ، وقدجاد الحسن عليه السلام بمالم تجد بمثله نفس جواد، وتكرّم بمايبخل به كلّ ذى كرم و ارفاد ، فانه لارتبة أعظم من الخلافة ولا أعلى من مقامها ، و لا حكم لملك فى الملة الاسلاميّة إلا وهومستفاد من أحكامها ، ولاذوأيالة ولا ولاية إلاوهو منقاد ببرة زمامها ، واقف فى قضايا تصرفاتها بين نقضها و ابرامها ، فهى المنصب الأعلى والمنتصب لها صاحب الدّنيا ، فالامر والنهى متّصل بأسبابه ، و الجاه والمال محصّل من أبوابه ، والنباهة والشهرة يستفاد من اقترابه ، والتقدم والتأخر يرتاد من ارضائه واغضابه ، وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى امته لاقامة أحكامه و آدابه .

وكان الحسن عليه السلام قد تقلد بعقد انعقادها ، و استبدّ بعقد ايجادها ، و ارتدى بمفوّف أبرادها ، وبايعته الوف لاتفريوم جلادها ، وتابعته سيوف لاتقرّ فى اغمادها ، وشايعته من قبايل القبايل نفوس آسادها ، و اشتملت جريدة جيشه على أربعين الفا كلّ يعدّ قتله بين يدى

من خود از آن گفتن شرمنده شدم . چون سخن من تمام شد خندید وفرمود که : من چنین پندارم که تو غریب باشی وشامی ، گفتم : بلی فرمود که : بیابامن اگراحتیاج داری بمنزل من تاترا فرود آرم اگر مال خواهی بتو بدهم ، واگرحاجتی داشته باشی مدد کنم وبرآرم حاجت ترا ، من از آن گفتهٔ خود شرمنده شدم وعجب آمد مرا از کرم واخلاق او وازخلق حسن عجب نباشد من باز گشتم ومحبت او دردل جای کردم بروجهی که دیگری را بآن مرتبه دوست نمیداشتم

ابن طلحه میگوید که : منارمبارات اجواد وآثار مقامات أمجاد متفاوت میباشد مقدار آن در میان عباد بحسب اخطار واقدار دراعتقاد ، وامام حسن (ع) جود وبخششی فرمود که مثل آن جود وبخششی ننموده از موجود ، چه رتبهٔ عظیم از خلافت نمی باشد ، ومقامی ازاو برترصورت نمیگیرد درملت اسلام که زمام اختیار اهل اسلام درقبضهٔ اقتدار صاحب این امرمیباشد که امرونهی متصل بأسباب او است ، وجاه ومال محصل ازابواب او ونباهت وشهرت مستفاد از اقتراب او است ، و تقدم و تأخر مرتاد از ارضا و اغضاب او

وامام حسن (ع) باوجود آنکه منعقد بعقد انعقاد خلافت شد، ومستبد بایجاد عقد امرامامت گشت وچهل هزار کس درجریدهٔ بیعت آنحضرت درآمدند ، وکمرانقیاد و اطاعت بمیان جان بستند

الحسن عليه السلام شهادة ، ويعتقد قيامه بطاعته عبادة ، ويرى كونه من أنصاره وشيعته اقبالا وسعادة .

فبينما هو في إقبال أيّامها يأمر و ينهى وقد أحاط بحال مقامها حقيقة و كنهها كشف له التابيد الرباني حالة لم يدركها سواه و لم يستبنها ، فجاد بالخلافة على معاوية فسلّمها اليه وخرج عنها وتكرّم بها وحرمها نفسه الشريفة فانسلخ منها ، فلاجرم باعتبار هذه الحال و ما أسداه عليه السلام من الجود و النوال ، وما أبداه من التكرم والافضال ، اعترف له معاوية على رؤوس الأشهاد في غصون المقال فقال له : يابا محمّد لقد جدت بشيء لا تجود به أنفس الرّجال ، ولقد صدق معاوية فيما ذكره عقلا ونقلا ، وعظم ما أسداه اليه الحسن عليه السلام جوداً وبذلا ، فان النفوس تتنافس في زينة الدّنيا و متاعها قولا وفعلا ، وتحرص على احرازها و اقتطاعها حرما و حلاّ ، فيركب الى اكتساب محابّ حطامها حزناوسهلا ، ويستعذب في ادراك مناها منها اسراً وقتلا .

وفي الجملة فهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا كلّ دمع يسيل منها عليها ، وبفك اليدين عنها تخلا ، فمن أخرجها على حبّها عنه جدير أن يُعدّ جواد الأمجاد ، وان يسجل له باحراز الفلج اذا تفاخرت أمجاد الأجواد .

أقول : ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على أنجد هذا الأمر ولم يقف على أغواره ، وخاض في ضحاضحه ولم يلجج في اغمر غماره ، وعدّ تسليم الحسن عليه السلام الخلافة الى معاوية من كرمه وجوده و ايثاره ، ولو أنعم النظر علم أنه لم يسلمها الى معاوية باختياره ، و أنه لو وجد أعوانا وأنصاراً لقاتله بأعوانه وأنصاره ، ولكنه أنس من أصحابه فشلا وتخاذ لا جروا منه في ميدان الخلاف ومضماره ، وشحّوا بأنفسهم عن مساعدته ، فرغبوا عن قربه و سخت أنفسهم بمفارقة

جود فرمود منصب خلافت را بمعاويه و براو مسلم داشت و خود را از ربقهٔ آن منسلخ ساخت پس لاجرم باعتبار اين حال كه ازاو بوجود آمده بود ازجود و نوال وآنچه بظهور رسيده از تكرم وافضال اعتراف نمود معاويه على رؤوس الاشهاد درغصون مقال ، وگفت مراورا كه : يا ابامحمد امروز از تو جودى بوجود آمده كه ديگر نميتواند ازرجال ، وراست گفت معاويه آنچه دراين امر گفت ازروى عقل ونقل ، وعظيم شمرد آنچه بوى اعطا كرد ازروى جود و بذل

زيرا كه نفوس راغب ومايل ميباشند در رتبهٔ دنيا ومتاع او ازروى قول وفعل ، پس اين اوراسزد .

مؤلف رحمه الله ميفرمايد : كه شيخ كمال الدين بن طلحه رحمه الله اين امر رابيان نمود أما تعمق نظر وفكر درآن نفرمود بآنكه شمرد تسليم آنحضرت خلافت را بمعاويه ازكرم وجود و ايثار او ، واگر امعان نظر ميكرد ميدانست كه تسليم اين امر بمعاويه نبود باختيار او كه اگر اعوان و انصار يكدل ويكزبان ميبافت بي توقف بمحاربه و مقاتلهٔ معاويهٔ غاويه مي شتافت ، ليكن اعوان و انصارش قدم در

جواره ، و أحبوا بعد داره فی الدنیا فبعدت فی الاخری دارهم من داره ، وفرّ عنه من فرّ فتوجّه علیه العقاب لفراره ، وحلیت الدّنیا فی أعینهم فلم یردعهم بالغ مواعظه و انذاره ، و مالوا إلی معاویة رغبة فی زخرف دنیاه وطمعاً فی درهمه ودیناره ، فسلّم الیه الامر حذراً علی نفسه وشیعته فمارد القدر بحذاره، وطلب حقن الدماء واسکان الدّهماء فأقرّه فی قراره .

و کیف یجود الحسن علیه السلام علی معاویة بشیء یصطلی الاسلام و أهله بناره ، أم کیف یرضی تأهیله لأمر قلبه معتقد لانکاره ، أم کیف یظن أنه قارب بعض المقاربة وهو یسمع منه سبّ أبیه فی لیله ونهاره، أم کیف ینسب معاویة إلی الصّدق وهو مستمرّ علی غلوائه ، مقیم علی اصراره ، أم کیف یتوهّم فیه الایمان و هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم فانظر فی اخباره .

وهذه جمل تستند الی تفصیل، وقضایا واضحة الدّلیل، و أحوال تفتقر الی نظر وفکر طویل «والله یهدی من یشاء الی سواء السبیل» .

عاد الکلام الی تمام ما أورده کمال الدّین رحمه الله قال :

زیادة فایدة

لعل من وقف علی هذا التنبیه و الایقاظ یودّ أن یحیط علما بما حمل الحسن علیه السلام علی خلع لباس الخلافة عنه و الباسه معاویة ، فرأیت أن اسیر الی ماینیل نفسه مناها ، و یزیل عن فکرته ماعراها ، و أذکر ما أورده الامام محمّد بن إسماعیل البخاری رحمه الله عن الحسن البصری رضی الله عنه وأسنده، وأقصّه حسب ماتلاه فی صحیحه وسرده ، وفیه مایکشف حجاب الارتیاب ، ویستعف بمطلوب هذا الباب فقال :

قال الحسن البصری : استقبل والله الحسن بن علی علیه السلام معاویة بکتائب أمثال الجبال، فقال

میدان خلاف نهادند ، وزخارف دنیاء فانی را بر نعم باقی ابدی اختیار کردند ، آنحضرت بضرورت از جهت حذر بر نفس وحفظ دماء مؤمنان وشیعیان وی این امر را بوی تسلیم کرد

وچگونه جود کند آنحضرت خلافت را بمعاویه غاویه که گرمی اهل اسلام بنار او بود و چگونه راضی باشد باهلیت او این امر را وحال آنکه دردز عقد کرده باشد إنکار او ، وچگونه گمان کند نزدیکی آن نابکار که او ناسزا گوید پدر بزرگوارش را بلیل ونهار ، وچگونه نسبت دهد معاویه را بصدق وراستی که او مستمر باشد بناسزا گفتن اهل حق ومقیم باشد بر اضرار، وچگونه توهم ایمان او کنند که او وپدرش از مؤلفهٔ قلوب بودند ودشمن نبی بر آشکار

پس نظر دقیق باید کرد در اجمال این تفصیل وقضایای واضحة الدلیل واحوالی که احتیاج داشته باشد بنظر وفکر طویل . «**والله یهدی من یشاء الی سواء السبیل**»

عمروبن العاص لمعاویة : انی لأری کتائب لا تولّی حتّی تقتل أقرانها ، فقال له معاویة و کان والله خیر الرّجلین: أی عمرو أرایت إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لی بامور المسلمین من لی بنسائهم من لی بضیعتهم ؟ فبعث الیه رجلین من قریش من بنی عبدشمس عبدالرّحمن بن سمرة وعبدالله بن عامرو قال : اذهبا إلی هذا الرّجل وقولا له و اطلبا إلیه ، فأتیاه ودخلا علیه و تکلّما وقالا له و طلبا إلیه ، فقال لهما الحسن علیه السلام : انا بنو عبدالمطّلب قد أصبنا من هذا المال و أنّ هذه الامة قد عاثت فی دمائها ، قالا : فانه یعرض علیك کذا و کذا ، ویطلب الیك و یسألك ، قال : فمن لی بهذا ؟ قالا : نحن لك به ، فما سألهما شیئاً إلا أجاباه ، وقالا : نحن لك به فصالحه، قال الحسن : و لقد سمعت أبابکرة یقول: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی المنبر والحسن الی جانبه وهو یقبل علی الناس مرّة وعلیه اخری ویقول : إنّ ابنی هذا سیّد، و لعل الله أن یصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین ـ وقد تقدّم هذا الحدیث عنه صلی الله علیه و آله و سلم .

فمکان انقیاد الحسن علیه السلام الی الصّلح لمعاویة وتسلیم الامر الیه والجنوح الی الصّلح من آثار الأخبار النبویة ومعدوداً من معجزاته صلی الله علیه و آله و سلم ـ انتهی کلام ابن طلحة رحمه الله تعالی .

قلت : یجب أن تکتفی أیّدك الله بما عرّفتك به من أنّ الحسن علیه السلام إنما صالح معاویة لما علمه من تواکل أصحابه وتخاذلهم ومیلهم الی معاویة ومواصلتهم إیاه بکتبهم ورسائلهم ورغبتهم عن حقه و صغوهم إلی أهل الشام و باطلهم فخذلوه کما خذلوا أباه من قبله ، فقبحاً لخاذلهم ، وفعلهم بأخیه من بعده دال علی فساد عقایدهم و قبح فعایلهم ، فمتی امعنت النظر وجدت أواخرهم قد انتهجوا سبیل أوایلهم ، وهمجهم قد نسجوا علی منوال أماثلهم .

باسیاف ذاك البغی اوّل سلّها اصیب علیٌّ لا بسیف ابن ملجم

پس باید دانست که صلح آن حضرت بمعاویه از جهت فرو گذاشت اصحاب بود که اورا فرو گذاشتند ومیل بجانب معاویه نمودند ومراسلات و مکاتبات در میان ایشان بسیارشد ، و فرو گذاشت کردند در امروی مثل فرو گذاشتی که دربارهٔ پدر بزرگوارش کردند ، وکار بقتل وشهادت کشید ، و آن قباحتها روی نمود . و آنچه با برادر بزرگوارش کردند بعد ازاودالست برفساد عقاید وقبح فعائل ایشان پس هرگاه که امعان نظر کار فرمائی بیابی أواخر ایشانرا بر نهج وطریق أوایل ایشان ، وسلوك هر کدام برمنوال اماثل ایشان

باسیاف ذاك البغی اول سلها اصیب علی لا بسیف ابن ملجم

یعنی بشمشیرهای ستم آنکه اول ازغلاف کشید کار أمیر المؤمنین علی (ع) بقتل رسیدنه بشمشیر ابن ملجم که آخر دید، روزی خواهد بود که امور نهانی همه آشکارا شود، وهر کس جزای عمل خود بیابد وبداند هر کس بازگشت خود را ازدوزخ وبهشت ، وازخوب وزشت .

ولهم«ويلهم»جميعاًيوم يظهر فيه ماكانوا يكتمون ويجازون فيه بماكانوا يعملون،وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون .

وقال عليه السلام : التبرّع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال من أكبر السّودد .

وسئل عن البخل فقال : هو أن يرى الرّجل ماأنفقه تلفاً ، وماأمسكه شرفاً .
لوأراد عليه السلام الصناعة لقال سرفا و شرفا لكنهم عليهم السلام بريئون من التكلف ، منزّهون عن التصنع ، تقطر الفصاحة من اعطافهم ، وتؤخذ البلاغة من ألفاظهم ، فهم فرسان الجلاد و الجدال، و ليوث الحروب وغيوث النزال .

اذكر هنا مانقلته من كتاب حلية الاولياء للحافظ أبى نعيم رحمه الله

قال : فأما السيّد المحبب والحليم المقرب الحسن بن على عليهما السلام فله فى معانى المتصوفة الكلام المشرق المرتب ، والمقام المونق المهذب ، وقدقيل : إن التصوّف تنوير البيان وتطهير الاكنان .

وعن ابى بكرة قال : كان النّبى صلى الله عليه وآله وسلم : يصلّى بنافيجىء الحسن وهوساجد صبىّ صغير حتّى يصير على ظهره اورقبته ، فيرفعه رفعاً رفيقاً ، فلمّا صلّى صلاته قالوا: يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصّبىّ شيئاً لاتصنعه بأحد؟ فقال: هذا ريحانتى ، و انّ ابنى هذا سيّد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

وعن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً الحسن على عاتقه و قال : من أحبّنى فليحبّه .

وعن نعيم قال: قال أبوهريرة : مارأيت الحسن عليه السلام قط إلافاضت عيناى دموعاً ، وذلك انه أتى يوما يشتدّ حتّى قعد فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رسول الله يفتح فمه ثمّ يدخل فمه فى فمه و يقول : اللّهم انى اُحبّه فاحبّه وأحبّ من يحبّه يقولها ثلاث مرّات .

آنحضرت فرمودة كه : تبرع بمعروف و عطا كردن پيش از سؤال از بزرگترين صفات بزرگى است .

و سؤال كردند از آنحضرت از بخل فرمود كه: بخل آنست كه انفاق كرده تلف داند وآنچه امساك كرده آنرا اسراف بيند .

درحليه آورده كه پرسيدند ازوى كه تصوف چيست فرمود كه: تنوير بيانست وتطهير اكنان .

وعن الحرث قال: سأل علي ابنه الحسن عليهما السلام عن أشياء من أمر المروة - ويجيء فيما أورده كمال الدين رحمه الله في الفصل التاسع في كلامه - وفي آخرها قال علي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل.

وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: قلت للحسن بن علي عليهما السلام: ان الناس يقولون إنك تريد الخلافة، فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن الشعبي قال: شهدت الحسن بن علي عليهما السلام حين صالح معاوية بالنخيلة فقال له معاوية: قم فأخبر الناس أنك تركت هذا الأمر وسلمته الي، فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فان أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور. و إن هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا و معاوية إما أن يكون حق امرء فهو أحق به منى، وإما أن يكون حقا لي فقد تركته ارادة اصلاح الامة وحقن دمائها «وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين».

قلت: لا تظن الحسن عليه السلام تردد شاكا في نفسه و مخالفا لاعتقاده ومذهبه، لا والله ولكنه جرى على لغة القرآن المجيد في قوله تعالى «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» وعلى ما قال جده صلى الله عليه وآله وسلم لأحد أصحابه: أحدنا فرعون هذه الامة.

وعن ابان بن الطفيل قال: سمعت عليا عليه السلام يقول للحسن: كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك.

و عن محمد بن علي قال: قال الحسن: اني لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه.

وعن ابي نجيح أن الحسن بن علي عليهما السلام حج ماشيا، وقسم ماله نصفين.

وعن شهاب بن أبي عامر أن الحسن بن علي عليهما السلام قاسم الله ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله.

وعن علي بن زيد بن جدعان قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام عن ماله مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي من ماله نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا.

وعن قرة بن خالد قال: أكلت في بيت محمد بن سيرين طعاما، فلما أن شبعت أخذت المنديل

از ابان بن طفيل مرويست كه شنيدم علي (ع) را كه ميگفت مر حسن را (ع) كه: باش در دنيا ببدن خودت و باش در آخرت بقلب خودت.

ورفعت يدى فقال محمّد : إن الحسن بن علىّ عليهما السلام قال : الطعام أهون من ان يقسم فيه .

وعن ابن سيرين قال : تزوج الحسن بن علىّ عليهما السلام امرأة فأرسل اليها بمأة جارية مع كلّ جارية ألف درهم .

و عن الحسن بن سعيد عن أبيه قال : متع الحسن بن علىّ عليهما السلام امرأتين بعشرين الفا وزقاق من عسل، فقالت احداهما و أراها الحنفيّة : متاعٌ قليلٌ من محبٍّ مفارقٍ.

وعن عمر بن إسحاق قال : دخلت أنا ورجل على الحسن بن علىّ عليهما السلام نعوده فقال: يافلان سلنى قال : لاوالله لا أسألك حتّى يعافيك الله ثمّ أسألك قال : ثمّ دخل الخلاء ثمّ خرج الينا فقال : سلنى قبل أن لا تسألنى، قال : بل يعافيك الله ثمّ أسألك قال : قدالقيت طائفة من كبدى و انى قد سُقيتُ السّم مراراً فلم اُسق مثل هذه المرّة ، ثمّ دخلت عليه من الغدوهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه فقال : يا اخى من تتّهم ؟ قال : لم «تسأله خ» لتقتله ؟ قال : نعم ، قال : إن يكن الّذى أظن فانه أشدّ بأساً و اشدّ تنكيلا ، و إلاّ يكن فما احبّ ان يقتل بى برىء ثمّ قضى عليه السلام .

وعن رقية بن مصقلة قال: لماحضر «احتضر» الحسن بن علىّ عليهما السلام قال: اخرجونى الى الصحراء لعلّى انظر فى ملكوت السماء يعنى الآيات ، فلما اخرج به قال : اللّهم انّى احتسب نفسى عندك فانّها أعزّ الأنفس علىّ ، و كان مما صنع الله له انه احتسب نفسه ـ آخر كلام الحافظ ابى نعيم .

التاسع فى كلامه عليه السلام ومواعظه وما يجرى معها

نقل الحافظ ابو نعيم فى حليته بسنده ان أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن أشياء من امر المروّة فقال: يا بنىّ ما السّداد ؟ فقال: يا ابتى السّداد دفع المنكر بالمعروف قال : فما الشرف ؟ قال : اصطناع العشيرة وحمل الجريرة ، قال : فما المروّة ؟ قال : العفاف

فصل نهم

كه ابن طلحه ايراد كرده در كلام آنحضرت است ومواعظ او **نقل كرده** حافظ ابو نعيم در حليه بسند خود كه أمير المؤمنين (ع) پرسيد از پسر خود امام حسن (ع) چيزى چند در امور مروت فرمود كه اى پسر سداد چيست ؟ گفت : اى پدر بزرگوار من سداد دفع منكر است بمعروف ، فرمود كه : شرف چيست ؟ گفت: نيكى كردن باعشيره و بد داشتن جريره يعنى جرم ايشانرا عفو كردن، فرمود كه: مروت چيست؟

واصلاح المال ، قال : فما الرقة ؟ قال : النظر فی الیسیر ومنع الحقیر ، قال : فما اللؤم ؟ قال : احراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماح ؟ قال : البذل فی العسر والیسر قال : فما الشحّ ؟ قال : ان تری ما فی یدیك شرفاً وما أنفقته تلفا ، قال : فما الاخاء ؟ قال : المواساة فی الشدة ، قال : فما الجبن ؟ قال : الجرأة علی الصدیق والنکول عن العدوّ ، قال : فما الغنیمة ؟ قال: الرغبة فی التقوی والزّهادة فی الدّنیا هی الغنیمة الباردة قال : فما الحلم؟ قال: کظم الغیظ وملك النفس، قال : فما الغنی ؟ قال : رضی النفس بما قسم الله تعالی لها وان قلّ و إنما الغنی غنی النفس ، قال : فما الفقر؟ قال : شره النفس فی کلّ شیء ، قال : فما المنعة ؟ قال : شدّة الباس و منازعة أعز الناس ، قال : فما الذّل ؟ قال : الفزع عند المصدوقة ، قال: فما العی ؟ قال : العبث باللحیة و کثرة النزق «البزق خ» عند المخاطبة ، قال : فما الجرأة؟ قال: مواقفة «موافقة» الأقران، قال: فما الکلفة؟ قال: کلامك فیما لا یعنیك ، قال فما المجد؟ قال : أن تعطی فی العزم وتعفو عن الجرم، قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب کلّما استودعته «استوعیته»، قال: فما الخرق؟ قال : معاداتك امامك و رفعك علیه کلامك ، قال : فما السناء؟ قال : اتیان الجمیل وترك القبیح ، قال : فما الحزم ؟ قال: طول الاناءة «الاباة » و الرّفق بالولاة، قال: فما السّفه؟ قال: اتباع الدّناة ومصاحبة الغواة، قال: فما الغفلة ؟

گفت : عفاف واصلاح مال ، فرمود که : رقت چیست ؟ گفت : نظر در یسیر و منع حقیر، فرمود که : دنائت چیست ؟ گفت : خود را استوار داشتن و بذل بزن خود کردن و بس فرمود که : جود وسماحت چیست ؟ گفت : بذل در دشواری و آسانی ، فرمود که : بخل چیست ؟ گفت : آنچه در دست تست آنرا شرف بینی و آنچه انفاق کنی آنرا تلف دانی چنانچه مذکور شد، فرمود که: چهٔ چیز است برادری ؟ گفت : مواسات درسختی وشدت ، فرمود که : جبن و بد دلی چیست؟ گفت : جرأت آوردن بردوست وترسیدن ازدشمن ، فرمود که : غنیمت چیست ؟ گفت : رغبت درتقوی وزهادت دردنیا که آن غنیمت بارده است ، فرمود که : حلم چیست ؟ گفت : خشم فرو خوردن و عنان نفس بدست گرفتن ، فرمود که : غنی چیست ؟ گفت : راضی بودن نفس بقسمت الهی و اگر چه اندك باشد وغنا غنای نفس است ، فرمود که : فقر چیست ؟ گفت: غلبه حرص نفس است درهر چیزی، فرمود که : چه چیز است منعت ؟ گفت : شدت بأس ومنازعت اعزمردمان ، فرمود که : ذل چیست ؟ گفت: که : فزع نزد مصدوقه ، فرمود که : عی ودرماندگی چیست ؟ گفت : فعل عبث و کثرت خفت و طیش نزد مخاطبت ، فرمود که : جرأت چیست ؟ گفت : موافقت اقران ، فرمود که : کلفت چیست ؟ گفت: کلام در مالا یعنی و بیهوده صرف کردن ، فرمود که : مجد و بزرگی چیست ؟ گفت : اعطا کردن در عزم وعفو نمودن جرم ، فرمود که : عقل چیست ؟ گفت : نگاه داشتن دل ، فرمود که : سنا چیست ؟ گفت : اتیان جمیل وترك قبیح ، فرمود که : سفه چیست ؟ گفت : متابعت اهل دنائت کردن و مصاحبت

قال : تركك المسجد و طاعتك المفسد ، قال : فما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عرض عليك ، قال : فمن السيّد ؟ قال الأحمق فی ماله المتهاون فی عرضه فيشتم فلايجيب المتّهم بأمر عشيرته هو السيّد .

فهذه الأجوبة الصّادرة عنه علی البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلام ببصيرة باصرة وبديهة حاضرة و مادة فضل وافرة ؛ وفكرة علی استخراج الغوامض قادرة .

و من كلامه عليه السلام كتاب كتبه الی معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و قد بايعه الناس و هو :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله الحسن بن أمير المؤمنين الی معاوية بن صخر أما بعد فان الله بعث محمّداً صلی الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين ، فأظهر به الحق ، و رفع به الباطل ، وأذلّ به أهل الشرك و أعزّ به العرب عامة ، وشرف به من شاء منهم خاصّة ، فقال تعالی «وانه لذكر لك ولقومك» فلمّا قبضه الله تعالی تنازعت العرب الأمر بعده ، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير ، و قالت قريش : نحن أولياؤه وعشيرته فلاتنازعوا سلطانه ، فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن الآن اولياؤه وذوالقربی منه ، ولاغروانّ منازعتك ايّانا بغير حقّ فی الدّين معروف ، ولا أثر فی الاسلام محمود

نمودن بااهل ضلالت ، فرمود كه : غفلت چيست ؟ گفت : ترك مسجد وطاعت مفسد ، فرمود كه: حرمان چيست ؟ گفت : ترك حظ كردن كه برتو عروض يافته .

واين اجوبهٔ صادره است از آنحضرت بی رويت فكری بوده ، بلكه ببصيرت باصره ، و بديههٔ حاضره ، وماده فضل وافره ، وفكرت براستخراج غوامض قادره بوده .

و ديگر از كلام آنحضرت كتابتی بوده كه بمعاويهٔ غاويه نوشته بعداز رحلت أمير المؤمنين(ع) وقتی كه مردم بوی بيعت كرده بودند باين مضمون كه :

بسم الله الرحمن الرحيم اين نامه ای است از عبدالله حسن بن امير المؤمنين بسوی معاوية بن صخر امابعد پس بدرستی كه حق سبحانه وتعالی فرستاد محمد بن عبدالله را (ص) بخلق كه رحمت عالميان است ، و اظهار فرمود باوحق را ، ودفع نمود بوجود وی باطل را ، وذليل ساخت بوسيلهٔ او اهل شرك را ، وعزيز گردانيد بسبب او عامهٔ عرب را ، ومشرف ساخت بوی خاصهٔ ايشان را هر كه را خواست ، و حق تعالی فرمود كه « **وانه لذكر لك ولقومك** » چون حق سبحانه وتعالی اين پيغمبر را بجوار رحمت خود برد ، تنازع كردند عرب دراين امر بعداز او انصار گفتند: از ما اميری باشد واز شما اميری ، وقريش گفتند : اوليا وعشيرهٔ او مائيم پس منازعت مكنيد درامر خلافت ، آنگاه آنرا عرب از برای قريش مقرر داشتند ، واكنون اولياء او و ذوی القربی ازاو مائيم ؛ ومناسب نيست منازعت تو مارا بغير حق

والموعد الله تعالی بیننا وبینك ، ونحن نسأله تبارك و تعالی أن لایؤتینا فی الدّنیا شیئاً ینقصنا به فی الآخرة ، وبعد فان أمیر المؤمنین علیّ بن أبیطالب لما نزل به الموت ولاّنی هذا الأمر من بعده فاتق الله یا معاویة وانظر لامة محمّد صلی الله علیه وآله وسلم ماتحقن به دمائهم و تصلح به امورهم ، والسلام .

ومن کلامه علیه السلام ما کتبه فی کتاب الصلح الّذی استقر بینه وبین معاویة حیث رأی حقن الدماء واطفاء الفتنة و هو :

بسم الله الرحمن الرحیم هذا ماصالح علیه الحسن بن علیّ بن أبی طالب معاویة بن أبی سفیان صالحه علی أن یسلم الیه ولایة أمر المسلمین علی أن یعمل فیهم بکتاب الله تعالی وسنة رسوله صلی الله علیه وآله وسلم و سیرة الخلفاء الراشدین «الصالحین» ، و لیس لمعاویة بن أبی سفیان أن یعهد الی أحد من بعده عهداً ، بل یکون الامر من بعده شوری بین المسلمین ، و علی أن الناس آمنون حیث کانوا من أرض الله شامهم وعراقهم وحجازهم ویمنهم ، وعلی أن أصحاب عليّ وشیعته آمنون علی أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم. وعلی معاویة بن ابی سفیان بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذ الله علی أحد من خلقه بالوفاء بما أعطی الله من نفسه ، وعلی أن لایبغی للحسن بن علی ولا لأخیه الحسین ولا لأحد من أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم غائلة سراً ولا جهراً ولایخیف احداً منهم فی افق من الآفاق

درامر دین ، واثر نتیجهٔ این دراسلام محمود نیست نزد اهل یقین ، وخدای تعالی درموعد حکم خواهد فرمود میان ما ومیان تو ، وما ازخدای تعالی درخواسته‌ایم که ندهد مارا دراین دنیا چیزی که نقصان ما باشد بآن درامر آخرت ، وبعد ذلك وقتی که أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب(ع) ازاین عالم رحلت می‌فرمود این امر را بمن تفویض نمود بعداز خـود ، پس از خدای تعالی بترس ای معاویـه و نظر کن در امر امت محمد(ص) بنوعی کـه دماء ایشان محفوظ مـاندو بـاصلاح آیدامور ایشان والسلام .

و دیگر ازکلام بلاغت نظام آنحضرت صلح نامهٔ ای است در میان او ومعاویه کـه از جهت حقن دماء واطفاء فتنه نوشته بود باین مضمون که :

بسم الله الرحمن الرحیم این آنست که مصالحه کرده بر آن حسن بن علی بن ابی طالب معاویة بن ابی سفیان را براین وجه که تسلیم کند بوی ولایت امر مسلمانان بر آنکه عمل کنددرمیان ایشان بکتاب خدا وسنت مصطفی وسیرت خلیفهٔ پیشین و نیست معاویه‌را که این امر را بعدازخود بدیگری تفویض کند ؛ بلکه امر بشوری ومشورت بازگذارد درمیان مسلمانان ، وبر آنکه مردم ایمن باشند در هر زمین که بودند از زمین خدای ازشام وعراق وحجاز ویمن ، وبر آنکه اصحاب علی وشیعهٔ او ایمن باشند بر أنفس خودشان و أموال ونساء وأولاد خود ، و بر معاویة بن ابی سفیان است که این عهد کردند باخدای تعالی وپیمان بـا وی که بآن وفا نماید ، وبر آنکه نجوید ازبرای حسن بن علی و برادرش حسین وهیچ یك از اهل بیت رسول الله(ص) هیچ حیله وغائله نه در پنهـان ونه در آشکارا ، ونترساند هیچ یك ازایشان در

شهد عليه بذلك و كفي بالله شهيداً فلان وفلان ، والسلام .

ولماتم الصلح وانبرم الأمر التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلم بمجمع من النّاس ويعلمهم أنه قد بايع معاوية وسلّم الأمر اليه ، فأجابه الي ذلك فخطب وقد حشد الناس خطبة حمدالله تعالي وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيها وهى من كلامه المنقول عنه عليه السلام وقال :

ايها النّاس ان أكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور ، وإنكم لوطلبتم مابين جابلق وجابرس رجلا جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماوجدتموه غيرى وغير اخى الحسين ، وقدعلمتم ان الله هداكم بجدّي محمد فأنقذكم به من الضلالة ، ورفعكم به من الجهالة ، و أعزكم به بعد الذّلة ، وكثركم به بعدالقلة ، وإن معاوية نازعنى حقاً هو لى دونه ، فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتمونى على أن تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت ، فرأيت أن اسالم معاوية وأضع الحرب بينى وبينه ، وقد بايعته ورأيت أن حقن الدّماء خير من سفكها ، ولم أرد بذلك الاصلاحكم وبقائكم « وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.»

وعنه عليه السلام أنه قال: لا أدب لمن لاعقل له ، ولا مروة لمن لاهمة له ، ولا حياء لمن

افقى از آفاق ، وگواه است براين « **وكفى بالله شهيدا** » فلان وفلان والسلام.

چون صلح نامه تمام شد قرار يافت التماس كرد معاويه از امام حسن(ع) كه در حضور و مجمع مردم باين كلام تكلم كند ، وبايشان بداناند كه اين امر را تسليم معاويه كرده ، اجابت نموده درحضور مردم خطبهٔ خواند مشتمل بر حمدوثناى الهى وصلوات برحضرت رسالت پناهى وآل هدايت انتباهى وبعداز آن فرمود كه:

اكيس كيس تقوى است ، و احمق حمق فجور و هر كدام ازشما اگر طلب كنيد ميان جابلقا وجابرسامردى كه جد اورسول الله باشد(ص) نخواهيد يافتن غير مرا وغير برادر من حسين را ، و شما مى‌دانيد كه خداى هدايت كرد شمارا بجد من محمد ، ورهانيد شمارا بواسطهٔ او از ضلالت ، و رفع نمود شمارا بسبب او از جهالت ، وعزيز كرد شمارا بوجود او از ذلت، وبسيار گردانيد شما را بعداز قلت ، ومعاويه نزاع مى كند بامن درحقى كه از آن منست نه از آن او ؛ ليكن اين كار كردم از جهت صلاح امت وقطع فتنه ، وحال آنكه شما بمن بيعت كرده بوديد بر آنكه مصالحه كنيد هر كه را كه من بوى مصالحه كنم ، ومحاربه كنيد هر كرا كه من بوى محاربه كنم، پس صلاح در آن ديدم كه با وى مصالحه نمايم تاجنك وفتنه ميان ما واوفرو نشيند ، وخونها ريخته نشود كه حفظ دما بهتر از خون ريختن است ، ومن اين نكردم مگر براى صلاح وبقاى شما «**وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين**»

وديگر از كلام آنحضرت اين است كه ادب نيست هر كسى را كه اورا عقل نيست ، و مروت نيست كسى را كه اوراهمت نيست ، وحيا نيست كسى را كه اورا دين نيست ، وسر عقل معاشرت است با

لادين له ، وراس العقل معاشرة الناس بالجميل ، وبالعقل تدرك الداران جميعاً ومن حرم من العقل حرمها جميعا .

وقال عليه السلام :علّم الناس علمك وتعلّم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم .

وسئل عليه السلام : عن الصّمت فقال : هوسترالعي وزين العرض ، وفاعله فی راحة وجليسه آمن .

وقال عليه السلام :هلاك النّاس فی ثلاث : الكبر ، والحرص ، والحسد ، فالكبر هلاك الدّين وبه لعن ابليس ، والحرص عدوّ النفس وبه اخرج آدم من الجنّة ، والحسد رائدالسوء ومنه قتل قابيل هابيل .

وقال عليه السلام: لاتأت رجلا الا أن ترجو نواله ، أوتخاف يده ، أو تستفيد من علمه ، أوترجو بركة دعائه، أوتصل رحماً بينك وبينه.

وقال عليه السلام: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لی : أتجزع ؟ فقلت :و كيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه، فقال : ألا اعلمك

مردم بنيكوئی ، و بعقل هردوسرا را ميتوان يافت ، و كسی كه از عقل محروم است ازهردوجهان محروم است .

ودیگر فرمود كه بياموزان مردم را ازعلم خود ، وتعليم گير ازعلم غيرخود تا فايده رسانيده باشی بعلم خود وتعليم گرفته باشی چيزی كه ندانسته باشی .

سؤال كردند ازامام حسن (ع) از خاموشی فرمود كه : پوشش درماندگی است ، و زينت وآرايش عرض است ، وفاعل آن در راحت است،وهمنشين آن در امنيت .

ودیگر فرمود كه : هلاك مردم درسه چيزاست :كبر ، وحرص ، وحسد ، كبر هلاك دين است وبواسطهٔ آن ابليس ملعون شد ، وحرص دشمن نفس است ازجهت آن آدم (ع) ازبهشت بيرون آمد ، وحسد پيش روبدی است و ازاين جهت قابيل هابيل را كشت .

و ديگر فرمود كه : مرونزد مردی مگر آنكه اميدوار باشی نوال اورا ، ياترسی از استيلای او ، يامستفيد شوی ازعلم او ، يااميد داشته باشی از بركت دعای او ، يارعايت صلهٔ رحم نمائی كه ميان تو و اوست .

وآنحضرت فرمود كه : رفتم بخدمت أمير المؤمنين (ع) دروقتی كه ابن ملجم لعنه الله او را ضربت زده بود واوبراسراف شهادت بود ، بنياد جزع كردم ، فرمود كه : جزع ميكنی ؟ گفتم : چون جزع نكنم كه ترا باين حال ميبينم ، فرمود كه : من بتو تعليم ميكنم چهار خصلت را كه اگر

خصالا اربع ان أنت حفظتهن نلت بهن النجاة وان أنت ضيّعتهن فاتك الدّاران: يابنى لاغنى اكبر من العقل، ولافقر مثل الجهل، ولا وحشة أشدّ من العجب، ولاعيش ألذّ من حسن الخلق، فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه عليهما السلام فاروها ان شئت فى مناقبه أو مناقب أبيه صلى الله عليهما

وقال عليه السلام: ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد.

وقال: اجعل ماطلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة مالم يخطر ببالك، واعلم ان مروة القناعة والرضا اكثر من مروة الاعطا، وتمام الصنيعة خير من ابتدائها.

وسئل عن العقوق فقال: ان تحرمهما وتهجرهما.

وروى أن أباه عليّا عليه السلام قال له: قم فاخطب لأسمع كلامك، فقام فقال: الحمد لله الّذي من تكلّم سمع كلامه، ومن سكت علم ما فى نفسه، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فاليه معاده، أما بعد فان القبور محلّتنا، والقيامة موعدنا، والله عارضنا، ان عليّا باب من دخله كان مؤمنا، ومن خرج عنه كان كافرا فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه فقال: بابى انت و امى، ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم.

ومن كلامه عليه السلام يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله سبحانه

آنرا نگاه دارى بواسطهٔ آن نجات بيابى واگرضايع كنى فوت شود از توهردوسرا: أى پسرك من هيچ غنى نيست بزرگتر ازعقل، وهيچ فقر نيست مثل جهل، وهيچ وحشتى نيست سخت‌تر ازعجب، وهيچ عيشى نيست لذيذتر از حسن خلق

وديگرفرمود كه: نديدم هيچ ظالمى كه اشبه باشد بمظلوم ازحاسد

و ديگرفرمود كه: بگردان آنچه ازدنيا طلب كردى ونيافتى بمنزلهٔ چيزى كه هنوز بخاطر توخطورنكرده، وبدانكه مروت قناعت ورضا بيشتراست ازمروت اعطا، وتمام كردن نيكوئى بهتراست از ابتداى آن.

وسؤال كردند ازآنحضرت ازعقوق فرمود كه: دورى جستن ازمادر وپدر

روايتست كه أميرالمؤمنين (ع) فرمود مرحسن را (ع) كه برخيز و خطبهٔ درحضورمن بخوان تاكلام توبشنوم، برخواست وگفت، حمد و ثنا مرخدايرا كه هركه تكلم كرد كلام اورا ميشنود، وهركه خاموش است ميداند كه درضميراوچيست، وهركه در حيات است براوست رزق او، وهركه مرد بسوى اوست بازگشت او، امابعد پس بدرستى كه قبورمحله ماست، وقيامت موعد ما، وخداى تعالى عارض ومحيط ما، بدرستى كه على (ع) بابى است هركه درآمد دراين باب هست ايمن ازجميع عذاب، وهركه بيرون رفت هست كافرمعاقب باشدبعقاب، آنگاه أميرالمؤمنين (ع) برخواست واورا دربغل گرفت وفرمود: بأبى أنت وامى «**ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم**»

و ديگر ازكلام امام حسن است (ع) كه: اى پسر آدم عفت ورز وازمحارم الله بپرهيز تاعابد

تكن غنيّا ، واحسن جوار من جاورك تكن مسلما . وصاحب النّاس بمثل ماتحبّ ان يصاحبوك به تكن عدلا ، إنّه كان بين ايديكم أقوام يجمعون كثيراً ، ويبنون مشيداً ، ويأ ملون بعيداً ، أصبح جمعهم بوراً ، وعملهم غرورا ، ومساكنهم قبوراً ، يا ابن آدم انّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امّك فخذ ممّا في يديك لما بين يديك ، فان المؤمن يتزود ، والكافر يتمتّع .

وكان عليه السلام يتلو بعد هذه الموعظة « وتزوّد وافان خير الزاد التّقوى» .

ومن كلامه عليه السلام إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النّور، وشفاء الصّدور ،فليجل جال بضوئه ، وليلجم الصّفة قلبه ،فان التفكير حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور.

واعتل علىّ بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة وصلى الغداة بالنّاس وحمد الله واثنى عليه وصلّى على نبيّه وقال :

إن الله لم يبعث نبيا إلاّ اختاره نفساً ورهطا وبيتا ، والّذى بعث محمّداً بالحق لاينتقص أحد من حقّنا إلاّ نقصه الله من عمله ، ولا تكون علينا دولة إلاّ كانت لنا عاقبة ، « ولتعلمنّ نبأه بعد حين» .

باشی ، وراضی شو بقسمت الهی تاغنی گردی ، ونیکی کن باهمسایه تامسلمان باشی ، ومصاحبت کن با مردم بمثل آنچه دوست میداری که مصاحبت کنند ترا بآن تاعادل باشی ، (بدرستی جماعتی که درپیش شما جمع اموال میکنند وبنای استوار بلند میسازند وأمل وآرزوی دور و دراز اختیارمینمایند ناگاه آن جمع بهلاك و تلف خواهند رسید ، و آن عمل بویرانی سر خواهد نهاد ، ومساکن ایشان قبور خواهد بود «الترجمة خلاف ظاهر المتن م») ای پسر آدم بدرستی که همیشه بنای عمر تو درافتادن است از آن زمان باز که ازشکم مادر افتادهٔ ، پس فراگیر آنچه دردست تست ومیتوانی ازاعمال نیکو از برای آنچه درپیش تست ، زیرا که مؤمن توشه برمیدارد وکافر تمتع میگیرد .

وآنحضرت بعد ازاین موعظه این راخواند که **«وتزود وا فان خير الزادالتقوى»**

ودیگر از کلام اوست که بدرستی که این قرآن دراومصابیح نوراست و شفای صدور ، پس باید که درمیدان علم جولان نمائید بضوءاو ، والتیام دهید صفت قلب رابفکر اوچه تفکیر حیات قلب بصیراست همچنانکه میرود مستنیردرظلمات بنور .

أمیر المؤمنین (ع) دربصره بیمار شد امام حسن (ع) بیرون فرمود در روز جمعه بمسجد ومردم نماز بامداد باوی گذاردند وبعد ازحمد وصلوات گفت که :

حق تعالی نفرستاد پیغمبری بخلق مگر که اختیارفرمود اورا ورهط وبیت اورا . وبحق آنکه محمد را(ص) براستی بخلق فرستاد که کم نمیکند کسی ازحق ما مگر که کم میکند حق تعالی ازعمل او،ونیست برمادولت الا که هست ماراعاقبت **«ولتعلمن نبأه بعد حين»**

ولما خرج حوثرة الاسدى على معاوية وجه الى الحسن يسأله أن يكون هو المتولى لقتاله، فقال: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعنى أن اقاتل عنك قوماً أنت والله اولى بقتالى منهم.

ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علىّ عليه السلام

فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان الله لم يبعث نبيا إلا جعل له عدوّاً من المجرمين قال الله «وكذلك جعلنا لكلّ نبى عدوّا من المجرمين» فانا ابن علىّ وأنت ابن صخر وامّك هند وامّى فاطمة، وجدّتك قبيلة وجدّتى خديجة، فلعن الله ألأمنا حسباً، وأخملنا ذكراً، واعظمنا كفرا، وأشدنا نفاقا، فصاح أهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل منزله، وهذا الكلام ذكرته آنفاً وانّما اعدته هنا لأن اختلاف الرّواة يؤنس بما يتفقون على روايته.

و دخل عليه السلام على معاوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه، فقال: الا اطرّفك؟ بلغنى أن امّ المؤمنين عايشة تقول: إن معاوية لايصلح للخلافة، فقال الحسن عليه السلام: وأعجب من ذلك قعودى عند رجليك، فقام واعتذر اليه.

قلت: والحسن عليه السلام لم يعجب من قول عايشة رضى الله عنها ان معاوية لايصلح للخلافة، فان ذلك عنده ضرورىّ لكنه قال: واعجب من توليك الخلافة قعودى.

وقيل له عليه السلام: فيك عظمة، قال: لابل فىّ عزّة قال الله تعالى «ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين».

وقال لأبيه عليهما السلام: إن للعرب جولة ولقد رجعت اليها عوازب أحلامها ولقد ضربوا اليك أكبادا لابل حتّى يستخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع.

وخطب مرّة فقال: ما بين جابلق وجابرس رجل جدّه نبىّ غيرى.

آورده اند كه روزى در آمد امام حسن (ع) بر معاويه غاويه واو بر پهلو خسبيده بود و آنحضرت نشست نزد پاى او، معاويه گفت: من در حوالى تو قتال نكردم رسيده بمن كه عايشه ميگفته كه معاويه صلح نكرد از براى خلافت، امام حسن (ع) فرمود عجب تر از اين نشستن من است نزد پايهاى تو، برخواست وعذرخواهى كرد.

مؤلف مى فرمايد كه: آنحضرت تعجب نفرمود از قول عايشه بآنكه معاويه صلح نكرد از براى خلافت، زيرا كه اين نزد او ضرورى بود، ليكن فرمود كه عجبتر از توليت تو خلافت را نشستن من است

گفتند بآنحضرت كه: درباب توفتنهٔ عظيمه روى نمود فرمود كه: نه درشأن من عزتست كما قال الله تعالى «**ولله العزة و لرسوله وللمؤمنين**»

« فى ترجمة: (ألا اطرفك) و (لايصلح للخلافة) و (فيك عظمة) مسامحة ظاهرة « المصحح »

وقال معاویة : اذا لم یکن الهاشمیّ جواداً لم یشبه قومه ، واذا لم یکن الزّبیری شجاعاً لم یشبه قومه ، واذا لم یکن الاموی حلیماً لم یشبه قومه ، واذا لم یکن المخزومی تیاها لم یشبه قومه ، فبلغ ذلك الحسن علیه السلام فقال : ما أحسن ما نظر لقومه أرادان یجود بنوهاشم بأموالهم فیفتقر ، و تزهی بنومخزوم فتبغض وتشنأ ، و تحارب بنو الزّبیر فیتفانوا ، و تحلم بنوامیة فتحب .

وقال لحبیب بن مسلمة : ربّ مسیر لك فی غیر طاعة الله قال : أما مسیری الی ابیك فلا ، قال : بلی ولکنّك أطعت معاویة علی دنیا دنیّة قلیلة ، ولعمری لئن قام بك فی دنیاك لقد قعد بك فی دینك ، ولو أنّك اذا فعلت شرّا قلت خیرا « کنت ظ » کما قال الله عزّ وجل « خلطوا عملا صالحاً وآخر سیئا » ولکنك فعلت شرا وقلت شرا ، فأنت کما قال الله « کلا بل ران علی قلوبهم ما کانوا یکسبون » .

قال الشعبی کان معاویة کالجمل الطب قال یوما والحسن علیه السلام عنده : أنا ابن بحرها جوداً وأکرمها جدودا ، وأنضرها عوداً ، فقال الحسن علیه السلام أفعلی تفتخر ؟ أنا ابن عروق الثری أنا ابن سید

و آورده اند که معاویه گفت روزی که : هرگاه بنی هاشم جواد و بخشنده نباشند بقوم خود مشابهت نداشته باشند ، وهرگاه بنی امیه حلم نداشته باشند بقوم خود نمانند ، و هرگاه بنی مخزوم تکبر نداشته باشند بقوم خود شبیه نباشند ، واگر بنی زبیر شجاع نباشند بقوم خود نمانند ، این خبر بامام حسن (ع) رسید فرمود که : چه نیکو اندیشهٔ کرده از برای قوم خود میخواهد که بنی هاشم تمام اموال خود را بخشش کنند بمردم تامحتاج شوند ، و بنی مخزوم بامردم تکبر نمایند تا مردم از ایشان برمند ودشمن شوند ، و بنی زبیر درمقام جنك ومحاربه درآیند تا کشته گردند وفانی شوند و بنی امیه حلم پیشه کنند تامردم ایشانرا دوست دارند .

گویند آنحضرت گفت بحبیب بن مسلمه که بسا سیروسلوکی که تو کردی در غیرطاعت الهی ، گفت : اماسیرمن بجانب پدرتوازاین قبیل نبود فرمود که : بلی لیکن تواطاعت کردی معاویه را بر دنیای دنی قلیل بی اعتبار ، بعمرم سوگند که اگرتوقیام نمائی درامور دنیای خودت در امر دین خود تقاعد نمودهٔ ، واگرتو بدی کنی و نیك گوئی آنچنانست که حق تعالی فرموده که **«خلطوا عملا صالحاً وآخر سیئاً»** ولیکن تو بد کرده و بد گفتهٔ پس تو آنی که حق تعالی فرموده **«کلا بل ران علی قلوبهم ماکانوا یکسبون»**

شعبی آورده که روزی معاویه درحضور امام حسن (ع) تفاخر میکرد که من پسر أجود و اکرم وأنضر قبیله ام ، آنحضرت فرمو : آیاتو برمن فخرمیکنی ؟ من پسرعروق ثری ، وپسرسید اهل دنیایم

أهل الدنيا، أنا ابن من رضاه رضا الرّحمن وسخطه سخط الرحمن، هل لك يا معاوية من قديم تباهى به، أو أب تفاخر نی به ؟ قل لا أو نعم أیّ ذلك شئت؟ فان قلت : نعم ابيت ، وان قلت : لا عرفت ، فقال معاوية: أقول لا تصدبقاً لك ، فقال الحسن عليه السلام :

الحقّ ابلج ما تخيل سبيله والحقّ يعرفه ذو و الالباب

وأتاه رجل فقال: انّ فلاناً يقع فيك، فقال : القيتنی فی تعب اريد الآن أن استغفر الله لی وله

وقال عليه السلام: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه

وقال عليه السلام: حسن السّؤال نصف العلم، وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا

و كلامه عليه السلام ينزع الى كلام أبيه و جده ، و محله من البلاغة لا ينبغی لأحد من بعده ، ومن رام حصره وعده كان كمن شرع فی حصر قطع السحّاب وعده، فالأولی أن أقتصر منه علی هذا القدر، ان كانت جملته غير داخلة فی الحصر ، والعاقل يرى فی الهلال صورة البدر

العاشر فی ذكر اولاده عليهم السلام

قال كمال الدين : كان له من الاولاد عدد الم يكن لكلّهم عقب، بل كان العقب لاثنين منهم فقيل: كانوا

من پسر آنکسم که رضای او رضای رحمن است وغضب او غضب رحمن ، ای معاویه آیا مباهات تو قدیمی است یاتفاخر میکنی به پدرت بگونه یاآری هر کدام میخواهی ازاین؟ پس اگر گوئی : آری سرباز زده میشوی ، واگر گوئی: نه ، شناخته میگردی ، معاویه گفت : میگویم : نه ، ازجهت تصدیق قول تو ، امام حسن (ع) فرمود که : حق ظاهرتراست ازآنکه توخیال کنی طریق اورا ، و حق نزد صاحبان عقل معروف و مشهو راست .

ودیگر از کلام امام حسن است (ع) که : کسی که ابتدا کند بکلام پیش از سلام پس جواب مگوئید اورا .

ودیگرفرمود که : حسن سؤال نصف علم است .

و کلام آن حضرت ناشی است از کلام پدربزرگوار وجد عالی مقدارش که محل ایشان از بلاغت دیگری رانسزد بعد ازایشان ، وهر که طلب میکند حصروعد آنرا مثل آنکسی است که شروع مینماید درحصر قطرات سحاب وعد آن ، پس اولی آنست که اقتصار کرده شود باین قدر ، چه مجموع آنرا نمیتوان درآورد درحصر ، وعاقل می بیند در هلال صورت بدر

فصل دهم

ایراد نموده ابن طلحه درذکر اولاد آنحضرت ومیگوید که: اولاد آنحضرت پانزده بوده اند: حسن ،

خمسة عشر وهذه اسماؤهم: الحسن، وزيد، وعمرو، والحسين، وعبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالله، واسماعيل و محمّد، ويعقوب، وجعفر، وطلحة، وحمزة، وابوبكر، والقاسم، وكان العقب منهم للحسن ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب، وقيل: كان له اولاد أقل من ذلك؛ وقيل: كان له بنت تسمّى امّ الحسن، والله اعلم بحقيقة الحال فيه، انتهى كلامه.

قال ابن الخشاب: ولد له أحد عشر ولداً وبنت، اسماء بنيه: عبدالله، والقاسم، والحسن وزيد، وعمرو، وعبدالله، وعبدالرّحمن، واحمد، واسماعيل، والحسين، وعقيل، وامّ الحسن فاطمة، وهي امّ محمّد بن علي الباقر.

قال الشيخ المفيد: رحمه الله في ارشاده: باب ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم وأسمائهم وطرف من اخبارهم، اولاد الحسن بن علي عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً واثنى: زيد بن الحسن واختاه امّ الحسن، وامّ الحسين، امّهم امّ بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية، والحسن بن الحسن، امّه خولة بنت منظور الفزارية، وعمرو وأخواه القاسم، وعبدالله ابناء الحسن امّهم امّ ولد، وعبدالرّحمن بن الحسن امّه امّ ولد، والحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امّهم امّ اسحاق بنت طلحة بن عبدالله «عبيدالله» التّيمي، وامّ عبدالله، وفاطمة، وامّ سلمة، ورقيّة بنات الحسن عليه السلام لأمّهات أولاد شتى.

وزيد، وعمرو، وحسين، وعبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالله، واسماعيل، ومحمد، ويعقوب، وجعفر، وطلحه، وحمزه، وابوبكر، وقاسم، ودوكس را از ايشان عقب بود كه آن: حسن و زيد است وغيرازايشانرا عقب نبود، وكمتر ازاين نيز گفته‌اند، وگويند نيز كه: اورا دختری بود ام‌الحسن نام والله اعلم بحقيقة الحال.

وابن خشاب گويد كه: اورا يازده پسر بود و يك دختر، ونامهای ايشان اينست: عبدالله، وقاسم، وحسن، وزيد، وعمرو، وعبدالله، وعبدالرحمن، واحمد، واسماعيل، وحسين، وعقيل، وام‌الحسن وفاطمه، واومادرامام محمدباقر (ع) بود

و شيخ مفيد رحمه‌الله درارشاد آورده كه: اولادامام حسن (ع) از ذكوروانات پانزده بوده‌اند زيدبن حسن، ودوخواهرش ام‌الحسن وام‌الحسين كه مادرايشان ام‌بشير بنت ابی مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبه خزرجيه بوده، وحسن بن حسن كه مادرش خوله بنت منظورفزاريه بوده، وعمرو و دوبرادرش قاسم وعبدالله كه مادرايشان امولد بوده، وعبدالرحمن بن حسن كه مادرش ام ولد بوده، وحسين بن حسن كه لقبش اثرم‌است ويك برادرطلحة بن حسن و يك خواهرش فاطمهٔ بنت حسن كه مادر ايشان ام‌اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تيمی بوده، وام‌عبدالله وفاطمه وام‌سلمه ورقيه واين چهاردختر ازمادران اولاد متفرقه‌اند.

فصل

فأما زيدبن الحسن عليهما السلام فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسنّ وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النّفس كثير البر، ومدحه الشعراء وقصده النّاس من الآفاق لطلب فضله.

وذكر أصحاب السير أنّه لما ولي سليمان بن عبدالملك كتب الى عامله بالمدينة: امّا بعد اذا قرأت كتابي هذا فأعزل زيداً عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادفعها إلى فلان رجل من قومه وأعنه على ماستعانك عليه، و السلام

فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه كتب إلى عامله: أمابعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم و ذوسنهم فاذا قرأت كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أعنه على ماستعانك عليه، والسلام.

وفي زيدبن الحسن يقول محمّدبن بشير الخارجي يمدحه:

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... نفى جدبها و اخضرّ بالنبت عودها

و زيد ربيع النّاس في كلّ شتوة ... إذا أخلفت أبراقها و رعودها

حمول لأشناق الدّيات كانه ... سراج الدّجى قد قارنتها سعودها

(الشّنق مادون الدّية و ذلك أن يسوق ذوالجمالة الدية كاملة واذا كانت معهاديات جراحات فتلك هي الأشناق كانها متعلّقة بالدّية العظمى)

ومات زيدبن الحسن عليهما السلام وله تسعون سنة، فرثاه جماعة من الشعراء و ذكروا مآثره وبكوا

فأما زيدبن حسن او والى صدقات رسول الله بود (ص) وأسن اولاد بود، و اومردى بود جليل القدر كريم الطبع عزيز النفس كثير البر وشعراء مدح او بسيار گفته اند. ومردم از اطراف واكناف بخدمت وى مى آمدند بواسطهٔ فضلش.

وأصحاب سير آورده اند كه چون سليمان بن عبدالملك والى شد نوشت بعامل خودش كه درمدينه بود اين مضمون را كه: امابعد چون كتاب مرا بخوانى كه اينست عزل كن زيدبن حسن را از سروكار صدقات رسول الله (ص) وبه فلان مرد تفويض نماى كه ازقوم خودش بود واعانت كن اوراهر گاه كه از توطلب اعانت ومدد كند؛ والسلام.

ووقتى كه عمر بن عبدالعزيز خليفه شد نوشت بعامل خود اين مضمون را: أمابعدبدانكه زيدبن حسن شريف بنى هاشم وأسن ايشانست پس چون كتابت مرا بخوانى كه اينست باز گردان بوى صدقات رسول الله را ومدد واعانت كن اورا وقتى كه ازتوطلب مدد واعانت نمايد، والسلام.

وزيد درنود سالگى وفات كرد وشعرا مرثيهاى بسيار براى وى گفتند، وعد مناقب و مآثر اودر

فضله، فممن رثاه قدامة بن موسى بن عمرو الجمحي فقال :

فان يك زيد غالت الارض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال فقيد
سريع الى المعتر يعلم انه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال اذا حط رحله ... لملتمس المعروف اين تريد
اذا قصر الوعد الدنى نابه ... الى المجد آباء له وجدود
مبازيل للمولى محاشيد للقرى ... وفي الروع عند النايبات اسود
إذا انتحل العز الطريف فانه ... لهم ارث مجد ما يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم يبنى بعدهم ويشيد

في أمثال هذا وما ت زيد ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم ، وذلك لأن الشيعة رجلان : امامي وزيدي، والامامي يعتمد في الامامة النصوص، وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب، والزيدي يراعي الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام، الدعوة والجهاد، وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رأيه التقية لاعدائه والتألف لهم والمداراة ، وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه ، فاما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امامة على حال ، والمعتزلة لا ترى الامامة إلا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولوهم العقد له بالشورى والاختيار ، وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال ، والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وزيد كان متواليا أباه وجده بلا خلاف .

آن درج نمودند ، واودعوى امامت ننمود ، ودیگری ازشیعه وغیرایشان نیزادعاء امامت او نکردند زیراکه شیعه دوصنف اند : امامی وزیدی ، واعتمادامامی درامامت برنصوص است و آن معدوم است دراولاد امام حسن (ع) باتفاق وهیچکس ازاولاد آنحضرت این دعوی نکرد ازجهت خود تاوقوع یابد دراوارتیاب، وزیدی ادعای امامت می نمایند ازبرای کسی بعد ازأمیرالمؤمنین وامام حسن وامام حسین (ع) که مردم رادعوت نماید بجهاد وترغیب کند ، وزید بن حسن مصالحه نموده بود بابنی امیه وعامل صدقات بود ازقبل ایشان ، وتقیه رابرخود قرارداده وازجهت خوف اعدا باایشان مدارامیکرد والفت مینمود ، واینها ضد علامات امامت است نزد زیدیه همچنانکه گفتیم . وحشویه قائل اند بامامت بنی امیه وهیچکس ازاولادرسول الله رابااین قائل نبوده اند. ومعتزله امام نمیدانند کسی رامگر بررأی ومصلحت ایشان باشد دراعتزال وایشان متولی عقد اوشوند به شوری واختیار ، وزید برآن وجه که ما ذکر کردیم خارج است ازاحوال ، وخوارج امام نمیدانند کسی راکه تولاداشته باشد بأمیرالمؤمنین (ع) ،وزید تولاداشته به پدر وجد خود بلاخلاف .

فصل

فأما الحسن بن الحسن عليهما السلام فكان رجلا جليلا رئيساً فاضلا ورعا ، و كان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته ، وله مع الحجاج خبر رواه زبير بن بكار قال :

كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره ، فساير الحجاج يوما وهو إذ ذاك أمير المدينة ، فقال له الحجّاج: ادخل عمر بن عليّ معك في صدقات أبيه فانّه عمك وبقيّة أهلك ، فقال : له الحسن : لا اُغيّر شرط عليّ ولا أدخل فيها من لم يدخل ، فقال له الحجّاج : اذا أدخله أنا معك ، فنكص الحسن بن الحسن عنه حتّى غفل الحجّاج ، ثمّ توجّه إلى عبدالملك حتّى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن ، فمرّ به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى مال اليه وسلّم عليه و سأله عن مقدمه و خبره ثمّ قال: إنّي سأنفعك عند أمير المؤمنين يعني عبدالملك ، فلما دخل الحسن بن الحسن على عبدالملك رحّب به وأحسن مسائلته ، و كان الحسن قد أسرع اليه الشّيب، فقال له عبدالملك : لقد أسرع اليك الشّيب يا ابا محمّد ، فقال يحيى: وما يمنعه يا أمير المؤمنين شيّبه أماني أهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة ، فأقبل عليه الحسن ابن الحسن فقال: بئس والله الرفد رفدت ليس كما قلت ولكنا أهل بيت يسرع الينا الشيب، وعبدالملك يسمع ، فأقبل عليه عبدالملك وقال : هلمّ ما قدمت له ، فأخبره بقول : الحجاج فقال : ليس له

فأما حسن بن حسن مردی بود جليل ورئيس وفاضل بورع وتقوی ووالی صدقات أمير المؤمنين (ع) درعصر آن حضرت ، ووقتی که حجاج امير مدينه بود گفت بوی حجاج که : شريك گردان عمر بن علی را باخود درأمر صدقات پدر او که او عم وبقيه اهل تست ، حسن بن حسن گفت من تغيير أمر أمير المؤمنين نميكنم ، وكسی را باخود شريك نمی سازم که آنحضرت نساخته ، حجاج گفت : من اين زمان اورا باتو شريك ميسازم ، اواز آن دست بازداشت و حجاج را غافل كرده توجه بجانب عبدالملك نمود تا آمد نزد او بردرخانهٔ او توقف كرده طلب اذن نمود ، درآن حال گذر يحيی بن ام حكم بآنجا افتاد ، پيش آمد و بروی سلام كرد واز آمدن واحوال وی پرسيد وجواب شنيد گفت : من بروم واخبار كنم عبدالملك را از آمدن تو، رفت وگفت واوراطلب كردند ، رفت باندرون وعبدالملك اورا تعظيم كرد و پرسش نمود ، درآن وقت حسن بن حسن راپيری دريافته بود ، عبدالملك گفت : زود پيری ترا دريافته ياأبا محمد، يحيی گفت : چه مانع آيد اورا پيرساخته اورا أمانی و آرزوی اهل عراق كه بوی رسول ميفرستادند وتمنای خلافت وی مينمودند ، حسن روی بجانب وی كرد وگفت : والله بداست از عطائی كه بمن اعطا ميكنی اين چه گفتن است واينچنين نيست كه تو ميگوئی ليكن ماجماعتيم از اهل بيت كه پيری درما زود أثر ميكند ، و عبدالملك ميشنيد آنگاه عبدالملك متوجه وی گشته گفت : بچه كار آمدهٔ ؟ اورا ازاحوال حجاج خبرداد گفت : اورانمی رسد كه بتواين گويد ، من بوی كتابتی بنويسم

ذلك اكتب اليه كتاباً لا يتجاوزه ، فكتب اليه و وصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته ، فلمّا خرج من عنده لحقه يحيى بن ام الحكم ، فعاتبه الحسن على سوء محضره ، فقال له : ما هذا الذى وعدتنى به فقال له يحيى: ايهاً عنك فوالله لايزال يهابك ، ولولاهيبتك لماقضى ذلك حاجة، ووالله ماألوتك رفداً .

وكان الحسن بن الحسن قد حضر مع الحسين بن على عليهما السلام الطف فلمّا قتل الحسين عليه السلام و اسر الباقون من أهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسرى «الاسارى خ ل» ، وقال: والله لايوصل إلى ابن خولة أبداً ، فقال عمر بن سعد : دعوا لأبى حسّان ابن اخته ، ويقال إنه اسر وكان به جراح قد اشفى منها .

وروى أن الحسن بن الحسن خطب الى عمّه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يابنى أحبّهما اليك ، فاستحيى الحسن ولم يحر «يرد خ ل» جواباً ، فقال له الحسين عليه السلام : قداخترت لك ابنتى فاطمة فهى أكثرهما شبهاً بامّى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وسلم .

و قبض الحسن بن الحسن «ره» وله خمس وثلاثون سنة ، وأخوه زيد بن الحسن رحمة الله عليه حى، ووصى الى أخيه من امّه إبراهيم بن محمد بن طلحة رحمه الله .

ولمّا مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليه السلام على قبره فسطاطا،

دربارهٔ تو كه از آن تجاوز نكند ، بعد از آن بوى كتابتى نوشت وصله داد حسن را و فرستاد ، چون از آنجا بيرون آمد لاحق شد اورا يحيى بن حكم ، حسن اورا عتاب كرد بر آن كلماتى كه در حضور گفته بود ، و گفت : اين چه سخن بود كه در باب من گفتى ؟ يحيى گفت : اين چه دور است از تو كه ميگوئى : والله لايزال خوف وترس تو دارند واگر نه هيبت تو ميبود حاجت تو گذارده نمى‌شد بخدا كه من در وادى تو تقصيرى ندارم .

و گويند كه : حسن بن حسن حاضر بود باعم بزرگوارش امام حسين (ع) ، چون آنحضرت شهيد شد و باقيانرا أسير كردند ازاهل او أسماء بن خارجه آمد واورا از ميان أسيران بيرون برد ، وعمر سعد لعنه الله گفت بگذاريد بوى .

و روايت كنند كه حسن بن حسن خطبه كرد ازعم خود امام حسين يكى از دودختر اورا ، آنحضرت فرمود كه : اختيار كن از اين دودختر هر كدام كه ميخواهى ، اورا حيا مانع آمده جواب نگفت امام حسين (ع) فرمود كه من اختيار ميكنم از براى تودخترم را فاطمه كه بسيار شبيه است بمادرم فاطمه بنت رسول الله (ص)

وحسن بن حسن وفات كرد درسى و پنج سالگى و برادرش زيد بن حسن زنده بود ، و وصيت كرد به برادر مادريش ابراهيم بن محمد بن طلحه .

وچون او وفات كرد زوجه‌اش فاطمه بنت حسين (ع) برسر قبر او خيمهٔ فرمود كه زدند تا سر سال

وكانت تقوم الليل وتصوم بالنهار، وكانت تشبه بالحور العين لجمالها، فلمّا كان رأس السّنة قالت: لمواليها إذا اظلم اللّيل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل سمعت قائلا يقول: هل وجدوا من فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا.

ومضى الحسن بن الحسن ولم يدّع الامامة ولا ادّعاها له مدّع كما وصفناه من حال أخيه زيد رحمة الله عليهما.

واما عمرو والقاسم وعبدالله بنو الحسن بن علي عليهم السلام فانهم استشهدوا بين يدي عمّهم الحسين ابن علي عليهما السلام بالطف رضي الله عنهم و أرضاهم و أحسن عن الدّين والاسلام و أهله وجزاهم، وعبدالرّحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمّه الحسين بن علي صلوات الله عليهما إلى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم، والحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك، وطلحة بن الحسن كان جواداً، انتهى كلام الشيخ المفيد.

وقال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي: ولد الحسن الذكور: حسن، وزيد، ومحمّد، وعمرو، وعبدالله، والقاسم، وابوبكر، وعبدالرّحمن، وحسين، ومحمّد، وعبدالله، وطلحة، ومن النساء تماضر، وام الحسن، و ام الخير، و ام عبدالله، وام سلمة، والّذي أراه أن في هذه الأسماء تكريراً وأظنّه من الناسخ، و أهل مكة اخبر بشعابها، فما ذكره الشيخ المفيد «ره» هو الّذي يعتمد عليه في هذا الباب لأنه أشدّ حرصاً وأكثر تنقيبا و كشفاً وطلباً لهذه الامور.

و فاطمه بنت حسين بشب نماز ميگذارد و بروز روزه ميداشت، ودرحسن وجمال شبيه بحورالعين بود، چون سرسال شد گفت: خادمان خود راكه چون تاريك شود خيمه را از اينجا برداريد، وقتى كه تاريك شد شنيد كه قائلى ميگويد كه: آيا يافتند آنكه راگم كرده بودند؟ ديگرى درجواب ميگويد: نه بلكه نوميد بازگشتند.

واونيز اوقات گذرانيده دعوى امامت نكرد، ديگرى نيز از براى او اين ادعا نكرد چنانچه وصف كرديم ازحال برادرش زيدرحمه الله است تعالى.

واما عمرو وقاسم وعبدالله پسران امام حسن بن على (ع) شهيد شدند در كربلا در حضور عم بزرگوار امام حسين (ع)، و عبدالرحمن بن حسن بيرون آمد باعمش حسين بن على (ع) بجانب حج چون بمنزل ابواء رسيدند وفات كرد درحالت احرام وحسين بن حسن كه معروف بأثرم بود صاحب فضل بود، و طلحة بن حسن صاحب جود و كردم بود والله اعلم. كلام شيخ مفيد رحمه الله اينجا تمام شد.

وجنابذى نيز اولاد ذكوروانات آنحضرت راذكر ده وذكوررا دوازده آورده وانات را پنج و درآن اسماتكرارهست شايد كه از ناسخ باشد أما آنچه شيخ مفيد رحمه الله ايراد فرموده در اين باب اعتماد بر قول او زياده است، زيرا كه جد وحرص او در طلب وكشف أحوال ايشان زياده از ديگران بود.

قال الحافظ ابن الاخضر : روى من اولاد الحسن بن علىّ زيد بن الحسن عن أبيه واعتمدت حذف الاسانيد كما اشترطته فى أوّل الكتاب .

روى زيد بن الحسن بن علىّ بن أبيطالب عليهما السلام عن أبيه قال : لمّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه آخى بين أبى بكر و عمر، و بين طلحة والزّبير ، وبين حمزة بن عبدالمطّلب و بين زيد بن حارثه ، وبين عبدالله بن مسعود وبين المقداد بن عمرو ، فقال علىّ عليه السلام : آخيت بين أصحابك وأخّرتنى ؟ فقال : ما أخرتك إلالنفسى .

الحسن بن الحسن عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم .

عبدالله بن الحسن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الرّحم شُجنةٌ من الرّحمن عزّ وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله تعالى .

(قلت : الشّجنة عروق الشجر المشتبكة وبينى وبينه شجنة فى رحم أى قرابة مشتبكه كاشتباك العروق ذكره الجوهرى) .

عن عكرمة عن ابن عبّاس أن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يلبّى حتّى رمى جمرة العقبة .

وعنه عن امّه بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قال : بسم الله والحمدلله وصلى الله على رسول الله وسلّم اللّهم اغفرلى ذنوبى وسهل لى أبواب رحمتك ، و إذا خرج قال مثل ذلك الا أنه يقول : اللّهم اغفرلى ذنوبى وسهّل لى أبواب فضلك .

وعن عبدالله عن امّه عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما التقى جندان ظالمان إلاتخلى الله عنهما ولم يبال أيّهما غلب ، وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على أعتاهما .

وعنه عن أبيه الحسن عن أبيه علىّ بن ابى طالب عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : للنساء عشر عورات فاذا تزوجت المرأة ستر الزّوج عورة و إذا ماتت ستر القبر عشر عورات .

وقال عبدالله بن حسن بن حسن لابنه محمّد: استعن على السلامة بطول الصّمت فى المواطن التّى تدعوك نفسك الى الكلام فيها ، فان الصّمت حسن على كلّ حال ، و ايّاك ومعاداة الرّجال فانك لاتأمن مكر حليم ومبادرة لئيم .

حسين بن حسن عن امّه فاطمة بنت حسين عن أبيها عن امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلو من إلا نفسه من بات وفى يده غمر (قلت : الغمر بالتحريك ريح اللحم والسّمك وقد غمرت يدى فى اللحم فهى غمرة اى زهمة كما تقول من السّمك سهكة ومنه منديل الغمر حكاه الجوهرى) .

وعنه عن أبيه عن جدّه علىّ بن أبى طالب عن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدّنيا والآخرة .

و بالاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من عال أهل بيت من المسلمين يومهم و ليلتهم غفر الله له ذنوبه .

وقيل اوصى محمّد بن علىّ بن حسن ابنه جعفر بن محمّد فقال: يا بنىّ اصبر للنوايب ولا تعرّض للحتوف ولا تعط نفسك ماضرّه عليك أكثر من نفعه لغيرك ، يا بنى إن الله رضينى لك فحذّرنى فتنتك ولم يرضك لى فأوصاك بى .

وقيل : انه كان يقول لاولاده : يا بنىّ اذا اصابتكم مصيبة من الدّنيا أو نزلت بكم فاقة فليتوضّأ الرّجل فيحسن وضوئه وليصلّ أربع ركعات أو ركعتين فاذا انصرف من صلاته فليقل .

«يا موضع كلّ شكوى ياسامع كلّ نجوى يا شافى كلّ بلاء يا عالم كلّ خفيّة يا كاشف مايشاء من بلية ، ويا نجىّ موسى، ويا مصطفى محمّد ويا خليل إبراهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوّته وقلّت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الّذى لايجد لكشف ما هو فيه الاأنت يا أرحم الرّاحمين لااله الاّ أنت سبحانك انّى كنت من الظالمين» .

قال علىّ بن الحسين : لايدعو بها أحد أصابه بلاء إلا فرج الله تعالى عنه .

الحادى عشر فى عمره عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله : قد تقدّم ذكر ولادته وماقيل فيها وأنها كانت فى سنة ثلاث من الهجرة ، وكانت وفاته عليه السلام على ماسيأتى فى الفصل المختصّ بها المذكور إنشاء الله تعالى عقيب هذا الفصل فى سنة تسع و أربعين للهجرة ، فتكون مدة عمره سبعاً و أربعين سنة ، منها مع جدّه

فصل يازدهم

كه ايراد نموده ابن طلحه در عمر آنحضرت است.

كمال الدين بن طلحه رحمه الله آورده كه مدت عمر او چهل وهفت سال بوده ، هفت سال باجد خود رسول الله بوده ، و بعد ازوفات جد بزرگوارش سى سال باپدر خود أمير المؤمنين (ع) بود ، و بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين ، و مع أبيه علي عليهما السلام بعد وفاة جده صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة ، وبعد وفاة والده عليهما السلام إلى وقت وفاته عشر سنين .

قال الشيخ المفيد رحمه الله : توفي الحسن عليه السلام في صفر سنة خمسين من الهجرة و له يومئذ ثمان وأربعون سنة ، وكانت خلافته عشر سنين .

قال الحافظ الجنابذي : ولد الحسن بن علي عليهما السلام في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، ومات سنة تسع وأربعين و كان قد سقي السم مراراً و كان مرضه أربعين يوماً .

وقال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة : تزوج علي فاطمة عليهما السلام فولدت له حسناً بعد احد بسنتين ، و كان بين وقعة احد ومقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة سنتان وستة أشهر ونصف ، فولدته لأربع سنين وستة أشهر ونصف من التاريخ .

وروى أيضاً أنه ولد في رمضان من سنة ثلاث ، وتوفي وهو ابن خمس و أربعون سنة وولي غسله الحسين والعباس ومحمد اخوته ، وصلى عليه سعيد بن العاص ، و كانت وفاته سنة تسع و أربعين .

وقال الكليني رحمة الله عليه: ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة ، وروى انه ولد سنة ثلاث ومضى في صفر في آخره من سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين وأشهر .

وقال ابن الخشاب رحمه الله رواية عن الصادق والباقر عليهما السلام قالا : مضى أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة ، و كان بينه وبين أخيه الحسين عليهما السلام مدة الحمل ، و كان حمل أبي عبدالله ستة أشهر ولم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام ، فأقام أبو محمد مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين ، و أقام مع أبيه بعد وفاة جده ثلاثين سنة ، و أقام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين ، فكان عمره سبعاً و أربعين سنة ، فهذه اختلافهم في عمره .

از آن حضرت ده سال ديگر درحيات بود .

و شيخ مفيد رحمه الله آورده كه امام حسن (ع) درماه صفر در سال پنجاهم از هجرت وفات يافت ، ودرآن وقت چهل وهشت ساله بود ، و مدت خلافتش ده سال بود

و جنابذى گويد كه : آنحضرت درنيمهٔ رمضان متولد شد درسال سوم ازهجرت و وفاتش در سال چهل ونهم بود ازهجرت ، واوراچند بار زهرداده وچهل روزمريض بود .

الثانی عشر فی وفاته عليه السلام

قال كمال الدين رحمه‌الله : مرض الحسن عليه السلام أربعين يوماً فقال فی بعض الايام : أخرجوا فراشی الی صحن الدّار، فاخرج ، فقال : اللّهم انّی احتسب نفسی عندك فانی لم اصب بمثلها .

وروى الحافظ أبونعيم في حلية الاولياء عن عمير بن اسحاق قال : دخلت أنا و رجل على الحسن بن علي عليهما السلام نعوده فقال : يا فلان سلنی قال: لاوالله لانسألك حتّى يعافيك الله ثمّ نسألك قال ثمّ دخل ثمّ خرج الينا فقال : سلنی قبل أن لاتسألنی ، قال : بل يعافيك الله ثمّ نسألك ، قال : قدالقيت طائفة من كبدی و إنی قدسقيت السّم مراراً فلم اسق مثل هذه المرة ، ثمّ دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه و الحسين عليه السلام عندرأسه فقال : يا أخی لمن تتهم ؟ قال : لم لتقتله ؟ قال : نعم ، قال : ان يكن الّذی أظن فالله أشد بأساً وأشدّ تنكيلا ، وإلا يكن فلااحبّ أن يقتل بی بری ء .

ثمّ قضى عليه السلام لخمس خلون من ربيع الاوّل سنة تسع و أربعين من الهجرة ، و قيل : خمسين وصلّى عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ والياً على المدينة ، ودفن بالبقيع و كان تحته

فصل دوازدهم

دروفات اوست که ایراد فرموده ابن طلحه میگوید که : چهل روزمریض بود چنانچه گذشت ومیفرمود در بعضی ایام که بیرون برید فراش مرابصحن خانه ، و آنجا برفراش تکیه فرمود ومیگفت بارخدایا من خودرا بتو باز گذاشته‌ام ومثل این بلیه نشنیده‌ام .

و حافظ ابونعیم درحلیه آورده نقل ازعمیر بن اسحاق که اوگفت که : من و مردی دیگر رفتیم بعیادت امام حسن (ع) فرمود که ای فلان بپرس از من ، گفت : والله ما نمیپرسیم چیزی تا حق تعالی ترا عافیت کرامت فرماید بعد از آن پرسش کنیم، باز بأندرون فرمود و گفت : سؤال کن پیش از آنکه نیابی، مراگفت : بلکه خدای تعالی تراصحت دهد وعافیت یابی از توسؤال کنیم فرمود که پارهٔ ازجگر من ازمن جداشد ، وبار ها مرا زهرخورانیدند امامثل این بار نبود ، بازروزی دیگر رفتم بعیادتش بکارخود مشغول بود ، وامام حسین(ع) بربالین سرش نشسته بود ، فرمود که : ای برادر بجان برابرمن به که گمان داری؟ گفت : برای آن میپرسی که تابکشی اورا؟ گفت : بلی ، فرمود که والله اگر آنست که من گمان کرده‌ام پس خدای تعالی سخت تراست درهیبت ومحکم‌تر درعقوبت واگر او نباشد کشتن اوصورت ندارد .

بعد از آن رحلت فرمود در پنجم ربیع الاول درسال چهل ونهم ازهجرت ، وگویند در پنجاهم ، وسعید بن عاص براو نماز گزارد که در آن وقت والی مدینه بود ، و در بقیع دفن کردند ، ودر آن وقت

إذذاك جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى ، فذكرأنّها سمته ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

وكان بانقضاء الشهور الّتى ولى فيها عليه السلام انقضاء خلافة النبوة ، فان بها كان استكمال ثلاثين سنة ، وهى الّتى ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما نقل عنه : الخلافة بعدى ثلاثون ، ثمّ تصير ملكا عضوضا ، أو كماقال صلوات الله عليه وآله وسلامه ـ انتهى كلامه .

قال المفيد رحمه الله: لما أراد معاوية أخذ البيعة ليزيد دسّ الى جعدة بنت الأشعث ابن قيس وكانت زوجة الحسن بن على عليهما السلام من حملها على سمّه وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد ، فأرسل اليها مأة ألف درهم فسقته جعدة السّم و بقى عليه السلام أربعين يوماً مريضاً ، و مضى لسبيله فى صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان و أربعون سنة ، وتولى أخوه و وصيّه الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف عليهما السلام بالبقيع قال :

فصل

فمن الأخبار الّتى جاءت بسبب و فاته عليه السلام ما ذكرناه من دسّ معاوية الى جعدة فسمّته فسوّغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم فقالوا: يا بنى مسمّة الأزواج .

وروى مرفوعا الى ابن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام فى الدّار فدخل الحسن عليه السلام

جعده بنت اشعث درحباله وى بود وگويند او زهرداد بآنحضرت ، والله اعلم بحقيقة ذلك .

ودرآن شهورى كه خلافت فرمود انقضا وخلافت نبوت بود چه در آن وقت استكمال سى سال شده بود كه آنحضرت ازآن خبرداده چنانچه منقولست كه رسول الله (ص) فرمود كه أيام خلافت سى سال خواهد بود بعد ازآن ملك خواهد گشت ، اين آخر كلام ابو نعيم است .

و شيخ مفيد رحمه الله آورده كه چون معاويهٔ غاويه خواست كه بستاند بيعت از مردم از جهت يزيد پليد پنهانى به جعده بنت أشعث بن قيس كه زوجهٔ امام حسن بود (ع) فرستاد كه زهر بوى بخوراند وتعهد كرد كه اورا به يزيد پليد دهد، وصد هزار درهم بازهر فرستاده بود ، آن بدبخت زهر خورانيد بآنحضرت وچهل روز بيمار بود بعد ازآن رحلت نمود درسال پنجاهم ازهجرت ، و درآن وقت چهل وهشت ساله بود ، وبرادرش امام حسين (ع) كه وصى وى بود متولى غسل وتكفين ودفن آنحضرت شد . ودفن كرد اورا نزد جده‌اش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف در بقيع .

چون اواين حركت كرد مال را براو مسلم داشت وليكن اورا ازبراى يزيد پليد نخواست ،ويكى ازآل طلحه اورا خواست وفرزندان شدند وهر گاه ميان اينها وبطون قريش سخنى واقع ميشد قريش سرزنش ميكردند ايشانرا وميگفتند كه پسران زهردهندهٔ شوهران .

المخرج ثمّ خرج فقال : لقد سقيت السّم مراراً فما سقيته مثل هذه المرة ، ولقد لفظت قطعة من كبدى فجعلت اقلّبها بعود كان معى. فقال له الحسين عليه السلام: من سقاك؟ فقال: وما تريد منه إن يكن هو فالله أشد نقمة ، و إن لم يكن هو فما احبّ أن يؤخذ بى برىء .

و روى عبدالله بن إبراهيم عن زياد المخارقىّ قال : لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن علىّ عليهما السلام فقال له : يا أخى انى مفارقك ولاحق بربى عزّ وجل وقد سقيت السّم ورميت بكبدى فى الطّست وانى لعارف بمن سقانى السّم ومن أين دهيت و أنا اخاصمه الى الله عزّ وجل، فبحقّى عليك ان تكلّمت فى ذلك بشىء فاذا قضيت نحبى فغمّضنى وغسّلنى و كفّنى واحملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأجدّد به عهداً ، ثمّ ردنى إلى قبر جدّتى فاطمة رحمة الله عليها فادفنى هناك ، وستعلم يا ابن ام أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجلبون فى منعكم من ذلك، وبالله اقسم عليك أن تهريق فى أمرى محجمة دم .

ثمّ وصّى اليه عليهما السلام بأهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه ، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده .

فلمّا مضى عليه السلام لسبيله غسّله الحسين عليه السلام و كفنه وحمله على سريره فلم يشك مروان ومن

و روایت کند عبدالله بن ابراهیم از زیاد مخارقی که چون وقت احتضار امام حسن شد طلب فرمود امام حسین را (ع) و گفت : أی برادر من از شما مفارقت خواهم کرد ولاحق به پروردگار خود خواهم شد بمن زهر خورانیدند وتمام جگرخود را درطشت دیدم ، و من میدانم که چه کس بود که بمن زهرداد و از کجا خواست ؛ ومن خصمی خواهم کرد اورا نزد حق تعالی ؛ بحقی که مرا برتست که ازاین مقوله چیزی مگوی ؛ وچون من در گذرم چشم مرا بخوابان وغسل ده و کفن کن و مرا بر سریری بنه و ببر برسر قبر جد من رسول الله (ص) از برای تجدید عهد ، بعد از آن بازگردان مرا از آنجا به بقیع نزد جدهٔ من فاطمه دفن کن ؛ امازود باشد أی پسر مادرم که قوم گمان خواهند کرد که مرا نزد جدمن رسول الله (ص) دفن خواهی کرد ، پس هجوم خواهند کرد در منع شما از آن ؛ ولیکن من سوگند میدهم شمارا بخدا که نوعی نکنید که بقدر حجامتی خون ریخته گردد

بعد از آن وصیت فرمود بوی اهل و ولد و ترکات خود را و آنچه وصیت کرده بود بوی أمیرالمؤمنین (ع) وقتی که اورا خلیفه میفرمود بجای خود . و دلالت کرد شیعهٔ خود را بر استخلاف امام حسین و نصب او اورا از برای ایشان بعداز او

وچون رحلت فرمود بسرای سرور امام حسین (ع) برحسب فرموده تغسیل و تکفین فرمود وبر سریر نهاده بیرون آوردند ، مروان و تابعان از بنی امیه چنین تصور کردند که آنحضرت را نزد

معه من بني اميّة أنّهم سيدفنون عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتجمعوا له ولبسوا السّلاح ، فلمّا توجّه الحسين به الى قبر جدّه صلى الله عليه وآله وسلم ليجدد به عهداً أقبلوا اليهم فى جمعهم ، ولحقتهم عايشة على بغل و هى تقول : مالى ولكم تريدون أن تدخلوا بيتى من لا احبّ ، وجعل مروان يقول : يا ربّ هيجاهى خيرمن دعة ، أيدفن عثمان فى أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النّبى؟ لايكون ذلك أبداً و أنا أحمل السّيف ، و كادت الفتنة أن تقع بين بنى هاشم و بنى اميّة .

فبادر ابن عبّاس الى مروان فقال له : ارجع يا مروان من حيث جئت ، فانا مانريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكنا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته ثمّ نرده إلى جدته فاطمة رحمة الله عليها فندفنه عندها بوصيّته بذلك ، ولو كان وصّى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت أنك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك، ولكنه كان أعلم بالله و برسوله وبحرمة قبره من أن يطرّق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه .

ثمّ أقبل على عايشة و قال : واسوأتاه يوماً على بغل و يوماً على جمل تريدين أن تطفئى نور الله وتقاتلى اولياء الله ، ارجعى فقد كفيت الّذى تخافين وبلغت ماتحبّين ، والله تعالى منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين .

رسول الله (ص) دفن خواهند كرد ، سلاح پوشيده جمع شدند ، چون امام حسين متوجه قبر جد بزرگوار شد ازجهت تجديد عهد عايشه بايشان ملحق شده مانع شدند ايشانرا كه بروضه درآيند ، وعايشه گفت چيست شماراكه ميخواهيد درآريد شخصى رابخانهٔ من كه من نميخواهم اورا مروان ميگفت : أى بسا جنك كه بهتراست از گذاشتن ، آيا عثمان را دفن كنند درأقصى مدينه وحسن رانزد نبى دفن نمايند؟اين هرگز ميسر نخواهد بود و شمشير درميان است؛ و نزديك بود كه فتنهٔ عظيم بوقوع آيد در ميان بنى هاشم و بنى اميه .

ابن عباس مبادرت نموده آمد نزد مروان و گفت : بازگرد اى مروان ازهرجا كه آمده بودى كه مانميخواهيم اوراكه نزد رسول الله دفن كنيم ما از براى تجديد عهد و زيارت آمده بوديم ، باز ميگردانيم اورابسوى جده‌اش فاطمه كه اورا دفن كنيم بموجب وصيتش و اگر وصيت كرده ميبود كه اورا اينجا دفن كنيم تومعلوم مى كردى كه احوال چيست ، وليكن اواعلم بود بخدا ورسول او وبحرمت قبرش از آنكه شكستى براو راه يابد همچنانكه در ديگران راه يافته و بى‌اذن بخانهٔ ايشان داخل شده اند .

بعد ازآن روى بعايشه كرد و گفت : واسوأتاه روزى براسترمى نشينى، وروزى براشتر وميخواهى كه فرونشانى نورالهى را ومقاتله كنى بادوستان حق، بازگرد كه كفايت شده ازآنچه ميترسيدى ورسيدى بآرزومى كه داشتى خداى تعالى منتقم است از براى اين اهل بيت و اگر چه بعد ازمدت مديد باشد .

وقال الحسين عليه السلام : والله لولا عهد الحسن الىّ بحقن الدّماء وأن لا اهريق فى أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها ، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم ، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا .

ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم رضى الله عنها .

قلت : في هذا الفصل موضعان يجب أن تحقق فانه قد تقدم أن سعيد بن العاص صلّي على الحسن لأنه كان والياً يومئذ على المدينة ، وفي هذا الموضع ذكر أنّ مروان خرج ليمنع من دفنه فلعلّه لم يكن أميراً ليكون جمعا بين الأمرين ، والموضع الثاني أنّي نقلت أن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه كان بدمشق و أخبره معاوية بموت الحسن عليه السلام و جرى بينهما كلام أغلظ له فيه ابن عبّاس وقال له : أصبحت سيّد قومك قال: أما والحسين بن على حىّ فلا ، وقد اوردهنا أنّه حدّث مروان و عايشة وقال لهما ما ذكرناه ، فيجب أن تحقّق ولا يجوز أن يكون القايل غير عبدالله فان ابن عبّاس إذا ورد هكذا لم يرد به إلا عبدالله .

وروى الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذىّ رحمه الله قال : لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فأكبّ عليه ابنه عبدالله فقال : يا أبه هل رأيت شيئاً فقد غممتنا ؟ فقال: أى بنىّ هى والله نفسى الّتى لم اصب بمثلها .

وقال : انه لما نزل بالحسن بن على عليهما السلام الموت فقال: اخرجوا فراشى الى صحن الدّار

امام حسين (ع) فرمود : بخدا سوگند كه اگر نه وصيت حسن بودى وعهدى كه فرموده بود كه بايد ريخته نشود بقدر حجامت خون شما هر آينه ميدانستيد كه شمشير هاى الهى چگونه از شما انتقام مى كشد ، وشما نقض عهد نموديد كه ميان ما وشما بود ، و باطل گردانيديد آنچه شرط كرده بوديم برشما از براى خود .

آنگاه آنحضرت را بردند ودر بقيع دفن كردند نزد جدهٔ او فاطمه بنت اسد بن هاشم رحمها الله .

مؤلف كتاب رحمه الله ميفرمايد: كه در اين فصل دو محل كلام است كه لازم است كه محقق شود يكى آنكه از پيش گذشت كه سعيد بن عاص بر آنحضرت نماز گزارد كه در آن روز والى مدينه بود ودر اين محل مذكور شد كه مروان آمد ازجهت منع ودفن آنحضرت أما شايد كه بوده باشد در آنجا اما والى نبوده باشد تا جمع بين امرين توان كرد، ويكى ديگر آنكه سابقا مذكور شد كه در وقت وفات آن حضرت ابن عباس در دمشق بود كه معاويه اخبار كرد او را بموت امام حسن (ع) وجارى شد در ميان ايشان سخنى چند وابن عباس غليظ شد در آن ، واينجا مذكور شد كه ابن عباس حديث كرد مروان وعايشه را بآن سخنان كه گفت، و جايز نيست كه قائل غير عبدالله باشد زيرا هرجا كه ابن عباس ورود يافت مراد غير عبدالله نميباشد مگر قائل غير او بوده باشد ؛ والله اعلم .

فاخرج فقال: اللّهم إنّي احتسب نفسي عندك فانّي لم اصب بمثلها .

و روى انّه قال لماحضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين عليه السلام كأنه يعزيه: يا أخي ما هذا الجزع ؟ إنك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى علي عليه السلام وهما أبواك ، وعلى خديجة و فاطمة وهما امّاك ، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك ، وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك، فقال له الحسن عليه السلام: اي أخي إني أدخل في أمر من امر الله لم أدخل في مثله وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قطّ ، قال : فبكى الحسين عليه السلام .

قلت : مناقب الحسن عليه السلام ومزاياه ، وصفات شرفه وسجاياه ، وما أجتمع فيه من الفضايل وخصّ به من المآثر الّتي فاق بها على الأواخر والأوايل ، لا يقوم باثباتها البنان ، ولا ينهض بذكرها اللّسان، لأنه أرفع مكانة ومحلاّ ، و أوفى شرفا ونبلا، وازكى فرعا وأعلى أصلا من أن يقوم مثلي مع قصور ذرعه و جمود طبعه بمايجب من عدسفاخره وتخليد مآثره ، و لكنه عليه السلام من أهل بيت الكرم والجود، وناشري رمم السماح في الوجود، فلذلك يقبل اليسير ويجازي بالكثير، وقدقلت في مدحه معتذراً من التقصير وهو :

ايا ابن الاكرمين أقل عثاري	فتقصيري على الحالات باد
و كيف أُطيق ان أُحصي مزايا	خُصصت بهنّ من بين العباد

وروايت كند حافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله كه در وقت احتضار امام حسن(ع) جزعي مينمود؛ امام حسين(ع) فرمود كه: اي برادر جزع ميكني تو، واردميشوي بر رسول الله(ص) وأمير المؤمنين (ع) كه پدران تواند ؛ و برفاطمه وخديجه كه مادران تواند، وبرقاسم وطاهر كه خالويان تواند ؛ و بر حمزه وجعفر كه عمويان تواند ؛ فرمود كه : اي برادر درأمري درآمده‌ام كه ديگردرمثل اين درنيامده‌ام وخلقي ميبينم كه مثل آن نديده‌ام هرگز ؛ امام حسين گريست .

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه : مناقب حسن بن علي (ع) ومزاياي او وصفات شرف وسجاياي او وآنچه مجتمع است دراواز مآثر وفضايل فايق است باين صفات براواخر و اوايل كه قيام نميتواند نمود به بيان آن بنان ومرتكب نميتواند شد بذكر آن لسان ، زيرا كه شان اواز آن رافع است ومحل اواز آن واسع كه مثل من باقصور ذرع وجمود طبع عد مآثر ومفاخر او تواند كرد ، وليكن آنحضرت (ع) از اهل بيت كرم وجود است ؛ و ناشر رمم سماج در وجود ؛ از اينجهت قبول فرمود ازمن يسير ومجازات خواهد نمود بكثير ، ومن درمدح اوميگويم بزبان عذر و تقصير :

ايا ابن الاكرمين أقل عثاري	فتقصيري على الحالات باد
و كيف اطيق ان احصي مزايا	خصصت بهن من بين العباد

لك الشرفُ الّذى فاق البرايا ... و جلّ علا على السّبع الشّداد
سبقت الى المفاخر والسجايا ... الكريمة والندى سبق الجواد
وُجودُ يديك يقصرُ عن مداهُ ... اذا عُدّ الندى صوبُ الغوادى
و بيتك فى العلى سام رحيبٌ ... بعيد الذكر مُرتفع العماد
ابوك شأى الورى شرفاً ومجداً ... فأمسى فى العلى وارى الزناد
وجدّك اكرم الثقلينُ طراً ... اَقرّ بفضله حتّى الاعادى
الى الحسن بن فاطمة اثيرت ... بحقّ انيق المدح الجياد
يؤُمّ ابا محمّد المرجّى ... حمادلها و من امّت حماد
اقرّ الحاسدون له بفضل ... عوارفهُ قلائد فى الهوادى
بكم نال الهداية ذو ضلال ... و انتم ناهجو سُبل الرّشاد
و انتم عصمةُ الرّاجى و غوثٌ ... يفوُقُ الغيث فى السنة الجماد
محضتكم المودّة غيروانٍ ... واَرُجو الاجر فى صدق الوداد
وكم عاندت فيكم من عدوٍ ... و فيكم لا اَخافُ من العناد
و من يكُ ذامراد فى اُمورٍ ... فانّ ولآءكم اقصى مُرادى

لك الشرف الذى فاق البرايا ... و جل علا على السبع الشداد
سبقت الى المفاخر والسجايا ... الكريمة والندى سبق الجواد
وجوديديك يقصر عن مداه ... اذا عدالندى صوب الغوادى
و بيتك فى العلى سام رحيب ... بعيد الذكر مرتفع العماد
ابوك شأى الورى شرفا ومجداً ... فأمسى فى العلى وارى الزناد
و جدك اكرم الثقلين طراً ... اقر بفضله حتى الاعادى
الى الحسن بن فاطمة اثيرت ... بحق انيق المدح الجياد
يؤم ابا محمد المرجى ... حماد لها و من امت حماد
اقر الحاسدون له بفضل ... عوارفه قلائد فى الهوادى
بكم نال الهداية ذوضلال ... و انتم ناهجو سبل الرشاد
و انتم عصمة الراجى و غوث ... يفوق الغيث فى السنة الجماد
محضتكم المودة غيروان ... و أرجو الا جرفى صدق الوداد
و كم عاندت فيكم من عدو ... و فيكم لا اخاف من العناد
و من يك ذامراد فى امور ... فان ولاء كم اقصى مرادى

أُرجّیکمُ لآخرتی و ابغی بکم نیل المطالب فی معادی
و ماقدّمتُ من زادٍ سواکم ونعم الزّادُ یوم البعث زادی

ارجیکم لاخرتی و ابغی بکم نیل المطالب فی معادی
و ما قدمت من زاد سواکم و نعم الزاد یوم البعث زادی

یعنی أی پسر برگزیده وگرامی‌تر عالم عفو کن بسر درآمدن مرا پس تقصیرمن برحالات وواقعات شما آینده است ، یعنی بتقصیر خود قائلم دربیان این حالات ، وچگونه توانم آنکه احصاکنم وبشمار درآرم مزایا ومناقبی که تخصیص یافتهٔ بآنها ازمیان بندگان ، مرتراست شرفی که فایق آمده برهمه خلایق وفرود آمده بلندی آن‌شرف برهفتم آسمان، پیشی گرفتهٔ بمفاخر وطبایع کریمهٔ وجود وبخشش ازهمه پیشی گیرندگان درجود وکرم ، وجود دوکف مبارك تو کوتاه ساخته غایت جود را گاهی که شمارکرده شود باران جود بی‌منتها ، ومقام تو دربلندی وارتفاع بمرتبهٔ عالی است درعظم و بلندی که بغایت دوراست ذکرعمارات بلند ستون در جنب آن ، پدرتوبرخلایق سابق وفائق است از روی شرف ومجد وبزرگی پس گردید دربلندی وبزرگی بیرون آرندهٔ أنوار بزرگی ازمحل انوار ، و جد تو اکرم جن وانس است همه‌شان که مقرومعترف‌اند بفضل اوحتی‌دشمنان کینه دار ، بآنکه حسن پسر فاطمهٔ زهرا برانگیخته شده بحق ناقهای مدح پسندیده که فاطمه مادر گشته ، ابامحمد را که محل امید محبان است که ستایش میکنند مراورا وآنکه مادر اوباشد سزاوار است که اورا ستایش کنند اقرار دارند حاسدان مراورا بفضل عوارف او قلایدست درگردنهای‌اهل هدی ، بشماهدایت می‌یابند صاحبان ضلالت وشمادلالت میکنید وراه مینمائیدراههای‌رشادوصواب‌را بمردم،وشماپناه امیدواران‌یدوفریادرس بیچارگان باران رحمت بواسطهٔ شما فرود می‌آید از بالا در سالهای بستهٔ خشك شده که سرسبزی مییابد ، محض وخالص میگردانم شمارا ازبرای مودت بی‌فتور وقصور وامید اجرومزد دارم درراستی ودرستی ودوستی ، وبساتشویش که درباب شما ازدشمن کشیدم و درباب شما نمیترسم از عناد وستیزهٔ دشمن ؛ وهرکس که میباشد صاحب مرادی درامورپس بدرستی که ولا ودوستی‌شما اقصی‌ونهایت مراد من است ؛ امید وارم ازشما ازبرای ثواب آخرت خود و طلب میکنم یافتن مطالب درمعاد و بازگشت خودم ونفرستادم از پیش هیچ زاد وتوشهٔ غیردوستی شما ، وخوب توشه وزادی است در روز بعث وقیامت توشه‌وزاد من .

ذکر الامام الثالث ابی عبدالله الحسین الزکی علیه السلام

قال الشیخ کمال الدین رحمه‌الله : الباب الثالث فی أبی عبدالله الحسین الزکی علیه السلام وفیه اثناعشر فصلا **الاول** فی ولادته **الثانی** فی نسبه **الثالث** فی تسمیته **الرابع** فی کنیته و لقبه **الخامس** فیماورد فی حقه من النّبی صلی الله علیه و آله و سلم وامامته **السادس** فی شجاعته و شرف نفسه **السابع** فی کرمه **الثامن** فی کلامه **التاسع** فی اولاده **العاشر** فی عمره **الحادیعشر** فی خروجه من المدینة الی مکة الی العراق **الثانیعشر** فی مصرعه ومقتله.

الاول فی ولادته علیه السلام

ولد بالمدینة بخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وکانت والدته الطهر البتول فاطمة علیها السلام علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن علیه السلام بخمسین لیلة ، هکذا صح النقل فلم یکن بینه وبین أخیه علیهما السلام سوی هذه المدّة المذکورة ومدة الحمل ، ولما ولد اعلم النّبی صلی الله علیه و آله و سلم به أخذه و أذّن في اذنه قیل: أذن في اذنه الیمنی واقام في الیسری .

قال الشیخ المفید رحمه‌الله: ولد بالمدینة فی التاریخ المذکور ، قال : وجاءت به امّه

درذکر امام سوم ابی عبدالله حسین بن علی بن ابی طالب (ع)

شیخ کمال الدین بن طلحه دوازده فصل ایراد نموده در حالات حسین بن علی (ع)

فصل اول در ولادت آنحضرت

ابن طلحه میگوید که ولادت آنحضرت درمدینه بوده درپنجم ماه شعبان سال چهارم ازهجرت والده‌اش طهر بتول عذرا فاطمه زهراست (ع) که علوق او بامام حسین بعد ازولادت امام حسن به پنجاه روز بود ؛ ونقل صحیح اینچنین ورود یافته ، ونبود میان او و برادر بزرگوارش غیر مدت مذکوره ومدت حمل ، وچون متولد شد اعلام کردند حضرت رسالت را ؛ اورا فرا گرفت ودر گوش راستش بانك گفت ؛ گویند در گوش راست او بانك گفت و در گوش چپش اقامت .

و شیخ مفید رحمه‌الله همین فرموده که بتاریخ مذکور درمدینه متولد شد ومادرش فاطمهٔ زهرا

فاطمة عليها السلام الى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستبشر به وسمّاه حسيناً وعق عنه كبشاً ، وكذلك قال الحافظ عبدالعزيز الجنابذى رحمه الله تعالى .

الثانى فى نسبه عليه السلام

نسبه نسب أخيه الحسن عليه السلام وقد تقدم ذكره وهو النسب الذى افترع هام الكواكب شرفاً وعلاء، وفاق النيرات سنا وسناء ، فلاحاجة الى اعادة ذكره .

الثالث فى تسميته عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله : هذه الاسم سماه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لما اعلم به أخذه وأذّن في اذنه اليمني و اقام في اليسرى وقال : سمّوه حسينا ، فكانت تسمية أخيه بالحسن و تسميته بالحسين صادرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ انه صلى الله عليه وآله وسلم عقّ عنه وذبح عنه كبشاً وحلقت والدته عليها السلام رأسه وتصدقت بوزن شعره فضة كما أمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقدتقدم ذلك فى اخبار الحسن عليه السلام

الرابع فى كنيته و لقبه عليه السلام

قال كمال الدين رحمه الله: كنيته أبوعبدالله لاغير ، وأما ألقابه فكثيرة: الرّشيد، والطيّب،

اورا آورد نزد جداور سول الله (ص) بآن استبشار نموده اوراحسين نام كرد وعقيقه فرمود بگوسفندى وحافظ عبدالعزيز جنابذى نيز اينچنين آورده

فصل دوم در نسب آنحضرت

ابن طلحه ميگويد كه : نسب عالى اش همان نسب برادر متعالى اواست حسن (ع)، واز پيش مذكور شد و آن نسبى است كه از روى شرف و بلندى ازذروهٔ كواكب گذشته ، وازروى ضياوروشنى أنوار نيرات عالم بالارا پوشانيده ، احتياج باعادهٔ ذكر آن نيست

فصل سوم در تسميهٔ آنحضرت

كمال الدين بن طلحه آورده كه رسول الله صلى الله عليه وآله اورا باين اسم تسميه كرد وقتى كه اعلام كردند آنحضرت را اورافراگرفت وبانك و اقامت در گوش چپ وراستش گفت ، و عقيقه فرمود چنانچه مذكور شد و امر فرمود بوالده اش كه سراورا بتراشيد وموى اورا بوزن نقره تصدق فرمود چنانچه در اخبار امام حسن عليه السلام مذكور شد

فصل چهارم در كنيت و لقب آنحضرت

كمال الدين بن طلحه گويد كه: كنيت او ابوعبدالله است لاغير ، واما القابش بسيار است از

والوفي ، والسيّد، والزكيّ ، والمبارك ، والتابع لمرضاة الله، والسبط فكلّ هذه كانت تقال له . وتطلق عليه ، و أشهرها الزكى لكن أعلاها رتبة مالقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عنه و عن أخيه أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، فيكون السيّد أشرفها ، و كذلك السّبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : حسين سبط من الأسباط ، وسياتي هذا الحديث فى الفصل الخامس تلو هذا انشاالله تعالى .

قال ابن الخشاب رحمه الله: يكنّى بأبى عبدالله، لقبه الرشيد ، والطيب، والوفيّ ، والسيّد والمبارك ، والتابع لمرضاة الله ، والدليل على ذات الله عزّ وجل ، والسّبط .

الخامس فى امامته عليه السلام

وماورد فى حقّه من النبى صلى الله عليه وآله وسلم قولا وفعلا .

اما امامته عليه السلام فدليلها النصّ من أبيه و جدّه عليهما السلام ووصيّة أخيه الحسن عليه السلام اليه فكانت إمامته بعد وفاة أخيه بما قدّمناه ثابتة ، و طاعته لجميع الخلق لازمة وإن لم يدع الى نفسه عليه السلام للتقية الّتى كان عليها ، والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية والتزم الوفاء بها ، وجرى فى ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين عليه السلام . وثبوت امامته بعد النّبى صلى الله عليه وآله وسلم مع الصموت وإمامة أخيه

آنجمله رشيد ، و طيب ، ووفى ، و سيد ، وزكى، ومبارك ، والتابع لمرضات الله،وسبط همه اين القاب براو اطلاق ميكنند واشهر آن زكى است ، ليكن اعلاى آن ازروى رتبه آنست كه رسول الله صلى الله عليه وآله اورا بآن لقب كرده اورا وبرادرش را كه سيدا شباب اهل الجنة ، پس سيد أشرف القاب باشد ، وهمچنين سبط زيرا كه رسول الله صلى الله عليه وآله فرموده كه حسين سبطى از أسباط است اين حديث انشاءالله مذكور خواهد شد .

و ابن خشاب گويد كه كنيت ابوعبدالله است ، ولقبش رشيد ، وطيب ، ووفى ،وسيد،ومبارك ، والتابع لمرضاة الله ، والدليل على ذات الله عزوجل، وسبط .

فصل پنجم در امامت آنحضرت

و آنچه ورود يافته از پيغمبر صلى الله عليه وآله درحق او قولا وفعلا

اما دليل امامتش نص است از جد بزرگوار ، و از پدر عالى مقدارش، ووصيت برادرش درحق او وامامت او بعد از برادرش بروجهى كه از پيش بيان كرديم ثابت بود ، وطاعت اومر جميع خلايق را لازم ؛ واگر چه ادعا نفرمود از جهت تقيه كه بر آن بود وصلحى كه حصول يافته بود ميان او ومعاويهٔ غاويه ، والتزام نمودن و فابآن واين جارى مجراى أمير المؤمنين عليه السلام بوده وثبوت امامت او بعد از نبى صلى الله عليه وآله باصموت ، و امامت برادرش حسن عليه السلام بعد ازمصالحه

الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكف، والسكوت، وكانوا في ذلك على سيرة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الشعب محصور وعند خروجه مهاجراً من مكة.

فلمّا مات معاوية وانقضت مدة الهدنة الّتي كانت تمنع الحسين بن علي عليهما السلام من الدعوة الى نفسه أظهر أمره بحسب الامكان، وأبان عن حقّه للجاهلين به حالاً بحال إلى أن اجتمع له في الظاهر الانصار، فدعا عليه السلام الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء.

وقدّم أمامه ابن عمّه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وأرضاه للدعوة إلى الله والبيعة له، فبايعه أهل الكوفة على ذلك، وعاهدوه وضمنوا له النّصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه، ثمّ لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه وقتل بينهم ولم يمنعوه، وخرجوا الى الحسين عليه السلام فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله واضطرّوه إلى حيث لا يجدنا صراً ولا مهرباً منهم، وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكّنوا منه وقتلوه.

فمضى عليه السلام ظمآناً مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكثت بيعته، وانتهكت حرمته،

با منع وسكوت، و این امور برسیرت رسول الله بود که در شعب ابوطالب محصور بود، و بعد از آن از مکه بمدینه هجرت نمود

چون معاویه غاویه باغیه مرد و بجزای عمل خود رسید ومدت مصالحه منقضی شد که مانع دعوت امام حسین علیه السلام بود، آنحضرت اظهار أمر خود فرمود بعد از آن بحسب امکان، واظهار حق خود مینمود برای جماعتی که عالم نبودند باحوال اوحالی بعد ازحالی، تا مجتمع شدند درظاهر نزداواز أنصار وأعوان، آنگاه دعوت فرمود ایشانرا بجهاد، و ترغیب نمود بقتال أهل ضلال، و توجه نمود با أهل وولد خود از حرم الله وحرم رسول بجانب عراق از جهت اعانت وامداد شیعیانش که او را طلب کرده بودند از برای دفع أعدا

ابن عم خود مسلم بن عقیل را اختیار فرموده پیشتر از خود فرستاد بکوفه از جهت دعوت وبیعت، أهل کوفه بوی بیعت کردند وعهد و پیمان بستند بر امداد و نصرت او، و آنرا مؤکد ساختند بایمان، بسیار زمانی نگذشت که نقض عهد وبیعت کردند؛ واورا فرو گذاشتند تااو میان ایشان شهید شد، ومنع ودفع دشمن ازاو نکردند؛ و بعد ازاوامام حسین علیه السلام بیرون فرموده ازمقام خود اورا نیز حصر کردند و مانع آمدند که برود در أقطار عالم، و مضطر ساختند، وراهها را بروی گرفتند و ازهیچ طرف یارو یاوری نیافت، ومحل بیرون شدنی ندید ازایشان، وحائل شدند میان او ومیان آب فرات تا بروی دست یافتند، واورا بدرجهٔ شهادت رسانیدند

بالب تشنه ودل افگاردور از دیار ویار صابر ومظلوم و محبوس و مغموم، آن بی وفایان بیعت را

ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد، شهيداً على ما مضى عليه أبوه و أخوه عليهما السلام والصّلاة والرحمة .

اقول: مناقب الحسين عليه السلام واضحة الظهور ، وسنا شرفه ومجده مشرق النور ، فله الرتبة العالية والمكانة السامية فی كلّ الامور ، فما اختلف فی نبله وفضله و اعتلاء محلّه أحد من الشيعة ولا الجمهور .

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهّال بالتقليد

و كيف لايكون كذلك وقد اكتنفه الشرف من جميع أكنافه ، وظهرت مخائل السّودد على شمايله واعطافه ، و كاد الجلال يقطر من نواحيه وأطرافه ، وهذا قول لاأخاف أن يقول مسلم بخلافه ، الجدّ محمّد المصطفی صلی الله علیه و آله ، والأب علیّ المرتضی، والجدة خديجة الكبری ، والامّ فاطمة الزّهراء ، والاخ الحسن ذو الشرف والفخار ، والعم جعفر الطيار ، والبيت من هاشم الصفوة الأخيار ، فهو وأخوه عليهما السلام صفوة الصفوة ونورالأنوار ، وهو فی نفسه السيد الشريف ، والطودالمنيف ، والشجاع الغطريف ، والاسد الهصور ، والفارس المذكور ، والعلم المشهور .

اتاه المجد من هنّا وهنّا وكان له بمجتمع السيول

وقد تقدم فی أخبار أبيه وأخيه ماهو قسيمها فيه، فما افترعا غارب مجد الا افترعه، ولا جمعا شمل سودد إلا جمعه، ولانالا رتبة علاء إلا نالها، ولا طالا هضبة عز إلا طالها .

شكستند و پردهٔ حرمت دريدند ، ورعايت ذمت عقد و عهد ننمودند ، تا مثل پدر بزرگوارش و برادر عاليمقدارش چشيد آنچه ايشان چشيده بودند صلوات الله عليهم

مؤلف كتاب رحمه الله ميفرمايد كه: مناقب امام حسين عليه السلام واضحة الظهور است وروشنی شرف و مجد او مشرق النور ، اورا رتبت عاليه است ومكانت سامیه در همهٔ امور، اختلاف نكرده اند در عزو فضل اوودر اعتلای شان ونيل او نه شيعه ونه جمهور، دانسته اند عالمان فضل او را بعلم وجاهلان به تقليد .

و چگونه چنين نباشد كه احاطه كرده شرف از جميع اكناف او ،وظاهر شده اجلال و بزرگی بر شمائل و اعطاف او ؛ ريزان گشته كمال از نواحی و اطراف او ، و اين قولی است كه نميترسم كه بگويد مسلمی بخلاف او كه : جدش محمد مصطفی (ص) است، و پدرش علی مرتضی ، وجده خديجه كبری ومادر فاطمه زهراء ، و برادر حسن صاحب شرف وفخار ، وعم جعفر طيار ؛ وبيت از هاشم كه صفوه اخيار است ، واو نور الانوار ، وسيد شريف ، و طود منيف ، وشجاع غطريف وشير هصور ، وفارس مذكور ، وعلم مشهور است

وانا اذكر في هذا الفصل شيئاً ممّا ورد في وصف فضايله ، وما ورد فيه التذاذاً بتكرير مناقبه ومفاخره ، وطربا بعدّ مزاياه ومآثره ، وإن كان في تضاعيف هذا الكتاب من نعوته وصفاته مافيه غنية كافية لاولي الالباب، والله الموفق للصّواب

قال يعلى بن مرة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : حسين منى وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الاسباط .

وروى عن أبي عوانه يرفعه الى النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : إنّ الحسن والحسين شنفا العرش وإنّ الجنة قالت يارب أسكنتني الضعفاء والمساكين ، فقال الله تعالى لها : أما ترضين انّي زينت اركانك بالحسن والحسين ، قال : فماست كما تميس العروس فرحا .

وروى عن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام قال : اصطرع الحسن والحسين بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايهاً حسن خذ حسيناً ، فقالت فاطمة عليها السلام : يارسول الله أتستنهض الكبير على الصّغير ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هذا جبرئيل يقول للحسين : ايهاً حسين خذ الحسن .

وروى عن امّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله رأيت البارحة حلماً منكرا قال : وماهو ؟ قالت : إنه شديد ، قال : ماهو ؟ قالت : رأيت كانّ

و مذكور شد بعضى از مناقب آنحضرت در اخبار امام حسن عليه السلام كه هردو سهيم و قسيم بودند در آن

روايت كند يعلى بن مره كه من شنيدم از پيغمبر صلى الله عليه وآله ميفرمود كه حسين از منست ومن از حسين دوست ميدارد خداى تعالى كسى را كه دوست ميدارد حسين را حسين سبطى است از اسباط

أبوعوانه روايت كند كه رسول الله صلى الله عليه وآله فرمود كه : حسن وحسين دو گوشواره عرش اند و بهشت گفت : يارب جاى ميدهى درمن ضعفا و مساكين را حق تعالى فرمود كه: آيا راضى نيستى كه زينت دهم و بيارايم اركان ترا بوجود حسن و حسين آنگاه بهشت خراميد مثل خراميدن عروس از فرح

ومرويست از جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كه حسن وحسين در پيش پيغمبر صلى الله عليه وآله باهم كشتى مى گرفتند رسول الله گفت كه : أى حسن بگير حسين را، فاطمه عليها السلام گفت: يا رسول الله آيا برمى انگيزى بزرك را بر كوچك ؟ فرمود كه : اينك جبرئيل ميگويد مر حسين را كه : أى حسين بگير حسن را

مرويست از ام فضل بنت حارث كه اورفت بخدمت پيغمبر صلى الله عليه وآله گفت : يارسول الله دوشينه خوابى غريبى منكرى ديده ام ، فرمود كه : چه خواب ديدى؟ گفت : خواب سختى است ،

قطعة من جسدك قطعت فوضعت فی حجری ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : رأیت خیرا تلد فاطمة غلاما فیکون فی حجرك، فولدت فاطمة علیها السلام الحسین قالت: و کان فی حجری کما قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فدخلت یوما علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فوضعته فی حجره ثم حانت منی التفاتة فاذا عینا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تهرقان بالدموع ، فقلت بأبی انت وامی یارسول الله مالك ؟ قال : أتانی جبرئیل علیه السلام فأخبرنی أن امتی ستقتل ابنی هذا ، وأتانی بتربة من تربته حمراء .

وروی عن ام سلمة رضی الله عنها قالت : بینا رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ذات یوم جالس والحسن والحسین علیهما السلام فی حجره اذ همات عیناه بالدموع ، فقلت : یارسول الله مالی أراك تبکی جعلت فداك ؟ فقال: جاءنی جبرئیل علیه السلام فعزانی بابنی الحسین وأخبرنی أن طائفة من امتی تقتله لا أنا لهم الله شفاعتی .

وروی باسناد آخر عن ام سلمة رضی الله عنها قالت : خرج رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من عندنا ذات لیلة فغاب عنا طویلا وعاد وهو أشعث أغبر ویده مضمومة ، فقلت : یارسول الله مالی أراك أشعث مغبرا فقال : اُسری بی فی هذا الوقت الی موضع من العراق یقال له کربلا، فاُریت فیه مصرع الحسین ابنی وجماعة من ولدی وأهل بیتی فلم أزل ألقط دماء هم ، فها هی فی یدی ، وبسطها لی

فرمود که : چه نوع است ؟ گفت دیدم که پاره از جسد مبارك ترا بریدند و بر کنار من نهادند ، آن حضرت فرمود که : خواب خوب دیدهٔ فاطمه را فرزندی شود ودر کنارتو باشد ، آنگاه فاطمه را امام حسین شد ، او گوید که در کنار من بود همچنانچه آنحضرت فرموده بود ، من روزی رفتم او را در کنار پیغمبر نهادم ، بمن شفقت والتفات فرمود وچشمهای مبارك را پرآب کرده فرو ریخت گفتم : بأبی أنت و امی یارسول الله چه شد ترا ؟ فرمود که : جبرئیل علیه السلام نازل شد و گفت مرا که : امت من زود باشد که این پسر مرا بقتل آرند، و آورد از برای من پاره خاك سرخ از تربت او

و مرویست از ام سلمه که روزی امام حسن و امام حسین در کنار رسول الله صلی الله علیه و آله نشسته بودند و من آنجا بودم دیدم که آنحضرت اشك از دیده ریخت گفتم یارسول الله سبب گریه چیست جان من فدای تو باد ؟ فرمود که : جبرئیل آمد و مرا تعزیه داد به پسر من حسین و اخبار کرد مرا که طایفه از امت من بکشند او را و ایشان نیابند شفاعت مرا

و روایت کنند باسناد دیگر از ام سلمه که یك شبی رسول الله (ص) بیرون فرمود از نزد ما و غایب شد از ما زمانی دور و دراز ، بعد از آن عود کرد سروروی گرد آلود و دست را برهم گرفته بود ، گفتم : یا رسول الله چیست مرا که ترا گرد آلوده می بینم، فرمود که : مرا بردند در این وقت بسوی موضعی از عراق که آنرا کربلا میگویند ، و بمن نمودند در آنجا مقتل فرزندم حسین و جماعتی را از ولد و اهل بیت من از زمین دماء ایشان پارهٔ برداشتم اینك در دست من است ، گشود

فقال لي : خذيها فاحتفظي بها ، فأخذتها فاذا هي شبه تراب أحمر فوضعته في قارورة وسددت رأسها واحتفظت بها .

فلما خرج الحسين عليه السلام من مكّة متوجّها إلى العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم فأشمها و أنظر اليها وأبكي لمصابه ، فلمّا كان اليوم العاشر من المحرّم وهو اليوم الّذي قتل فيه عليه السلام أخرجتها في أول النّهار وهي بحالها ، ثمّ عدت اليها في آخر النّهار فاذا هي دم عبيط ، فصحت في بيتي وبكيت و كظمت غيظي مخافة أن تسمع أعداؤهم بالمدنية فيسرعوا بالشماتة ، فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه ، فحقق مارأيت .

وروى أنّ النّبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا وحوله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم : كيف أنتم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى ؟ فقال له الحسين عليه السلام : أنموت موتا أو نقتل قتلا ؟ فقال : بل تقتل يا بنيّ ظلما ويقتل أخوك ظلما وتشرّد ذراريكم في الارض ، فقال الحسين عليه السلام : ومن يقتلنا يارسول الله ؟ قال : شرار الناس ، قال : فهل يزورنا بعد قتلنا أحد ؟ قال : نعم يابنيّ طائفة من امّتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي فاذا كان يوم القيامة جئتها إلى الموقف حتّى آخذ بأعضادها فاخلّصها من أهواله وشدايده .

دست را و گفت بستان این را و نگاه دار من ستادم آنرا خاك سرخ بود آنرا درقارورهٔ کردم وسر آنرا بستم و نگاه داشتم .

چون امام حسین (ع) ازمکه متوجه عراق شد هرروزه آن قاروره را بیرون می آوردم ومیبوئیدم و نظر بسوی آن میکردم و میگریستم از جهت مصیبت مفارقت او ، چون روز دهم محرم شد وآن روزی بود که آنحضرت را در آن روز شهید کرده بودند بیرون آوردم اول روز بحال خود بود ، بعد از آن آنرا در آخر روز بیرون آوردم دیدم که تمام خون صاف خالص گشته ، فریاد کردم در خانهٔ خود گریستم و خشم فرو خوردم خوف آنکه مبادا بشنوند أعادی ایشان در مدینه و شتاب نمایند بشماتت آنرا در وقت و روز محافظت میکردم تاخبر شهادت آنحضرت رسید ، پس محقق گشت آنچه دیده بودم .

و مرویست : که پیغمبر (ص) یك روزی نشسته بود و در گرد او امیرالمؤمنین (ع) و فاطمه وحسن وحسین علیهم السلام بودند فرمود ایشانرا که : چگونه باشد که شما فوت شوید و قبورشما متفرق باشد ؟ امام حسین فرمود که : یا رسول الله آیا بمیریم یا کشته شویم ؟ فرمود که کشته شوید بظلم ای پسرك من و نیز کشته شود برادر تو بظلم و پراکنده شوند فرزندان ایشان در اطراف زمین ، امام حسین فرمود : چه کس بکشد ما را یا رسول الله ؟ فرمود که : بدترین مردمان ، گفت : بعد از قتل ما هیچکس ما را زیارت کند ؟ فرمود : بلی طایفهٔ از امت من که اراده کرده باشند بزیارت شما برونیکوئی وصلهٔ مرا ؛ چون روز قیامت شود بیایم بموقف تا بازوهای ایشانرا گرفته خلاص سازم از اهوال وشدائد آن روز .

قلت: هذا الخبر بهذه السياقة نقلته من ارشاد الشيخ المفيد رحمه‌الله تعالى، وعندى فيه نظر، فان الحسين عليه‌السلام كان اصغر الجماعة الذين ذكرهم عليهم‌السلام فكيف خصّه بالسؤال والجواب دونهم وكيف صدع قلبه على صغره وحداثته بذكر القتل وأزعج قلب الأم عليهاالسلام بما لقى به ولديها عليهماالسلام، وكيف تفرغ الحسين عليه‌السلام مع سماع هذا جميعه إلى أن يسأل عن الزّوار، والله سبحانه أعلم.

وروى عبدالله بن شريك العامرىّ قال: كنت أسمع اصحاب محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن على عليهماالسلام، وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل.

وروى سالم بن أبى حفصة قال: قال عمر بن سعد للحسين: يا با عبدالله إنّ قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنى أقتلك، فقال الحسين عليه‌السلام: إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء أما أنّه يقرّ بعينى أنّك لا تأكل برّ العراق بعدى إلاّ قليلا.

وروى يوسف بن عبيدة قال: سمعت محمّد بن سيرين يقول: لم نر هذه الحمرة فى السماء إلا بعد قتل الحسين عليه‌السلام.

مؤلف میفرماید که: این خبر باین سیاقت نقل کرده‌ام از ارشاد شیخ مفید رحمه‌الله تعالی و مرا در این نظراست، زیرا که امام حسین علیه‌السلام کوچك‌ترین آنجماعت بود در آن سال که ایشانرا ذکر کرد، چون بود که آنحضرت او را مخصوص گردانید بسؤال و جواب نه ایشانرا؟ و چگونه دل داد آنحضرت را بر خوردی و حداثت او بذکر قتل او و از جای برد دل مادرش را با آنچه القاء فرمود درباب دو فرزندش، وچگونه باز پرداخت امام حسین (ع) باسماع جمیع ایشان بآنکه سؤآل کنندازوار، والله سبحانه أعلم.

روایت کند عبدالله بن شریك که من بودم که شنیدم از أصحاب محمد (ص) که چون در می‌آمد عمر سعد لعین از در مسجد میگفتند: این قاتل حسین بن علی (ع) خواهد بود پیش از قتل او بزمان دراز

وروایت کند سالم بن ابی حفصه که عمر سعد گفت مر حسین بن علی را (ع) که. یاأباعبدالله بدرستی که پیش ما مردمان سفیه هستند که زعم ایشان آنست که من خواهم کشت ترا، امام حسین فرمود که: ایشان سفیهان نیستند ولیکن حلیمان‌اند، أمامن میدانم که تو نخواهی خورد گندم عراق را مگر اندکی

و روایت کند یوسف بن عبیده که من شنیدم از محمد بن سیرین که کس ندیده بود سرخی آسمانرا مگر بعد از شهادت امام حسین (ع).

وروى سعد الاسكاف قال : قال أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام كان قاتل يحيى بن زكريّا عليهما السلام ولد زناء ، وكان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولدزناء ولم تحمر السماء إلا لهما .

وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزلنا منزلا ولا ارتحلنا منه إلا وذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام، وقال يوما من الايام من هوان الدّنيا على الله عزّ وجل أن رأس يحيى بن زكريا اهدى الي بغى من بغايا بني اسرائيل

وتظاهرت الأخبار بأنه لم ينج أحد من قاتل الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم من قتل اوبلاء افتضح به قبل موته .

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله «الفصل الخامس» فيما ورد في حقّه من جهة النّبي صلى الله عليه وآله قولا وفعلا ، وهو فصل مستحلى الموارد والمصادر ، ومستعلي المحامد والمآثر ، مسفر عن جمل المناقب السّوافر ، مشعر بأن الحسن والحسين عليهما السلام أحرزا أعلى المعالى وأفخر المفاخر ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله خصّهما من مزايا العلاء بأتم معنى، ومنحهما من سجايا الثناء كلّ مثنى، فأفرد وثنّى، و مدح وأثنى، و أنزلهما ذروة السناء الأسنى ، فأما مايخص الحسن عليه السلام فقد تقدّم في فصله، وأمّا تمام المشترك وما يخص الحسين فهذا أوان احراز خصله .

فمنه حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أخرجه الامام أحمد بن حنبل والترمذى كلّ منهما في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضل فاطمة عليها السلام وجملة الحديث أن حذيفة قال لامّه : دعيني آتي رسول الله صلى الله عليه وآله فاصلّي معه وأسأله أن يستغفر لي و لك ،فأتيته وصليت معه المغرب ثمّ قام فصلّى حتّى صلّي العشاء ، ثمّ انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال : من

و روايت كند سعد اسكاف كه ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فرمود كه : قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام ولدالزنا بود، و قاتل حسين بن علي عليهما السلام نيز ولدالزنا بود، وحمرت وسرخي در آسمان ظاهر نشد مگر از براى ايشان هردو

و سفيان بن عيينه روايت كند از على بن زيد و او از على بن حسين عليهم السلام كه او فرمود : چون ما با امام حسين عليه السلام بيرون رفتيم در هيچ منزلى نزول و ارتحال نكرديم مگر كه ذكر فرمود آنحضرت يحيى بن زكريا(ع) را و روزى از روزها ميفرمود كه : خوارى و بيقرارى دنيا بر خداى تعالى همين بس است كه سر يحيى بن زكريا را از براى هدية زانية اززانيات بنى اسرائيل بريدند .

و تظاهر اخبار ورود يافته كه از قاتلان امام حسين واولاد و اصحاب او عليهم السلام هيچكس نبوده از ايشان كه پيش از موت ببلائى يا بعقوبتى فضيحت نشده باشد .

ابن طلحة در اين فصل پنجم آورده كه آنچه ورود يافته از نبى در حق حسين بن على (ع)

هذا حذيفة ؟ قلت : نعم ، قال : ما حاجتك ؟ قلت : تستغفر لي ولأمّي ، فقال: غفر الله لك ولأمّك إنّ هذا ملك لم ينزل الأرض قط من قبل هذه الليلة استاذن ربّه أن يسلّم عليّ ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة .

و منه ما أخرجه الترمذى أيضاً ان النّبي صلى الله عليه وآله أبصر حسنا وحُسينا فقال : اللّهم إني احبّهما فأحبّهما .

ومنه مارواه ابن الجوزى رحمه الله بسنده في صفة الصفوة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال انّ هذان ابناى فمن أحبّهما فقد أحبّني ، يعني الحسن والحسين .

و من المشترك جملة تقدّمت فى فضل الحسن عليه السلام فلا حاجة الى إعادتها ههنا،ومنه ما أخرجه أيضاً الترمذى بسنده عن يعلى بن مرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حسين منّى وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الاسباط.

ومنه مانقله الامام محمّد بن اسماعيل البخارى والترمذيّ رضى الله عنهما بسندهما كلّ واحد منهما فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله وسأله رجل عن دم البعوض فقال : ممن أنت ؟ فقال : من أهل العراق ، فقال : انظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : هما ريحانتاى من الدّنيا .

وروى أنه سأله عن المحرم يقتل الذّباب فقال : يا اهل العراق تسألونى عن قتل الذّباب

حديث حذيفة بن يمان است كه سابقاً سمت ذكر يافت كه حضرت رسول (ص) فرمود كه : ملكى از ملائك هرگز بر زمين نيامده بودمرا بشارت داد كه فاطمه سيدهٔ نسآء اهل بهشت است و حسن وحسين بهترين جوانان اهل جنت

و ديگر ترمذى آورده كه چون رسول الله (ص) چشم مبارك بر حسن و حسين عليهم السلام ميأنداخت ميفرمود كه : اين دو پسر منند ، بار خدا يا من دوست ميدارم ايشانرا پس تو هم دوست دار ايشانرا .

وديگر ابن جوزى درصفة الصفوة روايت كرده ازرسول الله كه: اين دو پسر مرا هر كه دوست دارد مرادوست داشته

و از احاديث مشتركه بسيارى از پيش مذكور شد وبخارى و ترمذى بسند خودشان روايت كنند كه شخصى سؤال كرد از ابن عمر خون پشه را گفت : تو از كجائى گفت : از اهل عراق ، او گفت : به بينيد او راكه ميپرسد مرا از خون پشه و پسر پيغمبر (ص)راميكشند ، ومن شنيدم از آنحضرت كه ايشان دو ريحانه من اند يعنى حسن وحسين .

و مرويست كه يكى ديگر از اوسؤال كرد كه اگرمحرمى مكسى را بكشد حكم آن چيست؟

و قد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و ذكر الحديث و في آخره وهما سيّدا شباب أهل الجنة.

ومنه ما اخرجه الترمذي رحمه الله في صحيحه بسنده عن سلمى الانصاريّة قالت : دخلت على امّ سلمة زوج النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك ؟قالت : رأيت الآن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام و على رأسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا .

ومنه ما أخرجه البخاري والترمذي رضي الله عنهما في صحيحيهما كلّ منهما بسنده عن أنس رضي الله عنه قال : اتى عبيدالله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكته فقال في حسنه شيئاً ، قال أنس فقلت : والله إنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مخضوباً بالوسمة وفي رواية الترمذيّ فجعل يضرب بقضيب في أنفه .

ولقد وفق الترمذيّ فانّه لمّا روى هذا الحديث وذكر فعل ابن زياد زاده الله عذاباً نقل مافيه اعتبار واستبصار، فانّه روى في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال : لما قتل عبيدالله ابن زياد و جيء برأسه ورؤوس أصحابه ونضّدت في المسجد في الرّحبة فانتهيت اليهم و النّاس يقولون : قد جائت قد جائت ، فاذا حيّة قد جائت تخلّل الرؤوس حتى جائت فدخلت في منخر

گفت: ای أهل عراق سؤال میکنید از من کشتن مگس را وفرزند رسول الله رامیکشید وایشان سیدان جوانان اهل بهشت اند .

و دیگر ترمذی روایت کند از سلمی انصاریه که او گفت : من رفتم نزد ام سلمه زوجهٔ پیغمبر (ص) و او میگریست من پرسیدم که سبب گریه چیست گفت این زمان رسول الله (ص) را در خواب دیدم که در سر وروی مبارکش گرد نشسته ، گفتم: چه حال است ترا یارسول الله؟ فرمود که :حاضر شدم این زمان قتل حسین را

و دیگر بخاری و ترمذی روایت کرده اند در صحیح خود از انس بن مالك که چون سر مبارك امام حسین (ع) نزد عبیدالله بن زیاد لعین آوردند در طشتی نهاده چوبی باریك در دست شوم داشت بر روی مبارکش مینهاد و بر میداشت ، انس گوید که : من گفتم : و الله که او چه شبیه است برسول الله (ص) و محاسن مبارکش بوسمه رنگین بود ، ودرترمذی و رودیافته که آن چوب به بینی مبارکش فرستاد.

ترمذی که این حدیث را روایت کرده و در آن ذکر نموده فعل شنیع ابن زیاد را زاده الله عذاباً نقل کرده نیز در او آنچه موجب اعتبار و استبصار است بسند خود در صحیح روایت میکند از عمارة بن عمیر که چون ابن زیاد لعین با ملاعین اصحابش کشته شدند و سرهای ایشان را آوردند در رحبهٔ مسجد برهم نهادند من رفتم بنزدیکی ایشان و مردم میگفتند : اینك آمد ، دیدم ماریرا که

عبیدالله بن زیاد ، فمکثت هنیئة ثمّ خرجت فذهبت حتّی تغیبت ثم قالوا قد جائت، ففعلت ذلك مراراً .

قال علی بن عیسی عفی الله عنه بکرمه ووفقه لتأدیة شکر احسانه ونعمه : لاریب إن هذه موعظة لاولی الأبصار، وعجیبة من عجایب هذه الدّار ، وصغیرة بالنسبة الی ما أعدالله لهؤلاء الظّلمة من عذاب النار ، فانهم رکبوا من قتل الحسین وأهله وسبی حریمه مالا یرکب مثله مردة الکفّار ، ولا یقدم علیه الامن خلع ربقةالدّین وجاهرالله بالعداوة فحسبه جهنّم و بئس القرار ، قلت وقد ذکره عزّالدین بن الاثیر الجزری رحمه الله فی تاریخه .

وروی الحافظ عبدالعزیز بن الأخضر الجنابذی فی کتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا إلی عایشة قالت کانت لنا مشربة فکان النبی صلی الله علیه وآله وسلم إذا أراد لقاء جبرئیل علیه السلام لقیه فیها فلقیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مرة من ذلك فیها وامر عایشة أن لایصعد الیه احد ، ودخل حسین بن علی ولم تعلم حتی غشیهما ، فقال له جبرئیل: من هذا ؟ فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : ابنی فأخذه النبی صلی الله علیه وآله فجعله علی فخذه ، فقال : أما أنّه سیقتل ، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : ومن یقتله ؟ قال : امتك فقال النّبی صلی الله علیه وآله امتی تقتله ؟ قال : نعم وان شئت اخبرتك بالأرض الّتی یقتل فیها ، فأشار جبرئیل

از خلال سرهای ایشان بیرون آمد و میرود تا رفت به بینی شوم ابن زیاد ،ولحظه مکث کرد دیگر بیرون آمد و رفت باز غایب شد زمانی بعد از آن گفتند آمد تا چند نوبت این حال بر اینمنوال مشاهده افتاد .

مؤلف رحمه الله میفرماید که بلاشك این عبرتیست از برای اولی الابصار ، وعجیبه ایست از عجایب این دار،وصغیره ایست نسبت بآنچه آماده کرده حق تعالی برای این ظلمه از عذاب نار،چه ایشان مرتکب قتل حسین و سبی حریم اوشده بودند آنچیزی که دیگری مثل آنرا مرتکب نشده بودند از مرده کفار ، و اقدام ننموده بودند بر او مگر کسی که بیرون رفته باشد از رقه دین و ظاهر ساخته باشد عداوت را با حضرت پروردگار ، فحسبه جهنم وبئس القرار؛ و این نقل را نیز عزالدین ابن اثیر الجزری درتاریخ خود آورده

وجنابذی در کتاب معالم العتره روایت میکند از عایشه که او گفت که : ما را غرفهٔ بود که هرگاه آن حضرت میخواست که با جبرئیل ملاقات کند در آنجا ملاقات میکرد، یکروزی رسول الله (ص) با جبرئیل ملاقات فرمود در آنجا و گفته بود بعایشه که احتیاط کند که کسی بآنجا بالانرود عایشه گوید که امام حسین (ع) بآنجا بالا رفته بود و ما نمیدانستیم ، چون جبرئیل وحی آورد پرسید که این کیست ؟ پیغمبر فرمود که : این پسر منست حسین ، او را در کنار خود گرفت جبرئیل گفت : زود باشد که اورا شهید کنند ، آنحضرت فرمود که ازامت من او را شهید کنند؟ جبرئیل گفت که نعم اگر خواهی خبر کنم ترا بزمینی که اورا شهید کنند ، آنگاه جبرئیل اشارت بطف عراق کرد

الى الطفّ بالعراق واخذ تربة حمراء فأراه إياها وقال : هذه من تربة مصرعه (قلت : المشربة واحدة المشارب وهى الغلالي) .

ومن الكتاب المذكور عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: أتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ، و ههنا مهراق دمائهم ، فتية من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض.

ومنه يرفعه الي عبدالله بن مسعود قال : بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل فتية من قريش فتغيّر لونه فقلنا : يارسول الله لانزال ترى في وجهك الشيء تكرهه ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدى تطريداً وتشريداً .

ومن كتابه مرفوعا الى العوام بن حوشب قال : بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثمّ رؤى فى وجهه كآبة حتى عرفوا ذلك ، فقالوا : يا رسول الله ماشأنك ؟ قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . وإنّي ذكرت مايلقى أهلبيتى من بعدى من امّتى من قتل وتطريد وتشريد .

وروى الجنابذى مرفوعاً إلى يحيى بن ابى بكر عن بعض مشيخته قال : قال الحسين بن

که زمین کربلاست و پارهٔ خاك سرخ از آنجا برداشت و بآنحضرت نمود و گفت : این خاك از تربت مقتل او است .

ودر کتاب مذکور اصبغ بن نباته روایت میکند که باأمیرالمؤمنین علیه السلام بودیم که رسید بموضع قبر امام حسین فرمود که اینجا جای خسبانیدن شتران ایشانست و فرود آمدن و محل ریختن خون‌های ایشان ، جوانان آل محمد باین عرصه کشته شوند که آسمان وزمین برایشان بگرید

ودیگر عبدالله بن مسعود روایت میکند که مانزد پیغمبر صلی الله علیه وآله نشسته بودیم که بعضی از قریش درآمدند رنك روی مبارك آنحضرت متغیر شد ، گفتیم : یارسول الله تاغایت نمیدیم در روی تو کراهتی از کجا شد این ؟ فرمود که ماجماعتی أهل بیتیم که اختیار فرموده حق تعالی از برای ما آخرترا بر دنیا ، وبدرستی که اهل بیت من زود باشد که بعد ازمن درفتنه افتند ومتفرق شوند در دنیا

ودراین کتاب عوام بن حوشب میگوید که : بمن رسیده که رسول الله صلی الله علیه وآله نظر فرمود به بعضی از جوانان قریش که گوئیا رویهای ایشان شمشیرهای صیقل داده است وتغییری در روی مبارك آنحضرت ظاهر شد چنانچه حاضران دانستند ، گفتند : یا رسول الله چه شد حال ترا ؟ فرمود که : ما از اهل بیتیم که اختیار فرموده حق تعالی از برای ما آخرت را بر دنیا و بمن گفتند که اهل بیت مرا بعد از من از امت من ایشان را بقتل آرند و برانند و در عالم متفرق سازند

وروایت کند جنابذی از یحیی بن أبی بکر که او از بعض مشایخ خود روایت کرده که چون در

على عليهما السلام حين أتاه الناس فقام فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: أما بعد أيها النّاس انسبونى وانظرونى من أنا ثم ارجعوا أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم سفك دمى وانتهاك حرمتى ألست ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله و ابن ابن عمه و ابن اولى المؤمنين بالله ؟ أوليس حمزة سيّد الشهداء عمى أولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفيضا فيكم لى ولأخى انا سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى وانتهاك حرمتى؟

قالوا: ما نعرف شيئاً ممّا تقول.

فقال: إن فيكم من لو سألتموه لأخبركم انّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فىّ وفى أخى الحسن، سلوا زيد بن ثابت ، والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك يحدّثكم أنّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فىّ وفى أخى ، فان كنتم تشكّون فى هذا فتشكون فى انى ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فو الله ما تعمدت كذباً منذ عرفت انّ الله تعالى يمقت على الكذب اهله ويضرّ به من اختلقه ، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبىّ غيرى منكم ولا من غيركم ، ثمّ أنا ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصّة دون غيره ، خبرونى هل تطلبونى بقتل منكم قتلته أو بمال استهلكته او بقصاص من جراحة ؟ فسكتوا .

آن اوقات مردم آمدند نزد حسين بن على (ع) برخواست و حمد و ثناى الهى مؤدى نمود و بعد از آن فرمود كه : أى مردمان نسبت دهيد و نظر كنيد كه من كيستم باز بنفسهاى خود رجوع نمائيد وخودرا عتاب كنيد و نيكو بنگريد كه آيا حلالست مرشما را خون من ريختن ، و پرده حرمت مرا دريدن آيا من پسر پيغمبر شما نيستم ، و نيستم پسر ابن عم او ، و نيستم پسر اولى بمؤمنان بخداى تعالى ، يا حمزه كه سيد شهداست عم من نيست ، ياقول پيغمبر صلى الله عليه وآله بشما نرسيده كه بارها بشما القا فرموده درباره من و برادرم حسن كه : ما بهترين جوانان اهل بهشتيم آيا آنچه من ميگويم شمارا مانع نمى آيد از ريختن خون من وهتك حرمت من؟

گفتند: ما نميدانيم هيچ از اين چيزها كه تو ميكوئى

فرمود كه: درميان شما مردم هستند كه اگر شما بپرسيد ازايشان آنچه من ميگويم اخبار ميكنند شمارا بچيزى كه از پيغمبر صلى الله عليه وآله شنيده اند در باب من و برادرم حسن ، بپرسيد از زيد بن ثابت ، و براء بن عازب و انس بن مالك ، تاحديث كنند از براى شما آنچه شنيده اند از رسول الله در باب ما اگر شما شك داريد دراينها پس بيقين شك داريد كه من پسر پيغمبر شمايم ، والله كه من دروغ نگفته ام تا دانسته ام كه حق تعالى كذاب را دشمن ميدارد ، واين را دائم ميدانستم ، بخدا كه درميان مشرق و مغرب پسر دختر نبى غير من نيست از شما و نه از غير شما ، پس چون من پسر دختر پيغمبر شما باشم خاصه كه غير من نباشد خبر دهيد مرا كه بچه سند قصد قتل من داريد ، آيا كسى را از شما كشته ام ، يا مال كسى را بتلف آورده ام ، يا كسى قصاص برمن دارد ؟ آنها همه ساكت شدند و هيچ در جواب نگفتند .

قال افقر عبادالله الی رحمته وشفاعة نبیه وأئمته علیهم السلام علی بن عیسی أغاثه‌الله تعالی یوم الفزع الاکبر : کان الحسین علیه السلام فارس الحرب الذی لایصطلی بناره ، ولاتقدم غلب الاسود علی شقّ غباره ، ولم یقل هذا القول ضراعة ولاخورا ، فانه کان عالماً بمایؤل امره الیه، عارفاً بما هو قادم علیه ، عرف ذلك من أبیه وجدّه علیهم الصلاة والسلام واطلع علی حقیقته بما خصّه‌الله به من بین‌الانام ، فله‌الکشف‌والنظر، وهو وأخوه قبله وبنوه من‌بعده خیرة‌الله من‌البشر، ینظرون الی الغیب من‌وراءستر رقیق ، ویشاهدون بمرایا خواطرهم الصّیقلة ویشهدون بعداوة العدوّ وصداقة الصّدیق ، وإنما کان ذلك القول منه وتکراره إقامة للحجّة علیهم ، ودفعاً فی صدر من ربّما قال لم اعلم أو کنت مشدّدها او اشتبه علیّ الأمر فلم أهتد لوجه الصّواب ، فنفی هذه الاحتمالات بانذاره واعذاره ، وترکهم ولا حاجز بینهم وبین عذاب‌الله وناره « و ما کنّا معذّبین حتّی نبعث رسولا».

السادس فی علمه وشجاعته وشرف نفسه علیه السلام

اقول والله الموفق للصواب : انّ علوم أهل‌البیت علیهم السلام لاتتوقف علی‌التکرار والدّرس ، ولا یزید یومهم فیها علی ماکان فی‌الامس ، ولا یعلمونها بالقیاس والفکر والحدس ، لأنهم المخاطبون فی أسرارهم المکلّمون بما یسألونه قبل ارتداد النفس، فسماءمعارفهم وعلومهم بعیدة

مؤلف کتاب رحمه الله می‌فرماید که : حسین بن علی علیه‌السلام فارس آتش‌حرب بود که مبارزان میدان ازحرارت آن گریزان بودند ، ویلان معرکه از شکافتن غبار روزهیجای‌وی ترسان و هراسان آنچه فرمود نه از برای عجزوضعف بود ، چه آنحضرت عالم‌بود که مآل این امر بکجا خواهد رسید ، وسررشتهٔ این احوال بکجاخواهد کشید ، زیراکه این را بارها از پدر بزرگوار وجد عالیمقدار خود شنیده ومطلع بود بر حقیقت امور تکرار این اقوال برای اقامت حجت بود برایشان ؛ و اظهار این از برای کسی که براو مشتبه بوده‌باشد این احوال که‌نگوید که : برمن مخفی‌بود این امر و طریق صواب برمن مشتبه ، دفع این احتمالات فرمودبانذار و اعذار ، و ایشان را بازگذاشت میان عذاب الهی بنار **«وماکنا معذبین حتی نبعث رسولا»**

فصل ششم درعلم و شجاعت و شرف نفس آنحضرت صلوات الله علیه

مؤلف کتاب رحمه‌الله میفرماید که : علوم أهل البیت علیهم‌السلام موقوف نیست بر تکرار ودرس ، وزیاده نمی‌شوداز ایشان‌در علوم بر آنچه‌بود درامس، و علم‌ایشان نیست بقیاس وفکر وحدس زیرا که ایشان تکلم‌مینمایند بجواب سؤالات مشکله پیش از ارتداد نفس، و حقایق ومعارف وعلوم

عن الادراك واللّمس ، فمن أراد ستر فضائلهم كان كمن أراد ستر وجه الشمس ، وهذا ممّا يجب ان يكون مقررا ثابتا فى النفس .

فهم يرون عالم الغيب فى عالم الشهادة، ويقفون على حقايق المعارف فى خلوات العبادة ، وتناجيهم افكارهم فى أوقات اذكارهم بما تسنّموا به غارب الشرف والسيادة ، ويحصّلون بصدق توجههم إلى جناب القدس مابلغوا به منتهى السؤال والارادة ، فهم كما فى نفوس اوليائهم ومحبيهم وزيادة ، فما تزيد معارفهم فى زمان الشيخوخة على معارفهم فى زمان الولادة ، فهم خيرة الخير وزبدة الحقب وواسطة القلادة .

وهذه امور ثبتت لهم بالقياس والنظر، ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر، ومزايا تشرق اشراق الشمس والقمر، وسجايا تزين عنوان التواريخ وعيون السير

فماسألهم مستفيد أو ممتحن فوقفوا، ولا أنكر منكر أمراً من امور الدين إلاّ علموا و عرفوا ولاجروا مع غيرهم فى مضما رشرف الاّ سبقوا وقصّر مجاروهم وتخلّفوا ، سنة جرى عليها الذين تقدّموا وأحسن اتباعهم الذين خلفوا، وكم عانوا فى الجلال «الجدال» والجلاد اموراً فتلقوها بالراى الاصيل والصبر الجميل وما استكانوا ولاضعفوا، فلهذا وأمثاله سموا على الامثال وشرفوا

فأيهم اعتبرت أحواله وتدبرت أقواله و شاهدت جلاده وجداله و جدته فريداً فى مآثره ، وحيداً فى مزاياه ومفاخره ، مصدقاً قديم أوله بحديث آخره، فقد افرغوا فى قالب الكمال، وتفردوا بجميل الخلال ، وارتدوا مطارف المجد والجلال ، وقالوا فأبانوا و ابينوا تقصير كل من قال وأتوا بالاعجاز الباهر فى الجواب والسؤال ، تقر الشقا شق اذا هدرت شقاشقهم، و تصغى الاسماع إذا

ایشان بعید است از ادراك ولمس ، پس هر كه خواهد كه ستر فضائل ایشان نماید مثل پوشیدن است بروجه شمس ، و این امریست مقرر ثابت در نفس كه:

ایشان مطلع اند بر علم غیب وشهادت ،وواقف اند برحقایق معارف وعبادت ، اوقات اذكار ایشان بی نهایت است ، وتوجه ایشان بجانب جناب قدس بی حد وغایت ، وبلازیاده ونقصانست معارف ایشان در زمان شیخوخت وزمان ولادت ، و ایشان وسیله نجات وواسطه درجات اند در قیامت

و مناقب ومدایح ایشان ظاهر است در نظر ، مثل ظهور نور شمس وقمر ، ومزین است از فضایل ایشان عنوان تواریخ و عیون سیر

سؤال نكرده از ایشان هیچ مستفید وممتحن وهیچ منكر امری از امور دین الا كه بی توقف وتامل در منصهٔ تبیین در آورده اند، در مضمار شرف برهمه سابق اند ؛ ودر عرصهٔ یقین برهمه فایق ،عجز و قصور برایشان راه ندارد ، و نقص وفتور گرد ایشان نمی گردد درجمیع صفات غالب اند

قال قایلهم أونطق ناطقهم ، و یکثف الهواء اذاقیست به خلایقهم ، و یقف کلّ ساع عن شأوهم فلا تدرك غایتهم ولاتنال طرائقهم ، سجایامنحهم بها خالقهم ، وأخبربها صادقهم ، فسرّ بها أولیاؤهم وأصادقهم ، وحزن لها مباینهم ومفارقهم

فانه صلی الله علیه وآله وسلّم أزال الشبهة والالتباس، وصرّح بفضلهم لئلایفتقرفی ایضاحه الی الدّلیل والقیاس ، ونطق معلنا بشرفهم الدانی الثمارالزاکی الغراس ، فقال لو سمع مقاله : إنا بنی عبدالمطلب سادات الناس ، صلی الله علیه وعلیهم أجمعین صلاة دائمة باقیة الی یوم الدین

وقد حلّ الحسین علیه السلام من هذاالبیت الشریف فی أوجه و یفاعه،وعلا محله فیه علواتطافت النجوم عن ارتفاعه، واطلع بصفاء سرّه علی غوامض المعارف فکشف له الحقایق عنداطلاعه ، و سار صیته بالفواضل والفضایل فاستوی الصّدیق والعدّ وفی استماعه ، فلمااقتسمت غنایم المجد حصل علی صفایاه ومرباعه ،فقداجتمع فیه وفی أخیه علیهما السلام من خلال الفضل مالاخلاف فی اجتماعه وکیف لایکونا کذلك وهما ابناعلیّ وفاطمة علیهما السلام بلافصل،وسبطاالنبّی صلی الله علیه وآله فاکرم بالفرع والاصل، والسیّدان الامامان قاماأوقعدافقد استولیا علی الامدوحازاالخصل،والحسین علیه السلام هوالذی أرضی غرب السّنان وحدالنّصل، وغادرجثث الأعداء فرایس الکواسب بالهبروالفصل

واماشجاعته علیه السلام فقد قال کمال الدین رحمه الله: اعلم وفقك الله علی حقایق المعانی ووفقك لادراکها أن الشجاعة من المعانی القائمة بالنفوس والصّفات المضافة الیها فهی تدرك بالبصیرة لابالبصر، ولاتمکن معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها اذلیست اجساما کثیفة بل طریق معرفتها والعلم بها مشاهدة آثارها .

فمن أراد أن یعلم أن زیدا موصوف بالشجاعة فطریقه أن ینظر إلی مایصدر منه ، فاذاأحدقت الرجال وحدقت الآجال وحقّت الاوجال وتضایق المجال وحاق القتال :

فان کان مجزاعاً مهلاعاً مرواعاً مفزاعاً فتراه یستر کب الهزیمة ویستبقها ، و یستوصب

فاما در شجاعتش کمال الدین بن طلحه رحمه الله آورده که شجاعت ازمعانی قائمه بنفوس است وصفات مشافه بوی ، وآن مدرك میگردد به بصیرت نه ببصر ، و ممکن نیست که معرفت او لذاتها بحس مشاهد گردد ، زیرا که از اجسام کثیفه نیست بلکه طریق معرفت آن ودانستنش بمشاهدهٔ آثار اوست

پس هر که خواهد که بداند که زید موصوف بشجاعت است طریقش آنست که نظر کند که از اوچه صادر می شود در تکاپوی قتال اگر درمقام ترس وخوف و بیم وفرارست وپیوسته ذلت و خواری

«ویستصوب خل» الدّنیّة ویتطوّقها ، ویستعذب المفرّة ویستنوقها ، ویستصحب الذّلة ویتعقلها، مبادراً الی تدرّع عار الفرار من شبا الشفار ، مشیحا عن الفخار باقتحام الاخطار فی مقر القراع بکل خطار ، فذلك مهبول الام ، مخبول الفهم ، مفلول الجمع ، معزول عن السمع، مضروب بینه و بین الشجاعة بحجاب، مکتوب بینه وبین الشهامة بابراء فی کتاب ، ولاتعرف نفسه شرفاً ، ولا تجد عن الخساسة والدناءة منصرفاً .

وان کان مجساراً مجزاراً کراراً صبّاراً یسمع من أصوات وقع الصوارم نغم المزاهر المطربة، ویسرع الی مصاف التّصادم مسارعته الی مواصلة النواضر المعجبة ، خایضا غمرات الأهوال بنفس مطمئنة وعزیمة مطنبة ، یعدّ مصافحة الصّفاح غنیمة باردة ، ومرامحة الرّماح فایدة عایدة ، ومکافحة الکتایب مکرمةً زایدة ، ومناوحة المقانب منقبة شاهدة ، یعتقد أن القتل یلحقه ظُلل الحیاة الأبدیة ، ویسعفه حلل المحامد السّرمدیة، ویزلفه فی منازل الفخار العلیّة المعدة للشهداء الأحدیّة ، جانحاً الی ابتیاع العزّ بمهجته ویراها ثمنا قلیلا، جامحا عن ارتکاب الدّنایا وإن غادره جماحه قتیلا .

یری الموت احلی من رُکوب دنیة ولا یغتدی للنّاقصین عدیلاً
و یستعذبُ التعذیب فیما یُفیدُه نزاهتهُ عن ان یکوُن دلیلا

فهذا مالك أزمة الشجاعة و حایزها ، وله من قداحها معلاها وفائزها، قدتفوّق بها لبأن الشرف واغتذاه ، وتطوق درّة سخابه المستحلی وتحلاه ، وعبق نشر ارجه المنتشر مما أتاه ، ونطق فعله بمدحه وان لم یفض فاه ، وصدق والله واصفه بالشجاعة الّتی یحبها الله ، وإذا ظهرت دلایل الآثار علی مؤثّرها ، و أسفرت عن تحقق مثیرها ومشمّرها .

فقد صرح النقلة فی صحایف السّیر بمارأوه، وجزموا القول بمانقله المتقدّم الی المتأخّر فیماروه ، أن الحسین علیه السلام لما قصد العراق وشارف الکوفة سرّب الیه أمیرها یومئذ عبیدالله بن

و بی قراری اوراشعار است او ازشجاعت دوراست واز نجدت مهجور
واگر درکارزار قوی دل است و درگیرو دار بی ترس وبیم وهراس، کرار است و درشجاعت ازمردان نام دار، وشجاعت ازصفات ذاتیه اوست و چون دلایل آثار شجاعت ظاهر شد:

نقلة اخبار آورده اند که چون امام حسین علیه السلام متوجه عراق شد در آن وقت عبیدالله زیاد بی بنیاد اشراف بر امارت و حکومت کوفه پیدا کرد ، وچون آن شقی در کوفه قرار گرفت جوق جوق سواره و پیاده بجانب او می آمدند تا بیست هزار ملاعین بی دین نزد وی جمع شدند .

زياد الجنود لمقابلته أحزاباً، وحزب عليه الجيوش لمقاتلته اسراباً ، وجهّز من العساكر عشرين الف فارس وراجل يتتابعون كتايب وأطلابا .

فلمّا حصروه وأحد قوابه شاكين في العدة والعديد، ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد ، فان ابى ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ، ويصد الأرواح الى المحل الأعلى ويصرع الاشباح على الصّعيد ، فتبعت نفسه الابيّة جدّها وأباها ، وعزفت عن التزام الدّنية فأباها ، و نادته النخوة الهاشمية فلباها ، و منحها بالاجابة الى مجانبة الذلة و حباها ، فاختار مجالدة الجنود و مضاربة ظباها ، ومصارمة صوارمها وشيم شماها ، ولايذعن لوصمة تسم بالصّغار من شرفه خدودا و جباها .

و قد كان أكثر هؤلاء المخرجين لقتاله قدشا يعوه و كاتبوه و طاوعوه و عاهدوه و تابعوه وسألوه القدوم عليهم ليبايعوه ، فلمّا جائهم كذبوه ما وعدوه ، وأنكروه وجحدوه ، ومالوا الى السحت العاجل فعبدوه ، وخرجوا الي قتاله رغبة في عطاء ابن زياد فقصدوه، فنصب عليه السلام نفسه واخوته و أهله و كانوا نيّفا وثمانين لمحاربتهم ، و اختاروا بأ جمعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم، فاعتلقتهم الفجرة اللّئام ، ورهقتهم المردة الطغام، ورشقتهم النبال والسّهام ، واوثقتهم من شباشفا رها الكلام،هذا .

والحسين عليه السلام ثابت لاتخف حصاة شجاعته ، ولاتجف عزيمة شهامته ؛ و قدمه في المعترك ارسى من الجبال ، وقلبه لايضطرب لهول القتال، ولا لقتل الرجال ، وقدقتل قومه من جموع ابن زياد جمعاً جماً ، وأذاقوهم من الحمية الهاشمية رهقا و كلما، ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتّى اثخن في قاصديه وقتل، واغمد ظبته في ابشارهم وجدّل .

فحينئذ تكالبت طغام الاجناد على الجلاد ، وتناسبت الاجلاد في المناضلة بالحداد ، وثبت كثرة الالوف منهم على قلّة الآحاد ، وتقاربت من الانوف الهاشمية الآجال المحتومة على العباد، فاستبقت الاملاك البررة إلى الارواح وباء الفجرة بالآثام في الاجساد، فسقطت أشلاؤهم المتلاشية على الارض صرعى تصافح منها صعيداً ، ونطقت حالم بأن لقتلتهم يوماً تودلو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، و تحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقيّاً وسعيداً ، و ضاقت الأرض

وقتی که امام حسین علیه السلام نزدیك ایشان رسید آنحضرت را برفرمان ابن زیاد و بیعت یزید بلید طلب کردند ، آنحضرت ابافرموده باوجود کثرت ایشان وقلت اصحاب خود از پسران و برادران

بمارحبت على حرم الحسين عليه السلام واطفاله اذبقى وحيداً .

فلما رأى عليه السلام وحدته ، ورزىء و فقد نصرته ، تقدّم على فرسه الى القوم حتّى و اجههم وقال لهم: يا أهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً حين استصرختمونا والهين، فأتينا كم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان فى أيمانناً ، وحششتم علينا ناراً نحن أضرمناها على أعدائكم وأعدائنا ، فأصبحتم الباً على أوليائكم ، ويداً لأعدائكم، من غير عدل أفشوه فيكم ، ولا ذنب كان منا إليكم ، فلكم الويلات ، هلاّ اذ كرهتمونا تركتمونا ، والسّيف ماشيم والجاش ماطاش ، والراى لم يستحصد، ولكنكم أسرعتم الى بيعتنا إسراع الدّنا «الدبا» وتهافتتم اليها كتهافت الفراش، ثمّ نقضتموها سفهاً وضلة وطاعة لطواغيت الامة وبقيّة الاحزاب ونبذة الكتاب ، ثمّ انتم هؤلاء تتخاذلون عنا ، تقتلونا ألا لعنة الله على الظّالمين .

ثمّ حرك اليهم فرسه و سيفه مصلت فى يده ، وهو آيس من نفسه عازم على الموت و قال هذه الأبيات :

انا ابنُ على الخير من آل هاشم ... كفانى بهذا مفخرٌ حين افخر
وجدّى رسول الله اكرمُ من مشى ... ونحنُ سراج الله فى الخلق تزهرُ
و فاطمة اُمّى سُلالةُ احمد ... وعمّى يدعى ذاالجناحين جعفر
و فينا كتابُ الله اُنزل صادقاً ... وفينا الهدى والوحى والخير يذكرُ
ونحنُ وُلاةُ الارض «الحوض» نسقى ولاتنا ... بكاس رسول الله ماليس يُنكر
وشيعتنا فى النّاس اكرمُ شيعةٍ ... و مبغضنا يوم القيامة يُخسرُ

و خويشان و ياران هفتاد ودو كس بودند نيندیشيده دل بر كار زار نهاد ، و كلى خود را بحق داد ، و بشجاعت هاشمى داد مردى بداد ، كه جوق جوق ملاعين را بدوزخ ميفرستاد و اصلا دل مبارك كش از آن قتال در قلق و اضطراب نيفتاد ، و حجت بر اهل كوفه لازم ساخت ، و دل برهلاك نهاد واين أبيات فرمود :

انا ابن على الخير من آل هاشم ... كفانى بهذا مفخرحين افخر
و جدى رسول الله اكرم من مشى ... و نحن سراج الله فى الخلق تزهر
و فاطمة امى سلالة أحمد ... و عمى يدعى ذا الجناحين جعفر
و فينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحى والخير يذكر
و نحن ولاة الارض نسقى و لاتنا ... بكاس رسول الله ماليس ينكر
و شيعتنا فى الناس اكرم شيعة ... و مبغضنا يوم القيامة يخسر

يعنى من پسر على ام كه بهترين آل هاشم است كفايت است مرا باين تفاخر وقتى كه فخر

ثمّ دعا النّاس الی البراز ، فلم يزل يقاتل ويقتل من برز اليه منهم من عيون الرّجال حتّی قتل منهم مقتلة كثيرة، فتقدم اليه شمر بن ذی الجوشن فی جمعه ، وسيأتی تفصيل ماجری بعد ذلك فی فصل مصرعه عليه السلام إنشاالله هذا ، وهو كاللّيث المغضب لايحمل علی أحد منهم إلا نفحه بسيفه فألحقه بالحضيض ، فيكفی ذلك فی تحقيق شجاعته و شرف نفسه شاهداً صادقاً ، فلاحاجة معه إلی ازدياد فی الاستشهاد- آخر كلام كمال الدّين رحمه الله .

قلت : شجاعة الحسين عليه السلام يضرب بها المثل ، و صبره فی مآقط الحرب أعجز الأواخر و الأول ، وثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل ، واقدامه إذاضاق المجال اقدام الأجل ، و مقامه فی مقابلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جدّه صلوات الله عليه و آله ببدر فاعتدل، وصبره علی كثرة أعدائه وقلة أنصاره صبر أبيه عليه السلام فی صفين والجمل ، ومشرب العداوة واحد فبفعل الأوّل فعل الآخر مافعل ، فكم من فارس مدلّ بباسه جدّله عليه السلام فانجدل ، وكم من بطل طُلّ دمه فبطل ، وكم حكّم سيفه فی الهوادی والقلل ، فمالاقی شُجاعاً إلاّ وكان لأُمّه الهبل ، وحشرهم الله و جازی كلاً بماقدّم من العمل .

و اذا علمت أن شعار الحسين عليه السلام واصحابه : اُعلُ ياحقّ ، وشعار اعدائه : اُعلُ هبل

و تفاخر كنم ، وجد من رسول الله است كه گرامی‌ترين آنكس است كه ميرود بر روی زمين ، وما سراج نور الهيم در ميان خلق كه نور حق از او درخشانست ، و فاطمه مادر من است كه سلاله و خلاصهٔ اولاد احمداست و عم منست كه خواند شده صاحب دو بال مرصع كه جعفر طيار است ، و در باب ما كتاب الهی نازل شد بصدق وراستی ، و درشأن ما هدايت ووحی و خير سمت ذكر يافت ، و ما واليان اهل زمينيم كه آب ميدهيم دوستان خود را بكأس وجام رسول الله و كسی منكر اين نيست و گروه مادرميان مردمان بهترين گروهانند ، و كين دار و مبغض ما در روز قيامت هست از زيان كاران .

آنحضرت رجز ميخواند و مبارز می‌افكند تا از كشته پشته ساخت تاآخر شمر لعين در آن امر شنيع اقدام نمود كه در فصل مقتل سمت ذكر خواهد يافت ، و اوچون شيرژيان در ميدان داد شجاعت ميداد ، و شرف نفس اوشاهد صادق اينمعنی است احتياج ندارد بازدياد اشتهاد .

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه شجاعت حسين (ع) در ميان خاص وعام ضرب المثل شده ، وصبرش درمقام حرب آخر را مثل اول عاجز ساخته، وثبات قدمش شكوه كوه را متزلزل گردانيده و محل او در مقاتلهٔ فجره مثل محل رسول الله است در بدر و عملش همان عمل، و صبر او بر كثرت اعدا وقلت أنصار مثل صبر پدر اوست درصفين و جمل ،ومشرب عداوت يكيست آخرهمان ميكند كه كرده است آنرا اول

و چون اين را دانستی بدانكه شعار حسين(ع) واصحاب او : اعل يا حق و شعار اعدا : اعل

«ياهبل خل» علمت أن هؤلاء فى نعيم لايزول و اولئك فى شقاء لم يزل ، و كما قتل أبوه وانتقل الى جوار ربّه قتل هو وانتقل ، وكان له عندالله مرتبة لاتنال إلا بالشهادة فتم له ماأراد و كمل، وباء قاتلوه بناراللّه المؤصدة فى الآخرة ولايهدى الله من أضل ، وما سلموا من آفات الدّنيا بل عجلت لهم العقوبة فعمت من رضى ومن خذل ومن قتل، فتبالآرائهم الغايلة وعقولهم الذاهلة فلقد أعماهم القضاء إذ نزل ، وختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فمامنهم إلا من جار عن الصّواب وعدل ، فما أنصف ولاعدل ، وضلّوا عن الحق فمالهم فيه قول ولاعمل ، وقبحاً وشقحا لتلك القلوب الّتى غطّاها الرّين فلم تفرق بين ماعلاواستفل، وسوأة لتلك الوجوه الّتى شوهها الكفر والفسوق والعصيان و سودها الخطا والخطل ، وسبّة لتلك الاحلام الطايشة الّتى عذلت لانكارها الحق بعد معرفة فسبق السّيف العذل ، وغطى على بصائرها حبّ الدنيا الدنية فمالت الى العاجل ففاتها الآجل والعاجل ماحصل ، و كيف لاتصدر عنهم هذه الأفعال و كبيرهم المدعوّ بأمير مؤمنيهم استشهد بشعر ابن الزّبعرى فكأنما بده به و ارتجل :

ليت اشياخى ببدرٍ شهدُوا	وقعة «جزع» الخزرج من وقع الاسل
لأهلّوا و استهلّوا فرَحاً	واستحر القتل فى عبد الاشل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبرٌ جاء ولا وحىٌ نزل

قدقتلنا القوم . والناس على دين ملوكهم كماورد فى الحديث والمثل .

فلقد ركبوا مركبا وعراً ، و اتوا أمراً إمراً ، وفعلوا فعلاً نكرا ، و قالوا قولاً هجراً ، و استحلّوا مذاقاً مرّاً ، و بلغوا الغاية فى العصيان ، ووصلوا الى النّهاية فى ارضاء الشّيطان ، وأقدموا على أمر عظيم من اسخاط الرّحمن .

و كم ذكّرهم الحسين عليه السلام أيّام الله فماذكروا ، وزجرهم عن تقحم نارالجحيم فماانزجروا، وعرّفهم ماكانوا يدّعون معرفته فما عرفوا ، ولا فهموا منذأنكروا ، وأمرهم بالفكر فى هذاالامر الصّعب فما ائتمروا ، فى كلّ ذلك ليقيم عليهم الحجة ، ويعذر الى الله فى تعريفهم المحجة، فأصروا و استكبروا استكباراً ،ومماّ خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارجهنّم فلم يجدوا لهم من دون الله

يا هبل، واين راهم بدانكه حسين و اصحاب اودر نعيم اند لايزال و اعداء ايشان در جحيم لم يزل والناس على دين ملوكهم . همچنانكه ورود يافته در حديث ومثل.

آن ملاعين مرتكب اينچنين امرى شدند و اصرار نمودند و هم عنان كفره فجره شدند كه در شأن ايشان آيت قرآن ورود يافته كه : فاصروا و استكبروا استكباراً و مما خطيآتهم اغرقوا

أنصاراً ، ونادی لسان حال الحسین علیه السلام: ربّ لاتذر علی الارض من الکافرین دیّاراً ، إنّك إن تذرهم یضلّوا عبادك ولایلدوا إلاّ فاجرا کفاراً .

فاستجاب الله دعاءه علیه السلام وخصّه بمزید العنایة والاکرام ، ونقله الی جواره مع آبائه الکرام، ووقع الفنا بعده فی اولئك الطغام ، ودارت علیهم دوایر الانتقام والاصطلام ، فقتلوا فی کلّ ارض بکلّ حسام ، وانتقلوا الی جوار مالك فی نارجهنّم وأصحاب الحسین علیهم السلام الی جوار رضوان فی دارالسلام ، فصارت الوف هؤلاء الاغنام «الاغطام خل» آحاداً ، وجموعهم افراداً ، و البسوا العار آباءوأولاداً، فأحیاؤهم عارعلی الغابر ، والأوّلون مسبّة للآخر، واستولی علیهم الذل و الصّغار، و خسروا تلك الدّار وهذه الدار ، وکان عاقبة أمرهم الی النّار وبئس القرار ، و کثرالله ذریة الحسین علیه السلام وأنماها ، وملابها الدّنیا ورفعها وأعلاها .

واذا عرفت أن کلّ حسینی فی الدّنیا من ولد علیّ بن الحسین زین العابدین علیهما السلام ظهر لك کیف بارك الله فی ذرّیّته الطّاهرة وزکاها ، وإذا فکرت فی جموع أعدائهم وانقراضهم تبیّنت أن العنایة الالهیّة تولّت هذه العترة الشریفة و أبادت من عاداها ، وسعدت فی الدّنیا والاخرة وسعد من والاها ، وقد تظاهرت الاخبار أن الله تعالی اختارها واصطفاها ، واختار شیعتهاواجتباها

ولمارأی الحسین علیه السلام اصرارهم علی باطلهم ، وظهور علایم الشقاء علی اخلاقهم وفعایلهم،

فادخلوا ناراً فلم یجدوا لهم من دون الله انصاراً، و ندا فرمود لسان حال امام حسین(ع) باین ندا که : ربّ لاتذر علی الارض من الکافرین دیاراً

دعای آن حضرت سمت اجابت یافته تخصیص فرمود او را بمزید عنایت واکرام ، و برد او را در جوار آبای عظام کرام ، ووقوع یافت فنا در أعدای دون طغام ، و دایر شد بر ایشان دوائر انتقام و اصطلام ، وکشته گشتند بأقبح وجهی در هر زمین بکل حسام ، و انتقام یافتند با نار جحیم با چندین محن و آلام ، و حسین و أصحاب با سرور و حضور پیوستند بجوار رضوان بدارالسلام با وجود کثرت أعدا با انواع خواری و ذلت نیست شدند ، ودر دار بئس القرار جای گرفتند

و حضرت حق بسیار گردانیدذریت امام حسین را بوجود امام زین العابدین (ع) تا انقراض عالم ظلال عالیشان پاینده خواهد بود ، و آفتاب سعادت آثار وانوار ایشان تا بنده ، و أعدامقطوع و منقرض و آنچه باشند منکوب و مخذول و معرض و عنایت الهیه متولی امور این عترت شریفه شده و دشمنان ایشانرا بوادی تفرقه و هلاك انداخته ، وسعید گردانیده دوستان ایشانرا در دنیا و آخرت و تظاهر روایات و رود یافته که حق سبحانه و تعالی اختیار فرمود ایشانرا و برگزید ، و امتیازداد شیعهٔ ایشانرا بوعده نه بوعید .

و چون امام معصوم مظلوم دید اصرار باطل ایشانرا ، وظهورعلامات شقاوت عاطل ایشان را ،

و أن ابليس وجنوده قادوهم فى أشطانهم وحبايلهم ، علم بسعادة من قتلوه وشقاوة «وسعادة خ ل» قاتلهم ، وتحقق انّه قدطبع الله على قلوبهم فلا ينجع فيهم نصح ناصحهم ولا عذل عاذلهم ، فجدّ فى حربهم على بصيرة واجتهد ، وصبر صبر الكرام على تلك العدة وذلك العدد .

وتفصيل ذلك ياتى فى باب مصرعه عليه السلام و يعزّ علىّ أن يجرى بذكره لسانى ، أو يسمح بسطره بنانى ، او أتمثله فى خاطرى وجنانى ، فانى أجد لذكره ألماً وأبكى لمصابه دمعاً و دماً ، و أستشعر لما بلغ منه هما وندماً ، ولكن لاحيلة فيماجرى به القضاء و القدر ، و ان ذممنا الورد فانا نحمد الصّدر ، والله يجازى كلاعلى فعله ولا يبعدالله إلا من كفر .

السابع فى كرمه وجوده عليه السلام

قال كمال الدّين رحمه الله تعالى : قدتقدّم فى الفصل المعقود لذكر كرم أخيه الحسن عليهما السلام قصة المرأة التى ذبحت الشاة و ما وصلهابه لما جائته بعداخيه الحسن عليهما السلام وأنه أعطاها ألف دينار واشترى لهاألف شاة ، و قد اشتهر النقل عنه عليه السلام أنه كان يكرم الضّيف ، ويمنح الطالب ، ويصل الرّحم ، وينيل الفقير ، ويسعف السّايل ، ويكسو العارى ، ويشبع الجايع و يعطى الغارم ، و يشدّ من الضعيف ، و يشفق على اليتيم ، و يعين ذا الحاجة ، وقل أن وصله مال إلاّ فرقه .

و آنکه شیاطین قاید و راید آن ملاعین اند ، و عالم بود بسعادت سعدا و شقاوت اشقیا از این دو جماعت که مقتول میگردند ، و تحقیق داشت که بر دلهای سخت ایشان مهر خذلان و بدبختی استحکام یافته ، و نصایح و مواعظ سودمند نمی‌افتد ، سپر صبر در سر کشید ، و بغیر جنك چارهٔ ندید .

کشش و کوشش فرمود بقدر امکان بر وجهی که در مقتل آنحضرت سمت ذکر خواهد یافت اگر چه جریان لسانرا تاب گویائی آن نیست ، وقوت سامعه را طاقت شنوائی آن نه ، دل در اضطراب است ، و دیده در غرقاب آب ، و الیه المرجع و المآب .

فصل هفتم درکرم وجود آنحضرت (ع)

کمال الدین بن طلحه رحمه الله سابقاً ایراد فصلی نموده بوددر کرم وجود حسن بن علی(ع) و قصه آن زن که برای ایشان گوسفند کشته بود بیان کرده که هر یك از امام حسن و امام حسین علیهما السلام او را هزار گوسفند وهزار دینار زر دادند ، و اشتهار نقل ازاو ورودیافته که آنحضرت اکرام ضیف میفرمود ، وطالب را جود مینمود ، ورعایت صلهٔ رحم میکرد ، و فقیر را مینواخت ، ومهم سایل را می‌ساخت ، و برهنه رامی پوشید ، و گرسنه را سیر میکرد ، و حاجت و ام دار روا میکرد ، و برضعیف رحیم بود ، و بر یتیم مشفق و مهربان ، و اعانت میفرمود صاحبان حاجت را ، و هرچه بوی می‌آمد از مال واگر چه اندك میبود بر محتاجان صرف مینمود

وروی ان معاویة لما قدم مکة وصله بمال کثیر وثیاب وافرة و کسوات وافیة ، فردّ الجمیع علیه ولم یقبله منه .

وهذه سجیّة الجواد وشنشنة الکریم ، و سمة ذی السّماحة وصفة من قد حوی مکارم الاخلاق فأفعاله المتلوة شاهدة له بصفة الکرم ، ناطقة بانه متّصف بمحاسن الشّیم .وقد کان فی العبادة مقتدیا بمن تقدم حتّی نقل عنه علیه السلام أنه حج خمساً وعشرین حجة إلی الحرم وجنائبه تقاد معه وهو ماش علی القدم ـ آخر کلامه ره .

قال الفقیر الی الله تعالی علیّ بن عیسی عفا الله عنه : اعلم أیّدک الله بتوفیقه وهداك إلی سبیله وطریقه ان الکرم کلمة جامعة لأخلاق محمودة ، تقول کریم الأصل ، کریم النفس ، کریم البیت، کریم المنصب، الی غیر ذلك من صفات الشرف ، ویقابله اللّوم فانّه جامع لمساوی الأخلاق تقول : لئیم الأصل والنفس والبیت وغیرها .

فاذا عرفت هذا فاعلم أن الکرم الّذی الجود من أنواعه کامل فی هولاء القوم ثابت لهم محقق فیهم متعیّن لهم ولایعدوهم ولایفارق افعالهم وأقوالهم ، بل هو لهم علی الحقیقة وفی غیرهم کالمجاز ، ولهذا لم ینسب الشحّ الی أحد من بنی هاشم ، ولانقل عنهم ، لأنهم یجارون الغیوث سماحة، ویبارون اللّیوث حماسة ، ویعدلون الجبال حلما ورجاحة، فهم البحور الزّاخرة والسحب الهامیة الهامرة .

آورده اند که معاویه چون بمکه آمد مال بسیار باجامهای فاخر جهت آنحضرت فرستاد هیچ چیز از آن قبول نفرموده همه را باز پس فرستاد

جود وکرم و محاسن آن حضرت بمرتبهٔ اعلی بود ، و او درعبادت بدرجهٔ قصوی چنانچه نقل ورود یافته که بیست و پنج نوبت حج پیاده فرموده و مرکبهای او را با وی می کشیدند .

مؤلف رحمه الله میفرماید که : کرم کلمهٔ جامعه است مر أخلاق پسندیده را که میگویند : کریم الاصل کریم النفس، کریم البیت، کریم المنصب،وغیر ذلك از صفات شرف، درمقابل آن لؤم است که او جامع اخلاق مذمومه نا پسندیده است چنانچه گوئی : لئیم الاصل لئیم النفس لئیم البیت و غیر ذلك از صفات ذمیمه

چون این را دانستی بدانکه کمال انواع کرم وجود در اهل بیت موجود است که ازایشان مفارقت نمیکند نه از افعال و نه ازاقوال ایشان ،بلکه در ایشان بحقیقت است و در غیرایشان بمجاز ؛ وازاینجهت است که منسوب نیستند به بخل هیچ یك از بنی هاشم وکسی نقل نکرده بخل را از ایشان ، بلکه از افعال ذمیمه چیزی ازایشان بفعل نیامده ،چه ایشان مثل بارانند در جودوسخاوت و مانند شیر ژیانند در حماست وشجاعت ، ومثل کوهند در حلم ، و همچو بحرند در علم ،

فما كان من خير أتوه فانّما توارثه آباء آبائهم قبلُ
و هل ينبتُ الخطى إلاّ وشيحهُ وتُغرسُ إلاّ فى منابتها النخلُ

ولهذا قال على عليه السلام وقد سئل عن بنى هاشم و بنى اميّة فقال: نحن امجدُ وانجدُ واجود وهم أغدر وأمكر وأنكر.

ولقد صدق صلى الله عليه فان الّذى ظهر من القبيلتين فى طول الوقت دال على ما قاله عليه السلام، ولاريب أن الاخلاق تظهر على طول الأيّام، وهذه الأخلاق الكريمة اتخذوها شريعة، وجعلوها الى بلوغ غايات الشّرف ذريعة، لشرف فروعهم واصولهم، وثبات عقولهم، لأنهم لايشينون مجدهم بما يصمه، ولايشوّهون وجوه سيادتهم بما يخلقها، ولأنهم مقتدى الأمة، و رؤوس هذه الملّة، وسروات النّاس، وسادات العرب، وخلاصة بنى آدم، وملوك الدّنيا، والهداة الى الاخرة، وحجة الله على عباده، وامناؤه على بلاده، فلابد أن تكون علامات الخير فيهم ظاهرة، وسمات الجلال بادية باهرة، و أمثال الكرم العام سايرة، و أن كلّ متّصف بالجود من بعدهم بهم اقتدى، وعلى منوالهم نسج و بهم اهتدى، و كيف لايجود بالمال من يجود بنفسه النفيسة فى مواطن النزال، و كيف لايسمح بالعاجل من همّه فى الآجل، ولاريب عند العقلاء أن من جاد بنفسه فى القتال فهو بالمال أجود، ومن زهد فى الحياة المحبوبة فهو فى الحطام الفانى أزهد، وقد عرفت زهدهم فاعرف به رفدهم، فان الزاهد من زهد فى حطامها وخاف من آثامها، ورغب عن حلالها وحرامها.

و لهذا چون از أمير المؤمنين (ع) سؤال كردند از بنى هاشم و بنى اميه فرمود كه: نحن أمجد وأنجد وأجود، و هم أغدروا مكر و أنكر، چنانچه سمت ذكر يافت

و آنچه ظهور يافته از اين دو قبيله در طول مدت دال است بر صدق آنحضرت كه قبل از آن فرموده، زيرا كه ظهور اخلاق در طول ايام ميباشد، ومقرر است كه طريق شريعت از ايشان شيوع يافته، و راه طريقت و حقيقت از ايشان بوضوح پيوسته ذريعهٔ مجد و شرف بفروع و اصول ايشان است، و بلوغ غايات كمالات منوط به آراء و عقول ايشان، زيرا كه ايشان مقتداى امت ورؤوس ملت و سروران عالم و سادات عرب و عجم و خلاصهٔ نوع بنى آدمند، و هاديان راه دين، و بهترين اهل روى زمين و حجت الله على العباد، وامناى او بر بلاد ايشانند و بس لاجرم علامات خير و خوبى در ايشان بظهور آيد و سمات جلال و بزرگى از ايشان روى نمايد، وهر كه متصفست بصفت جود بعد از ايشان از ايشان اقتباس كرده و هر كه اهتدا يافته از ايشان يافته، وچگونه جود ننمايد بمال آنكه جان خود را فدا كند در راه ذوالجلال، و بلاشك نزد عقلا مقررست بآنكه هر كه جود نمايد نفس خود را در قتال در بذل مال أجود خواهد بود، و آنكه او را شيوهٔ زهد باشد در حيات محبوبه پس او در شيمهٔ حطام فانى ازهد خواهد بود.

ولعلك سمعت بما أتی فی هل أتی من ایثارهم علی أنفسهم ، أليسوا الّذين أطعموا الطعام علی حبّه ؟ ورغب كلّ واحد منهم فی الطّوی لارضاء ربّه ؟ و عرضوا تلك الأنفس الكريمة لمرارة الجوع ، و أسهروا تلك العيون الشريفة من الخوی فلم تذق حلاوة الهجوع ، وجعلوها لما وجدوه من الرقة علی المسكين واليتيم والأسير غرقی من الدموع ، و تكرّر عليهم الم فقد الغذاء غدواً وبكوراً ، و اضرم السغب فی قلوب أهل الجنة سعيراً ، وامنوا حين قالوا : إنانخاف من ربّنا يوماً عبوسا قمطريراً فوقيهم الله شرذلك اليوم ولقيهم نضرة وسروراً ، وشكرهم من أنعموا عليه فقالوا : إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكوراً .

والحسين علیه السلام و إن كان فرعاً للنّبی وعلیّ وفاطمة علیهما السلام ، فهو أصل لولده من بعده و كلّهم اجواد كرام .

كرموا و جاد قبيلهم من قبلهم ... و بنوهم من بعدهم كرماء
فالنّاس ارض فی السّماحة والندی ... وهم اذا عدّ الكرام سماء
لو انصفوا كانوا لآدم وحدهم ... وتفرّدت بولادهم حوّاء

وقال النّبی صلی الله علیه و آله و سلم وقد جاءته امّ هانی يوم الفتح تشكو أخاها عليّاً علیه السلام : لله درّ أبی طالب لو ولد الناس كلّهم كانوا شجعانا ، وكان علی علیه السلام يقول فی بعض حروبه : أملكوا عنی هذين الغلامين فانّی أنفس بهما عن القتل لئلا ينقطع نسل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم .

و صفات حميدهٔ ايشان مكرراً معلوم كردهٔ از صفات ايثارشان كه در سورهٔ هل أتی سمت ذكر يافته ، واخر فروع واصول اويند.

كرموا وجاد قبيلهم من قبلهم ... و بنوهم من بعدهم كرماء
فالناس ارض فی السماحة والندی ... و هم اذا عد الكرام سماء
لو انصفوا كانوا لادم وحدهم ... و تفردت بولادهم حواء

يعنی كرم نمودند وجود ورزيدند قبيلهٔ ايشان پيش از زمان ايشان ، و پسران ايشان بعد از زمان ايشان مثل پدران عاليشان كرم دار بودند ، پس مردمان غير ايشان مثل زمين اند در سخاوت وجود و ايشان آسمان هر گاه كه شمارند اهل جود و كرم را در موجود ، اگر انصاف داده شوند هستند مر آدم را تنها ايشان يعنی غرض از اولاد آدم ايشان اند و متفرد است بولادت ايشان حوا،

و در روز فتح مكه كه امهانی شكايت برادرش امير المؤمنين (ع) نزد رسول الله (ص) برده بود چنانچه سابقا مذكور شد. آنحضرت فرمود كه خدای تعالی خير بسيار دهد ابوطالب را كه اگر همه مردمان از او متولد ميشدند همه شجاع و دليرمی بودند ، و أمير المؤمنين (ع) در بعض حروب خود ميفرمود كه نگاه داريد اين دو پسر را از من يعنی حسن وحسين را كه من نفيس ترم بايشان از قتل تا منقطع نشود نسل رسول الله (ص)

وقيل لمحمّد بن الحنفية رحمة الله عليه : أبوك يسمح بك في الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلام ، فقال : هما عيناه وأنا يده والانسان يقي عينيه بيده ، وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك : أنا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

والحماسة والسماحة رضيعتا لبان ، وقد تلازما في الجود فهما توأمان ، فالجواد شجاع والشجاع جواد، وهذه قاعدة كلية لا تنخرم ولو خرج منها بعض الآحاد ، ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف والتلاد ، وقد قال أبو تمام في الجمع بينهما فأجاد :

واذا رأيت ابا يزيد في ندى ... ووغى ومبدى غارة ومعيدا
ايقنت ان من السماح شجاعة ... تدنى وان من الشجاعة جوداً

وقال ابو الطيب :

قالوا الم تكفه سماحته ... حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته ... تريه في الشح صورة الفرق
كن لجة ايها السماح فقد ... آمنه سيفه من الغرق

ولهذا قال القائل :

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها ... والجود بالنفس اقصى غاية الجود

و ميگفتند محمد بن حنفيه را رحمة الله عليه كه پدر تو سماحت مينمايد بتو در حرب و ترا دليرانه بحرب مي برد وامساك ميكند بحسن و حسين در حرب و كم ميبرد ايشانرا بحرب ، درجواب گفت كه : حسن و حسين هر دو چشم ويند و من دست ويم و انسان نگاه ميدارد بدست هر دو چشم خود را ، و يك نوبت ديگر كه بوى اين سخن گفتند درجواب گفت كه : من پسر امير المؤمنينم وامام حسن وامام حسين فرزندان رسول الله اند (ص)

و حماست و سماحت كه شجاعت و سخاوت است دو همشيره اند كه تو أمان بوده اند جواد شجاع است و شجاع جواد ، و اين قاعدهٔ كليه ايست مطرد و منعكس كه از يكديگر تخلف نميكنند و اگر چه خارج شوند از او بعضى از آحاد ، و هر كه ترسد عيب را در شرف خود جود وسخا مينمايد بنو وكهن وابو تمام جمع كرده بودهر دو را بالتمام دراين ابيات :

واذا رايت ابا يزيد في ندى ... ووغى ومبدى غارة ومعيداً
أيقنت أن من السماح شجاعة ... تدنى و ان من الشجاعة جوداً

يعنى هر گاه ديدى أبا يزيد را در حال سخاوت و شجاعت كه ابتدا كننده است بجنك وغارت و باز گردنده است بوى يقين ميدانى كه از سخاوت شجاعت نزديك است و از شجاعت جود حاصل است .

وقیل: الکریم شجاع القلب والبخیل شجاع الوجه.

ولما وصفهم معاویة وصف بنی هاشم بالسّخاء، وآل الزّبیر بالشجاعة، وبنی مخزوم بالتّیه وبنی امیّة بالحلم فبلغ ذلك الحسن بن علی علیهما السلام فقال: قاتله الله أراد أن یجود بنوهاشم بما فی أیدیهم فیحتاجوا الیه، وأن یشجع آل الزّبیر فیقتلون، وان یتیه المخزومیّون فیمقتوا وأن تحلم بنو امیّة فیحبّهم النّاس وقد تقدّم هذا الکلام آنفا بألفاظ وهی المرویّة.

ولعمری لقد صدق فی بعض مقاله وإن کان الصّدق بعیداً من أمثاله، ولکن الکذوب قد یصدق، فان السّماحة فی بنی هاشم کما قال، والشجاعة والحلم فیهم فی کل الأحوال، والنّاس فی ذلك تبع لهم فهم علیهم کالعیال، فقد حازوا قصبات السّبق لما جمعوه من شرف الخلال، فاذا تفرقت فی الناس خصال الخیر اجتمعت فیهم تلك الخصال، وهذا القول هو الحق «وما بعد الحق الا الضلال».

فاذا عرفت حقیقة هذا التقریر، فاحکم لهم بالصّفات المحمودة علی کلّ تقدیر، فان اضدادها من الصّفات المذمومة رجس وقد طهرهم الله من الرّجس تطهیراً، و اختارهم من بریته واصطفاهم من عباده «و کان الله سمیعاً بصیراً.»

و گفته‌اند که: کریم شجاع القلب است و بخیل شجاع الوجه.

و سابقا مذکور شد که معاویه وصف کرد بنی هاشم را بسخا و بنی زبیر را بشجاعت و بنی مخزوم را بکبر، و بنی امیه را بحلم واین کلام بامام رسید فرمود که خدای تعالی او را از رحمت خود دور گرداناد، میخواهد که بنی هاشم هرچه دارند از دست ایشان بیرون رود تا محتاج شوند، و آل زبیر بواسطهٔ شجاعت بقتل آیند، و بنی مخزوم بسبب کبر مردم ایشانرا دشمن شوند، و بنی امیه بجهت حلم مردم باایشان دوست گردند.

و او در مقالهٔ بنی هاشم صادق بود اگرچه صدق دوراست از مثل وامثال او، ولیکن کاذب گاهی صادق میباشد، سخاوت و سماحت آیتی است در شان بنی هاشم همچنانکه او گفت اما باقی را دروغ گفت چه شجاعت و حلم در ایشان موجود است بأصالت در هر حال و در غیر ایشان بالتبع وعاریتی است

القصه جمیع خصال خیر در مردم متفرقست ودرایشان مجتمع، وایشان بغایت‌اند در آن خصال، وانیست قول صدق و کلام حق «**و مابعدالحق الا الضلال**»

پس هرگاه که دانستی حقیقت این تقریر حکم میکنی برای ایشان بصفات حمیده بر هر تقدیر زیرا که اضداد او از صفات ذمیمه رجس است وحق تعالی حکم بتطهیر ایشان کرده که «**ویطهرکم تطهیراً**» و ایشانرا درمیان بلاد وعباد خود اختیار نموده و برگزیده. «**وکان الله سمیعاً بصیراً**»

الثامن فی ذکر شیء من کلامه عليه السلام

قال کمال الدّین رحمه‌الله تعالی : کانت الفصاحة لدیه خاضعة ، والبلاغة لأمره متبعة سامعة طائعة ، وقدتقدّم آنفامن نثره فی الفصل السّادس فی ذلك المقام الذی لا تفوه فیه الافواه من الفرق ، ولا تنطق الألسنة من الوجل والقلق، مافیه حجة بالغة ، علی أنه فی ذلك الوقت افصح من نطق ، واما نظمه فیعدّ من الکلام جوهر عقدمنظوم، ومشهر برد مرقوم .

فمنه قطعة نقلها صاحب کتاب الفتوح وأنه عليه السلام لما احاط به جموع ابن زیاد وقتلوا من قتلوا من أصحابه ومنعوهم الماء کان له عليه السلام ولد صغیر فجائه سهم منهم فقتله فرمّله الحسین عليه السلام وحفر له بسیفه وصلّی علیه ودفنه وقال :

غدر القوم وقدماً رغبوا — عن ثواب الله ربّ الثّقلین
قتلوا قدماً علیّاً و ابنه — حسن الخیر کریم الطرفین
حسداً منهم وقالوا اجمعوا — نقبل الآن جمیعاً بالحسین «کذا»
یالقوم لاناسٍ رذّلٍ — جمعوا الجمع لاهل الحرمین
ثمّ ساروا وتواصوا کلّهم — لاحتیاجی للرضا بالملحدین

فصل هشتم در بعضی از کلام فصاحت نظام آنحضرت

کمال الدین بن طلحه آورده که فصاحت رام اوست و بلاغت کلام او، و گفتار در بارش هم در صورت نثر وقوع یافته و هم در سلك نظم انتظام پذیرفته ، چنانچه بعضی از آن سمت ذکر یافت .

و بعضی دیگر از آن صاحب کتاب فتوح قطعهٔ از آنحضرت نقل کرده که دروقت محاربهٔ کربلا فرمود در حالتی که از آب فرات ممنوع بوده وملاعین از ابن زیاد لعنه‌الله تیری بر حلق طفل مظلوم آنحضرت زدند و شهد شهادت یافت ، و آن حضرت بروی نماز گذارد و بشمشیر قبر وی کند ودفن کرد در آن دشت کربلا و قطعه اینست :

غدر القوم و قدمار غبوا — عن ثواب الله رب الثقلین
قتلوا قدما علیاً و ابنه — حسن الخیر کریم الطرفین
حسداً منهم وقالوا اجمعوا — نقتل الان جمیعاً للحسین «کذا»
یالقوم لاناس رذل — جمعوا الجمع لاهل الحرمین
ثم ساروا وتوا صوا کلهم — لاحتیاجی للرضا بالملحدین

لم یخافوا الله فی سفك دمی — لعبیدالله نسل الفاجرین
وابن سعد قد رمانی عنوة — بجنود کوکوف الهاطلین
لا لشیء کان منّی قبل ذا — غیر فخری بضیاء الفرقدین
بعلیّ خیر من بعد النبیّ — والنبیّ القرشیّ الوالدین
خیرة الله من الخلق أبی — ثمّ اُمّی فأنا ابن الخیرتین
فضّة قد صفّیت من ذهب — فأنا الفضة و ابن الذهبین
من له جدّ کجدی فی الوری — او کشیخی فانا ابن القمرین
فاطم الزهراء اُمی و أبی — قاصم الکفر ببدر و حنین
وله فی یوم اُحد وقعة — شفت الغلّ بفض العسکرین
ثمّ بالأحزاب والفتح معاً — کان فیها حتف اهل القبلتین
فی سبیل الله ماذا صنعت — اُمّة السوء معاً بالعترتین
عترة البرّ النبیّ المصطفی — و علیّ الوردبین الجحفلین

لم یخافوا الله فی سفك دمی — لعبیدالله نسل الفاجرین
و ابن سعد قد رمانی عنوة — بجنود کوکوف الهاطلین
لاالشیء کان منی قبل ذا — غیر فخری بضیآء الفرقدین
بعلی خیر من بعد النبی — و النبی القرشی الوالدین
خیرة الله من الخلق ابی — ثم امی فانا ابن الخیرتین
فضة قد صفیت من ذهب — فانا الفضة و ابن الذهبین
من له جد کجدی فی الوری — او کشیخی فانا ابن القمرین
فاطم الزهرآء امی و ابی — قاصم الکفر ببدر و حنین
وله فی یوم احد وقعه — شفت الغل بفض العسکرین
ثم بالاحزاب و الفتح معاً — کان فیها حتف اهل القبلتین
فی سبیل الله ماذا صنعت — امة السوء معاً بالعترتین
عترة البر النبی المصطفی — و علی الورد بین الجحفلین

یعنی غدر و ظلم کردند و پیش دستی نمودند قوم باین امر زشت که محروم ماندند از ثواب پروردگار انس و جن و از بهشت شهید کردند پیش از این علی و پسر او حسن را علیهماالسلام که بهتر مردم بودند و کریم بود دو طرف او که جانب مادر و پدر است ، حسد کردند از ایشان و گفتند جمع شوید واتفاق کنید تا بکشیم این زمان همه ملازمان حسین را ، فریاد رس خدای تعالی است پناه بوی مرقومیرا که جماعتی بودند دون رذل دنی فضول که جمعیت کردند و جمع شدند برای

وقال وقد التقاه وهو متوجه الى الكوفة الفرزدق بن غالب الشاعر وقال له : يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته؟! فترحم على مسلم وقال : صار إلى روح الله ورضوانه أما أنه قضى ماعليه وبقى ماعلينا وأنشده

و إن تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى و أنبل
وان تكن الابدان للموت انشأت ... فقتل امرء والله بالسّيف أفضل
وان تكن الأرزاق قسماً مقدراً ... فقلّة حرص المرء فى الكسب أجمل
وان تكن الأموال للتّرك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

قتل اهل حرم خدا و رسول بعد از آن رفتند وهمه‌شان بهم وصيت كردند و عهد و پيمان بستند از براى احتياج من كه از من بيعت بستانند يا بقتل رسانند از جهت رضاى دوملحد كه ابن زياد بى بنياد ويزيد پليد است يا ابن سعد نحس ، نترسيدند از واحد قهار منتقم در ريختن خون من از براى رضاى عبيد الله كه نسل دو فاجراست، و پسر سعد نحس بمن تير بارانيد از روى قهر وحسد مثل باران كه از دو طرف باريدن گيرد نه از براى چيزى كه از من پيش از آن بفعل آمده باشد كه مستحق آن گشته باشم غير فخر من بروشنى دو نور فرقدين كه نجم نبوت و كوكب ولايت است كه اتصال فخر من يكى بعلى است كه بهترين خلايق است بعد از نبى ، و يكى ديگر به پيغمبريست كه قرشى است از جانب پدر ومادر، بهتر خلق نزد خالق پدر من است ، و باز مادر من پس من پسر دو بهتر باشم، گاهى كه صافى ميسازند نقره را از طلا منم نقرهٔ كه پسر دو نوع طلاى خالصم ، كيست كه او را جدى باشد مثل جد من درميان خلايق ، يا همچو پدر من پس من پسر شمس وقمرم، فاطمه زهرا مادر منست و پدر من شكنندهٔ شوكت كفر بود در بدر و حنين ، و جرأت او بود در روز احد كه تسكين يافت و قرار گرفت رايت اسلام بعد از تفرقهٔ هر دو لشكر ، بعداز آن تفرقه جمعيت احزاب و فتح مكه با هم ازاو شد كه در آن حتف اهل دو قبله را ازايشان كشيد در راه حق تعالى ، چه بد حركتى كردند امت بدكردار كه با هم اتفاق كردند بقتل پسرى كه عترت پسنديدهٔ نبى است كه مصطفى است وعترت على كه مرتضى است ، وورود من در ميان اين دو مرد عظيم القدر است .

و در آن وقت كه آنحضرت از حرم متوجه كوفه بوددر راه فرزدق بن غالب شاعر بخدمت وى رسيد و گفت : يا ابن رسول الله چون بود كه ميل فرمودى بجانب كوفه و حال آنكه ايشان كشتند ابن عم ترا مسلم بن عقيل و شيعه او را ، از حق تعالى براى او روح و راحت و رحمت طلبيد و فرمود كه : جريـان حكم قضى بر او شد و باقى آن برما نيز خواهد شد و اين أبيـات را انشا فرمود :

وان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشأت ... فقتل امرء والله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسماً مقدراً ... فقلة حرص المرء فى الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

يعنى و اگر باشد دنيا از آن قبيل كه او راشمارند نفيس پس مقرر است كه دار ثواب الهى

هذا آخر كلام كمال الدين بن طلحة رحمه الله في هذا الفصل

اقول: إنهم عليهم السلام رجال الفصاحة وفرسانها، وحماة البلاغة وشجعانها، عليهم تهدلت اغصانها، ومنهم تشعبت افنانها، ولهم انقادت معانيها وهم معانها، ولرياضتهم اطاع عاصيها واصحب حرانها، اذا قالوا بذوا الفصحا، واذا ارتجلوا سبقوا البلغاء، واذا نطقوا ذعن كلّ قائل، و اقر لهم كلّ حاف وناعل

تركت والحسن تاخذه تنتفي منه و تنتحب فاصطفت منه محاسنه و استزادت فضل ماتهب

بألفاظ تجارى الهواء رقة، والصّخر متانة، وحلم يوازى السّماء ارتفاعا، والجبال رزانة، أذعنت لهم الحكم، واجابت نداءهم الكلم، واطاعهم السّيف والقلم، وصابوا واصابوا فما صوب الدّيم، ورثوا البيان كابراً عن كابر، وتسنّموا قلل الفضايل تسنّمهم متون المنابر، وتساووا في مضمار المعارف فالاخر يأخذ عن الاوّل والأوّل يملي على الآخر.

شرفٌ تتابعَ كابراً عن كابر كالرّمح انبوباً على انبوب

يفوح ارج النّبوة من كلامهم، ويعبق نشر الرّسالة من نثرهم ونظامهم، ويعجز الاوائل والأواخر عن مقالهم في كلّ موطن ومقامهم، فهم سادات النّاس وقادتهم في جاهليّتهم واسلامهم، فماساجلهم في منقبة الامغلب، وماشابههم ماجد إلاقيل أطمع من اشعب، شنشنة معروفة في السّلف والخلف، وعادة شريفة ينكرها من أنكر ويعرفها من عرف.

ومن كلامه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً فقال:

الحمد لله وماشاء الله ولا حول ولا قوّة الاّ بالله وصلى الله على رسوله وسلّم، خط الموت

که عالم آخرت است از آن اعلی و أعظم است، واگر هست که أبدان از برای مرك مخلوق شده واین امر واقعی است پس قتل مرد بخدا سوگند بشمشیر بهتر است، و اگر هست أرزاق قسمت مقرر مقدر پس قلت حرص مرد در کسب واکتساب نیکوتر است، و اگر چنانچه جمع اموال از برای ترك است پس چه حال است چیزی را که ترك کرده خواهد شد بآن مرد بخیلی مینماید بمصرفش صرف نمیکند، این آخر کلام ابن طلحه است رحمه الله دراین فصل.

مؤلف کتاب رحمه الله میفرماید که رجال فرسان فصاحت و شجعان میدان بلاغت ایشانند و انشعاب شعب بلاغت وفصاحت از ایشان است که باین مقر و معترف اند هر ناطق و قایل، وهر حافی و ناعل نقدرسالت ازسکه کلام ایشان رواج مییابد، ونشر نبوت از نظم و نثر مشك آسای ایشان بوی میدهد.

و این از کلام آنحضرت است وقتی عزم جزم فرمود بجانب عراق که:

الحمدلله ولاقوة الابالله و صلی الله علی رسوله وسلم، مرك بر گردن ولد آدم در آمده مثل

على ولد آدم مخطّ القلادة على جيدا لفتاة ، وما أولهنى الى أسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف، و خير لى مصرع انا لاقيه ، كأنّى بأوصال يتقطّعها عسلان الفلوات بين النوا ويس و كربلاء ، فيملأن منى أكراشا جوّفا ، واجربة سغبا ، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفّينا اجور الصّابرين ، لن يشذعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمته ، وهى مجموعة له فى حظيرة القدس ، تقرّ بهم عينه ، و ينجز لهم وعده ، من كان فينا باذلا مهجته ، وموطّنا على لقائنا نفسه فليرحل فانى راحل مصبحاً إنشاء الله .

وخطب عليه السلام فقال : يا ايها النّاس نافسوا فى المكارم ، وسارعوا فى المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا واكسبوا الحمد بالنّجح ولا تكتسبوا بالمطل ذمّا فمهما يكن لاحد عند أحد صنيعة له راى أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته ، فانّه اجزل عطاء واعظم اجرا ، واعلموا أن حوايج النّاس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النّعم فتحور نقما ، واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ، ومعقب أجراً ، فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر النّاظرين ، ولو رأيتم اللّوم رأيتموه سمجاً مشوها تنفر منه القلوب ، وتغضّ دونه الابصار .

قلاده بر گردن زنان، و چه واله ساخته و مشتاق گردانیده مرا بأسلاف و أقربای خود همچو اشتیاق یعقوب بدیدار یوسف ؛ و بهتر است مرا مقتلی که بآن ملاقی خواهم شد ، گوئیا مفاصل مرا جدا میکنند ددانی که در میان این بیابان و کربلا واقع‌اند انبان شکم پر شده و چیزی دیگر در او نمیگنجد ، و هیچ مفر و گریز گاهی نیست‌از روزی که قلم تقدیر رفته ، راضی باد خدای تعالی رضای ما اهل البیت را که در بلا صابریم و بدادهٔ او شاکر و او تمام میدهد اجور صابران را اصلا جدا نمیشوند از رسول الله (ص) اقربای او که جمع‌اند نزد آنحضرت‌در حظیرهٔ قدس چشم آیشان بوی روشن است و آن مقام بایشان گلشن هر که سر آن دارد در میان ما که از برای ما جان ببازد و با ما بحظیرهٔ قدس تازد پس باید که صباح کوس الرحیل ساز کند که صباح از اینجا کوچ میکنم انشاء الله تعالی .

ودیگر فرمود که ای مردمان رغبت نمائید در مکارم ، و بشتابید در مغانم ، و سعی بمعروف نمائید ، و کسب اخلاق پسندیده کنید ، و از افعال ذمیمه دوری جوئید ، و نیکوئی کنید که هر گاه یکی با یکی نیکوئی کرده ومی بیند که آنکس بشکر آن قیام نمینماید حق سبحانه و تعالی عوض نیکی او خواهد داد ، زیرا که عطای او اجزل است و اجراو اعظم ، و بدانید که حوائج مردم بشما نعمتی است از نعمتهای حق بر شما ، باعراض از آن حوائج آن نعمت را نقمت مگردانید ، و بدانید که معروف و نیکی مورث حمد و ستایش است ، و موجب اجر عظیم ، پس هر گاه که دیدید از مردی نیکوئی او را مرد نیك میدانید و دیدن او حضور و سرور می‌افزاید و اگر بدی دیدید او را مرد بدناخوش میبابید و از دیدن او دلها تنفر دارد و دیدها خوابانیده میشود که اورا نه بینند .

أيّها النّاس من جاد ساد، ومن بخل رذل، وإن أجود النّاس من أعطى من لا يرجوه، وانّ أعفى النّاس من عفى عن قدرة، وإن أوصل النّاس من وصل من قطعه، والاصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لاخيه خيرا وجده إذا قدم عليه غداً، ومن أرادالله تبارك وتعالى بالصّنيعة إلى أخيه كافاه بها في وقت حاجته، وصرف عنه من بلاءالدّنيا ماهو اكثر منه، ومن نفس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدّنيا والاخرة، ومن أحسن أحسن الله اليه والله يحبّ المحسنين.

قلت: هذا الفصل من كلامه عليه السلام و إن كان دالاّ على فصاحته ومبيّنا عن بلاغته، فانه دالّ على كرمه وسماحته وجوده وهبته، مخبر عن شرف اخلاقه وسيرته وحسن نيته وسريرته، شاهد بعفوه وحلمه وطريقته، فان هذا الفصل قدجمع مكارم أخلاق لكلّ صفة من صفات الخير فيها نصيب، واشتمل على مناقب عجيبة وما اجتماعها في مثاله بعجيب.

وخطب عليه السلام فقال: انّ الحلم زينة، والوفاء مروّة، والصّلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسّفه ضعف، والغلو ورطة، و مجالسة اهل الدّناءة شر، و مجالسة اهل الفسق ريبة.

ولما قتل معاوية حجر بن عدى رحمه الله واصحابه لقى في ذلك العام الحسين عليه السلام فقال:

ای مردمان هر که جود کرد عزیز شد و هر که بخل ورزید ذلیل گشت و اجود مردمان آنکس است که عطا کند بکسی که امید نداشته باشد که او آن جودرا عوض کند، و عفو کننده‌تر مردمان آنست که با وجود قدرت بر انتقام عفو کند، و أوصل مردم کسی است که به‌پیوندد بکسی که از او برد، و اصول بر مغارسش بفروع بلند است، پس هر که تعجیل نماید از برای برادر خود باحسان بیابد البته عوض آن احسانرا ناگهان، و هر که از برای خدای تعالی نیکی کرد بابرادر دینی خود حق تعالی در وقت حاجت عوض آن نیکی بوی میرساند زیاده از آن، و بلیه دنیا از او میگرداند، و هر که رفع کند غمی و بلائی از مؤمنی حق تعالی غم و الم دنیا و آخرت او را بفرح و سرور مبدل گرداند، وهر که احسان کند از خدای تعالی احسان یابد، و الله یحب المحسنین

جمیع مکارم اخلاق دراین فصل جمع فرموده

و دیگر از کلمات با برکات آنحضرت است که: حلم زینت است، ووفا مروت است، وصله نعمت است، و استکبار لاف است، و عجلت سفاهت است، وسفاهت ضعف است، و سر بلندی ورطه است، ومجالست اهل دنا أت شر است، ومجالست أهل فسق ریبت است.

و چون معاویه غاویه حجر بن عدی را رحمه الله بقتل آورد در آن سال با امام حسین (ع)

اباعبدالله هل بلغك ماصنعت بحجر واصحابه من شيعة ابيك؟ قال: لا قال إنّا قتلناهم و كفنّاهم وصلّينا عليهم، فضحك الحسين عليه السلام ثمّ قال: خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية أما والله لو ولّينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلّينا عليهم، وقد بلغني وقوعك بأبي حسن وقيامك به واعتراضك بني هاشم بالعيوب، وأيم الله لقد او ترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وتناولتها بالعداوة من مكان قريب، ولقد اطعت امرءاً ما قدم ايمانه، ولا حدث نفاقه، وما نظر لك فانظر لنفسك أودع - يريد عمرو بن العاص.

قال انس: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيّته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرة لوجه الله، فقلت: تحييك بطاقه ريحان لاخطر لها فتعتقها؟ قال: كذا أدّبنا الله قال الله تعالى «واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أوردوها» وكان أحسن منها عتقها.

وقال يوماً لأخيه الحسن عليه السلام: يا حسن وددت أن لسانك لي وقلبي لك.

وكتب اليه الحسن عليه السلام يلومه على اعطا الشعراء، فكتب اليه: انت أعلم منّي بأنّ خير المال ماوقى العرض.

ملاقات كرد و گفت: يا ابا عبدالله آيا خبر رسيد بتو آنچه كردم بحجر وأصحاب او از شيعهٔ پدرت فرمود كه: نه گفت كشتيم ايشانرا وكفن كرديم ونماز گزارديم برايشان، امام حسين (ع) تبسم فرمود و گفت: خصم تو باشند آن قوم در روز قيامت أى معاويه بدان بخداى سوگند كه اگر ما دست يابيم مثل اين را بر گروه تو و ايشانرا بقتل آريم ايشانرا كفن نكنيم، و بر ايشان نماز نگذاريم بمن رسيد قيام تو در امور ابى الحسن و آنچه از تو بوقوع آمده نسبت بأو و عيوبى كه از براى بنى هاشم ميگوئى. والله كه تو از كمان خود تير نمى اندازى، و بوغرض خود نشانه نميزنى، و فرا گرفتهٔ عداوت را بجاى نزديك، و اطاعت كردهٔ مردى را كه نه قديم است ايمان او و نه حادث است نفاق او، و نظر دوستى از براى تو نكرد تو خود در كار خود نظر كن يا بگذار اين كار را - مراد عمرو عاص بى اخلاص است.

انس گويد كه: من نزد امام حسين (ع) بودم كه جاريه آمد واورا تحيت گفت بيك دسته ريحان آنحضرت فرمود كه، تو آزادى از مال من براى رضاى خداى تعالى، من گفتم كه: او تحيت گفت ترا بدستهٔ ريحان كه چندان قدر وقيمتى ندارد تو اورا آزاد كردى؟! فرمود كه: حق سبحانه وتعالى چنين ما را تاديب فرمود كه: **«اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اوردوها»** و احسن از آن تحيت آزادى او است.

وروزى از روزها فرمود مر برادر خود را حسن كه من دوست ميدارم كه زبان تو از من بيبود و دل من از تو.

و آورده اند كه كتابتى امام حسن (ع) بوى نوشت كتابتى ملامت آميز بر اعطاى شعرا كه اين مقدار

فانظر أيدك الله الى حسن أدبه في قوله : أنت أعلم منيّ ، فان له حظا من اللّطف تاماً و نصيباً من الاحسان وافراً ، والله أعلم حيث يجعل رسالاته .

ومن دعائه عليه السلام « اللّهم لا تستدر جني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء » وهذا دعاء شريف المقاصد ، عذب الموارد ، قدجمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل ، وهم مالك الفصاحة حقّا وغيرهم عابرسبيل .

ودعاه عبدالله بن الزّبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له : ألا تأكل ؟ قال : إني صائم ولكن تحفة الصّائم ، قيل : وماهي؟ قال: الدّهن والمجمر.

وجنى له غلام جناية توجب العقاب عليه فامر به أن يضرب فقال : يا مولاى «والكاظمين الغيظ» قال : خلّوا عنه ، فقال : يا مولاى«والعافين عن النّاس» قال : قدعفوت عنك ، قال : يا مولاى«والله يحبّ المحسنين » قال : أنت حرّ لوجهالله ولك ضعف ما كنت اعطيك .

وقال الفرزدق : لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال : ماوراك يا أبافراس؟ قلت: اصدقك ؟ قال عليه السلام : الصّدق اريد ، قلت : أمّا القلوب فمعك ، واما السّيوف فمع بني امية

بر شعرا عطانمی باید کردن، جواب داد که تو داناتری ازمن بآنکه بهتربن مال آنست که نگاه دارد عرض این کس را.

پس نظر کن بحسن ادب آنحضرت باین قول که«أنت اعلم منی» که در این کلام میمنت فرجام حظی تام است از لطف و نصیبی و افراز احسان . « **و الله اعلم حیث یجعل رسالته** »

واز جمله دعای آن حضرت است این که :«**اللهم لا تستدرجنی بالاحسان ولا تؤدبنی بالبلاء**» و این دعای شریف المقاصد عذب الموارد است که جمع فرموده میان معنی کثیر جلیل ولفظ جزیل قلیل،ایشان مالك فصاحت اند بحق وغیر ایشان عابرسبیل.

وروزی عبدالله بن زبیر آنحضرترا با أصحاب بدعوت طلبید چون طعام آوردند همه کس میخورد و آنحضرت نمیخورد گفتند : چرا میل نمیفرمائی؟فرمود که : روزه دارم و لیکن صائم را تحفهٔ میباشد گفتند که : چه چیزاست؟ فرمود که: دهن ومجمر .

وغلام آنحضرت روزی جنایتی کرد موجب عقاب بود بر او آنحضرت فرمود بزدن او گفت یا مولای«**والکاظمین الغیظ**»فرمود که بگذاریداورادیگر گفت :یامولای«**والعافین عن الناس**» فرمود که:عفو کردم از تودیگر گفت یامولای«**والله یحب المحسنین**»فرمود که:توآزادی از برای رضای حق تعالی و ترا است دو چندان آنکه بتو اعطا میکردم

فرزدق گوید که: ملاقات فرمود بمن امام حسین(ع)وقتی که از کوفه بازمی گشتم فرمود که : حال تو چیست یا أبا فراس گفتم : دوستی تو فرمود که : من هم دوستی میخواهم«الترجمة خلاف ظاهر المتن م» دیگر گفت دلهای مردم کوفه باتست وشمشیرهای ایشان با بنی امیه ونصرت از نزد حق تعالی است ، فرمود

والنّصر من عندالله ، قال : ماأراك الاصدقت،الناس عبيدالمال والدّين لغوعلى ألسنتهم يحو طونه مادرّت به معايشهم فاذا مُحّصوابالبلاء قل الدّيانون .

وقال عليه السلام: من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضيّة عادلة ، وأخامستفاداً ، ومجالسة العلماء .

و كان عليه السلام يرتجز يوم قتل ويقول :

الموت خيرٌ من ركوب العار والعارُ خيرٌ من دُخول النّار

والله من هذا و هذا جارى

و قال عليه السلام : صاحب الحاجةلم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن ردّه ، و كان عليه السلام يقول : حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلاتملوا النعم فتحور نقماً ، وقدذكرناه آنفا .

ولما نزل به عمر بن سعدلعنه الله وأيقن أنّهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيباً واثنى عليه وقال: انه قدنزل من الأمر ماترون، وان الدّنيا قد تغيّرت وتنكرّت و أدبر معروفها واستمرّت حذاء حتّى لم يبق منها إلاصبابة كصبابة الاناء وإلاّ خسيس عيش كالكلاء الوبيل ألاترون أن الحق لا يعمل به ، والباطل لايتناهى عنه ، ليرغب المؤمن فى لقاءربه فانى لاأرى الموت إلاّ سعادة

که : راست گفتی مردم بندگان مالند و دین امر لغوی است برزبانهای ایشان ، برگرد مال میگردند تا وسیع گردد معاش ایشان ، پس هرگاه که ممتحن گشتند به بلائی دین داران کم مینمایند .

و فرمود: هر که آمد نزد مافوت نمیشود از او خصلتی ازچهار خصلت: آیت محکمه ،وقضیهٔ عادله، و برادری که ازاو فایدهٔ توان گرفت ، ومجالست علما .

ودرروز شهادت رجز میفرمود این مضمون را که : موت بهتر است از ارتکاب عار وعار بهتر است از دخول نار وحق تعالی حاکم است این وآنرا که داد مظلوم از ظالم بستاند .

و دیگر فرمود که ، صاحب حاجت اکرام نمیکند روی خود را از سؤال تو پس تو اکرام کن روی خودرا از رد او

وچون عمرسعدلعنه الله درمقابل آنحضرت نزول کرد جهت مقاتله آنحضرت برخواست درمیان اصحاب خود و خطبهٔ اداکرد مشتمل بر حمد و ثنای الهی و بعداز آن فرمود که :

اینچنین صورتی واقع شده و همچنین امری فرود آمده که مشاهده میکنید و می بینید و بدرستی که دنیا متغیر است و متنکر و پشت میکند بر کسی که شناسای او است و مستمر است سرعت اوتا غایتی که باقی نمیماند از او چیزی مگر قیه مثل بقیه آب درظرف وخسیس عیش همچو گیاهی است رسته ، آیا نمی بینید که حق در او معمول نیست و باطل دراو منتهی نمیشود تا مؤمن رغبت نماید بلقای

.والحياة مع الظالمين إلا برما ـ هذا الكلام ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء .

و قيل : كان بينه وبين الحسن عليهما السلام كلام ، فقيل للحسين : ادخل على أخيك فهو أكبر منك ، فقال : إني سمعت جدي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أيّما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الآخر كان سابقه إلى الجنة وأنا أكره أن اسبق أخي الأكبر ، فبلغ قوله الحسن عليهما السلام فأتاه عاجلا .

و انت ايّدك الله متى أردت أن تعرف مناقب هؤلاء القوم و مزاياهم ، و خلالهم الشريفة وسجاياهم ، وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل ، و تطلع من احوالهم على الجملة و التفصيل ، وتعلم مالهم من المكانة بالبرهان و الدّليل ، فتدبر كلامهم في مواعظهم و خطبهم ، و انحائهم ومقاصدهم و كتبهم ، تجده مشتملا على المفاخر الّتي جمعوها ، وغوارب الشرف الّتي افترعوها ، وغرايب المحاسن الّتي سنّوها وشرعوها ، فان أفعالهم تناسب أقوالهم ، و كلّها تشبه أحوالهم ، فالاناء ينضح بما فيه ، والولد بضعة من أبيه ، و ليس من يضلّه الله كمن يهديه ، ولا من أذهب عنه الرّجس و طهّره كمن حار في ليل الباطل فهو ابداً فيه ، والكريم يحذو حذو الكريم ، والشرف الحادث دليل على الشرف القديم ، والاصول لاتخيب والنجيب ابن النجيب ، و ما أشد الفرق بين البعيد و القريب ، والاجنبي والنسيب ، فالواحد منهم عليهم السلام يجمع خلال الجميع ، ويدل على أهل بيته دلالة الزهر على الربيع ، ولو اقتصرت على ذكر مناقب أحدهم عليهم السلام لم أك في حق الباقين مقصراً ، ولنا داني لسان الحال : اكتف بما ذكرت فدليل على الذي لاتراه الذي ترى ، نفعني الله بحبّهم وقد فعل ، والحقني بتربة اوليائهم ومحبيهم الاول ، وأوزعني أن أشكر فضله وإن عظم عن الشكر وجل .

فأما شعره عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعراً ووقع الى شعره عليه السلام بخط الشيخ عبدالله أحمد بن

پروردگار خود ، و من نمي بينم مرگ را مگر دولت و سعادت ، و حيات را با ظالمان مگر مشقت و محنت .

و آورده اند كه يكباري در ميان آنحضرت و امام حسن (ع) سخني شد گفتند بوي كه: برو به پيش برادرت بعذر خواهي كه او از تو بزرگتر است بسال فرمود كه : من شنيدم از جد خود رسول الله (ص) كه ميفرمود : هر گاه در ميان دو كس جاري شود سخني پس هر كدام از ايشان كه طلب كند رضاي آن ديگر را او سابق است به بهشت از آن ديگر و من نميخواهم كه سبقت كنم از برادر بزرگتر خود به بهشت ، اين سخن كه بامام حسن (ع) رسيد في الفور آمد بديدن برادر صلوات الله عليهما .

أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوى رحمة الله عليه وفيه : قال أبو مخنف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه النّاس من شعر سيّدنا أبى عبدالله الحسين بن على عليهما السلام إنما هو ما تمثّل به ، وقد أخذت شعره من مواضعه، واستخرجته من مظانه و أماكنه ، ورويته عن ثقات الرّجال منهم عبدالرّحمن ابن نخبة الخزاعى و كان عارفاً بامر أهل البيت عليهم السلام ، و منهم المسيّب بن رافع المخزومى وغيره رجال كثير، ولقد أنشدنى يوماً رجل من ساكنى سلع هذه الأبيات ، فقلت له: اكتبنيها ، فقال لى: ما احسن رداك هذا ، و كنت قد اشتريته يومى ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها، وهى: قال أبو عبدالله الحسين بن علىّ بن ابى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ عليه السلام :

ذهب الذين أُحبّهم و بقيت فيمن لا احبّهُ ... فيمن أراه يسبّنى ظهر المغيب ولا اسبّه
يبغى فسادى ما استطاع و امره ممّا اربّه ... حنقاً يدُب الى الضّرا و ذاك ممّا لا دبّهُ
ويرى ذُباب الشرّ من حولى يطن ولا يذبّه ... و إذا خبا و غر الصّدور فلا يزال به يشبّه
أفلا يعيج بعقله أفلا يثوب اليه لبهُ ... أفلا يرى أن فعلهُ مما يسورُ اليه غبّهُ
حسبى بربّى كافياً ما اختشى والبغىُ حسبهُ ... ولقل من يبغىّ عليه فما كفاه الله ربّه

(وغر الصّدور حرّها ، وخبا سكن ، و يُشبّه يشعله ويوقده، يعيج يقيم و يرجع ، و يثوب يرجع ، ولبّه عقله)

وقال عليه السلام :

اذا ما عضك الدّهر فلا تجنح الى خلقٍ ... ولا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق ... لما صادفت من يقدر أن يُسعد او يشقى

وقال عليه السلام :

الله يعلم انّ ما يبدى يزيد لغيره ... و بانّه لم يكتسبهُ بغيره و بميره

(قال أبو مخنف يقال غار الرجل وغار لهم و ماربهم ومارلهم وهى الغيرة والميرة)

لو أنصف النفس الخؤن لقصّرت من سيره ... ولكان ذلك منه ادنى شرّه من خيره

كذا بخط ابن الخشاب شرّه بالاضافة وأظنه وهماً منه لانه لا معنى له على الاضافة ، والمعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الانصاف شُرّه على المفعولية من خيره أى صار ذا خير .

وقال عليه السلام :

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدى له ... فناصره و الخاذلون سواءُ

انا ابن الّذی قد تعلمون مکانه ولیس علی الحق المبین طخاء

(الطخاء السحاب المرتفع ومافی السماء طخیة باللضم ای شیء من السحاب والطخیاء ممدوداً اللیلة المظلمة وظلام طاخ) .

الیس رسول الله جدی و والدی انا البدر ان خلا النجوم خفاء

کذا بخطه وجعل علی الحاشیة صح و کانه ان خان انجوم

الم ینزل القرآن خلف بیوتنا صباحاً ومن بعد الصباح مساء

ینازعنی والله بینی و بینه یزید ولیس الامر حیث یشآء

فیا نصحاء الله انتم ولاته و انتم علی ادیانه امناء

بأیّ کتاب ام بأیة سنّة تناولها عن أهلها البعداء

وهی طویلة .

قال أبومخنف: کان مولانا الحسین بن علیّ صلوات الله علیهما یظهر الکراهیّة لما کان من أمر أخیه الحسن علیه السلام مع معاویه ویقول : لوحزّ أنفی بموسی لکان احبّ الی ممّا فعله أخی .

و قال علیه السلام :

فما ساء نی شیء کما ساء نی اخی ولم ارض لله الّذی کان صانعاً

ولکن اذا ما الله امضی قضائه فلابد یوماً أن تری الأمر واقعاً

ولو اننی شوورت فیه لما رأوا قریبهم الا عن الأمر شاسعاً

ولم أك ارضی بالّذی قدر ضوابه ولوجمعت کلّ الیّ المجامعا

ولو حزّ أنفی قبل ذلك حزة بموسی لما الفیت للصّلح تابعاً

ابو مخنف آورده که امام حسین (ع) اظهار کراهیت میفرمود وقتی که امام حسن (ع) با معاویه صلح نمود ، ومیگفت اگر تیغ جدامیکرد مرا نزد من أحب بود از آنچه برادر من کرد ، واین ابیات در این باب فرمود :

فماساءنی شیء کما ساءنی اخی و لم ارض لله الذی کان صانعاً

و لم اك ارضی بالذی قدر ضوابه و لو جمعت کل الی المجامعا

و لوحزانفی قبل ذلك حزة بموسی لما الفیت للصلح تابعاً

یعنی پس غمگین نساخت مرا هیچ چیز همچنانکه غمگین ساخت مرا برادر من ، و من راضی نبودم از برای خدای تعالی آنچه او کرد ، و نبودم من که راضی شوم بآنچه ایشان راضی شده بودند بآن ، واگرچه جمع میشدند بسوی من هر جمعی که بود ، واگر بریده می شد بینی من پیش ازاین بریدنی به تیغ که هرآینه مرا نمی یافتند که تابع آن صلح شوم .

قلت : ان صح أنّ هذه الابيات من شعره عليه السلام فكلّ منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه ، و كلاهما عليهما السلام مصيبان فيما اعتمدا ، وهما امامان سيّدان قاما أوقعدا ، فلا يتطرّق عليهما عليهما السلام مقال ، وهما أعرف بالأحوال فى كلّ حال.

و قال عليه السلام : وإن تكن الدّنيا تعدّ نفيسة وقد تقدم ذكرها، وقال : الموت خير من ركوب العار وقد سبقت .

وقال عليه السلام :

أنا الحسين بن علىّ بن ابى طالب البدر بارض العرب
ألم تروا و تعلموا انّ ابى قاتل عمرو و مبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب مجلّياً ذلك عن وجه النّبىّ
اليس من اعجب عجب العجب ان يطلب الأبعد ميراث النّبىّ

والله قد اوصى بحفظ الاقرب

وقال عليه السلام :

ما يحفظ الله يصن ما يضع الله يهن من يسعد الله يلن له الزّمان ان خشن
اخى اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزمن يجزى بما اوتى من فعل قبيح اوحسن

مؤلف رحمه‌الله ميفرمايد كه اگر اين ابيات از اشعار آنحضرت است پس هريك از ايشان بهتر ميدانند مصلحت خود را بحسب حال و مقتضاى زمان ، و هرچه ميكنند ايشان صوابست ، ايشان دو امامند و دو سيد اگر نشسته‌اند و اگر ايستاده و كسى را نيست بر ايشان راه مقال ، و ايشان اعرفند بأحوال در هرحال .

وديگر اين از أبيات آنحضرت است :

انا الحسين بن على بن ابى طالب البدر بارض العرب
الم تروا وتعلموا ان ابى قاتل عمر و مبير مرحب
و لم يزل قبل كشوف الكرب مجلياً ذلك عن وجه النبى
اليس من أعجب عجب العجب ان يطلب الا بعد ميراث النبى

و الله قد اوصى بحفظ الاقرب

يعنى منم حسين بن على بن أبى طالب كه بدر تمام است بزمين عرب آيا نديديد و ندانستيد كه پدر من قاتل عمرو و هلاك كنندهٔ مرحب يهودى خيبرى بود ، وهميشه پيش از اين دفع كرب و بلاء آشكارا از وجه پيغمبر مينمود آيا نيست كسى را كه عجب كند عجبتر عجب آنكه طلب كند دورتر ميراث پيغمبر را ، وحال آنكه حق تعالى فرموده باشد بحفظ نزديكتر در ميراث

افلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن ... وقرّ عيناً من راى ان البلاء فى اللّسن
فماز من الفاظه فى كلّ وقت و وزن ... وخاف من لسانه غرباً حديداً فخزن
ومن يكن معتصماً بالله ذى العرش فلن ... يضرّه شيء ومن يعدى على الله ومن
من يا من الله يخف و خائف الله امن ... ومالما يثمره الخوف من الله ثمن
يا عالم السرّ كما يعلم حقاً ماعلن ... صلّ على جدّى ابي القاسم ذى النور المنن
اكرم من حىّ ومن لفف ميتاً فى كفن ... وامنن علينا بالرّضا فانت اهلٌ للمنن
واعفنا فى ديننا من كلّ خسرٍ وغبن ... ماخاب من خاب كمن يوماً الى الدنيا ركن
طوبى لعبد كشفت عنه غبابات الوسن ... والموعد الله وما يقض به الله يكن

وهى طويلة

وقال عليه السلام :

أبى علىّ وجدّى خاتم الرّسل ... والمرتضون لدين الله من قبلى
والله يعلمُ والقرآن ينطقه ... انّ الّذى بيدى من ليس يملك لى
ما يرتجى بامرء لا قائلٍ عذلاً ... ولا يزيغ الى قولٍ ولا عمل
ولا يرى خائفاً فى سرّه وجلا ... ولا يحاذرُ من هفو ولا زلل
يا ويح نفسى ممّن ليس يرحمها ... اما له فى كتاب الله من مثل
اما له فى حديث النّاس معتبر ... من العمالقة العادية الأُول
يا ايّها الرّجل المغبونُ شيمته ... إنّى ورثت رسول الله عن رسل
أأنت اولى به من آله فبما ... ترى اعتللت و ما فى الدّين من علل

وفيها ابيات أُخر .

وقال عليه السلام :

يا نكبات الدّهر دولى دولى ... واقصرى إن شئت أو أطيلى
منها - رميتنى رمية لا مقيل ... بكلّ خطب فادحٍ جليل
و كلّ عبء ايّد ثقيل ... اوّل ما رُزئت بالرّسول
و بعد بالطّاهرة البتول ... والوالد البرّ بنا الوصول
و بالشقيق الحسن الجليل ... والبيت ذى التاويل والتنزيل

وزورنا المعروف من جبريل فما له في الزّرء من عديل
مالك عنّي اليوم من عدول و حسبي الرّحمن من منيل

قال: تم شعر مولانا الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو عزيز الوجود.

قلت : والأبيات النونية الّتي اوّلها :

غدر القوم وقد ما رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين

لم يذكرها أبو مخنف في هذا الديوان الّذي جمعه وهي مشهورة ، والله اعلم .

التاسع في اولاده عليه و عليهم السلام

قال كمال الدين : كان له : من الأولاد ذكور واناث عشرة : ستة ذكور ، و أربع اناث ، فالذكور: علي الاكبر، وعلي الاوسط وهو زين العابدين وسيأتي ذكره في بابه انشاء الله، وعلي الاصغر ومحمّد، وعبدالله ، وجعفر، فاما علي الأكبر فانه قاتل بين يدي أبيه حتّى قتل شهيداً ، وأمّا علي الأصغر فذاءه سهم و هو طفل فقتله ، وقيل إن عبدالله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً ، و أمّا البنات : فزينب وسكينة وفاطمة ، هذا قول مشهور وقيل: كان له أربع «أربعة خل» بنين وبنتان ، والأوّل أشهر، و كان الذكر المخلد والبناء المنضّد مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد ، آخر كلامه .

قلت : عدّد أولاده عليهم السلام وذكر بعضاً وترك بعضاً .

و ديگر ابيات ايشان نقل كرده‌اند نزديك باين مضمون ، فصاحت دثار ايشان است ، و بلاغت شعار ايشان .

فصل نهم در اولاد آنحضرت (ع)

كمال الدين بن طلحه رحمه الله آورده كه أولاد آنحضرت ده است از ذكور و اناث : شش ذكو راست و چهار اناث ، ذكور : علي اكبر است ، و علي اوسط واو امام زين العابدين است (ع) كه انشاء الله سمت ذكر خواهد يافت ، و علي أصغر ، و محمد ، وعبدالله ، و جعفر ، أما علي اكبر در خدمت پدر بزرگوار در كربلا مقاتله كردتا شهيد شد ، وعلي اصغر درطفلي بر او تيري آمد و شهادت يافت ، و گويند عبدالله نيز در خدمت پدر شهيد شد ، و أما دختران زينب و سكينه و فاطمه است بر قول مشهور و يكي ديگر و او ذكر نكرده اين يكي را و گويند كه او را چهار پسر بوده ودو دختر و اول اشهر است ، و ذكر مخلد و بناء منضد و نسل درميان پسران آنحضرت بعلي اوسط امام زين العابدين است مانده نه از بقيه اولاد ديگر .

قال ابن الخشاب : ولد له ستّة بنين وثلاث بنات : علىّ الأكبر الشهيد مع أبيه ، وعلىّ الامام سيّدالعابدين ، وعلىّ الأصغر، ومحمّد ، وعبدالله الشهيد مع أبيه ، وجعفر ،وزينب ، وسكينة ، و فاطمة .

وقال الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذى ، ولد الحسين بن علىّ بن أبيطالب عليهما السلام ستّة : أربعة ذكور وابنتان : علىّ الاكبر قتل مع أبيه ، وعلىّ الاصغر ، و جعفر ، و عبدالله ، وسكينة ، وفاطمة ، قال : ونسل الحسين من علىّ الأصغر ، و امه امّ ولد وكان أفضل أهل زمانه ، وقال الزهرى: مارأيت هاشميّاً أفضل منه .

قلت : قد أخلّ الحافظ بذكر علىّ زين العابدين حيث قال: علىّ الأكبر وعلىّ الأصغر، وأثبته حيث قال : ونسل الحسين من علىّ الأصغر فسقط فيهذه الرواية علىّ الأصغر، و الصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدّين و زين العابدين عليه السلام هو الأوسط ، والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين و الحافظ أربعة .

قال الشيخ المفيد : باب ذكر ولد الحسين عليه السلام كان للحسين عليه السلام ستّه أولاد : علىّ ابن الحسين الأصغر و كنيته أبو محمّد و امّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ملك الفرس ، و علىّ بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه بالطّف و امّه ليلى بنت ابى مرّة بن عروة بن مسعود الثقفية ، و جعفر بن الحسين لا بقية له و امّه قضاعيّة وكانت وفاته فى حياة الحسين،وعبدالله بن

و ابن خشاب گويد كه : آنحضرت را شش پسر بوده وسه دختر :علىاكبر با پدر بزرگوار شهيد شد و على امام زين العابدين ، وعلى اصغر ، و محمد و عبدالله - و اين هر سه شهادت يافتند با پدر بزرگوار ، و جعفر و زينب وفاطمه وسكينه .

وحافظ عبدالعزيز جنابذى گويد كه اولاد آنحضرت شش بوده‌اند چهار ذكور ودواناث: على اكبر با پدر شهيد شد ، و على اصغر و جعفر و عبدالله و سكينه و فاطمه ، و گويد كه نسل امام حسين از على اصغر ماند ، و مادرش ام ولد بود و او افضل أهل زمان بود ، و زهرى گويد كه‌من هاشمى نديدم كه أفضل بوده باشد از او .

و مصنف ميفرمايد كه : حافظ اخلال نموده بذكر امام زين العابدين و گفته است كه نسل از على اصغر است ، وصحيح آنست كه‌سه على ازاولاد آنحضرت بوده‌اند چنانچه ابن طلحه ذكرفرموده و گفته كه زين العابدين اوسط است ، و تفاوت ميان ابن‌طلحه و حافظ چهار است .

وشيخ مفيد رحمه الله آورده كه : اولادآنحضرت شش است : على بن الحسين الاصغر وكنيت أبو محمد است و مادر او شاه زنان دختر كسرى يزدجرد بن شهريار ملك فرس ، و على بن الحسين الاكبر شهيدشد با پدر بزرگوار در كربلا و مادر اوليلى بنت ابى مرة بن عروة بن مسعود الثقفيه است ، و جعفر بن حسين او را بقيه نبود و مادر او قضاعيه بود ووفات جعفر در حيات پدر

الحسين قتل مع أبيه صغيراً جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه، وسكينة بنت الحسين وامّها الرّباب بنت امرىء القيس بن عدّي كلبيّةٌ وهي امّ عبدالله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين و امّها امّ إسحاق بنت طلحة بن عبدالله تيميّة.

قلت: المفيد رحمه‌الله قد وافق الحافظ عبدالعزيز على العدة والتفصيل، وعلى قولهما: فالعلميان اثنان و المشهور ثلاثة والله أعلم، و عقبه كلّه من الامام زين العابدين و سيأتي ذكره إنشاء الله.

العاشر في عمره عليه السلام

قال كمال الدين رحمه‌الله: قدتقدّم القول في ولادته عليه السلام أنها كانت في سنة أربع من الهجرة، و كان انتقاله الى الدارالاخرة على ماسيأتي تفصيله وبيانه في سنة احدى و ستين من الهجرة فتكون مدّة عمره ستاً و خمسين سنة، واشهراً، كان منهامع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستّ سنين وشهوراً، وكان مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبّي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مع أخيه الحسن بعدوفاة أبيه عليهما السلام عشرسنين وبقي بعد وفاة أخيه الحسن عليهما السلام إلى وقت مقتله عشرسنين.

قال ابن الخشاب: حدثنا حرب باسناده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: مضى أبوعبدالله الحسين بن علي امّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله وعليهم أجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة

بزرگوارش بود، و عبدالله بن الحسين كه در كوچكي در دامن پدر تيري بر او آمد وشهادت يافت و سكينه بنت حسين و مادر او رباب بنت امراى القيس بن عدى كلبيه بود و او مادر عبدالله بن حسين است نيز، و فاطمه بنت حسين ومادرش ام اسحاق بن طلحة بن عبيدالله تيميه بود.

فصل دهم درعمر آنحضرت (ع)

كمال الدين بن طلحه ميكويد كه: سابقا مذكور شد ولادت او در سال چهارم از هجرت بوده و انتقالش بسراى آخرت چنانچه مذكور خواهدشد در سال شصت و يكم از هجرت: پس مدت عمرش پنجاه شش سال و چند ماه باشد، شش سال چند ماه با رسول الله بود (ص) و سى سال بعد از وفات پيغمبر با پدرش أمير المومنين (ع) و بعد ازشهادت پدر بزرگوارش ده سال با برادرش امام حسن بود (ع) وبعد از وفات برادر ده سال ديگر بود تا شهادت يافت.

ابن خشاب گويد كه: حديث كرد ما را حرب باسناد خود از ابى عبدالله الصادق (ع) كه او فرمود كه: حسين بن على (ع) كه مادرش بنت رسول الله بود (ص) شهادت يافت در پنجاه و

فى عام الستّين من الهجرة فى يوم عاشورا ، كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين إلا ماكان بينه وبين أبى محمّد و هو سبعة أشهر و عشرة ايّام، وأقام عليه السلام مع أبيه ثلاثين سنة ،و أقام مع أبى محمّد عشر سنين وأقام بعد مضىّ أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعاً و خمسين سنة إلا ما كان بينه و بين أخيه من الحمل ، وقبض فى يوم عاشورا فى يوم الجمعة فى سنة احدى و ستّين من الهجرة ويقال فى يوم عاشورا فى يوم الاثنين، وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليهما السلام إحدى عشر سنة .

وقال الحافظ عبدالعزيز : الحسين بن علىّ بن أبيطالب وامّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد فى ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل بالطّف يوم عاشورا سنة احدى وستّين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستّة أشهر .

قلت قد اتفقوا فى التاريخ واختلفوا فى الحساب ، والحق منهما يظهر لمن اعتبره .

قال الشيخ المفيد فى ارشاده : ومضى الحسين عليه السلام فى يوم السبت العاشر من المحرّم سنة احدى وستّين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوماً ظمآن صابراً محتسبا، و سنّه يومئذ ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة ، و مع أخيه الحسن عليهما السلام عشر سنين وكانت مدة خلافته بعد أخيه احدى عشر سنة ، و كان عليه السلام يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نضل الخضاب من عارضيه .

هفت سالگی در سال شصتم از هجرت در روز عاشورا مقام او با جد خود رسول الله(ص) هفت سال بود مگر آنچه میان او و امام حسن بود که آن هفت ماه ده روز است ، واقامت فرمود با پدر خود سی سال ؛ و با برادر ابی محمد ده سال ، و بعد از برادر ده سال دیگر زیست . پس عمر آنحضرت پنجاه و هفت سال بوده باشد مگر آنچه بوده باشد میان او و برادرش از مدت حمل و رحلتش در روز عاشورا بود چنانچه مذکور شد گویند در روز جمعه بوده در سال شصت و یکم از هجرت و بعضی گویند در روز عاشوراء دو شنبه ، پس بقای آنحضرت بعد از برادر یازده سال بوده باشد .

وحافظ عبدالعزیز گوید که : حسین بن علی(ع) مادرش فاطمه بنت رسول الله است صلی الله علیهم ولادتش در پنجم شعبان بوده در سال چهارم از هجرت ، وشهادت یافته در کربلا در روز عاشورا در سال شصت و یکم از هجرت ، و اورا پنجاه و پنج سال و شش ماه بوده

و شیخ مفید رحمه الله آورده در ارشاد که : حسین بن علی (ع) شهادت یافت در روز شنبه دهم از محرم در سال شصت و یکم از هجرت بعد از نماز پیشین قتیل مظلوم صابر ، و در آن روز پنجاه و شش سال داشت، هفت سال با رسول الله(ص) بود ، و سی سال با امیر المؤمنین(ع) و ده سال با برادرش امام حسن (ع) ، ومدت خلافتش بعد از برادر یازده سال بود ، و در آن وقت محاسن مبارك را بحناو کتم رنك فرموده بود ، و زائل شده بود رنك از هر دو عارض مبارکش

وقدجاءت روايات كثيرة فی فضل زيارته بل فی وجوبها .

فروی عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام انّه قال : زيارة الحسين بن علیّ عليهما السلام واجبة علی كلّ من يقرّ للحسين عليه السلام بالامامة من اللهعزّ وجل.

وقال عليه السلام : زيارة الحسين تعدل مأة حجّة مبرورة ومأة عمرة متقبلة .

وقال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم : من زار الحسين عليه السلام بعد موته فله الجنّة ، و الأخبار فی هذا الباب كثيرة ، وقد اوردنا منها جملة كافية فی كتابنا المعروف بمناسك المزار، انتهی كلامه .

قلت : من أعجب ما يحكی أنهم اتّفقوا أنّه ولد عليه السلام فی سنة أربع من الهجرة و قتل فی عاشر المحرّم من سنة احدی وستين واختلفوا بعد فی مدة حياته ما هذا إلا عجيب ، و أنت إذا عرفت مولده وموته عرفت مدة عمره من طريق قريب .

الحادی عشر فی مخرجه عليه السلام الی العراق

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله : هذا فصل للقلم فی ارجائه مجال واسع ، و مقال جامع ، وسمع كلّ مؤمن وقلبه اليه وله مصيخ وسامع ، لكن الرغبة فی الاختصار تطوی أطراف بساطه ، والرهبة من الاكثار تصدف عن تطويله وافراطه ، و حين وقف علی أصله وزايده خصّ

و روایت بسیار ورود یافته در فضل زیارت آنحضرت بلکه در وجوب زیارت

روایت کنند از جعفر بن محمد الصادق (ع) که زیارت حسین بن علی (ع) واجبست برهر که اقرار دارد بامامت آنحضرت از قبل خدای عزوجل .

ودیگرفرموده که: زیارت حسین برابری میکند با صد حج مبرور و عمرهٔ مقبول

و حضرت رسول الله (ص) فرموده که : هر که حسین (ع) را بعد ازموت او زیارت کند اورا بهشت واجب گردد ، و اخبار در این باب بسیار است آنچه و افی و کافی است ما ایراد نموده‌ایم در کتاب مناسك المزار- این آخر کلام شیخ مفید است رحمه الله .

مؤلف رحمه الله میفرماید که: این امرعجب است که اصحاب اتفاق دارند که ولادت آنحضرت در سال چهارم بوده از هجرت و شهادتش در سال شصت و یکم و در مدت حیاتش اختلاف کرده‌اند چه هرگاه دانستی ولادتش را با وفات ، عمر شریفش برتومعلوم میشود از طریق قریب .

فصل یازدهم در توجه آنحضرت بجانب عراق

کمال الدین بن طلحه رحمه الله آورده‌است که چون معاویه یزید پلید پسرش را در وقت مردن خلیفه ساخت این ملعون بعد ازمردن آن طاغی نامه نوشت بولیدبن عتبة بن أبی سفیان که درآن اوقات والی مدینه بود ، و در آن مبالغه تمام درج کرد که از حسین بن علی (ع) بیعت بستان ، چون امام حسین (ع) این مضمون را معلوم فرمود دید که وقت مقتضی آن نیست که در مدینه باشد از آنجا

الاصل باثباته والزايد باسقاطه .

وذلك أنّ معاوية لما استخلف ولده يزيد ثمّ مات كتب يزيد كتاباً الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذ والى المدينة يحثّه فيه على اخذ البيعة من الحسين عليه السلام ، فراى الحسين اموراً اقتضت انّه خرج من المدينة قاصداً الى مكة و اقام بها ، و وصل الخبر الى الكوفة بموت معاوية و ولاية يزيد مكانه ، فاتفق منهم جمع جم و كتبوا كتاباً إلى الحسين يدعونه اليهم ويبذلون له فيه القيام بين يديه بأنفسهم واموالهم ، وبالغوا فى ذلك و تتابعت اليه الكتب نحواً من مأة وخمسين كتاباً من كلّ طائفة وجماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم .

وآخر ماورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من ثقاتهم و صورته :

بسم الله الرّحمن الرّحيم للحسين بن على امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه علىّ امير المؤمنين سلام الله عليك ، اما بعد ، فان النّاس منتظروك ولا راى لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله .

فكتب عليه السلام جوابهم و سيّر اليهم ابن عمّه مسلم بن عقيل ، فوصل اليهم وجرت له قضايا ووقايع لاحاجة الى ذكرها ، وآل الأمر الى أن الحسين توجّه بنفسه وأهله و اولاده الى الكوفة ليقضى الله امراً كان مفعولاً .

بيرون آمده توجه بجانب مكه نمود و در آنجا اقامت كرد ؛ وچون خبر مرك معاويه غاويه و خلافت يزيد پليد بكوفه رسيد جمعى كثير از مردم كوفه اتفاق كردند و نامه نوشتند مشتمل بر مبالغه بسيار كه آنحضرت بجانب كوفه توجه فرمايند كه تمامى مردم بسر و مال ايستادگى دارند ، و بى درپى نامه ميفرستادند تا قريب بصد وپنجاه كتابت شد كه هر طايفه نوشته بودند و تحريص و ترغيب بآمدن آنحضرت كرده .

و آخر نامهٔ كه نوشته بودند و بدست معتمدى داده و فرستاده مضمونش اين بود كه :

بسم الله الرحمن الرحيم اين نامهٔ ايست از جماعت شيعيان أمير المؤمنين (ع) و دوستان او بسوى حسين بن على (ع) سلام ملك علام برتو أما بعد آنكه شيعيان ودوستان انتظار مقدم شريف ميكشند و بغير از تو ملجأى ندارند ، در آمدن تعجيل فرمائيد العجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله.

آنحضرت جواب نامهاى ايشانرا نوشت و پيش از توجه ابن عم خود مسلم بن عقيل را روانهٔ آنجانب گردانيد ، چون مسلم بآن صوب رسيد قضايا ووقايع چند در ميان ايشان جريان يافت كه احتياج بذكر آن نيست ، و آخر اين امر منجر شد بآنكه امام حسين عليه السلام با أهل وولد توجه بجانب كوفه فرمود .

وکان عند وصول مسلم بن عقیل الی الکوفة و اجتماع الشیعة الیه و اخذه البیعة للحسین بن علیّ علیهما السلام کتب والی الکوفة و هو النعمان بن بشیر الی یزید بذلك ، فجهّز عبیدالله بن زیاد الی الکوفة فلماقرب منها تنکر و دخلها لیلا و اوهم انّه الحسین ، ودخلها من جهة البادیة فی زیّ اهل الحجاز فصار یجتاز بجماعة جماعة فیسلّم علیهم ولایشکّون فی انّه هو الحسین علیه السلام ، فیمشون بین یدیه و یقولون : مرحبا یا ابن رسول الله قدمت خیرمقدم ، فرای عبیدالله من تباشرهم بالحسین ماساءه و کشف احوالهم وهوساکت لعنه الله ، فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع النّاس وقال و ارعد وابرق وقتل وفتك وسفك وانتهك. وعمله وما اعتمده مشهور فی تحیله حتّی ظفر بمسلم بن عقیل و قتله .

وبلغ الحسین علیه السلام قتل مسلم و ما اعتمده عبیدالله بن زیاد وهومتجهز للخروج الی الکوفة فاجتمع به ذووالنّصح له والتجربة للامور و اهل الدیانة والمعرفة کعبدالله بن عبّاس وعمربن عبدالرّحمن بن الحارث المخزومی وغیرهما ووردت علیه کتب اهل المدینة من عبدالله بن جعفر وسعید بن العاص وجماعة کثیرین کلّهم یشیرون علیه ان لایتوجه الی العراق وان یقیم بمکة. هذا کلّه و القضاء غالب علی امره ، و القدر آخذ بزمامه ، فلم یکترث بماقیل له ولا بما

و چون مسلم بن عقیل بکوفه آمد و شیعیانراجمع نموده از همه بیعت گرفت از قبل آنحضرت و در آن وقت نعمان بن بشیر والی کوفه بود نامهٔ نوشت به یزید پلید واو را از این احوال اخبار نمود، او عبیدالله زیاد را بجانب کوفه فرستاد ، و آن ملعون چون نزدیك بکوفه شد در لباس أهل حجاز درآمده از جانب بادیه چنانچه اورانشناختند و زعم مردم آن بود که امام حسین است خود رابکوفه انداخت در شب ، و جماعت جماعت مردم می آمدند و بر ی سلام میکردند و میگفتند : یا ابن رسول الله قدمت خیر مقدم ، ومرحبا می گفتند او چون این یکجهتی را دید که نسبت بامام حسین (ع) اظهار میکنند اگر چه او را بدمی آمد کشف این حال نکرد و هیچ نگفت تا بقصر الاماره رفت ، آنگاه که صباح شد مردم را جمع کرد و کشف احوال خود نموده بنیاد تهدید و خشونت کرد ، و دست تعدی بقتل و بیداد برآورد تا غالب شد برمسلم بن عقیل واورا بقتل آورد .

و این خبر بآنحضرت رسید وقتی که تجهیز خروج کوفه فرموده بود ، در این وقت ناصحان آمدند و آنحضرت را نصیحت کردند که اهل تجربه امور و دیانت بودند مثل عبدالله بن عباس وعمر بن عبدالرحمن بن الحارث المخزومی و غیر ایشان ودر این اثنا کتابت اهل مدینه رسید که عبدالله ابن جعفر و سعید بن عاص و جماعتی کثیری از آن مردم نوشته بودند ومصلحت دیده که آنحضرت توجه بعراق ننماید ودر مکه اقامت کند .

چون در آن وقت قضا غالب بود و قدرزمام اختیار از دست ربوده تلقی بآنهانفرمود ، و روز

كتب اليه وتجهز وخرج من مكة يوم الثلثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته وموالية فسار .

فلما وصل الى الشقوق و إذا هو بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هنا لك فسلّم عليه ثمّ دنا منه و قبل يده فقال له الحسين عليه السلام : من اين اقبلت يابافراس ؟ فقال : من الكوفة ، فقال له : كيف تركت اهل الكوفة ؟ فقال : خلفت قلوب النّاس معك و سيوفهم مع بني اميّة عليك ، و قد قلّ الدّيانون والقضاء ينزل من السماء والله يفعل مايشاء ، وجرى بينهما كلام قدتقدم ذكره في آخر الفصل الثامن .

ثمّ ودّعه الفرزدق : فمضى نفر من أصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عمّ له من بني مجاشع يابافراس هذا الحسين بن علي ؟ قال له الفرزدق : نعم هذا الحسين بن علي و ابن فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى صلى الله عليه وعليهم ، هذا والله ابن خيرة الله وأفضل من مشى على وجه الأرض الآن ، وقد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتاً غير متعرّض لمعروفه بل أردت بذلك وجه الله والدار الآخرة فلا عليك أن تسمعها ، فقال ابن عمه : ان رأيت ان تسمعنيها أبافراس ، فقال قلت فيه وفي امّه وابيه وجدّه عليهم السلام :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... و البيت يعرفه والحلّ والحرم

هذا ابنُ خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم

هذا حسينٌ رسول الله والدهُ ... أمست بنورُ هداه تهتدي الامم

ترويه كه روز سه شنبه بود هشتم ذي الحجه از مكه بيرون فرمود ، و با آنحضرت هشتادودو كس بودند از أهل شيعه و موالي او، چون بمنزل شقوق رسيد فرزدق شاعر مي آمد پيش رفت و سلام كرد و دست مبارك آنحضرت را بوسيد فرمود كه : از كجا مي آئي يا بافراس ؟ گفت : از كوفه ، فرمود كه چگونه گذاشتي اهل كوفه را ؟ گفت : چنان يافتم كه دلهاي مردم باتست و شمشيرهاشان با بني اميه و اهل دين كمند و القضآء ينزل من السماء و الله يفعل مايشاء ، و جاري شد در ميان ايشان سخني چند كه از پيش گذشت .

بعد از آن فرزدق وداع كرده آنحضرت را متوجه مكه شد ، و فرزدق را پسر عمي بود از بني مجاشع گفت: يا ابافراس اين حسين بن علي است؟ گفت: بلي ميدانم كه اين حسين بن علي است كه پسر فاطمه زهرآء بنت محمد رسول الله است(ص) والله كه اين بهترين خلق خدا است و أفضل آنكه بر روي زمين است ، و من پيش از اين بيتي چند در مناقب او گفته بودم از براي رضاي حق تعالى و از براي سراي آخرت كه اتمام آن قصيده درمدح امام زين العابدين (ع) است كه بعداز اين در مناقب وي انشاء الله مضمون آن با قصيده مذكور خواهد شد

هذا ابن فاطمة الزّهراء عترتها ... في جنّة الخلد مجرياً به القلمُ
اذا راتهُ قُريشٌ قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكادُ يُمسكهُ عرفان راحته ... رُكن الحطيم اذا ماجاء يستلم
بكفّه خيزرانُ ريحهُ عبق ... بكفّ «من كف» اروع في عرنينه شمم
يُغضى حياءً ويغضى من مهابته ... فما يُكلّم الاّ حين يبتسم
ينشق نور الدّجى عن نور غرّته ... كالشمس تنشق عن اشراقها الظلم
مشتقةٌ من رسول الله نبعته ... طابت اُرومتهُ والخيم والشيم
من معشر حُبّهم دين و بغضهم ... كفرٌ وقُربهم منجى ومعتصمُ
يستدفع الضّرّ والبلوى بحبّهم ... ويستقيم به الاحسانُ و النعم
ان عدّ اهل النّدى كانوا أئمتهم ... اوقيل من خير اهل الارض قيل هم
لايستطيع مجارٍ «جواد» بعد غايتهم ... ولايدانيهم قومٌ و ان كرموا
بيوتهم فى قريش يستضاء بها ... فى النايبات وعند الحكم ان حكموا
فجدّهُ من قريش فى اُرومتها ... محمّدٌ صلى الله عليه و آله و علىٌ بعده علم
بدرٌ لهُ شاهدٌ والشعب من احد ... والخندقان و يوم الفتح قد علموا
و خيبر و حنين يشهدان له ... وفى قريظة يومٌ صيلمٌ قتمُ
مواطن قد علت اقدارها ونمت ... آثارها لم تنلها العرب و العجم

آخر كلامه.

قلت: واظنه نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن أعثم فانى طالعته فى زمان الحداثة ونسب هذه القصيدة إلى الفرزدق فى الحسين عليه السلام، والذى عليه الرواة مع اختلاف كثير فى شيء من أبياتها و انها للحر بن اللّيثى قالها فى قثم بن العباس رضى الله عنه، و ان الفرزدق أنشدها لعلىّ بن الحسين ولها قصة تاتى فى اخباره إنشاء الله تعالى، ولوكان هذا وأمثاله من موضوع هذا الكتاب لذكرت القصيدة و نسبت كلّ بيت منها إلى قائله، ولكنه وضع لغير هذا.

و في مسير الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة ومنها الى العراق أحوال و امور اختصرها الشيخ كمال الدين و هى مشهورة معلومة منقولة لايكاد يخلو مصنّف فى هذا الشّأن منها، و الله تعالى يعلم أنّى لا احبّ الخوض فى ذكر مصرعه عليه السلام و ماجرى عليه وعلى أهل بيته و تبعه، فانّ ذلك يفتّت الأكباد، ويفتّ فى الاعضاد، ويضرم فى القلب ناراً و اارية الزناد، فانا لله و إنا

اليه راجعون ، ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم، ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى فى اختصاره واقتفاء آثاره قال :

الثانى عشر فى مصرعه ومقتله عليه السلام

قال كمال الدين بن طلحه رحمه الله: و هو فصل يسكب مضمونه المدامع من الأجفان ، وتجلب الفجايع لاثارة الاحزان ، ويلهب نيران الموجدة فى اكباد ذوى الايمان ، بما أجرته الاقدار للفجرة من اجترائها و فتكها ، وأعتدائها على الذريّة النبوية بسفح دمائها وسفكها ، واستبائها مصونات نسائها و هتكها حتّى تركوا لمم رجالها بنجيعها مخضوبة ، و اشلاء جثثها على الثرى مسلوبة ، ومخدرات حرائرها سبايا منهوبة .

فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها واجترموها، و كم من نفس معصومة ازهقوها واخترموها، و كم من دماء محرمة أراقوها وما احترموها ، و كم من كبد حرى منعوها ورود الماء و حرموها ، ثمّ احتزوا رأس سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وحبّه الحسين عليه السلام بشبا الحداد ، ورفعوه كما ترفع رؤوس ذوى الالحاد على رؤوس الصعاد ، واخترقوا به أرجاء البلاد بين العباد ، واستاقوا حرمه و أطفاله أذلاء من الاضطهاد ، و اركبوهم على اخشاب الاقتاب بغير وطاء ولامهاد هذا مع علمهم بأنهم الذرية النبويّة المسئول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاسناد « الاعتقاد خ» .

فلو نطقت السماء والأرض لرنت لها ورثتها، ولواطّلعت عليها مردة الكفار لبكتها وندبتها، ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهليّة لأبكتها «لأنبتها خ» ونعتها، ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لأعانتها ونصرتها فيالها مصيبة أنزلت الرزيّة بقلوب الموحّدين و اورثتها، وبليّة احلّت الكآبة بنفوس المؤمنين

فصل دوازدهم درمقتل ومصرع آنحضرت (ع)

كمال الدين بن طلحه رحمه الله ميگويد كه :اين فصلى است كه ديدهارا ميگريانند،وجگرهارا ميسوزاند و نه كسى در اين احوال شروع ميتواند كرد كه كفرهٔ فجره چه بيدادها كردند ، وخون ذريت نبويه را چگونه ريختند ، و هتك حرمت ايشانرا چگونه رواداشتند كه خون ناحق چندين بيگناه را ريختند ، و خاك مذلت غربت بر فرقهاى ايشان بيختند ، و آب فرات كه بردد و دام آن صحرا حلال بود برايشان بستند ، و سر سبط برگزيدهٔ نبى را بريده برسر نيزه كرده شهرها گردانيدند، با وجود آنكه ميدانستند كه او ذريت رسول الله است كه حق سبحانه وتعالى بمودت و دوستى ايشان فرموده ، و اين طايفه بى شرم و بى حيانه از خدا شرم داشتند و نه ازرسول آزرم ، صد هزار أنبار

سلفا و خلفا فأحزنتها ، فوالهفاه لذريّة نبوية طلّ دمها ، و عترة محمّديّة فلّ مخذمها ، و عصبة علوية خُذلت فقتل مقدّمها ، وزمرة هاشمية استبيح حرمها واستحلّ محرّمها .

و انا الان افصّل هذا الاجمال و اوضحه ، وابيّن تفصيله واُشرّحه وهو :

ان الحسين عليه السلام سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فو افاه انسان يقال له : الحر بن يزيد الرياحي ومعه ألف فارس من أصحاب ابن زياد شاكين في السلاح ، فقال للحسين عليه السلام : إن الأمير عبيدالله بن زياد قد أمرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه ، وأنا والله كاره أن يبتليني الله بشيء من أمرك غير أنّي قد اخذت بيعة القوم .

فقال الحسين عليه السلام : انى لم اقدم هذا البلد حتّى أتتنى كتب أهله و قدمت علىّ رسلهم يطلبوننى ، وأنتم من أهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم فى كتبكم دخلت مصركم و إلا انصرفت من حيث أتيت .

فقال له الحر : والله ما أعلم هذه الكتب ولا الرّسل و انا فما يمكننى الرجوع الى الكوفة فى وقتى هذا فخذ طريقاً غير هذه وارجع فيه حيث شئت لأكتب الى ابن زياد إن الحسين خالفنى الطريق فلم أقدر عليه ، وانشدك الله فى نفسك .

فسلك الحسين طريقا آخر غير الجادة راجعا إلى الحجاز ، وسار هو وأصحابه طول ليلتهم .

لعنت خدای و رسول و ملائکه و جن و انس بر این طایفهٔ بی‌حیا باد که این ستم بر آل رسول(ص) روا داشتند .

واین احوال بر سبیل اجمال آنکه :

امام حسین (ع) فرمود تا دو مرحله مانده بود بکوفه ناگاه مردی که او را حر بن یزید ریاحی می گفتند با هزار سوار بوی رسید از جانب ابن زیاد ملعون ، و همه تمام سلاح بودند و گفت مرا امام حسین (ع) را که : ابن زیاد امر کرده بمن از تو جدا نشوم تا بیعت از تو بستانم تا ترا پیش وی برم و من نمیخواهم که بتو آسیبی برسد اکنون مصلحت چیست ؟

آنحضرت فرمود که : من نیامدم باین دیار تا چندین بار مردم کوفه بمن نامهای بسیار پیاپی فرستادند ، و شما از مردم کوفه‌اید اگر بر بیعت وقول خود هستید که در کتابات خود درج کرده‌اید من بشهر شما در آیم والا باز گردم بجائی که از آنجا آمده بودم

حر گفت : و الله که من از این کتب و رسل خبر ندارم و در این وقت ممکن نیست که من رجوع توانم کرد بکوفه ، پس اختیار کن طریقی غیر از این طریق و باز گرد بهرجا که خواهی تا من بنویسم به پسر زیاد که حسین (ع) تخلف کرد از این راه و من قادر نشدم بر او شاید که خدای تعالی ترا نگاه دارد در این راه .

آنحضرت غیر از آن راه راه دیگر اختیار فرموده باز گشت بجانب حجاز و شب همه شب با أصحاب خود در آن بادیه راند .

فلما أصبح الحسين عليه السلام و إذا قد ظهر الحر و جيشه فقال الحسين :ماوراك يا ابن يزيد؟ فقال: و افانى كتاب ابن زياد يؤنّبنى فى أمرك وقد سيّر من هو معى وهو عين علىّ ولا سبيل إلى مفارقتك اواقدم بك عليه .

وطال الكلام بينهما ، ورحل الحسين عليه السلام و أهله وأصحابه فنزلوا كربلاء يوم الأربعا أوالخميس على ماقيل الثانى من المحرّم فقال عليه السلام : هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا .

فنزل القوم وحطوا الأثقال ، ونزل الحر بنفسه وجيشه قبالة الحسين عليه السلام ثمّ كتب الى عبيدالله بن زياد وأعلمه بنزول الحسين عليه السلام بأرض كربلاء .

فكتب عبيدالله كتابا إلى الحسين عليه السلام يقول فيه أما بعد فقد بلغنى يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب الىّ يزيد بن معاوية أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو ألحقك باللّطيف الخبير أو ترجع الى حكمى وحكم يزيد بن معاوية ،والسلام .

فلما ورد الكتاب الى الحسين عليه السلام و قرأه ألقاه من يده وقال للرسول «ماله للرسول ظز»: ماله عندى جواب .

فرجع الرّسول الى ابن زياد فاشتدّ غضبه وجمع النّاس وجهز العساكر وسيّر مقدّمها عمر بن

چون روز شد ناگاه لشكر حر در برابر ايشان خود را نمودند ،چون آنحضرت چنان ديد از حر پرسيد كه خبر چيست ؟ گفت : كتابت ابن زياد بمن رسيد مشتمل بر توبيخ و سرزنش بسيار كه از تو جدا نشوم تا آنكه ترا به نزدوى برم

و ميان آنحضرت و حر سخن بطول انجاميد تا خود و أهل وأصحابش نزول نمودند در صحراى كربلا در روز چهار شنبه يا پنجشنبه دوم محرم ، آنحضرت فرمود كه: اين كربلا است و اين موضع كرب و بلاست ، و اين جاى خواباندن شتران و فرود آمدن رجال ما است ، و اين محل خون ريختن آل عبا است .

و حر نيز با ايشان آنجا فرود آمد و چيزى نوشت با بن زياد و اورا اعلام كرد بنزول آنحضرت بزمين كربلا .

و ابن زياد لعين نامه نوشت بامام حسين (ع) كه اما بعد بدانكه رسيد بمن أى حسين كه تودر كربلا فرود آمدهٔ و يزيد بن معاويه بمن نوشته كه بر بستر نرم نخسبم و آرام نگيرم واز فطير سير نخورم تا آنكه ترا بلطيف خبير برسانم يا آنكه بحكم من و يزيد بن معاويه درآئى، و السلام

چون نامهٔ ابن زياد بآنحضرت رسيد و خواند آنرا بدور انداخت وفرمود مرفرستادهٔ او را كه نامهٔ او نزد من جواب ندارد

فرستادهٔ وى باز گشته اين خبر رسانيد غضب ابن زياد زياده شد و در تهيه أسباب لشكر در آمد

سعد وكان قد ولاه الرّى واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه إلى قتال الحسين فقال له ابن‌زياد : إما أن تخرج وإمّا أن تعيد علينا كتابنا بتوليتك الرّىّ واعمالها وتقعد فى بيتك .

فاختار ولاية الرّى و طلع إلى قتال الحسين بالعساكر، فمازال عبيدالله بن زياد يجهّز مقدّما ومعه طائفة من النّاس الى أن اجتمع عند عمربن سعد اثنان و عشرون ألفاً مابين فارس وراجل و أوّل من خرج الى‌عمربن سعد الشمر بن ذى‌الجوشن السكونى فى أربعة آلاف فارس، ثمّ زحفت خيل عمربن سعد حتّى نزلواشاطى‌الفرات وحالوابين‌الماءوبين‌الحسين وأصحابه ثمّ كتب عبيدالله كتاباً الى عمربن‌سعد يحثّه على مناجزة الحسين عليه‌السلام ، فعندهاضيّق الأمرعليهم فاشتدّ عليهم الأمروالعطش .

فقال إنسان من اصحاب الحسين عليه‌السلام يقال له يزيد بن الحصين الهمدانى وكان زاهداً : ائذن لى يااابن‌رسول‌الله لآتى هذا ابن‌سعد فاكلّمه‌فى‌أمرالماء فعساه يرتدع ، فقال له : ذلك‌اليك، فجاء الهمدانى إلى عمربن سعد فدخل عليه فلم يسلّم عليه قال: يا أخا همدان ما منعك‌من السلام‌علىّ ألست‌مسلماً أعرف‌الله‌ورسوله؟ فقال له الهمدانى: لو كنت مسلماً كما تقول‌لماخرجت

وچون‌لشكر جمع شد حكومت رى را نامزد عمر بن‌سعد نحس كرد و درآن باب چيزى نوشت و بوى داد او را مقدمه لشكر ساخت ، و او در خروج بقتال امام حسين (ع) اهمال ميكرد و ابن‌زياد گفت بوى كه : بيرون ميبايد رفتن بقتال يا كتابى كه براى تو نوشته‌ايم مشتمل بر حكومت بمارد كردن و رفتن و در خانهٔ خودنشستن.

آن شقى حكومت رى را از دست نگذاشت، اقدام وقيام بقاتلهٔ امام‌حسين (ع) بر خويشتن‌اختيار كرد ، و دل بر كار زار امام حسين نهاد ، و دين و ايمان از براى رضاى ابن زياد بر باد داد ، و با بعضى از لشكريان بيرون آمد تا بيست و دو هزار نابكار از پياده و سواره نزدآن ملعون نحس‌جمع شدند ، و اول كسى كه باو پيوست شمربن‌ذى‌الجوشن سكونى بود عليه‌اللعنه با چهار هزار سوار تا آمدند و بكنار فرات فرود آمدند چنانچه حايل شدند ميان آب و ميان امام حسين (ع) بعد از آن ابن زياد بى‌بنياد كتابتى نوشت بعمر بن سعد نحس بر مقاتله امام‌حسين (ع) كه كار بر او تنك‌سازد وآب از او باز گيرد ، وامر را بر اومحكم گرداند ، و بزودى زود در آن مبادرت نمايد ، وايشان بنوشتهٔ او عمل كردند

يكى در ميان أصحاب امام حسين (ع) بود كه او را يزيد بن‌حصين همدانى مى گفتند مردى‌بود عابد زاهد گفت : يا ابن رسول الله مرا اذن فرماى تا بروم نزدابن سعد و سخنى چند باوى بگويم در باب آب شايد كه از اين فعل زشت باز ايستند ، اذن يافته آمد نزد عمر بن سعد و براودرآمد و سلام نكرد گفت : يا أخا همدان چه مانع‌آيد تورا از سلام بر من مگر من مسلمان نيستم وخداى تعالى و رسول او را نمى‌شناسم ؟ همدانى گفت : اگر تومسلمان ميبودى همچنانكه ميگوئى بيرون

إلى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تريد قتلهم، وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السّواد و خنازيرها وهذا الحسين بن علي و اخوته ونساؤه وأهل بيته يموتون عطشاً قد حلت بينهم وبين ماء الفرات أن يشربوه وأنت تزعم أنّك تعرف الله ورسوله، فأطرق عمر بن سعد ثمّ قال : والله يا أخا همدان إنّي لأعلم حرمة أذاهم ولكن .

دعاني عبيدالله من دون قومه ... إلى خطة فيها خرجت لحين
فوالله لا ادري و انّي لواقفٌ ... على خطر لا ارتضيه و مين
ءآخذُ ملك الرّي والرّي رغبةٌ ... ام ارجعُ ماثوماً بدمّ حسين
و في قتله النار التي ليس دونها ... حجابٌ وملك الرّي قرّة عين

يا أخا همدان ما أجد نفسي تجيبني الى ترك الرّي لغيري ، فرجع يزيد بن حصين فقال للحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله قد رضي أن يقتلك بولاية الرّي .

قلت : التوفيق عزيز المنال، ومن حقت عليه كلمة العذاب لم ينجع فيه لوم اللوام وعذل

نمی آمدی بجنك عترت رسول الله و ارادهٔ قتل ایشان نمینمودی ، و آب فرات که برددان بادیهٔ جهالت و خوکان وادی ضلالت مباح است بر ایشان نمی بستی ، و اینك حسین بن علی (ع) و برادران وزنان و طفلان او با تمامی اهل بیت از تاب تشنگی به بیم جان و هلاك رسیده اند ، و تو نزول نمودهٔ میان آب و ایشان که مبادا ایشان شربتی آب از آن بخورند و زعم تو آنست که خدای ورسول او را میشناسی ومسلمانی، عمر نحس سر شوم را در پیش انداخت بعد از زمانی سر بالا کرد و گفت : و الله یا اخاهمدان بدرستی که من میدانم حرمت ایشانرا و میشناسم و لیکن .

دعا نی عبیدالله من دون قومه ... الی خطة فیها خرجت لحین
فو الله ما ادری و انی لواقف ... علی خطرلا ارتضیه و مین
ءآخذ ملك الری والری رغبة ... ام ارجع مأثوماً بقتل حسین
و فی قتله النار التی لیس دونها ... حجاب و ملك الری قرة عین

طلب کرد مرا عبیدالله زیاد از نزد قوم و داد بمن مملکتی که در آن حاصل کنم زروسیم را و بخدا سوگند که نمیدانم و حال آنکه من ایستاده ام بر گذر دو خطر که نمی پسندم آنرا که آیا بستانم ملك ری را و حال آنکه ملك ری مرغوب منست یا رجوع کنم در حالتی که مرا از گناه کاران شمارند بکشتن حسین ومیدانم که در کشتن او دخول آتش است که نیست از دخول هیچ حجاب و مانعی ، وملك ری خود نور چشم می افزاید

بعد از آن گفت : یا اخا همدان نمی یابم در نفس خود که ترك ملك ری توانم کرد، یزید بن حصین باز گشت و گفت : یا ابن رسول الله او رضا بقتل تو داده بواسطهٔ ملك ری

مؤلف رحمه الله میفرماید که : توفیق امریست عزیز المنال و هر که کلمهٔ عذاب بر او واجب

العذال ، ومن غلبته نفسه تورّط من شهواتها فی أعظم من القیود والاغلال ، وکما أنّ الجنّة لها رجال فالنار لها رجال ، و کما أعدالله لقوم الفوز والرضوان أعد لآخرین العقاب و النکال ، وهذا النحس ابن سعد أبعده الله عرف سوء فعله « فأضلهالله علی علم » وهو اقبح أنواع الضّلال ، وطبع الله علی قلبه وختم علی لبّه وجعل علی بصره غشاوة فبئست الأحوال ، و زهد فی الآجلة وهی الی بقاء ورغب فی العاجلة وهی إلی زوال ، وطمع فی المال فخسر فی المآل ، فأصلی ناراً وقودها الناس والحجارة ، ولم یغن عنه رأیه فی الرّی ولا نفعته الامارة ، فخرج فی طالع نحس ، و باع آخرته بثمن بخس ، و أصبح من سوء اختیاره فی أضیق من حبس ، فانه عصی الله سبحانه طاعة للفجار، واتخذ ابن زیاد رباً فأورده النّار وبئس القرار ، وباء فی الدّنیا بالعار ، وحشر فی الآخرة مع مردة الکفار .

صلی لها حیاً و کان وقودها ... میتاً و یدخلها مع الفجار
وکذاك اهل النّار فی دُنیاهم ... یوم القیامة جلّ اهل النّار

و یصدّق هذا المدّعی أن النّبی صلی الله علیه وآله وسلم سمع وجبة أو هدّة فقال أصحابه : ما هذا یا

گشت و عقاب لازم شد او را اثر نمیکند نه ملامت لایم و نه نصیحت عذال، و هر که هوا و نفس بر او استیلا یافت می‌افتد در ورطهٔ عظیم شهوات قیود و اغلال ، و همچنانکه جنت رارجالست ناررا نیز هست رجال ، و آنچنانچه آماده کرده حق تعالی از برای قومی فوز و رضوان همچنین مهیا ساخته از جهت دیگر عقاب و نکال ، و این نحس ابن سعد که دوز است از رحمت الهی با وجود آنکه میدانست که این عمل زشت است و بحکم «**اضله الله علی علم**» ارتکاب مینمود و این اقبح است از انواع ضلال، و متسم بودن منطوق « **ختم علی قلبه وجعل علی بصره غشاوة** » بدا ابن احوال ، و ترك سرای باقی گفتن و رغبت کردن بدنیای سریع الزوال ، از برای طمع مال ، پس زیان کاری است درمآل، در دوز را بر خود گشود و اورا درامارت ری سودی نبود ؛ بیرون رفت ابن سعد در طالع نحس وفروخت آخرت خودرا بثمن بخس، و بدست خود انداخت خودرا بجای تنك تر از حبس، عصیان حق ورزید از برای رضای فجار ،و گرفتار کرد خود را بغضب کردکار ، و ورود او خواهد بود فردا با ابن زیاد واصحابش درنار ، که بدترین مقام است از برای قرار ؛ و در دنیا بازگشت نمود بعار ، و حشر او خواهد بود در آخرت بامرده کفار

صلی لها حیاً وکان و قودها ... میتاً و یدخلها مع الفجار
و کذاك اهل النار فی دنیا هم ... یوم القیامة جل اهل النار

یعنی زندگانی از برای سوختن آتش میکرد و هیمه دوزخ شد در مردن وداخل میشود بافجار بدوزخ و همچنین اند أهل آتش در دنیا که عمل از برای دوزخ میکنند وایشان درقیامت بزرگان أهل آتش دوزخند

و مصدق این مدعی آنست که پیغمبر (ص) شنید آواز افتادن کسی بجائی أصحاب پرسیدند

رسول الله ؟ فقال : حجر القي في النار منذ سبعين خريفاً فالآن حين استقر في قعرها .

وقد كان مات في تلك الساعة يهودي عمره سبعون سنة فكني عنه بالحجر لعدم انتفاعه بما بلغه من الدعوة ، و كني عن مدة حياته بهويه في النار لأن سعيه مدّة حياته سعي أهل النار فكأنّه فيها و ، و كنّى عن موته باستقراره فيها .

و كذا حال هذا الشقي كان يسعى دائماً سعي من هذا خاتمته وعاقبته ، والى العذاب الدائم مصيره والنار غايته ، فتبأله محلا عن موارد الأبرار ، وبعداً له وسحقا في هذا الدار وتلك الدار، فلقد اوغل في تمرّده وبالغ في وخامة كسب يده ، وترك الحق وراء ظهره و دبر اذنه ، إذ لم ينظر في يومه لغده ، و عرف الصّراط المستقيم فنكب طوعا عن سننه وجدده ، و صدع قلب الرّسول بما صنعه بولده ، وأبكى الأرض والسماء بجنايته، وأحزن الملائكة الكرام والأنبياء عليهم السلام ببشاعة فعلته وقبح ملكته ، وجاء بهاشوهاء عقراء جذعاء تشهد بسوء ظفره ، و تنطق بردىّ أثره و لؤم مخبره ، وفساد اختياره و نظره ، كافلة له بالعذاب الأليم ، ضامنة له الخلود في نار الجحيم ، مقيما فيها أبداً انشاء الله مع الشّيطان الرجيم، طعامه فيها الزقوم والغسلين، وشرابه الحميم مخصوصاً بمقت الله ربّ العالمين ، قريباً للعتاة المتمردين ، والطغاة الكافرين ، مصاحباً من شايعه و تابعه ورضي بفعله من الجنة والنّاس أجمعين هذا .

که یارسول الله ابن چه آواز بود ؟ فرمود که : سنگی بود افتاده شد در دوزخ که هفتاد سال بود که می افتاد این زمان در قعر دوزخ استقرار یافت .

و در آن ساعت یهودی مرده بود که هفتاد سال عمر وی بود ، کنایه فرمود از او بحجر از برای آنکه منتفع نشده بود از آنچه بوی رسیده بود از دعوت ، و کنایه نمود از مدت حیات او بافتادن در دوزخ از برای آنکه در مدت حیات سعی میکرد از جهت دوزخ گوئیا در این مدت در افتادن بود ، و کنایه کرد از مرگ او در استقرارش در قعر دوزخ

و حال این شقی نیز چنین شد در مدت حیات سعی از برای آتش میکرده که خاتمت وعاقبت او بعذاب دایم کشید ، و دوری نومیدی او را حاصل شد از رحمت الهی ، وحلول نمود عقاب نامتناهی که سعی نمود در بدی ؛ و از برای خود پیدا کرد نکال ابدی ، و حق را در پس پشت انداخت ، وخود را هدف تیر لعنت ساخت ، و از صراط مستقیم عدول نموده ، و در ضلالت افتاد، آنچه بولد رسول بجای آورد دل رسول را از آن فعل پاره گردانید ، و بآن جنایت آسمان و زمین و ملائکه کرام و انبیاء (ع) را بگریانید ، که همه زبانها لوم ولعن او گشوده اند ، و کفیل وضمین او گشته اند بخلود عذاب الیم ، ودوام نار جحیم ، مقیم با جمع شیطان رجیم ، که طعام او ز قوم خواهد بود وغسلین، و شراب او حمیم خصوصاً با بغض رب العالمین ، قرین باعتاة متمردین ، و طغاة کافرین، ومصاحب با کسی که متابعت و مشایعت او کرده و بفعل او راضی بوده من الجنة والناس أجمعین.

وهو مع فعله الذى أوبقه، وشرهه الّذى قيّده بالخزى و أوثقه، وصنيعه الّذى أراق ماء وجهه وأخلقه، يدّعى أنه من أهل الاسلام ومن تابعى النّبى عليه الصّلاة والسلام، وممن يرجو السلامة فى دار السلام، مع سفكه الدّم الحرام، في الشهر الحرام واسخاطه الله والنّبى والامام، واقدامه على مايحمد فى مثله الاجحام، دم حرام للأخ المسلم فى شهر حرام يال نعم كيف حلّ نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

ومن العجب أن السيّد والعاقب و من كان معهم لما دعاهم النّبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المباهلة وندبهم الى المساجلة وجاء صلى الله عليه وآله بعلىّ وفاطمة والحسن و الحسين ضرع النجرانيون إلى الاستسلام، وخاموا بعد الاقدام، وأعطوا الجزية عن يد لماشاهدوا اولئك النفر الكرام، وأذعنوا حين رأوا وجوهاً تجلو جنح الظلام، و قالوا: لودعى الله بهذه الوجوه لأزال الجبال، وقال صلى الله عليه وآله: والله لو باهلونى لتأجج الوادى عليهم ناراً و كما قال.

وهؤلاء المسلمون على ظنّهم عرفوا هذا الخبر، فبالغوا فى طمس ذلك الأثر، ومادلهم كما دل السيد والعاقب النظر، وأقدموا مع العلم اقدام ذوى الغرر، فوقعوا فى هوة الخطر، وما أصدق قولهم: إذا انزل القضاء عمى البصر.

قال كمال الدين: فلمّا تيقن الحسين عليه السلام أن القوم مقاتلوه أمر أصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا لهاجهة واحدة يكون القتال منها، وركب عسكر ابن سعد وأحدقوا

و با این افعال و اعمال ذمیمه قبیحه ادعای او آن بود که از اهل اسلام است و از تابعان نبی است (ع)، با آنکه خون ولد بر گزیدهٔ او را در ماه محرم ریخت، و خاك ذلت ولعن وخواری ابدی بر فرق نحس خود بیخت، نعوذ بالله من سوء الخاتمه

و از عجب آنکه سید و عاقب و آنجماعت که با ایشان بودند از نصاری وقتی که رسول الله ایشانرا طلبید بمباهله و بیرون فرمود باعلی و فاطمهٔ وحسن وحسین علیهم السلام، ایشان چون مشاهده کردند این نفر کرام ذوی الاحترام را باز پس رفتند بعد از اقدام، ودر زیر بار جزیه در آمدند و گفتند: رویها دیدیم که اگر دعا کنند کوهها از زمین بر خیزد، و نصاری بر روی زمین نماند و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: والله که اگر مباهله میکردند مرا در این وادی آتش می‌افتاد و همه را میسوخت.

و جماعتی که دعوی اسلام داشتند باوجود آنکه عالم بودند باین خبر مبالغه داشتند درطمس ومحو این اثر، ودلالت نکرد آنچنانچه دلالت کرد سید وعاقب رانظر، واقدام نمودند باعلم اقدام ذوی الغرر، وانداختند خود را در ورطهٔ این خطر، وچه راست گفت آنکه گفت **«اذا نزل القضاء عمى البصر»**

کمال الدین گوید که: چون امام حسین را (ع) یقین شد که قوم با وی مقاتله خواهند کرد أمر کرد اصحاب خود را که بر گرد خود خندقی کنند، و یکجهت گذاشتند که طریق قتال از آنجا باشد، و سوار شدند، لشکر ابن سعد نحس صف کشیدند و بنیاد قتال شد و از أهل وأصحاب امام

بالحسين و زحفوا واقتتلوا ولم يزل يقتل من أهل الحسين وأصحابه واحداً بعد واحد إلى أن قتل من أهله وأصحابه ماينيف على خمسين رجلا .

فعند ذلك ضرب الحسين بيده على لحيته وصاح : أما مغيث يغيثنا لوجه الله ؟ أما ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟

وإذاً بالحر بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره قد أقبل بفرسه اليه وقال : يا ابن رسول الله إني كنت أول من خرج عليك وأنا الآن في حزبك فمرني أن أكون أول مقتول في نصرتك لعلي أنال شفاعة جدك غداً ، ثم كر على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل

والتحم القتال حتى قتل أصحاب الحسين عليه السلام بأسرهم و ولده واخوته وبنو عمه وبقي وحده وبارز بنفسه إلى أن اثخنته الجراحات و السهام تأخذه من كل جانب ، والشمر لعنه الله في قبيلة عظيمة يقاتله ثم حال بينه عليه السلام و بين رحله وحرمه .

فصاح الحسين عليه السلام : ويحكم ياشيعة الشيطان إن لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احراراً و ارجعوا إلى انسابكم إن كنتم اعرابا كما تزعمون ، انا الذي اقاتلكم فكفوا سفهائكم وجهلها لكم عن التعرض لحرمي ، فان النساء لم يقاتلنكم .

حسين (ع) يك يك بيرون ميرفتند ودادمردى ميدادند و شهيد مى‌شدند تا زياده از پنجاه مرد بمقام شهادت رسيدند .

دراين‌وقت امام حسين (ع) دست مبارك بمحاسن خود فرود آورد و پيش فرموده آواز داد و گفت كه : كجاست فرياد رسى و يارى و مددكارى كه‌از براى رضاى خداى تعالى بفرياد ما رسد و ما را يار و مدد كار باشد و دفع كند شر اين ظلمه را از حرم محترم رسول الله

ناگاه حر بن يزيد رياحى كه سابقاً سمت ذكر يافت پيش راند و گفت : يا ابن رسول الله اول كسى كه بجنك تو بيرون آمد من بودم واكنون كسى كه در خدمت تو جان بيازد و كشته شود ميخواهم كه من باشم ، امر فرماى بقتال كه كارزار كنم امروز شايد كه بيابم شفاعت جد ترا فردا در روز قيامت ، اذن يافته بقتال اشتغال نمود و مركب خود را بر قلب لشكر ابن سعد زد و كشش و كوشش كرد تاشهادت يافت

و بعد از آن آتش حرب بر افراخت تا اصحاب و اقربا واولاد بنى‌اعمام آنحضرت تمام بدرجه شهادت رسيدند، آنحضرت تنها ماند بنفس نفيس خود مبادرت نمود بمبارزت تا از كشته پشته ساخت وجراحت بسيار بر بدن مبارك وى بود از طعن نيزه و ضرب شمشير و تير وسنان آن ناپاكان بى‌باكان ، شمر لعين با طايفه ملاعين آنحضرت را در ميان گرفتند و مردم دست بنهب وغارت بر آوردند

آنحضرت آواز زد بر آنها و فرمود كه : و يحكم أى گروه شيطان اگر شما را دين نيست و از روز قيامت نميترسيد احرار خود هستيد باز گرديد بانساب خود اگر هستيد شما أعراب ، زعم شما آنست كه من با شما مقاتله ميكنم پس منع كنيد سفهاى خود را از تعرض سرا پرده ما كه كه در آنجا زنانند و ايشان با شما مقاتله نكرده‌اند

فقال الشمر لأصحابه : کفوا عن النساء و حرم الرّجل و اقصدوه فی نفسه ، ثمّ صاح الشمر لعنه‌الله بأصحابه وقال : ویلکم ماتنتظرون بالرّجل و قد اثخنته الجراح وتوالت علیه السهام والرماح فسقط علی الارض ، فوقف علیه عمر بن سعد وقال لأصحابه : انزلوا فحزّوا راسه فنزل الیه نضر بن خرشنة الضّبابی ثمّ جعل یضرب بسیفه مذبح الحسین علیه‌السلام ، فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن یمینه : ویلك انزل إلی الحسین فأرحه ، فنزل الیه خولی بن یزید لعنه‌الله فاحتز راسه وسلبوه و دخلوا علی حرمه فأستلبوا بزتهن .

ثمّ ان عمر بن سعد ارسل بالرّاس الی ابن زیاد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس بین یدی عبیدالله بن زیاد قال :

املأ رکابی فضّةً و ذهباً — انا قتلتُ الملك المحجبا
ومن یصلّی القبلتین فی الصّبا — وخیرهم اذ یذکرون النسبا
قتلت خیر الناس اُمّا واباً

فغضب عبیدالله من قوله ثمّ قال له : اذعلمت أنّه کذلك فلم قتلته والله لانلت منّی خیراً

آنگاه شمر اصحاب خود را از آنجا منع کرد و گفت قصدوی کنید بعد از آن شمر لعین آواز داد که چه انتظار دارید که نمیتوانید مردی را فرود آوردن که این مقدار جراحت دارد ، آنگاه بیکبار آن ملاعین حمله کردند و تیر و نیزه بر آنحضرت گشودند تا افتاد بر زمین ، غریو بر آمد از چرخ برین عمر سعد لعین آمد و در پیش آنحضرت ایستاد و گفت : فرود آئید و سر او را از تن جدا کنید ، پس فرود آمد نضر بن خرشنه ضبابی و آن ملعون شمشیری زد بر مذبح آنحضرت عمر لعین قهر کرد و نابکاری که بر یمین او بود گفت : فرود بیا و اورا خلاص کن ، پس خولی بن یزید فرود آمد و سر نازنین آنحضرت را از تن مبارکش جدا کرد ، بعد از آن در خیمها ریختند وهرچه از رخت ومتاع دیدند بردند .

آنگاه عمر سعد لعین سر مبارك آنحضرت را به بشر بن مالك داد و به نزد ابن زیاد بی بنیاد برد ، چون آن سر را در پیش عبیدالله لعین بر زمین نهاد بشر گفت که :

املاء رکابی فضة و ذهباً — انا قتلت الملك المحجبا
ومن یصلی القبلتین فی الصبا — وخیرهم اذ یذکرون النسبا
قتلت خیر الناس اما واباً

یعنی پر کن رکاب مرا یعنی چهار پایان از نقره و طلا من کشتم پادشاه محجب را یعنی بواسطه عظم شان از مردم در نقاب وحجاب بود و آنکه نماز گذارد بدو قبله در کودکی ، و بهترین ایشان است گاهی که ذکر کنند نسب مردم را ، کشتم بهترین مردمانرا هم از جانب مادر و هم از جانب پدر .

عبیدالله لعین غضب کرد و گفت : چون چنین بود پس چرا میکشتی او را ؟ والله که تو ازمن

ولأُلحقنك به، ثمّ قدمه و ضرب عنقه .

قلت : صدق الله «وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون» وعلى هذا مضى من شايع على الحسين عليه السلام إما بيد أعداء الله أو بيد أوليائه ، فما منهم من فاز بحمدالله بمراد ولا أمل ، ولا انتفع بقول ولا عمل ، بل مزّقوا كل ممزّق ، وفرقوا كل مفرق ، و استولى عليهم الحمام ، وعوجلوا بالعقاب والانتقام ، و ابيدوا بالاستيصال والاصطلام ، وباؤا بعاجل عذاب الدّنيا وعلى الله التمام .

قال : ثمّ إن القوم استاقوا الحرم كما تساق الاسارى حتّى أتوا الكوفة ، فخرج النّاس فجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون ، وكان علىّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام قد نهكه المرض فجعل يقول: ألا إنّ هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا فمن قتلنا .

وكان اليوم الذى قتل فيه عليه السلام قيل : الجمعة وهو يوم عاشورا من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة ، ودفن بالطف من كربلاء من العراق، ومشهده عليه السلام معروف يزار من الجهات والآفاق ، وهذه الوقايع أوردها صاحب كتاب الفتوح فهى مضافة اليه و عهدتها لمن أراد تتبعها عند مطالعتها عليه، فهذا تلخيص مانقلته الأذهان و العقول ، مما أهداه اليها المروى و المنقول ، وقد البس القلوب ثوب جداد مالصبغته نصول ، وعلى الجملة فأقول:

خيرى نخواهى ديدن و اكنون ترا بوى ملحق گردانم و او را پيش خويش كشيد و گردن اورا زد .

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه صدق الله: «**وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون**»

آنكسانى كه بر امام حسين (ع) جنك و حرب كردند و قصد وى و اصحاب او نمودند بأندك زمانى بدست دوست يا دشمن كشته شدند ، و فضيحت گشتند و هيچكس از ايشان بحمد الله كه بمراد نرسيدند ، وامرايشان به بدترين عقوبتى كشيد ، وتمام مستأصل ومتفرق شدند

باز ابن طلحه ميگويد كه محترمات حجرات عصمت را بسان أسيران برشتران سوار كردند تا آمدند بكوفه ، و مردم از آنجا بيرون آمده اين حال را كه ديدند، گريه و زارى آغاز كردند ، و در نوحه را برخود باز كردند ، و فغان در آسمان وزمين افتاد . و امام زين العابدين (ع) مريض بود فرمود ، چون اين مردم باين زارى و بيقرارى از براى ما گريه و نوحه ميكنند پس چه كسان كشتند مارا ؟

و روزى كه آنحضرت شهيد شد روز جمعه بود و آن روز عاشورا بود ازمحرم در سال شصت و يكم از هجرت چنانچه مذكور شد ، و دفن كردند آنحضرترا بطف كربلا اززمين عراق ، ومشهد منورش معروف و مشهور است ، وبه زيارت مى آيند از جهات و آفاق ، وتفصيل اين وقايع را صاحب فتوح آورده و من مجملى از آن نقل كردم وهر كه تفصيل خواهد بآنجا رجوع كند و بعد ازاين بزبان معذرت ميگويم :

الا ایها العادون انّ امامکم مقام سؤال و الرّسول سؤول
و موقف حکم و الخصوم محمّد و فاطمة الزهراءِ و هی ثکول
و انّ علیاً فی الخصام مؤیّد له الحقّ فیما یدّعی و یقول
فماذا تردّون الجواب علیهم و لیس الی ترک الجواب سبیل
و قد سوءتموهم فی بنیهم بقتلهم ووزر الذی احدثتموه ثقیل
ولا یرتجی فی ذلك الیوم شافع سوی خصمکم والشرح فیه یطول
ومن کان فی الحشر الرسول خصیمه فانّ له نار الجحیم مقیل
وکان علیکم واجباً فی اعتمادکم رعایتهم ان تحسنوا و تنیلوا
فانّهم آل النّبی واهله و نهج هداهم بالنجاة کفیل
مناقبهم بین الوری مستنیرةٌ لها غرر مجلوّةٌ وحجول
مناقبُ جلّت ان یحاط بحصرها نمتها فروعٌ قد زکت واصول
مناقب وحی الله اثبتها لهم بماقام منهم شاهدٌ ودلیل
مناقبُ من خلق النّبی و خلقه ظهرن فما یغتالهنّ افول

الا ایها العادون ان امامکم مقام سؤال و الرسول سؤول
و موقف حکم والخصوم محمد و فاطمة الزهرآء وهی ثکول
و ان علیا فی الخصام مؤید له الحق فیما یدعی و یقول
فما ذا تردون الجواب علیهم و لیس الی ترک الجواب سبیل
و قد سوءتموهم فی بنیهم بقتلهم و وزر الذی أحدثتموه ثقیل
ولایرتجی فی ذلك الیوم شافع سوی خصمکم والشرح فیه یطول
ومن کان فی الحشر الرسول خصیمه فان له نار الجحیم مقیل
وکان علیکم واجبا فی اعتمادکم رعایتهم ان تحسنوا و تنیلوا
فانهم آل النبی و اهله و نهج هداهم بالنجاة کفیل
مناقبهم بین الوری مستنیرة لها غرر مجلوة و حجول
مناقب جلت ان یحاط بحصرها نمتها فروع قد زکت واصول
مناقب وحی الله أثبتها لهم بما قام منهم شاهد و دلیل
مناقب من خلق النبی و خلقه ظهرن فما یغتالهن افول

یعنی بدانید وآگاه باشید ای ظالمان تجاوز کنندگان از حد بدرستی که در پیش شما مقام سؤال خواهد بود که رسول الله (ص) سؤال کننده باشد ، وموقف حکم خواهد بود که خصمان شما محمد وفاطمه زهرا (ع) باشند که برفرزند قتیل خود نوحه و گریه کنند ، و بدرستی که علی (ع) در

ولما وصل القلم فی میدان البیان الی هذا المقام ، أبدت الأیام من المام الآلام مامنع من اتمام المرام علی أتم الاقسام ، ولم یر حزم نظام الکلام دون موقف الاختتام ، فاختصر مضمون الابواب ، و اقتصر منه علی اللّباب، وقصر من اطناب الاطناب و قصّر أسباب الاسهاب ، فجاء محصول فصوله ملخصاً فی معانیه ، و مدلول اصوله مخلّصاً من تطویل مبانیه ، اقتصاداً یستغنی بمحصّله عن النهایة فیه ، و ارشاداً یکتفی بمختصره عن بسیطه وحاویه ـ انتهی کلامه رحمه‌الله وقد کنّی فی هذا الفصل الأخیر عن أسماء کتب وحیل بها .

قلت : فأما تفاصیل ماجری للحسین علیه السلام و صورة ماجری بینه وبین أعداءالله و رسوله ومحاربتهم إیّاه وقتلهم من قتلوه من اولاده واخوته وبنی اخیه وبنی عمه وأصحابه وصورة مواقفه علیه السلام وما ظهر من نجدته وشجاعته وبأسه وبسالته وانقیاده إلی أمرالله وشدته علی أعداءالله و صبره علی مادفع الیه من فقد الأهل والولد ، و قلّة الناصر والعدد ، و إزهاق نفسه الشریفة ، فلها موضع غیرهذا الکتاب ، فانه موضوع لذکرمآثرهم ، وعدّ مفاخرهم .

خصومت تائید کننده باشد او را حق تعالی در آنچه دعوی کند و گوید ، پس هرگاه که این نوع خصمان از شما پرسند از آنچه باولاد امجاد ایشان بفعل آورده ایداز ستم ، پس جواب شما چه خواهد بود برایشان ؟ و نیست بترك جواب نیز راهی و حال آنکه شما غمگین گردانیده ایدآن بزرگان دین را بقتل فرزندان ایشان ، وگناهی از برای خود اندوخته اید که بغایت گران وثقیل است ،وامید داشته نمی‌شود در این روز به شافعی که شما راشفاعت کند غیر ازآنکه شفیعان خصمان شما باشند، و شرح دراین امر طول دارد که بپایان نمیرسد ، و هر که در روز حشر حضرت رسول خصم او باشد پس بدرستی که بیشك آتش جحیم مکان ومأوای او خواهد بود ، و بود برشما واجب که اهل اعتماد خود را رعایت کنید ، و احسان و اکرام ایشانرا بجای آرید ، چه ایشان آل و اهل نبی‌اند ، و نهج و طریق هدایت ایشان به نجات کفیل است ، یعنی کفیل و ضمین نجات راه ایشان است ، و مناقب ایشان در میان خلایق ظاهر و هویداست که علامت ظهور وشهرت او بغایت پیدا است ، مناقبی که به بزرگی و بسیاری احاطهٔ حصر آن نمیتوان کردن ، و بپاکیزگی فروع و اصول آن بچیزی دیگر نسبت نمیتوان دادن ، مناقبی که وحی الهی اثبات آن از جهت ایشان کرده بچیزی که قایم گشته از ایشان شاهد ودلیل، مناقبی که از سیرت و صورت نبی (ص) ظاهر گشته پس هیچ چیز آنرا در افق افول وغروب نا پدید نتواند ساخت .

و چون قلم رسید در میدان بیان باین مقام ظاهر میسازد أیام از المام الام آنچه مانع است از تمام مرام برأتم أقسام ، و نمی بیند حزم واستواری نظام کلام غیر از موقف اختتام ، پس اختصار مضمون این ابواب نمود بروجه اقتضاء اقلام ـ این آخر کلام ابن طلحه است، والسلام .

و مؤلف رحمه‌الله ایراد مینماید بعضی ازاخبار که در بارهٔ آنحضرت ورود یافته ، و بعضی از وقایع که بعد ازشهادت آنحضرت بظهور آمده

و إن كان قتله عليه السلام ممّا اكتسب به فخراً مضافاً إلى فخره، وحوى به قدرا زايداً على شريف قدره، فانّه نال بذلك مرتبة الشهاده، و اختص بمابلغ به غاية الطلب و منتهى الارادة، وحصل له بذلك مالايحصل بدوام الذكر وطول العبادة، و كان في الحياة سعيداً و كملت له في الممات السّعادة، وأوجب الله له بسابق وعده الحسنى وزيادة.

وأذكر الآن شيئاً ممّا يتعلق بأخباره.

وأنت أيّدك الله لاتسأم من إعادة الشيء وتكراره، فانّي اكرّر مرّة لاختلاف الناقل، ومرّة لاختلاف الرواة، وفي كثرة طرق الأخبار مايؤنس بتصديقها ويقطع بتحقيقها، لا سيّما وقد التزمت بالنقل من كتب الجمهور، ومرّة لأنه يعرض لي سهوواً كتب الشيء و انا أظن أني لم اكتبه، وربما عرفت فذكرت أنّه مكرر، وربما لم أعرف.

ولأن هذه هي نسخة الأصل وماعاودتها ولاراجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها، لاني منيت في زمان جمع هذا الكتاب بامور تشيب الوليد، وتذيب الحديد، وتعجز الجليد، ونهبت لي كتب كنت قد أعددتها لأنقل منها في هذا الكتاب، والوقت يضيق عن الشكوى، والرّجوع الى عالم السّر والنجوى، والحمد لله على ماساء وسرّ، و الشكر له سبحانه على مانفع وضرّ، فأنعمه تعالى لاتعدّ، وعوارفه لاتحصى ولا تحدّ.

له اياد على سابقةٌ ... أعدّ منها ولا أعددها

قال الحافظ عبدالعزيز الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة: الحسين بن عليّ بن أبيطالب و امّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و قتل بالطف يوم عاشورا سنة احدى و ستّين وهو ابن خمس و خمسين سنة و ستة أشهر، و حمل رأسه الى يزيد بن معاوية و كان قبره بكربلا من سواد الكوفة، و قتله سنان بن أنس النخعي قال الشاعر:

واي رزية عدلت حسيناً ... غداة تبيره «تبينه خل» كفّاسنان

و يقال قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي، والّذي احتز راسه ابن جوان اليمامي و كان أمير الجيش الذين ساروا إلى الحسين مع عمر بن سعد أمّره عليهم عبيدالله بن زياد.

وقال يرفعه الى أشياخ قالوا : غزونا أرض الرّوم فاذا كتاب فى كنيسة من كنايسهم بالعربيّة :

اترجو امّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم المعاد

فقلنا للروم : من كتب هذا ؟ قالوا : لاندرى .

قال ابن سعد: قال الواقدى : قتل الحسين بن على فى صفر سنة احدى وستّين وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقال محمّد بن عمر عن أبى معشر : قتل الحسين بن على لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين قال الواقدى وهذا أثبت .

و عن الاصبغ بن نباتة عن علىّ عليه السلام قال أتينا معه موضع قبر الحسين فقال على عليه السلام : ههنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم ، ههنا مهراق دمائهم ، فتية من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والأرض .

وعن عبدالله بن مسعود قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل فتية من قريش فتغيّر لونه ، فقلنا يا رسول الله لانزال نرى فى وجهك الشيء نكرهه ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا وإن أهل بيتى سيلقون بعدى تطريداً وتشريداً .

وعن العوام بن حوشب قال: بلغنى أن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ، ثمّ رؤى فى وجهه كآبة حتّى عرفوا ذلك فقالوا : يا رسول الله ماشانك ؟ قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدّنيا ، وإنى ذكرت ما يلقى أهل بيتى من بعدى من امّتى من قتل وتطريد وتشريد .

وعن عاصم عن زرقال : أوّل رأس حمل على رمح فى الاسلام رأس الحسين بن على عليهما السلام ، فلم أر باكيا وباكية أكثر من ذلك اليوم .

حافظ عبدالعزيز رحمه الله روايت كند از بعضى كه ايشان گفتند كه ما بجانب روم بغزا رفته بوديم پس ناگاه ديديم كتيبهٔ از كنايس ايشان كه بعربى نوشته بود كه :

انرجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم المعاد

يعنى آيا اميد داشته باشند جماعتى كه بكشند حسين را شفاعت جدا و را در روز باز گشت كه روز قيامت است ، ما پرسيديم از أهل روم كه اين كى نوشته ؟ ايشان گفتند كه : مانميدانيم

عاصم ازرز روايت كند كه اول سرى كه در اسلام بر سر نيزه كردند سرمبارك امام حسين بود (ع) ، ومن نديدم گريه كنندگان از زن و مرد بيشتر از آنروز

وعن يحيى بن أبي بكر عن بعض مشيخته قال : قال الحسين بن علي عليه السلام حين أتاه الناس قام فحمدالله واثنى عليه ثمّ قال :

امّا بعد ايها الناس انسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها فانظروا هل يحلّ لكم سفك دمي و انتهاك حرمتي ، الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم و ابن ابن عمه وابن اولى المؤمنين بالله أوليس حمزة سيد الشهداء عمّي أولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفيضا فيكم لي ولأخي أنا سيّدا شباب أهل الجنة ؟ أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي ؟

قالوا : مانعرف شيئاً مما تقول فقال :

إن فيكم من لو سألتموه لأخبركم انّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي أخي فان كنتم تشكّون سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب و انس بن مالك يحدّثكم أنه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي أخي ، فان كنتم تشكّون في ذلك «في هذا فتشكون خل» أتشكّون في أني ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فوالله ماتعمدت الكذب منه منذ عرفت أن الله يمقت على الكذب أهله ويضربه من اختلقه ، فوالله مابين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري منكم ولامن غيركم ثمّ اني أنا ابن بنت نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون غيري ، خبروني هل تطلبونني بقتيل منكم قتلته أو بمال استهلكته، أو بقصاص من جراحة ؟! فسكتوا .

قلت : قدتقدّم أن هذا الكلام «منه خ» وتكراره إياه إنما هو لاقامة الحجّة عليهم و إزالة الشّبهة عنهم في قتاله وتعريفهم مايقدمون عليه من عذاب الله و نكاله .

وعن منذر قال : كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن علي قتل الحسين عليه السلام قال : لقد قتلوا سبعة عشر انسانا كلّهم ارتكض في ولادة فاطمة عليها السلام .

وعن ابن عبّاس قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم أشعث أغبر معه قارورتان فيهما دم ، فقلت : يا رسول الله ماهذا ؟ فقال : دم الحسين و أصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، قال : فحسب ذلك اليوم و إذا هو يوم قتل الحسين عليه السلام ، و قال غيره : فما لبثوا الا أربعة وعشرين يوما حتّى جائهم الخبر بالمدينة أنّه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة .

وعن الزّهري قال : قال لي عبدالملك بن مروان: أيّ واحد انت إن أخبرتني اىّ علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي؟ قال: قلت : لم ترفع حصاة ببيت المقدس الاوجد تحتها دم عبيط، فقال عبدالملك: اني و إياك في هذا الحديث لقريبان .

وعن عيسى بن الحارث الكندي قال : لماقتل الحسين بن علي عليهما السلام مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على الحيطان كأنّها ملاحف معصفرة من شدّة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضاً .

قال : وسمعت زكريّا بن يحيى بن عمر الطائي قال : سمعت غير واحد من مشيخة طيّ يقول وجد شمر بن ذي الجوشن في ثقل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه الى ابنته ودفعته إلى صايغ يصوغ لها منه حليّاً، فلما أدخله النار صار هباء، قال: وسمعت غير زكريّا يقول صار نحاساً، فاخبرت شمراً بذلك ، فدعا بالصايغ فدفع اليه باقي الذّهب وقال أدخله النار بحضرتي ، ففعل الصايغ فعاد الذهب هباء ، وقال غيره عاد نحاساً .

و عن أبي جناب قال : لقيت رجلا من طيّ فقلت له بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين عليه السلام؟ فقال : نعم ماتشاء أن تلقى محرزاً ولاغيره إلا اخبرك بذلك فقال: أنا احبّ أن تخبرني أنت بما سمعت من ذلك قال : أمّا الذي سمعت فاني سمعتهم يقولون :

مسح الرّسول جبينه فله بريقٌ في الخدود ابواه من عليا قريش وجدّه خير الجدود

وعن أبي حصين عن شيخ من قومه من بني أسد قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طست فيه دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتّى انتهيت اليه

عيسى بن حارث كندي روايت كند كه چون حسين بن علي (ع) را شهيد كردند در آن اوقات هفت روز از آن قبيل بود كه هر گاه نماز عصر ميگزارديم نظر ميكرديم بر آفتاب كه بر ديوارهاى خانها تافته بود گوئيا لحاف سرخ است از شدت حمرت ، و بعضى از كواكب بر بعضى ديگر ميزد .

او گفت : كه من شنيدم از زكريا بن يحيى بن عمر الطائى كه او از يكى از محبان شنيده بود كه شمر لعين را پاره طلا بدست آمده بود در ميان أثقال امام حسين عليه السلام و او آنرا بدختر بد اختر خود داد و او داد بزرگر كه از جهت او حلى وزيورى بسازد چون او بكوره برد خاكستر بيرون آمد .

و مرويست از ابى جناب كه او گفت من ملاقات كردم مردى از بنى طى و گفتم او را كه بمن رسيده كه شما شنيده ايد نوحهٔ جن را كه بر امام حسين عليه السلام ميكردند ؟ گفت: بلى ، گفتم مرا از آن اخبار نميكنى ؟ گفت : شنيدم كه ميگفتند در نوحه اين را :

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود . ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

يعنى مى سود پيغمبر (ص) جبين مبارك امام حسين را (ع) ببوسه وغير آن پس او را براقى و نورانيت بود در گونهاى مبارك پدر و مادرش از بزرگان قريش بودند وجد او بهترين جدها بود

و از ابى حصين مرويست كه او روايت كند از شيخى كه از قوم او بود از بنى اسد كه او گفت : من رسول الله (ص) را در واقعه ديدم كه نشسته و طشتى از خون پيش نهاده ، و مردمانرا بر آنحضرت عرض مى كنند و هر يكى را بعقوبتى معاقب ميسازند ، چون نوبت من رسيد مرا پيش

فقلت : بأبی وامّی والله مارميت بسهم ولاطعنتُ برمح ولاكثرت فقال : لی كذبت قدهويت قتل الحسين ، قال فأومی إلیّ باصبعه فأصبحت أعمی فمايسرّنی ان لی بعمای حمرالنعم .

وعن عامر بن سعيد البجلی قال : لما قتل الحسين بن علی عليهما السلام رأيت النّبی صلی الله عليه وآله وسلم فی المنام فقال لی : ائت البراء بن عازب فاقرءه السلام و أخبره أن قتلة الحسين عليه السلام فی النّاروإن كاد والله ان يسحت أهل الأرض بعذاب اليم ، فأتيت البراءفأخبرته فقال: صدق اللهوصدق رسوله قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم من رآنی فی المنام فقدرآنی فان الشيطان لايتصور فی صورتی .

وعن زينب بنت جحش قالت : كان رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم نائما فجاء الحسين فجعلت اعلّله لئلا يوقظه ثمّ غفلت عنه فدخل فتبعته فوجدته علی صدر رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم قدوضع زبه فی سرّته فاستيقظ «بهخ» رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم و هو يبول فقال : دعی بنی حتّی يفرغ من بوله ، ثمّ دعا بماء فصبّه عليه ، ثمّ قال: يجری علی بول الغلام ويغسل بول الجارية ثمّ توضأ وقام يصلّی ، فلمّاقام احتضنه فاذا ركع وضعه : ثمّ جلس فبسط ثوبه وجعل يقول ارنی فقلت: يا رسول اللهانّك تصنع

بردند گفتم : بأبی انت و امی من درلشكر ابن زياد بودم اما تيری نينداختم و نيزهٔ نرسانيدم وتكثير لشكر نكردم ، فرمود كه دروغ ميگوئی سياهی لشكر بودی وميخواستی قتل حسين را ، پس اشارت كرد بانگشت بسوی من ، پس صباح بر خواستم نابينا بودم و ديگر خوشی نديدم .

مرويست از عامر بن سعيدالبجلی كه چون حسين بن علی(ع) شهادت يافت ديدم پيغمبر را(ص) در خواب كه گفت بمن كه : برو نزدبراءبن عازب واو را سلام برسان واخبار كن اورا كه كشندگان حسين در آتش سوزان گرفتارند و نزديكست بخدا كه مستاصل گرداند أهل زمين را واز بيخ بر كند بعذاب اليم ، من آمدم و او راازاين واقعه اخبار كردم گفت : صدق الله و رسوله پيغمبر (ص)فرموده كه كسی كه مرا در خواب ديد همان مرا ديده كه شيطان متصور نميتواند شد بصورت من .

و مرويست از زينب بنت جحش كه رسول الله (ص) يك وقتی خواب فرموده بودند كه امام حسين (ع) آمد و من او را مشغول ميساختم تا آنحضرت را بيدار نسازد ، زمانی از او غافل شدم در رفت بجائی كه آنحضرت در خواب بود وبعد از آن من از پی وی روان رفتم ديدم كه برسينهٔ مبارك رسول الله خسبيده بود ، ونهاده محل بول را بر ناف آن حضرت و بول ميكند ، آنحضرت بيدار شد من رفتم كه نگذارم فرمود كه : بگذار او را تاازبول كردن فارغ شود ، و چون فارغ شد آب طلب فرمود و برآن موضع ريخت بعد از آن فرمود كه اجرا می بايد كرد آب را بربول پسر ، ومی بايد شست بول دختر را ، بعد ازآن وضو ساخت ونماز گذارد وچون در نماز بر ميخواست اورا در زير بغل ميداشت ، و چون ركوع ميفرمود بر زمين مينهاد ، و چون می نشست جامه خود را ميگسترد از برای او چون از نماز فارغ شد فرمود كه : بنمای بمن گفتم : يا رسول الله كاری كردی كه من نديده‌ام هرگز كه اينچنين كرده باشی ، فرمود كه : حديث كرد بمن جبرئيل كه اين پسرمرا

شيئاً مارأيتك تصنعه قط قال : حدّثني جبرئيل أن ابني تقتله امّتي و أراني تربة حمراء .

و عن يحيى بن عبدالرّحمن بن ابي لبينة عن جدّه محمّد بن عبدالرّحمن قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عايشة رضي الله عنها رقدة القايلة اذا استيقظ وهو يبكي ، فقالت عايشة : مايبكيك يا رسول الله بأبي أنت و امّي ؟ قال : يبكيني أنّ جبرئيل أتاني فقال: ابسط يدك يا محمّد فان هذه تربة من تلال يقتل بها ابنك الحسين يقتله رجل من امّتك ، قالت عايشة : ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدّثني و إنّه ليبكي ويقول : من ذا من امّتي من ذا من امّتي ، من ذا من امّتي من يقتل حسيناً من بعدي .

وعن عبدالله بن يحيى عن أبيه وكان على مطهرة عليّ قال : خرجنا مع عليّ الى صفين فلمّا حاذينا نينوى نادى صبراً أباعبدالله بشاطي الفرات ، فقلت : يا أمير المؤمنين ماقولك صبراً أباعبدالله ؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان ، فقلت : بأبي انت وامّي يارسول الله ما لعينيك تفيضان دموعا اغضبك أحد ؟ قال : بل قام من عندي جبرئيل فأخبرني أن الحسين يقتل بشاطيء الفرات ، فقال : هل لك ان اشمّك من تربته ؟ قلت : نعم ، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم تملك عيناي أن فاضتا .

وعن شهر قال: سمعت امّ سلمة حين جاء نعي الحسين لعنت اهل العراق وقالت: قتلوه قتلهم الله غروه و ذلوّه لعنهم الله إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة غدّية ببرمة « ببريمة خ ل » فيها

بكشند از امت من و بمن نمود خاك سرخي را از تربت او .

و مرويست كه از يحيى بن عبدالرحمن بن ابى لبينه كه او از جد خود محمد بن عبدالرحمن روايت كرده كه يك روزى رسول الله (ص) در خانه عايشه قيلوله فرموده بود كه ناگاه بيدار شد وميگريست ، عايشه گفت يا رسول الله سبب گريه چيست فرمود : سبب گريه آنكه جبرئيل آمد بمن وگفت دست بگشا يا محمد كه اين خاكي است از تلالى كه كشته شود بآنجا پسر تو حسين و بكشد اورا مردى از امت تو عايشه گويد كه : آنحضرت بمن حديث ميفرمود و ميگريست وميگفت: كه باشد از امت من وچه كس باشد از امت كه بكشد حسين را بعد از من .

عبدالله بن يحيى روايت كند از پدر خود كه آبدار أمير المومنين (ع) بود كه او گفت : بيرون رفتم با أمير المؤمنين بصفين چون به برابر نينوى شديم آنحضرت ميگفت صبراً أباعبدالله ، بكنار فرات ، گفتم : يا امير المؤمنين آنچه فرمودى چه بود كه صبراً أباعبدالله؟ فرمود كه : روزى رفتم نزد رسول الله (ص) و چشمهايش گريان بود گفتم بأبى و امى يارسول الله چيست كه چشمهاى تو گريان است كسى ترا بخشم آورده ؟ فرمود كه : بلى برخواست جبرئيل از نزد من و خبر داد مرا كه حسين بكنار فرات كشته شود و گفت : ميخواهى كه ببوئى از تربت او چيزى ؟ گفتم : نعم دست دراز كرد و قبضه از آن خاك بمن داد پس مالك نيستند چشمان من كه نگريند .

عصيدة تحملها على طبق حتّى وضعتها بين يديه، فقال: اين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت، قال: فاذهبي فادعيه وائتيني بابنيه، فجائت تقود ابنيها كل واحد بيد وعلي يمشي على آثارهم حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسهما في حجره وأجلس عليّاً عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت ام سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خيبر يا كان يبسط على المنامة فلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميعاً و أخذ بيده اليسرى طرف الكساء و الوى بيده اليمنى إلى ربّه تبارك وتعالى وقال: اللّهم هؤلاء أهلي اذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً قالها ثلاثا، قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: بلي فادخلني تحت الكساء بعد قضاء دعائه لابن عمّه وبنيه وابنته فاطمة عليهم السلام.

وقال عبدالله حدّثنا محمّد بن عمر والشيباني قال: قال الفضل بن عبّاس بن عقبة بن ابي لهب يرثي من قتل مع الحسين بن عليّ عليهما السلام يعني من أهله و كان قتل الحسين و العبّاس وعمر ومحمّد و عبدالله وجعفر بنو عليّ بن أبي طالب، وأبوبكر والقاسم وعبدالله بنو الحسن بن عليّ وعليّ وعبدالله ابنا الحسين بن عليّ، ومحمّد وعون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل ابن أبي طالب وعبدالله وعبدالرّحمن وجعفر بنو عقيل بن أبي طالب، رضي الله عنهم:

أعينيّ ألا تبكيا لمصيبتي ... وكلّ عيون النّاس عني اصبرُ
اعينيّ جودي من دموع غزيرة ... فقد حق اشفاقي وما كنتُ أحذر
اعينيّ هذا الاكرمين تتابعوا ... و صلوا المنايا دارعون وحسّر
من الاكرمين البيض من آل هاشم ... لهم سلفٌ من واضح المجد يذكر
مصابيح أمثال الاهلة اذهم ... لدى الجود او دفع الكريهة أبصر
بهم فجعتنا والفواجع كاسمها ... تميمٌ وبكرٌ والسّكونُ و حمير
وهمدانُ قد جاشت علينا واجلبت ... هوازن في افناء قيس واعصر
وفي كلّ حيّ نضحة من دمآئنا ... بنو هاشم يعلو سناها و يشهر
فلله محيانا و كان مماتنا ... و لله قتلانا تدان و تنشر

عبدالله گويد كه: حديث كرد مرا محمد بن عمر و الشيبانى كه فضل بن عباس بن عقبة بن أبى لهب كه مرثيه كرده بود آنانكه كشته شده بودند از اهل امام حسين (ع) او گويد كه از شهدا امام حسين بود، وعباس، وعمر، و محمد، و عبدالله، و جعفر، ايشان پسران على بن ابى طالب اند (ع) و أبوبكر، وقاسم، و عبدالله، پسران حسن بن على، وعلى، و عبدالله، پسران حسين بن على (ع) ومحمد، وعون، هردو پسران عبدالله بن جعفر بن ابى طالب، و مسلم بن عقيل بن ابى طالب، وعبدالله و عبدالرحمن، وجعفر، پسران عقيل بن ابى طالب (ع)

لكلّ دم مولي و مولى دمآئنا بمرتقب يعلو عليكم و يظهر
فسوف زى اعداؤنا حين نلتقي لأى الفريقين النّبي المطهّر

عن زيد بن أبي زياد قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عايشة رضي الله عنها فمرّ على بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسيناً يبكي ، فقال : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني .

وقال البغوى يرفعه إلى امّ سلمة قالت : كان جبرئيل عند النّبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين معي فتركته ، فذهب الى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبرئيل: أتحبّه يا محمّد ؟ قال: نعم ، قال: اما إن امّتك ستقتله و إن شئت اريتك تربة الأرض الّتي يقتل بها ، فبسط جناحه الى الأرض فأراه أرضاً يقال لها : كربلاء .

وقال البغوى يرفعه الى يعلي قال : جاء الحسن و الحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ أحدهما فضمه إلى ابطه ، وأخذ الآخر فضمه الى ابطه الاخرى فقال : هذان ريحانتاى من الدّنيا من أحبّني فليحبّهما ، ثمّ قال : ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة .

عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول: اللّهم إني اُحبّه فأحبّه .

وعن اسماء بنت عميس عن فاطمة بنت محمّد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاها يوماً فقال : أين ابناى؟ يعني حسنا وحسينا قالت : قلت أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق ، فقال علىّ اذهب بهما فانى اتخوف أن يبكيا عليك و ليس عندك شيء ، فذهب بهما الى فلان اليهودى فوجه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما أفضل من تمر، فقال : يا علىّ ألاتقلب ابنيّ قبل أن يشتد الحرّ عليهما قال : فقال عليّ : أصبحنا و ليس في بيتنا شيء فلوجلست يا رسول الله حتّى أجمع لفاطمة تمرات ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىّ ينزع لليهودى كلّ دلو

زيد بن ابى زياد روايت كند كه يك روزى رسول الله (ص) بيرون فرمود از خانه عايشه و بجانب خانه فاطمه (ع) روان شد شنيد حسين را كه ميگريست فرمود : آيا نميدانى كه گريه او مرا ايذا ميرساند .

بغوى روايت كند از يعلى كه يك روزى امام حسن و امام حسين (ع) شتابان رفتند نزد پيغمبر صلى الله عليه و آله يكى را در اين بغل گرفته و يكى را در آن بغل و فرمود كه : اين هردو دو ريحانهٔ منند در دنيا كسى كه مرا دوست ميدارد بايد كه ايشانرا دوست دارد بعد از آن فرمود كه . « **ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة** » محل بخل و جبن فرمود ولد راازجهت آنكه پدر دوست ميدارد بقا ومالرا از براى او، ومحل جهل فرمود اورا كه اورا برجهل ميدارد ولد .

بتمرة حتّى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجرته ، ثمّ اقبل فحمل :رسول الله ﷺ أحدهما وحمل علىّ الاخر حتّى اقلبهما .

وعن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ قبل الحسين عليه السلام و ضمّه اليه و جعل يشمّه وعنده رجل من الأنصار ، فقال الأنصارىّ إنّ لي ابنا قد بلغ ما قبّلته قط ، فقال رسول الله ﷺ : أرأيت إن كان الله تبارك وتعالى نزع الرّحمة من قلبك فما ذنبى .

وعن يعلى العامرى انّه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعواله قال : فاشتمل رسول الله ﷺ امام القوم وحسين عليه السلام مع غلمان يلعب فأراد رسول الله ﷺ أن ياخذه، فطفق الصّبى يفرّ ههنا مرّة وههنا مرّة ، فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتّى أخذه قال : فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه وقبّله وقال : حسين منّي و أنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً حسين سبط من الأسباط .

وعن أبى هريرة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن و حسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتّى انتهى الينا ، فقال له رجل : يا رسول الله إنك لتحبّهما ؟ فقال : من أحبّهما فقد أحبّنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى .

قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذى رحمه الله : ومن مسند الحسين بن على عليهما السلام عن علىّ بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إن من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه، قال كذا مالك نعم .

و عن على بن الحسين عن أبيه عليهما السلام إن رسول الله ﷺ قال : من حسن اسلام المرء

عروة بن زبير گويد كه وقتى رسول الله (ص) ميبوسيد حسين را (ع) ودر بغل ميگرفت وميبوئيد مردى از أنصار آنجا بود گفت : مرا پسريست كه باين مرتبه رسيده من هرگز او را نبوسيده‌ام آنحضرت فرمود كه : آيا ديدى آنكه حق تعالى كنده رحمت را از دل تو ، پس عجب مكن مرا .

و مرويست از يعلى عامرى كه رسول الله (ص) يكروزى بيرون فرمود بدعوتى كه آنحضرت را بطعام طلبيده بودند ، و آن حضرت در پيش قوم بود و امام حسين در كوچه با أطفال بازى ميكرد، آنحضرت خواست كه او را بگيرد او باين جانب و بآن جانب ميگريخت و آنحضرت با وى مضاحكه ميفرمود تا گرفت او را يك دست مبارك در زير قفاى او كرد و يك دست ديگر در زير ذقنش و دهان مبارك در دهانش نهاد و ميبوسيد و ميفرمود كه : حسين ازمنست و من از حسين دوست ميدارد خداى تعالى هر كه حسين را دوست ميدارد ، و حسين سبطى است از اسباط .

على بن الحسين (ع) روايت ميكند از پدر بزرگوار وآنحضرت ازحضرت رسول الله (ص)

ترکه مالا یعنیه .

و عن عمارة بن غزیة الانصاری قال : سمعت عبدالله بن علیّ بن حسین یحدّث عن أبیه علیّ بن الحسین عن جدّه حسین بن علیّ قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : إن البخیل من ذکرت عنده فلم یصل علی صلی الله علیه و آله و سلم .

وعن أبی جعفر محمّد بن علی عن أبیه عن جدّه قال: قال: وجدت فی قائم سیف رسول الله صلی الله علیه و آله صحیفة مربوطة فیها : اشد الناس عذاباً القاتل غیر قاتلة ، والضارب غیر ضاربه ،ومن جحد نعمة مواليه فقد بریء مما أنزل الله عزّ وجل .

أخبرنا عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد وأبوالحسن علی بن أبوشتکین بن عبدالله الفقیه الجوهری قالا : أنبأنا أبوالغنایم محمّد بن علی بن میمون الحافظ الکوفی ، أنبأنا الشریف أبوعبدالله محمّد بن علی بن عبدالرّحمن وعدّهن فی یده خمساً ، أنبأنا القاضی محمّد بن عبدالله الجعفی وعدّهن فی یده خمساً ، أنبأنا أبوالحسین محمّد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلاثین وثلاثمأة قال : حدثنی علیّ بن الحسن السّواق وعدّهن فی یده قال : حدّثنی حرب بن الحسن الطّحان وعدّهن فی یده ، قال : حدّثنا یحیی بن مساور وعدهن فی یده، قال: حدثنی عمرو بن خالد وعدّهن فی یده ، قال : حدثنی زید بن علی وعدّهن فی یده ، قال حدّثنی أبی علیّ بن الحسین و عدّهن فی یده قال: حدّثنی أبی الحسین بن علی علیهم السلام وعدّهن فی یده ، قال: حدّثنی أبی علیّ بن أبیطالب وعدهن فی یده ، قال : حدثنی رسول الله صلی الله علیه و آله وعدّهن فی یده ،قال: حدّثنی جبرئیل وعدّهن فی یده، قال: هکذا جبرئیل قال :

که فرمود : از حسن اسلام مرد آنست که ترك مالایعنی کند

وعمارة بن غزیه انصاری روایت کند که من شنیدم از عبدالله بن علی بن حسین که حدیث از پدر خود علی بن حسین (ع) میکرد او روایت میکرد از حسین بن علی (ع) که رسول الله (ص) فرموده که : بخیل آنکس است که چون من ذکر کرده شوم برمن صلوات نفرستد، صلی الله علیه و آله.

و از ابی جعفر محمد بن علی مرویست که او روایت کرده از پدر بزرگوار خود و او از پدر بزرگوار خود حسین بن علی (ع) که من یافتم در قایم سیف رسول الله (ص) صحیفه مربوطهٔ که در آن این بود که : سخت مردمان از روی عذاب کشنده غیر قاتل اوست وزننده غیر ضارب او ، و هر که انکار کند نعمت مولای خود راوحق ولی نعمت خود نشناسد پس بدرستی که او بریست از آنچه خدای تعالی انزال فرموده

روایت کند عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد و أبوالحسن علی بن أبوشتکین بن عبدالله الفقیه الجوهری که هر دو اسناد میرسانند بزید بن علی که او روایت کرده از پدر خود علی بن حسین و او از پدر بزرگوار حسین ، و او از امیرالمومنین و او از رسول الله صلی الله علیهم اجمعین

هكذا انزلت به من رب العزّة تبارك وتعالى .

« اللّهم صل على محمّد و آل محمّد كما صليت على إبراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد، اللّهم و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم انّك حميد مجيد، اللهم وترحم على محمّد و على آل محمّد كما ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم انّك حميد مجيد ،اللهم وتحنّن على محمّد و على آل محمّد كما تحننت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللّهم و سلّم على محمّد و على آل محمّد كما سلّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: اوحى الله عزّ وجل إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أنى قتلت بيحيى ابن زكريّا سبعين الفاً ، و أنى قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

و عن راشد بن أبى روح الأنصارى قال : كان من دعاء الحسين بن على عليهما السلام « اللهم ارزقنى الرغبة فى الآخرة حتّى أعرف صدق ذلك فى قلبى بالزهادة منّى فى دنياى ، اللهم ارزقنى بصراً فى امر الآخرة حتّى أطلب الحسنات شوقاً و أفر من السيّئآت خوفاً يا ربّ » هذا آخر كلام الحافظ عبدالعزيز رحمه الله هنا .

نذكر هنا اموراً وقعت بعد قتله عليه السلام

من كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله لما وصل رأس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غديوم

كه جبرئيل بمن حديث كرد و گفت اينچنين آورده‌ام صلوات را از نزد رب العزة تبارك وتعالى كه :

اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد . اللهم و ترحم على محمد و آل محمد كما ترحمت على ابرهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد . اللهم و تحنن على محمد و آل محمد كما تحننت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد و آل محمد كما سلمت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد. (كذا فى النسختين و باسقاط اللهم و بارك «الخ» م)

سعيد بن جبير از ابن عباس روايت ميكند كه حق سبحانه و تعالى وحى فرستاد بسوى محمد (ص) كه من كشتم بسبب يحيى بن زكريا هفتاد هزار كس را و من بواسطهٔ پسر دختر تو خواهم كشت دو بار هفتاد هزار كس را

و از راشد بن ابى روح الانصارى منقولست كه اين كلمات با بركات از دعاى امام حسين بن على (ع) است كه **اللهم ارزقنى الرغبة فى الاخرة حتى اعرف صدق ذلك فى قلبى بالزهادة منى فى دنياى ، اللهم ارزقنى بصراً فى امر الاخرة حتى اطلب الحسنات شوقاً و أفر من السيئآت خوفاً يارب »**

شيخ مفيد رحمه الله در كتاب ارشاد آورده كه چون سر مبارك امام حسين عليه السلام بكوفه

وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلام وأهله ، جلس ابن زياد لعنه الله في قصر الامارة و أذن للنّاس اذناً عاماً ، وأمر باحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه و يتبسم وبيده قضيب يضرب به ثنايا عليه السلام ، وكان الى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير، فلما رآه يضرب بالقضيب ثنايا قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما مالا احصيه كثيرة «كثيرة خ» يقبّلهما، ثمّ انتحب باكياً فقال له ابن زياد لعنه الله أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله لولا أنّك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك ، فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار الى منزله .

وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد لعنه الله فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكّرة و عليها أرذل ثيابها ، فمضت حتّى جلست ناحية من القصر و حف بها إماؤها فقال ابن زياد : من هذه الّتي انحازت و معها نساؤها ؟ فلم تجبه زينب فأعاد القول ثانية و ثالثة يسأل عنها فقال له بعض امائها : هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل عليها ابن زياد وقال لها : الحمد لله الّذي فضحكم وقتلكم و اكذب احدوثتكم .

فقالت زينب : الحمد لله الّذي أكرمنا بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرّجس تطهيرا إنّما

بردند و محترمات حجرات عصمت با آن سر بودند ابن زياد لعين رفت روز ديگر بقصر الاماره ونشست وحكم كرد باحضار جميع مردم شهر ، آنگاه سر مبارك آن حضرت را طلب كرد آوردند و در پيش آن ملعون نهادند ، در أو نگاه ميكرد و تبسم مينمود و در دست نامبارك چوبى داشت ميزد بآن بر لب و دهان مبارك آن حضرت ، زيد بن أرقم از أصحاب رسول الله بود (ص) و پيرى بود بزرك سال بر جانب او نشسته بود ، چون آن حركت شنيع را ديد گفت : بردار اين چوب را ازاين لب و دهان كه بحق آن خداى كه بغير از او خدائى نيست كه من چندان ديده‌ام كه دو لب مبارك پيغمبر بر اين دو لب نازنين كه ميبوسيد كه بواسطه بسيارى عدو احصاى آن نميتوانم كرد بعد از آن بآواز بلند گريست ، ابن زياد لعنه الله گفت : خداى تعالى بگرياند هردو چشم ترا گريه ميكنى از براى فتح الهى اگر نه آن ميبود كه پير شده و خرف گشته و عقلت رفته من گردن ترا ميزدم ، زيد از آنجا برخواست و بمنزل خود شتافت .

آنگاه عيال و اطفال امام مظلوم را آوردند زينب خواهر آنحضرت بأندرون رفت درميان جماعت خود چنانچه او را نشناختند باجامهٔ كهنه‌و درناحيهٔ قصر نشست و كنيزكانش بر گرد وى‌نشستند ابن زياد ملعون پرسيد كه اين كيست كه درميان‌جماعت زنان نشسته ؟ زينب هيچ جواب نگفت ، بار دوم و سوم اين قول را اعاده كرد بعضى از كنيزكان وى گفتند كه ، اين زينب دختر فاطمه بنت رسول الله است (ص) ، ابن زياد روى كرد و گفت ، الحمدلله كه شمارا فضيحت و رسوا ساخت و بنياد شما را بر انداخت ، و بدروغ بيرون آوردكارهاى شمارا .

زينب گفت: الحمدلله كه مكرم گردانيد ما را به پيغمبر خود محمد (ص) و پاك گردانيد مارا

يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهوغيرنا والحمدلله.

فقال ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده.

فغضب ابن زياد واستشاط فقال له عمرو بن حريث أيها الامير انّها امرأة و المرأة لاتؤاخذ بشيء من منطقها ولاتذم على خطائها فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك و العصاة من أهل بيتك.

فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له: لعمري لقد قتلت كهلي و أبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجاعة ولعمري لقدكان أبوها سجاعا شاعراً، فقالت: ما للمراة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن نفث صدري بماقلت.

قلت: من سماع هذه الأقوال و استفظاع هذه الأفعال كنت أكره الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام وبقيت سنين لم أسمعه يقرء في عاشورا كماجرت عوايد النّاس بقراءته لأنّي كنت

از جميع چيزهاى ناشايست، فاسق فضيحت و رسوا است و فاجر كاذب و نا رواست و آن غير ماها است،

ابن زياد ملعون گفت: چگونه كرد خداى تعالى بأهل بيت تو؟

گفت: حق سبحانه و تعالى برايشان شهادت نوشته بود بروز كردند بمضاجع خودوقرار يافتند و زود باشد كه جمع كند حق سبحانه و تعالى ميان تو وايشان و حجت برتولازم گردانند وخصم تو باشند نزد او.

غضب ابن زياد اشتداد يافت، عمرو بن حريث گفت، أى امير اين عورتست و عورات راموأخذ نبايد ساخت اگر چيزى نا ملايمى گفتند و ايشانرا مذمت برخطا نبايد كرد، آنگاه ابن زياد لعين گفت كه: كم گردانيد خداى تعالى از طاغى وعاصى أهل بيت تو

زينب رقت كرد و گريست و گفت: كشتى كهل مرا، و هلاك كردى اهل مرا، و بريدى فرع مرا، و متفرق گردانيدى اصل مرا، و هنوز تسلى نيستى آن ملعون گفت، اين زن سجع گوينده است بخدا كه پدرش سجاع شاعر بود زينب گفت: مرا باسجع چه كار آتش در سينهٔ و اندرون منست هرچه مى آيد ميگويم.

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه: از سماع اين أقوال و فضايح اين أفعال مرامكروه مى آيد كه خوض در اين احوال نمايم، و سالها شد كه در عاشورا اين را گوش نميكنم كه تاب شنيدن

أجد لما جرى عليه و على أهل بيته عليهم السلام ألماً قوياً وجزعاً تاماً وتحرّقاً مفرطاً و انزعاجاً بالغاً ولوعة مبرحة ثم كان قصاراي أن أبكي والعن ظالميه وأسبّهم ولم أر ذلك مطفياً غليلي ولا مطامناً من غلواء حزني وجزعي ، ولا مسكّنا حركة نفسي في طلب الانتقام من اعدائه .

ربّما اخرج الحزين جوى الثكل ... الى غير لايق بالسداد

مثل مافاتت الصلاة سليمان ... فانحى على رقاب الجياد

فلعن الله ابن زياد فلقد أوغل في عداوته و طغيانه ، وبالغ في تعدّيه وعدوانه ، و شمر في استيصال أهل هذا البيت الشريف بسيف شمره و سنان سنانه ، و أبان عن دناءة أصله بقبح فعله وفعل أعوانه ، و ركب مركبا وعراً أطاع فيه داعيي سلطانه وشيطانه ، ورجع الى أصله الخبيث ونسبه المدخول فجرى على سننه ومضى لشأنه ، وثقل وطأته على العترة الهاشمية فقضى ذلك بمروقه عن الدّين وخفّة ميزانه ، وليته أخزاه الله إذلم يكفّ غرب سيفه كف غرب لسانه ، وليته قنع بتلك الأفعال الشنيعة ولم يلق النساء الكرايم بجبهه وبهتانه .

ولاعجب من قوله وفعله الدالين على سوء فرعه و أصله ، فانّه رجع إلى سنخه الخبيث وطبعه الدّني ، فان من قديمه ذلك القديم ، وحديثه هذا الحديث النغل الاديم ، فلابد أن ينزع إلى نسبه وحسبه ، ويدلّ بفعله على سوء مذهبه ، فالاناء ينضح بمافيه ، و الولد سرّ أبيه ، ومن هنا ينقطع نسبه ، لان أباه ابن أبيه ، ورضاه بهذا النسب سلبه النخوة والحمية ، ونفى عنه المروة والاريحية ، وأقامه على دعوى الجاهلية ، فالولد للفراش في الشريعة المحمّدية والملة الحنيفية ومن هذه الأوصاف الدنية والنعوت الغير المرضية ابيح دم الحسين عليه السلام وسيق أهله وحرمه كما

ندارم كه الم زياده ميشود وجزع و فزع و حرقت وسوزش بحدهلاك ميرساند اينكس را چون نميشنوم آنرا گريه را مجال هست ميگريم و برقاتلان و دشمنان اهل بيت لعن وسب ميكنم ، وحزن وجزع وفزع من باينها تسكين نمي يابد

پس لعنت بيحد و مر از جانب خداى تعالى برابن زياد كه تو غل نمود در عداوت اهل بيت و طغيان و مبالغه كرد و تعدى و عدوان ، و سعى كرد در استيصال اين خانواده شريف به سيف شمر لعين و سنان سنان ، و بظهور آورد از دنائت أصل بقبح فعل شنيع خود با زشتى افعال أعوان ، بر مركب نفس شوم سوار شده هوا را باعانت شيطان ، در گشت باصل خبيث خود و نسب مدخول و باعترت هاشميه اين عمل نمود و آنرا پنداشت آسان ، ليكن همچو تير از كمان بيرون رفت از دين و سبك گردانيد از براى خود ميزان ، و حاصل كرد بسبب اين عمل قبيح آتش ابدى نيران

و عجب نيست از قول و فعل او اين نوع حركات كه دلالت تامه دارند بر بدى فرع و اصل او كه بى شبهه بود او از زنا شدگان ، بلى باين اوصاف دنيه و نعوت غير مرضيه مباح داند خون

تساق الاماء فی العراق والشام قال ابن‌هانی المغربی من‌قصیدة له :

وقد غصّت البیداء بالعبس فوقها ... کرائم ابناء النّبی المکرّم
فما فی حریم بعدها من تحرّج ... ولاهتك ستر بعدها بمحرّم

یقول ابن‌هانی المغربی فیها

باسیاف ذاك البغی اوّل سلّها ... اصیب علیّ بسیف ابن ملجم
و بالحقد حقد الجاهلیّة انّه ... الی الآن لم یذهب ولم یتصرّم

فأبعدالله تلك الأنفس الخبیثة ، والعقول المختلّة ، و الهمم السّاقطة و العقاید الراهیة ، والادیان المدخولة ، والاحلام الطائشة ، و الاصول الفاسدة ، والقلوب الّتی لاتهتدی إلی رشاد ، والعیون الّتی لاتنظر الی‌سداد ، وقد غطّی علیهاالغین ، وفیهم یقال اعمی القلب والعین .

وصلوات‌الله علی‌الحسین‌وأهله السّادات الافاضل ، ثمال‌الیتامی عصمةالأرامل،المعروفین بالمعروف والفواضل ، لیوث الجدال والجلاد فی الجمع الحافل ، الآمرین بالقسط،والناطقین بالحق، المتحلّین‌بالصّدق، العادلین فی‌الحکم ، الفارعین بمجدهم الجبال‌الشّم،الآخذین‌بالعفو والحلم، المعصومین‌من‌الزّلل،المبرائین من الخطایاوالخطل، الضاربین الهام‌والقلل،المعروفین بالمعروف ، الناهین عن المنکر ، البدور الطوالع ، الغیوث الهوامع ، السّیول الدّوافع ، الفاخرین‌فلا مساجل ولا منازع ، القائمین بامرالله ، الراضین بحکم‌الله ، الممسوسین فی‌ذات‌الله الفرحین بلقاءالله .

نجوم طوالع جبال فوارع ... غیوث هوامع سیول دوافع

حسین (ع) ،وحرم محترم ایشانرا بسان اسیران براند برزمین عراق وشام

حق سبحانه و تعالی‌دور گرداند از رحمت خود این نفوس خبیثه وعقول مختله که مهتدانمیشوند بارشاد ، و نظر نمی‌اندازند بسداد ، و پوشیده گشته‌عیون‌ایشان بحجاب غین ، و در شان ایشان‌ورود یافته کوری قلب و عین

وصلوات بلاغایات الهی بر حسین و أهل و اتباعش که سادات افاضل‌اند ، و فریاد رس یتیمان و بیچارگان وپناه ارامل‌اند ، و معروف ومشهور باحسان و فواضل‌اند ، شیران بیشه شجاعت وحصون حصینهٔ ملت‌اند ناطق‌اند بحق متکلم‌اند بصدق ، عادل‌اند در حکم در همت و بزرگی بمثابه کوه‌اند و در عفو و حلم و علم با شکوه‌اند ، معصوم‌اند ازجمیع کناهان، محفوظ‌اند از زلل و خلل و نقصان و قایم‌اند بأمر الله،و راضی بحکم الله، وممسوس فی ذات الله وفرحناك بلقاء الله‌اند ، صلوات الله علیهم اجمعین

مضوا و كان المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن شرايع
فاي يد مدت الى المجد لم يكن لها راحة من جودهم و اصابع
بهاليل لوعاينت فيض اكفهم تيقنت ان الرزق في الارض واسع
اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم خداها الندى واستنشقتها المطامع

وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا علي بن الحسين ، فقال : أليس الله قدقتل علي بن الحسين ؟ فقال له : علي عليه السلام قد كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس فقال له ابن زياد : بل الله قتله ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام : الله يتوفى الأنفس حين موتها ، فغضب ابن زياد لعنه الله فقال له : وبك جرأة على جوابي وبك بقية للمرد على اذهبوا به واضربوا عنقه ، فتعلقت به زينب عمته وقالت له: يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت : والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه، فنظر ابن زياد إليها واليه ساعة ثم قال: عجبا للرحم والله إني لأظنها ودت أني قتلتها معه، دعوه فاني أراه لما به.

ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال: الحمدلله الذي أظهر الحق وأهله ، ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته .

آورده‌اند كه بعد از آن علي بن حسين (ع) داخل شد برابن زياد ملعون گفت كه : چه كسي تو ؟ فرمود كه : منم علي بن حسين ، گفت : گفتند كه : خداي كشت علي بن حسين‌را ،فرمود كه : آن برادر من بود علي نام كه آن مردم اورا كشتند ، گفت : بلكه‌خداي تعالى كشت‌اورا، علي ابن‌حسين(ع)فرمود كه« **الله يتوفى الانفس حين موتها** » يعني خداي تعالى ميميراند أجساد نفوس را در هنگام موت ايشان ، و اين از فعل بد شما بود ابن زياد ملعون ميخواست كه در اين أفعال قبيحه رفع اختيار از خود كند و بحق رجوع نمايد آنحضرت اين آيت را درجواب فرمود آنگاه ابن زياد لعين بغضب رفت و گفت : ترا اين چنين جرأت باقيست درجواب من ببريد و گردن او را بزنيد، در حال زينب عمه وي در او آويخت و گفت : أي پسر زياد بس‌است ترا از خون ما آنچه ريختي و اورا در آغوش خود در آورد و گفت : و الله كه من از وي جدا نميشوم كه اگر ميكشي مرا باوي بهم بكشيد ، ابن زياد ملعون بر آين و آن پاره‌نگاه كرد بعد از آن گفت كه : عجب چيزيست‌قرابت رحم والله ميخواست كه بااو كشته شود ، بگذاريد او را دست از او بداريد كه آنچه بوي شده ا را بس است .

آنگاه از مجلس برخواست و از قصر بيرون رفته بمسجد در آمد و بر بالاي منبر رفت و گفت : حمد خداي را كه اظهار كرد حق واهل اورا ، نصرت داد يزيد و حزب اورا،و بكشت‌دروغ زن پسر دروغ زن وشيعه او را

فقام اليه عبدالله بن عفيف الأزدى وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا عدوالله إن الكاذب «الكذاب خ ل» أنت وأبوك والّذى ولاّك وأبوه يا ابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنابر مقام الصديقين ، فقال ابن زياد : علىّ به ، فأخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد ، فاجتمع منهم سبعمأة رجل فانتزعوه من الجلاوزة ، فلماكان الليل أرسل اليه ابن زياد من أخرجه من بيته ، فضرب عنقه وصلبه فى السبخة رحمة الله عليه .

ولما أصبح ابن زياد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به فى سكك الكوفة كلّها وقبائلها فروى عن زيد بن أرقم أنه قال: مرّ به علىّ وهو على رمح وأنا فى غرفة لى فلما حاذانى سمعته يقرا «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجباً» فقف والله شعرى وناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله و أمرك أعجب وأعجب .

قلت : قدتركت اموراً جرت من هؤلاء الطغام الأجلاف لعنهم الله و أبعدهم من رحمته عند قتله صلى الله عليه و مافعلوه من قطع يده ، ورشقه بالسّهام و الحراب ، وذبحه و أخذ رأسه وايطاء الخيل جسده الشريف ، وسبى حريمه وانتزاع ملا بسهنّ إلى غير ذلك من الأفعال الّتي لايعتمدها ولابعضها مسلم ، ولايتأتى لمردة الكفار وفجارهم وطغاتهم الاقدام على مثلها والاصرار عليها ، و كذلك جرت الحال فى حمل رأسه الكريم «وحريمه الطاهرات خ ل» وحرمه الطاهر إلى دمشق كما تحمل الاسرى و السبّايا و دخولهم الى يزيد بن معاوية على تلك الهيئة المنكرة

در این حال عبدالله بن عفیف از دی بر پای خواست وازشیعیان أمیرالمومنین (ع) بودو گفت ای دشمن خدای دروغ زن پسر دورغ زن توئی و پدرت و آنکه ترا حکومت داده و پدر او ، أی پسر مرجانه کشتی اولاد پیغمبرانرا و ایستاده بر منابر که مقام صدیقان است ،ملازمان اوراگرفتند عبدالله آواز داد فی الفور هفصد مرد از شعار أزد جمع شدند و او را از شرطیان انتزاع کردند وفتنه تسکین یافت ، چون شب در آمد ابن زیاد لعین جمعی را فرستاد که ناگهان او را از خانه بیرون آوردند و گردن آن اهل دین را زدند و درسبخهٔ بردار کردند رحمة الله علیه

چون صباح شد ابن زیاد لعنه الله سرمبارك امام حسین را (ع) فرستاد تا در همه کوچهای کوفه وقبایل گردانیدند مرویست از زید بن ارقم که او گفت: وقتی که آن سرمبارك رامیگردانیدند بر نیزه من درغرفهٔ که مرا بود بودم چون در گذر بمحاذی غرفهٔ من گذرانیدند شنیدم از آن سر که این آیت میخواند که «**ام حسبت ان اصحاب الکهف و الرقیم کانوامن آیاتنا عجباً**» پس تمام مویها بر پشت من راست بایستاد و گفتم ، سر مبـارك تو یا ابن رسول الله (ص) وامر توعجبتر از هر عجب است

بعد از آن سر مبارك راباحرم محترمات بدمشق بردند سوی یزید پلید علیه اللعنه بر این هیات

والأحوال الشاقة ، و انفاذ ابن زياد يبشّر أولياءه وأصحابه وتابعي رأيه بقتل الحسين عليه السلام ، ولما دخل رسوله على عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير المدينة قال له : ماوراك ؟ قال: ماسرّ الأمير قتل الحسين بن عليّ ، قال : اخرج فناد بقتله ، فنادى فلم أسمع و الله واعية قط كواعية بني هاشم في دورهم ، فدخلت على عمرو بن سعيد فلمّا رآني تبسّم الىّ ضاحكا ثمّ انشأ متمثّلا بقول عمرو بن معدى كرب :

عجّت نساء بني زياد عجّة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ثمّ قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان ، ثمّ صعد المنبر فأعلم النّاس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد بن معاوية ونزل .

و دخل بعض موالي عبدالله بن جعفر فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال : أبو السلاسل مولى عبدالله : هذا مالقينا من الحسين عليه السلام ، فحذفه عبدالله بنعله ثمّ قال : يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا ؟ والله لوشهدته لأحببت أن لا افارقه حتّى اقتل معه ، والله انّه لمما يسخى بنفسى عنهما و يعزّى عن المصاب بهما انهما اصيبامع أخي و ابن عمّي مواسين له صابرين معه ، ثمّ اقبل على جلسائه فقال : الحمدلله عزّ علىّ بمصرع الحسين إن لا اكن آسيت حسيناً بيدى فقد آساه ولدى .

منکره و أحوال شاقه ، وابن زیاد ملعون بشارت فرستاد دوستان و اصحاب و تابعان خود را بشهادت امام حسین (ع) و چون فرستادهٔ اورفت به پیش عمرو بن سعید بن عاص که أمیر مدینه بود و اورا بشهادت آن امام مظلوم معصوم بشارت داد و فرستاد او را تا منادی کرد بشهادت آنحضرت . او گوید که من هرگز نشنیده بودم از آنخبر آنچنان غوغا و فغانی که ازخانهای بنی هاشم برآمد ، من چون باز گشتم بعمرو مرا دید خندید و متمثل شد بشعری که مضمونش اینست که

این فریاد و فغان زنان بنی هاشم مثل فریاد و فغان مااست در روز مقتل مردمان ما

و بعد از آن گفت : این خبر بجای خبر عثمان است آنگاه بمنبر رفت و اعلام کرد مردم را بشهادت امام حسین (ع) و دعوت کرد مردم رابیزید بن معاویه علیهما اللعنه و فرود آمد

و بعضی از غلامان عبدالله بن جعفر رفتند و خبر دادند او را بشهادت دو پسرش ، عبدالله که شنید این خبر راگفت « **انا لله و انا اليه راجعون** » ابو السلاسل که یکی از غلامان عبدالله بود گفت که : فایدهٔ ملاقات ما با حسین این بود ، عبدالله کفش خود را براوزد و گفت : ای پسر فاحش و فاحشه این چیست که میگوئی والله که اگر من خود حاضر میبودم سر از اقدام او بر نمیداشتم تا من نیز با او کشته می‌شدم ، و الله که من اکنون از آن دو پسر راضی شدم که با برادر و ابن عم من مواساة و جوانمردی نمودند ، وبا او صبر کردند تا شهادت یافتند و گفت : اگر چه مرا این میسر نشد که با او مواسات کنم در جنك اماالحمدلله که پسران مرا میسر شد

و خرجت امّ لقمان بنت عقیل بن أبیطالب رحمة‌الله علیهم حین سمعت نعی الحسین علیه‌السلام حاسرة ومعها أخواتها امّ هانی وأسماء ورملة وزینب تبکی قتلاها بالطّف وتقول :

ماذا تقولون اذقال النّبی لکم	ماذا فعلتم و انتم آخر الامم
بعترتی و بأهلی بعد منقلبی	منهم اُساری، ومنهم ضرّجوابدم
ماکان هذاجزای اذ نصحت لکم	ان تخلفونی بسوء فی‌ذوی‌رحمی

فلما کان اللیل من‌ذلك الیوم الّذی خطب‌فیه عمروبن سعید بقتل الحسین علیه‌السلام بالمدینة سمع أهل‌المدینة فی جوف اللّیل منادیاً ینادی یسمعون صوته ولایرون شخصه :

ایّها القاتلون جهلاً حسیناً	ابشروا بالعذاب والتنکیل
کلّ من فی‌السمآء یدعوعلیکم	من نبیّ و ملائك و قبیل
قد لعنتم علی لسان بن داود	و موسی و صاحب الانجیل

بعد از این خبرموحش‌ام‌لقمان دختر عقیل بن ابی‌طالب بیرون آمد سر و پای برهنه باخواهران خودام هانی و اسماور مله و زینب‌ومیگریستند بر مظلومی و غریبی امام حسین (ع) و مترنم باین کلام بودند که:

ماذا تقولون اذقال النبی لکم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتی و باهلی بعد منقلبی	منهم‌اساری‌ومنهم‌ضرجوابدم
ماکان‌هذاجزای اذنصحت‌لکم	ان‌تخلفونی‌بسوءفی‌ذوی‌رحمی

یعنی چه چیز خواهید گفتن وقتی که پیغمبر (ص) گوید مرشما را که این چه بود که کردید و حال آنکه شما آخر امت بودید بعترت و به اهل من بعد ازبازگشت من بعالم آخرت ، بعضی را ازایشان بسان اسیران بردید ، و بعضی دیگر را آغشته بخون کردید ، نبود این جزای من وقتی که شما را نصیحت کردم وراه نمودم آنکه بگذاربد مرا باین حال که آنچنان بدی و خواری کنید بذی رحم و خویشان من .

و بعدازاین خبر چون شب در آمد در جوف لیل أهل مدینه آوازی شنیدند وشخص او را ندیدند که این ندا میکرد که

ایها القاتلون جهلا حسیناً	ابشر و ابالعذاب و التنکیل
کل‌من‌فی‌السماءیدعو علیکم	من نبی و ملائك و قبیل
قد لعنتم‌علی‌لسان ابن داود	و موسی وصاحب الانجیل

یعنی ای کشندگان که از روی جهل و نادانی حسین را کشتید بشارت باد شمارا بعذاب‌ونکال هر که در آسمان است دعای بد میکند بر شما از پیغمبر مرسل و ملك مقرب و از هر قبیل کسی که هست ، بدرستی که لعنت کرده میشوید بر لسان پسرداود که سلیمانست وبرزبان موسی وصاحب انجیل که عیسی است (ع)

قلت : أجاد ديك الجن عبدالسلام في قوله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام :

و يكبّرون بأن قتلت و انّما قتلوا بك التكبير و التهليلا

ومن شعري :

انّ في الرّزء بالحسين الشهيد لعناء يؤدّى بصبر الجليد
انّ رزء الحسين اَضرم ناراً لاتنني في القلوب ذات وقود
انّ رزء الحسين نجل عليّ هدّ رُكناً ما كان بالمهدود
حادثٌ احزن الولىّ و اضناه و خطبٌ اقرّعين الحسود
يا لها نكبة اباحت حمى الصبرُ وأجرت مدامعاً في خدود
و مصاباً عمّ البريّة بالحزن و اَعزى العيون بالتسهيد
يا قتيلاً ثوى بقتله الدّين و امسى الاسلام واهى العمود
و وحيداً في معشر من عدُوٍّ لهف نفسي على الفريد الوحيد
و نزيفاً يسقى المنية صرفاً ظامياً يرتوى بماء الورود
و صريعاً تبكى السماءُ عليه فتروّى بالدّمع ظامى الصعيد
و غريباً بين الاعادى يعانى منهم مايشيب رأس الوليد
قتلوهُ مع علمهم انّهُ خير البرايا من سيّد و مسود
و استباحوا دم النّبى رسول ـــــ الله إذ أظهروا قديم الحقود
و اضاعوا حق الرّسول التزاماً بطليق و رغبةً في طريد
وَ اتوها صماء شنعآء شوهاء أكانت قلوبهم من حديد
وجروا في العما الى الغاية القصوى أما كان فيهم من رشيد
اسخطوا الله في رضى ابن زياد و عصوهُ قضاء حق يزيد
وارى الحركان حراً ولكن ابن سعدٍ في الخزى كابن سعيد

ومن شعر كنت قلته في ايام الحداثة من قصيدة لم اذكر غزلها

و اذا ما الشباب ولّى فما أنت على فعل أهله معذور
فاتباع الهوى وقد و خط الشيب و اودى غصن التصابى غرور
فاله عن حاجر و سلعٍ ودع وصل الغوانى فوصلهن قصير

و تعرّض الى ولاء اناس حبلُ معروفهم قوىً مرير
خيرة الله فى الانام و من وجهُ مواليهم بهىً منير
امناء الله الكرامُ و اربا ـــــــبُ المعالى ففضلهم مشهور
المفيدون حين يخفق سعىٌ و المجيرون حين عزّ المجير
كرموا مولداً و طابوا اصولاً فبطونٌ زكيّةٌ و ظهور
عترة المصطفى و حسبك فخراً ايّها السّايلى البشير النذير
بعلىّ شيّدت معالم دين الله و الارض بالعناد تمورُ
و به أيد الاله رسول الله اذ ليس فى الانام نصيرُ
و باسيافه اقيمت حُدودٌ صُعّرت بُرهة و خرّت نحورُ
و باولاده الهداة الى الحقّ اضاء المستبهم الديجورُ
سل حنيناً عنه و بدراً فما يخبر عمّا سألت الاّ الخبير
اذ جلاهبوة الخطوب و للحرب زنادٌ يشبّ منها سعيرُ
اسدٌ ماله إذا استفحل الياس سوى رنّة السلاح زئيرُ
ثابت الجاش لا يروّعه الخطبُ ولا يعتريه فيه فتورُ
اَعرب السيف منه إذا عجم الرّمحُ لأنّ العدى لديه سطورُ
عزماتٌ امضى من القدر المحتوم يجرى بحكمه المقدور
و مزايا مفاخر عطر الافق شذاها و يخال فيها عبير
و احاديث سوددهى فى الدـــــــنيا على رغم حاسديه تسير
وتر المشركين يبغى رضاء الله تعالى و انّه موتور
حسدوه على مآثر شتّى و كفاهم حقداً عليه الغدير
كتموا داء ذحلهم و طووا كشحاً و قالوا صرف الليالى يدور
و رموا نجله الحسين باحقاد تبوخ النيران وهى تفور
لهف نفسى طول الزّمان و ينمى الحزن عندى إذا اتى عاشور
لهف نفسى عليه لهف حزين ظلّ صرف الرّدى عليه يجور

اسفاً غير بالغ كنه ما القى ... و حزناً تضيق عنه الصدور
يالها وقعةً لقد شمل الاسلام ... منها رزءٌ جليلٌ خطير
ليث غاب تعيثُ فيه كلابُ ... و عظيمٌ سطا عليه حقير
يا بنى احمد ندآء ولىّ ... مخلصٌ جهرهُ لكم و الضمير
لكم صدق وُدّه و على ... اعداءِكم سيف نطقه مشهور
و هواكم طوقٌ له و سوار ... و عليه من المخاوف سور
اَنتم ذخرهُ إذا اخفق السّعى ... و اضحى فى فعله تقصير
اَنتم عونهُ إذا دهمتهُ ... حادثاتٌ و فاجأته امور
انتمُ غوثه و عروته الوثقى ... إذا ما تضمّنته القبور
و اليكم يهدى المديح اعتقاداً ... و بكم فى معاده يستجير
بعلىّ يرجو علىٌّ اماناً ... من سعير شرارها مستطير

هاتان القصيدتان قلتهما قديماً و كان عهدى بهما بعيداً ، ولماجرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت على أن امدح كلّ واحد من الائمة عليهم السلام بقصيدة ، لالأنّها تزيد أقدارهم أوترفع منارهم، فهم أعلى رتبة و أسمى مكانة من أن يزيدهم مجداً على مجدهم الاثيل ، أوشرفا على شرفهم الأصيل ولكن كان جهد المقل ونصرة من تعذرت عليه النصرة باليد ، و لأنى أحببت أن اخلّد لى ذكراً بذكرهم وحمدهم ، و انبّه على انى عبدهم بل عبد عبدهم، فلما انتهيت الى أخبار الحسين عليه السلام وأثبتّ تينك القصيدتين خطر أنك قلتهما قديما،والثواب عليهما حصل أولا، و لابد الآن من قصيدة وفق ماعزمت عليه، فسمحت القريحة بهذه القطعة مع بعد عهد بالشعر وعمله، ومن الله استمد التوفيق فيما أبتغيه ، والاعانة على مايختاره ويرتضيه وهى :

يا ابن بنت النّبى دعوة عبد ... مخلص فى ولائه لا يحول
لكم محضُ ودّه و على ... أعداءكم سيف نطقه مسلولُ
انتم عونه و عروته الوثقى ... إذا انكر الخليل الخليل

و مؤلف رحمه الله اين چند بيت در مناقب آنحضرت ميگويد كه :

يا ابن بنت النبى دعوة عبد ... مخلص فى ولائه لايحول
لكم محض و ده وعلى ... اعدائكم سيف نطقه مسلول
انتم عونه و عروته الوثقى ... اذا أنكر الخليل خليل

واليكم ينضى ركاب الامانى ... فلها نحوكم سرىً و ذميل
كرمت منكم و طابت فروع ... و زكت منكم و طابت اصول
فليوثٌ إذا دعوا لنزال ... و غيوثٌ إذا دعاهم نزيلُ
المجيرون من صروف اللّيالى ... والمنيلين حين عزّ المنيلُ
شرفٌ شايعٌ و فضل شهيرٌ ... و علاءٌ سام و مجدٌ اثيل
و حلومٌ عن الجناة و عفوٌ ... وندى فايض و رايٌ اصيل
لى فيكم عقيدةٌ و ولاء ... لاح لى فيهما و قام الدّليل
لم اقلّد فيكم و كيف وقد ... شاركنى فى ولائكم جبرئيل
جزتم رتبة المديح جلالاً ... و كفاكم عن مدحى التنزيل
غير انا نقول وداً وحبّاً ... لا على قدركم فذاك جليلُ
للامام الحسين اهديت مدحاً ... راق حتّى كانّه سلسبيل
و بودّى لو كنت بين يديه ... باذلاً مهجتى و ذاك قليلُ
ضارباً دونه مجيباً دعاه ... مستميتاً على عداهُ أصول
قاضياً حقّ جدّه و أبيه ... فهما غاية المنى و السّئول
فعليهم منّى التحيةُ مالاح ... سنا بارقٍ وهبّت قبولُ

واليكم ينضى ركاب الامانى ... فلها نحوكم سرى وذميل
كرمت منكم وطابت فروع ... و زكت منكم وطابت اصول
فليوث اذا دعوا لنزال ... و غيوث اذا دعاهم نزيل
المجيرون من صروف الليالى ... و المنيلين حين عزالمنيل
شرف شايع و فضل شهير ... و علاء سام و مجد اثيل
و حلوم عن الجناة و عفو ... و ندى فايض و راى اصيل
لى فيكم عقيدة و ولاء ... لاح لى فيهما وقام الدليل
جزتم رتبة المديح جلالا ... شاركنى فى ولائكم جبرئيل
لم اقلد فيكم و كيف و قد ... و كفاكم عن مدحى التنزيل
غير انا نقول ودا وحباً ... لاعلى قدركم فذاك جليل
للامام الحسين اهديت مدحاً ... راق حتى كانه سلسبيل
و بودى لو كنت بين يديه ... باذلا مهجتى و ذاك قليل
ضارباً دونه مجيباً دعاه ... مستميتا على عداه اصول
قاضيا حق جده و ابيه ... فهما غاية المنى و السؤل
فعليهم من التحية مالاح ... سنا بارق و هبت قبول

ذکر الامام الرابع ابی الحسن
علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام

قال الشیخ کمال الدین رحمه‌الله: هذا زین العابدین، قدوة الزاهدین، وسیّد المتقین، وامام المؤمنین، سمته تشهد أنّه من سلالة رسول الله، وسمته یثبت مقام قربه من الله زلفا، و ثفناته تسجل بکثرة صلاته وتهجّده، واعراضه عن متاع الدّنیا ینطق بزهده فیها، درّت له اخلاف التقوی فتفوقها،

یعنی أی پسر دختر پیغمبر دعوت بنده مجلس که کمر بندگی بسته در دوستی وولای او نمیکردد این مرشما راست محض دوستی ومودت او دایم بر دشمنان شما شمشیر بیان و سنان نطق خود را از غلاف دهان کشیده، شمائید یار و مددکار و بند استوار او وقتی که دوست دوست را نشناسد، یعنی در روز قیامت و بسوی شما متوجه است مرکبهای آرزو و مقاصد که لاغر گشته‌اند بواسطه مسافت دور و سیر بسیار، پس مر او را بجانب شما سرور تسلی حاصل میشود گرامی میگردد وخوش میشود ازشما فروع و پاکیزه، و پسندیده‌است ازشما اصول پس شما شیران بیشه امانید هرگاه خوانده شوند از برای فرود آمدن و پناه بردن، و باران رحمت سخا وجود هرگاه که دعا کنید ایشانرا بآن فرود می آیدوز نهار دهندگانید از گردانیدن شر لیالی ورسانندگان احسان وخیرات دروقتی که عزیز الوجودست احسان کننده شمار است شرف شایع تمام وفضل مشهور نامی و بزرگی و بلندی نبیل و مجد اثیل و حلم پیشه کنندگانید از جانیان و عفو کنندگان از مجرمان و کان کرم درفیض وجود، ورای درست اصیل در وجود، مراست درباب شما عقیده صحیح تمام، ودوستی مالا کلام که ظاهر ولایح است مرا در این هر دو، وقایم است دلیل براین، تقلید نمیکنم درباب شما وچگونه چنین کنم وحال آنکه شریك است درولا ودوستی شما بامن جبرئیل (ع) درگذشته اید شما رتبه مدیح را از روی جلال وعظمت از هر مرتبه وکافیست شما را از مدح تنزیل که حق تعالی شمارا در کلام خود مدح فرموده غیراز آنکه ما میگوئیم این مناقب را از روی دوستی ومحبت خود، نه برقدر رتبه شما، پس اینست دوست تا این دوستی معلوم شود، واز برای امام حسین (ع) بهدیه میفرستم مدحی روان که گوئیا درروانی چشمه سلسبیل است، وبدوستی من اورا اگر میبودم که در پیش او تا جان خود را بذل و فدا میکردم این هنوز تحفه اندك می بود که در خدمت او زنده کردن دشمن میبودم واجابت کننده دعوت او، آرزو برندهٔ مرك که بر دشمنان او حمله می آوردم، گزارندهٔ حق جد بزرگوار وپدر عالیمقدار اومیبودم که ایشان غایت آرزو ونهایت خواهش منند، پس بر ایشان است ازمن تحیت ودرود مادام که برق نوردهد وباد قبول ازجانب مشرق وزد، اللهم صل و سلم علیه.

در ذکر امام چهارم ابی الحسن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم اجمعین

کمال الدین بن طلحه رحمه‌الله گوید که: این زین عابدین، وقدوهٔ زاهدین، و سید متقین، وامام مؤمنین است شیمهٔ او شاهد است که او از سلاله رسول الله است، وشیوهٔ او مثبت است که او از مقربان بارگاه اله است، علامات سجودش مسجل است بکثرت صلاتش وتهجد، و اعراض او از متاع

وأشرقت لديه أنوار التاييد فاهتدى بها، وألفته أوراد العبادة فأنس بصحبتها، وحالفته وظائف الطاعة فتحلو بحليتها، طال ما اتخذ سهره «الليل خ» مطية ركبها لقطع طريق الآخرة، وظما الهواجر دليلا استرشد به فی مسافة المسافرة، وله من الخوارق والكرامات ماشوهد بالأعين الباصرة وثبت بالآثار المتواترة، وشهد له أنه من ملوك الآخرة.

فأما ولادته فبالمدينة فی الخميس الخامس من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فی أيام جده أمير المؤمنين علیّ بن أبيطالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين.

واما نسبه أباً و امّاً فوالده الحسين بن علیّ وقد تقدّم بسط ذلك، فامّا امّه ام ولد اسمها غزالة وقيل: بل كان اسمها شاه‌زنان بنت يزدجرد وقيل: غيرذلك.

و اما اسمه فعلیّ و كان للحسين عليه السلام ولد آخر أكبر من هذا فقتل بين يدی والده وقد تقدم ذكره، وولدطفل صغير فجاءه سهم فقتله و قد تقدّم ذكر ذلك، و كان كلّ واحد منهم يسمّی علياً.

و اما كنيته فالمشهور أبوالحسن ويقال: أبومحمّد و قيل أبوبكر.

واما لقبه فكان له ألقاب كثيرة كلّها تطلق عليه أشهرها زين العابدين، وسيّد العابدين، و الزكی، و الامين، و ذوالثفنات، و قيل كان سبب لقبه بزين العابدين أنه كان ليلة فی محرابه قائماً فی تهجّده فتمثل له الشيطان فی صورة ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت اليه، فجاء

دنيا ناطق است بزهد، و كثرت حسناتش كمال تقوی اراو ظاهر بود، و انوار تائيد اهتدا از جبينش باهر درشب انيس وظائف طاعات بود، و در روز جليس انواع عبادات، و او را بود از خوارق وكرامات آنچه مشاهده ميشد باعين باصره ومثبت و محقق بآثار متواتره، و شهادت ميكردند كه اواست از ملوك آخرت.

فاما ولادت شريفش درمدينه بود در روز پنج شنبه پنجم ماه شعبان سال سی وهشتم ازهجرت درأيام اميرالمؤمنين علی بن ابی طالب (ع) پيش ازوفات آنحضرت بدوسال.

واما نسبش ازپدر ومادر پدرش حسين بن علی (ع) و مادرش ام ولد نام او غزاله و گويند بلكه نام او شاه زنان بوده دختر يزدجرد وغيرازاين نيز گفته‌اند.

واما نام بلندش علی بوده وامام حسين‌را (ع) دو پسر ديگر علی نام بوده يكی بزرگتر از وی ويكی كوچكتر كه در كربلا شهيد شدند چنانچه سمت ذكر يافتند.

واما كنيتش پس آنچه مشهور است أبوالحسن است و گويند أبومحمد و گويند ابوبكر.

واما القابش بسيار است كه اطلاق يافته اما اشهر زين العابدين، والزكی، والامين، وذوالثفنات است و گويند: سبب لقب آنحضرت بزين العابدين آن بود كه شبی در محراب بنماز تهجد اشتغال داشت كه شيطان درصورت ماری بروی متمثل شد تا او را از عبادت باز دارد، ملتفت باو

الى ابهام رجله فالتقمها ، فلم يلتفت اليه ،فآلمه فلم يقطع صلاته ، فلمّا فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنّه شيطان فسبّه ولطمه و قال له : اخسأ يا ملعون فذهب ، و قام الى اتمام ورده فسمع صوت لايرى قائله ، و هو يقول : أنت زين العابدين حقاً ثلاثا ، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له عليه السلام .

واما مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة

فمنها أنه كان إذا توضأ للصلاة يصفرّ لونه فيقول له أهله :ماهذا الذى يعتادك عند الوضوء ؟ فيقول : أتدرون بين يدى من اريد أن أقوم .

و منها أنه كان إذا مشى لايجاوزيده فخذه ولايخطر بيده ، و عليه السكينة و الخشوع و إذا قام إلى الصلاة أخذته الرّعدة فيقول لمن يسأله : اريد ان اقوم بين يدى ربى و اناجيه ، فلهذا تاخذنى الرّعدة ، ووقع الحريق والنّار فى البيت الذى هو فيه و كان ساجداً فى صلاته فجعلوا يقولون له : يا ابن رسول الله يا ابن رسول الله النار النار ، فما رفع رأسه من سجود حتى اطفئت فقيل له: ما الّذى ألهاك عنها ؟ فقال: نار الآخرة .

نشد ، آمد تا پيش پاى مبارکش و انگشت بزرگين پاى وى‌را بدندان گرفت با وجود المش التفات نفرمود بجانب وى ونماز خودرا قطع نكرد، چون از نماز فارغ شد حق سبحانه وتعالى براو منكشف ساخت كه اوشيطانست، پس آنگاه سب كرد اورا ومشتى برروى اوزد فرمود كه خاموش باش اى ملعون بعد ازاين او رفت وآنحضرت ورد خودرا تمام كرد آنگاه آوازى شنيد وقائل را نميديد كه ميگفت: انت زين العابدين حقا تا سه نوبت اين را گفت پس اين كلمه سمت ظهور پذيرفت ولقبش باين اشتهار يافت .

واما مناقب ومزايا وصفات آنحضرت بسيار است.

از آنجمله هرگاه كه وضو ميساخت از براى نماز رنك مبارکش متغير ميشد مايل بزردى از اهل وى بوى ميگفتند كه اين چه حالست كه دروضو در تو پيدا ميشود؟ ميفرمود كه: هيچ ميدانيد كه من ميخواهم بخدمت كه قيام نمايم.

وديگر آنكه هرگاه براه رفتى دست مبارکش ازران وى نگذشتى و دست برنداشتى و بر ران نزدى وبسكينه وخشوع رفتى، وچون قيام نمودى بنماز لرزه براعضاى مبارکش افتادى، و هرگاه كسى از اوا ين حالت پرسيدى فرمودى كه: چون ميخواهم كه بطاعت پروردگار قيام نمايم وبا وى راز گويم ازينجهت لرزه دراعضاى من مى‌افتد، ووقتى آتش افتاد درخانه كه آنحضرت نماز ميگزارد واين حال درحالت سجدهٔ وى بود مردم گفتند كه: يا ابن رسول الله النار النار،سراز سجده بردار سراز سجده برنداشت تا آتش فرونشست آنگاه پرسيدند كه چه‌چيز باز داشت ترا ازين كه سر مبارك از سجده برنداشتى؟ فرمود كه : از ترس نار آخرت.

و منها مانقله سفیان قال جاء رجل إلی علیّ بن الحسین علیهما السلام فقال له : إن فلاناً قدوقع فیك و أذاك ، قال : فانطلق بنا الیه فانطلق معه وهویری أنّه سینتصر لنفسه ، فلما أتاه قال له : یا هذا إن کان ماقلت فیّ حقّا فالله تعالی یغفره لی ، وإن کان ماقلت فیّ باطلا فالله یغفر لك .

و کان بینه وبین ابن عمّه حسن بن الحسن شیء من المنافرة فجاء حسن الی علیّ وهو فی المسجد مع أصحابه فما ترك شیئاً إلاّ قاله له من الاذی وهوساکت ، ثمّ انصرف حسن ، فلما کان اللّیل أتاه فی منزله فقرع علیه الباب فخرج حسن الیه فقال له علیّ : یا أخی إن کنت صادقاً فیما قلت فغفرالله لی ، وإن کنت کاذبا فیه فغفرالله لك ، والسلام علیك ورحمةالله وبرکاته ثمّ ولّی، فاتبعه حسن والتزمه من خلفه وبکی حتّی رق له ، ثمّ قال له : والله لاعدت الی أمر تکرهه ، فقال له علیّ : وأنت فی حل مماقلته .

و کان یقول علیه السلام : فقد الاحبة غربة .

و کان یقول : اللّهم إنی أعوذبك أن تحسن فی لوامح العیون علانیتی، وتقبح عندك سریرتی، اللّهم کماأسأت وأحسنت الیّ فاذا عدت فعد علیّ .

ودیگر آنکه نقل کرده سفیان که مردی آمد نزد علی بن حسین (ع) و گفت: فلانی درحق تو این گفت از کلام ناملایم فرمود که: مرا نزد وی بر، مرد خیال کرد که برای انتقام میرود، وچون با او بنزد او آمد فرمود مراورا که: ای فلان آنچه گفتهٔ درباب من اگرحق گفتهٔ از خدای تعالی امیداست که بیامرزد مرا، واگر درحق من باطل گفتهٔ امید که حق تعالی ترا بیامرزد.

و در میان آنحضرت وحسن بن حسن چیزی ازمنافرت ورنجش بود، حسن آمد نزد آنحضرت واو با اصحاب درمسجد تشریف داشت حسن هیچ نگذاشت که باوی نگفت از کلام ایذارسان، آنحضرت ساکت بود وهیچ نمیفرمود، چون حسن باز گشت و شب درآمد آنحضرت رفت بمنزل وی و در زد، حسن بیرون آمد وفرمود مراورا که : ای برادر اگر راست گفتی آنچه گفتی پس خدای تعالی مرا بیامرزد، واگر دروغ گفتی خدای تعالی ترا بیامرزد والسلام علیکم ورحمةالله وبرکاته، بعد از آن از آنجا برگشت، حسن از عقب وی رفت واو را دربغل گرفت وچندان گریست که امام زین العابدین نیز از برای اورقت فرمود، بعد از آن حسن گفت که: والله که من عود نکنم چیزی که ترا از آن کراهت آید آنگاه آنحضرت فرمود که: من ترا حلال کردم از آنچه گفتی

ومیبود که می فرمود : نایافتن دوستان غربت است

و بود که میفرمود : بارخدا یا من پناه می آورم بتو به آنکه ظاهر من نیك باشد یك چشم برهم زدن و باطن من نه نیك نزد تو، بارخدایا همچنانکه من بدی میکنم وتو درمقابل نیکوئی میکنی بمن، پس هرگاه که من باز گردم ببدی خود تو باز گرد به نیکی خود

و كان يقول : إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، و آخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار ، و إن قوما عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار .

و منها أنه كان عليه السلام لا يحبّ ان يعينه على طهوره أحد و كان يستقى الماء لطهوره ويخمّره قبل أن ينام فاذا قام من اللّيل بدا بالسواك ثمّ توضأ ثمّ ياخذ فى صلاته و كان يقضى مافاته من صلاة نافلة النهار فى اللّيل ويقول : يا بنى ليس هذا عليكم بواجب ولكن احبّ لمن عوّد منكم نفسه عادة من الخير أن يدوم عليها ، و كان لايدع صلاة اللّيل فى السفر والحضر .

و كان من كلامه عليه السلام : عجبت للمتكبر الفخور الّذى كان بالأمس نطفة و هو غداً جيفة ، وعجبت كلّ العجب لمن شك فى الله وهو يرى خلقه ، و عجبت كلّ العجب لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى ، وعجبت كلّ العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء

و كان إذا أتاه السائل يقول : مرحبا بمن يحمل لى زادى الى الآخرة .

و منها مانقل عن ابن شهاب الزّهرى أنه قال : شهدت علىّ بن الحسين يوم حمله عبدالملك بن مروان من المدينة الى الشام فأثقله حديداً و وكل به حفاظاً فى عدّة وجمع ،

ومیفرمود که قومی که خدا را از برای ترس عقاب عبادت میکنند از عبادت بندگان است، وقومی دیگر که اورا پرستش میکنند ازجهت رغبت ثواب آن عبادت تاجران است، و قومی دیگر که عبادت او میکنند از برای شکر آن عبادت آزادان است.

ودیگر آنکه آن حضرت دوست نمیداشت که یکی اورا اعانت کند در وضوی وی بلکه خود آب کشیدی درظرف ضبط کردی پیش از آنکه خواب کند وچون برخواستی از شب ابتدا بسواك کردی بعداز آن وضو ساختی و بنماز مشغول گشتی، و نماز نافله روز اگر فوت شدی درشب قضا فرمودی ومیگفت با فرزندان خود که: ای فرزندان این نماز برشما واجب نیست ولیکن من دوست دارم که شما مداومت نمائید تا عادت کنید در خیرات وهرگز آنحضرت نماز شب را درسفر وحضر ترك نفرمود

واین کلام معجز نظام آن حضرتست که: عجب دارم از متکبر فخور که دیروز نطفه بود وفردا مردار خواهد بود اوفخروتکبر کند، وعجبتر از هرعجب است مرا از کسی که : شك دارد در خالقیت خدای تعالی وحال آنکه اومی بیند خلق خودرا که نبود پیدا شد، و عجبتر از هر عجب است مرآنکسی که منکر است نشأهٔ آخرت را ومی بیند نشأهٔ اولی را، وعجبتر ازهر عجب آنکه کسی عمل کند از برای سرای فانی وترك کند عمل را از برای سرای باقی

وچون سائلی را دیدی فرمودی که خوش آمد آنکه زاد مرا برخواهد داشت از جهت آخرت

ودیگر آنکه منقولست ازابن شهاب زهری که من حاضر بودم نزد علی بن حسین ع) روزی که عبدالملك بن مروان آنحضرت را ازمدینه بشام میبرد زنجیر کرده وموکل ساخته بود بروی نگاه

فاستأذنتهم في السلام «التسليم خل» عليه والتوديع له فأذنوا لي ،فدخلت عليه وهو في قبة والأقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت : وددت أني في مكانك وأنت سالم ، فقال لي: يا زهري أوتظنّ هذا ممّا تراه عليّ وفي عنقي ممّا يكربني ، أما لو شئت ما كان وأنه ان بلغ بك وبأمثالك غمر ليذكر عذاب الله، ثمّ أخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثمّ قال: يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة ، فما لبثنا إلا أربع ليال حتّى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة، فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم : إنا نراه متبوعا انه لنازل و نحن حوله لا تنام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديدة .

قال الزهري : فقدمت بعد ذلك على عبدالملك بن مروان فسألني عن عليّ بن الحسين فأخبرته فقال لي : إنه جاءني في يوم فقده الأعوان فدخل عليّ فقال : ما أنا و أنت فقلت : اقم عندي فقال : لا احبّ ، ثمّ خرج فوالله لقد امتلاء ثوبي منه خيفة .

قال الزهري : فقلت : يا أمير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظن إنه مشغول بربه، فقال : حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به .

وكان الزّهري إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول : زين العابدين .

دارندگان که آنحضرت را محافظت کنند، ودر میان جمعی کثیری نگاه میداشتند، من دستوری طلبیدم از ایشان که بروم و براو سلام کنم ووداع نمایم ، مرا دستوری دادند، من در رفتم واودرقبهٔ بود ودردست وپای مبارك قید داشت، من گریستم و گفتم: دوست میدارم که من بجای تو میبودم و تو از اینها سالم میبودی، فرمود که: ای زهری آیا تو گمان کردهٔ که آنچه می بینی برمن از قید مرا از آن مشقتی است، اگر خواهم که نباشم میتوانم، واگر برسد بتو و بامثال توغمی باید که یاد کنی عذاب الهی را، بعد از آن بیرون آورد دست خودرا ازغل و پای خود را از قید، آنگاه فرمود که : یا زهری من باایشان دومنزل دیگر همراه خواهم بود ازمدینه، پس مالبث نکردیم مگر چهارشب که موکلان آمدند وطلب آنحضرت میکردند از مدینه واورا نمی یافتند، من از حال آنحضرت پرسیدم ازایشان، گفتند بعضی از ایشان که آنحضرت درپیش ما بود که فرود آمد وما در گرد وی میبودیم وخواب نکردیم و اورا محافظت مینمودیم، چون صباح شد اورا درمنزل خود نیافتیم مگر آهنها.

زهری گوید که : بعداز این رفتم نرد عبدالملك بن مروان، از من پرسید از احوال علی بن حسین (ع) اورا اخبار کردم از آن، او گفت که: آمد پیش من آنروز که اعوان او را نمی یافتند ودر آمد آنجا که من بودم، و گفت: اکنون من و تو، من گفتم از نزد من برمخیز، فرمود که : دوست نمیدارم این چیزهارا و بیرون فرمود، والله که جامهٔ من پرشد از آن ترس

زهری گوید که: من گفتم علی بن حسین از آن مردی نیست که تو گمان کردهٔ اومشغولست بعبادت پروردگار، گفت: خوشا شغلی مثل شغل او خوب شغلی است که بآن مشغولست.

وزهری هرگاه ذکر علی بن حسین میکرد میگریست ومیگفت: زین العابدین است (ع)

وقال أبوحمزة الثمالى : أتيت باب علىّ بن الحسين فكرهت أن اصوّت فقعدت حتّى خرج فسلّمت عليه ودعوت له فردّ علىّ ، ثمّ انتهى الى حايط فقال : يا باحمزة ألا ترى هذا الحايط؟ فقلت : بلى يا ابن رسول الله قال: فانى اتكات عليه يوماً وأنا حزين و إذاً رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر فى تجاه وجهى ، ثمّ قال : يا علىّ بن الحسين مالى أراك كئيباً حزيناً أعلى الدّنيا ؟ فهو رزق حاضر يأكل منها البرّ والفاجر، فقلت: ما عليها أحزن و إنه لكما تقول ، فقال: أعلى الآخرة ؟ فانّه وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر، قال : قلت : ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول، فقال : وماحزنك ياعلى ؟ فقلت : ما أتخوّف من فتنة ابن الزّبير ، فقال لى : ياعلى هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه ؟ قلت : لا ، قال : فخاف الله فلم يكفه ؟ قلت: لافغاب عنّى، فقيل لى : ياعلى ابن الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك .

وقال سفيان : قال لى علىّ بن الحسين : ما احبّ لى بنصيبى من الذل حمر النّعم .

وقال أبوحمزة الثمالى : كنت يوماً عند علىّ بن الحسين عليه السلام فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن ، فقال لى : يا با حمزة هل تدرى ماتقول هذه العصافير؟ قلت : لا ، قال : فانها تقدّس ربّها وتسأله قوت يومها .

ابوحمزهٔ ثمالی گوید که: آمدم بردرخانه علی بن حسین(ع) و خواستم که آواز سلام کنم، نشستم تا بیرون فرمود براوسلام کردم ودعا گفتم جواب فرمود، بعد از آن رفت بپای دیواری که آنجا بود فرمود که: ای أباحمزه میبینی این حایط را، گفتم : بلی یاابن رسول الله، فرمود که: من یکروزی براین دیوار تکیه کرده بودم وغم و حزنی داشتم ناگاه مردی پیدا شد آنجا با روی خوب و جامهٔ مرغوب، ونگاه درتوی روی من میکرد آنگاه گفت: ای علی بن حسین چیست که من ترا غمگین وحزین می یابم آیا این از برای دنیا است رزق خودحاضراست ومیخورد از او نیك و بد، گفتم: نه از برای آن غمگینم وآن همچنان است که تو میگوئی گفت: آیا از برای آخرتست وعدهٔ او راست و درستست حکم خواهد فرمود دراو مالك قاهر گفتم: نه از برای این ملولم و این همچنانست که تو میگوئی، گفت: پس حزن تو برای چیست؟ گفتم: از فتنه ابن زبیر همی ترسم، گفت: ای علی آیا هیچکس را دیدی که از خدای تعالی چیزی خواسته باشد واورانداده؟ گفتم: نه، گفت: آن باشد که کسی ازخدای ترسد وشر اورا ازاو کفایت نکند؟ گفتم: نه، پس غایب شد گفتند بمن که: ای علی بن حسین این خضر بود (ع) که باتو راز میگفت

ابوحمزهٔ ثمالی گوید که روزی درخدمت علی بن حسین (ع) بودم پس ناگاه گنجشك چنددر گرد وی پیدا شدند ودرپرواز آواز میدادند آنحضرت فرمود با من که: یاباحمزه هیچ میدانی که چه میگویند این گنجشگها ؟ گفتم: نه، فرمود که: تقدیس پروردگار خود میکنند و درمیخواهند از او قوت روز خودرا

و منها أنّه لمامات علىّ بن الحسين عليهما السلام وجدوه يقوت مأة بيت من أهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه.

و قال محمّد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لايدرون من أين كان معاشهم فلمّا مات علىّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به فى الليل.

و قال أبوحمزة الثمالى: كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول: إن صدقة السرّ تطفىء غضب الربّ، ولما مات عليه السلام وغسّلوه جعلوا ينظرون الى آثار فى ظهره، فقالوا: ماهذا؟ قيل: كان يحمل جرب الدقيق على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرّاً.

و قال ابن عايشة: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السرّ حتّى مات على بن الحسين عليهما السلام.

و قال سفيان: أراد علىّ بن الحسين الخروج إلى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زاداً انفقت عليه ألف درهم، فلمّا كان بظهر الحرّة سيّرت ذلك إليه فلم يزل يفرّقه على المساكين.

ودیگر که چون علی بن حسین (ع) وفات نمود دانستند که صد خانه‌وار بوده در مدینه که قوت ومایحتاج ایشانرا میداده

ومحمدبن اسحاق گوید که بسیار مردم بودند در مدینه که معیشت بسهولت میگذرانیدند ونمیدانستند که معاش ایشان از کجاست، چون آنحضرت وفات کرد دیگر نیافتند که کسی برای ایشان چیزی ببرد در شب

وابوحمزهٔ ثمالی گوید که: امام زین العابدین (ع) انبان نانرا بر میداشت بر پشت مبارك در دل شب وبآن تصدق میفرمود بفقرای مدینه ومیگفت که: صدقهٔ پنهانی فرو می‌نشاند غضب یزدانی را وچون رحلت فرمود دروقت تغسیل دیدند که آثار کشیدن بار بر پشت مبارك آنحضرت ظاهر است از کیفیت آن پرسیدند گفتند: انبانهای آرد در شب برمیداشت بر دوش و بر گرد کوچهای مدینه میگردید وبفقراء مدینه به‌پنهانی صرف میکرد

وابن‌عایشه گوید که من شنیدم از اهل مدینه که می گفتند: ما دیگر صدقهٔ پنهانی نیافتیم بعد از وفات علی بن حسین (ع)

سفیان آورده که علی بن حسین (ع) ارادهٔ حج فرمود خواهرش سکینهٔ بنت حسین هزار درهم جهت توشهٔ راه از برای وی فرستاد در روز گرمی آنرا برداشته سیر فرمود تا آنرا بر مساکین تصدق نمود.

وقال سعيد بن مرجانة : كنت يوماً عند علي بن الحسين فقلت : سمعت أباهريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من اعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى بكل ارب منها اربا منه من النار حتى أنه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج ، فقال علي عليه السلام: أنت سمعت هذا من أبي هريرة ؟ فقال سعيد : نعم ، فقال لغلام له افره غلمانه وكان عبدالله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف دينار فلم يبعه : أنت حر لوجه الله تعالى .

وقدم عليه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم : ألا تخبرونى أنتم المهاجرون الأولون الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ؟ قالوا : لا ، قال : فأنتم الذين تبوؤ الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ؟ قالوا : لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، اخرجوا عني فعل الله بكم .

وقال نافع بن جبير يوما لعلي بن الحسين عليهما السلام : أنت سيد الناس وأفضلهم فتذهب الى هذا العبد فتجلس عنده ؟ «معه خل» يعنى زيد بن أسلم فقال له : ينبغى للعلم أن يتبع حيثما كان .

ولما حج هشام بن عبدالملك قبل أن يلى الخلافة اجتهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يمكنه ، وجاء علي بن الحسين عليهما السلام فتوقف له الناس وتنحوا حتى استلم ، فقالوا جماعة هشام لهشام :

سعيد بن مرجانه گويد كه: من يكروزى نزد على بن حسين بودم گفتم كه: من شنيدم از ابوهريره كه ميگفت كه پيغمبر صلى الله عليه وآله فرموده كه : هر كه آزاد كند رقبهٔ مؤمنه را حق سبحانه وتعالى آزاد كند ازاو بهر عضوى كه او آزاد كرده از رقبه عضوى ازاو از آتش دوزخ تا آنكه آزاد كرده ميشود دست بدست وپاى بپاى وفرج بفرج، آنحضرت فرمود كه توشنيدى اين را از ابوهريره؟ سعيد گفت: بلى، آنحضرت را غلامى بود پرقيمت كه عبدالله بن جعفر اورا بهزار دينار اشرفى از آن حضرت ميخريد نفروخت؛ فرمود كه: اى غلام تو آزادى ازمال من براى رضاى خداى تعالى

ووقتى هشام بن عبدالملك بحج رفت پيش ازامر خلافت و در طواف خانه هرچند سعى كرد كه استلام حجرالاسود كند بواسطهٔ ازدحام نتوانست؛ وامام زين العابدين نيز(ع) درطواف بودهر گاه بحجرالاسود نزديك ميشدمردم مى ايستادند وراه مى دادندودور ميشدند تا آنحضرت استلام حجرالاسود ميفرمود، جماعت هشام ازهشام پرسيدند كه اين چه كس است؟ گفت : نميشناسم او را و حال آنكه

من هذا ؟ فقال : لا أعرفه ، فسمعه الفرزدق ، فقال : لكنّى أعرفه هذا علىّ بن الحسين زين العابدين ، وأنشد هشاماً من الأبيات الّتى قالها فى أبيه الحسين عليه السلام وقدتقدّم ذكرها :

هذا ابن خير عبادالله كلّهم ... هذا التقى النقىّ الطاهر العلم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه و الحلّ و الحرم
يكادُ يُمسكهُ عرفان راحته ... رُكن الحطيم إذا ماجاء يستلمُ
إذا رأتهُ قُريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ان عُدّ اهلُ التقى كانوا أئمتهم ... اوقيل من خيرأهل الارض قيلُ هُمُ
هذا ابن فاطمة ان كُنت جاهله ... بجدّه انبياءُ الله قـد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرفُ من انكرت والعجم
اىّ الخلائق ليست فى رقابهم ... لأوّليّة هذا اولهُ نعمُ
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... الدين من بيت هذا ناله الامم

فزاد فيها هذه الأبيات لمخاطبته هشاماً بذلك فحبسه هشام فقال وقدادخل الحبس :

ايحبسنى بين المدينة والّتى ... اليها قلوب النّاس يهوى منيبها
يُقلّب راساً لم يكن راس سيّد ... وعيناً لهُ حولآء بادٍ عيوبها

میشناخت، فرزدق شاعر حاضر بود این‌را شنیده گفت: اگر تو نمیشناسی اورا من میشناسم اورا، این علی بن حسین است زین العابدین (ع) و این ابیات را انشا نمود

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
اذاراته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاديمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ماجآء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق ... بكف اروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الاحين يبتسم
ينشق نورالدجى عن نور غرته ... كالشمس تنشق عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت ارومته والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
من معشرحبهم دين و بغضهم ... كفر و قربهم منجى و معتصم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم ... و يستقيم به الاحسان والنعم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم ... اوقيل من خير اهل الارض قيلهم

فأخرجه من الحبس فوجه اليه علیّ بن الحسين عليهما السلام عشرة ألف درهم و قال : اعذرنا يابافراس فلو كان عندنا فی هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به ، فردّها الفرزدق وقال : ما قلت ما كان إلاّ لله ولا ارزء عليه شيئاً ، فقال له علی عليه السلام : قدرأی الله مكانك فشكرك ولكنا أهل بيت إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها .

لايستطيع مجار «جواد» بعدغايتهم ولا يدانيهم قوم و ان كرموا
بيوتهم فی قريش يستضاء بها فی النايبات وعند الحكم ان حكموا
و ليس قولك من هذا بضايره العرب تعرف من انكرت والعجم
ای الخلايق ليست فی رقابهم لاولية هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا الدين من بيت هذا ناله الامم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسداسد الشری والرای محتدم
مقدم بعد ذكر الله ذكر هم فی كل بر و مختوم به الكلم
لايقبض العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا و ان عدموا
ما قال لاقط الا فی تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم
الله شرفه قدماً و فضله جری بذاك له فی لوحه القلم

چون هشام این ابیات را گوش کرد خون در بدنش جوش کرد وفرزدق را بحبس فرستاد و در حبس این را گفت:

ايحبسنی بين المدينة والتی اليها قلوب الناس يهوی منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد و عينا له حولاء باد عيوبها

یعنی آیا حبس میکند مرا درمیان مدینه وآن مدینه که دلهای مؤمنان میخواهد ودوست میدارد که بسوی او بازگشت نماید، میگرداند سر را که نیست آن سر سردار و میگرداند چشم را که آنراست احولی که آینده است بعیوب خود، یعنی هشام لیاقت پیشوائی ندارد که نیك اندیش باشد بلکه بدبین بداندیش است، پس بعدازچند روز اوراازحبس بیرون آورد آنگاه امام زین العابدین (ع) ده هزار درهم ودر روایتی دوازده هزار درهم برای وی فرستاد و عذرخواهی فرمود که معذور دار مارا ای ابا فراس که اگر دراین وقت نزد ما بیشتر ازاین میبود از برای تو میفرستادم، فرزدق آن دراهم را باز پس فرستادو گفت: قصدمن نبود ازاین سخنان مگررضای خدای تعالی، ومن این از برای خدا گفتم وقصد چیزی نکردم براین، امام زین العابدین (ع) فرمود که: خدای تعالی محل و مقام ترا بتو بنماید وسعی ترا جزا دهد وضایع نگذارد، ولیکن ما جماعتیم ازاهل بیت که چون چیزی بکسی دادیم باز نمیستانیم و سوگند داد اورا بر قبول آن، بعد ازآن فرزدق آنرا قبول کرد وترجمهٔ ابیات فرزدق که مذکور شد بطریق نظم اینست:

پور عبدالملك بنام هشام در حرم بود با أهالی شام
میزد اندر طواف کعبه قدم لیکن ازازدحام اهل حرم
استلام حجر ندادش دست بهر نظاره گوشهٔ بنشست

ناگه آن نخبه نبی و ولی — زین عباد بن حسین علی
در کساء بهاء وحله نور — برحریم حرم فکنده عبور
هر طرف میگذشت بهر طواف — درصف خلق میفتاد شکاف
زد قدم بهر استلام حجر — گشت خالی زخلق راه گذر
شامئی کرد ازهشام سؤال — کیست این باچنین جمال وجلال
از جهالت در آن تساهل کرد — وزشناسائیش تجاهل کرد
گفت نشناسم و ندانم کیست — مدنی یا یمانی و مکیست
بوفراس آن سخنور نادر — بود درجمع شامیان حاضر
گفت : من میشناسمش نیکو — زوچه پرسی بسوی من کن رو
آنکس است این که مکه و بطحا — زمزم و بوقبیس خیف ومنا
حرم وحل ورکن و بیت وحطیم — ناودان و مقام ابراهیم
مروه مسعی صفا حجر عرفات — حله و کوفه کربلا و فرات
هر یك آمد بقدر او عارف — بر علوم مقام او واقف
قرة العین سید الشهداست — زهر باغ دوحهٔ زهراست
میوهٔ باغ احمد مختار — لالهٔ داغ حیدر کرار
چون کندجای درمیان قریش — رود ازفخر برزبان قریش
که بدین سرور ستوده شیم — بنهایت رسید فضل و کرم
ذروهٔ عزتست منزل او — حامل دولتست محمل او
از چنین عز و دولت ظاهر — هم عرب هم عجم بود قاهر
جد او را بمسند تمکین — خاتم الانبیاست نقش نگین
لایح از روی او فروغ هدی — فایح از خوی او شمیم وفا
طلعتش آفتاب روز افروز — روشنائی فزای ظلمت نور
جد او مصدر هدایت حق — ازچنان مصدری شده مشتق
زحیا نایدش پسندیده — که گشاید بروی کس دیده
خلق از او نیزدیده خوابانند — کز مهابت نگاه نتوانند
نیست بی سبقتی تبسم او — خلق را طاقت تکلم او
درعرب در عجم بود مشهور — کو مدانش مغفل مغرور
همه عالم گرفت پرتو خور — گرضریری ندیداز او چه ضرر
شد بلند آفتاب بر أفلاك — بوم اگرزان نیافت بهره چه باك
بر نکو سیرتان و بدکاران — دست او أبر موهبت باران
فیض آن أبر بر همه عالم — گر بریزد نمی نگردد کم
هست ازآن معشر بلند آئین — که گذشتند ز اوج علیین
حب ایشان دلیل صدق وفاق — بغض ایشان نشان کفر و نفاق
گر شمارند اهل تقوی را — طالبان رضای مولا را
اندر آن قوم مقتدا باشند — واندر آن خیل پیشوا باشند

گر بپرسد ز آسمان بالفرض — سائلی من خیار اهل الارض
بر زبان کواکب و أنجم — هیچ لفظی نیاید الا هم
هم غیوث الندی اذاوهنوا — هم لیوث الثری اذانهبوا
ذکرشان سابق است برأفواه — بر همه خلق بعد ذکرالله
سر هر نامه را رواج فزای — نام ایشانست بعدنام خدای
ختم هر نظم و نثر را الحق — باشد ازیمن نامشان رونق
چون هشام آن قصیدهٔ غرا — که فرزدق همی نمود انشا
کرد آغاز تا بآخر گوش — خونش اندررگ ازغضب زدجوش
بر فرزدق گرفت حالی دق — همچو برمرغ خوش نواعقعق
حبس فرمود بهر آن کارش — ساخت درچشم شامیان خوارش
اگرش چشم راست بین بودی — راست کردار و راست بین بودی
دست بیداد و ظلم نگشادی — جای آن حبس خلعتش دادی
ای بسا راست بین که شدمبدل — ازحسد حس او وشد احول
آنکه أحول بود دراول کار — چونشود کارش ازحسد هشدار
آفت دیدهٔ حسد رمد است — رمد دیدهٔ خرد حسد است
از رمددیده حسد شد کور — وزحسد دیدهٔ خرد بی نور
جان حاسد ز داغ غم فرسود — وزغم آسود خاطر محسود
دایما از طبیعت فاسد — بر خدا معترض بود حاسد
که فلان مال یا منال چرا — مرفلانرا همین دهی نه مرا
گر بدانم نمیکنی خوش دل — کاش ازاو نیز سازیش زایل
حسدالمرء یا کل الحسنات — وان اعتاد کسبها سنوات
نکشد از سر شرر هیزم — آن ضرر کزحسد کشدمردم
آن حسد خاصه کاهل نفس وهوا — میبرند از گزیدگان خدا
جای اینان مقر قرب وصال — جای آنان جحیم بعدونکال
زآسمان مه همی زند پرتو — برزمین سك همی زند عوعو
زآسمان خورهمی درخشدفاش — برزمین کور میشود خفاش
قصهٔ مدح بو فراس رسید — چون بدان شاه حقشناس رسید
از درم بهرآن نکو گفتار — کردحالی روان ده ودوهزار
بوفراس آن درم نکرد قبول — گفت مقصودمن خداورسول
هست ازآن مدح نه نوال وعطا — زانکه عمرشریف رازخطا
همه جا از برای هرهمجی — کرده ام صرف درمدیح وهجی
تافتم سوی این مدیح عنان — بهر کفارهٔ چنان سخنان
قلته خالصاً لوجه الله — لالان استفیض ما اعطاه
قال زین العباد و العباد — مانودیه عوض لانرتاد
زانکه ما اهل بیت احسانیم — هر چه دادیم باز نستانیم

وقال رجل لسعید بن المسیّب: مارأیت رجلاأورع من فلان لرجل سمّاه، فقال لهسعید : أما رأیت علیّ بن الحسین ؟ فقال : لا ، فقال : مارأیت أورع منه .

و قال الزهری : لم أر هاشمیّاً أفضل من علیّ بن الحسین .

وقال أبوحازم کذلك أیضاً : ما رأیت هاشمیاً أفضل من علیّ بن الحسین ومارأیت احداً کان أفقر منه .

أبر جودیم برنشیب و فراز — قطره از ما بما نگردد باز
آفتابیم بر سپهر علا — نفتدعکس ما دیگرسوی ما
چون فرزدق بآن وفاو کرم — گشت بینا قبول کرد درم
از برای خدای بود رسول — هرچه آمد ازاوچه‌ردچه‌قبول
بوداز آنهردوقصدش الحق‌حق — میکنم منهم از فرزدق دق
رشحهٔ زان‌سجال لطف نوال — که‌رسیدش از آن‌خجستهٔ‌مآل
زان‌حریفم اگردوسه حرفی — بندم از دولت أبد طرفی
صادقی از مشایخ حرمین — چون‌شنیداین نشیددوراز شین
گفت نیلی مراضی حق‌را — بس بود این‌عمل فرزدق را
گر جزاینش‌زدفتر حسنات — بر نیاید نجات یافت نجات
مستعد شد رضای رحمانرا — مستحق شد ریاض رضوانرا
زانکه نزدیك حاکم جایر — کرد حق را برای حق‌ظاهر
مادح اهل بیت در معنـی — مدحت خویشتن کند یعنی
مؤمنم موقنم خدای شناس — وز خدایم بود امید وهراس
از کجیها در اعتقادم پاك — نیست ازجور کج نهادم باك
دوستدار رسول و آل ویم — دشمن خصم بد خصال ویم
جوهر من ز کان ایشانست — رخت من ازدکان ایشانست
همچوسلمان‌شدم زاهل‌البیت — گشت‌روشن‌چراغ‌من‌اززیت
انا مولی لهم و مولی‌القوم — کان منهم و لا اخاف‌اللوم
مست عشقند عاشقان دایم — لایخافون لومة لایـم
چون‌بود عشق عاشقان‌درسم — کی ز کید منافقان ترسم

آورده‌اند مردی گفت‌مرسعید بن‌مسیب را که من ندیدم شخصی را که اورع باشد از فلان مرد ونام برد أورا، سعید گفت: ندیدهٔ علی بن حسین را (ع)؟ گفت : نه ، گفت : من ندیده‌ام کسی را که اورع باشد از او.

وزهری گوید که: من ندیدم هاشمی را که أفضل باشد از علی بن‌حسین (ع)

وابوحازم نیز اینچنین گوید که : ندیدم هاشمی را که أفضل باشد از علی بن حسین (ع) وندیدم که أفقر باشد ازاو.

وقال طاووس : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام ساجداً في الحجر فقلت : رجل صالح من أهل بيت طيب لأسمعن ما يقول ، فأصغيت اليه فسمعته يقول : « عبدك « عبيدك خ ل » بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك» فوالله مادعوت بهن في كرب إلا كشف عني.

وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة فاذا أصبح سقط مغشياً عليه ، وكانت الريح تميله كالسنبلة ، وكان يوماً خارجاً فلقيه رجل فسبه ، فثارت اليه العبيد والموالي ، فقال لهم علي مهلا كفوا ، ثم أقبل على ذلك الرجل فقال له ، ماسترعنك من أمرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل فألقى اليه علي خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول أشهد أنك من أولاد الرسل (الخميصة كساء أسود مربع له علمان فان لم يكن معلماً فليس بخميصة) .

وكان عنده عليه السلام قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنور فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه على راس بني لعلي بن الحسين تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله ، فقال علي للغلام وقد تحير الغلام واضطرب : أنت حر فانك لم تعتمده و أخذ في جهاز ابنه ودفنه .

وطاووس گويد كه: ديدم علي بن حسين را (ع) كه بسجده افتاده بود در حجر كعبه، گفتم با خود كه : اين مرديست صالح از أهل بيت طيب هر آينه گوش كنم كه چه ميگويد، گوش كردم شنيدم كه ميگويد «**عبدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك**» والله كه نكردم من دعا را درهيچ بلائي الادفع كرده شده از من.

وآنحضرت درهر شبانه روزي هزار ركعت نماز ميگزارد، چون صباح ميكرد مي افتاد بيهوش وباد اورا ميل ميداد مثل سنبله، ويكروزي بيرون فرمود ملاقات كرد مردي با وي و با آنحضرت سخنان ناملايم گفت، غلامان وملازمانش تند برآمدند كه اورا ايذا كنند فرمود مرايشانرا كه : مهلا دست بداريد وبعد ازآن روي آورد بآن مرد وگفت: آنچه مخفي است ازتو از امر ما بيشتراست آيا هيچ حاجتي هست ترا كه من امداد كرده آنرا روا كنم ؟ پس آن مرد شرمنده شد و بر او جامهٔ نيكو پوشانيد و امر فرمود كه بوي هزار درهم دادند و بعد از آن آن مرد ميگفت كه: تو از اولاد پيغمبراني .

ويكباري نزد آنحضرت جماعتي از مهمانان بودند غلامي كه آنحضرت را بود پارهٔ گوشت در تنور بريان كرده در ظرف مسين نهاده براي مهمانان ميبرد بسرعت، چون از نردبان بالا ميرفت اين ظرف ازدست وي افتاد وآمد برسر پسر طفلي كه آنحضرت را بود ودرزير نردبان ايستاده بود و اورا كشت، آن غلام حيران و مضطرب شد، آنحضرت آن غلام را بآن اضطراب وحيرت ديد فرمود كه: تو آزادي وميدانم كه بعمد نكردي اين را آنگاه تجهيز آن طفل كرده اورا دفن فرمود.

ومنها أنه عليه السلام دخل على محمّد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمّد يبكي، فقال له علي عليه السلام ماشأنك ؟ فقال : علي دين ، فقال له : كم هو ؟ فقال خمسة عشر ألف دينار ، فقال علي بن الحسين : هو علي فالتزمه عنه .

وقال أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام : أوصاني أبي فقال : يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة ؟ قال : لا تصحبن فاسقاً فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت : ياأبه وما دونها ؟ قال : يطمع فيها ثم «و خل» لاينالها قال : قلت ياأبه ومن الثاني ؟ قال: لاتصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه، قال : فقلت : ومن الثالث ؟ قال : لاتصحبن كذاباً فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ، قال : فقلت : و من الرابع ؟ قال : لاتصحبن أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك قال : قلت : يا أبه من الخامس ؟ قال : لاتصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع .

واما اولاده عليه السلام فقيل : كان له تسعة أولاد ذكور ولم تكن له انثى ، و أسماء أولاده : محمّد الباقر، وزيد الشهيد بالكوفة ، وعبدالله ، وعبيدالله ، والحسن ، والحسين ، و علي ، وعمر .

ودیگر آنکه روزی فرمود بعیادت محمد بن اسامة بن زید واو مریض بود ومیگریست آنحضرت گفت: حال توچیست؟ گفت: دیون مردم در ذمت من است فرمود که : چند است ؟ گفت : پانزده هزار دینار زر طلا، آنحضرت التزام فرمود آن دیون اورا أدا کرد.

وابوجعفر محمد بن علی بن حسین(ع) فرموده که وصیت فرمود به من پدرمن علی بن حسین که‌أی پسرك من مصاحبت مکن پنج طایفه را وبا ایشان هم‌سخن مشو ومرافقت منمای با ایشان درراه، من گفتم: ای پدر بزرگوار جان من فدای تو باد این پنج طایفه کیانند؟ فرمود که: مصاحبت مکن فاسق را که او میفروشد ترا بلقمهٔ وآنچه دون لقمه است، گفتم: أی پدر دون لقمه چه‌چیز است ؟ فرمود که : طمع میکند در آن پس باز نمییابد آنرا، آنگاه گفتم که: طایفه دوم کدام‌اند ؟ فرمود که : مصاحبت مکن بخیل را که او قطع میکند بتو درمال خود آنچه تو بآن محتاج‌تری، گفتم : سیم کیستند؟ فرمود که: مصاحبت مکن کذاب را که او بمنزلهٔ سراب‌است دورمیگرداند ازتو نزدیك را ونزدیك‌میگرداند از تو دور را ، گفتم: چهارم چه طایفه‌اند؟ فرمود که: مصاحبت مکن احمق را که او میخواهد که بتو فایده رساند مضرت میرساند ترا، گفتم: ای پدر پنجم کدام‌اند؟ فرمود که: مصاحبت مکن قاطع رحم را که من او را ملعون یافته‌ام در کتاب الهی درسه موضع

واما اولاد آنحضرت (ع) گویند که: اورا نه فرزند ذکور بوده و از انثی چیزی نبوده واسماء ایشان اینست: محمد باقر، وزید شهید بکوفه، وعبدالله، وعبیدالله، و حسن، وحسین، وعلی، وعمر

واما عمره فانه مات فى ثامن عشر المحرّم من سنة أربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدّم ذكر ولادته فى سنة ثمان وثلاثين ، فيكون عمره سبعاً وخمسين سنة كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمه الحسن عشر سنين وأقام مع أبيه بعد عمّه الحسن عشر سنين ، وبقى بعد قتل أبيه تتمة ذلك ، وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى القبر الّذى فيه عمه الحسن فى القبة الّتى فيها العبّاس بن عبد المطلب عليهم السلام - آخر كلام كمال الدّين

قلت : ان كمال الدّين رحمه الله شرع فى الاختصار منذ ذكر الامام زين العابدين عليه السلام والاخبار الّتى أوردها فى أوصافه عليه السلام نقلها من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبى نعيم رحمه الله ولم ينقل من غيره إلا ذكر أولاده عليه السلام وقال : انهم تسعة وذكر ثمانية ، ولعله سهو من الناسخ .

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى:

باب ذكر الامام بعد الحسين بن على عليهما السلام

و تاريخ مولده و دلايل امامته ومبلغ سنه و مدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره .

والامام بعد الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام ابنه أبو محمّد علىّ بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم ، وكان يكنّى أيضاً أبا الحسن، و امّه شاه زنان بنت يزدجرد شهريار بن كسرى،

واما عمرش آنچنانست كه آنحضرت رحلت فرمود درهجدهم ماه محرم در سال نود وچهارم ازهجرت وبعضى گويند نود وپنجم، و ولادتش در سى وهشتم ازهجرت چنانچه سمت ذكر يافت، پس عمر شريفش پنجاه وهفت سال بوده باشد، با جد بزرگوار خود دو سال بوده باشد، وبا عم خودامام حسن (ع) ده سال، وبا پدر خود بعد از عم خود حسن ده سال بعد از پدر بزرگوار بود تتمهٔ اين مدت، وقبر أطهرش به بقيع بود در مدينهٔ رسول الله (ص) نزد قبرعم بزرگوارش امام حسن درقبهٔ كه عباس بن عبد المطلب در آن مدفون است، اين آخر كلام ابن طلحه است

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه كمال الدين بن طلحه رحمه الله شروع فرمود دراختصارى ازذكر امام زين العابدين (ع) وآنچه ايراد نموده در اوصاف آنحضرت ازحلية الاولياء حافظ أبو نعيم نقل كرده و از غير او نقل نكرده مگر ذكر اولاد آنحضرت را وگفته كه: اولاد امجاد آنحضرت نه بوده‌اند، وهشت را ثبت فرموده‌اند ، وشايد كه آن يكى ازقلم ناسخ افتاده باشد .

وشيخ مفيد رحمه الله بابى ايراد فرموده در كتاب ارشاد بعد از ذكر امام حسين (ع) در تاريخ مولد امام زين العابدين (ع) ودر دلايل امامت ومدت سن ومدت خلافت، و وقت وفات و سبب آن وموضع قبر وعدد اولاد ومختصرى از اخبار آنحضرت.

وچنين فرموده كه امام بعد ازحسين بن على پسر او ابو محمد على بن حسين زين العابدين است (ع) وكنيت ديگرش ابو الحسن، ومادرش شاه زنان دختر يزدجرد بن شهريار بن كسرى، وگويند اسم

ويقال إن اسمها كان شهربانويد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتى يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه‌زنان فأولدها زين العابدين عليه السلام، ونحل الاخرى محمّد بن أبى بكر رضى الله عنه فولدت له القاسم بن محمّد ابن أبى بكر، فهما ابناخالة.

وكان مولد علىّ بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، فبقى مع جده أمير المؤمنين سنتين، ومع عمه الحسن عليه السلام اثنتى عشرة سنة، ومع أبيه الحسين عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة، وبعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة، و توفى بالمدينة سنة خمس وتسعين سنة للهجرة وله يومئذ سبع و خمسون سنة، وكانت امامته أربعا وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على عليهما السلام.

وثبتت له الامامة من وجوه.

أحدها أنه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علماً و عملا، فالامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول.

ومنها أنه كان عليه السلام أولى بأبيه الحسين عليه السلام وأحقهم بمقامه من بعده بالفضل و النسب، والاولى بالامام الماضى أحق بمقامه من غيره، لدلالة آية ذوى الارحام وقصة زكريّا عليه السلام.

او شهر بانو بوده، وچون امير المؤمنين (ع) والى گردانيد حريث بن جابر جعفى را به بعضى از بلاد مشرق، او دودختر يزدجرد بن شهريار بن كسرى براى آنحضرت فرستاد، واو شاه زنان را به پسر خود امام حسين داد امام زين العابدين (ع) از او متولد شد، و ديگريرا به محمد بن ابى بكر داد وقاسم از او متولد شد، پس آنحضرت وقاسم هردو پسرخاله باشند.

ومولد آنحضرت در مدينه بود در سال سى وهشتم از هجرت، دو سال با جد بزرگوار خود امير المؤمنين (ع) ودوازده سال با عمش امام حسن (ع) وبيست وسه سال باپدرش امام حسين (ع) وبعداز پدر بزرگوار سى وچهار سال ديگر درحيات بود، ودر مدينه وفات نمود درسال نود وپنجم از هجرت ودر آن وقت پنجاه وهفت ساله بود، زيراكه بيست وسه سال باجد وعم وپدر بود (ع) وسى و چهار سال ديگر بعد از ايشان درحيات بود.

وامامتش بر چند وجه است.

يكى آنكه او بعد از پدر أفضل مردمان بود از روى علم و عمل، و ثبوت امامت مرافضل را مى باشد نه مفضول را بدلائل عقليه.

و ديگر آنكه او اولى وا حق بود به پدر بزرگوار خود نسبت بغير او كه بجاى پدر باشد بدلالت آيت ذوى الارحام وقصهٔ زكريا (ع)

ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان، وفساد دعوى كل مدع للامامة في أيام علي بن الحسين عليهما السلام أو مدعى له سواه، فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من الامام.

و منها ثبوت الامامة أيضاً في العترة خاصة بالنص وبالخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و فساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بتعريه من النص عليه بها، فثبت أنها في علي ابن الحسين عليهما السلام إذ لا مدعى له الامامة من العترة سوى محمد رضي الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه.

ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة عليه فيما روى من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونص جده امير المؤمنين عليه السلام في حياة ابيه الحسين بما ضمن ذلك من الأخبار، و وصية ابيه الحسين عليه السلام اليه و ايداعه ام سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده، وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الأنام، وهذا باب يعرفه من تصفح الأخبار ولم نقصد في هذا الكتاب القول في معناه فنستقصيه على التمام.

قلت: رحم الله شيخنا المفيد كان يجب أن يورد النص عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن جده وأبيه عليهما السلام مقدماً على غيره، فان امامته عليه السلام إذا كانت ثابتة بالنص كفتنا المؤنة و حطت

ودیگر لابد است عقلا امامی در هرزمانی وفساد دعوی هرمدعی امامت در ایام علی بن حسین (ع) یا ادعا کنندهٔ امامت از برای غیر او، چون دعوی دیگران فاسد بود چنانچه مقرر است پس امامت از برای او ثابت باشد از جهت استحاله خلو زمان از امام.

ودیگر ثبوت امامت بنص نیز که ورود یافته درعترت خاصه از نبی (ص) وفساد قول آنکه ادعا کرده این امررا از برای محمد بن حنفیه، زیرا که نص در باب او ورود نیافته پس آن ثابت شد از جهت علی بن حسین (ع)، چه دیگر از عترت درزمان وی، دعوی امامت نکرد سوی محمد بن حنفیه واو بعدم نص بیرون رفت از امامت چنانچه ذکر کردیم.

ودیگر نص رسول الله است (ص) بامامت وی از حدیث لوح که روایت کرده اورا جابر از پیغمبر (ص)، وروایت کرده نیز آنرا محمد بن علی الباقر از پدر وجد بزرگوار که ایشان روایت کرده اند از فاطمهٔ بنت رسول (ص) و نص جد او امیر المؤمنین (ع) درحیات پدرش امام حسین (ع) بر وجهی که اخبار متضمن آنست، ووصیت پدر او امام حسین بوی و آنچه بودیعه بود نزد ام سلمه که آن حضرت آنرا قبض فرمود بعد از پدر، و بود که گردانیده بود التماس آنرا از ام سلمه یك نوع علامتی بر طالب امامت مر آنچیزرا ازانام واز تتبع اخبار این حال ظاهر میشود

مؤلف رحمه الله میفرماید که: رحمت کند خدای تعالی شیخ مارا که مفید است آنچه لازم بود که او ایراد نماید درباب امامت آنحضرت آوردن نص بود از پیغمبر (ص) وازجد و پدر بزرگوارش (ع) مقدم براینها که ذکر فرمود، چه امامت او هر گاه که بنص ثابت است ما را کفایت میکند، و بار

عنّا أعباء المشقة ولم نحتج الى اثباتها من طرق اخرى .

و قال :

باب ذكر طرف من أخبار علي بن الحسين عليهما السلام

حدثنا عبدالله بن موسى ، عن أبيه عن جدّه قال : كانت امّي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تامرني أن أجلس إلى خالي علي بن الحسين عليهما السلام فما جلست اليه قطّ الاقمت بخير قد استفدته إما خشية الله تعالى تحدث في قلبي لما أرى من خشية الله ، «من خشيته لله خل» أو علم قد استفدته منه.

و عن ابن شهاب الزهري قال : حدّثنا علي بن الحسين و كان أفضل هاشمي أدركناه قال : أحبونا حبّ الاسلام ، فما زال حبّكم لنا حتّى صار شينا علينا .

و عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو اهله ثمّ قال :

والله ما اكل علي بن ابي طالب من الدّنيا حراماً قط حتّى مضى لسبيله ، و ما عرض له امران قطّ هما لله رضى إلا اخذ بأشدّهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نازلة قطّ إلا دعاه ثقة به ، وما أطاق أحد عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامّة غيره و إن كان ليعمل عمل رجل كان

مشقت ازما می‌افتد، واحتیاج نیست اثبات آن بطریقهای دیگر

ذکر طرفی از اخبار حضرت علی بن الحسین (ع)

شیخ مفید رحمه‌الله آورده که: حدیث کرد مارا عبدالله بن موسی وروایت کرده از پدر و جد خود که او گفت که مادرمن فاطمه بنت حسین (ع) مرا امر کرد که برو بخدمت خال من علی بن حسین (ع) ومن ننشستم درخدمت اوهرگز الا که بخیر برخواسته‌ام واز او استفاده نموده‌ام خیررا یاخشیت وترس الهی در دل من پیدا میشد ازجهت آنکه ملاحظهٔ خشیت وخوف او میکردم که چه‌مقدارخشیت الهی داشت، یاعلمی ازعلوم استفاده مینمودم از وی.

ومرویست ازابن شهاب زهری که حدیث کرد ما را علی بن حسین (ع) و ما أفضل هاشمی را ادراك میکردیم که دوست دارید مارا دوست داشتن که دراسلام رواست همیشه دوستی شما برای ما می‌باشد که آن شین میشود بما.

سعیدبن کلثوم روایت کند که من در خدمت جعفر بن محمدالصادق بودم که او یاد میفرمود أمیرالمؤمنین را(ع) ومناقب ومحاسن اورا بروجه لایق تعداد مینمود بعداز آن گفت:

والله که هرگز حرام نخورد تا بعالم آخرت فرمود، و عارض نگشت مراورادوامر هرگز که چون دینه باشد که رضای حق درآنست الا که باشد و سخت تر آن ارتکاب نموده باشد در طریق دین خود، وهیچ چیز برپیغمبر(ص) نازل نشد الا که ویرا طلب فرموده واعتماددرآن امر بوی‌نمود، وهیچکس را طاقت عمل رسول‌الله نبود ازاین امت غیر او، ودروقت عمل کردن عملش مثل‌مردی بود

وجهه بين الجنة والنّار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ، ولقد اعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله عزّ وجل والنجاة من النّار مما كدّ بيديه ورشح منه جبينه وأنه كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة ، وما كان لباسه إلا الكرابيس إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم فقصّه .

ولا أشبهه من ولده ولا من أهل بيته أحد أقرب شبها به في لباسه و فقهه من عليّ بن الحسين عليهما السلام ، ولقد دخل ابنه أبو جعفر عليه السلام عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه أحد فرآه قد اصفرّ لونه من السهرور مضت عيناه من البكاء ودبّرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة قال أبو جعفر عليه السلام فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له ، و إذا هو يفكّر فالتفت إلى بعد هنيهة من دخولي وقال : يابنيّ أعطني بعض تلك الصحف الّتي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجّراً و قال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وعن عبد الله بن محمّد القرشي قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا توضأ يصفرّ لونه ، فيقول له أهله : ما هذا الذى يغشاك ؟ فيقول : أتدرون من أتأهب للقيام بين يديه .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة و كانت الريح تميله بمنزلة السنبلة .

که وجه وروی او درمیان بهشت ودوزخ باشد که امید ثواب آن کشد و خوف عقاب آن برد ، وآزادفرموده بود از مال خالص خود هزار رقبهٔ مملوك را درطلب رضای حق تعالی وازجهت نجات از نار که حصول آن ازرنج دست وعرق جبین مبارکش بود، وقوت اهل اوزیت وسرکه وخرما میبود، ولباسش غیر کرباس نمیبود، وچون از آستینش چیزی دراز بودی بمقراض ببریدی

وکسی أشبه نبود ازولد واهل بیت درلباس بوی از علی بن حسین (ع)، و چون داخل شدی بروی پسرش أبوجعفر محمدالباقر (ع) اورا مشاهده فرمودی درعبادت که هیچکس را بآن حدومرتبه ندیده بودی، میدید اورا که رنك مبارکش زرد گشته از بیخوابی، وچشم مبارکش چرك گرفته از گریه وپیشانی بالا آمده ازسجود، وپرهای بینی گسسته وقدمها وساقهای مبارکش ورم کرده از کثرت قیام در صلاة امام محمد باقر (ع) میفرماید که: چون من اورا باین حال میدیدم گریه ازخود دفع نمیتوانستم کردن میگریستم بواسطهٔ ترحم براو ودر حال تفکر بعد اززمانی ملتفت جانب من میشد و میفرمود که: ای پسرك من بده بمن بعضی ازآن صحف که در عبادت علی بن ابی طالب (ع) مثبت است ، من می آوردم و بوی میدادم، اندکی ازآن میخواند بعد ازآن آنرا ازدست میگذاشت بحزن واندوه بسیار ومیفرمود که: کیست که قوت برعبادت علی بن ابی طالب (ع) داشته باشد

وروى سفيان الثورى عن عبدالله بن عبدالرحمن بن موهوب قال : ذكر لعليّ بن الحسين فضله فقال : حسبنا أن تكون من صالحي قومنا .

وعن طاووس قال: دخلت الحجر في الليل فاذاً عليّ بن الحسين عليهما السلام قد دخل ، فقام يصلّي فصلّى ماشاء الله ثمّ سجد فقلت : رجل صالح من أهل بيت النبوة ، و ساق الحديث المقدّم ذكره وقال : عبيدك «عبدك خل» بفنائك إلى آخرهن .

و عن ابراهيم بن عليّ عن أبيه قال: حججت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام فالتاثت الناقة عليه في مسيرها ، فأشار اليها بالقضيب ثمّ قال : اوه اوه لولا القصاص ، وردّ يده عنها .

وبهذا الاسناد قال: حجّ عليّ بن الحسين عليهما السلام ماشياً فسار عشرين يوماً وليلة من المدينة الى مكة .

وعن زرارة بن أعين قال : سمع قائل في جوف اللّيل و هو يقول : أين الزاهدون في الدّنيا الراغبون في الآخرة ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه : ذاك علي بن الحسين عليهما السلام .

وعن الزهرى قال: لم أدرك أحداً من أهل هذا البيت يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من عليّ ابن الحسين عليهما السلام .

وجلس الى سعيد بن المسيّب فتى من قريش فطلع عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال القرشي لابن المسيب : من هذا يابا محمّد ؟ فقال : هذا سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام .

وسكبت عليه الماء جارية ليتوضأ للصلاة فنعست فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع

ابراهيم بن على روايت ميكند از پدر خود كه يك نوبتى باعلى بن حسين (ع) بحج رفته بوديم وشترى كه آنحضرت داشت درراه كاهل ميرفت اشارت ميفرمود بچوبى كه در دست مبارك داشت وميگفت أى آه اگر نه قصاص بودى، وبازميداشت دست خودرا از آن.

وباين اسناد روايت كند كه حج فرمود على بن حسين (ع) بپاى پياده بيست شبانروز از مدينه بمكه مى‌رفت.

وزرارة بن أعين روايت كند كه شنيده شد كه در جوف ليلى قائلى ميگفت: كجايند تاركان دنيا وراغبان در آخرت؟ هاتفى آوازداد از ناحيهٔ بقيع كه آواز اورا شنيدند وشخص اورا نديدند كه: آن على بن حسين است (ع)

ويكبار جاريه آب ميكشيد ازجهت وضوى آنحضرت خواب براوغلبه كرده ابريق ازدست وى

رأسه اليها ، فقالت له الجارية : إن الله عزّ وجل يقول : و الكاظمين الغيظ ، قال : قد كظمت غيظي ، قالت : والعافين عن النّاس ، قال لها : عفا الله عنك ، قالت : والله يحبّ المحسنين ، قال : اذهبي فأنت حرّة لوجه الله تعالى .

و روى انّه عليه السلام دعا مملوكه مرّتين فلم تجبه و أجابه في الثالثة فقال له : يا بنيّ أما سمعت صوتي ؟ قال : بلى ، قال : فمالك لم تجبني؟ قال : أمنتك ، قال : الحمدلله الذي جعل مملوكي يأمنني .

وعن ابي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : خرجت حتّى انتهيت الى هذا الحايط و ساق ما اورده كمال الدين ، وقد ذكره الحافظ ابونعيم في الحلية وفيه : اعلى الدّنيا حزنك؟ فرزق حاضر للبرّ و الفاجر؟ قال: فقلت :ما على هذا احزن وإنه لكما تقول فقال:على الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر «قادر» قال قلت : ولاعلى هذا أحزن وانه لكما تقول ، قال: فعلى م حزنك؟ قال: فقلت: اتخوّف من فتنة ابن الزبير، قال: فضحك ثم قال: ياعليّ بن الحسين هل رأيت احداً قد توكل على الله فلم يكفه؟ ! قلت : لا ، قال: ياعليّ بن الحسين هل رأيت احدا قطّ خاف الله فلم ينجه؟ قلت : لا ، قال : يا عليّ بن الحسين هل رأيت أحداً قطّ سأل الله فلم يعطه ؟ قلت: لا ، ثمّ نظرت فاذا ليس قدامي أحد .

وعن ابن إسحاق قال : كان بالمدينة كذاى و كذاى أهلبيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه ولايدرون من أين يأتيهم ، فلمامات عليّ بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك .

وعن عمرو بن دينار و ساق حديث محمّد بن اسامة بن زيد و بكائه عند موته بسبب الدّين و هو خمسة عشر ألف دينار فقال عليه السلام : لاتبك فهي عليّ و أنت منها برىء ، و قضاها عنه .

بيفتاد وشكست سرمبارك بالا كرد بطرف او ، جاريه گفت كه : حق سبحانه و تعالى فرموده كه : «**والكاظمين الغيظ**» فرمود: كه خشم فروخوردم، ديگر گفت «**والعافين عن الناس**» فرمود كه : عفو كند خداى تعالى از تو ديگر گفت « **والله يحب المحسنين** » فرمود كه : برو كه تو آزادى از براى رضاء حق تعالى.

ومرويست كه دونوبت آواز كرد مملوك خودرا و او جواب نداد سيم بار جواب داد گفت: اى فلان آيا نميشنيدى آواز مرا؟ گفت: بلى، فرمود كه: پس چرا جواب من نميگفتى؟ گفت: از براى آنكه ايمن بودم از تو، فرمود كه: ستايش وسپاس مرخدايرا كه مملوك مرا از من ايمن گردانيد.

حدّث عبدالملك بن عبد العزيز قال: لما ولي عبدالملك بن مروان الخلافة ردّ إلى علي ابن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله و علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما و كانتا مضمونتين، فخرج عمر بن علي إلى عبدالملك يتظلم اليه من نفسه، فقال عبدالملك: أقول كما قال ابن أبي الحقيق:

انا إذا مالت دواعي الهوى ... و انصت السامع للقايل

و اصطرع الناسُ بألبابهم ... نقضي بحكم عادل فاضلِ

لانجعل الباطل حقاً ولا ... نلطُ «نبسط» دون الحق بالباطل

نخافُ ان تسفه احلامنا ... فتحمل الدّهر مع الخامل

«فنحمل الدهر مع الحامل خ ل»

حدثنا الحسين بن زيد عن عمّه عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام أنه كان يقول: لم أرمثل التقدّم في الدعا، فانّ العبد ليس تحضره الاجابة في كلّ وقت، و كان ممّا حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة إلى المدينة:

«ربّ كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكرى، و كم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبرى، فيامن قلّ عند نعمته شكرى فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بلائه صبرى فلم يخذلني، يا ذاالمعروف الذى لاينقطع أبداً، ويا ذاالنعماء الّتى لاتحصى عدداً صل على محمّد و آل محمّد وادفع عني شرّه، فاني ادرءبك في نحره، وأستعيذ بك من شرّه».

فقدم مسرف بن عقبة المدينة، وكان يقال: لايريد غير علي بن الحسين عليهما السلام فسلم منه وأكرمه وحباه ووصله.

حسين بن زيد روايت كند از عمر بن علي واو از پدر خود كه من نديدم مثل علي بن حسين تقدم دردعا، زيرا كه نيست عبد را كه حاضر شود او را اجابت در هر وقت، و بود آنحضرت كه محفوظ ماند ببركت اين دعا در وقتى كه خبر رسيد كه مسرف بن عقبه توجه نموده بقصد آن حضرت بمدينه:

«ربّ كم من نعمة انعمت بها على قل لك عندها شكرى، وكم من بلية ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى، فيامن قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى، ويامن قل عند بلائه صبرى فلم يخذلنى، ياذاالمعروف الذى لاينقطع ابداً، وياذاالنعماء التى لاتحصى عدداً، صل على محمد و آل محمد وادفع عنى شره، فانى ادرء بك فى نحره، واستعيذبك من شره»

چون مسرف بمدينه آمد غير آنحضرت را ياد نكرد وتعظيم وتكريم كرد وعطاداد وصله فرستاد.

و جاء الحديث من غير وجه أن مسرف بن عقبة لما قدم إلى المدينة أرسل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فأتاه فلمّا صار إليه قرّبه وأكرمه، وقال له: وصاني أمير المؤمنين ببرّك وتميزك من غيرك فجزاه خيراً، ثمّ قال: اسرجوا له بغلتي، وقال له: انصرف إلى أهلك فاني أرى ان قد أفزعناهم واتعبناك بمشيك الينا، ولو كان بأيدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقّك لوصلناك فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: ما أعذرني للامير، وركب فقال مسرف لجلسائه: هذا الخير الّذي لاشرفيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانته منه.

فهذا طرف ممّا ورد من الحديث في فضايل زين العابدين عليه السلام.

و جائت الرواية أن علي بن الحسين كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم إذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه، ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتّى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوقف عنده «وخ ل» فرفع صوته يناجي ربّه فقال في مناجاته له:

«الهي بدت قدرتك ولم تبدهيئة فجهلوك، وقدّروك بالتقدير على غير ما أنت به شبهوك، وأنا برىء يا الهي من الّذين بالتّشبيه طلبوك، ليس مثلك شيء الهي ولم يدركوك، وظاهر ما بهم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتأولوك، بل سووك بخلقك فمن

ودر روايت ديگر ورود يافته كه مسرف چون بمدينه آمد فرستاد و آنحضرت را آورد، چون آمد استقبال كرد و اكرام نمود و گفت او را كه: خليفه عبدالملك مرا وصيت كرده كه باتو نيكوئى كنم وامتياز دهم ترا از غير، پس خدايتعالى اورا جزاى خيردهد بعد از آن گفت: استر مرا زين كنيد چون زين كردند گفت كه: يا على سوار شو و باز گرد بأهل و عيال خود كه ما ترا از ايشان جدا كرديم و بجانب خود آورديم، و چون اين كار بدست ما شد ديگر ما تقويت كنيم ومدد نمائيم تا ترا بايشان برسانيم، آنگاه على بن حسين (ع) اورا عذرخواهى نموده سوار شد و روانه گشت، مسرف بأهل مجلس خود گفت: اين خيريست كه هيچ شر دراو نيست با آنكه بموضع ومكان رسول الله است (ص)

وروايت كنند كه على بن حسين (ع) روزى در مسجد نبى (ص) بود شنيد در آنجا كه بعضى نشسته‌اند تشبيه ميكنند حق جل وعلا را بخلق، از آن سخنان انديشيده و ترسيده بر خواست آمد تا قبر رسول الله (ص) بايستاد و آواز بر كشيد ومناجات كرد بحق تعالى و گفت:

اى معبود من قدرت كاملهٔ تو ظاهر است و آيات داله بر وجود تو باهر، و نادان چند كه ديدهٔ بينا ندارند تقدير ميكنند ترا بچيزى كه تو غير آنى و تشبيه مينمايند ترا بمخلوق وتو برتر از آنى، ومن برى و بيزارم از آنكسانى كه به تشبيه قائل‌اند و طالب آنند، اى معبود من ترا مثل و مانند نيست، وادراك كنه تو نميتوان كرد اما آيات وعلامات داله بر وجود وحدانيت وفردانيت تودر ميان خلايق غايت ظهور دارد اگر خواهند ترا باينها توان شناخت أى معبود من محل از آن اوسع است كه ترا تاويل وتشبيه بخلق كنند، واز اين قياس است كه نميشناسند ترا و بعضى از آيات ترا بربوبيت قرار

ثمّ لم يعرفوك ، و اتخذوا بعض آياتك رباً فبذلك وصفوك ، فتعاليت يا الهى عما به المشبّهون نعتوك ».

وقدروى فقهاء العامة عنه من العلوم مالايحصى كثرة ، وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضايل القرآن و الحلال و الحرام و المغازى والأيام ماهو مشهور بين العلماء ، ولو قصدنا إلى شرح ذلك لطال الخطاب وتقضى به الزمان، وقد روت الشيعة له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع ايرادها فى هذا المكان، ووجودها فى كتبهم المصنفة تنوب مناب ايرادها فى هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

باب ذكر ولد على بن الحسين عليهما السلام

ولد على بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً : محمّد المكنى اباجعفر الباقر عليه السلام امّه ام عبدالله بنت الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام .وزيد وعمر امّهما امّ ولد ، وعبدالله والحسن والحسين امّهم امّ ولد ، و الحسين الأصغر وعبدالرحمن وسليمان لامّ ولد، وعلىّ و كان أصغر ولد على بن الحسين عليهما السلام ، وخديجة امّهما امّ ولد، و محمّد الاصغر امّه امّ ولد ، و فاطمة وعليه وام كلثوم امّهن امّ ولد ـ انتهى كلام المفيد رحمه الله.

میگیرند پس از اینجهت است که ترا بآن وصف مینمایند، جلال عظمت تو از آن برتر است ای معبود من که ترا مانند کنند و بآن ستایند.

وروایت کرده‌اند فقها وعلمای عامه از آنحضرت از علوم که احصای آن نمیتوان کرد و حفظ آن نمیتوان نمود از جهت کثرت از مواعظ وادعیه وفضائل قرآن و حلال و حرام آن و غیر ذلك که مشهور است درمیان مردم وعلما که اگر شروع در آنها شود این خطاب بطول انجامد، وآنچه آن روایت کرده شیعه از برای آنحضرت از آیات ومعجزات و براهین واضحات گنجایش ندارد ایراد در این مکان، ودر کتب مصنفه ایراد آن نموده‌اند که ایراد آن متعذر است دراین کتاب، والله الموفق للصواب

درذکر اولاد علی بن حسین (ع)

آنحضرت را پانزده فرزند بوده : محمد که کنیت أبو جعفر باقر است (ع) و مادرش ام عبدالله بنت حسن بن علی بن ابی طالب است (ع) و زید، وعمر که مادر ایشان ام ولد بوده، وعبدالله وحسن وحسین که مادر ایشان نیز ام ولد بوده، وحسین اصغر وعبدالرحمن وسلیمان مادر ایشان نیز ام ولد است، وعلی که کوچکتر أولاد آنحضرت بوده وخدیجه که ایشان نیز ازام ولدند، و محمد و مادرش ام ولد، و فاطمه و علیه وام کلثوم که مادر ایشان نیز ام ولد است ـ مضمون کلام مفید رحمه الله اینجا منتهی شد .

وقال الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذي: أبوالحسن و يقال أبومحمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء، منهم عمه الحسن عليه السلام و ابوه عليه السلام، و عبدالله بن جعفر وعبدالله بن العباس و جابر بن عبدالله وعبدالله بن الزبير والمسور بن مخزمة وأبواسيد الساعدي والحارث بن هشام و اسامة بن زيد و بريدة بن الخصيب وسواهم، و من النساء فاطمة و عايشة وام سلمة و ام ايمن والربيع بنت مسعود بن عفراء و ذرة بنت أبي لهب وغيرهن.

و روى بسنده عن العيزار بن حريث قال: كنت عند ابن عباس فأتاه علي بن الحسين فقال: مرحبا بالحبيب بن الحبيب.

وقال ابن سعد: كان علي بن الحسين بن علي عليهم السلام مع أبيه و هو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً نائماً على فراشه فلما قتل الحسين عليه السلام قال شمر بن ذي الجوشن: اقتلوا هذا، فقال رجل من اصحابه: يا سبحان الله أتقتل فتى مريضا حدثالم يقاتل.

قال ابن سعد: اخبرنا عبدالرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد قال: مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، قال ابن عمر: فهذا يدلك على أن علي بن الحسين كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع و عشرين سنة، وليس قول من قال إنه كان صغيراً بشيء

وحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله گويد كه: أبوالحسن وگويند أبومحمد علي بن حسين بن علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عند مناف بن قصي شنيده حديث را ازجماعت صحابه از مردان وزنان مثل عم وپدر بزرگوارش امام حسن و امام حسين (ع) و عبدالله بن جعفر وعبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله وعبدالله بن زبير ومسور بن مخزمه وأبو اسيد ساعدي وحارث بن هشام واسامة بن زيد و بريدة بن خصيب وغيرايشان، و اززنان مثل فاطمة وعايشة وام سلمه و ام ايمن و ربيع بنت مسعود بن عفراء وذره بنت ابي لهب و غير ايشان.

وروايت كرده حافظ عبدالعزيز بسند خود ازعيزار بن حريث كه او گفت: من بودم نزد ابن عباس كه علي بن حسين (ع) آمد وگفت: مرحبا بالحبيب بن الحبيب.

و ابن سعد گويد: كه آنحضرت بيست و سه سال با پدر بزرگوار خود بود، و در وقايع كربلا مريض وصاحب فراش بود، وچون امام حسين (ع) شهيد شد شمر بن ذي الجوشن لعنه الله گفت بكشيد اين را، شخصي از اصحاب او گفت: سبحان الله آيا ميكشيد جوانى مريض كه قتال نكرده، نكشتند اورا.

وابن سعد گويد كه: خبر كرد ما را عبدالرحمن بن يونس كه اوروايت كرده از سفيان و او از جعفر بن محمد (ع) كه علي بن حسين (ع) دروقت وفات پنجاه وهشت ساله بود، ابن عمر گويد كه: اين خبر دلالت ميكند بر آنكه علي بن حسين (ع) باپدر بزرگوار خود بيست وچهار سال بوده باشد، پس

ولكنه كان مريضاً ولم يقاتل، وكيف يكون صغيراً وقدولد له أبوجعفر محمّد بن علّي عليهما السلام، وقد لقي ابوجعفر جابربن عبدالله، وروى عنه ومات جابربن عبدالله سنة ثمان وتسعين

وعن ابی فروة قال: مات علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم، حدّثني حسين بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال: مات أبي علي بن الحسين سنة أربع وتسعين، وصلّينا عليه بالبقيع، وقال غيره: مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، و مات سنة خمس وتسعين، و امّه امّ ولد اسمها غزالة.

قال محمد بن سعيد: ولعلي بن الحسين العقب من ولد الحسين واخوه علي قتل مع أبيه بكربلاء ولم يولد له فولد علي بن الحسين عبدالله والحسن والحسن بن علي درج والحسين الاكبر درج أيضاً و محمّد أبوجعفر الفقيه وعبدالله امّهم امّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب و عمر و زيد المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبدالملك وصلبه، و علي بن علي وخديجة و امّهم امّ ولد، و كلثم بنت علي، وسليمان لا عقب له، و مليكة لامهات اولاد، والقاسم و امّ الحسن وهي حسنة، و امّ الحسين وفاطمة لامهات اولاد.

قول آنکس که میگوید که: در وقت شهادت پدرش کوچك بوده صحت ندارد ولیکن در آن وقت بیمار بود ومقاتله ننمود، وچگونه کوچك بوده باشد وحال آنکه أبوجعفر محمد بن علی الباقر (ع) از او بوجود آمده بود، وبا جابربن عبدالله ملاقات فرموده واز او روایت کرده، و وفات جابر در سال نود وهشتم ازهجرت بود.

ومرویست ازابی فروه که علی بن حسین (ع) درمدینه رحلت فرمود ودفن کردند او را در بقیع درسال نودوچهارم ازهجرت، واین سال را سنة الفقها می گفتند ازجهت وفات ایشان دراین سال، واو گوید که حدیث کرد مرا حسین بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب (ع) که چون پدرمن علی ابن حسین وفات کرد در سال نودچهارم ازهجرت ما در بقیع بروی نماز گذاردیم، و غیر او گفته که ولادتش درسال سی وهشتم بوده ووفاتش درسال نود وپنجم ازهجرت ومادراوام ولد بوده نام او غزاله.

محمد بن سعید گوید که: علی بن حسین راعقب بود ازأولاد امام حسین، وبرادرش علی شهید شد درکربلا و ازاو کسی بوجود نیامد، وأما از علی بن حسین متولد شدند عبدالله و حسن و حسین وحسن بن علی درج وحسین اکبردرج نیز، ومحمد ابوجعفر الفقیه و عبدالله که مادر ایشان ام عبدالله بنت حسن بن علی بن ابیطالب بود (ع) وعمروزید که درکوفه مقتول شد، واورا یوسف بن عمر ثقفی شهید کرد در خلافت هشام بن عبدالملك، واورا بعداز کشتن بردار کردند وعلی بن علی وخدیجه ومادر ایشان ام ولد بود وکلثم بنت علی وسلیمان که اوراعقب نبود ومليكه که ایشان نیز از ام ولد بودند وقاسم وام حسن که بسیار جمیله بود وام حسین وفاطمه نیز ازام ولدند.

و باسناده يرفعه الى الكلبى قال : ولى على بن أبى طالب عليه السلام حريث بن جابر الحنفيّ جانبا من المشرق فبعث بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فقال علىّ لابنه الحسين عليهما السلام : دونكها ، فأولدها علىّ بن الحسين، وفى حديث آخر أنه أنفذ ببنتى يزدجرد بن شهريار فاعطى الحسين واحدة وأعطى محمّد بن ابي بكر الاخرى فأولدا هما و قد تقدّم ذكر ذلك .

وعن ابى حمزة قال : كان علىّ بن الحسين يصلّى فى اليوم والليلة ألف ركعة.

وعن عبدالله بن علىّ بن الحسين قال : كان أبى يصلّى بالليل حتّى يزحف الى فراشه

وعن أبى عبدالله قال : كان علىّ بن الحسين يعول سبعين بيتاً من أهل المدينة وهم لا يعلمون ، فلمّا مات فقدوا أثره .

وعن الزّهرى قال : مارأيت هاشمياً أفضل من علىّ بن الحسين ، و قد سبق ذكره ، وروى بسنده حديث حج هشام وقصيدة الفرزدق :

هذا الّذى تعرف البطحاء وطاته «الخ» هذا ابن خير عباد الله كلّهم «الخ» اذا رأته قريش قال قائلها «الخ»

ينمى الى ذروة العزّ الّتى قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه «الخ» يغضى حياء «الخ»

من جدّه دان فضل الانبياء له وفضل امّته دانت له الامم

ينشق نور الدّجى « الخ » مشتقة من رسول الله نبعته (الخ)

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله «الخ»

الله فضّله قدماً و شرّفه جرى بذاك له فى لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضائره « الخ »

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما تستوكفان ولايعروهما العدم

سهل الخليقة لايخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

حمّال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم

وحافظ روايت ميكند باسناد خود از كلبى كه چون أمير المؤمنين (ع) والى گردانيد حريث بن جابر جعفى را درجانب مشرق اودختر يزدجردبن شهريار بن كسرى جهت آنحضرت فرستاد و آنحضرت اورا بامام حسين داد وعلى بن حسين ازاومتولد شد، و در حديث ديگر دو دختر ورود يافته چنانچه مذكور شد ازپيش، و بعضى از فضايل آنحضرت وقصيدهٔ فرزدق نيز سمت ذكر يافت و كيفيت آن

لايخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعترم
عمّ البرّية بالاحسان فانقشعت عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبّهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عدّ اهل التّقى «الخ» لايستطيع جواد بعد غايتهم «الخ»
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لايقبض العسر بسطا من أكفهم سيّان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم «الخ» مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم «الخ»
يابى لهم ان يحلّ الذّم ساحتهم خيم كريم وأيد بالنّدى هضم
اىّ الخلائق ليست في رقابهم «الخ» من يعرف الله يعرف اولية ذا «الخ»

قال : فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق القصة الى آخرها ، وذكر أنه بعث الى الفرزدق بأثنى عشر ألف درهم ، و ان الفرزدق قال : ماقلت ذلك الاغضباً لله عزّ وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : شكرا الله لك ذلك .

وكان علىّ بن الحسين عليهما السلام يقول عندالنظر الى الهلال :

« ايها الخلق المنير الدّائب السريع المتقلب فى منازل التقدير ، المتصرّف فى فلك التدبير ، آمنت بالّذى نوّر بك الظلم ، و أوضح بك البهم ، وجعلك آية من آيات ملكه ، وعلامة من علامات سلطانه ، فامتهنك بالزيادة والنقصان ، والطلوع والافول والانارة والخسوف سبحانه ما ألطف مادبّر فى أمرك ، و أحسن ماصنع فى شأنك ، جعلك الله هلال شهر حادث لأمر حادث ، جعلك الله هلال بركة لاتمحقها الأيام ، وطهارة لا تدنّسها الآثام ، هلال أمن من الآفات ، وسلامة من السّيئات ، اللّهم اجعلنا من أرضى من طلع عليه ، و أزكى من نظر اليه ، ووفّقنا فيه للتوبة ،

و آورده اند كه چون على بن حسين ماه نو بديدى اين دعا فرمودى

« ايها الخلق المنير الدائب السريع المتقلب فى منازل التقدير المتصرف فى فلك التدبير ، آمنت بالذى نور بك الظلم ، واوضح بك البهم ، وجعلك آية من آيات ملكه ، وعلامة من علامات سلطانه ، فامتهنك بالزيادة والنقصان ، والطلوع والافول ، والانارة والخسوف ، سبحانه ما الطف مادبر فى امرك ، واحسن ماصنع فى شانك ، جعلك الله هلال شهر حادث لامر حادث ، جعلك الله هلال بركة لاتمحقها الايام ، وطهارة لاتدنسها الاثام ، هلال امن من الافات ، وسلامة من السيئات ، اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر

و اعصمنا فيه بالمنة إنك أنت المنان بالجزيل آمين ربّ العالمين » قال : ثمّ تدعو بما شئت .

وعن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال : كان علىّ بن الحسين عليهما السلام إذا تلا هذه الآية « يا ايّها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » يقول : اللهم ارفعنى فى أعلى درجات هذه الندبة ، وأعنّى بعزم الارادة ، وهبنى حسن المستعقب من نفسى ، وخذنى منها حتى تتجرّد خواطر الدّنيا عن قلبى من برد خشيتى منك ، وارزقنى قلباً ولساناً يتجاريان فى ذم الدنيا ، و حسن التجافى منها حتى لا أقول إلا صدقت ، وأرنى مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى أكون فى كلّ حال حيث أردت :

فقد قرعت بى باب فضلك فاقة بحدّ سنانِ نال قلبي فتوقها

وحتّى متى أصف محن الدنيا ومقام الصّديقين ، وانتحل عزماً من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا أشتكى ذلّ ملكة الدنيا وسوء احكامها علىّ ، فقد رأيت وسمعت لو كنت أسمع فى اداة فهم او انظر بنور يقظة :

اليه ، و وفقنا فيه للتوبة ، و اعصمنا فيه بالمنة انك انت المنان بالجزيل ، آمين رب العالمين» بعد ازآن دعا كنى بهرچه خواهى

و مرويست ازأبى الطفيل عامر بن واثله كه على بن حسين (ع) چون اين آيت را تلاوت ميفرمود كه **«يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين»** ميگفت كه **«اللهم ارفعنى فى اعلا درجات هذه الندبة، وأعنى بعزم الارادة، وهبنى حسن المستعقب من نفسى ، وخذنى منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبى من برد خشيتى منك، وارزقنى قلباً ولساناً يتجاريان فى ذم الدنيا، و حسن التجا فى منها حتى لااقول الاصدقت ، و ارنى مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون فى كل حال حيث اردت »** يعنى كه بارخدايا بلند گردان مرا در بلندترين درجات اين ندبه، و يارى فرما مرا بعزم وقصد ارادت، و ببخش مرا نيكى عقاب وعتاب را از نفس من، و بستان مرا از آن نفس تامجرد شود خواطر دنيا ازدل من ازخنكى خشيت وترس من از تو، وروزى كن مرا دل وزبانى كه متجارى وروان باشند درذم دنيا، و بنكوئى پهلو خالى گردان از آن تانگويم الا كه راست گويم، و بنماى مرا مصاديق اجابت خودرا بحسن توفيق خودت تا باشم درهرحال هرجا كه توخواهى

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه بعضى ازشعرا بعضى از كلام بلاغت انتظام آنحضرت را بطريق نظم ادا نموده اند وآن اينست:

فقد قرعت بى باب فضلك فاقة بحد سنان نال قلبى فتوقها

يعنى بدرستى كه هر گاه كه زد بسبب من درفضل ورحمت ترا محتاج درماندهٔ بحد سنان افتقار ميرساند دل مرا گشادگى آن باب رحمت كه هميشه بازاست.

و كلاّ الاقي نكبة و فجيعة وكأس مرارات ذعافاً اذوقها

وحتّى متى أتعلل بالاماني وأسكن إلى الغرور و اعبّد نفسي للدّنيا على غضاضة سوء الاعتداد من ملكاتها، وأنا اعرض لنكبات الدّهر على أتربص اشتمال البقاء وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ويعتدل حكم الدنيا

و هنّ المنايا اىّ و ادسلكته عليها طريقي أو علىّ طريقها

و حتّى متى تعدني الدّنيا فتخلف، و ايتمنها فتخون، لاتحدث جدة الا بخلوق جدة، ولا تجمع شملا الاّ بتفريق شمل، حتى كانّها غيرى محجّبة ضنّا تغار علي الالفة و تحسد أهل النّعم:

فقد أدّبتني بانقطاع و فرقة و اومض لي من كلّ افق بروقها

ومن أقطع عذراً من مغذّ سيرا يسكن الى معرّس غفلة بادواء نبوة الدنيا ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور قد أمرّت تلك الحلاوة علي القرون الخالية، وحال دون ذلك النّسيم هبوات وحسرات، و كانت حركات فسكنت و ذهب كلّ عالم بما فيه:

فما عيشة الا تزيد مرارة ولاضيقة الاويز داد ضيقها

فكيف، يرقادمع لبيب او يهدء طرف متوسّم علي سوء احكام الدّنيا، وما تفجأ به أهلها من تصرّف الحالات وسكون الحركات، و كيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الآباء بالابناء وتلهى الابناء، عن الآباء، تعد مهم أشجان قلوبهم، وتسلبهم قرة عيونهم:

وكلا الاقى نكبة و فجيعة وكاس مرارات ذعافاً اذوقها

يعنى وهر كدام ازمحن گوناگون دهررا ملاقات كرده‌ام ازنكبت ووجع و الم آنرا كشيده‌ام وجام‌مالامال تلخى پياپى آنرا چشيده‌ام

وهن المنايااى وادسلكته عليها طريقى‌اوعلى‌طريقها

ايشان مرگهااند بهروادى كه سلوك ميكنم براوست راه من يا برمنست راه او كه از آن گزير وگريز ندارم

فقد ادبتنى بانقطاع وفرقة واومض لى‌فى كل افق‌بروقها

يعنى پس بدرستى كه‌تو تعليم وتاديب‌ميكنى مرا بانقطاع وفرقت دنيا (كذافى النسختين لكن الظاهر:تأديب كرد دنيامرا بانقطاع‌وفرقت خود«م») و ميدرخشداز براى‌من‌أزهر افق برقهاى او

فما عيشة الا تزيد مرارة ولا ضيقة الا ويزداد ضيقها

يعنى هيچ زنده گانى نيست دردنيا الاكه زياده ميكند تلخى را وهيچ تنكى نيست‌دراو مگر كه افزونست تنكى‌او، غرض كه محنت وتلخى وتنكى او درترقى است

و ترمي قساوات القلوب بأسهم و جمر فراق لا يبوخ حريقها

وما عسيت ان أصف من محن الدّنيا وأبلغ من كشف الغطاء عمّا و كل به دور الفلك من علوم الغيوب، ولست أذكر منها إلا قتيلا «قليلاخ» أفنته أو مغيّب ضريح تجافت عنه ، فاعتبر أيها السامع بهلكات الامم و زوال النّعم ، وفظاعة ما تسمع و ترى من سوء آثارها في الدّيار الخالية ، والرّسوم الفانية، والرّبوع الصّموت .

و كم عالم أفنت فلم تبك شجوه و لابدّ ان تفنى سريعاً لحوقها

فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ ، وتأمل معاقل الملوك ومصانع الجبّارين ، و كيف عركتهم الدّنيا بكلاكل الفناء ، و جاهرتهم بالمنكرات ، و سحبت عليهم أذيال البوار ، وطحنتهم طحن الرّحا للحبّ ، واستودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلوات الأرض .

فتلك مغانيهم وهذى قبورهم توارثها أعصارها و حريقها

أيّها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من الامم السالفة ، توقف وتفهّم وانظر أيّ عزّ ملك أو نعيم انس أو بشاشة الف الا نغصت أهله قرّة أعينهم ، وفرّقتهم أيدى المنون و الحقتهم بتجافيف التراب، فأضحوا في فجوات قبورهم يقلّبون، وفي بطون الهلكات عظاما ورفاتا وصلصالاً في الأرض هامدون .

وآليت لا تبقى اللّيالي بشاشةً ولا جدةً الاّ سريعاً خلوقها

وترمي قساوات القلوب بأسهم وجمر فراق لايبوخ حريقها

يعنى ومى اندازد قساوات وسختيهاى دلها را بأس وشدت ايشان (باسهام خودظ «م») وآتش فراقش ظاهر نميشود سوختگى او.

وكم عالم افنت فلم تبك شجوه ولا بدان تفنى سريعا لحوقها

يعنى وبسا عالمى را كه فانى ساخت پس تو نگريستى (پس او نگريست ظ «م») الم و حزن او را و ناچار كه فانى شود بسرعت لحوق او كه ناپايدار است.

فتلك مغانيهم و هذى قبورهم توارثها اعصارها و حريقها

يعنى پس اين مواضع ومنازل ايشانست و اينست قبور ايشان كه ايشان آن منازل را گذاشته اند وسر در نقاب خاك كشيده وبميراث گرفته اند اهل اعصار و قرون و حريق آن كشته اند و بجاى ايشان نشسته اند.

وآليت لاتبقى الليالى بشاشة ولا جدة الا سريعا خلوقها

وفى مطالع أهل البرزخ وخمود تلك الرقدة و طول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر ، واضمحلّت غوامض الفكر، وذم الغفول أهل العقول ، و كم بقيت متلذّذاً فى طوامس هوامدتلك الغرفات ، فنوهت بأسماء الملوك ، وهتفت بالجبّارين ، ودعوت الأطباء والحكماء ، وناديت معادن الرسالة والأنبياء اتململ تململ السليم وأبكى بكاء الحزين وانادى ولات حين مناص .

سوى انّهم كانوا فبانوا وانني على جدد قصد سريعاً لحوقها

وتذكرت مراتب الفهم و غضاضة فطن العقول بتذكّر قلب جربح ، فصدعت الدّنيا عما التذّبنواظر فكرها من سوء الغفلة ، ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها ، وقد استذهلت عقله بسكونها ، وتزين المعاذيروخسأت أبصارهم عن عيب التدبير، و كلّماتراءت الآيات ونشرها من طى الدّهرعن القرون الخالية الماضية وحالهم ومابهم و كيف كانواوما الدّنيا وغرورالايام .

وهل هى الاّ لوعة من ورائها جوىً قاتلٌ اوحتف نفس يسوقها

وقد أغرق فى ذم الدّنيا الادلاء على طرق النجاة من كلّ عالم ، فبكت العيون شجن القلوب فيها دماً ، ثمّ درست تلك المعالم فتنكرت الآثار وجعلت فى برهة من محن الدّنيا وتفرقت ورثة الحكمة وبقيت فردا كقرن الأعضب وحيداً ، اقول : فلاأجد سميعاً ، وأتوجّع فلا أجدمشتكى.

و ان ابكهم اجرض و كيف تجلّدى و فى القلب منّى لوعة لا اطيقها

(قلت : الاعضب الظبى الذى انكسر احد قرنيه ، وأجرض اى اهلك ، وفى هذه الموعظة مواضع قد أعلمت عليها تحتاج إلى نسخة صحيحة يصحّح منها)

وسوگند ياد ميكنم كه باقى نميگذارد روزگار بشاشت وخوشحالى و نه سعى و اجتهاد را در امور مگر كه بسرعت ميبرد خوشى و شادى را

سوى انهم كانوا فبانوا و انني على جدد قصد سريعا لحوقها

غير آنكه ايشان ميباشند درزمين وبنا ميكنند بر آن عمارات را وبدرستى كه من برزمينى جاى گرفته‌ام سخت كه همه را لحوق بآنجا خواهد بود بشتاب هرچه تمامتر

وهل هى الالوعة من ورائها جوى قاتل اوحتف نفس يسوقها

يعنى ونيست دنيا مگر سوزش والم كه درپيش خود گرد آورده كار او كشندگى است يا هلاك كنندگى نفس وقتى كه بجانب خود ميراندومیل ميدهد بچيزهاى فريبنده چون بدام آورد ميكشد.

وان ابكهم اجرض و كيف تجلدى وفى القلب منى لوعة لااطيقها

اگر بگريم ايشانرا بغصهٔ كه دارم و چگونه باشد حال آنكه در دل من سوزشى است كه طاقت آن ندارم.

وحتّى متى أتذكر حلاوة مذاق الدّنيا وعذوبة مشارب أيامها ، واقتفى آثار المريدين ، وأتنسم أرواح الماضين «الصالحين خل» مع سبقهم الى الغل والفساد وتخلّفى عنهم فى فضالة طرق الدّنيا منقطعاً من الأخلاء فزادنى جليل الخطب لفقدهم جوى ، و خاننى الصّبر حتّى كأنى أول ممتحن، أتذكر معارف الدنيا وفراق الأحبّة .

فلو رجعت تلك اللّيالى كعهدها رأت أهلها فى صورة لاتروقها

فمن أخصّ بمعاتبتى ، ومن ارشد بند بتى ، ومن أبكى ومن أدع اشجو بهلكة الأموات أم بسوء خلف الأحياء ؟ و كلّ يبعث حزنى ويستأثر بعبراتى، ومن يسعدنى فأبكى وقدسلبت القلوب لبّها ، ورقا الدّمع وحق للداء أن يذوب على طول مجانبة الأطباء ، وَ كيف بهم و قد خالفوا الآمرين ، وسبقهم زمان الهادين ، ووكّلوا الى أنفسهم يتنسكون فى الضلالات فى دياجير الظلمات .

حيارى و ليل القوم داج نجومه طوامس لاتجرى بطىء خفوقها

قلت : هذا الفصل من كلامه عليه السلام قد نظمه بعض الشعراء و أجاد فى قوله :

قد كنتُ ابكى على مافات من زمنى وأهل ودّى جميعٌ غير أشتات

و اليوم اذ فرّقت بينى و بينهم نوى «ثوى» بكيت على اهل المروات

وما حياة امرىء اضحت مدامعه مقسومةً بين احياءٍ و اموات

قال عليه السلام : وقد انتحلت طوايف من هذه الامّة بعد مفارقتها أئمة الدّين ، والشجرة النبوية اخلاص الديانة ، وأخذوا أنفسهم فى مخايل الرّهبانية وتغالوا فى العلوم ، ووصفوا الاسلام «الايمان خ» بأحسن صفاتهم ، و تحلّوا بأحسن السنة حتّى إذا طال عليهم الأمد ، و بعدت عليهم الشقة ، وامتحنوا بمحن الصّادقين، رجعوا على أعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة ، يتفسحون تحت أعباء الديانة تفسح حاشية الابل تحت أوراق البزّل .

فلو رجعت تلك الليالى كعهدها رأت اهلها فى صورة لاتروقها

پس اگر باز گردد این روزگار همچو عهد خودش بیند اهل آنرا در صورتی که آنرا صفای و آبروی نمانده

حیارى ولیل القوم داج نجومه طوامس لاتجرى بطىء خفوقها

یعنی قوم را حیرانی وسر گردانی است وحال آنکه شب قوم تیره گشته ستارهای او محو شده که حرکت نمیتوانند کردو بطىء و کند گشته حرکات آنها پس این شبی است ظلمانی که راه بجائی نمیتوان بردن، اکنون نور معرفت الهی ومحبت حضرت رسول وآل هدایت انتباهی میبابد که راه نماید واین کس را از شبهات ظلمانی بیرون برد.

ولايحرز السبق الرّزايا وان جرت ولا يبلغ الغايات الاّ سبوقها

و ذهب آخرون إلى التقصير فى أمرنا ، و احتجوا بمتشابه القرآن فتأوّلوه بآرائهم ، و اتهموا مأثور الخبر ممّا استحسنوا ، يقتحمون فى أغمار الشّبهات ، و دياجير الظلمات ، بغير قبس نور من الكتاب ، ولا اثرة علم من مظان العلم ، بتحذير مثبطين زعموا أنّهم على الرشد من غيّهم ، و إلى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ، ودانت الامّة بالفرقة والاختلاف يكفّر بعضهم بعضاً و الله تعالى يقول « ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات» فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة ، وتأويل الحكمة إلا أهل الكتاب و أبناء ائمة الهدى و مصابيح الدّجى الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم أوتجدونهم الامن فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصّفوة الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ، وبرّاهم من الآفات وافترض مودّتهم فى الكتاب .

هُم العروة الوثقى وهُم معدن التقى و خير حُبال العالمين وثيقها

وعن يوسف بن اسباط قال : حدّثنى أبى قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا شابّ يناجى ربه وهو يقول فى سجوده «سجد وجهى متعفّرا فى التراب لخالقى وحقّ له » فقمت اليه فاذا هو على ابن الحسين، فلما انفجر الفجر نهضت اليه فقلت له : يا ابن رسول الله تعذّب نفسك وقد فضّلك الله

ولايحرز السبق الرزايا وان جرت ولا يبلغ الغايات الا سبوقها

يعنى و نمى رباينده گوى سبق رزايا و مصاحبت را و اگرچه جارى باشد و نميرسند بغايات و نهايات آن الا سبقت كنندگان آن، يعنى همه كس برمصيبت صبر نميتواند كرد آن كار سابقانست كه درهمه چيز از همه كس درپيش باشند

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى و خير حبال العالمين وثيقها

يعنى ايشان بندهاى محكم استوارند و ايشان معدن تقوى و پرهيزكارى‌اند و بهترين بندهاى عالميان بندهاى استوار ايشان‌است چون بآن بندهاى استوار چنك زنند ازسقوط بنارجحيم خلاصى يابند، غرض كه اسباب نجات اهلبيت رسولند (ص)

يوسف بن اسباط روايت كند كه پدر من بمن حديث كرد كه روزى بمسجد كوفه درآمدم ديدم جوانى راكه باخداى تعالى در مناجات بود ودر سجود ميفرمود كه: « **سجد وجهى متعفراً فى التراب لخالقى وحق له**» برخواستم وبسوى او رفتم ناگاه على بن حسين بود (ع) چون انفجار يافت فجر بسوى وى شتافتم وگفتم: يا ابن رسول الله اين همه عذاب چرا برنفس خود مينهى و حق سبحانه و تعالى ترا تفضيل فرموده بآنچه تفضيل نموده ترا بآن ، آنحضرت گريست و بعد از آن

بما فضلك ، فبكى ثم قال :

حدثني عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل عين باكية يوم القيامة إلا اربعة أعين : عين بكت من خشية الله ، وعين فقئت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة يقول: انظروا الى عبدي روحه عندي، وجسده في طاعتي ، قدجا في بدنه عن المضاجع، يدعوني خوفا من عذابي وطمعاً في رحمتي اشهدوا أني قدغفرت له (فقئت في سبيل الله أي طمست وذهبت نورها بالبكاء من خشية الله تعالى كذا في الصحاح) .

قلت : هكذا أورده الحافظ في مسجد الكوفة ، وعلي بن الحسين فيما أظنه لم يصل إلى العراق الا مع أبيه عليه السلام حين قتل، ولما وصل هوالى الكوفة لم يكن باختياره ولا متصرفا في نفسه فيمشي الى الجامع و يصلي فيه وللتحقيق حكم .

[أقول : رواية ابيحمزة الثمالي الصلاة و الدعاء المعروف عنه عليه السلام في مسجد الكوفة مشهورة و في كتب العلماء مسطورة وانه عليه السلام اخذه معه بعد ذلك لزيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام فلاوجه لما ظنه « ره » والله العالم كذا في هامش المطبوع أولا]

وقال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يبخل فلما مات وجدوه يعول مأة أهل بيت ، و روى دخول علي بن الحسين عليهما السلام على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه وتقبله بالخمسة عشر الف دينار عنه الا أنه قال محمد بن اسامة بن زيد ، وعن سفيان قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يحمل معه جراباً فيه خبز فيتصدق به و يقول إن الصدقة تطفيء غضب الرب ، وعنه قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: مايسرني بنصيبي من الذل حمر النعم .

وقيل: كان هشام بن اسماعيل اسب شيء لعلي ولأهل بيته عليهم السلام فعزل و اقيم على الغراير،

فرمود كه :

حديث كرد مرا عمرو بن عثمان از اسامة بن زيد كه او گفت كه: پيغمبر (ص) فرموده كه : همه چشمها گريان باشند درروز قيامت الا چهار چشم: چشمي كه گريان بوده باشد از جهت ترس و خشيت الهي، وچشمي كه در راه خداى تعالى باخته شده باشد، وچشمي كه ازمحارم الله پوشيده گشته باشد، وچشمي كه بيخوابي كشيده باشد در شب در طاعت الهي ، حق سبحانه و تعالى مباهات فرمايد ملائكه ملأعلي را و گويد كه: نظر كنيد به بندهٔ من كه روح او نزد منست وجسد او درطاعت من تهي ساخته بدن خود را ازجامهٔ خواب، و عبادت ميكند مرا از براى خوف عذاب من و از جهت طمع در رحمت من گواه باشيد كه من اورا آمرزيدم.

فجاء عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له: يا ابن عمّ عافاك الله لقد ساءني ماصنع بك فادعنا الى ما أحببت، فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته قال: وكان عليّ بن الحسين خارجاً من المسجد فلقيه رجل فسبّه فثارت اليه العبيد و الموالي فقال عليّ بن الحسين: مهلا عن الرجل، ثمّ أقبل عليه فقال ماسترعنك من أمرنا أكثر لأنك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرّجل ورجع إلى نفسه فألقى عليه خميصة كانت عليه و أمر له بألف درهم قال: فكان الرّجل يقول بعد ذلك: اشهد انك من أولاد الرسل.

وعن عبدالله بن عطاء قال: أذنب غلام لعليّ بن الحسين ذنباً استحق به العقوبة فأخذ له السوط «ليضربه خ» وقال «قل للّذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله» فقال الغلام: و ماأنا كذلك إنى لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه فألقى السوط وقال: أنت عتيق.

واستطال رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فتغافل عنه فقال له الرّجل: إياك أعني، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: وعنك أغضي.

وقال أهل المدينة: مافقدنا صدقة السرّ حتى فقدنا علي بن الحسين.

وقال عليه السلام إنما التوبة العمل والرجوع عن الأمر وليست التوبة بالكلام.

وعنه عليه السلام قال: من قال سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له مأة ألف حسنة ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة، ورفع له ثلاثة آلاف درجة.

و روى عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبيطالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انتظار الفرج عبادة، ومن رضي بالقليل من الرّزق رضي الله منه بالقليل من العمل.

وعبدالله بن عطار روايت كند كه على بن حسين را (ع) غلامى بود كه بواسطهٔ گناهى مستحق عقوبت شده بود تازيانهٔ بدست مبارك گرفت وفرمود كه **«قل للذين آمنو ايغفروا للذين لايرجون ايام الله»** غلام گفت من اينچنين نيستم من اميد رحمت الهى دارم وخوف ازعذاب او، آنحضرت تازيانه را ازدست مبارك انداخت فرمود كه: آزادى تو ازمال من.

وديگر آنحضرت فرمود كه: توبه بعمل است ورجوع ازامر، و نيست توبه بكلام.

وديگر فرموده كه: هر كه بگويد «سبحان الله العظيم و بحمده» بى تعجب بنويسد حق سبحانه وتعالى از براى او صد هزار حسنه ومحو كند ازاوسه هزار سيئه و بلند گرداند از براى اوسه هزار درجه

و ديگر مرويست از آنحضرت كه او روايت فرموده از پدر بزرگوارش و او از على بن ابى طالب (ع) كه پيغمبر (ص) فرمود كه انتظار فرج عبادت است كسى كه راضى شود باندكى از رزق راضى ميشود حق تعالى ازاو باندكى از عمل

وعن الزهري قال : حدثت عليّ بن الحسين بحديث فلما فرغت قال : أحسنت بارك الله فيك هكذا سمعناه ، قال : فقلت : ألا أراني حدثت حديثاً أنت أعلم به منّي ؟ قال : لا تفعل ذلك فليس من العلم مالم يعرف إنما معني العلم ماعرف .

قال : وعلي بن الحسين امه يقال لها : سلامة ، و يكنّي أبامحمّد ، وقال أبو نعيم: اصيب سنة اثنتين وتسعين ، وقال بعض اهله: سنة أربع وتسعين وقال إبراهيم بن اسحاق الحربي : امّه غزاله ام ولد ، وقيل : عليّ يكنّي أباالحسن كناه محمّد بن إسحاق بن الحرث ، و كان عليّ بن المدايني ينكر أن يكون عليّ بن الحسين افلت يوم كربلاء صغيراً .

و قال قد روى عن جابر وابن الحنفية وباسناده عن رجل من أهل الكوفة وكان صدوقا قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول في دعائه «اللّهم من أناحتى تغضب عليّ فو عزّتك مايزين ملكك إحساني ولايقبحه إساءتي ولاينقص من خزائنك غناى ولايزيد فيها فقرى » آخر كلامه وقد اسقطت من ايراده بعض ماتكرر من اخباره عليه السلام .

قال الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية : و كان الجماعة منه نقلوا ، وعلى ما أورده عولوا ، و أنا أذكر منه ماأظنّهم أهملوه ، فأمّا ماذكروه فلافائدة في اعادته قال :

ذكر طبقة من تابعي المدينة فمن هذه الطبقة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام زين العابدين ومنار القانتين و كان عابداً وفيّاً وجواداً حفيّاً ، وقيل: إن التّصوف حفظ الوفاء **قال** : كان علي ابن الحسين لا يضرب بعيره من المدينة إلى مكة **وقال** عليه السلام من ضحك ضحكة مجّ من عقله

زهری گوید که: من حديث كردم على بن حسين را (ع) بحديثى چون فارغ شدم تحسين فرمود وبارك الله گفت وفرمود كه: اينچنين شنيده ايم گفت پس گفتم آيا نمى بينى كه من حديث كنم كه تو أعلم باشى بآن حديث از من، فرمود كه: چنان مكن كه ازعلم نيست چيزى را كه ندانى زيرا كه معنى علم آنست كه معلوم باشد.

وگويند كه: نام مادر آنحضرت سلامه بوده و كنيتش أبا محمد، و ابو نعيم گويد وفاتش در سال نود ودوم بوده، وبعضى ازاهل او گويند در سال نود وچهارم چنانچه مذكور شد

ومرويست كه على بن حسين (ع) دردعاى خود ميفرمود كه **اللهم من انا حتى تغضب على فوعزتك مايزين ملكك احسانى ولا تقبحه اساء تى ولاينقص من خزائنك غناى ولايزيد فيها فقرى»** اين آخر كلام جنابذى است

حافظ أبو نعيم درحليه آورده كه از طبقهٔ تابعين على بن حسين بن على بن ابى طالب است (ع) كه او زين عابدين ومنار قانتين وعابد وفى وجواد حفى است و گفته ميشد كه تصوف حفظ وفا است **گفت** كه: على بن حسين (ع) نميزد هرگز شتر خودرا ازمدينه تا بمكه، آورده اند كه **آنحضرت**

محبّة علم ، **وقال** : ان الجسد إذا لم يمرض أشر ولاخير في جسد يأ شر ، **وقال** عليه السلام فقد الاحبّة غربة ، **وقال** عليه السلام : من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس ، وكان إذا ناول السايل الصّدقة قبّله ثمّ ناوله .

و عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : سئل عليّ بن الحسين عن كثرة بكائه قال : لاتلوموني فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكي حتّى ابيضت عيناه ولم يعلم أنّه مات ، وقد نظرت الى أربعة عشر رجلا من أهل بيتي في غداة واحدة قتلى فترون حزنهم يذهب من قلبي ؟

وسمع واعية في بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثمّ رجع فقيل له : أمن حدث كانت الواعية ؟ قال: نعم ، فعزوه و تعجّبوا من صبره فقال: إنا أهل بيت نطيع الله فيما يحبّ و نحمده فيما نكره .

وعن ابى حمزة الثمالى عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الفضل ، فيقوم ناس من النّاس فيقال : انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى أين ؟ فيقولون : إلى الجنة ، قالوا : قبل الحساب ؟ قالوا : نعم ، قالوا : ومن أنتم ؟ قالوا :

فرمود که آنکه میخندد یك نوع خندیدنی از عقل او میرود مزهٔ علم **ودیگر** فرمود که جسد آدمی که بیماری ندارد فرحناکست وخیری نیست در جسدی که فرحناك باشد . **و دیگر** فرمود که آنکه قناعت کرد بآنچه حق تعالی قسمت فرموده برای او پس اوغنی تر مردمان است، و چون چیزی از صدقه بسائل دادی بوسه کردی و بوی دادی.

ومرویست از جعفر بن محمد (ع) پرسیدند از علی بن حسین (ع) از بسیاری گریهٔ وی فرمود که: مرا ملامت مکنید از این زیرا که یعقوب پیغمبررا یکی از فرزندانش غایب شد و موت او معلوم نبود چندان گریست که چشمهای او بی نور گشت من که دیده باشم که چهارده کس ازأهل بیت من در صباح روزی بقتل آورده باشند پس چگونه حزن واندوه آن ازدل بیرون رود.

ویکنوبتی جماعتی ازمردم نزد آنحضرت بودند آوازی ازخانهٔ وی بیرون آمد که کسی از ایشان وفات کرده بود، آنحضرت فرمود بمنزل ورجوع نمود بی اضطرابی، گفتند که: صورتی وقوع یافته ازاین آواز؟ فرمود که: بلی، تعزیت دادند آن مردم او را وتعجب نمودند از صبر وی ، آنگاه فرمود که : ما اهل بیتیم که اطاعت میکنیم حق تعالی را درآنچه دوست میدارد، و حمد میگوئیم اورا درآنچه مارا مکروه می آید.

وروایت کند ابوحمزهٔ ثمالی ازعلی بن حسین (ع) که چون روزقیامت شود منادی نداکند که برخیزند أهل فضل، پس برخیزند بعضی ازمردم گویند که بروید یکسر ببهشت ملائکه درراه بایشان رسند و گویند که: بکجا میروید؟ گویند : ببهشت ، ملائکه گویند: پیش ازحساب ؟ ایشان گویند که بلی، گویند که: شما چه کسانید؟ ایشان گویند که: مائیم اهل فضل، گویند که : فضل شما چه بود؟

أهل الفضل ، قالوا : وما كان فضلكم ؟ قالوا : كنا إذا جهل علينا حلمنا ، و إذا ظلمنا صبرنا ، و إذا اسيء إلينا غفرنا ، قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، ثم يقول مناد ينادى ليقم أهل الصبر، فيقوم ناس من النّاس ، فيقال لهم: ادخلوا الجنّة ، فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك، فيقولون أهل الصّبر ، قالوا : و ما كان صبركم ؟ قالوا : صبرنا أنفسنا على طاعة الله و صبّرناها عن معصية الله ، قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ، ثم ينادى مناد ليقم جيران الله في داره ، فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم : انطلقوا الى الجنة ، فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا : وبما جاورتم الله في داره ؟ قالوا : كنا نتزاور في الله، ونتجالس في الله، ونتباذل في الله قالوا : ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين .

وعن علي بن الحسين قال : التارك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره الا أن يتقي تقاة ، قلت : وماتقاته ؟ قال: يخاف جبّاراً عنيد أن يفرط عليه أو أن يطغى.

وقال عليه السلام : من كتم علما احدا او اخذ عليه صفدا فلانفعه أبدا .

وعن الزهري قال : دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال : يا زهري فيم كنتم ؟ قال :

گویند که : اگر نادانی بما سخنی ناملایم می گفت ما حلم را پیشه می کردیم، وچون کسی برما ظلم میکرد صبررا کار میفرمودیم وچون کسی جریمه میکرد از اوعفو نمودیم، ملائکه گویند که: درآئید ببهشت که نیکواست اجر عمل کنندگان، بعد از آن منادی ندا کند که أهل صبر برخیزند ، بعضی از مردمان برخیزند وهمچنان گویند که بروید ببهشت عنبرسرشت، و ملائکه بایشان رسند و مثل آنچه مذکور شد از ایشان پرسند ایشان گویند: ما أهل صبریم گویند که: صبر شما برچه بود ؟ گویند که : صبر کردیم برطاعة الله و حبس نفس نمودیم ازمعصیة الله ، ملائکه گویند که: بروید ببهشت که نیکو است مزدکار کنندگان، بعد ازآن ندا کند منادی که برخیزند همسایگان الهی که دردار او بودند ، بعضی برخیزند از مردم وایشان اندك باشند، پس گویند که بروید بجنت، فرشتگان با ایشان ملاقات کنند وهمان پرسند که همسایگی شما با خدای تعالی چگونه بود دردار او ؟ گویند که : ما زیارت میکردیم مردان حق را درراه خدای تعالی وبذل مینمودیم درراه حق جلاوعلا ، گویند: بروید ببهشت که نیکواست مزدنیکوکاران .

ومرویست از آنحضرت که تارك امر بمعروف ونهی ازمنکر همچوانداز ندهٔ کتاب الهی است در پس پشت مگر آنکه ترسدنوع ترسیدنی،ازآن پرسیدند؛ فرمود که : ترسد از جبار ستم کار که تعجیل نماید درعقوبت او یا طغیان کند درتعذیب او.

ودیگر آنحضرت فرمود که: هر که کتمان کرد بعلم خود احدی را یااخذ علم او از برای شری باشد هرگز ازآن علم فایده نبیند.

واززهری مرویست که رفتم بخدمت علی بن حسین(ع) فرمود که: یا زهری در چهٔ کاری ؟

تذاكرنا الصوم فأجمع رأيي و رأي أصحابي على أنّه ليس من الصّوم شيء واجب الاصوم شهر رمضان ، فقال : يا زهري ليس كما قلتم الصّوم أربعين وجها : منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان ، وعشرخصال منها حرام ، و أربع عشرخصلة صاحبها بالخياران شاء صام وان شاء افطر ، فصوم النذر واجب ، وصوم الاعتكاف واجب قال : قلت : فسّرهن لي يا ابن رسول الله .

قال عليه السلام . اما الواجب فصوم شهر رمضان ، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطاء لمن لم يجد العتق قال الله تعالى « ومن قتل مؤمناخطأً » الآية ، وصيام ثلاثة أيّام في كفارة اليمين لمن لم يجد الاطعام ، قال الله تعالى : « ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم» الآية ، وصيام حلق الرأس قال الله تعالى « فمن كان منكم مريضا اوبه اذىً من رأسه » الآية وصاحبه بالخياران شاء صام ثلاثاً ، وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدى قال الله تعالى «فمن تمتع بالعمرة الى الج » الآية ، وصوم جزاء الصّيد قال الله تعالى : «فمن قتله منكم معتمدا» الآية وانّما يقوم الصّيد قيمة ثمّ يفض ذلك الثمن على الحنطة .

و امّا الّذى صاحبه بالخيار ، فصوم الاثنين والخميس ، وستة أيّام من شوال بعد رمضان ، ويوم عرفة ، ويوم عاشورا ، كل ذلك صاحبه بالخيار إن شاء صام و ان شاء افطر .

گفتم كه: مذاكرهٔ صوم ميكرديم رأى من ورأى أصحاب من بدان قرار يافت كه از روزه چيزى واجب نيست مگر روزهٔ ماه رمضان، فرمود كه: اى زهرى اينچنين نيست كه شما گفته‌ايد روزه برچهل وجه آمده: ده وجه از آن واجب است همچو ماه رمضان، و ده خصال از او حرام، وچهارده خصلت از آن صاحب آن مخير است اگر خواهد بدارد واگر خواهد افطار كند، صوم نذر وصوم اعتكاف واجبست گويد كه: من گفتم كه تفسير فرماى از براى من يا ابن رسول الله، فرمود كه:

اما واجب از آن روزهٔ ماه رمضانست ودوماه روزه داشتن درقتل خطا كسى كه نيابد بنده را كه آزاد كند كما قال الله تعالى « **ومن قتل مؤمناً خطأً** » تا آخر آيت و سه روز روزه داشتن در كفاره يمين كسى كه قادر نباشد براطعام چنانچه حق تعالى فرمود كه «**ذلك كفارة ايمانكم اذاحلفتم**» وروزه داشتن حلق رأس درحج كما قال الله تعالى «**فمن كان منكم مريضاً اوبه اذى من راسه**» تا آخر وصاحب او مخير است اگر خواهد سه روز روزه بدارد، وصوم دم متعه كسى كه قربانى نيابد چنانچه حق جل وعلا فرموده كه «**فمن تمتع بالعمرة الى الحج**» الاية وصوم جزاى صيد كما قال الله تعالى «**فمن قتله متعمداً**» الاية صيد را قيمت بايد كرد وقيمت آنرا گندم خريد و بفقرا صرف كرد وچون عاجز باشد روزه ميدارد بروجهى كه مبين است در كتب فقهيه

واما روزهٔ كه صاحب آن مخير است روزهٔ دوشنبه وپنج‌شنبه است وشش روز ازشوال بعد از رمضان، وروز عرفه وروز عاشورا ، صاحب اين روزها مخير است اگر خواهد بدارد و اگر خواهد افطار كند .

و اما صوم الاذن فالمرأة لاتصوم تطوّعا الا باذن زوجها و كذلك العبد والأمة .

وأمّا صوم الحرام فصوم الفطر، ويوم الاضحى، وأيّام التشريق، ويوم الشك نهينا أن نصومه لرمضان ، وصوم الوصال حرام ، وصوم الصّمت حرام ، وصوم نذر المعصية حرام ، و صوم الدّهر حرام ، والضيف لايصوم تطوّعا الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من نزل على قوم فلايصومن تطوعا الا باذنهم ، و يؤمر الصّبي بالصّوم اذا لم يراهق تاديباً ليس بفرض ، و كذلك من افطر لعلة من اول النّهار ثمّ وجد قوة في بدنه اُمر بالامساك وذلك تاديب الله وليس بفرض ، و كذلك المسافر اذا أكل من أوّل النهار ثمّ قدم امر بالامساك .

وامّا صوم الاباحة فمن أكل اوشرب ناسياً بغير تعمّد فقد ابيح له ذلك وأجزاه عن صومه .

و امّا صوم المريض وصوم المسافر فان العامة اختلف فيه فقال قوم : يصوم، وقال قوم: لا يصوم وقال قوم : ان شاء صام وان شاء أفطر ، و أما نحن فنقول : يفطر في الحالين جميعاً فان صام في السفر و المرض فعليه القضاء قال الله تعالى «فعدة من أيّام اخر» آخر كلامه .

و قال في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي ذكر عليّ بن الحسين ابن عليّ بن ابيطالب صلوات الله عليهم سيّد العابدين، وبالاسناد الذي قبله عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام

وامام صوم اذن پس زن روزهٔ تطوع نميتواند داشت بى دستور شوهر وهمچنين غلام و كنيزك بى اذن سيد .

واما صوم حرام روزهٔ عيد فطر وعيد اضحى است و ايام تشريق وروز شك منهى است كه از رمضان بداريم وروزهٔ وصال و صمت و نذر معصيت و روزهٔ دهر اينها همه حرام است و مهمان روزه تطوع ندارد مگر باذن ايشان، وامر كرده ميشود كودك بروزه داشتن وقتيكه مراهق نباشد آن روزه از جهت تاديب است وفرض نيست، وهمچنين كسى كه افطار كرد ازجهت علتى دراول روز بعد از آن در بدن خود قوتى يافت مامور است بامساك جهت تاديب أما فرض نيست، و اينچنين است مسافر هر گاه كه خود در اول روز بعداز آنكه به بلد درآمد مامور است بامساك

واما روزهٔ اباحت همچو كسى كه خورد يا آشاميد از روى فراموشى نه بعمد، اين از براى او مباح است ومجزى است از روزهٔ او

واما روزهٔ مريض وروزهٔ مسافر پس عامه در او اختلاف كرده اند، بعضى گفته‌اند كه: مى بايد داشت، وبعضى گويند كه اگر خواهد بدارد واگر خواهد افطار كند، پس ما ميگوئيم كه افطار كند در هردو حالت پس اگر روزه بدارد در سفر و در مرض بر او قضا لازم است كما قال الله تعالى «**فعدة من ايام اخر**» اين آخر كلام ابو نعيم است

وابن خشاب نحوى در كتاب مواليد اهل البيت آورده از تاريخ ولادت و وفات بر وجهى كه مذكور شد دراول وگويد كه اورا ازاولاد انثى نبود.

قال : ولدعليّ بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفات عليّ بن أبي طالب بسنتين، و أقام مع أمير المؤمنين سنتين ، ومع أبي محمّد الحسن عشرسنين ، و أقام مع أبي عبدالله الحسين عشرسنين ، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة ، وفي رواية اخرى أنّه ولد سنة سبع وثلاثين ، وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع وتسعين ، و كان بقاؤه بعد أبي عبدالله ثلاثا وثلاثين سنة ، ويقال : في سنة خمس و تسعين .

امّه خولة بنت يزدجرد ملك فارس و هي الّتي سماها أمير المؤمنين شاه زنان ، و يقال : بل كان اسمها برّة بنت النوشجان، ويقال : بل كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد كنيته أبوبكر وأبومحمّد وأبوالحسن، قبره بالمدينة بالبقيع ، لقبه الزكي، وزين العابدين، وذو الثفنات ، والامين، ولد له ثمان بنين و لم يكن له انثى اسماء ولده : محمّد الباقر ، و زيد الشهيد بالكوفة ، و عبدالله، وعبيدالله ، والحسن ، والحسين ، وعليّ ، وعمر، آخر كلامه .

و قال أبوعمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة قالت الشيعة إنما سمّي عليّ بن الحسين سيّد العابدين لأن الزّهري رأي في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة قال : فعبّرها فقيل له : إنك تبتلي بدم خطاء ، قال : وكان عاملا لبني اميّة فعاقب رجلا فمات في العقوبة فخرج هاربا وتوحّش ودخل إلى غار و طال شعره .

قال : و حجّ عليّ بن الحسين عليه السلام فقيل له : هل لك في الزّهري ؟ قال : إن لي فيه ـ قال أبوالعبّاس : هكذا كلام العرب : إنّ لي فيه لايقال غيره ـ قال : فدخل عليه فقال له : إني أخاف عليك من قنوطك مالا أخاف عليك من ذنبك ـ فابعث بدية مسلّمة إلى أهله و اخرج الى أهلك ومعالم دينك ، قال : فقال له : فرجت عني يا سيّدي والله أعلم حيث يجعل رسالاته .

وابوعمروزاهد گويد در كتاب يواقيت كه شيعه تسميه كرده‌اند على بن حسين را بزين العابدين زيرا كه زهرى درخواب ديد كه دست او بخون آغشته است تعبير آنچنان كردند كه ازدست توخونى خواهد بوقوع آمد برسبيل خطا، واو عامل بنى اميه بود مردى را عقوبت كرد چندانكه در آن عقوبت مرد ، واو گريخته بغارى رفت ترسان وهراسان وموى اودر آنجا دراز شد

گويد كه على بن حسين (ع) حج فرمود گفتند كه: آيا ترا درباب زهرى سخنى هست؟ فرمود كه: مرا درباب او سخنى هست پس دررفت درآنجاى كه او بود وفرمود كه: من ميترسم از نوميدى تو نه از گناه تو، بفرست ديت مسلمه بأهل مقتول و بيرون رو وبرو بسر عيال و معالم دين خود گفت مرآنحضرت راكه: خلاص ساختى مرا اى سيدمن، الله اعلم حيث يجعل رسالته

و كان الزّهري بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة : ليقم سيّد العابدين في زمانه ، فيقوم عليّ بن الحسين صلى الله عليهما .

و قال الوزير أبوسعيد منصوربن الحسن الابي في كتاب نثرالدّر : عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام نظر الى سايل يبكي ، فقال : لوأن الدّنيا كانت في كف هذا ثمّ سقطت منه ماكان ينبغي له أن يبكي عليها .

و سئل عليه السلام لم اوتم النبي من أبويه ؟ فقال: لئلاّ يوجب عليه حقّ لمخلوق .

و قال لابنه : يا بني إيّاك ومعاداة الرجال ، فانه لن يعدمك مكر حليم أومفاجاة لئيم .

و سقط له ابن في بئر فتفزع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه وكان قائماً يصلّي فمازال عن محرابه فقيل له في ذلك : فقال ماشعرت إني كنت اناجي ربّاً عظيماً .

وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً فيناوله شيئاً من الدّنانير فيقول : لكن علي بن الحسين لايواصلني لاجزاه الله عني خيراً فيسمع ذلك و يتحمله و يصبر عليه ولا يعرفه بنفسه فلمامات علي بن الحسين عليهما السلام فقدها فحينئذ علم أنه هو كان ، فجاء الى قبره و بكي عليه .

زهری بود بعدازاین که می گفت که: درقیامت منادی ندا کند که برخیزد سید عابدین در زمان خود علی بن حسین (ع) برخیزد

ابوسعید منصور بن حسن ابی در کتاب نثرالدر آورده که علی بن حسین زین العابدین(ع) نگاه کرد بسائلی که میگریست فرمود که: اگر تمام دنیا در کف این میبود و ازاو افتاده میبود سزاوار نبود که بگرید براو

وازآنحضرت سؤال کردند از سبب یتیمی حضرت رسول الله (ص) که بی پدر و مادر بود ، فرمود: از برای آنکه واجب نگردد براو حقی از برای مخلوق

وفرمود مرپسر خودرا که: ای پسرك من تراست که احتراز کنی از دشمنی مردمان که ایمن نمیگرداند ترا مکر حلیم یامفاجات لئیم

ویك پسری که آنحضرت را بود درچاه افتاد واهل مدینه فزع بسیاری کردند از برای این تا اورا بیرون آوردند وآنحضرت درنماز بود وازمحراب خود بیرون نیامد، بعدازآنکه احوال گفتند فرمود که: من درنماز باین حاضر نشدم بآنکه باحق تعالی مناجات میکردم .

وآنحضرت را پسرعمی بود که بشب چیزی از برای او میبرد از دنانیر که او نمی شناخت آنحضرت را واو دایم میگفت که : خدای علی بن حسین را جزای خیر ندهد که بمن چیزی نمیدهد ، آنحضرت این را می شنید وبرآن صبر میفرمود وخودرا نمی دانانید اورا، آنگاه که آنحضرت وفات کرد و او احسان پنهانی را دیگر نیافت ودانست درآن هنگام که بذل کننده آنحضرت بوده بعد از آن برسر قبر او می آمد ومیگریست براو.

وكان يقال له : ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن لله من عباده خيرتين : فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس ، وكانت امّه بنت كسرى .

وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال : كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال : كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر.

وقيل له : من أعظم الناس خطراً ؟ قال: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه .

قال: وروى لنا الصاحب رحمه الله عن أبي محمّد الجعفري عن أبيه عن عمّه عن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال : قال رجل لعلي بن الحسين : ما اشد بغض قريش لأبيك ؟ قال : لأنه اورد اولهم النار ، والزم آخرهم العار ، قال : ثمّ جرى ذكر المعاصي فقال : عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرّته ولا يحتمي من الذنب لمعرّته .

وقيل له يوماً: كيف اصبحت ؟ قال : اصبحنا خائفين برسول الله ، واصبح جميع اهل الاسلام آمنين به .

وقال ابن الاعرابي : لما وجّه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن الحسين عليهما السلام الى نفسه أربع مأة منافية يعولهن إلى أن تفرق جيش مسرف بن عقبة، وقد حكى

وآنحضرت را ابن الحيرتين می گفتند از جهت گفتهٔ پیغمبر (ص) که : خدای تعالی راست از بندگان دو خیره: یك خیره او از عرب قریش است واز عجم فارس، ومادرش دختر کسری بوده

ورسید قول نافع بن جبیر بآنحضرت که درباب معاویه می گفت که ساکت میگرداند او را حلم وناطق میسازد اورا علم، آنحضرت فرمود که : نافع دروغ گفت« بل کان یسکته الحفر وینطقه البطر» یعنی بلکه ساکت میسازد او را پادشاهی و ناطق میگرداند او را شادی

واز او پرسیدند از اعظم مردمان از روی قدر و مرتبه، فرمود: آنکه نه بیند دنیا را قدری واعتباری از برای خود، یعنی دنیارا وجودی ننهد.

صاحب روایت کند رحمه الله از أبی محمد جعفری که او روایت کرده ازعم خود واز پدر خود واز جعفر بن محمد واز پدر بزرگوارش (ع) که مردی آمد نزد علی بن حسین (ع) وگفت: چه سخت بغضی دارند قریش به پدرتو فرمود : از برای آنکه اول ایشانرا فرستاد بنار وآخر ایشانرا کشانید بعار. گوید که: ذکر معاصی نزد وی میگذشت فرمود که: من عجب دارم مر کسی را که نگاه میدارد خود را ازطعام بواسطهٔ مضرت آن، ونگاه نمیدارد خودرا از گناه باوجود خزی ومضرت آن.

گفتند آنحضرترا که: چگونه صباح کردی؟ فرمود که: صباح کردیم درحالتیکه خایف بودیم برسول الله (ص) وصباح کردند جمیع اهل اسلام درحالتی که ایمن اند باو

ابن اعرابی آورده که چون یزید بن معاویه لعنهما الله لشکر خودرا متوجه مدینه گردانید تا خراب کنند آنجارا علي بن حسین (ع) چهارصد کس را درپناه خود گرفت از منافیه و ملاحظه کرد تا

عنه مثل ذلك عند اخراج ابن الزبير بنى امية من الحجاز.

وقال عليه السلام وقد قيل له: مابالك إذسافرت كتمت نسبك أهل الرفقة: فقال أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالا اعطى مثله.

وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما أقذع فيه فأعرض الزبيرى عنه، ثمّ دار الكلام، فسب الزبيرى علىّ بن الحسين عليهما السلام فأعرض عنه وام يجبه، فقال له الزبيرى: مايمنعك من جوابى؟ قال عليه السلام: مايمنعك من جواب الرّجل.

و مات له ابن فلم يرمنه جزع، فسئل عن ذلك فقال: امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره.

قال طاووس: رأيت رجلا يصلّى فى المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكى فى دعائه، فجئته حين فرغ من الصلاة فاذا هو علىّ بن الحسين عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف **احدها** أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **و الثانى** شفاعة جدّك و **الثالث** رحمة الله، فقال: يا طاووس أما أنى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يؤمننى وقد سمعت الله تعالى يقول «فلا انساب بينهم يومئذ» وامّا شفاعة جدّى فلا تؤمننى لأن الله تعالى يقول

لشكر مسرف بن عقبه متفرق شدند، و حكايت كنند از او مثل او را در وقت اخراج ابن زبير بنى اميه را از حجاز.

و گفتند آنحضرت را كه: چونست وقتى كه سفر ميكنى پنهان ميدارى نسب خود را از رفقا؟ فرمود كه مرا مكروه مى آيد كه خودرا برسول الله نسبت دهم وداده نشده باشم بمثل آنچه بوى داده اند **آورده اند** كه وقتى مردى سخنى فحشى قبيحى گفت مر يكى را از آل زبير، زبيرى از او اعراض كرد، بعد از آن سخن منجر شد بآنكه زبيرى على بن حسين را اين نوع كلماتى گفت، آن حضرت از او اعراض نمود وملتفت جواب او نشد، زبيرى گفت: چه مانع آمد ترا كه جواب من نگفتى؟ فرمود كه: آنچه ترا مانع آمد از جواب آن مرد

و آنحضرت را از پسران يكى وفات كرد نديدند كه جزعى فرموده باشد پس پرسيدند از آن فرمود كه: اين امريست كه هستيم كه توقع آن داريم كه بوقوع آيد پس چون بوقوع آيد انكار نميكنيم.

طاووس گويد كه: ديدم مردى را كه نماز ميگزارد در مسجد الحرام در تحت ميزاب و دعا ميكرد ميگريست، پس من آمدم بخدمت او وقتى كه از نماز فارغ شده بود آن خود على بن حسين بود (ع) گفتم مراورا كه: يا ابن رسول الله ديدم ترا برحالت چنين وترا سه چيزاست كه اميدوارم كه ايمن باشى ازخوف **يكى** آنكه پسر رسول خدائى **دويم** شفاعت جد تو **سيم** رحمت الهى، فرمود كه: اى طاووس اما آنكه من پسر رسول خدايم ايمن نميگرداند مرا و حال آنكه من شنيده ام كه حق تعالى فرموده كه **«فلا انساب بينهم يومئذ»** و اما شفاعت جدمن هم ايمن نميسازد مرا زيرا كه حق جل وعلا

«ولایشفعون الا لمن ارتضی» واما رحمةالله فان‌الله تعالی یقول « انها قریبة من المحسنین » ولا أعلم أنی محسن .

و سمع علیه‌السلام رجلا کان یغشاه یذکر رجلا بسوء ، فقال : إیّاك والغیبة فانّها ادام کلاب النار .

ومماأورده محمّد بن الحسن بن حمدون فی کتاب التذکرة من کلامه علیه‌السلام قال : لا یهلك مؤمن بین ثلاث خصال : شهادة ان لااله الا الله وحده‌لا شریك‌له، و شفاعة رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم، وسعة رحمةالله عزوجل، خف‌الله‌عزّوجل لقدرته علیك و استحی منه لقربه منك ، و إذا صلّیت فصلّ صلاة مودّع ، وإیّاك وماتعتذر منه ، وخف‌الله خوفا لیس‌بالتعذر«بالتعذیرخل» .

و قال علیه‌السلام إیّاك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به أعظم من رکوبه .

ووقع الی کتاب دلایل رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم تألیف ابی‌العباس عبدالله بن جعفر الحمیری فنقلت منه قال : «دلایل‌ابی محمّد علی بن الحسین بن علیّ أبی‌طالب علیهم‌السلام» کان علیّ بن الحسین فی سفرو کان یتغذی وعنده رجل فأقبل غزال فی‌ناحیة یتقمم ، و کانوا یاکلون علی سفرة فی ذلك الموضع ، فقال‌له علیّ بن الحسین : ادن‌فکل فأنت آمن،فدنا الغزال فأقبل یتقمم من‌السفرة

میفرماید که **«ولایشفعون الالمن ارتضی»** و اما رحمت الهی پس بدرستیکه حق سبحانه وتعالی میفرماید که **«ان‌رحمةالله‌قریب‌من‌المحسنین»** ومن نمیدانم که‌من نیکوکارم

وشنید آنحضرت از مردی که بوی چیزی رسیده بود که یاد میکرد مردی را به بدی،فرمود که: بپرهیز ازغیبت که آن نان خورش سگان دوزخ است

و آورده محمد بن حسن بن حمدون در کتاب تذکره چیزی از کلام آنحضرت (ع) که آنحضرت فرموده که هلاك نمیشود مؤمن میان سه خصال : یکی شهادت ان‌لا اله الا الله وحده لاشریك له ، وشفاعت‌حضرت رسالت پناهی، وسعت رحمت حضرت الهی، دیگرفرمود که: بترس ازخدای عزوجل‌از جهت قدرت او برتو، وشرم دار ازاوازبرای قرب اوبتو ، وهرگاه که نماز گزاردی پس بگزار نماز تودیع کننده، وحذرکن ازآنچه از تو بوجود آمده از تقصیر، و بترس از خدای تعالی ترسیدنی که نباشد بتعذر .

ودیگرفرمود که: حذر کن که ابتهاج وسرور تنمائی بگناه زیرا که ابتهاج و سرور بزرگتر است از ارتکاب گناه

ابوالعباس عبدالله بن جعفر حمیری درکتاب دلایل آورده که علی بن حسین (ع) در سفری طعام چاشت میخورد ونزد آنحضرت مردی بود، ناگاه آهوی آمدکه درآن ناحیه بود آنجاکه بچرد وبودند ایشان که طعام میخوردند برسفره درآن موضع، فرمود آنحضرت که اورا نزدیك بیا وچیزی بخورکه توأیمنی، آهو نزدیك آمد، پس روی آورد که بخورد چیزی ازسفره‌آن مرد که باآنحضرت

فقام الرّجل الّذی کان یاکل معه بحصاة فقذف بها ظهره فنفر الغزال ومضی ، فقال له علیّ بن الحسین : أخفرت ذمّتی لا کلمتك کلمة أبداً .

وعن ابی جعفر علیه السلام قال: ان أبی خرج الی ماله و معنا ناس من مواليه و غيرهم فوضعت المائدة لنتغذی وجاء ظبی و کان منه قریبا فقال له : یا ظبی أنا علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب وامّی فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هلم الی هذا الغذاء، فجاء الظبی حتّی أکل معهم ماشاء الله أن یاکل ثمّ تنحی الظبی فقال له بعض غلمانه : رده علینا فقال لهم : لاتخفروا ذمتی ، قالوا : لا ، فقال له : یا ظبی أنا علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب و امّی فاطمة بنت رسول الله هلمّ الی هذا الغذاء و أنت آمن فی ذمّتی ، فجاء الظبی فی الحال حتّی قام علی المائدة یاکل معهم ، فوضع رجل من جلسائه یده علی ظهره فنفر الظبی ، فقال علیّ بن الحسین: أخفرت ذمّتی لا کلمتك کلمة أبداً .

وتلکأت علیه ناقته بین جبال رضوی فأناخها ثمّ أراها السوط والقضیب ، ثمّ قال: لتنطلقن أولأفعلنّ ، فانطلقت و ما تلکأت بعدها .

و باسناده قال: بینا علیّ بن الحسین جالسا مع أصحابه اذ أقبلت ظبیة من الصحراء حتّی قامت بحذاه وضربت بذنبها «بیدیها خل» وحمحمت فقال بعض القوم : یا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبیة ؟ قال : تزعم انّ فلان بن فلان القرشی اخذ خشفها بالأمس و انها لم ترضعه منذ

طعام میخورد سنگی برداشت وأنداخت درپس پشت خود آهو از آن رمید و برفت، آنحضرت فرمود که: شکستی ذمت مرا من باتو دیگر سخن نمیگویم هرگز

ومرویست از ابی جعفر (ع) که پدر من بیرون فرمود بجانب مواشی که او را بود، و با ما بودند بعضی از غلامان و غیر ایشان سفره آوردند تا طعام بخوریم آهوی آمد بنزدیك، آنحضرت فرمود که: من علی بن حسین بن علی بن أبیطالبم و مادر من فاطمه بنت رسول الله است (ص) بیا باین غذا، آمد آهو که تا با ایشان چیزی بخورد ماشاءالله آنکه خورد، باز دور رفت آن آهو ، فرمود ببعضی از غلامان خودرا که: اورا باز گردانید برما، پس گفت ایشانرا که: شکست مدهید ذمت مرا گفتند: نه، پس از آن فرمود که: أی آهو منم علی بن حسین بن علی بن ابیطالب ومادر من فاطمه دختر رسول الله است بیا باین غذا و تو أیمن باش در ذمت من، پس آمد آهو تا بایستد برسفره که چیزی بخورد با ایشان یکی ازجلسای ایشان دست برپشت آن آهو نهاد آهورمید، آنحضرت فرمود که: شکستی ذمت مرا سخن نگویم ترا هرگز

وباین اسناد روایت کند که علی بن حسین (ع) روزی نشسته بود با اصحاب خود که ناگاه ماده آهوی آمد ازصحرا ومی آمد تا برابر آنحضرت رسید، آنگاه استاد و ذنب خود را میجنبانید ودهان برهم میزد، بعضی از قوم گفتند : یا ابن رسول الله چه میگوید این آهو؟ فرمود که: میگوید که فلان بن

امس شيئاً ، فوقع فی قلب رجل من القوم شیء ، فأرسل علیّ بن الحسین إلی القرشی فأتاه ، فقال له : مالهذه الظّبية تشكوك ؟ قال : و ما تقول ؟ قال : تقول : انك اخذت خشفها بالأمس فی وقت كذا و كذا وانها لم ترضعه شيئاً منذ اخذته ، وسألتنی ان ابعث اليك فأسألك ان تبعث به اليها لترضعه وترده اليك ، فقال الرّجل : والّذی بعث محمّداً بالحق لقد صدقت علیّ قال له : فارسل إلی الخشف فجیء به ، قال : فلمّا جاء به ارسله اليها ، فلما رأته حمحمت وضربت بذنبها ثم رضع منها ، فقال علی بن الحسین للرجل: بحقی عليك إلاوهبته لی ، فوهبه له و وهبه علی بن الحسین لها و كلّمها بكلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت وانطلق الخشف معها ، فقالوا: يا ابن رسول الله ما الذی قالت ؟ قال : دعت لكم وجزتكم خيراً .

و عن ابیعبدالله عليه السلام قال : لما كان فی اللیلة الّتی وعد فيها علیّ بن الحسین قال لمحمّد: يا بنیّ ابغنی وضوءاً ، قال: فقمت فجئته بماء ، قال : لاتبغ هذا فانّ فيه شيئاً ميتاً ، قال : فخرجت وجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره فقال : يا بنیّ هذه اللّيلة الّتی وعدتها فأوصی بناقته أن يحطّ عليها خطاماً وأن يقام لها علف ، فجعلت فيه فلم تلبث أن خرجت حتّی

فلان قرشی گرفته بچه اورا از دیروز باز وهیچ شیر بوی نداده ازدیروز باز که او را گرفته ، پس چیز در دل آن مرد آمد، پس آنحضرت فرستاد واین قرشی را آورد وفرمود که: چیست این آهورا که از تو شکایت میکند؟ گفت که: چه میگوید؟ فرمود که: اومیگوید که تو گرفتهٔ بچه اورا ازدیروز در فلان وقت وشیر نداده او را از آن وقت باز که تو گرفتهٔ اورا، و از من درخواست میکند که من بفرستم بسوی تو تا اورا بیاری، اکنون من ازتو درمیخواهم که بفرستی بچهٔ اورا بسوی او تا شیر دهد دیگر باز فرستد بسوی تو، گفت: بخدای که محمد را براستی بخلق فرستاد که راست گفت برمن، فرمود که: پس بفرست وبچهٔ اورا بیار ، چون فرستادوآورد فرمود که بفرست پیش مادرش ، چون بچهٔ خودرا دید دهان و ذنب خود جنبانید و او را پیش خود گرفت وشیر داد، آنگاه آنحضرت فرمود که بحقی که مراست برتو که ببخشی او را بمن، پس او را بآنحضرت بخشید ، و آنحضرت بمادرش بخشید، و بکلام او باوی تکلم کرد، او دهان را حرکت داد وذنب جنبانید ورفت وبچه را با خود برد، گفتند: یا ابن رسول الله چه گفت این آهو؟ فرمود که: دعا گفت شما را وجزای خیرخواست ازبرای شما

ومرویست از ابیعبدالله (ع) که درآن شبی که علی بن حسین (ع) رحلت خواست فرمود گفت به پسر خود امام محمد باقر (ع) که: ای پسرك من آب وضو از برای من بیار، فرمود که : من رفتم وآوردم آنحضرت فرمود که این آب را طلب مکن که چیزی مردهٔ در اوهست، فرمود که: من بیرون رفتم وچراغ آوردم ناگاه موشی در او مرده بود رفتم وآب دیگر آوردم آنگاه فرمود که: ای پسر این شبیست که وعده کرده شده‌ام وبآن عالم میشتابم، بعد از آن وصیت فرمود بناقهٔ که او را بود که

أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فاتى محمّد بن علي فقيل له : إن الناقة قد خرجت فجاءها فقال : قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال : دعوها فانّها مودّعة ، فلم تمكث إلا ثلاثا حتّى نفقت ، قال : و كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السّوط بالرّحل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة .

وعن ابيجعفر عليه السلام قال : لما قتل الحسين بن علي جاء محمّد بن الحنفيّة إلى علي بن الحسين فقال له : يا ابن اخي أنا عمّك وصنو أبيك ، وأنا أسنّ منك فأنا أحق بالامامة والوصيّة فادفع إليّ سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال علي بن الحسين : يا عم اتق الله ولا تدّع ماليس لك فاني أخاف عليك نقص العمر وشتات الأمر ، فقال له محمّد بن الحنفية : أنا أحق بهذا الأمر منك ، فقال له علي بن الحسين: يا عمّ فهل لك إلى حاكم نحتكم اليه ؟ فقال : ومن هو ؟ قال: الحجر الأسود قال : فتحا كما اليه ، فلمّا وقفا عنده قال له : يا عم تكلّم فأنت المطالب قال: فتكلّم محمّد بن الحنفية فلم يجبه، قال: فتقدم علي بن الحسين فوضع يده عليه وقال :

«اللهم اني أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء ، وأسالك بأسمك المكتوب في سرادق

فرود آرند زمام اورا وعلف از براى او ترتيب دهند، چون چنان كردند چندان مكثى نكرد تا كه بيرون رفت و بعداز دفن آنحضرت رفت بنزديك قبرش وخودرا بزمين ميزد وآب ازچشم ميريخت، پس محمد بن على(ع) آمد گفتند كه: ناقه بيرون رفت امام رفت بآنجا فرمود كه: برخيز بارك الله فيك بر نخواست آنگاه گفت كه بگذاريد اورا كه او وداع كنندهٔ منست، پس درنك نكرد مگر سه روز تامرد آن ناقه، آنحضرت بيرون ميفرمود بر آن ناقه تا مكه وتازيانه را بر ناقه مى آويخت و براو نميزد تا درمى آمد بمدينه

ومرويست ازأبى جعفر(ع) كه چون حسين بن على(ع) شهيد شد محمد بن حنفيه آمد نزد على ابن حسين و گفت مراورا كه: اى پسر برادر من من عم توام وصنو پدر تو ومن از تو بزرگترم بسال پس من احق باشم بامامت ووصيت، پس بمن بده سلاح رسول الله (ص) را، على بن حسين فرمود كه: يا عم بترس ازخداى تعالى وادعا مكن بمن چيزى راكه حق تو نباشد كه من ميترسم برتو نقص عمر وتفرقهٔ امر را، محمد بن حنفيه گفت كه: من أحقم باين امر ازتو، آنگاه على بن حسين فرمود كه: اى عم آيا هيچ ميتواند بود از براى تو حاكمى كه محاكمهٔ خودرا باو رفع كنيم؟ محمد گفت : آن حاكم كه باشد؟ آنحضرت فرمود كه: حجر الاسود، گفت : محاكمه را آنجا بريم، پس هر دو آمدند وايستادند نزد حجر او گفت أى عم تكلم كن وحال خودرا بگوى كه توطالب اين امرى گفت: پس تكلم كرد محمد بن حنفيه وهيچ جواب نشنيد گفت: پس آمد على بن حسين و نهاد دست مبارك را بر او و فرمود كه

« اللهم انى اسألك باسمك المكتوب فى سرادق البهاء و اسألك باسمك المكتوب

العظمة ، وأسألك باسمك المكتوب فى سرادق القوة ، وأسألك باسمك المكتوب فى سرادق الجلال، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السلطان ، وأسألك باسمك المكتوب في سرادق السرایر، وأسألك باسمك المكتوب فيسرادق المجد ، وأسألك باسمك الفايق الخبير البصير ربّ الملائكة الثمانية و ربّ جبرئيل وميكائيل و اسرافيل و ربّ محمّد خاتم النبيّين لما أنطقت هذا الحجر بلسان عربى فصيح يخبر لمن الأمامة والوصية بعد الحسين بن علىّ .

قال : ثمّ أقبل علىّ بن الحسين على الحجر فقال : أسألك بالذى جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك إلا أخبرت لمن الامامة و الوصية بعد الحسين بن علىّ ، قال : فتزعزع الحجر حتّى كاد أن يزول من موضعه ، وتكلم بلسان عربى مبين فصيح يقول : يا محمّد سلّم سلّم إن الامامة والوصية بعد الحسين بن علىّ لعلىّ بن الحسين، قال أبو جعفر عليه السلام : فرجع محمّد بن الحنفية وهو يقول : بأبى علىّ .

وروى عن أبى عبدالله عليه السلام أنه التزقت يد رجل وامرأة على الحجر فى الطواف فجهد كلّ واحد منهما أن ينزع يده فلم يقدرا عليه ، وقال الناس : اقطعوهما قال: فبيناهما كذلك إذ دخل علىّ بن الحسين فأفرجواله ، فلمّا عرف أمرهما تقدّم فوضع يده عليهما فانحلا وتفرقا .

فى سرادق العظمة واسألك باسمك المكتوب فى سرادق القوة واسألك باسمك المكتوب فى سرادق الجلال واسألك باسمك المكتوب فى سرادق السلطان واسألك باسمك المكتوب فى سرادق السرایر و اسألك باسمك الفايق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية و رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين» كه ناطق گردانى اين حجر را بزبان عربى فصيح تا خبر كند كه مركراست امامت ووصيت بعد ازحسين بن على عليهما السلام

بعد از آن آنحضرت اقبال فرمود برحجر و گفت ميپرسم ترا بحق آنكه گردانيده وپديد كرده در تو مواثيق عباد وشهادت را كه بآن وفا كنى كه خبردهى كه مركراست امامت ووصيت بعدازحسين ابن على(ع) گفت كه: بلرزه درآمد حجر تا نزديك بود كه از موضع خود بيرون آيد، و تكلم كرد بزبان عربى ظاهر فصيح و گفت: يا محمد تسليم نماى ومسلم بدار كه امامت ووصيت بعدازحسين بن على حق على بن حسين است(ع) أبوجعفر ميفرمايد كه بازگشت محمد بن حنفيه وميگفت: بأبى على

ومرويست ازأبى عبدالله (ع) كه دست مرد وزنى بكروزى چسبيد برحجرالاسود درطواف وهرچند جهد وسعى كردند كه دست خودرا ازآن بركنند نتوانستند، مردم گفتند كه: دستهاى ايشانرا مى بايد بريد ناگاه على بن حسين (ع) فرمود: پس فرجه دادند او را چون دانست احوال ايشان را دست مبارك نهاد بردستهاى ايشان وازهم جدا ساخت.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما ولي عبدالملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجّاج ابن يوسف :

بسم الله الرّحمن الرّحيم من عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين الى الحجّاج بن يوسف أما بعد فانظر دماء بني عبدالمطّلب فاحقنها واجتنبها، فاني رأيت آل أبي سفيان لمّا ولغوا فيها لم يلبثوا الاقليلا و السلام .

قال : وبعث بالكتاب سرّاً وورد الخبر على علي بن الحسين ساعة كتب الكتاب وبعث به الى الحجاج فقيل له : إن عبدالملك قد كتب الى الحجّاج كذا و كذا ، و إن الله قد شكر له ذلك و ثبّت ملكه وزاده برهة .

قال : فكتب علي بن الحسين :

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى عبدالملك بن مروان أمير المؤمنين من علي بن الحسين ، أما بعد فانك كتبت يوم كذا و كذا من ساعة كذا و كذا من شهر كذا و كذا بكذا و كذا و أن رسول الله أنبأني وخبرني وأن الله قد شكر لك ذلك وثبّت ملكك وزادك فيه برهة .

وطوى الكتاب وختمه و أرسل به مع غلام له على بعير و أمره أن يوصله الى عبدالملك ساعة يقدم عليه ، فلمّا قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبدالملك ، فلمّا نظر في

و مرويست از أبي عبدالله (ع) كه چون والي خلافت شد عبدالملك بن مروان نوشت بحجاج بن يوسف كه :

بسم الله الرحمن الرحيم اين از عبدالملك بن مروان است بحجاج بن يوسف أما بعد پس نظر كن دماء بني عبدالمطلب را كه حفظ آن نمائي واجتناب كني از ريختن خون ايشان كه من ميبينم آل ابي سفيانرا كه چون دراين امر شروع نمايند درنك نخواهند كرد مگر اندكي والسلام

واين كتابت را پنهاني براي وي فرستاد واين خبر وارد شد بحسب معنى برعلي بن حسين (ع) درساعتي كه نوشته وفرستاده بود بحجاج وگفته شد اورا كه عبدالملك نوشته بحجاج اين واين را و خداي تعالى جزاي سعي او بدهد وثابت گرداند ملك اورا وزياده سازد زمان حكومت اورا

گويد كه: علي بن حسين (ع) نوشت اين را كه :

بسم الله الرحمن الرحيم به عبدالملك بن مروان از علي بن حسين (ع) أما بعد بدرستي كه تو نوشتي درروز چنين و چنان ودرساعت فلان ازفلان ماه اين واين را بدرستيكه رسول الله (ص) مرا اخبار فرموده باين وبدرستيكه خداي تعالى جزاي سعي ترا بدهد وثابت گرداند ملك ترا ودرازسازد زمان حكومت ترا

و پيچيد نامه را ومهر فرمود وبغلامي كه اورا بود داد و فرمود كه درساعت اين را بعبدالملك برسان ، چون غلام آمد وآن نامه را بعبدالملك داد و او در او نظر كرد يافت آنرا موافق آنكه در

تاريخ الكتاب وجده موافقا لتلك السّاعة الّتى كتب فيها الى الحجّاج ،فلم يشكّ فى صدق علىّ ابن الحسين و فرح فرحاً شديداً ، وبعث الى علىّ بن الحسين بوقرراحلته دراهم ثواباً لماسرّه من الكتاب .

وعن المنهال بن عمرو قال: حججت فدخلت على علىّ بن الحسين فقال لي : يا منهال مافعل حرملة بن كاهل الأسدى ؟ قلت : تركته حياً بالكوفة ، قال : فرفع يديه ثمّ قال : اللّهم أذقه حرّ الحديد اللّهم أذقه حرّ النّار ، قال : فانصرفت الى الكوفة وقد خرج بها المختار بن أبي عبيدة و كان لي صديقا ، فركبت لأسلّم عليه فوجدته قد دعا بدابته فركبها وركبت معه حتّى أتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء و كان قد وجّه فى طلب حرملة بن كاهل فاحضر ، فقال : الحمد لله الّذى مكّننى منك ، ثمّ دعا بالجزار فقال : اقطعوا يديه ، فقطعتا ، ثمّ قال : اقطعوا رجليه ، فقطعتا ، ثمّ قال : النار النار ، فاتى بطن قصب ثمّ جعل فيها ثمّ ألهب فيه النار حتّى احترق، فقلت: سبحان الله سبحان الله فالتفت إلىّ المختار فقال: مم سبّحت؟ فقلت له: دخلت على علىّ بن الحسين فسألني عن حرملة فأخبرته أني تركته بالكوفة حيّاً فرفع يديه وقال : اللّهم اذقه حرّ الحديد اللّهم أذقه حرّ النّار، فقال المختار : الله الله أسمعت علىّ بن الحسين يقول هذا ؟ قلت : الله

آن ساعت نوشته بود بحجاج پس شك او زايل شد در صدق على بن حسين (ع) و فرح وشادى تمام نمود ويك خروار زراز جهت آنحضرت فرستاد بواسطهٔ آنكه ازآن نامه مسرور شده بود.

وروايتست از منهال بن عمرو كه او گفت: وقتيكه بحج رفته بودم بخدمت على بن حسين (ع) رفتم آنحضرت گفت بمن كه يا منهال چه كرد حرملة بن كاهل اسدى ؟ گفتم: اورا گذاشتم زنده در كوفه گفت: آنحضرت دستهاى مبارك برداشت و گفت بارخدايا بچشان اورا گرمى آهن، بارخدايا بچشان اورا حرارت آتش، گفت : چون بازگشتم بكوفه خروج كرده بود مختار بن أبى عبيده ودست يافته بمردم كوفه ومرا با او دوستى بود، سوارشدم كه بروم بديدن وسلام او اورا يافتم واو نيز مركب طلبيده باهم سوار شديم وآمديم بكناسه، او استاد وانتظار چيزى ميكشيد ودر آن حال مختار بطلب حرملة ابن كاهل فرستاده بود و او را حاضر ساخته گفت: الحمدلله كه مرا مستولى گردانيد برتو و ممكن ساخت ازتو، وبعد ازآن جلاد را طلبيد وفرمود تا هردو دست وهر دو پاى او را بريد آنگاه گفت: النار النار، پس پشته هيزم آوردند وآتش زدند واو را درآن انداختند تاسوخت، من گفتم: سبحان الله سبحان الله، مختار اين شنيده متوجه شد و گفت: سبب تسبيح تو چه بود؟ گفتم: رفته بودم بخدمت على ابن حسين(ع) آنحضرت أحوال حرمله ازمن پرسيد من خبردادم اورا كه من حرمله را زنده گذاشتم در كوفه دستهاى مبارك برداشت و فرمود كه «**اللهم اذقه حرالحديد، اللهم اذقه حرالنار**» مختار گفت: الله الله آياتو شنيدى اين را ازعلى بن حسين كه ميفرمود اين را ؟ گفتم: بخدا كه شنيدم

الله لقد سمعته يقول هذا، فنزل المختار فصلّي ركعتين ثمّ أطال، ثمّ سجد وأطال ثمّ رفع رأسه وذهب ومضيت معه حتّى انتهى إلى باب داري، فقلت له: إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتغذى عندي، فقال: يا منهال تخبرني أن عليّ بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجابه الله فيها على يدي ثمّ تسألني الأكل عندك، هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفقني له.

و سئل عليّ بن الحسين عليهما السلام بأيّ حكم تحكمون؟ قال: بحكم آل داود فان عيينا عن شيء تلقانا به روح القدس.

و قال عليه السلام: هلك من ليس له حكيم يرشده، وذل من ليس له سفيه يعضده.

قال افقر عباد الله الى رحمته وشفاعة نبيّه وأئمته علي بن عيسى اغاثه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم يكون بعض التجارات خاسرة:

مناقب الامام عليّ بن الحسين تكثر النّجوم عدداً، و يجرى واصفها الى حيث لامدى، وتلوح في سماء المناقب كالنّجوم لمن اهتدى، و كيف لا وهو يفوق العالمين إذا عدّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ومحمّداً، وهذا تقديم السجع في الطبع فلا تكن متردّداً، ومتى أعطيت الفكر حقّه وجدت ماشئت فخاراً و سوداً.

فانه عليه السلام الامام الربّاني، و الهيكل النوراني، بدل الأبدال، و زاهد الزهّاد، و قطب

این را که میگفت، مختار فرود آمد ودو رکعت نماز طولانی گزارد، وبعد از آن سجدهٔ دور ودراز کرد بعد از آن سر برداشت و روان شد و من با وی رفتم تا منتهی شد بخانه من گفتم اگر مصلحت میدانی لحظهٔ مشرف فرمای مرا وفرود آی درمنزل من وطعام چاشت نزد من بخور گفت: أی منهال خبر دادی مرا که علی بن حسین (ع) سه نوع دعا فرمود وحق سبحانه وتعالی آنرا اجابت فرمود بر دست من اینچنین نعمتی بمن خورانیدی بعد از آن سؤال میکنی که نزد تو طعام خورم این روز روزهٔ شکر است مرخدایرا که مرا توفیق داد از برای این امر

و پرسیدند ازعلی بن حسین(ع) که بکدام حکم شما حکم میکنید؟ فرمود که: بحکم آل داود پس اگر درماندیم ازچیزی مدد میکند مارا بآن روح القدس

و آنحضرت فرموده که هالك است کسی که اورا نیست حکیمی که ارشاد نماید او را، وذلیل است کسی که نیست اورا سفیهی که امداد کند اورا

مؤلف کتاب علی بن عیسی رحمه الله میفرماید که: مناقب علی بن الحسین در کثرت بعدد نجوم سماواتست، ودر وقوع و ظهور ازاجلای بیناتست، و چگونه چنین نباشد که او فوق عالمیان است که سلالهٔ أولاد بهترین هردو جهان است.

واو امام ربانی وهیکل نورانیست، بدل ابدال، وزاهد زهاد، وقطب اقطاب، وعابد عباد است،

الاقطاب،وعابد العبّاد ، ونور مشكاة الرّسالة ، ونقطة دايرة الامامة ، وابن الخيرتين ، والكريم الطرفين ، قرار القلب و قرة العين ، عليّ بن الحسين ، وما أدريك ما عليّ بن الحسين ، الأواه الأواب ، العامل بالسنة والكتاب، الناطق بالصّواب، ملازم المحراب، المؤثر على نفسه ، المرتفع في درجات المعارف فيومه يفوق على أمسه ، المتفرد بمعارفه الّذى فضل الخلائق بتليده وطارفه ، وحكم في الشرف فتسنّم ذروته وخطر في مطارفه ، وأعجز بما حواه من طيب المولد ، و كرم المحتد ، وزكاء الارومة ، وطهارة الجرثومة ، عجز عنه لسان واصفه ، وتفرد في خلواته بمناجاته، فتعجبت الملائكة من مواقفه، وأجرى مدامعه خوف ربّه ، فاربى على هامي الصّوب وواكفه .

فانظر أيّدك الله فى اخباره ، والمح بعين الاعتبار عجايب آثاره ، وفكره فى زهده و تعبده وخشوعه وتهجّده ، ودؤبه فى صلواته وأدعيته فى اوقات مناجاته ، واستمراره على ملازمة عباداته، وايثاره وصدقاته، وعطاياه وصلاته، وتوسّلاته الّتى تدل مع فصاحته و بلاغته على خشوعه لربّه وضراعته ، ووقوفه موقف العصاة مع شدّة طاعته ، و اعترافه بالذنوب على براءة ساحته ، وبكائه ونحيبه ،وخفوق قلبه من خشية الله ووجيبه ، وانتصابه وقد ارخى الليل سُدُولهُ ، وجرّ على الارض ذُيولهُ ، مناجياً ربّه تقدست أسماؤه ، مخاطبا له تعالى ملازما بابه عزّ وجل ، مصوّراً نفسه بين يديه معرضاً عن كل شيء مقبلاً عليه ، قدانسلخ من الدّنيا الدنية ، وتعرّى من الجثة البشرية ، فجسمه ساجد فى الثرى ، وروحه متعلّقة بالملا الأعلى، يتململ اذا مرّت به آية من آيات الوعيد

نورمشكاة رسالت ، ونقطهٔ دايرهٔ امامت است، وابن الخيرتين، والكريم الطرفين،قرار القلب وقرة العين على بن حسين است، وچه دانى كه كيست على بن حسين؟! اوأواه أواب است، اوعامل بسنت و كتابست، اوناطق بصواب وملازم محراب است، او ايثار كننده است بر نفس كه مرتفع است در درجات معارف، او آنكس است كه روز او فايق است برأمس كه منفرد است بمدارج عوارف، واو افضل خلايق است بتليد وطارف، وأعلى است برذروهٔ شرف وقدر درمطارف، وأزكى است طيب مولد و طهارت اصل وپاكيزه گى فرع، وبرتر از آنكه اورا وصف تواند كرد لسان واصف، منفرد بود درخلوات بمناجات بقاضى الحاجات، تعجب داشتند ملايكه ازمواقف اودر مقام عبادات

پس نظر كن أى ناظر بعين اعتبار دراخبار وعجايب آثار و فكر در زهد و تعبد و خشوع وتهجد ودوام درصلوات، وأدعيه درأوقات مناجات،واستمرار برملازمت عبادات، وايثار و صدقات، وعطاياوصلات وتوسلات آنحضرت كه همه دالند با وجود فصاحت وبلاغتش برخشوع وخضوع از براى پروردگار او، وضراعت وعجز ووقوف او در موقف عصاة باشدت طاعت و اعتراف بذنوب بر برائت ساحت وگريه وفزع او ازخشيت الهى و در دل شب مشغولى او بتقديس و تهليل نامتناهى ، مقبول بود بحق ومعرض بود از دنياى دنى، معرى گشته بودازجثه بشريه، جسم اوساجد بود درثرى،وروحش

حتّى كانه المقصود بها و هو عنها بعيد .

تجد اموراً عجيبة ، واحوالاً غريبة ، ونفساً من الله سبحانه و تعالى قريبة ، وتعلم يقينا لاشك فيه ولا ارتياب ، وتعرف معرفة من قد كشف له الحجاب و فتحت له الأبواب ، أن هذه الثمرة من تلك الشجرة ، كما أن الواحد جزء العشرة، وأن هذه النطفة العذبة من ذلك المعين الكريم ، وأن هذا الحديث من ذلك القديم، وأن هذه الدرّة من ذلك البحر الزاخر ، و أن هذا النجم من ذلك القمر الباهر ، وأن هذا الفرع النابت من ذلك الأصل الثابت، و أن هذه النتيجة من هذه المقدّمة وأنه عليه السلام خليفة محمّد و علىّ والحسن والحسين وفاطمة المكرّمة المعظمة .

هذا أصله الطاهر، و أما فروعه فما أشبه الأول بالآخر .

فهم عليهم الصلاة و السلام مشكاة الأنوار ، و سادة الأخيار ، و الامناء الابرار ، والاتقياء الأطهار، كل واحد منهم في زمانه علم يهتدى به من وفقه الله وسدّده ، وأمدّه بعنايته وعضده ، وهداه إلى سبيله و أرشده ، أنجده بلطفه وأيده .

وعلىّ بن الحسين عليهما السلام دوحتهم التى منها تتشعب أغصانهم ، وآدم بنى الحسين فمنه بسقت أفنانهم ، ولسانى يقصر فى هذا المقام عن عدّ مفاخره ، ووصف فضله ، وعبارتى تعجز عن النهوض بما يكون كفاء لشرفه ونبله ، و كيف لمثلى أن يقوم بواجب نعت مثله ؟ وأين الثريا و الثرى، و إنما يقدر على وصفه من كان يرى مايرى ، لكنى أقول على قدر علمى لاعلى قدره ، و نيّتى أبلغ من قولى عند ذكره ، وقد قلت أبياتاً فى مدحه ولالايمة على من قال بعد ايضاح عذره :

متعلق بملأعلى، وچون در تلاوت بآيت وعيد رسيدى تصور فرمودى كه گوئيا مقصود از آن اواست.

در آن امور عجيبه ملاحظه فرمودى وخودرا بحق نزديك ديدى ودانستى، و معلوم است نزد هر كه اورا بصيرتى است بلاشك وارتياب،واورا معرفتى است بسبب كشف حجاب، و فتوح ابواب كه اين ثمرهٔ آن شجره است همچنانكه واحد جزء ازعشره است و اين درى از آن بحرزاخرست واين نجمى از آن قمر باهر است واين فرع نابت از آن اصل ثابت است، واين نتيجه آن مقدمه است، و او خليفهٔ محمد وعلى وفاطمه مكرمه است

اينست أصل ظاهر او واما فروعش همه مانند يكديگراند ازاول تاآخر

ايشان مشكاة انوار وسادة اخيار وامناء ابرار واتقياى اطهارند، وهريك درزمان خود هاديان طرق نجاتاند (ص)

وعلى بن حسين (ع) دوحه‌ايست كه منشعب شده ازاو اغصان شرف وسيادت ايشان، و زبان من دراين مقام قاصر است ازعدمفاخر او، وعبارت عاجز از حد مآثر او، و مثل من قيام نميتواند نمود در نعوت واوصاف مثل او، ليكن گفته من برقدر علم منست نه برقدر ورتبهٔ او، چه نسبت است ميان ثريا وثرى، وعبد بمولى و برزبان معذرت اين ابيات را ميگويد:

مديح علىّ بن الحسين فريضة ... علىّ لأنّى من اقل عبيده
امام هدىً فاق البرية كلّها ... بابنائه خير الورى وجدوده
فطارفه فى فضله و علائه ... و سودده من مجده كتليده
له شرفٌ فوق النجوم محله ... اقرّبه حتّى لسان حسوده
و نعمى يدلوقيس بالغيث بعضها ... تبيّنت بخلاً فى السحاب وجوده
و اصل كريم طاب فرعاً فأصبحت ... تحار العقول من نضارة عوده
و نفس براها الله من نور قدسه ... فأدركت المكنون قبل وجوده
جرى فونى عن جريه كلّ سابق ... و قصّر عن هادى الفعال رشيده
و احرز أشتات العلى بمآثر ... بدامجدها فى وعده و وعيده
من القوم لوجاراهم الغيث لانثنى ... حسيراً فلم تسمع زئيرعوده
هُم النفر العزّ الكرام الذى بهم ... ورى زند دين الله بعد صلوده
اقاموا عمود الحقّ فاتضح الهدى ... ولولا هُم اعشى قيام عموده
بهم وضحت سُبل المعالى فسل بهم ... تجد كلّ بان للعلاء مشيده
سمت بهم حالٌ الى مُرتقى علاً ... تقاصرت الشهب العلى عن صعوده

مديح علی بن الحسین فریضة ... علی لانی من اقل عبیده
امام هدی فاق البریة کلها ... بابنائه خیر الوری و جدوده
فطارفه فی فضله و علائه ... وسود ده من مجده کتلیده
له شرف فوق النجوم محله ... اقربه حتی لسان حسوده
ونعمی یدلوقیس بالغیث بعضها ... تبینت بخلافی السحاب وجوده
واصل کریم طاب فرعاً فاصبحت ... تحار العقول من نضارة عوده
و نفس براها الله من نور قدسه ... فادرکت المکنون قبل وجوده
جری فونی عن جریه کل سابق ... وقصر عن هادی الفعال رشیده
واحرز اشتات العلی بمآثر ... بدامجدها فی وعده و وعیده
من القوم لوجاراهم الغیث لانثنی ... حسیراً فلم تسمع زئیر رعوده
هم النفر العز الکرام الذی بهم ... وری زنددین الله بعد صلوده
اقاموا عمود الحق فاتضح الهدی ... ولولا هم اعشی قیام عموده
بهم وضحت سبل المعالی فسل بهم ... تجد کل بان للعلاء مشیده
سمت بهم حال الی مرتقی علا ... تقاصرت الشهب العلی عن صعوده

بهم تُدفع اللاءواء عند حلولها — و ینهلُ صوب الغیث بعد جموده
أمولای زین‌العابدین اصاخةً — الی ذی ولاءٍ انت بیت قصیده
مقیمٌ علی دین الولاء محافظٌ — یُناديك من نای المحل بعیده
یحبّك حبّاً صادقاً فهو ولایتی — الیك مع الایّام لافت جیده
یودّ بان یسعی الیك مُبادراً — الی جوب اغوار الفلا و نجوده
یُقبّل اجلالاً مکاناً حللته — و یکحل عینیه بترب صعیده

بهم تدفع اللاواء عند حلولها — وینهل صوب الغیث بعدجموده
أمولای زین العابدین اصاخة — الی ذی‌ولاء انت بیت قصیده
مقیم علی دین الولاء محافظ — یناديك من نای‌المحل بعیده
یحبك حباً صادقاً فهوولایتی — الیك مع الایام لافت جیده
یود بان یسعی الیك مبادراً — الی‌جوب‌اغوارالفلا ونجوده
یقبل اجلالا مکاناً حللته — و یکحل عینیه بترب صعیده

یعنی مدح گفتن از برای علی بن حسین (ع) فریضه است برمن زیرا که من از کمترین بندگان اویم، او پیشوای رهنماست که فایق همه خلایق است باپسران واجداد بهترین جمیع عبادست، پس‌امر جدید در فضل و بلندی ومهتری و بزرگی او همچو امر قدیم‌اواست؛ مراو را شرفیست که فوق کواکب است ازروی محل ومقامش تا غایتی که اقرار دارد بآن زبان حسود او ، و نعمتهای کف جود او اگر قیاس کرده شود بباران بعضی ازآن ظاهر ومبین شود ترا بخل درأبر گهربار وجوداو، واصلی‌است کریم بپاکیزه‌گی فرع پس بامداد میکندکه حیرانست عقول درنضارت وتازه‌گی عود و اصل او ، و نفس‌نفیسی است‌که خلق کرده حق تعالی او را از نور قدس خود که آن نفس نفیس ادراك کرده جمیع مکونات را پیش ازوجود خود ، مرکب فضلش جریان کرد پس سست شد همه مرکبهای تیز رو سابق آمد کردار اووقاصرساخته ازهر هادی کرداررشید ونیکوئی‌اوراو پیشی گرفته ارباب متفرقه بزرگی را مجد و بزرگی او در وعد و عید که دست همه را از ابنای زمان خود درعبادت بچوب عجزبسته، او از طایفهٔ بزرك قدریست که اگر برابری کند ایشانرا باران در جود ومکرمت‌بازجوید عجز ودرماندگی را بعداز آن شنوده نشود آواز رعود او ، ایشان طایفه معروف مشهورکرامند که بسبب ایشان روشن میشود وآتش میدهد آتش برك دین الهی بعد از سختی او، ایشان قایم ساخته‌اند ستون حق را وروشن وهویدا گردانیده اند راه حق را واگر ایشان نمیبودند دیده نمیشد وقایم نمیگردید ستون حق، بایشان واضح و روشن گشته راههای معالی پس جستجوی ایشان کن تا بیابی‌نردبانی‌بلنداورا، بلند میگردد بایشان حال تا بمرتقای نهایت بلندی میرسد بمرتبهٔ که قاصر میشود شهب بلندی ازبالا رفتن وصعود او، بایشان دفع کرده میشود این شهب نزد حلول آنها، وبوجود ایشان میریزد باران فیض بعدازجمود وبستگی او، ای مولا و مقتدای من زین‌العابدین (ع) بشنوان شنوانیدنی به‌صاحب دوستی وولای خود بیت قصیدهٔ او را که او مقیم است بردین ولا ودوستی که نگاه دارندهٔ آنست ندا میکند ترا از محل دور، دوست میداردترا ودردوستی صادقست

ذكر الامام الخامس أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين : هو باقر العلم و جامعه ، وشاهر علمه و رافعه ، ومتفوق درّه وراضعه ، ومنمّق درّه وراصعه ، صفا قلبه ، و زكا عمله ، وطهرت نفسه ، وشرفت أخلاقه ، وعمرت بطاعة الله أوقاته ، ورسخت في مقام التقوى قدمه ، وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهارة الاجتباء ، فالمناقب تسبق اليه ، و الصّفات تشرّف به .

فامّا ولادته عليه السلام فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين عليه السلام بثلاث سنين و قيل غير ذلك .

وأمّا نسبه اباً و اماً فأبوه زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام ، و امه فاطمة بنت الحسن ابن عليّ بن أبي طالب وتدعى امّ الحسن و قيل امّ عبدالله .

وامّا اسمه فمحمّد ، و كنيته أبو جعفر وله ثلاث ألقاب : باقر العلم ، والشاكر ، والهادي ، وأشهرها الباقر وسمّي بذلك لتبقره في العلم و هو توسعه فيه .

و أما مناقبه الحميدة وصفاته الجميلة فكثيرة .

پس اومیگوید که تملق من بتوست بآنکه ایام مدد نمیکندرقبهٔ اورا، دوست میدارد که بشتابد بسوی تو شتافتنی که قطع نشیب و فراز بیابانها کند، و ببوسد محل و مکانی که تو آنجا حلول کردهٔ وبجای سرمه در هر دو چشم کشد خاك آن زمین را، صلی الله علیه وآله الطیبین الطاهرین

درذکرامام پنجم ابی جعفر الباقرمحمدبن علی بن حسین ابن علی بن ابیطالب(ع)

کمال الدین بن طلحه رحمه الله گوید که: او باقر علم وجامع و شاهر علم و رافع اوست، دل اوصافی است، وعملش کافی، اخلاقش حمیده، و طاعتش پسندیده، راسخ بود در مقام تقوی، و هادی بطریق اهتدی .

ولادت باسعادتش در مدینه بود در سوم ماه صفر در سال پنجاه وهفتم ازهجرت گویند: بچهار سال قبل ازشهادة جد بزرگوارش امام حسین (ع)

و مادرش فاطمه بنت حسین بن علی بن ابیطالب (ع) و او را ام الحسن میگفتند و گویند ام عبدالله میگفتند.

واما اسم شریفش محمد است، و کنیتش ابو جعفر و او را سه لقب بوده: باقرالعلم، و شاکر، وهادی، واشهر آن باقراست، وتسمیهٔ او بباقر ازجهت تبقر اواست درعلم یعنی توسع اودراو.

واما مناقب حمیده وصفات جمیلهٔ او بسیار است.

منها قال أفلح مولى أبي جعفر قال : خرجت مع محمّد بن علىّ حاجاً فلمّا دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتّى علاصوته ، فقلت : بأبى انت و امى إن الناس ينظرون اليك فلورفقت بصوتك قليلا؛ فقال لي : ويحك ياأفلح ولم لا ابكى لعل الله تعالى أن ينظر الىّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً ، قال :ثم طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذاموضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه ، وكان إذاضحك قال : اللّهم لاتمقتنى .

وقال عبدالله بن عطاء: مارايت العلماء عند أحد أصغر علما منهم عند أبي جعفر ولقدرأيت الحكم عنده كانّه متعلّم .

و روى عنه ولده جعفر عليهما السلام قال: كان أبي يقول فى جوف اللّيل فى تضرّعه : «أمرتنى فلم أئتمر، ونهيتنى فلم أنزجر فها أناعبدك بين يديك ولا أعتذر» .

وقال جعفر : فقد أبي بغلة له فقال : لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها ، فما لبث أن اتى بها بسرجها ولجامها ، فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه ورفع راسه إلى السماء فقال: الحمدلله ، فلم يزد ثمّ قال : ما تركت ولا بقيت شيئاً جعلت كلّ أنواع المحامد لله عزّوجل

ازآن جمله گويد أفلح كه مولى آنحضرت بود كه من بيرون رفتم بامحمد بن علي(ع) بجانب حج چون داخل شد درمسجدالحرام ونظر مبارك در خانه كعبه افتاد گريست بآواز بلند، گفتم كه: بابى انت وامى مردمان بجانب تو ناظرند پس اگر كم كنى ازآواز چيزى ميتواند بود ، فرمود مرا كه : ويحك أى افلح چرا نگريم شايد كه خدا بدين سبب نظررحمت بجانب من اندازد ومرا رستگار ساخته فردا از همه چيز فارغ سازد، بعد ازآن طواف خانه فرمود پس آمد تا نماز گزارد نزد مقام، چون نماز گزارد وسر مبارك از سجده برداشت موضع سجودش از كثرت گريه تمام تربود، و احيانا چون بخنديدى فرمودى اين ببغض فرا مگير.

وعبدالله بن عطا گويد كه من نديدم علمارا نزد هيچكس كه اصغر باشند ازروى علم مگر نزد أبى جعفر(ع) كه ديدم حكم را نزد او كه گويا متعلم بود.

روايت كند ازآنحضرت ولدش جعفر(ع) كه پدر بزرگوارش ميگفت در جوف ليل در حالت تضرعش كه: امر فرمودى مرا متحلى بصفت امر نگشتم، ونهى نمودى مرا منزجر بسمت زجر نشدم، پس اينك بندهٔ تو درپيش تو زبان عذر ندارد.

وامام جعفر(ع) فرمود كه : پدر من استرى داشت فرمود در وقتى كه از او فوت شده بود كه اگر حق سبحانه وتعالى آنرا بمن بازگرداند من اورا حمدى گويم بمحامدى كه مرضى او باشد، اندك زمانى نگذشت كه استر آمد بازين ولجام ، چون آنحضرت بر آن سوار شد و راست نشست و جامه راگردكرد سر مبارك را بسوى آسمان كرد وفرمود كه : الحمدلله، وزياده از اين نگفت ، بعد ازآن فرمود كه: چيزى را باقى نگذاشتم گردانيدم جميع انوع حمدرا از براى خداى تعالى پس

فمامن حمد إلا وهو داخل فيما قلت.

أقول: صدق وبر عليه السلام، فان الألف واللام في قوله: الحمدلله، يستغرق الجنس و تفرّده تعالى بالحمد.

و نقل عنه عليه السلام أنه قال: ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج، و مامن شيء أحبّ الى الله من أن يسأل، ولا يدفع القضاء إلا الدّعاء، وان أسرع الخير ثواباً البرّ، و أسرع الشر عقوبة البغي، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، و أن يامر النّاس بمالايفعله، وأن ينهى النّاس عمّالا يستطيع التحول عنه، و أن يؤذي جليسه بمالا يعنيه.

وقال عبدالله بن الوليد: قال لنا أبوجعفر عليه السلام يوما: أيدخل أحدكم يده كم صاحبه فياخذ مايريد؟ قلنا: لا، قال: فلستم اخواناً كماتزعمون.

وقالت سلمى مولاة أبي جعفر عليه السلام كان يدخل عليه اخوانه فلايخرجون من عنده حتّى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة و يهب لهم الدّراهم، فأقول له في ذلك ليقلّ منه، فيقول: يا سلمى ماحسنة الدّنيا إلاصلةالاخوان والمعارف، و كان عليه السلام يجيز بالخمس مأة

هیچ حمد باقی نماند الا که داخل است در آنچه گفتم.

مؤلف رحمه‌الله میفرماید که: راست ودرست فرمود آنحضرت زیرا که الف ولام درقول او: الحمدلله؛ استغراق جنس کرده ومنفرد ساخته حق تعالی را بحمد.

ومنقولست از آنحضرت که فرموده که هیچ عبادتی نیست که افضل باشد از عفت بطن و فرج که شکم و فرج را از حرام نگاه دارد، و هیچ چیزی نیست نزد حق تعالی که دوستر باشد از آنکه از اوسؤال کنند، و دفع نمیکند قضارا مگر دعا، وبدرستیکه أسرع خیر ازروی ثواب نیکوئی است، واسرع شر از روی عقوبت ستم است، وروا نیست مردی را که بینا باشد بعیب مردمان و کور باشد بعیب خود، و آنکه امر کند مردم را بچیزی که خود آنرا نکند، و نهی نماید مردم را از چیزی که خود نتواند از آن برگردد و ترک کند، و آنکه ایذا رساند همنشین خود را بسخنان مالایعنی.

عبدالله بن ولید گوید که: گفت مرا یکروزی أبوجعفر (ع) که: آیا داخل میگرداند یکی از شما دست خودرا در آستین صاحب خودش پس فراگیرد آنچه خواهد؟ گفتیم: نه، فرمود که: شما برادران نیستید همچنانکه زعم شما است.

وگوید سلمی کنیزك آنحضرت که از برادران دینی کسیکه بخدمت أبی جعفر (ع) می آمد پس بیرون نمیرفت از نزد او تا بهترین طعام بایشان میخورانید، و نیکوترین جامها میپوشانید، ودراهم بسیار میبخشید، من میگفتم مراورا که اگر چیزی از این تقلیل کنید شاید، میفرمود که: أی سلمی نیست حسنهٔ دنیا مگر صله اخوان ومعارف، وجایزهٔ آنحضرت پانصدوششصد درهم بودی تاهزار

والستمأة إلى الألف، وكان لايملّ من مجالسة اخوانه.

وقال الاسود بن كثير: شكوت الى أبي جعفر عليه السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال: بئس الأخ أخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً ثمّ أمر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمأة درهم فقال: استنفق هذه فاذا فرغت فأعلمني، وقال: اعرف المودّة لك فى قلب أخيك بماله فى قلبك.

ونقل عن ابى الزبير محمّد بن مسلم المكى أنّه قال: كنا عندجابر بن عبدالله فاتاه علىّ بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهوصبىّ فقال علىّ لابنه: قبّل راس عمّك، فدنا محمّد بن علىّ من جابر فقبّل رأسه، فقال جابر: من هذا؟ وكان قد كفّ بصره، فقال له علىّ: هذا ابنى محمّد، فضمه جابر اليه وقال: يا محمّد محمّد رسول الله يقرأ عليك السلام، فقالوا لجابر: كيف ذلك يا باعبدالله؟ فقال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين فى حجره و هو يلاعبه فقال: يا جابر يولد لابنى الحسين ابن يقال له: علىّ إذا كان يوم القيامه نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علىّ بن الحسين، ويولد لعلىّ ابن يقال له: محمّد، ياجابر إن رأيته فاقرأه منى السلام واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير، فلم يعش جابر بعدذلك إلا قليلا ومات. وهذه وان كانت منقبة واحدة فهى عظيمة تعادل جملا من المناقب.

وملالت نمى نمود از مجالست اخوان.

اسودبن كثير گويدكه: من شكايت بردم نزد أبى جعفر(ع) ازاحتياج وجفاى برادران، فرمود كه: بدا آن برادر كه ترا رعايت كند در حالتيكه غنى باشى و قطع كند از تو وقتيكه فقير گردى، بعد از آن امر فرمود غلام خود را كه بيرون آورد كيسه كه در اوهفصد درهم بود، فرمود كه: اين را خرج كن وچون تمام شود ديگر مرا اعلام كن، و فرمود كه: بشناس مودت ودوستى خود را دردل برادر تو بآنچه از براى او هست در دل تو.

منقولست ازابى الزبير محمد بن مسلم المكى كه او گفت: ما نزد جابر بن عبدالله رضوان الله عليه بوديم كه آمد على بن حسين وپسرش محمد (ع) با او بود درحالت كوچكى، امام زين العابدين (ع) فرمود مرپسر خودرا كه ببوس سرعم خودرا، محمد بن على پيش آمد بنزد جابر و سر او را بوسه داد، جابر گفت اين چه كس است وچشم او پوشيده شده بود؟ امام زين العابدين فرمود كه: اين پسر منست محمد، جابر آنحضرت را در بر گرفت و گفت: يامحمد رسول الله بتو سلام رسانيد، گفتند مرجابر را كه: چگونه بود اين يا باعبدالله؟ گفت: بودم من بارسول الله (ص) وامام حسين(ع) در كنار آنحضرت بود و بازى ميكرد، فرمود كه: يا جابر پسرمرا حسين پسرى باشد على نام كه چون روز قيامت شود نداكند منادى كه برخيزد سيدالعابدين پس على بن حسين برخيزد، على را پسرى باشدمحمد نام أى جابر چون بينى او را از من سلام بخوان و بدانكه بقاى تو بعد از ديدن او اندكى خواهد بود، پس نزيست بعدازاين مگر اندك زمانى وبعد ازآن وفات كرد ـ و اين اگرچه يك منقبت است برابرى ميكند باچندين مناقب.

و اما أولاده ، عليه السلام فكان له ثلاثة من الذكور وبنت واحدة وأسماء اولاده : جعفر وهو الصادق عليه السلام، وعبدالله، و ابراهيم، وأمّ سلمة ، وقيل كان أولاده اكثر من ذلك .

و نقل الثعلبى فى تفسيره ان الباقر عليه السلام كان قد نقش على خاتمه هذه :

ظنى بالله حسن ، و بالنّبى المؤتمن وبالوصىّ ذى المنن، وبالحسين والحسن

رواها فى تفسيره بسنده متصلاً الى ابنه الصادق عليهما السلام .

واما عمره عليه السلام فانّه مات فى سنة سبع عشرة ومأة وقيل غير ذلك ، وقد نيف على الستين وقيل غير ذلك أقام مع أبيه زين العابدين عليهما السلام بضعاً وثلاثين سنة من عمره ، وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر الذى فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن بالقبة الّتى فيها العبّاس رضى الله عنه وقد تقدم ذكر ذلك آخر كلام كمال الدين رحمه الله.

وقال الحافظ عبدالعزيز الجنابذى : أبوجعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ابن عبدالمطلب بن هاشم الباقر، وامّه امّ عبدالله بنت حسن بن علىّ بن أبى طالب ، وامّها امّ فروه بنت القاسم بن محمّد بن ابى بكر الصّديق رضى الله عنه و كان كثير العلم .

و عن جعفر بن محمد قال: سمعت محمّد بن على يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النّبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذه توفى لى ثمان وخمسين سنة ومات فيها ، وقال محمّد بن عمر وأما فى روايتنا

واما چهار بودند از اولاد آنحضرت از ذكور سه واز اناث يكى و نامهاى اولاد آنحضرت : امام جعفر صادق وعبدالله وابراهيم وام سلمه وگويند اولاد آنحضرت ازاين زياده بوده‌اند.

ونقل كرده ثعلبى در تفسير خود كه باقر را (ع) خاتمى بود كه براو اين نقش كرده بود.

ظنى بالله حسن و بالنبى الموتمن وبالوصى ذى المنن وبالحسين والحسن

و اين روايت كرده ثعلبى بسند خود در تفسير كه متصل ساخته به پسر آنحضرت امام جعفر صادق (ع)

واما عمر آنحضرت آنكه وفاتش درسال صدوهفتم بود ازهجرت، وغير از اين نيز گفته‌اند، وعمرش برشصت زياده است وغير ازاين هم گفته اند، واقامت كرد باپدر بزرگوار امام زين العابدين (ع) سى سال وچيزى، وقبرش در مدينه است به بقيع نزد پدر وعم بزرگوارش در قبهٔ كه عباس نيز آنجا مدفون است ــ اين آخر كلام ابن طلحه است.

وحافظ عبدالعزيز الجنابذى رحمه الله گويد كه: أبوجعفر محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابيطالب بن عبدالمطلب بن هاشم الباقر (ع) ومادرش ام عبدالله بنت حسن بن على بن ابيطالب است ومادرام عبدالله ام فروه بود كه بنت قاسم بن محمد بن ابابكر است، وباقر (ع) مردى بود كثير العلم.

و مرويست از جعفر بن محمد (ع) كه من شنيدم از محمد بن على كه مذاكره ميفرمود فاطمه بنت حسن «حسين» را از صدقهٔ نبى (ص) ومىگفت: وفات من دراين سال است كه پنجاه وهشتم سال او بود واودر

فانه مات سنة سبع عشرة ومأة وهوابن ثمان وسبعين سنة ، وقال غيره توفى سنة ثمان عشرة وماة وقال أبونعيم الفضل بن دكين توفى بالمدينة سنة أربع عشرة و مأة .

وقال محمد بن سعيد عن ليث عن أبى جعفر عليه السلام قال : لاتجالسوا أصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون فى آيات الله .

وعن أبيجعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : أنت ابن خير البرية ، و جدك سيّد شباب أهل الجنة ، و جدّتك سيّدة نساة العالمين .

وعن أبيجعفر محمد بن على عليهما السلام قال : دخل علىّ جابر وأنا فى الكتاب فقال لى: اكشف عن بطنك فكشفت له فألصق بطنه ببطنى وقال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقرئك السلام .

و عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل علي عليه السلام وهوابن ثمان وخمسين سنة ، وقتل الحسين وهوابن ثمان وخمسين سنة ، ومات علىّ بن الحسين وهوابن ثمان و خمسين سنة ، وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين سنة .

وعن عمرو بن خالد قال : حدثنى زيد بن علىّ وهو آخذ بشعره عن علىّ بن الحسين وهو آخذ بشعره عن الحسين بن على و هو آخذ بشعره قال : من آذى شعرة منى فقد آذانى ، ومن

آن سال رحلت فرمود ومحمد بن عمرو گويد كه : در روايت ما آنحضرت رحلت فرمود در سال صد و هفدهم از هجرت ودر آن وقت هفتاد و هشت ساله بود، وغير او گويد كه وفاتش در صد وهجدهم هجرت بود . و أبو نعيم فضل بن دكين گويد كه : وفات آنحضرت در مدينه بود در سال صد و چهاردهم از هجرت .

ومحمد بن سعيد روايت كند از ليث كه او از آنحضرت روايت كرده كه من شنيدم كه گفت : ننشينيد با أصحاب خصومات كه ايشان خوض مينمايند در آيات الهى.

ومرويست از ابى جعفر (ع) كه من شنيدم از جابر بن عبدالله كه ميگفت: تو پسر بهترين مردمانى ، وجد تو سيد شباب اهل بهشت است، وجده تو سيدة نساء عالميان است .

وازابى جعفر محمد بن على (ع) منقولست كه در آمد برمن جابر بن عبدالله ومن در كتاب بودم و گفت بمن كه: باز كن شكم خودرا ، چون باز كردم شكم خودرا دست برشكم من نهاد و گفت: امر فرموده مرا رسول الله (ص) كه سلام اورا بتو برسانم .

وسفيان بن عيينه روايت كند از جعفر بن محمد واو از پدر بزرگوار كه ميفرمود كه : شهادت يافت على (ع) در پنجاه وهشت سالگى و بدرجة شهادت رسيد امام حسين (ع) نيز در پنجاه وهشت سالگى، ووفات يافت نيز على بن حسين (ع) در پنجاه وهشت سالگى، ومن امروز پنجاه وهشت ساله ام.

وعمرو بن خالد روايت كند كه حديث كرد مرا زيد بن على درحالتيكه موى خود را گرفته بود از على بن حسين كه او نيز موى خودرا گرفته بود از حسين بن على كه او نيز فرمود درحالتيكه موى خودرا

آذانی فقد آذی الله ، ومن آذی الله تعالی لعنه الله ملؤ السماوات والأرض.

وعن الحكم بن عيينة فی قوله تعالی: «ان فی ذلك لآيات للمتوسّمين» قال : كان والله محمّد بن علیّ منهم .

وعن سلمی مولاة أبی جعفر عليه السلام قالت : كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتّی يطعمهم الطعام الطيّب و يلبسهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدّراهم قالت: فأقول له فی بعض مايصنع فيقول: يا سلمی مايؤمل فی الدّنيا بعد المعارف والاخوان، وعن الاسود بن كثير وقد تقدّمت وفيه فاذا نفدت فاعلمنی .

وعن الحجاج بن ارطاة قال قال أبوجعفر عليه السلام يا حجاج كيف تواسيكم ؟ قلت : صالح ياباجعفر، قال : يدخل أحدكم يده فی كيس أخيه فياخذ حاجته اذا احتاج اليه ؟ قلت : أما هذا فلا ، فقال : أما لو فعلتم ماحتجتم .

عن أبی حمزة الثمالی قال : حدّثنی أبوجعفر محمّد بن علیّ عليهما السلام قال : لا تصحبنّ خمسة ولاتحادثهم ولا تصاحبهم فی طريق ، وقد سبق ذكره فی أخبار أبيه عليه السلام .

وعن حسين بن حسن قال : كان محمّد بن علی عليه السلام يقول : سلاح اللئام قبيح الكلام .

وعن جابر الجعفی قال : قال لی محمّد بن علی: يا جابر انی لمحزون وانی لمشتغل القلب قلت : وماحزنك وماشغل قلبك؟ قال: يا جابر انه من دخل قلبه صافی خالص دين الله شغله عماسواه يا جابر ماالدّنيا وما عسی أن يكون ان هو الا مركب ركبته أوثوب لبسته اوامراة أصبتها ، يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنّوا إلی الدّنيا لبقاء فيها ، ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ، و لم

گرفته بود كه كسيكه آزار رساند شعرهٔ ازمن مرا آزار رسانيده، و كسی مرا بيازارد خدا را آزرده، و كسيكه خدای تعالی را بيازارد لعنت كند اورا خلايق آسمانها و زمينها.

ومرويست ازحكم بن عيينه كه او گفت درقول حق جل وعلا : «**ان فی ذلك لايات للمتوسمين**» بخدا سوگند كه محمد بن علی از ايشانست .

حسين بن حسن روايت كند كه محمد بن علی ميفرمود كه سلاح لئيمان زشتی كلام ايشانست .

ومرويست ازجابر جعفی كه گفت: گفت بمن محمد بن علی(ع) كه ای جابر من محزون واندوهناكم ومن اشتغال قلب دارم، گفتم بچه چيزاست حزن وشغل قلب تو؟ فرمود كه: ای جابر كسيكه در آورد در دل خود صافی خالص دين الهی را بازميدارد او را ازماسوای او ، ای جابر نيست دنيا و نشايد كه باشد او مگر مركبی كه بآن سوار شدهٔ، يا جامهٔ كه آنرا پوشيدهٔ ، يا زنی كه باو رسيدهٔ، ای جابر مؤمنان اطمينان نمييابند بدنيا از جهت باقی بودن دراو، و ايمن نمی نشينند از آمدن آخرت بر

يصمّهم عن ذكر الله ماسمعوا بآذانهم من الفتنة ، ولم يعمهم عن نور الله مارأوا بأعينهم من الزينة ، ففازوا بثواب الأبرار ، وإن أهل التقوى أيسر أهل الدّنيا مؤنة و أكثرهم لك معونة ، إن نسيت ذكروك ، و إن ذكرت أعانوك ، قوالين بحق الله عزّ و جل ، قوامين بأمر الله ، قطعوا محبّتهم لمحبّة ربّهم ، ونظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم ، وتوحشوا من الدّنيا بطاعة مليكهم ، وعلموا أن ذلك منظور اليه من شانهم، فانزل الدّنيا بمنزل نزلت به وارتحلت عنه، أو كمال اَصبته فى منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء ، احفظ الله مااسترعاك من دينه وحكمته .

قلت : قوله عليه السلام : فانزل الدّنيا ، هو معنى قول النّبى صلى الله عليه وآله وسلم : مالى و للدّنيا إنما مثلى ومثل الدّنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثمّ فارقها و مضى ، ومنبع الكلامين واحد ، وهذا الولد من ذلك الوالد .

و روى عن أبى جعفر عليه السلام بسند رفعه اليه قال : إذا أردت أن تلقى الحبّ فى الأرض فخذ قبضة من ذلك البذر ثمّ استقبل القبلة ثمّ قل « أفرايتم ما تحرثون ءأنتم تزرعونه أم نحن الزّارعون» ثمّ تقول «لابل الله الزارع لافلان» وتسمّى باسم صاحبه ثمّ قل«اللّهم صل على محمّد وآل

ایشان، وگوش نمیگیرند از ذکر الهی آنچه شنیدند بگوشهای خود از فتنه، و چشم نمیپوشانند از نور الهی آنچه دیدند بچشمهای خود اززینت، پس ایشان فائز میگردند بثواب ابرار و بدرستی که أهل تقوی أیسر أهل دنیااند از روی مؤنت، واکثر ایشانند از روی معونت، یعنی اهل تقوی دنیارا آسانتر میگذرانند از اهل دنیا ومعاونت وامداد اهل تقوی بیشتراست از اهل دنیا، اگر فراموش کردی حقی را بیاد تو میدهند، و اگر بیاد تو هست اعانت میکنند ترا، گویندگانند بامرالله ، قطع کرده‌اند محبت خودرا از دنیا ازجهت محبت پروردگار، ونظر میکنند بدیدهٔ دل بجانب حق وبسوی محبت کردگار، وکناره کرده‌اند از دنیا بواسطهٔ طاعت ملك جبار، ومیدانند که این حال منظور نظر ذوالجلالست، وفرود آردنیا را بمنزلی که نزول کنی زمانی واز آنجا بار کنی، یا همچو مالی که در خواب دیده باشی که بدست تو درآمده وچون بیدار شوی چیزی با تو نباشد از آن مال، نگاه دار جانب حق راکه نگاه داشت کرده ترا ازدین وحکمت خود.

مؤلف رحمه‌الله میفرماید که آنحضرت فرموده که: فرود آر دنیارا بمنزلی، این معنی قول پیغمبر است (ص) که فرموده که: مثل من و مثل دنیا همچو سواریست که در زیر درختی ساعتی فرود آید بعد از آن جدا شده از آنجا برود، چنانچه سابقاً مذکور شد، ومنبع این دو کلام واحد است، چه این ولد از آن والداست.

و مرویست از أبی جعفر (ع) که او فرموده که هرگاه که خواهی که بیفکنی دانه‌را درزمین پس فراگیر قبضهٔ ازآن تخم وروی بجانب قبله کن بعد از آن بگوی که «**قل افرایتم ماتحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون**» آنگاه بگوکه: نه بلکه زارع حق تعالی است نه فلانی، ویاد کن نام صاحب زرع را وبعد از آن بگوکه «**اللهم صل علی محمد وآل محمد واجعله مبارکا**

محمّد واجعله مباركا وارزقه السلامة والسرور والعافية والغبطة» ثمّ ابذر البذر الذى بيدك وساير البذر.

وعن ابيجعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النّبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كان فيما اعطى الله عزّ وجل موسى عليه السلام فى الالواح الاوّل اشكرلى ولوالديك أقيك المتالف، وأنسى لك فى عمرك، وأحيك حياة طيّبة، واقلبك إلى خير منها - آخر كلامه الّذى اوردته.

قال الشيخ المفيد رحمه الله فى ارشاده: باب ذكر الامام القائم بعد علىّ بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده و دلايل امامته ومبلغ سنّه ومدة خلافته و وقت وفاته وسببها وموضع قبره و عدد أولاده ومختصر من اخباره.

و كان الباقر محمّد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته خليفة أبيه علىّ بن الحسين عليهما السلام ووصيّه والقائم بالامامة من بعده، وبرّ زعلى جماعتهم بالفضل فى العلم والزهد والسودد وكان أنبههم ذكراً، وأجلّهم فى العامّة والخاصّة وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدّين والآثار والسّنن وعلم القرآن والسّيرة وفنون الآداب ماظهر عن أبى جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدّين دون بقايا الصّحابة و وجوه التابعين و رؤساء فقهاء المسلمين، و صار بالفضل به علما لأهله تضرب به الأمثال، وتسير بوصفه الآثار والأشعار، وفيه يقول القرطىّ:

وارزقه السلامة والسرور والعافية والغبطة» آنگاه بيفشان آن تخميكه دردست تست و باقى تخمها

و ابوجعفر روايت كند ازجابر بن عبدالله كه او گفت كه: من از پيغمبر(ص) شنيدم كه ميفرمود كه بود از آنچه اعطا فرموده بود حق تعالى بموسى پيغمبر(ع) درألواح او، اول آنكه شكر مرا واز آن پدرومادرت را بتقديم رسان تامن نگاه دارم ترا درمتالف و در محل وفات و از ياد نبرم از براى تو درعمر تو، وزنده گردانم ترا بحيات طيبه، وبگردانم ترا به بهترين زندگانى - اين آخر كلام جنابنديست.

وشيخ مفيد رحمه الله آورده در كتاب ارشاد كه اين باب در ذكر امامى است كه بعد از على ابن حسين است(ع) وتاريخ مولود ودلايل امامت ومبلغ سن ومدت خلافت ووقت وفات وسببش وموضع قبر وعدد اولاد و مختصرى از اخبار آنحضرت (ع)

وبود محمد بن على بن حسين الباقر(ع) در ميان برادران خليفه پدر بزرگوار خود على بن حسين ووصى وقايم بامامت بعد از او، وبروز فرمود برجماعت خود بفضل و علم و زهد و بزرگى، وأعرف ايشان بود از روى ذكر، واعلم ايشان درميان عامه وخاصه، و أعظم ايشان از روى قدر و مرتبه، وظاهر نشد ازأولاد حسن وحسين (ع) ازعلم دين وآثار وسنن وعلم قرآن وسيرت وفنون آداب آنچه ظهور يافت از أبى جعفر(ع)، وروايت كنند از آنحضرت معالم اهل دين و بقاياى صحابه و معارف تابعين ورؤساى فقهاى مسلمين، ودر فضل وعلم ودانش ضرب المثل بود، و در جميع اوصاف و آثار بى بدل، قرطى در مدح او گويد:

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لبّى على الاجبل

وقال مالك بن أُعين الجهنى يمدحه عليه السلام من قصيدة :

إذا طلب النّاس علم القرآن كانت قريشٌ عليه عيالاً

و ان قيل اين ابن بنت النّبى نلت بذاك فُروعاً طوالاً

نُجومٌ تهلّل للمد لجين جبالٌ تورّث علماً جبالاً

و ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع و خمسين من الهجرة و قبض عليه السلام بها سنة أربع عشرة ومأة وسنّه يومئذ سبع وخمسون سنة ، و هوهاشمى من هاشميين، علوىّ من علويين ، و قبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: دخلت على جابر بن عبدالله رحمة الله عليه فسلمت عليه فردّ علىّ السلام ثمّ قال لى : من انت ؟ و ذلك ما كفّ بصره فقلت : محمّد بن علىّ بن الحسين فقال: يا بنىّ ادن منّى ،فدنوت منه ، فقبل يدى ثمّ اهوى الى رجلى ليقبّلها فتنحّيت عنه ، فقال لى : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرؤك السلام ، فقلت : و على رسول الله السلام

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل

يعنى أى شكافته علم از براى اهل تقوى وأى بهترين كسيكه تلبيه گفت بر كوهها.

ومالك بن اعين جهنى گفته درمدح آنحضرت (ع)

اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا

وان قيل اين ابن بنت النبى نلت بذاك فروعاً طوالا

نجوم تهلل للمد لجين جبال تورث علماً جبالا

يعنى هر گاه كه طلب كنند مردم علم قرآن را هستند قريش بر اوعيال كه ازاو اخذ علم كنند، واگر گفته شود كه كجااست پسر دختر پيغمبر ميرسانى باين فروع طوالى را كه باقى ائمه معصومين اند كه فروع اين اصل شريف اند كه ايشان ستارگان درخشانند از براى دارندگان بار علم بمثابه كوهها اند كه ميراث گرفته اند كوههاى علم را از يكديگر .

وآنحضرت متولد شد در مدينه درسال پنجاه و هفتم أزهجرت، ورحلت فرمود درسال صد و چهاردهم از هجرت ، و او هاشمى است از هاشميين، و علويست از علويين ، و قبر أزهرش در بقيع است از مدينهٔ رسول الله (ص)

روايت كند ميمون القداح ازجعفر بن محمد واو از پدر بزرگوارش(ع) كه فرمود كه: داخل شدم بر جابر بن عبدالله رحمة الله عليه وسلام كردم براو، جواب سلام من گفت بعد از آن گفت: كيستى تو واين بعد ازآن بود كه چشم اوپوشيده شده بود، گفتم: محمد بن على، گفت: اى پسر خيرالبشر نزديك من بيا، من نزديك اورفتم بوسيد هردو دست مرا بعد ازآن افتاد كه هردوپاى مرا ببوسد من خود را دور گرفتم از او، آنگاه گفت مراكه: رسول الله(ص) بتو سلام رسانيد، گفتم: وعلى رسول الله

ورحمة الله وبرکاته، و کیف ذلك یا جابر ؟ فقال : کنت معه ذات یوم فقال لی : یا جابر لعلك تبقی الی أن تلقی «حتی تلقی خل» رجلا من ولدی یقال له : محمّد بن علیّ بن الحسین یهب الله له النور والحکمة ، فاقرءه منی السلام .

و کان فی وصیّة أمیر المؤمنین علیه السلام إلی ولده ذکر محمّد بن علیّ و الوصاة به و سمّاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم وعرّفه بباقر العلم علی مارواه أصحاب الآثار .

ومما روی عن جابر بن عبدالله فی حدیث مجرد أنه قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم : یوشك أن تبقی حتّی تلقی ولداً لي من الحسین یقال له: محمّد، یبقر علم الدّین بقراً ، فاذا لقیته فاقرأه منّی السلام .

و روت الشّیعة فی خبر اللوح الّذی هبط به جبرئیل علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من الجنة وأعطاه فاطمة علیها السلام وفیه أسماء الأئمة من بعده ، فکان فیه محمّد بن علیّ الامام بعد أبیه .

و روت فیه أیضا أن الله عزّ وجل أنزل الی نبیّه کتاباً مختوماً باثنی عشر خاتماً ، و أمره أن یدفعه الی امیر المؤمنین علیه السلام ویامره أن یفضّ أوّل خاتم فیه ویعمل بما تحته ، ثمّ یدفعه بعد وفاته إلی ابنه الحسن علیه السلام و یأمره بفض الخاتم الثانی و العمل بما تحته ، ثمّ یدفعه عند حضور وفاته إلی اخیه الحسین علیه السلام ویأمره ان یفض الخاتم الثالث و یعمل بماتحته ، ثمّ یدفعه

السلام ورحمة الله وبرکاته، و چگونه بود این ای جابر؟ گفت : من بودم با رسول الله (ص) یکروزی فرمود که: أی جابر شاید که باقی مانی تا ملاقات کنی بمردی ازولد من که گویند اورا محمد بن علی ابن الحسین که حق سبحانه و تعالی اورا عطا فرموده باشد نوروحکمت، پس بخوان او را ازمن سلام.

وبود در وصیت أمیر المؤمنین (ع) که بولد خود فرموده بود ذکر محمد بن علی و وصاة نیز باو وصیت کرده بودند وتسمیه فرموده بود اورا پیغمبر وتعریف نموده بباقر العلم بر وجهی که آنرا روایت کرده اند اصحاب آثار.

واز آنچه روایت کرده شده از جابر بن عبدالله در حدیث مجرد که او گفت: رسول الله (ص) فرمود مرا که: شاید باقی مانی تا ملاقات کنی ولد مرا از حسین که اورا محمد گویند که بشکافد علم دین را شکافتنی که باقر عبارت ازاینست پس هرگاه که بوی برسی از منش سلام برسان

وروایت کنند شیعه درخبر لوح که جبرئیل (ع) آورده بود به پیغمبر (ص) ازجنت، وآنحضرت بفاطمه (ع) اعطا فرموده و در او اسماء ائمه بود (ع) بعد از اوپس بود ذکر محمد بن علی بعداز پدر بزرگوار خود .

وروایت کنند نیز که خدای تعالی فرستاده بود به پیغمبر خود کتابی که مهر فرموده بود بدوازده خاتم وأمر کرده بود که آنرا بدهند بأمیر المؤمنین و دیگر امر فرموده بود که بردارد مهر اول را که در او بود وعمل کند بماتحت او، باز آنحضرت داد نزد وفات به پسر خود حسن وامر فرمود اورا که بردارد مهردوم را وبماتحت او عمل نماید، باز او در حضور وفات داد به برادرش حسین وامر کرد که مهر سوم را بردارد وعمل کند بماتحتش، باز اوداد نزدوفاتش به پسرخود علی بن حسین

الحسين عند وفاته إلى ابنه علي بن الحسين عليهما السلام ويأمره بمثل ذلك ، و يدفعه علي بن الحسين عند وفاته إلى ابنه محمد بن علي الأكبر عليهما السلام ويأمره بمثل ذلك ، ثم يدفعه محمد إلى ولده حتى ينتهي الى آخر الائمة عليهم السلام أجمعين .

و رووا أيضاً نصوصاً كثيرة عليه بالامامة بعد أبيه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن الحسن و الحسين ، و علي بن الحسين عليهم السلام و قد روى الناس من فضائله عليه السلام ومناقبه ما يكثر به الخطاب ان أثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه إنشاء الله .

عن عطاء المكي قال : ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين عليهم السلام ، ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه ، وقد تقدم مع خلاف في العبارة .

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئاً قال : حدثني وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

و روى مخول بن إبراهيم عن قيس بن الربيع قال : سألت أبا إسحاق عن المسح يعني على الخفين ، قال : إذا ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم أر مثله قط محمد ابن علي بن الحسين فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال : لم يكن علي امير المؤمنين عليه السلام يمسح

وامر فرمود بمثل آن، وعلى بن حسين داد به پسرش محمد بن على الاكبر و امر كرد بمثل آن، باز محمد بن على داد به پسرش تا آخر ائمه انام عليهم السلام.

وروايت كرده‌اند نيز نصوص كثيره براو بامامت بعد از پدر از پيغمبر (ص) واز امير المؤمنين واز حسن وحسين وعلى بن الحسين (ع) و روايت كرده‌اند مردم از فضايل و مناقب آنحضرت آنچه كه بسيار ميشود بآن خطاب اگر اثبات آن كنيم و اندكى كه مقصود است از آن ذكر ميكنيم.

عطاى مكى گويد كه: من نديدم علما را نزد هيچكس كه اصغر باشد از ايشان نزد أبى جعفر محمد بن على بن الحسين (ع)، ومن ديدم حكم بن عيينه كه با وجود جلالت او درميان قوم در پيش آن حضرت گويا طفل مكتب است نزد معلم خود، واين مذكور شد با اختلاف عبارت.

وجابر بن يزيد جعفى هر گاه روايت كردى از محمد بن على گفتى كه : حديث كرد مرا وصى اوصيا ووارث علم أنبيا محمد بن على بن الحسين (ع).

وروايت كند مخول بن ابراهيم از قيس بن ربيع كه گفت: من سؤال كردم از أبا اسحاق از مسح برخفين، او گفت: من يافتم مردمانرا كه مسح ميكردند، تا رسيدم بمردى از بنى هاشم كه نديده بودم مثل اورا هرگز يعنى محمد بن على (ع) پس از او سوال كردم از مسح، پس نهى فرمود مرا از آن وفرمود كه: نبود امير المؤمنين على (ع) كه مسح كشيد برخفين وميفرمود كه پيشى گرفته كتاب مسح

وكان يقول : سبق الكتاب المسح على الخفين قال أبواسحاق : فمامسحت منذنهانى عنه ، قال قيس بن الربيع : وما مسحت أنامنذ سمعت أباإسحاق .

و عن أبى‌عبدالله عليه السلام إن محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أن مثل علىّ بن الحسين يدع خلفا لفضل علىّ بن الحسين حتّى رأيت ابنه محمد بن على عليهما السلام فأردت أن أعظه فوعظنى ، فقال له اصحابه : بأىّ شىء وعظك ؟ قال : خرجت الى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارة فلقيت محمد بن على وكان رجلا بديناً وهومتكى على غلامين له أسودين أومولیين له ، فقلت فى نفسى:شيخ من شيوخ قريش فى هذه السّاعة على هذه الحالة فى طلب الدّنيا اشهد لأعظنه ، فدنوت منه فسلّمت عليه فسلّم علىّ بنهروقد تصبّب عرقاً ، فقلت : أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة علىّ هذه الحال فى طلب الدّنيا ؟ لوجاءك الموت و أنت على هذه الحال ، قال : فخلا عن الغلامين من يده ثمّ تساند وقال : لوجاءنى والله الموت و أنا فى هذه الحال جاءنى و أنا فى طاعة من طاعات الله أكفّ بها نفسى عنك وعن الناس ، و إنما كنت أخاف الموت لوجاءنى وأنا على معصية من معاصى الله ، فقلت : يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى .

برخفين را كه نبايد كرد،ابواسحاق گويد كه مسح نكشيدم از آن روز باز كه مرا از آن نهى فرمود، وقيس بن ربيع گويد كه: من نيز مسح نكردم تا اين‌را از ابواسحاق‌شنيدم.

ومرويست ازأبى عبدالله (ع) كه محمد بن‌المنكدر ميگفت كه: من نديدم مثل على بن حسين خلقى را در فضل تاديدم محمد بن على را (ع) پس خواستم كه پندى دهم اورا پس او مرا پند داد، أصحاب از اوپرسيدند كه بچه چيز ترا پند داد؟ گفت: روزى بيرون رفتم بجانب بعضى از نواحى مدينه در ساعت گرمى، پس ملاقات كردم بمحمد بن على(ع) واو مردى بود جسيم كه دست بردوش دوغلام ميرفت، من باخود گفتم كه: اين شيخيست از شيوخ قريش كه در اين ساعت وبدين حالت در طلب‌دنيا است من بحضور او روم و اورا پندى دهم، پيش رفتم وسلام كردم، جواب سلام مرا داد درآن‌وقت‌كار نهر ميكرد(كذا فى‌النسختين الخطيتين معاً ، وفيه اشتباه عجيب ولعله من‌النساخ والعلم عندالله « م ») و عرق ميريخت، گفتم : اگر مرك در رسد ترا و تو بر اين حالت باشى چگونه باشد ؟ دست خود را از آن خلاص كرد و پشت مبارك بجاى باز داد وفرمود كه.: اگر مرك درآيد مرا دراين ساعت ومن بدين حالت باشم باك ندارم ، زيرا كه اين طاعتى است از طاعت الهى بآنكه بازميدارم نفس خود را از تو واز مردم، يعنى كسب دست من مرا بازميدارد كه دست پيش تو ومردم آرم وچيزى بخواهم واين طاعت است پس ازمرك باك ندارم در طاعت، ومن از مرك ميترسم وقتى كه فرود آيد و من در معصيتى باشم از معاصى الهى گفتم: يرحمك‌الله من خواستم كه ترا موعظت كنم تومرا موعظت فرمودى.

وعن معاوية بن عمار الدهني «الذهبي خ ل» عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل اسمه « فسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» قال : نحن أهل الذكر .

وقد روى أبو جعفر عليه السلام أخبار المبتداء وأخبار الأنبياء ، وكتب الناس عنه المغازي واثروا عنه السير والسنن ، واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و كتبوا عنه تفسير القرآن ، وروت عنه الخاصة والعامة الأخبار، و ناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام .

و روى الزهري قال : حج هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه و محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في المسجد ، فقال له : سالم يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين ، قال : المفتون به أهل العراق ؟ قال : نعم ، قال : اذهب اليه ، فقل له يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام يحشر الناس على ارض مثل قرص نقي فيها أنهار متفرقة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب، قال : فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال: الله اكبر اذهب اليه فقل له ما أشغلهم

ومعاوية بن عمار ذهبی گوید که: از محمد بن علی (ع) سؤال کردند که حق جل و علا فرموده که «**فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون**» ایشان چه طایفه اند؟ فرمود که: أهل ذکر مائیم

وروایت میفرمود آنحضرت اخبار پیشینیان و اخبار أنبیا علیهم السلام و مردم مینوشتند از او مقاصد را، وفرا میگرفتند از او سیروسنن را، واعتماد میکردند براودر مناسك حج، وروایت میفرمود از پیغمبر (ص) ومینوشتند از او تفسیر قرآن را، وروایت میکنند از آنحضرت خاصه و عامه اخبار را ومناظره میفرمود کسی راکه وارد میشد بر او از اهل فکر و نظر و حفظ میکردند از او مردمان بسیار ازعلم کلام.

وروایت کند زهری که هشام بن عبدالملك حج کرد ودر آمد درمسجد وتکیه کرده بود بردست سالم که مولای او بود ومحمد بن علی بن حسین (ع) درمسجد بود، سالم گفت بوی که: ای فلان این محمد بن علی بن حسین است، گفت: اینست که بفتنه می افتند أهل عراق بواسطهٔ او ؟ گفت: بلی ، گفت: برو پیش وی وبگو که فلان کس میگوید که: چه خواهند خورد مردمان، وچه خواهند آشامید تا قطع وفصل ایشان بشود درروز قیامت؟ آنحضرت فرمود که: حشر کنند مردمانرا برزمینی که مثل قرص نقی پاك باشد ودراو انهار متفرقه باشد میخورند ومی آشامند تا فارغ شوند ازحساب، هشام چون دید که آنحضرت فایز شد باین جواب گفت: الله اکبر برو و بگو که درماندگی ایشان ایشانرا باز نخواهد داشت از اکل وشرب درآن روز؟ آنحضرت فرمود که : اهل دوزخ با وجود شغل بآتش ایشان را از آن باز نمیدارد و گویند که «**افیضوا علینا من الماء اوممارزقکم الله**» یعنی اهل دوزخ از بهشتیان درخواهند وتوقع کنند که بریزید برما از آب بهشت آن مقدار که تشنگی ما را ببرد یا بدهید ما را از آنچه

عن الأكل والشرب يومئذ ؟ فقال له أبوجعفر عليه السلام : هي في النار أشغل و لم يشغلوا عن أن قالوا : «أفيضوا علينا من الماء اوممّا رزقكم الله» فسكت هشام لايرجع كلاماً .

و روى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمّد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام ليمتحنه بالسؤال ، فقال له : جعلت فداك مامعنى قوله تعالى « اولم ير الذين كفروا أن السموات و الأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » ما هذا الرتق والفتق ؟ فقال له أبوجعفر عليه السلام : كانت السماء رتقاً لاتنزل القطر و كانت الأرض رتقاً لاتخرج النبات ، فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ، ثمّ عاد اليه فقال له : اخبرنى جعلت فداك عن قوله تعالى « ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى» ماغضب الله تعالى ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : غضب الله عقابه يا عمرو من ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر .

وكان مع ما و صفناه عليه السلام به من الفضل فى العلم و السّودد و الرياسة و الامامة ، ظاهر الجود فى الخاصّة والعامة مشهور الكرم فى الكافة ، معروفاً بالفضل والاحسان مع كثرة عياله و توسّط حاله .

يروى عن الحسن بن كثير قال : شكوت الى أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام الحاجة و جفا الاخوان ، فقال : بئس الأخ أخ يرعاك غنيّا ، و يقطعك فقيراً ، ثمّ أمر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمأة درهم وقال : استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمنى .

روزى شما كرده است خداى تعالى از ساير اشربه انواع طعام تا بخوريم آنگاه هشام ساكت شد وديگر رجوع بكلام نكرد .

وروايت كرده اند علما كه عمرو بن عبيد فرستاد كسى را كه او امتحان نمايد آنحضرت را بسؤال او آمده گفت: جان من فداى تو باد معنى اين كلام حق تعالى چيست كه **«اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما»** يعنى آيا ندانستند آنانكه نگرويدند كه آسمانها وزمينها بودند بسته برهم پس باز گشوديم ايشانرا چيست اين بستن و گشودن آنها؟ آنحضرت فرمود كه: آسمان بسته بود ازاو باران برزمين نمى آمد، وزمين بسته بود ازاو نبات نميروئيد، عمرو منقطع شد و نيافت اعتراض را ورفت، و باز آمد و گفت: خبر كن مرا از قول حق تعالى كه **« ومن يحلل عليه غضبى فقدهوى»** يعنى هر كه فرود آيد براو خشم من پس بتحقيق افتاد درهاويه هلاك اين چه غضب است؟ آنحضرت فرمود كه: اين غضب عقاب او است اى عمرو هر كه گمان كند كه چيزى تغير حق تعالى ميكند پس او كافر است.

و آنچه ما وصف كرديم آنحضرت از فضل وعلم و بزرگى وريا ست و امامت وجود و سخا در خاصه وعامه مشهور است درميان كافه، ومعروف است بفضل واحسان باكثرت عيال و توسط حال

و عن عمرو بن دينار و عبدالله بن عبيد بن عمير أنهما قالا : مالقينا أباجعفر محمّد بن علي عليهما السلام إلا وحمل الينا النفقة والصّلة والكسوة ويقول : هذه معدة لكم قبل أن تلقونى.

وعن سليمان بن قرم قال: كان أبوجعفر محمّد بن علي يجيزنا بالخمس مأة درهم الى السّت مأة درهم الى الألف درهم ، و كان لايملّ من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمّليه وراجيه .

و روى عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : أشد الأعمال ثلاثة: مواساة الاخوان فى المال ، وانصاف الناس من نفسك ، وذكر الله تعالى على كل حال .

قال الحسن بن صالح : سمعت أباجعفر محمّد بن علي يقول : ماشيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم .

و روى عنه عليه السلام أنه سئل عن الحديث يرسله ولايسنده فقال : اذا حدثتكم بالحديث فلم اسنده فسندى فيه أبى عن جدى عن أبيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى

و كان عليه السلام يقول : بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا ، وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

و كان عليه السلام يقول: ماينقم النّاس منّا ، نحن أهل بيت الرّحمة وشجرة النّبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحى .

وعمرو بن دينار وعبدالله بن عمير هر كدام از ايشان گفتند كه: ما هرگز ملاقات با أبو جعفر نكرديم الا كه بما انعام ميفرمود نفقه وصله وكسوه را وميگفت: اين مهيا بود از براى شما پيش از آنكه بامن ملاقات كنيد.

و آنحضرت روايت ميفرمود از پدران بزرگوار خود كه ايشان از پيغمبر(ص) روايت كرده‌اند كه آنحضرت فرمود كه سختترين اعمال سه چيز است : مواسات نمودن با برادران درمال، و انصاف دادن مردمان را از نفس خود، وذكر حضرت ذوالجلال در جميع أحوال.

حسن بن صالح گويد كه: من شنيدم از ابوجعفر محمد بن على (ع) كه آميزش چيزى بچيزى هيچ بهتر نيست ازحلم بعلم .

و مرويست كه از آنحضرت سؤال ميكردند از حديث مرسل نه مسند ميفرمود كه : هرگاه من حديث كنم شمارا بحديثى كه اسناد آنرا ذكر نكنم پس سند من در آن حديث پدر بزرگوار منست، وهمچنين اجداد عاليمقدار تا رسول الله(ص) وآنحضرت ازجبرئيل(ع) واواز خداى عزوجل

و آنحضرت ميفرمود كه : بليهٔ مردمان برما عظيم است اگر دعوت ميكنيم ايشانرا أجابت نميكنند، واگر ميگذاريم ايشان را راه نمى‌يابند، ومهتدى نميگردند بغيرما.

وديگر ميفرمود كه مى‌بايد كه مردم كينهٔ ما نداشته باشند، زيرا كه ما اهل بيت رحمت وشجرهٔ نبوت ومعدن حكمت ومهبط وحييم.

و توفى عليه السلام و خلف من الولد سبعة اولاد ، و كان لكلّ واحد من إخوته فضل وان لم يبلغ فضله عليه السلام لمكانه من الامامة ورتبته عندالله فى الولاية ، ومحلّه من النّبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الخلافة و كانت مدة امامته وقيامه مقام أبيه عليهما السلام فى خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرسنة

ذكر طرف من اخبارهم

وكان عبدالله بن علىّ بن الحسين أخو أبى جعفر عليه السلام يلى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام و كان فاضلا فقيها ، و روى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخباراً كثيرة ، وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار .

فمن ذلك ماهو مرفوع الى عمارة بن غزية عن عبدالله بن علىّ بن الحسين أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان البخيل كل البخليل الذى اذا ذكرت عنده لم يصلّ على صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن عبدالله بن سمعان قال : لقيت عبدالله بن علىّ بن الحسين فحدثنى عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقطع يد السّارق اليمنى فى اوّل سرقته فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى ، فان سرق ثالثة خلده السّجن .

وكان عمر بن علىّ بن الحسين فاضلا جليلا ، و ولى صدقات النّبى صلى الله عليه وآله وسلم و صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ، و كان ورعاً سخيّاً .

وچون آن حضرت وفات نمود هفت ولد ازاو ماندند وهريك از برادرانش صاحب فضل بودند واگرچه بفضل وى نبودند ورتبهٔ امامت وخلافت وولايت ازجانب حق تعالى و رسول الله نداشتند، ومدت امامت وخلافتش من قبل الله على العباد نه سال بود(ع) (كذافى النسختين والظاهر: نوزده سال بود «م»)

ذكر طرفى از اخبار برادران آنحضرت

عبدالله بن على بن حسين كه يكى از برادران ابى جعفر بود (ع) او والى صدقات رسول الله وأمير المؤمنين بود(ع) وفقيه فاضل بود، وروايت بسيار كرده از پدران بزرگوار خود كه ايشان از رسول الله (ص) روايت كرده اند ومردم حديث ازاو ميكنند وحملهٔ آثار روايت از او ميكنند.

از آنجمله روايت ميكند عمارة بن غزيه ازعبدالله بن على بن حسين كه پيغمبر (ص) فرمود كه بخيل هر بخيل آنكس است كه چون من ذكر كرده شوم نزد او صلوات نفرستد بر من ، چنانچه سمت ذكر يافت، صلى الله عليه آله.

وروايت كند عبدالله بن سمعان كه من ملاقات كردم به عبدالله بن على بن حسين حديث كرد مرا از پدر بزرگوار خود، واو از پدر بزرگوار خود كه أمير المؤمنين(ع) بود كه دست راست دزد را قطع ميكرد دردزدى أول، وپاى چپ اورا دردوم، وسجن مخلد درسوم .

وعمر بن على بن حسين مردى بود فاضل جليل ووالى صدقات رسول الله وامير المؤمنين بود(ع) وبسى بورع و سخاوت بود.

روى الحسين بن زيد قال رأيت عمّي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام أن يثلم في الحايط كذا و كذا ثلمة ولايمنع من دخله أن ياكل منه.

وعن عبدالله بن جرير القطان قال: سمعت عمر بن علي بن الحسين بن أبي طالب يقول: المفرط في حبّنا كالمفرط في بغضنا، لنا حق بقرابتنا من نبيّنا عليه وآله السلام، وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيماً، انزلونا بالمنزل الّذي أنزلنا الله به، ولا تقولوا فينا ماليس فينا إن يعذّبنا الله فبذنوبنا، وان يرحمنا فبرحمته وفضله.

و كان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم، و كان عابدا ورعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً، فظهر بالسّيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام

عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال: قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي: ذاك حليف القرآن.

وروى هشام قال: سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي و كان يحدّثنا عنه فقلت: اين لقيته؟ فقال: بالرّصّافة، فقلت: اي رجل كان؟ فقال: كان ماعلمت يبكي من خشية الله حتّى تختلط دموعه بمخاطه.

روايت كند حسين بن زيد كه من ديدم عم خودرا عمر بن علي بن حسين كه شرط ميكرد بر كسى كه ميخريد صدقات على را (ع) آنكه رخنه ميكرد در ديوار چنين وچنان رخنه، و منع نميكرد كسى را كه درآيد وازآن بخورد.

وروايت كند عبدالله بن جرير القطان كه من شنيدم ازعمر بن على بن حسين كه ميگفت كه مفرط در دوستى ما مثل مفرط است در بغض ما، ماراحقى است بسبب قرابت ما برسول الله(ص)، وحقى است كه حق تعالى بما كرامت كرده، پس هر كه ترك كند آنرا حقى عظيم ترك كرده، فرود آريد ما را بمنزلى كه حق تعالى مارا بآنجا فرود آورده. ومگوئيد درحق ما چيزيكه درما نباشد، اگرعذاب كند حق تعالى مارا پس بواسطه گناهان ما است، واگررحمت نمايد بواسطهٔ رحمت وفضل اوست.

وزيدبن على بن حسين عين برادران بود بعد ازأبى جعفر(ع) وأفضل ايشان بود ومردى بود عابد باورع وفقيه وسخى وشجاع، ظهور كرد بسيف امر بمعروف ميفرمود ونهى ازمنكر مينمود وطلب خون امام حسين (ع) ميكرد.

ابوجارود زيادبن منذر گويد كه: من بمدينه آمدم از هر كس كه سؤال ميكردم اززيد بن على ميگفتند مراكه: اوحليف قرآن است.

روايت كند هشام كه من پرسيدم خالدبن صفوان را اززيد بن على و او حديث كرد مارا از او گفتم: كجا با وى ملاقات كردهٔ؟ گفت: برصافه، گفتم: چه نوع مردى بود؟ گفت: آنچه من ميدانم آنست كه گريستى از خشيت الهى تا بياميختى اشك او بمحاسن او

واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرّضا من آل محمّد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق أخيه الامامة من قبله ووصيّته عند وفاته إلى أبي عبدالله عليه السلام.

وكان سبب خروج أبي الحسن «الحسين خ» زيد بن علىّ رضى الله عنه بعد الّذى ذكرناه من غرضه فى الطّلب بدم الحسين عليه السلام أنه دخل على هشام بن عبدالملك وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا فى المجلس حتّى لايتمكّن من الوصول الى قربه، فقال له زيد: إنّه ليس من عبادالله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، ولا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله، وأنا اوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه، فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجى لها وما أنت وذاك لامّ لك وانما أنت ابن امة، فقال له زيد: إنّى لاأعلم أحداً أعظم عندالله منزلة من نبىّ بعثه الله وهو ابن امة، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث و هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فالنّبوة أعظم أم الخلافة يا هشام؟ وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن علىّ بن أبيطالب أن يكون ابن امة، فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال: لايبيتنّ هذا

وبسیاری ازشیعه اعتقاد امامت در او کرده بودند و سبب اعتقاد ایشان در امامت او خروج او بود بسیف که دعوت میکرد برضای آل‌محمد، پس ایشان گمان کردند که او این را از برای نفس‌خود میخواهد واو از برای خود نمی‌خواست، زیرا که او میدانست مستحق آنرا پیش ازاین حال و وصیت او بعد از وفات بأبی‌عبدالله (ع)، وسبب خروج أبی‌الحسن زیدبن‌علی بطلب خون امام حسین بود(ع) وغرض اصلی او این بود.

ودیگر آنکه یکروزی داخل شد برهشام بن عبدالملك وجمع بودند بسیاری از أهل شام نزد هشام وهشام این جمعیت برای او کرده بود وامر نموده بایشان که چون او درآید جای اورا درمجلس تنك‌سازند تا متمکن نباشد که تواند نشستن بنزدیك وی، زید چون‌درآمد گفت بوی که: نیست‌هیچکس ازبندگان خدای تعالی فوق آنکه وصیت کرده شود بپرهیزیدن از خدای تعالی، و نیست‌از بندگان خدای تعالی کسی دون آنکه وصیت کنند اورا بتقوی‌الله، ومن وصیت میکنم ترا بترسیدن وپرهیزیدن از خدای تعالی پس بترس ازخدای تعالی، هشام گفت بوی که: تونفس خود را آماده کردهٔ از برای خلافت وامید آن داری وتولیاقت این امر نداری که ترا مادر نیست وتو کنیزك زادهٔ، زید گفت بوی که: من کسی را نمیدانم که بزرگتر باشد نزد خدایتعالی بمنزلت ازپیغمبری که اورا مبعوث گردانیده بود و حال آنکه او پسر کنیزکی بود اگر این امر قصور میبود از منتهی غایت این پیغمبر مبعوث نمی شد که او اسماعیل بن ابراهیم است (ع) ونبوت اعظم است از خلافت، و بعدازاین چه قصور کند مردی راکه پدر اورسول‌الله باشد، واوپسرعلی بن ابی‌طالب (ع) بود ازآنکه ازکنیزکی متولد شده باشد، آنگاه هشام برجست ازمجلس خود وطلبید مقربان خودرا وگفت این تفرقه می‌اندازد در

في عسكري ، فخرج زيد وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ، ثم نقضوا بيعته و أسلموه ، فقتل رحمة الله عليه وصلب بينهم أربع سنين لاينكر أحد منهم ولا يغير بيد ولا لسان .

ولما قتل بلغ ذلك من أبي عبدالله الصادق عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزناً عظيماً حتى بان عليه ، وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من أصحابه ألف دينار ، روى ذلك أبو خالد الواسطي قال : سلم لي أبو عبدالله عليه السلام الف دينار وأمرني أن اقسمها في عيال من اصيب مع زيد ، فأصاب عيال عبدالله بن الزبير أخي فضيل الريان منها أربعة دنانير .

وكان مقتله يوم الأثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومأة و كان سنه يوم قتل اثنين وأربعين سنة .

وكان الحسين بن علي بن الحسين ورعاً فاضلا ، وروى حديثا كثيراً عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام وعمته فاطمة بنت الحسين ، وأخيه أبي جعفر عليه السلام .

وروى أحمد بن عيسى قال : حدثنا أبي ، قال : كنت أرى الحسين بن علي بن الحسين

لشكر من، بعد از آن زيد از آنجا بيرون رفت وميگفت كراهت نكردند هيچ قومي هرگز حرسيوف را الا كه ذليل شدند، پس از شمشير نبايد ترسيد ، وچون زيد بكوفه اجتماع نمودند اهل او باوي وبر آن اجتماع نمودند تا بسياري بيعت كردند اورا برحرب، بعد از آن آنجماعت نقض عهد كردند ودر وقت جنك او را بدست دشمن دادند و او را شهيد كردند رحمة الله عليه ، و چهار سال در ميان خود در كوفه بردار كردند ومنكر نشد هيچكس آن حالت را ازايشان نه بدست ونه بزبان.

وچون او كشته شد و اين خبر رسيد به أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) بغايت ملول شد چنانچه، أنين وناله كرد براي او، وتفرقه فرمود ازمال خود درميان عيال آنكسان كه بازيد كشته شده بودند از اصحاب زيد مبلغ يكهزار دينار طلا، و اين را ابوخالد واسطي روايت كند كه ابوعبدالله (ع) يكهزار دينار تسليم من كرد وأمر فرمود مرا كه قسمت كنم من آنرا درميان عيال آنكس كه بازيد كشته شده، من آنرا قسمت كردم بعيال عبدالله بن زبير كه برادر من فضيل الريان آنرا رسانيده بود بوي چهار دينار رسيده بود باو.

ومقتل زيد در روز دو شنبه دوم ماه صفر بود در سال صد وبيستم ازهجرت ودر وقت قتل او چهل ودوساله بود .

وحسين بن علي بن حسين مردي بود باورع و فاضل وحديث بسيار روايت كرده از پدر بزرگوار خود علي بن حسين (ع)، وعمهٔ خود فاطمه دختر امام حسين و برادرش أبوجعفر (ع) وروايت كند احمد بن عيسى كه او گفت كه: پدر من گفت كه : ديدم حسين بن علي بن حسين را

یدعو فکنت أقول لایضع یده حتّی یستجاب له فی الخلق جمیعاً.

وروی حرب الطحان قال: حدثنی سعید صاحب الحسن بن صالح قال: لم أر أحداً أخوف من الحسن بن صالح لله تعالی حتّی قدمت المدینة، فرأیت الحسین بن علیّ بن الحسین علیهما السلام فلم أرأحداً أشدّ خوفا منه کانما ادخل النار ثمّ اخرج منها لشدة خوفه.

وعن الحسین بن علیّ بن الحسین قال: کان إبراهیم بن هشام المخزومی والیاً علی المدینة وکان یجمعنا یوم الجمعة قریباً من المنبر ثم یقع فی أمیر المومنین علیّ علیه السلام ویشتمه، قال: فحضرت یوماً وقد امتلاء ذلك المکان فلصقت بالمنبر فاغفیت، فرأیت القبر وقد انفرج و خرج منه رجل علیه ثیاب بیاض فقال لی: یاباعبدالله ألا یحزنك مایقول هذا؟ قلت: بلی والله، قال: افتح عینیك فانظر مایصنع الله به، فاذا هوقد ذکر علیّاً علیه السلام فرمی من فوق المنبر فمات لعنه الله.

باب ذکر ولد ابی جعفر محمد بن علی علیهما السلام و عددهم و اسمائهم

قد ذکرنا فیما سلف أن ولد أبی جعفر علیه السلام سبعة نفر: أبوعبدالله جعفر بن محمّد علیهما السلام وکان یکنّی به، وعبدالله بن محمّد امّهما ام فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبی بکر، وإبراهیم وعبیدالله درجا

که دعا می کرد، بودم من که میگفتم که نخواهد نهاد دست خود را تا مستجاب شود دعای او از برای همه خلایق.

وروایت کند حرب الطحان که حدیث کرد مرا سعید که صاحب حسن بن صالح بود که من ندیدم کسی را که أخوف بوده باشد از حسن بن صالح مرخدای تعالی را تا آمدم بمدینه و دیدم حسین بن علی بن حسین (ع) را؛ من کسی را ندیدم که از او اشد باشد از روی خوف گوئیا که او را بآتش برده اند و بیرون آورده اند ازشدت خوف چنین بود.

وحسین بن علی بن حسین روایت کند که ابراهیم بن هشام المخزومی که والی مدینه بود دایم جمع میکرد مارا در روز جمعه نزدیك بمنبر ودر میافتاد با أمیر المؤمنین (ع) واورا ناسزا میگفت او گوید که من روزی حاضر شدم و آنجا پر گشته بود ازمردم من خود را بمنبر چسپانیدم از تنگی جای، ناگاه بخواب رفتم دیدم که قبر آنحضرت شکافت و بیرون آمد ازاومردی با جامهای سفید گفت بمن که: یا باعبدالله آیا اندوهگین نمیسازدترا آنچه میگوید این؟ گفتم: بلی والله، گفت: بگشای هردو چشم خودرا و نظر کن بصنع الهی که بأو چه خواهد کرد واو درآن وقت امیر المؤمنین را بناسزا یاد میکرد بیك ناگاه از بالای منبر بزیر افتاد وجان پلید بمالك دوزخ داد لعنه الله.

ذکر عدد اولاد آنحضرت

ماسابقاً ذکر کردیم که هفت بوده اند: ابوعبدالله جعفر بن محمد (ع) که کنیتش أبوعبدالله بود، وعبدالله بن محمد که مادر هردو ام فروه بنت قاسم بن محمد بن ابی بکرست، وابراهیم درج، وعبیدالله

امّهما ام حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفية، وعلي وزينب لام ولد وام سلمه لام ولد ولم يعتقد في أحد من ولد أبي جعفر الامامة إلا في أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام خاصة.

وكان أخوه عبدالله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح، وروى أنه دخل على بعض بني امية فأراد قتله فقال له عبدالله رحمة الله عليه: لاتقتلني فأكون لله عليك عونا واكن لك على الله عوناً، يريد بذلك أنه ممن يشفع الى الله بذلك فيشفعه، فلم يقبل ذلك منه، وقال له الاموي: لست هناك، وسقاه السم فقتله رضي الله عنه - آخر قول الشيخ المفيد رحمه الله في هذا الباب.

قال الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء: ومنهم الامام الحاضر الذاكر الخاشع الصابر أبو جعفر محمد بن علي الباقر، وكان من سلالة النبوة، وجمع حسب الدين والابوة تكلم عليه السلام في العوارض والخطرات، وسفح الدموع والعبرات، ونهى عن المراء والخصومات، وقيل: ان التصوف التعزز بالحضرة والتميز للخطرة.

عن خلف بن حوشب عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات، فيمر اليقين بالقلب فيصير كانه زبر الحديد، ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية

وعنه عليه السلام أنه قال: مادخل قلب أحد شيء من الكبر إلانقص من عقله مثل ما دخله

درج كه مادر ايشان ام حكيم بنت اسد بن مغيره ثقفية است، وعلى و زينب از ام ولدند، واعتقاد كرده نشده درهيچكدام از أولاد ابي جعفر درامامت مگر در باب أبي عبدالله جعفر بن محمد(ع) خاصه.

وبرادرش عبدالله مشار اليه بود بفضل وصلاح، وروايت كنند كه او داخل شد بر بعضى از بني اميه واو خواست تاعبدالله را بقتل آرد گفت مكش مرا تا باشم از براى خدا برتو عون وباشم از براى تو برخداى تعالى عون يعنى از كسى باشم كه شفاعت كند بسوى خداى تعالى و او بپذيرد شفاعت او را، اين را از او قبول نكرد وگفت مراورا اموى كه: نيستى تو اينجا ونخواهى بود و او را زهرداد وكشت- اين آخر كلام شيخ مفيد است رحمه الله

حافظ ابونعيم در كتاب حلية الاولياء آورده كه امام حاضر ذاكر خاشع صابر أبوجعفر محمد ابن على الباقر(ع) بود از سلاله نبوت، وجمع بود دراو حسب دين وابوت، تكلم ميفرمود درعوارض وخطرات، وميريخت ازديده دموع وعبرات، ونهى مينمود ازجدال وخصومات، وگفته ميشد كه تصوف تعزز است بحضرت وتميز است از براى خطرت.

خلف بن حوشب روايت كند از أبى جعفر(ع) كه ايمان ثابت است در قلب، و يقين خطراتست چون مرور ميكنند يقين بقلب ميگردد بمرتبهٔ كه گوئيا پارهٔ آهن است، و چون بيرون مى آيد از او بحدى ميرسد كه گوئيا لتهٔ كهنه است.

ومرويست كه آنحضرت فرمود: درنمى آيد دردل كسى چيزى از كبرالا كه كم ميشود از

من ذلك قلّ ذلك او كثر.

وعن سفيان الثوري قال: سمعت منصوراً يقول: سمعت محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام يقول: الغنا والعزّ يجولان في قلب المؤمن، فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل أوطناه.

وعن زياد بن خثيمه عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصّواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر.

وعن ثابت عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» قال: الغرفة الجنة بماصبروا على الفقر في دار الدّنيا.

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «وجزاهم بماصبروا جنّة وحريراً» قال: بماصبروا على الفقر و مصايب الدّنيا.

وعن جابر يعني الجعفي قال: قال لي محمّد بن عليّ: يا جابر انني لمحزون و إنني لمشتغل القلب، وقد تقدمت قبل.

وعن سعد الاسكاف عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد.

وعنه عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله لموت عالم أحب الى ابليس من موت سبعين عابداً.

وعن يونس بن يعقوب عن أخيه عن جعفر عليه السلام قال: شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يأكلون

عقل او مثل آنچه در آمده دردل وی یا بیشتر از آن.

سفیان ثوری روایت کند که من شنیدم منصور را که می گفت که من شنیدم از محمد بن علی بن حسین (ع) که میفرمود: غنا وعز هردو جولان میکنند دردل مؤمنان پس چون رسیدند بمقامی که در او توکل است متوطن میشوند وساکن میگردند.

و زیاد بن خثیمه نقل کند از أبی جعفر (ع) که صواعق میرسند بمؤمن وغیر مؤمن، ولیکن نمیرسند بذاکر.

وثابت گوید که: محمد بن علی (ع) میفرمود در این آیت که «**اولئك یجزون الغرفة بماصبروا**» که غرفه بهشت است از برای آنکسان که صبر کردند برفقر در دار دنیا.

وابوحمزة ثمالی از آنحضرت روایت کند در آیت «**وجزاهم بماصبروا جنة و حریراً**» که این از برای جماعتی است که صبر کردند برفقر ومصائب دنیا

سعد بن اسکاف گوید که: آنحضرت میفرمود: عالمی که نفع گرفته شود بعلم او افضل است ازهزار عابد.

یونس بن یعقوب روایت کرده از برادرخود که اوروایت کرده از آنحضرت که: شیعیان ما سه

النّاس بنا ، وصنف كالزجاج يتهشم ، وصنف كالذّهب الأحمر كل ماادخل النّار ازدادجودة .

وعن الاصمعي قال : قال محمد بن علي لابنه: يا بنيّ اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كلّ شر إنك إن كسلت لم تؤدّ حقاً ، وإن ضجرت لم تصبر على حق .

وعن حجاج عن أبي جعفر عليه السلام قال: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كلّ حال ، وانصافك من نفسك ، ومواساة الأخ في المال .

و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عزّ وجل يلقى في قلوب شيعتنا الرّعب فاذا قام قائمنا و ظهر مهدّينا كان الرّجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان .

و عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: شيعتنا من أطاع الله .

وعن جعفر عن أبيه محمد عليهما السلام قال : إياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث النفاق .

قلت : قدصدق عليه السلام وبرّ ومثله من زاد على النّاس وأبر ، وهذه الخصومة يريدبها عليه السلام الخصومة في المذاهب والجدل في الاعتقادات ، فان المتخاصمين في هذا إما أن يتساووا في القوة فتفسد قلوبهم ويتحاربون دائما ، و إما أن يضعف قوم عن قوم فيحتاجون الى النفاق ليكف القوى بمايراه من إظهار الضّعف من التودّد اليه ، ولو قيل في كلّ الخصومات الواقعة بين الناس جاز

صنفند : صنفی میخورند مردمانرا بما ، وصنفی همچو آبگینه میشکنند، وصنفی مثل طلای أحمرهرچند درآورده میشوند در آتش زیاده میشود جودت آن.

اصمعی روایت کند که محمدبن علی میفرمود مرپسر خود را که : ای پسرك من بر تست که احتراز کنی از کاهلی واضطراب در قول که آنها کلید هرشرند ، زیرا که اگر کاهلی پیشه کردی اداء حق نمیتوانی کردن، واگراضطراب را شیوه ساختی صبر برحق نمتیوانی آوردن .

وجابر روایت کند از ابی جعفر(ع) که حق سبحانه وتعالی می اندازد در دل شیعیان ما خوف ورعب پس هرگاه قایم گردد قایم ما ومهدی ماظاهر شود باشد هر مردی از شیعیان دلیرتر از شیر غران، وگذارنده تر از تیزی سنان.

وجابر گوید که أبوجعفرفرموده که شیعهٔ ما کسی است که اطاعت کند خدای تعالی را

وروایت کند جعفر بن محمد(ع) از پدر بزرگوارش که برشما است که احتراز کنید ازخصومت که آن مفسد قلب است ومورث نفاق.

مؤلف رحمه الله میفرماید که آنحضرت راست ودرست فرموده، و خصومت در مذهب وجدل در اعتقادات اراده نموده، زیرا که دوقوم ازمتخاصمین یا مساویند درقوت پس فاسد میشود دلهای ایشان، یاآنکه ضعیف میگردند قومی از قومی پس محتاج میشوند بنفاق تا بازدارند قومی را بآنچه درایشان هست ازضعف بواسطهٔ تودد بسوی آنها، واگر حمل کنند برمطلق خصومات که درمیان مردم

لاحتمال المعنى لها ، والله اعلم .

وعن الحكم عن أبي جعفر عليه السلام قال : الّذين يخوضون في آيات الله هم أصحاب الخصومات .

وقال عليه السلام : كان نقش خاتم أبي : القوة لله جميعا .

وعن أحمد بن بجير قال : قال محمّد بن علي عليهما السلام : كان لي أخ في عيني عظيم ، وكان الّذي عظّمه في عيني صغر الدّنيا في عينه .

قلت : هذا الكلام طويل وهو منسوب الى أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو من محاسن الكلام ومختاره ، وقد أورده السيد الشريف الرضي الموسوي رضي الله عنه في نهج البلاغة .

وعن ابن المبارك قال : قال محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام : من اعطي الخلق والرّفق فقد اعطي الخير و الراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ، ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلا إلى كلّ شر وبليّة الا من عصمه الله .

و اسند أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري ، وروى عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، و أنس بن مالك ، وعن الحسن و الحسين عليهما السلام ، واسند عن سعيد بن المسيّب ، و عبدالله «عبيدالله» بن أبي رافع ، و روى عنه من التابعين عمرو بن دينار ، و عطاء بن أبي رباح ، وجابر الجعفي ، وابان بن تغلب ، وروى عنه من الائمة الاعلام ابن جريح ، و ليث بن أبي سليم ، وحجاج بن أرطاة في آخرين عن سفيان بن سعيد الثوري حدّثنا جعفر بن محمّد عن أبيه

واقع است نيز جايز است چه اين معنى محتمل است آنرا نيز ، والله اعلم.

و آنحضرت ميفرمود كه نقش خاتم پدر من: القوة لله جميعاً، بود

احمد بن بجير روايت كند كه محمد بن علي (ع) ميفرمود كه: بود مرا برادري كه در چشم من عظيم مينمود واين كه عظيم مينمود درچشم من بواسطه آن بود كه صغير بود دنيا در چشم او، و اين معنى در نهج البلاغه مذكور است .

وابن مبارك روايت كند كه محمد بن علي بن حسين (ع) فرموده كه آنكه داده شده او را خلق ورفق پس او يافته خير وراحت و نيكي حال در دنيا و آخرت، وهر كه محروم است از خلق ورفق اين راهيست بهر شر وبليه مگر آنكه نگاه دارد حق تعالى اورا از آن شر وبليه .

واسناد و روايت ابوجعفر محمد بن علي(ع) از جابر بن عبدالله انصاري است و ابن عباس وابوهريره وابوسعيد خدري وانس بن مالك، وازامام حسن وامام حسين (ع) وسعيد بن مسيب وعبيدالله ابن ابي رافع، وآنكه روايت كنند از او از تابعين عمرو بن دينار است ، وعطاء بن ابي رباح ، و جابر جعفي و ابان بن تغلب، وروايت كنندگان از آنحضرت ابن جريح است و ليث بن ابي سليم، و حجاج بن ارطاة در آخرين .

عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر اسماء «النفساء خ ل» ان تحرم وتغيض الماء عليها، وعن الثوري امر أسماء بنت عميس.

و بالاسناد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في خطبته: نحمدالله عز وجل ونثني عليه بماهو له أهل، ثم يقول: من يهده الله فلامضل له ومن يضلل الله فلاهادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الامور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كانه نذير جيش صبحتكم ومستكم ثم قال: من ترك مالا فلأهله من ترك ضياعا اودينا فالي أوعلي أنا ولي المؤمنين، صحيح ثابت من حديث محمد بن علي رواه وكيع وغيره عن الثوري.

وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف انعم وصاحب القرن قدالتقمه الحوت وحناجبهته واصغى بسمعه وينتظر متى يؤمر فينفخ، قالوا: يا رسول الله فماتامرنا؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، غريب من حديث الثوري عن جعفر تفرد به الرملي عن القرباني، ومشهوره مارواه أبونعيم وغيره عن الثوري عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري.

وعن جابر عن جعفر بن محمد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن ابن آدم لفي غفلة عما خلقه الله له إن الله لا اله غيره إذا أراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره و اجله، واكتب

وآنحضرت باسناد خود روايت كرده كه پيغمبر(ص) ميفرمود درخطبه خود كه حمد و ستايش ميكنيم خداى عزوجل را، و ثنا مينمائيم بر او بآنچه او اهل اواست، بعد از آن ميفرمود كه هر كه هدايت كرد اورا حق جل وعلا پس او گمراه نگردد، و هر كه او را فرو گذاشت در گمراهى پس هيچ راه نمايندهٔ نيست كه اورا براه آورد، و أصدق حديث كتاب الهى است، وأحسن طريق طريق محمديست، و بدترين امور محدثات آنست، وهرامرمحدثى بدعت است، وهر بدعت ضلالت، وهرضلالت درنار، بعد از آن فرمود: من و قيامت همچو اين دوانگشتيم و روايت ديگر چنانست كه اشارت به انگشت سبابه ووسطى فرمود يعنى زمان من بقيامت خواهد كشيد، وچون ذكر قيامت فرمودى گونهاى مبارکش سرخ گشتى وآواز برداشتى وغضبش زياده شدى كه گوئيا بيم لشگريست كه بامداد كرده شمارا بعد ازآن فرمودى: هر كه مالى گذاشت بعد از فوت پس از آن اهل اوست، وهر كه عيال يا دينى گذاشت آن برمن است كه حفظ او كنم ودين اورا اداكنم، من ولى مؤمنانم.

جابر روايت كند از جعفر بن محمد(ع) واو از جابر بن عبدالله أنصارى كه من شنيدم از پيغمبر (ص) كه ميفرمود كه: بدرستى پسر آدم هرآينه در غفلت است از آنچه خلق فرموده حق تعالى از براى او، بدرستى خداى كه غير از او خداى نيست هر گاه كه اراده فرمود خلق او را ميفرمايد بفرشته كه بنويس رزق اورا واثرواجل اورا وبنويس كه او سعيد است ياشقى بعد از اين بالا ميرود

شقيا أوسعيداً، ثمّ يرتفع ذلك الملك ويبعث اليه ملك فيحفظه حتّى يدرك، ثمّ يبعث اليه ملكين يكتبان حسناته وسيّآته، فاذا جائه الموت ارتفع ذانك الملكان ثمّ جائه ملك الموت يقبض روحه، فاذا ادخل حفرته رُدّ الرّوح فى جسده ثمّ يرتفع ملك الموت، ثمّ جاءه ملكا القبر فامتحناه، ثمّ يرتفعان فاذا قامت السّاعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيّئات وانتشطا كتاباً معقوداً فى عنقه، ثمّ حضرا معه واحد سائق والاخرى شهيد ثمّ قال الله تعالى «لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وقول الله تعالى «لتركبن طبقا عن طبق» قال: حالا بعد حال، ثمّ قال النّبى صلى الله عليه وآله وسلم: إن قدامكم أمراً عظيما فاستعينوا بالله العظيم.

وعن أبى جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كان حسن الصّورة فى حسب لايشينهُ متواضعاً كان من خالص الله عزّ وجل يوم القيامة.

وعن أبى عبدالله عن أبيه أبى جعفر عن أبيه علىّ بن الحسين عن ابيه الحسين عن أبيه علىّ بن أبى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من نقله الله عزّ وجل من ذل المعاصى إلى عز التقوى أغناه بلامال، وأعزّه بلاعشيرة، وأنسه بلاأنيس، ومن خاف الله أخاف الله منه كلّ

این فرشته بعد از آن میآید فرشته دیگر از برای حفظ او تابحد بلوغ بعد از آن دو فرشته دیگر میآیند که مینویسند حسنات و سیآت او را چون مرك حاضر شد این دوفرشته بالا میروند و بعد از آن ملك الموت می آید از جهت قبض روح او، وچون او را بقبر نهادند ملك الموت رد میکند روح را در جسد او بعد از آن دوفرشتهٔ قبر می آیند پس امتحان مینمایند او را در سؤال وجواب وباز میروند، وچون قیامت قایم شود فرود آیند براو فرشتهٔ حسنات و فرشتهٔ سیآت ونامهٔ أعمال هریك را بگردن او بیاویزید، وحاضر باشد با او یك فرشتهٔ راننده است او را بموقف حساب، و فرشتهٔ دیگر گواهی دهنده بر اعمال نیك و بد او، بعد از آن فرمود که: قال الله تعالى «**لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطآءك**» یعنی بدرستیکه بودی تو در دنیا در بی خبری پس برداشتیم از دیدهٔ تو پوشش جهل وغفلت را تاهرچه شنیده بودی معاینه به بینی، ورسول الله (ص) فرموده در قول خدای تعالی که «**لتركبن طبقاً عن طبق**» یعنی حالی بعد ازحالی بعد از آن فرمود که: در پیش شما امر عظیم است استعانت طلبید ازخدای عظیم.

وابوجعفر (ع) روایت کند از جابر بن عبدالله که پیغمبر (ص) فرمود که: هر که خوب صورت باشد در حسب عیبی نیست که متواضع باشد که متواضع از خالص حق جل و علا خواهد بود در روز قیامت.

وابوعبدالله روایت کند از پدر بزرگوار خود أبی جعفر (ع) واو از پدر وجد بزرگوار واز علی بن ابیطالب (ع) که رسول الله (ص) فرمود که: هر که حق سبحانه وتعالی او را نقل فرموده از ذل معاصی بعز تقوی غنی گردانیده اورا بی مال، وعزیز ساخته اورا بی عشیره، وانس گرفته اورا بی انیس وجلیس، وهر که ترسد خدای را بترساند حق سبحانه وتعالی از او همه چیزها را، وهر

شيء ،ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ، ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستحي من طلب المعيشة خفت مؤنته ورخي باله ونعم عياله ، ومن زهد في الدنيا ثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار القرار ، غريب لم يروه مسنداً مرفوعاً إلا العترة الطاهرة خلفها عن سلفها .

وعن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي ،حدثني أبي علي بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي،حدثني أبي علي بن أبيطالب عليهم السلام قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من قائل اني انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدوني ، من جاءني منكم بشهادة أن لا اله الا الله بالاخلاص دخل «في خ » حصني ومن دخل « في خ » حصني أمن من عذابي ، ثابت مشهور بهذا الاسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين ، وكان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى بهذا الاسناد حديثاً قال : لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لأفاق .

قال الأنصاري : وقال لي أحمد بن رزين سألت الرضا عن الأخلاص فقال: طاعة الله .

قلت : قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه عليهم السلام من طريق آخر وأنا أذكره انشاء الله عند بلوغي الى ذكره عليه السلام- هذا آخر ما اردت نقله من كتاب حلية الاولياء .

قال الشيخ العالم أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله : ذكر محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين بن علي بن أبيطالب عليهم السلام .

وبالاسناد الأول عن محمد بن سنان ، ولد محمد عليه السلام قبل مضي الحسين بن علي بثلاث سنين ، وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة ، سنة مأة و أربع عشرة من الهجرة ، وأقام مع أبيه علي بن الحسين خمساً و ثلاثين سنة إلا شهرين ، و أقام بعد مضي أبيه تسع عشرة سنة ، وكان عمره سبعاً

که نترسد خدای را بترساند خدای تعالی او را از همه چیزها ، و هر که راضی گردد از خدا یتعالی بأندکی رزق راضی شود حق تعالی او را بأندکی از عمل، و هر که شرم کند از معیشت سبك گردد مؤنت او ونرم وخوب شود حال او و نعمت یابد عیال او ، وهر که زهد ورزد در دنیا ثابت گرداند حق تعالی حکمت را دردل او، وناطق وگویا سازد بآن زبان او را، و بیرون برد او را از دنیا سالم از آفات تا در دارالقرار قرار گیرد .

وابن خشاب رحمه الله نیز ذکر أبی جعفر نموده از ولادت و وفات و حدیث جابر و غیر ذلك بر وجهی که سابقا مذکور شد .

وخمسين سنة.

وفي رواية اخرى قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وكان مولده سنة ست وخمسين، وقد أدركه جابر بن عبدالله الأنصاري وهو صغير في الكتاب واقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام وقال: هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو الزبير قال:

كنا عند جابر بن عبدالله فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي، فقال علي لمحمد: قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه، فقال جابر: من هذا؟ فقال: ابني محمد، فضمه جابر اليه وقال: يا محمد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرء عليك السلام فقيل لجابر: وكيف ذاك؟ فقال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه، فقال: يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له: علي اذا كان يوم القيامة نادى منادليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين، ويولد لعلي ابن يقال له: محمد، يا جابر فان رأيته فاقرءه مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته يسير، فما اتى على جابر أيام يسيرة حتى مات.

قال عبدالله علي بن عيسى أثابه الله: هذه فضيلة من فضائلهم عليهم السلام، ودليل من دلايلهم باق على مر الايام، ومنقبة من مناقبهم المروية على لسان الخاص والعام، وعجيبة من عجايبهم التي يشهد بها كل الاقوام.

قال فيه البليغ ما قال ذو العي فكل بفضله منطيق
وكذاك العدو لم يعد ان قال جميلاً كما يقول الصديق

قال: حدثنا بذلك صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة، ثم قال: حدثنا ابي عن أبيه عن ابي الزبير عن جابر بذلك.

ام محمد فاطمة ام الحسن بنت الحسن بن علي لقبه باقر العلم والهادي والشاكر، ولده ثلاث بنين و ابنة اسماء بنيه عليهم السلام: جعفر الامام الصادق، وعبدالله، و ابراهيم، و ام سلمة فقط، قبره بالبقيع، يكنى بأبي جعفر ـ آخر كلامه.

ومن كتاب الدلايل للحميري عن يزيد بن أبي حازم قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررنا بدار هشام بن عبدالملك وهي تبنى فقال: أما والله لتهدمن أما والله لينتقلن ترابها من مهدمتها، أما والله لتبدون

ودر كتاب دلايل حميرى منقولست از يزيد بن ابى حازم كه او گفت كه: من نزد أبى جعفر (ع) بودم كه گذار ما افتاد بخانه هشام بن عبدالملك كه بنا ميكردند، آنحضرت فرمود: والله كه اين خانه

أحجار الزّيت و أنّه لموضع النفس الزكية ، فتعجبت و قلت : دارهشام من يهدمها ، فسمعت اذنى هذا من أبي جعفر قال، فرأيتها بعد مامات هشام وقد كتب الوليد فى أن تستهدم وينقل ترابها فنقل حتّى بدت الأحجار ورأيتها .

و بالاسناد قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا زيد بن علي فقال أبوجعفر: أماوالله ليخرجن بالكوفة وليقتلنّ وليطافن برأسه ثمّ اتى به فنصب فى ذلك الموضع على قصبة ، فتعجبنا من القصبة وليس فى المدينة قصب أتوابها معهم .

و عن أبي بصير قال : قال أبوجعفر عليه السلام كان فيما أوصى أبى الىّ أن قال : يابنىّ إذا أنامتّ فلايلى غسلى أحد غيرك ، فان الامام لايغسّله الا إمام ، و اعلم أن عبدالله أخاك سيدعو النّاس الى نفسه فدعه ، فانّ عمره قصير ، فلمّا مضى ابى و غسلته كما أمرنى و ادّعى عبدالله الامامة مكانه فكان كما قال ابى ، ومالبث عبدالله الا يسيراً حتّى مات ، و كانت هذه من دلالته يبشر بالشيء قبل ان يكون فيكون ، وبها يعرف الامام .

وعن فيض بن مطر قال : دخلت على ابى جعفر عليه السلام و انا اريد ان اسأله عن صلاة اللّيل

خراب ومنهدم گردد البته، والله كه نقل كنند خاكهاى او را ازمهدمش، بخداكه ظاهر شودسنگهاى زيت او، وآن موضع نفس زكيه خواهد بود ، من تعجب كردم وگفتم خانهٔ هشام را كه خراب كند ومن اين را از أبى جعفر بگوش خود شنيدم گفت، پس ديدم بعد از مردن هشام كه نوشت وليد درآنكه منهدم سازند خانهٔ هشام را، و نقل كنند خاك او را تا ظاهر شود سنگهاى آن، ومن آنرا ديدم.

وديگر او گفت كه: با ابوجعفر بودم كه گذشت بما زيد بن علىّ آنحضرت فرمود والله كه او خروج كند در كوفه واو را بقتل آرند وبردار كنند و طواف كنند مرغان بر گرد سر او، چنين شد او را شهيد كردند وآوردند و در موضع خانهٔ هشام بر دار كردند، ما تعجب كرديم ازقصهٔ دار ونبود در مدينه هرگز دار ايشان كه آمدند پيدا كردند .

وابوبصير روايت كند كه أبوجعفر (ع) ميفرمود كه: پدر بزرگوار من وصيت فرمود مرا كه چون من وفات نمايم پس كسى متولى غسل من نشود غير از تو ، زيرا كه امام را غسل نميتواند داد مگر امام، وبدانكه برادر تو عبدالله زود باشد كه دعوت كند مردم را بسوى خود تو بگذار كه عمر او كوتاه خواهد بود، چون پدر من درگذشت اورا غسل دادم چنانچه امر كرده بود مرا، وأدعا كرد عبدالله امامت را بجاى او پس آنچنان شد كه پدرم فرمود ، و لبث كرد عبدالله اندك زمانى كه وفات كرد ، و اين قصه دلالت ميكند برآنكه او خبر ميداد بچيزى پيش ازآنكه بشود، وآن ميشد وباين شناخته ميشود امام.

وازفيض بن مطر مرويست كه من آمدم بخدمت أبى جعفر(ع) و خواستم كه سؤال كنم اورا

فی المحمل ، قال : فابتدأنی فقال : کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یصلّی علی راحلته حیث توجهت به .

عن سعد الاسکاف قال : طلبت الاذن علی أبی جعفر علیه السلام فقیل لی : لا تعجل إن عنده قوما من إخوانکم فمالبثت أن خرج علیّ اثنا عشر رجلا یشبهون الزّط وعلیهم أقبیة ضیّقات وخفاف ، فسلّموا ومرّوا فدخلت عن أبی جعفر علیه السلام فقلت له : ماعرفت هؤلاء الذین خرجوا من عندك من هم ؟ قال : هؤلاء قوم من إخوانکم الجن ، قال : قلت : و یظهرون لکم ؟ فقال : نعم یغدون علینا فی حلالهم وحرامهم کما تغدون .

وعن أبی عبدالله علیه السلام قال: سمعت ابی یقول ذات یوم : إنّما بقی من اجلی خمس سنین فحسبت ذلك فمازاد ولا نقص .

و عن محمد بن مسلم قال : سرت مع ابی جعفر علیه السلام مابین مکة والمدینة وهو علی بغلة وانا علی حمار له إذ أقبل ذئب یهوی من راس الجبل حتّی دنا من ابی جعفر علیه السلام فحبس البغلة ودنا الذئب حتّی وضع یده علی قربوس سرجه وتطاول بخطمه الیه واصغی الیه ابوجعفر علیه السلام بأُذنه ملیّاً ، ثمّ قال : اذهب فقد فعلت ، فرجع الذئب وهو یهرول ، فقال لی : تدری ما قال ؟ فقلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم ، قال : انّه قال لی : یاابن رسول الله انّ زوجتی فی ذلك

از نمازشب درمحمل، پیش از آنکه من سئوال کنم فرمود که: رسول‌الله(ص) نماز میگذارد برراحله بهرطرف که متوجه بود راحله بآن طرف .

روایت کند سعد اسکاف که من طلب اذن کردم برای أبی جعفر(ع) فرمود که: بگوئید که تعجیل منمای که نزد او قومی هستند از برادران شما، من اندکی درنك کردم بیرون آمدند بر من دوازده مرد که مشابه ترکان بودند وبر ایشان قباهای تنك بود و موزها که پوشیده بودند، پس سلام کردند و گذشتند بعد ازآن من داخل شدم بر آنحضرت(ع) و گفتم : نشناختم این جمع را که بیرون آمد از نزد تو چه طایفهٔ بودند؟ فرمود که : ایشان برادران شما بودند از قوم جن . گفتم : ظاهر میسازند خودرا بر شما؟ فرمود که : بلی گذر می‌آرند برما و از حلال وحرام میپرسند همچنانکه شما میآئید ومیپرسید .

وابوعبدالله (ع) گوید که من شنیدم از پدر بزرگوار خود که باقی مانده از اجل من پنج سال من حساب کردم آنرا نه زیاده بود نه کم .

و محمدبن مسلم روایت میکید که من سیر میکردم با أبی جعفر (ع) در زمین میان مکه ومدینه وآنحضرت بر استری سوار بود ومن بردراز گوشی که ازآن حضرت بود که ناگاه گرگی در سر کوه پیدا شد ومیآمد تا نزدیك آنحضرت رسید، آنحضرت استر را بداشت تا گرك پیش آمد ودستها برداشته برقربوس زین استر نهاد و سر پیش برد وآنحضرت گوش فرموده بود زمان درازی بعدفرمود که: برومن چنین کنم، گرك باز گشت وبدویدن دویدن میرفت، فرمود که: دانستی که چه گفت؟ گفتم: خدای ورسول وپسر رسول او داناترند، فرمود که : او گفت بمن یا ابن رسول الله بدرستی که جفت من در این کوه بزائیدن است و دشوار میزاید پس دعا کن بجانب حق که او را خلاصی دهد

الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلّصها ولا يسلّط احداً من نسلي على احد من شيعتكم، قلت : قد فعلت .

وعن عبدالله بن عطاء المكي قال : اشتقت الى ابي جعفر عليه السلام و انا بمكّة ، فقدمت المدينة ماقدمتها الاّ شوقاً اليه فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف اللّيل فقلت : اطرقه السّاعة او انتظره حتّى يصبح فانّي لأُفكر في ذلك إذ سمعته يقول: ياجارية افتحي الباب لابن عطاء فقد اصابه في هذه الليلة بردا و اذى ، قال : فجائت ففتحت الباب ودخلت .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند ابي محمّد بن علي في اليوم الّذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله و كفنه وفي دخوله قبره قال : فقلت : يا أبه و الله مارايتك مذ اشكتيت احسن هيئة منك اليوم ماأرى عليك اثر الموت ، فقال : يا بنيّ اما سمعت عليّ بن الحسين ينادي من وراء الجدار: يامحمّد تعال عجل .

وعن حمزة بن محمّد الطيّار قال : أتيت باب ابي جعفر عليه السلام أستاذن عليه فلم يأذن لي وأذن لغيري ، فرجعت الى منزلي و انا مغموم ، فطرحت نفسي على سرير في الدّار فذهب عني النوم

که بعد ازاین مسلط نگردد هیچکدام از نسل من بر هیچکس از شیعهٔ تو، من گفتم که: چنین کنم.

وعبدالله بن عطای مکی روایت کند که مرا اشتیاق خدمت أبوجعفر پیدا شده بود و من در مکه بودم و آمدم بمدینه از جهت شوق بخدمت او در آن شب که درراه بودم باران بسیار وسرمای سخت خوردم و نیمهٔ شب بدر خانهٔ آنحضرت رسیدم با خود میگفتم که در این ساعت در روم بخانه یا انتظار کشم تا صبح شود، من در این فکر بودم که ناگاه شنودم که آنحضرت میگوید که: ای جاریه بگشای در را از برای ابن عطا که در این شب سرما خورده است وایذا یافته، گفت که : جاریه آمد ودر گشود ومن باندرون رفتم .

وابوعبدالله (ع) روایت کند که من نزد پدر بزرگوار بودم در روزی که رحلت میفرمودمرا وصیت کرد بچیزی چند در غسل و کفن ودخول در قبروی، من گفتم : ای پدر بخدا که من ندیدم از آن‌روز باز که بیمار شده ترا ازروی هیأت که بهتر باشی ازامروزاصلا که أثرموت درتوظاهر نیست ، فرمود که : أی پسر آیا نمیشنوی علی بن حسین را که آواز میکند از پس دیوار که : یا محمد بیا ودرآمدن تعجیل نمای.

وحمزه بن محمدالطیار روایت میکند که آمدم بدر خانهٔ أبی جعفر (ع) و طلب اذن کردم مرا اذن نداد وغیر مرا اذن داد، باز گشتم بمنزل خود و من غمناك بودم أنداختم خود را بر سریری که درخانه بودورفته بود خواب ازمن ودرفکر بودم ومیگفتم به پیش که روم مرجیه این چنین‌این‌چنین

فجعلت افكّر واقول: الى من؟ الى المرجئة يقول كذا ، و القدرية تقول كذا ، والحرورية تقول كذا ، والزيدية تقول كذا فيفسد عليهم قولهم فأنا افكر فى هذا حتّى نادى المنادى فاذا الباب يدق ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رسول ابي جعفر عليه السلام فخرجت اليه فقال : أجب ، فأخذت ثيابي عليّ ومضيت ، فلما دخلت اليه قال: يا ابن محمّد لاالى المرجئة ، ولا الى القدرية ، ولاالى الزيدية، ولا الى الحرورية ، ولكن الينا انما حجبتك لكذا و كذا ففعلت وقلت به .

وعن مالك الجهنى قال : كنت قاعداً عند ابى جعفر عليه السلام فنظرت اليه وجعلت افكّر في نفسي واقول: لقد عظمك الله وكرّمك وجعلك حجة على خلقه ، فالتفت الىّ وقال : يا مالك الأمر اعظم ممّا تذهب اليه .

وعن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول لايخرج على هشام أحد إلاقتله ، فقلنا لزيد هذه المقالة فقال : انّى شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره ، فوالله لولم يكن إلا أنا وآخر لخرجت عليه .

وعن أبى الهذيل قال : قال لى أبوجعفر عليه السلام يا أباالهذيل إنه لاتخفى علينا ليلة القدر إن الملائكة يطيفون بنا فيها .

میگوید، وقدریه چنین وچنین ، وحروریه چنان وچنان، وزیدیه این میگویند و فاسد و باطل است بر ایشان قول آنها، من در این اندیشه بودم که یکی آواز میکند، گوش کردم یکی درخانه میزند گفتم : این چه کس است؟ گفت: منم فرستادهٔ أبی جعفر(ع) پس بیرون رفتم گفت: ترا میطلبد، جامه پوشیدم ورفتم، چون بخدمت وی رسیدم فرمود که : یا ابن محمد نه بمرجیه ، ونه بقدریه، ونه بزیدیه ، و نه بحروریه ولیکن بما یعنی اقتدا بماکن، و من اذن ندادم ترا و محجوب گردانیدم از برای این واین بود آنرا کردم و گفتم وچون فارغ شدم ازعقب توفرستادم .

مالك جهنی گوید که: من نشسته بودم در خدمت أبی جعفر(ع) پس نظر کردم بجانب آن حضرت و در دل خود میگفتم که چه بزرك ساخته خدای تعالی ترا و گرامی گردانیده ترا وقرارداده ترا حجت برخلق خود، التفات فرمود بجانب من گفت: ای مالك امراز آن بزرگتراست که تو بر آن میروی

جابر گوید : من شنیدم ازأبی جعفر(ع) که میفرمود: خروج نکرد کسی برهشام مگر که کشت اورا، ما این مقاله را بزید رسانیدیم گفت: من حاضر بودم نزد هشام ورسول الله را (ص) بد میگفتند نزد او و او منکر و متغیر نمیشد ازاین، بخدا که اگر نباشد مگر من و دیگری من بر او خروج کنم .

و ابوهذیل گوید، که گفت أبوجعفر(ع): یا ابا هذیل مخفی نیست بر ما شب قدر بدرستیکه ملائکه در این شب طواف میکنند مارا .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في دار أبي جعفر عليه السلام: فاختة فسمعها وهي تصيح، فقال: تدرون ما تقول هذه الفاخته؟ قالوا: لا، قال: تقول: فقدتكم فقدتكم، نفقدها قبل أن تفقدنا ثم أمر بذبحها - آخر ما أردت اثباته من كتاب الدلايل.

و نقلت من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيّد الدّين أبوطالب محمّد بن أحمد بن محمّد بن علي ابن العلقمي رحمه الله تعالى قال: ذكر الأجل أبو الفتح يحيى بن محمّد بن حيا الكاتب قال: حدّث بعضهم قال:

كنت بين مكة والمدينة فاذا إنا بشبح يلوح من البريّة يظهر تارة و يغيب اخرى حتى قرب منّي، فتأمّلته فاذاهو غلام سباعيّ اوثمانيّ، فسلّم فرددت عليه السلام وقلت: من أين؟ قال: من الله، فقلت: و إلى أين؟ قال: الى الله؟ قال: فقلت: فعلام؟ فقال: على الله، فقلت: فمازادك؟ قال: التقوى، فقلت: ممّن أنت؟ قال: أنا رجل عربي، فقلت: ابن لي، قال: أنا رجل قرشي، فقلت: ابن لي، فقال: أنا رجل هاشمي، فقلت: ابن لي، قال: أنا رجل علويّ ثمّ أنشد:

فنحن على الحوض ذوّادهُ نذود ويسعدُ وُرّادهُ
فمافاز من فاز إلّا بنا و ما خاب من حُبّنا زادهُ

وابوعبدالله (ع) روايت كند كه در خانه أبي جعفر (ع) فاختهٔ بود شنيد كه آواز ميكند فرمود آيا ميدانيد كه چه ميگويد اين فاخته؟ گفتيم: نه، فرمود كه: ميگويد نخواهم يافتن شما را و مفقود خواهيد گشت، پس پيش از آنكه او مارا نيابد اورا مفقود و ناپديد گردانيم، بعد از آن امر فرمود بذبح او - اين آخر كتاب دلائل حميري است.

مؤلف رحمه الله ميفرمايد نقل كردم از كتابي كه جمع كرده آنرا وزير سعيد مؤيدالدين أبوطالب محمدبن أحمد بن محمد بن علي العلقمي رحمه الله كه در آنكتاب آورده كه ذكر كرد أبوالفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب كه يكي از ايشان گفت:

بودم من در ميان مكه و مدينه كه ناگاه شبحي ظاهر شد از آن بريه گاهي ظاهر ميشود و گاهي غايب تا نزديك رسيد بمن، و متأمل بودم كه اين چه كس باشد، ناگاه پسري بود در ميان هفت وهشت، سلام كرد برمن ومن جواب سلام او گفتم پرسيدم كه از كجا مي آئي، گفت: ازجانب خدا مي آيم، گفتم: بكجا ميروي؟ گفت: بطرف خداي تعالى ميروم، گفتم: برچه چيز؟ گفت: بر حق، گفتم: زاد توچيست؟ گفت: تقوى، من گفتم: از كدام قومي؟ فرمود كه: مرد عربي ام، گفتم: بيان زياده كن، گفت: مرد هاشمي ام، گفتم: بيان زياده كن، گفت: مرد علويم، بعد از آن اين ابيات را انشا فرمود:

فنحن على الحوض ذواده نذود و نسعد و راده
فما فاز من فاز الابنا و ما خاب من حبنا زاده

فمن سرنا نال منّا السّرور و من ساءنا ساء ميلادُه
و من كان غاصبنا حقّنا فيوم القيامة ميعادُه

ثمّ قال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ثمّ التفت فلم أره، فلا أعلم أهل صعد إلى السماء أم نزل في الأرض.

ووقع الى عند الانتهاء إلى اخبار مولانا أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام كتاب جمعه الامام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي رحمه الله وسمّاه كتاب الخرايج والجرايح في معجزات النّبي والأئمة عليه و عليهم السلام و لعلّي مع مشية الله أختار منه ما أراه في اخبار النّبي وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام واثبت كلاّ في بابه.

قال: «الباب السادس» في معجزات محمّد الباقر عليه السلام عن عباد بن كثير البصري قال: قلت للباقر عليه السلام ماحق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه فسألته عنه ثلاثاً فقال: من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة اقبلي لأقبلت، فنظرت والله إلى النخلة الّتي كانت هناك قد تحركت مقبلة، فأشار اليها: قرّي فلم أعنك.

ومنها ماروى عن ابي الصّباح الكناني قال: صرت يوماً الى باب محمّد الباقر عليه السلام فقرعت

فمن سرنا نال منا السرور و من ساء ناساء ميلاده
و من كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

يعنى پس ما برحوض كوثر واردكنندگانيم ميرانيم دشمنان خودرا ازآن واعانت ميكنيم ورود يافتگانرا برحوض، پس رستگار نميشود كسيكه رستگارى ميخواهد مگر بوسيلة ما، ونوميد نميگردد كسى كه دوستى ماست زاد و توشهٔ او، پس كسيكه شاد ساخت مارا مى يابد ازما سرور و شادى را، وكسيكه مارا ملول ومحزون گردانيد آن ازبدى وناپاكى ميلاد اواست، وكسى كه غصب كرد حق مارا پس روز قيامت است ميعاد او، يعنى وعده ما واو

بعد ازآن فرمود كه: منم محمد بن على بن حسين بن على بن ابى طالب (ع) چون نگاه كردم اورا نديدم ونداستم كه بآسمان بالارفت يا در زمين رفت.

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه: قطب الدين ابوالحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى رحمه الله در كتاب خرايج وجرايح خود آورده در باب ششم ازمعجزات امام محمد باقر (ع) كه عباد بن كثير بصرى گفت كه: من گفتم بباقر (ع) كه: چيست حق مؤمن بر خداى تعالى؟ روى مبارك را از اين گردانيد تا سه نوبت پرسيدم فرمود كه: از حق مؤمن برخداى تعالى آنست كه اگر بگويد ابن نخله را كه بيا او بيايد، پس نگاه كردم بخدا بآن نخله كه آنجا بود بحركت آمده روان شد، آنحضرت اشارت فرمود بنخله كه قرار گير پس بباش برجاى خود كه من نميخواهم آمدن ترا

وديگر آنكه روايت كند أبو الصباح الكناني كه يكروز رفتم بدرخانهٔ امام محمد باقر (ع)

الباب ، فخرجت الىّ وصيفة ناهد فضربت بيدي الى رأس ثديها وقلت لها : قولى لمولاك إنّي بالباب،فصاح عليه السلام من داخل الدار: ادخل لاأمّ لك ، فدخلت فقلت : يا مولاى ما قصدت ريبة ولا أردت إلا زيادة مافي نفسي، فقال : صدقت لئن ظننتم أن هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم اذن فلا فرق بيننا و بينكم ، فايّاك أن تعاود إلى مثلها .

ومنها أن حبّابة الوالبية دخلت على الباقر عليه السلام فقال الباقر لها : ما الّذى أبطابك عني ؟ فقالت : بياض عرض في مفرق رأسي شغل قلبي، قال : أرينه،فوضع الباقر يده عليه فاذاهوأسود ، ثمّ قال : هاتوالها المرآة ، فنظرت وقداسودّ ذلك الشعر.

ومنها ما روى عن أبي بصير قال : كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعداً حدثان مامات عليّ بن الحسين عليهما السلام إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن افضى الملك الى ولد العبّاس وماقعد إلا داود إلى الباقر عليه السلام فقال : مامنع الدّوانيقي أن يأتي ، قال : فيه جفاة ، قال الباقر عليه السلام لاتذهب الأيّام حتّى يلي أمر هذا الخلق فيطأ أعناق الرّجال و يملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتّى يجمع من كنوز الاموال مالم يجتمع لأحد قبله ، فقام داود

وزدم درخانه را بيرون آمد از آنجا كنيز كى كه پستانهاى او بلند شده بود من زدم دست خود را بسر پستان وى و گفتم او را كه : بگو مولاى خود را كه فلان بر در خانه است، آنحضرت آواز داد از أندرون خانه كه بخانه درآى مادرمباد ترا، من بأندرون رفتم و گفتم: يامولاى من از آن حركت قصد شهوت نكردم و نخواستم مگر زياده از آنچه در نفس منست يعنى اعتقاد من زياده از آن است كه قصد بد داشته باشم، فرمود كه : راست گفتى اگر گمان كنيد شما كه اين ديوارها حاجب و حايل ديده هاى ما است همچنانكه حاجب وحايل ديدگان شماست پس فرق چه باشد ميان ما وشما، پس بر تست كه نكنى مثل اين را

وديگر آنكه حبابه والبيه بخدمت باقر(ع) رفت فرمود مراورا كه: چرا ديرديرمى آئى؟ گفت: موى سر من سفيد شده ودل من خنك گشته ازشغل آن، فرمود كه: بمن بنماى، چون نمود دست مبارك برموضع بياض نهاد فى الفور سياه شد بعد از آن فرمود كه: آيينهٔ بوى دادند و در او نظر كرد موى خود را سياه ديد.

وديگر روايت كند أبو بصير كه من با امام محمد باقر(ع) بودم در مسجد رسول الله (ص) در حادثه كه على بن حسين (ع) رحلت فرموده بود آنجا نشسته بوديم كه منصور و داود بن سليمان در آمدند پيش از آنكه ملك انتقال يابد بأولاد عباس و ننشست نزد باقر(ع) الا داود، آنحضرت فرمود كه چه مانع شد دوانقى را كه نيامد اينجا؟ داود گفت: در او مهربانى نيست، آنحضرت فرمود كه : نگذرد روزگار تا والى گردد او امر خلايق را و پاى نهد براعناق رجال ومالك گردد شرق وغرب عالم را ودراز باشد عمرش دراو تا جمع كند از كنوز و أموال آن مقدار كه كسى جمع نكرده باشد

وأخبر الدّوانيقي بذلك، فأقبل اليه الدّوانيقي وقال: ما منعني من الجلوس اليك إلا إجلالك، فما الّذي أخبرني به داود؟ قال: هو كائن، قال: وملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال: ويملك بعدى أحد من ولدي؟ قال: نعم، قال: فمدّة بني اميّة أكثر أم مدّتنا؟ قال: مدتكم أطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة، هذا ما عهده إلى أبي، فلما ملك الدّوانيقي تعجّب من قول الباقر عليه السلام.

ومنها ما روى عن أبي بصير قال: قلت يوما للباقر عليه السلام أنتم ذريّة رسول الله؟ قال: نعم، قلت: ورسول الله وارث الأنبياء كلّهم؟ قال: نعم ورث جميع علومهم، قلت: وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله؟ قال: نعم، قلت: و أنتم تقدرون أن تحيوا الموتى و تبرؤا الأكمه والابرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم؟ قال: نعم باذن الله، ثمّ قال: ادن مني يا أبا بصير، فدنوت منه فمسح بيده على وجهي فأبصرت السهل والجبل والسماء والأرض، ثمّ مسح بيده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئاً، قال أبو بصير: فقال لي الباقر عليه السلام إن أحببت ان تكون هكذا كما ابصرت وحسابك على الله، و إن كنت تحبّ كما كنت وثوابك الجنة، فقلت:

بیش ازاو، داود برخواست واین خبر بدوانقی برد وآمد بخدمت آنحضرت وگفت چه مانع آید مرا از نشستن درخدمت تو مگر بزرگی واجلال تو، این چه خبر است که گفت بمن داود؟ فرمود که: این امریست شدنی، گفت: ملك ما قبل از ملك شما خواهد بود؟ گفت: بلی، دوانقی گفت: بعد ازمن ازولد من کسی مالك ملك خواهد بود؟ فرمود که: بلی، گفت: مدت ملك بنی امیه بیشتر باشد یا ملك ما؟ فرمود که: مدت ملك شما درازتر خواهد بود، وفراگیرند هرآینه این ملك را صبیان وکودکان شما، وبازی کنند بآن همچنانکه بازی میکنند بگوی و چوگان، این امریست که گفته پدر من بمن، چون دوانقی والی ملك شد تعجب داشت ازقول امام محمد باقر(ع)

ودیگر روایت کرده أبوبصیر که من گفتم روزی بامام محمد باقر (ع) که شما ذریت رسول خدائید؟ فرمود که: بلی. گفتم: رسول الله وارث همهٔ پیغمبرانست؟ فرمود که: بلی آنحضرت وارث جمیع علوم ایشانست، گفتم: شما بمیراث گرفته اید جمیع علوم رسول الله را؟ گفت: بلی، گفتم: شما قدرت دارید که زنده سازید مردهارا و بری کنید نابینای مادرزاد را ازعلت او وپاك سازید شخص را ازعلت برص وخبردهید مردم را بآنچه میخورند وذخیره میکنند درخانه‌های خود؟ فرمود که: بلی باذن الهی میتوانیم بعد از آن فرمود که: نزدیك من بیا ای أبوبصیر، چون نزدیك رفتم دست مبارك را برچشم وروی من کشید چشم باز کرده بینا گشتم وصحرا و کوه وآسمان وزمین را دیدم، بعدازآن دست بروی من کشید باز گشتم بنابینائی چنانچه بودم، أبوبصیر گوید که: بعد از آن گفت بمن آنحضرت که: اگر میخواهی که بینا باشی همچنانکه بودی وحساب توبرخدایتعالی باشد، واگر میخواهی که باشی اینچنین که هستی وثواب وپاداش توبهشت باشد؟ گفتم: همچون میخواهم که هستم که بهشت نزد من أحب

أكون كما كنت والجنة أحب الي .

ومنها ماقال جابر: كنا عندالباقر عليه السلام نحواً من خمسين رجلا إذ دخل عليه كثيرالنوا وكان من المعامرة فسلّم وجلس ثم قال : ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم انّ معك ملكاً يعرّفك الكافر من المؤمن و شيعتك من اعدائك ، قال ماحرفتك ؟ قال : ابيع الحنطة ، قال : كذبت، قال : و ربما ابيع الشعير ، قال : ليس كما قلت بل تبيع النوا ، قال : من اخبرك بهذا ؟ قال : الملك الربّاني يعرّفني شيعتي من عدوّي ولست تموت الا تائهاً ، قال جابر: فلما انصرفت الى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائهاً منذ ثلاثة ايّام .

ومنها و قد اختصرت الفاظها قال عاصم بن ابي حمزة : ركب الباقر عليه السلام يوماً الى حايط له وانا معه وسليمان بن خالد ، فسرنا قليلا فلقينا رجلان ، فقال عليه السلام: هماسارقان خذوهما ، فأخذهما عبيده فقال : استوثقوا منهما ، و قال لسليمان : انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام واصعد راسه تجد في اعلاه كهفاً فادخله واستخرج مافيه وحمّله الغلام فهو قدسرق من رجلين ، فمضي «فمشي خل» واحضر عيبتين فقال صاحباهماحاضر ثمّ قال عليه السلام وعيبة اخرى ايضاً في الجبل و صاحبها غايب سيحضر، و استخرج عيبة اخرى من موضع آخر في الكهف وعاد الى المدينة،

است از این.

ودیگر جابر گوید که: ما نزد امام محمد باقر (ع) بودیم قریب به پنجاه مرد که درآمد بر او کثیرالنوا، واو ازمعامره بود، سلام کرد و نشست بعد از آن گفت که: مغیره بن عمران نزد ما بود در کوفه زعم او آنست که باتو فرشته‌ایست که بتو میشناساند کافررا ازمؤمن وشیعهٔ توازاعدای تو،فرمود که پیشهٔ توچیست ؟ گفت: گندم فروشم، گفت: دروغ میگوئی ؟ گفت: گاهی جو نیز میفروشم، فرمود اینچنین نیست که تو میگوئی بلکه استخوان خرما فروشی، گفت: که خبردار کرد ترا باین؟ فرمود که: ملك ربانی میشناساند بمن شیعهٔ مرا ازعدوی من، فرمود که توسرگردان ومتحیر بمیری، جابر گفت: چون بازگشتم بکوفه واحوال کثیر پرسیدم ازجماعتی مرا دلالت کردند به پیره زنی او گفت سه روز پیش أز این اورا سرگردانی پیش آمد وحیرتی افزود ودر آن حیرت مرد

ودیگر عاصم بن أبی حمزه گوید که آنحضرت یکروزی سوار شد ومیفرمود بموضعی که اورا بود، ومن وسلیمان بن خالد درخدمت وی بودیم، چون اندکی رفتیم دومرد درراه بما رسیدند آنحضرت فرمود که: این هردو دزدند بگیرید ایشانرا، غلامانش ایشانرا گرفتند، فرمود که : بند کنید اینها را، وگفت بسلیمان که برو باین کوه با این غلام و برو تا به بالای کوه برسی غاری در آن بالا خواهی یافت در رو در آنجا وآنچه درآنجا باشد برآن غلام بار کن تا بیارد، ودوباردانرا به برید که در دوموضع است آن چیزها وصاحبانش دو کس اند یکی حاضراست ویکی غایب واو نیز زود باشد که حاضر شود او دوباردانرا حاضر کرده رفت، و موضعی دیگر در آن کوه پیدا کرد وآنهارا برداشته

فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادّعي على جماعة اراد الوالي يعاقبهم ، فقال الباقر عليه السلام : لاتعاقبهم وردّهما الى الرّجل وقطع السّارقين ، فقال احدهما : لقد قطعنا بحقّ فالحمد لله الّذي اجري قطعي وتوبتي على يدي ابن رسول الله ، فقال : لقد سبقتك يدك الّتي قطعت الى الجنة بعشرين سنة، فعاش بعد قطعها عشرين سنة، وبعد ثلاثة أيّام حضر صاحب العيبة الاخرى فقال له الباقر عليه السلام: اخبرك بما في عيبتك؟ فيها الف دينار لك و الف دينار لغيرك وفيها من الثياب كذا و كذا فقال : ان اخبرتني بصاحب الألف وما اسمه واين هو علمت انك الامام المفترض الطاعة ، قال : هو محمّد ابن عبدالرّحمن ، وهو صالح كثير الصدقة والصّلاة وهو الآن على الباب ينتظرك ، فقال الرّجل وهو بربريّ نصرانيّ : آمنت بالله الّذى لااله الا هو وان محمّداً عبده ورسوله ، وأسلم .

و منها ما روى الحسين بن راشد قال: ذكرت زيد بن عليّ فتنقصته عند ابيعبدالله عليه السلام فقال : لاتفعل رحم الله عمّي زيداً فانه اتى أبى الباقر عليه السلام فقال : انّي اريد الخروج على هذا الطاغية ، فقال : لاتفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد أنّه لايخرج احدٌ من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلاّ قتل ، ثمّ قال لي: ياحسين إن فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزل «ثمّ أورثنا الكتاب

بازگشت بمدينه، صاحب آن جماعتی را گرفته بود وادعا داشت که ایشان برده‌اند وحاکم میخواست که ایشانرا سیاست کند، آنگاه آنحضرت فرمود که ایشانرا سیاست مکنید و آن دو دزد را فرستاد نزد حاکم، وایشان گفتند که: دزد ماییم وقطع کردند ید هردودزدرا، یکی ازایشان گفت که: دست مارا بحق بریدند الحمدلله که اجرای قطع و توبهٔ من بردست پسر رسول الله(ص) شد، آنحضرت فرمود که: سبقت خواهد کرد ترا این دست بریدهٔ تو به بهشت به بیست سال، وبعد ازسه روز صاحب دیگر حاضر شد امام محمد باقر(ع) فرمود که: خبر کنم ترا که درباردان توچیست یکهزار دینار از تست و یکهزار دیگر هست ازغیر تو، ودیگر دراو جامهاست جامهای چنین و چنین، آن مرد گفت: اگر مرا خبر کنی که صاحب یکهزار کیست وچه نام دارد واو کجاست من آنگاه میدانم که توامام مفترض الطاعهٔ؟ فرمود که : صاحبش محمد بن عبدالرحمن است ، و او مردی است صالح کثیر الصدقه و الصلاة واین زمان بردر خانه است وانتظار تومیکشد، واو بربری نصرانی بود گفت: ایمان آوردم بخدائی که غیر ازاو خدای نیست، ومحمد عبدورسول اواست، ومسلمان شد آن مرد.

ودیگر روایت کند حسین بن راشد که من ذکر زیدبن علی میکردم و عیب او میگفتم نزد أبی عبدالله (ع)، فرمود که: چنین مکن رحمت کند خدای تعالی عم مرا زید که او آمد پیش من وگفت داعیهٔ خروج دارم براین طاغی، گفتم: این کار مکن أی زید که من میترسم که کشته شوی و بر دار کرده شوی دربیرون کوفه، آیا نمیدانی أی زید که خروج نکرده هیچ یك ازولدفاطمه برهیچکس ازسلاطین پیش ازخروج سفیانی الا که کشته شد، بعدازآن فرمود که: ای حسین بدرستیکه فاطمه(ع) نگاه داشت خودرا از حرام حق سبحانه وتعالی حرام گردانید ذریت او را برآتش و درشأن ایشان

الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات» فالظالم لنفسه الّذى لايعرف الامام ، والمقتصد العارف بحقّ الامام ، والسابق بالخيرات هوالامام ، ثمّ قال : يا حسين إناأهل بيت لانخرج من الدنيا حتّى نقرلكلّ ذى فضل بفضله .

ومنها ما روى أبوبصيرعن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: إنى لأعرف رجلا لوقام بشاطىء البحر لعرف دواب البحر بأمّهاتها وعماتها وخالاتها .

ومنها أنّ جماعةاستاذنواعلى أبى جعفر عليه السلام قالوا:فلمّاصرنا فى الدهليزسمعنااذاقراءة السّريانيةبصوت حسن يقرء ويبكى حتّى أبكى بعضنا ومانفهم ممّا يقول شيئاً فظننا أن عنده بعض أهل الكتاب استقراه ، فلما انقطع الصّوت دخلناعليه فلم نرعنده أحداً ، فقلناله : قد سمعناقراءة سريانية بصوت حزين ، قال : ذكرت مناجاة اليا النبى فأبكتنى .

ومنها ماروى عن عيسى بن عبدالرّحمن عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصّن الأسدى على أبى جعفر عليه السلام وكان أبوعبدالله عليه السلام قائماً عنده ، فقدّم اليه عنبا فقال : حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير والصّبى الصغير، وثلاثة و أربعة يأكله من يظن أنه لايشبع ، فكله حبّتين حبّتين

فرود آمد كه « **ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات** » يعنى پس ميراث داديم قرآن را آنانرا كه برگزيده‌ايم از بندگان خود پس بعضى از بندگان ستمكارند بر نفس خود، و بعضى ايشان ميانه روند، و بعضى پيش گيرنده اند به نيكوئيها كه پيوسته عمل نمايند بأحكام قرآن آنحضرت فرمود كه ظالم نفس آنكس است كه عارف امام نباشد، ومقتصد كسى است كه عارف است بحق امام، وسابق بالخيرات امام خود است، بعداز آن فرمود كه : اى حسين ما أهل بيتيم كه بيرون نميرويم از دنيا تا قرار ميدهيم هر صاحب فضلى را بفضل خودش .

وديگر روايت كرده أبوبصير ازأبى جعفر(ع) كه اوفرمود : من ميشناسم مردى‌راكه اگر باشد بكنار دريا هرآينه بداند وبشناسد دواب بحرى را با مادران وعمات وخالات ايشان.

وديكر آنكه جماعتى آمدند بر در خانهٔ آنحضرت و دستورى خواستند كه در روند بخانه ، ايشان گفتند كه: در دهليز شنيديم كه يكى قرائت ميكند بزبان سريانى بآواز خوش حزين وميگريد تابعضى از ما نيز گريستند ومافهم نكرديم ازآنچه ميخواند تاگمان كرديم كه بعضى ازاهل كتاب نزد ويند كه قرائت ميكنند ، چون آواز قرائت منقطع شد بأندرون رفتيم كسى را نديديم نزد آنحضرت گفتيم كه: ماشنيديم قرائت سريانى را بآواز حزين ، فرمود كه : من مناجات الياء پيغمبر ميخواندم بآن زبان .

عيسى بن عبدالرحمن روايت كند از پدر خود كه ابن عكاشة بن محصن الاسدى آمده بود نزد أبى‌جعفر(ع) ، وأبوعبدالله (ع) نزد آنحضرت ايستاده بود پارهٔ انگور آوردند آنحضرت‌فرمود كه دانه دانه ميخورد آنرا پير بزرك سال وكودك خردسال، وسه دانه و چهاردانه ميخورد كسى كه

فانه یستحب ، فقال لأبی جعفر علیه السلام :لأی شیء لاتزوج أباعبدالله فقدأدرك للتزویج؟وبین یدیه صرة مختومة ، فقال : سیجیء نخاس من بربر ینزل دارمیمون ، فأتی لذلك ما أتی ، فدخلنا علی أبی جعفر علیه السلام فقال : ألا اخبر کم عن ذلك النخاس الّذی ذکرته لکم ، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصّرة جاریة ، فأتینا النّخاس فقال : قدبعت ما کان عندی الاجاریتین إحداهما أمثل من الاخری قلنا : فأخرجهما حتّی ننظر الیهما ، فأخرجهما فقلنا: بکم تبیعنا هذه المتماثلة ؟ قال : بسبعین دیناراً ، قلنا : أحسن ، قال : لاانقص من سبعین دیناراً ، فقلنا: نشتریها منك بهذه الصّرة مابلغت وماندری مافیها و کان عنده رجل أبیض الراس و اللّحیة فقال: فکّوا الخاتم وزنوا ، فقال النخاس لاتفکّوا فانهاان نقصت حبة من السّبعین لا ابایعکم ، قال الشیخ : زنوا ففککناووزّنا الدّنانیر فاذاهی سبعون لاتزید ولاتنقص ، فأخذنا الجاریة فأدخلناها علی أبی جعفر علیه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أباجعفر بما کان، فحمدالله، ثمّ قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حمیدة ، قال : حمیدة فی الدنیا محمودة فی الآخرة أخبرینی عنك أبکرانت ام ثیّب ؟ قالت : بکر ، قال : فکیف ولا یقع فی أیدی النخاسین شیء الاّ أفسدوه ، قالت : کان یجیء النخاس فیقعد منّی فیسلّط الله علیه رجلا أبیض الرأس واللحیة فلا یزال یلطمه حتّی یقوم عنی، ففعل بی مراراً وفعل الشیخ مراراً، فقال:

گمان میکند که سیر نخواهد شد، پس تو آنرا دو دانه دودانه بخور که آن مستحب است، ابن عکاشه گفت مرأبی جعفر را که: چرا زن نمیخواهی از برای أبی عبدالله که محل آن شده؟ و پیش آن حضرت کیسهٔ زری بود مهر کرده، فرمود که: زود باشد که بیاید نخاسی از بربر ودر دار میمون فرود آید وبیارد برای او آنچه او را باید، بعد از آن ایشان گفتند که ما داخل شدیم برأبی جعفر(ع) فرمود که: آیا من خبر نکنم شما را ازاین نخاس که من یاد او کردم، بروید وبخرید باین زری که در این کیسه است جاریه را ازاو، پس ما آمدیم نزد نخاس، او گفت هر آنکه داشتم فروختم غیرازدوجاریه که مانده که یکی ازدیگری بهتر است. گفتیم : بیرون آر تا ببینیم ، چون آورد گفتیم: بچند میفروشی بما این یکی را؟ گفت: بهفتاد دینار، گفتیم:احسان کن چیزی را گفت که: کم نمیکنم ازهفتاد دینار چیزی، گفتیم:اورامیخریم از تو بآنچه در کیسه است هرچه باشد و ما نمیدانیم که چنداست و نزداومردی بودسفید ریش وسر گفت: بگشائید کیسه را، نخاس گفت که مگشائید که اگر یك حبه ازهفتاد دینار کم است من نمیفروشم اورا بشما، پیر گفت: بگشائید و بشمارید، چون گشودیم وشمردیم آن هفتاد دینار بود بی زیاده و نقصان، آنرا دادیم وجاریه را فراگرفتیم و آمدیم بخدمت آنحضرت، و امام جعفر (ع) ایستاده بود نزد وی، پس خبر کردیم آنحضرت را بآن خرید، واوحمد و ثنای الهی فرمود، بعد از آن فرمود بجاریه که نام توچیست؟ گفت : حمیده، فرمود که : توحمیدهٔ در دنیا و محمودهٔ در آخرت مرا بگوی بکری یا ثیب، گفت : بکرم فرمود که: چون کردی کسیکه بدست نخاسها درآمد افساد در او میکنند ، گفت : نخاسی که میخواست نزد من بیاید حق تعالی مسلط میگردانید مردی سفید ریش و سفید سری که می آمد واورا طپانچه میزد واورا از پیش من دور میکرد تا مکرر چنین واقع شد دیگر کسی گرد

يا جعفر خذها اليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام .

و منها ما روى أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : كان أبي في مجلس له ذات يوم اذ أطرق راسه في الأرض ثم رفع رأسه فقال : ياقوم كيف أنتم اذا جائكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام ، فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لاتقدرون أن تدفعوه ، وذلك من قابل ، فخذوا حذركم واعلموا أن الذي قلت لكم هو كائن لابد منه فلم يلتفت أهل المدينة الى كلامه وقالوا لايكون هذا ابداً ، فلم ياخذوا حذرهم الا نفر يسير وبنو هاشم خاصة وذلك انهم علموا أن كلامه هو الحق ، فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر عليه السلام بعياله وبنو هاشم وخرجوا من المدينة ، وجاء نافع بن الأزرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم ، فقال اهل المدينة: لانرد على ابي جعفر شيئاً نسمعه منه ابداً بعد ماسمعنا ورأينا ، فانهم اهل بيت النبوة ينطقون بالحق ـ آخر ما نقلته من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى.

وقال الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفوة «صفة» الصفوة: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام امه ام عبد الله بنت الحسن ابن علي بن ابي طالب ، واسم ولده جعفر وعبد الله وامهما ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وابراهيم وعلي وزينب وام سلمة .

من نگشت، أبوجعفر(ع) فرمود كه أى جعفر فراگير اورا براى خود، پس بهترين مردم روى زمين موسى بن جعفر ازاو بوجود آمد (ع)

وديگر ابو بصير روايت كند ازصادق (ع) كه او فرمود كه: پدر بزرگوار من درمجلسى بود وسر مبارك درپيش داشت ودر زمين نگاه ميكرد ناگاه سر را برداشت وفرمود كه : اى قوم چگونه باشد حال شما گاهى كه مردى درآيد درمدينهٔ شما باچهار هزار سوار تا شمارا عرضه شمشير گرداند وسه شبانروز بكشد مقاتلان شمارا ، وبلاى برسرشما بيارد كه شما بردفع آن قادر نباشيد، واين در آينده است فراگيريد سلاحهاى خود را و بدانيد آنچه گفتم البته واقع خواهد شد كه دوا ندارد، اهل مدينه بسيار ملتفت بآن كلام نشدند و گفتند كه اين هرگز نخواهد شد وفرا نگرفتند سلاح خودرا مگر اندكى و بنى هاشم ، چون ايشان ميدانستند كه كلام او حق است، چون آينده شد آنحضرت عيالات خودرا گرفته با بنى هاشم از مدينه بيرون رفتند، ونافع بن ازرق آمد تا مدينه را ازلشگر پر كرد ومقاتلان ايشانرا كشت وزنان ايشانرا فضيحت كرد گفتند اهل مدينه كه: ما ديگر رد نكرديم بر أبى جعفر (ع) سخنى كه از او شنيديم بعد از آنكه آن ازاوشنيده بوديم وديده، چه ايشان أهل بيت نبوتند تنطق بحق ميكنند ـ اين آخر كلام قطب الدين راوندى است رحمه الله.

وشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى رحمه الله در كتاب صفوة الصفوة آورده تاريخ ولادت ووفات وأولاد و بعضى از كلام آنحضرت را بروجهى كه سابقاً مذكور شد و بعضى

وعن سفيان الثورى قال : سمعت منصوراً يقول : سمعت محمّد بن على يقول : الغنا و العز يجولان فى قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التّوكّل أوطناه ، وقال : مادخل قلب امرء شىء من الكبر الانقص من عقله مثل مادخله من ذلك قلّ أو كثر .

وعن خالد بن ابى الهيثم عن محمّد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام قال : ماغرورقت عين بمائها إلاّ حرّم الله وجه صاحبها على النّار ، فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولاذلة ، ومامن شىء إلاّ له جزاء الا الدّمعة فان الله يكفّر بها بحور الخطايا ، ولوأن باكيا بكى فى امّة لحرّم الله تلك الامة على النّار .

وعنه عليه السلام أنه قال لابنه: يا بنىّ ايّاك والكسل والضجر فانّهما مفتاح كلّ شر انك ان كسلت لم تؤدّ حقاً ، وان ضجرت لم تصبر على حقّ .

وعن عروة بن عبدالله قال : سألت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام عن حلية السّيوف فقال : لابأس به قدحلّى أبوبكر الصّديق رضى الله عنه سيفه ، قلت : فتقول الصّديق ؟ قال : فوثب و ثبة واستقبل القبلة وقال : نعم الصّديق ، نعم الصّديق ، نعم الصّديق ، فمن لم يقل له الصّديق فلا صدق الله له قولا فى الدّنيا ولا فى الآخرة .

و عن أفلح مولاه قال : خرجت مع محمّد بن علىّ عليهما السلام حاجا ، فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتّى علاصوته، فقلت : بأبى أنت وأمّى ان الناس ينظرون اليك فلورفقت بصوتك قليلا ، قال : ويحك يا أفلح ولم لا أبكى لعل الله أن ينظر الىّ منه برحمة فأفوز بها عنده غدا قال :ثمّ طاف بالبيت ثمّ جاء حتّى ركع عندالمقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه .

و عن أبى حمزة عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام قال : مامن عبادة أفضل من عفّة بطن أو

ازآنكه مذكور نشده آنست كه روايت ميكند :

ازخالد بن أبى هيثم كه اوروايت ميكند از محمد بن على بن حسين(ع) كه او فرمود : پراشك نشد چشم كسى بآب چشم او الا كه حرام گردانيد حق تعالى روى صاحب اشك را برآتش دوزخ، پس اگر اشك را روان گردانيد بر گونهاى خود پوشيده نگرداند روى او را گرد وغبار و نه خوارى وشرمسارى ونيست از چيزى الا كه آنرا جزا و مكافاتى هست الا آب چشم كه حق سبحانه و تعالى ميپوشاند بآن درياهاى گناهان اورا واگر آنكه بگريد گريندهٔ در امتى هرآينه حرام گرداند خداى تعالى آن امت را برآتش دوزخ .

فرج، وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل، وما يدفع القضاء الا الدعاء، وإن أسرع الخير ثوابا البر، وإن اسرع الشر عقوبة البغى، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس مايعمى عنه من نفسه، وان يامر الناس بمالا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذى جليسه بمالا يعنيه.

قال المصنف: أسند أبو جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله و أبي سعيد الخدرى و أبي هريرة وابن عباس وأنس والحسن والحسين، وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين، و مات في سنة سبع عشرة ومأة وقيل: ثماني عشرة وقيل: أربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين «خمسين ظ» وقيل: ثمان وخمسين، وأوصى أن يكفن في قميصه الذى كان يصلى فيه - آخر كلام ابن الجوزى في هذا الباب.

و قال الابي رحمه الله في كتابه نثر الدر: محمد بن علي الباقر عليه السلام قال يوماً لأصحابه أيدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير؟ قالوا: لا، قال: فلستم اذا باخوان.

و قال لابنه جعفر عليهما السلام ان الله خبا ثلاثه أشياء في ثلاثة أشياء: خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه، وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه، وخبا أولياءه في خلقه فلا تحقرن أحداً فلعله ذلك الولي.

و اجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم فقال: اتقوا الله شيعة آل محمد و كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالى ويلحق بكم التالى، قالوا له: وما الغالى؟ قال: الذى يقول فينا مالا نقوله في أنفسنا، قالوا: فما التالى؟ قال: الذى يطلب الخير فيريد به خيراً، و الله ما بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله من حجة، ولا نتقرب اليه الا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله

وابى رحمه الله در كتاب نثر الدر آورده كه محمد بن على (ع) فرمود به پسر خود جعفر (ع) كه خداى تعالى پنهان گردانيده سه چيز را در سه چيز: پنهان كرده رضاى خود را در طاعت خود پس تحقير مكن از طاعت چيزى را شايد كه رضاى او دراو باشد، و پنهان فرموده غضب خودرا درمعصيت او پس تحقير مكن ازمعصيت چيزى را شايد غضب او دراو باشد و پنهان ساخته اولياى خودرا درخلق خود پس تحقير مكن هيچكس را چه شايد كه اوولى باشد.

روزى جمع بودند نزد آنحضرت بسيارى از بنى هاشم وغيرايشان فرمود كه: بپرهيزيد شيعهٔ آل محمد ازخداى تعالى ومى بايد كه شما وسادهٔ وسطى باشيد كه رجوع كند بشما غالى وملحق گردد بشما تالى، گفتند مراورا كه: چه چيزاست غالى؟ فرمود: آنكه گويند دربارهٔ ما چيزى را كه ما آنرا نگوئيم درنفسهاى خود، گفتند: پس تالى چه چيزاست؟ فرمود: آنكه كسى طلب خير كند وخواهد بآن طلب خيررا، وبخدا كه نيست درميان ما وميان حق تعالى هيچ قرابتى، ونيست مارا برخداى عزوجل هيچ حجتى، وتقرب او نمى باشد مگر بطاعت، پس هر كه باشد ازشما مطيع مرخداى را

يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت ، ومن كان منكم عاصياً لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ، ويحكم لاتغتروا ، ثلاثا .

و روى أن عبدالله بن معمر الليثي قال لأبي جعفر عليه السلام : بلغني انك تفتي في المتعة ، فقال : أحلّها الله في كتابه و سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل بها أصحابه ، فقال عبدالله: فقد نهى عنها عمر، قال: فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال عبدالله: فيسرّك ان نساءك فعلن ذلك ؟ قال أبو جعفر عليه السلام، وما ذكر النساء ههنا يا أنوك ان الّذي أحلّها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممن نهى عنها تكلّفا ، بل يسرّك أن بعض حرمك تحت حايك من حاكة يثرب نكاحاً؟ قال : لا، قال: فلم تحرّم ما أحل الله ؟ قال : لا احرّم ولكنّ الحايك ماهولي بكفو ، قال : فان الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوّجه حوراً أفترغب عمن رغب الله فيه وتستنكف ممن هو كفو لحور الجنان كبراً وعتواً ؟ قال : فضحك عبدالله وقال : ماأحسب صدوركم الاّ منابت أشجار العلم فصار لكم ثمره وللنّاس ورقه .

و سئل لم فرض الله الصّوم على عباده؟ قال: ليجد الغني مسّ الجوع فيحنو على الفقير، «الضعيف خ» وقال : إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ،

پس او عمل كرده بطاعت او و نفع دهد ولايت ما اورا كه أهل البيتيم، و هر كه باشد از شما عاصي مرخداى را پس او عمل بمعاصي او نمود نفع ندهد ولايت ما او را ، و يحكم فريفته ميشويد و سه بار اين فرمود .

ومرويست كه عبدالله بن معمر الليثي گفت مرأبي جعفر را (ع) كه : رسيده است بمن كه تو فتوى ميدهي درباب متعه؟ فرمود كه : آنرا حلال كرده حق سبحانه و تعالى وفرموده آنرا رسول الله(ص) وعمل كرده‌اند بآن اصحاب او، عبدالله گفت عمر نهي كرد از آن، فرمود كه: تو برقول صاحب خود باش ومن برقول رسول الله (ص)، عبدالله گفت: خوش مي‌آيد ترا كه كسي بزنان شما متعه كند ؟ آنحضرت فرمود كه دخل ندارد ذكر زنان اينجا اى أحمق آنكه حلال فرموده آنرا در كتاب خود ومباح كرده از براى بندگان خود غيورتر است از تو واز آنكه نهي نموده از آن ازروى تكلف، بلكه خوش‌ميآيد ترا كه بعض محترمات تو درعقد نكاح جولاهي باشند ازجولاهان يثرب؟ گفت : نه، فرمود كه : چرا حرام ميكني چيزى را كه خداى تعالى حلال فرموده؟ گفت: حرام نميكنم ليكن جولاه كفو من نيست، فرمود كه: خداى تعالى مي‌پسندد عمل اورا وراغب است درامر او وحورالعين را جفت او ميگرداند آيا تو بي‌رغبتي از آنكه حق تعالى بوى رغبت دارد وننك مي‌آيد ترا از آنكه او كفو حور بهشت ميتواند بود ازجهت كبر وسر كشي، عبدالله خنديد و گفت كه: من نميدانم سينهاى شمارا مگرمنابت اشجار علم ميگردد آن از براى شما ثمره و از براى مردم ورقه ، يعني ميوهٔ علوم شما ميچينيد ومردم برك آنرا .

پرسيدند از آنحضرت كه چرا فرض گردانيد حق تعالى روزه را بربندگان خود؟ فرمود : تا بيابد غني سختي گرسنگي را وعطا نمايد برفقير .

وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار .

و قال ابوعثمان الجاحظ : جمع محمد صلاح شأن الدنيا بحذافيرها فى كلمتين ، فقال صلاح شأن المعاش والتعاشر ملاء مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل .

وهنأ رجلا بمولود فقال : أسأل الله أن يجعله خلفاً معك وخلفاً بعدك ، فان الرجل يخلف أباه فى حياته وموته .

قال الحكم بن عيينة ، مررنا بامرأة محرمة قد أسبلت ثوبها ، قلت لها : أسفرى عن وجهك ، قالت : أفتانى بذلك زوجى محمد بن على بن الحسين عليهم السلام .

وكان اذا راى مبتلى اخفى الاستعاذة ، وكان لايسمع من داره : يا سائل بورك فيك ، ولا يا سائل خذ هذا و كان يقول : سموهم بأحسن أسمائهم ، و كان يقول : اللهم أغنى على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو .

وقال لابنه : يا بنى اذا أنعم الله عليك بنعمة فقل : الحمدلله ، و اذا حزنك أمر فقل : لاحول ولاقوة الا بالله ، واذا أبطاعنك الرزق فقل : أستغفر الله .

وقال : أدب الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الأدب فقال : « خذ العفو وأمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين » فلما وعي قال : «وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا» .

قال أحمد بن حمدون فى تذكرته : قال محمد بن على بن الحسين عليهم السلام : ندعو الله فيما نحب فاذا وقع الذى نكره لم نخالف الله فيما أحب .

وچون آنحضرت سائلى مبتلى بديدى، پنهان فرمودى استعاذه را و شنيده نميشد از خانهٔ آن حضرت كه گويند: يا سائل بركت باد در تو يا أى سائل بستان اين را، ميفرمود كه : بخوانيد ايشانرا به بهترين نامها، وميفرمود كه: بارخدايا اعانت فرماى مرا بردنيا بغنى و بر آخرت بعفو .

وميفرمود مر پسر خود را كه : أى پسر چون حق تعالى انعام فرمايد بر تو نعمتى پس بگو: الحمدلله، واگر اندوه گين گرداند ترا امرى بگو : لاحول ولاقوة الا بالله، وهر گاه روزى بر تو تنك شود بگو :استغفر الله .

وميفرمود كه حق جل وعلا ادب فرموده محمد را (ص) به بهترين ادبى بآنكه فرمود كه : «**خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين**» يعنى فراگير آسانى را در كار مردمان، ومجوى ازايشان كارى كه برايشان شاق باشد يا بگير صفت عفو را وازسر گناهكاران در گذر، وبفرماى ديگرانرا بنيكوئى در افعال واقوال، وروى بگردان از جاهلان و سفيهان و ستيزه مكن با ايشان آورده اند كه رسول الله(ص) بعد از نزول اين آيه از جبرئيل (ع) پرسيد كه حقيقت اين سخن چيست؟

و قال : توقى الصّرعة خير من سؤال الرّجعة .

وقيل له: من أعظم النّاس قدراً ؟ قال : من لا يرى الدّنيا لنفسه قدراً ، و اورد أشياء اخر قد ذكرتها قبل هذا وما اريد بتكرار ما اورده مكرراً إلاّ ليعلم أنه قد نقل عن غير واحد حتّى كاد يبلغ التواتر، فيذعن المنكر ويعترف الجاحد ، وبالله المستعان .

قال الفقير الى رحمة ربّه تبارك و تعالى علىّ بن عيسى اثابه الله تعالى : قد أوردت من أخبار سيدنا ومولينا الامام أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن علىّ بن أبيطالب عليهم السلام و صفاته ، وذكرت من علايم شرفه وسماته ورقمت من دلايله وعلاماته ، ونبّهت بجهدى على ماخصّ به من شرف قبيله وشرف ذاته ، فتلوت قوله تعالى «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» .

وفيما شرحته وبيّنته و أوضحته غنية لمن طلب الحق وأراده، وتنبيه لمن أراد الله إسعاده ، فانّ مناقبه عليه السلام أكثر من أن ياتى الحصر عليها ، ومزاياه أعلى من أن تتوجّه الاحاطة بها اليها ومفاخره إذا عددت جرت المفاخر والمحامد لديها ، لأن شرفه عليه السلام تجاوز الحدّ وبلغ النهاية ، وجلال قدره استولى على الأمد و ادرك الغاية ، ومحلّه من العلم والعمل رفع له ألف راية ، و كم له عليه السلام من علامات سودد وسيماء رياسة، و آية سماحة وحماسة ،وشرف منصب وعلو نسب ، وفخر حسب وطهارة امّ واب ، والأخذ من الكرم والطهارة بأقوى سبب لو طاول السماء لطالها، أو رام الكواكب فى أوجها لنالها ، أو حاكمت سيادته عند موفّق لقضى لها ، اذا قتسمت قداح المجد كان له معلاها ، أو قسمت غنايم السموّ والرفعة كان له مرباعها وصفاياها ، أو اجريت جياد السيّادة كان له سابقها ،

جبرئيل فرمود كه: پروردگار تو ميگويد كه : پيوند كن با كسيكه از تو ببرد ، عطا ده آنرا كه ترا محروم سازد، وعفو كن از كسى كه برتو ستم كند، ودر نفس امر اصول مكارم اخلاق همين است پس چون آنحضرت اين آيت را حفظ نموده فرمود كه: آنچه آورده بشما از جانب حق پس فرا گيريد و آنچه نهى كرده از آن پس بازايستيد .

مؤلف رحمه الله ميفرمايد كه: ايراد كردم از اخبار سيد ومولاى ما الامام ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) و از صفات آنحضرت، و ذكر نمودم چيزى از علائم شرف وسمات او، ورقم زدم اندكى از دلايل وعلامات او، آوردم بقدر وسع وطاقت خود آنچه تخصيص يافته بود بآن از شرف قبيله وشرف ذات او، وخواندم اينك: الله اعلم حيث يجعل رسالته، از براى رفع درجات او.

وشرح دادم ومبين ساختم بعضى از مناقب ومزايا ى او، چه مناقب ومزايا ى او بيشتر از آنست كه درحيطهٔ عد وحصر درآيد از علم وعمل وبزرگى وسيادت وريا ست وسماحت وحماست و شرف منصب وعلو نسب وفخر حسب وطهارت ام واب از آنكه قاصر است لسان تبليغ درمضمار مآثر او، وظاهر است عجز جليد از عد مفاخر او، اصل وفرع او زاهر وطاهر است.

أوجوريت مناقبه قصر طالبها وونى لاحقها ، يقصر لسان البليغ فى مضمار مآثره ، ويظهر عجز الجليد عن عد مفاخره ، الاصل طاهر كماعرفت ، والفرع زاهر كما وصفت وفوق ماوصفت .

وولده من بعده عليه وعليهم السلام مشكاة الأنوار ، ومصابيح الظلام ، وعصر الأنام ، ومنتجع العافين اذا أجدب العام ، و العروة الوثقى لذوى الاعتصام ، والملجا اذا نبذ العهد وخفر الذمام ، والموئل الذين بولايتهم ومحبتهم يصح الاسلام ، و الملاذ اذا عرم الزمان و تنكر الاقوام ، و الوزر الذين تحط بهم الأوزا وتغفر الآثام .

اللهم صل عليهم صلاة تزيدهم بها شرفا ومجداً ، وتوليهم بها فوق رفدك رفداً ، وتثبت لهم فى كل قلب ودّاً ، وعلى كل مكلّف عهداً ، فانهم عليهم السلام عبادك الذين اقتفوا آثار نبيك ، وانتهجوا وسلكوا سبيلك الذى أمرتهم به فما عرجوا ، وطاب لهم السرى فى ليل طاعتك وعبادتك فادلجوا لاياخذهم فيما أمرتهم به فتور ، ولايعتريهم كلال ولاقصور ، نهارهم صيام ، وليلهم قيام ، وجودهم وافر كثير ، وبرهم زائد غزير ، وفضلهم شايع شهير ، لايجاريهم مجار ، ولا يلحق عفو سعيهم سار ، ولايمارى فى سوددهم ممار ، اللهم الا من سلبه الله هداية التوفيق ، وأضله عن سواء الطريق .

اللهم فانفعنا بحبهم ، واجعلنا من صحبهم ، واحسبنا من حزبهم ، واجعل كسبنا فى الدنيا والآخرة من كسبهم ، و نعمنا بسلمهم ، كما أشقيت آخرين بحربهم ، ولا تخلنا فى الدنيا من موالاتهم ، وفى الآخرة من قربهم ، فبهم عليهم السلام اهتدينا اليك . وهم أدلتنا عليك ، وبحبك أحببناهم ، وبارشادك عرفناهم ، انك عظيم الآلاء ، سميع الدعاء .

وقد جريت على عادتى ومدحت مولانا الباقر عليه السلام بهذه الأبيات و إن كانت قاصرة عن شريف قدره ، غير محيطة بمايجب من حمده وشكره ، وعد مناقب مجده وفخره ، ولكن اذا جرى القلم بكشف أمر فلاحيلة فى ستره ، وماقدر مدحى فى مدح من يتطامن كل شرف لشرفه ، وتقر الأوايل والأواخر بعلو قدره وقدر سلفه ، و يجرى مجراه أو مجرى اوليته شريف خلفه ، فمن فكر فى هذه العترة الصالحة ، وهداه الله بالتجارة الرابحة ، وكان له نظر صايب وفكر ثاقب

ايشان مشكاة انوار و مصابيح ظلام و عصر انام و عروة وثقى ذوى الاعتصامند ، و ملاذ وملجأ و پناهند .

بارخدايا ما را خالى مگذار در دنيا ازموالات ايشان ، و در آخرت ازقرب ايشان انك عظيم الالاء ، وسميع الدعاء .

قال: ما اشبه اللّيلة بالبارحة، والأبيات هذه:

يا راكباً يقطع جوز الفلا ... على أمون جسرة ضامرِ
كالحرف الاّ انّها فى السرى ... تسبق رجع النظر الباصر
أسرع فى الارقال من خاصب ... أعجله الركضُ و من طاير
آنسةٌ بالوخد لكنّها ... فى سيرها كالنقنق النّاقر
عرّج على طيبة و انزل بها ... وقف مقام الضارع الصاغر
و قبّل الارض وُسف تربها ... و اسجد على ذاك الثرى الطاهر
و ابلغ رسول الله خير الورى ... عنّى فى الماضى وفى الغابر
سلام عبدٍ خالصٍ حُبّهُ ... باطنهُ فى الصّدق كالظاهر
وُعج على ارض البقيع الذى ... تُرابهُ يجلو قذى الناظر
و بلغا عنّى سكانه ... تحية كالمثل السّاير
قومٌ هُم الغاية فى فضلهم ... فالأولُ السابق كالآخر
همُ الأُولى شادوا بناء العلى ... بالأسمر الذّابل و الباتر
وأشرقت فى المجد احسابهم ... إشراق نور القمر الباهر

واين ابيات بابركات در مدح ومنقبت آنحضرت فرموده:

يا راكباً يقطع جوز الفلا ... على امون جسرة ضامر
كالحرف الانها فى السرى ... تسبق رجع النظر الباصر
أسرع فى الارقال من خاصب ... اعجله الركض و من طائر
آنسة بالوخد لكنها ... فى سيرها كالنقنق الناقر
عرج على طيبة و انزل بها ... وقف مقام الضارع الصافر
و قبل الارض وسف تربها ... واسجد على ذاك الثرى الطاهر
وابلغ رسول الله خير الورى ... عنى فى الماضى وفى الغابر
سلام عبد خالص حبه ... باطنه فى الصدق كالطاهر
وعج على ارض البقيع الذى ... ترابه يجلو قذى الناظر
و بلغا عنى سكانه ... تحية كالمثل السابر
قوم هم الغاية فى فضلهم ... فالاول السابق كالاخر
هم الاولى شاد وابناء العلى ... بالاسمر الذابل و الباتر
واشرقت فى المجد احسابهم ... اشراق نور القمر الباهر

و بخلوا الغيث و يوم الوغا ... راعوا جنان الاسد الخادر
بدابهم نور الهدى مشرقاً ... و ميّز البرّ من الفاجر
فحبّهم وقفٌ على مؤمن ... و بُغضهم حتمٌ على كافر
كم لى مديحٌ فيهم شايعٌ ... و هذه تختصّ بالباقر
امام حقّ فاق فى فضله ... العالم من باد و من حاضر
أخلاقهُ الغرّ رياضٌ فما ... الرّوض غداة الصيّب الماطر
ماضرّ قوماً غصبوا حقّهُ ... و الظلم من شنشنة الجاير
لو حكّموهُ فقضى بينهم ... ابلج مثلُ القمر الزاهر
فرعٌ زكا اصلاً وأصلٌ سما ... فرعاً علاء الفلك الداير
جرى على سُنّة آبآئه ... جرى الجواد السّابق الضّامر
و جآء من بعد بنوهُ على ... آثاره الوارد كالصّادر
فخارهُ ينقلهُ مُنجدٌ ... مُصدّق فى النقل عن غابر
قد كثرت فى الفضل اوصافه ... و انّما العزةُ للكاثر
لو صافحت راحتهُ ميّتاً ... عاش و لم يُنقل الى قابر
حتّى يقول النّاس مُمّارأوا ... يا عجباً للميّت النّاشر

و بخلوا الغيث و يوم الوغا ... راعوا جنان الاسد الخادر
بدابهم نور الهدى مشرقاً ... و ميزالبر من الفاجر
فحبهم وقف على مؤمن ... وبغضهم حتم على كافر
كم لى مديح فيهم شايع ... وهذه تختص بالباقر
امام حق فاق فى فضله ... العالم من باد و من حاضر
اخلاقه الفر رياض فما ... الروض غداة الصيب الماطر
ماضر قوماً غصبوا حقه ... والظلم من شنشنة الجاير
لوحكموه فقضى بينهم ... ابلج مثل القمر الزاهر
فرع زكا اصلا واصل سما ... فرعاً علاء الفلك الداير
جرى على سنة آبائه ... جرى الجواد السابق الضامر
و جاء من بعد بنوه على ... آثاره الوارد كالصادر
فخاره ينقله منجد ... مصدق فى النقل عن غابر
قد كثرت فى الفضل اوصافه ... و انما العزة للكاثر
لوصافحت راحته ميتاً ... عاش و لم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبا للميت الناشر

محمّد الخير استمع شاعراً لولاكمُ ما كان بالشاعر
قد قصّر المدحُ على مجدكم و ليس فى ذلك بالقاصر
يودّ لو ساعدهُ دهرهُ تقبيل ذاك المقبر الفاخر

محمد الخير استمع شاعراً لولاكم ما كان بالشاعر
قد قصر المدح على مجدكم و ليس فى ذلك بالقاصر
يودلو ساعده دهره تقبيل ذاك المقبر الفاخر

یعنی ای آن سوار که قطع میکند راه بیابان خونخوار را بر ناقهٔ تیز رفتار که از رفتن راه بسیار لاغر شده همچو طرف نیزه درلاغری الا آنکه او در رفتن سبقت دارد درتندی و تیزی مثل گردیدن دیدهٔ بیننده، رونده تر است در میان شتران ازهرچه برزمین خشك میرود که میشتابد ازپای برداشتن‌ورونده، تر ازمرغ پرنده بیناست‌برفتن، لیکن او درسیر ورفتن مثل ظلیم رونده است که نزد دادخواه رود، عروج کن برخاك پای او فرود آی بآنجا و بایست در مقام فروتنی و نامرادی، و بوسه زن آن زمین را وببوی خاك آنرا وسجده کن برآن‌خاك وبرسان رسول‌الله(ص) راکه بهترین خلایق است ازمن درگذشته ودر آیندهٔ سلام بنده راکه خالص است دوستی و حب او که باطنش در صدق وراستی همچو ظاهر اواست در درستی، وبرانگیز بر زمین بقیع غبار خاك آنراکه جلا و نور میدهد دیدهٔ رمد دیده را، وبرسان ازمن ساکنان آن مقام بااحترام تحیت ودرود را همچو مثل‌السایر که بیکدیگر رسانند، قومی‌اند ایشان که غایت‌اند درفضل خودشان، پس اول پیشی گیرندهٔ درفضل مثل آخر فراگیرندهٔ ایشانست، ایشان اولین جماعتی اند که بلند گردانیدند بلندی را بحدیث محکم قاطع، وروشن است درمجد وبزرگی احساب ایشان مثل روشنی نور قمر درظهور، وجود ایشان‌بخیل گردانیده باران گهربار را، وشجاعت ایشان درروز وغا ومعرکه ترسانیده دل شیر بیشهٔ مردی را، ظاهرشده بایشان نور هدایت که نوردهنده است، وبایشان تمیز کرده میشودنیکوکار ازبدکار، پس دوستی ایشان وقف است برمؤمن، وبغض ایشان حتم وواجب برکافر، پس دوست ایشان مؤمن باشد، ودشمن ایشان کافر، بسامرا مدحها است درباب ایشان که شایع است وفاش واین اختصاص یافته بباقر (ع) که امام حق است که فایق است درفضل خود اهل عالم را ازمسافر و حاضر، اخلاق پسندیدهٔ او معروف ومشهور است مثل ریاض، وچه ریاض که بامداد ابر گهربار بر او باریده باشد و هرگونه فواید از او بظهور رسیده، ضرر نرسانیده قومی راکه‌غصب کردندحق‌اورا بظلم‌وظلم‌ازشیمه وطبیعت جائراست؛اگر حاکم سازند اورا پس‌حکم فرماید درمیان‌ایشان‌حکمی که اظهراحکام‌باشد مثل‌قمرنور دهنده درظهور؛فرعی است بپاکی اصل‌واصلیست به بلندی فرع مثل بلندی‌فلك‌گردان، جاریست‌طریق فضل او برطریق پدران خود مثل جریان مرکب تیزرو پیشی‌گیرندهٔ لاغر میان درمیدان ومی آیند ازبعد پسران او برآثار آن بزرگوار، آیندهٔ ایشان همچو رونده است، فخار و شرف او نقل میکنند آنرا بزرگی وبلندی‌که تصدیق کرده میشود درنقل از آینده یعنی فخر وشرف ناقل است در میان ایشان ولاحق ایشان مصدق سابق است ،بحقیقت بسیار است در فضل اوصاف او، و بدرستی که عزت ازبرای بسیاری فضل‌است ،اگر مصافحه کند دست روح‌بخش او مرده را زنده شود ونقل نکنند بقبر دیگرتاغایتی که گویند مردم ازآنچه دیده باشند یاعجبا اززنده شدن مردهٔ ازهم ریخته، أی محمد که بهترین مردمانی استماع فرمای شاعر را اگر نمیبودی شما اوشاعر نمیبود، بدرستی که قاصر است

ذكر الامام السادس جعفر الصادق ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله : هو من عظماء أهل البيت وساداتهم عليهم السلام ذو علوم جمّة ، وعبادة موفورة ، وأوراد متواصلة ، و زهادة بيّنة ، و تلاوة كثيرة ، يتتبع معاني القرآن الكريم ، ويستخرج من بحره جواهره ، ويستنتج عجايبه ، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه ، رؤيته تذكر بالآخرة ، واستماع كلامه يزهّد في الدّنيا ، و الاقتداء بهديه يورث الجنة ، نور قسماته شاهد أنّه من سلالة النبوة ، و طهارة أفعاله تصدع بأنّه من ذرّية الرّسالة ، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة و أعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصاري ، و ابن جريح ، ومالك بن أنس ، و الثوري ، وابن عيينة ، و أبي حنيفة ، وشعبة ، و أيوب السجستاني ، وغيرهم ، و عدّوا أخذهم منه منقبة شرفوا بها ، وفضيلة اكتسبوها .

أما ولادته عليه السلام فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة ، وقيل: سنة ثلاث وثمانين، والأوّل أصحّ

و أما نسبه أباً و امّاً فأبوه أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام وقد تقدّم بسط نسبه ، وامّه ام فروة

مدح برمجد وبزرگی شما واودر این قاصر نیست، دوست میدارد اگر مساعدت کند اورا روزگار او بوسیدن محل آن قبر طیب طاهررا، صلی الله علیهم .

درذکر امام ششم ابی عبدالله جعفر الصادق ابن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام

کمال الدین محمد بن طلحه رحمه الله گوید که: ابو عبدالله جعفر الصادق (ع) از عظمای أهل بیت وسادات ایشان بود، علوم بیحد وعبادت بی عد واورادمتواصله و زهادت بینه و تلاوت کثیره داشت ، استتباع معانی قرآن کریم مینمود، واستخراج جواهر آن از بحر بیکران او میفرمود، تقسیم فرموده بود أوقات خجسته غایات خودرا برأنواع طاعات ، و اندوخته بود در سعی امور آخرت و در زهد وترک دنیا اصناف قربات را، که بی شك اقتدا بطریق او مورث جنت است، و نور قسمات او شاهد بود که او ازسلالهٔ نبوت است، وطهارت أفعالش ظاهر بود که او از ذریت رسالت است، نقل کرده اند ازآنحضرت حدیث بسیار، واستفادهٔ علم ازاو نموده اند جمعی ازاعیان علمای اخیار، مثل یحیی بن سعید انصاری، وابن جریح، ومالك بن انس، وثوری، وابن عیینه، وابی حنیفهٔ و شعبه، و ایوب سجستانی وغیرهم، وعدمناقبش کرده اند،وفضیلت از آنحضرت کسب نموده اند .

اما ولادت باسعادتش درمدینه بوده درسال هشتادم ازهجرت وگویند در سال هشتاد و سوم واول اصح است.

واما نسب عالیش از پدر أبوجعفر محمد باقر است(ع) و سابقا سمت ذکر یافته بسط نسبش،

بنت القاسم بن محمّد بن أبی بکر الصّدیق رضی الله عنه .

و أما اسمه فجعفر، و کنیته أبوعبدالله وقیل : أبواسماعیل ، وله ألقاب أشهرها الصّادق، ومنها الصّابر، والفاضل ، والطاهر .

و أما مناقبه وصفاته فتکاد تفوق عدد الحاصر، ویحار فی أنواعها فهم الیقظ الباصر، حتّی أن من کثرة علومه المفاضة علی قلبه من سجال التقوی صارت الأحکام الّتی لا تدرك عللها والعلوم الّتی تقصر الأفهام عن الاحاطة بحکمها تضاف الیه وتروی عنه، وقدقیل : إن کتاب الجفر الّذی بالمغرب یتوارثه بنوعبد المؤمن هومن کلامه علیه السلام و إن فی هذا المنقبة سنیّة و درجة فی مقام الفضایل علیّة .

قلت : کتاب الجفر مشهور، وفیه أسرارهم وعلومهم ، وقدذکره مصرّحا الامام علیّ بن موسی الرّضا علیهما السلام حین عهد الیه عبدالله المأمون فقال علیه السلام والجفر والجامعة یدلاّن علی خلاف ذلك، وسأذکر العهد عندذکره علیه السلام .

و قال کمال الدین رحمه‌الله : وهذه نبذة یسیرة ممّا نقل عنه علیه السلام ، قال مالك بن أنس: قال جعفر علیه السلام یوما لسفیان الثوری: یاسفیان إذا أنعم الله علیك بنعمة فأحببت بقائها فأکثر من الحمد والشکر علیها فان الله عزوجل قال فی کتابه العزیز «لئن شکرتم لأزیدنکم» و اذا استبطات

ومادرش ام فروه بنت قاسم بن محمد بن ابی بکر .

واما اسم مبارکش جعفر و کنیتش أبوعبدالله وگویند ابواسماعیل و اشهر القاب او صادق است ودیگر صابر وفاضل وطاهر .

واما مناقب وصفاتش فوق عدد حاصر است که حیرانست در أنواع آن فهم تیز بین باصر ، تا غایتی که از کثرت علوم که بآن فایض گشته عقل درك آن نمیتواند کردن، وفهم پیرامون آن نمیتواند گشتن، بوی اضافه میکنند وروایت ازاو مینمایند وگویند: کتاب جفری که بمغرب است که بمیراث گرفته‌اند اورا بنوعبدالمؤمن از کلام آنحضرت است، و در این منقبت بلند است و درجه ارجمند در مقام فضائل او .

کتاب جفر که مشتمل براسرار وعلوم ایشان است مشهور است که امام علی بن موسی الرضا (ع) تصریح فرموده در عهد مأمون چنانچه انشاءالله مذکور خواهدشد که جفر و جامعه دلالت میکنند برخلاف این .

کمال الدین رحمه‌الله گوید که: مالك بن انس روایت کند که امام جعفر (ع) روزی گفت مرسفیان ثوری راکه: یا سفیان هرگاه حق سبحانه وتعالی بتو نعمتی کرامت فرماید پس تو خواهی بقای آنرا بکوش درحمد وشکر بسیار برآن زیراکه خدای عزوجل فرموده **«لئن شکرتم لازید نکم»** وهرگاه که رزق برتوتنك شود بسیار کن استغفاررا که حق تعالی فرموده در کتاب خود که

الرزق فأكثر من الاستغفار فان الله عزّ وجل يقول فی كتابه «واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا و يمددكم باموال وبنين» يعنی فی الدّنيا «ويجعل لكم جنات» فی الآخرة ، يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لاحول ولا قوة إلاّ بالله ، فانها مفتاح الفرج و كنز من كنوز الجنة .

وقال ابن ابی حازم : كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ دخل آذنه فقال : سفيان الثوری بالباب ، فقال : ائذن له ، فدخل فقال له جعفر: يا سفيان إنك رجل يطلبك السلطان و أنا أتقی السلطان قم فاخرج غير مطرود ، فقال سفيان : حدثنی حتّی أسمع وأقوم، فقال جعفر: حدّثنی أبی عن جدی أن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم قال : من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ، و من استبطا الرزق فليستغفر الله ،ومن حزنه امر فليقل لاحول ولاقوة الاّ بالله ، فلما قام سفيان قال جعفر : خذها ياسفيان ثلاثا وأیّ ثلاث .

وقال سفيان : دخلت علی جعفر بن محمد وعليه جبّة خزّ دكناء و كساء خز ، فجعلت أنظر اليه تعجباً ، فقال لی : ياثوری مالك تنظر الينا لعلك تعجب ممّا ترى ؟ فقلت له : ياابن رسول الله

«**واستغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً و يمددكم باموال وبنين**» يعنی آمرزش طلبيد از پروردگار خود كه حق تعالی هست آمرزندهٔ توبه كنندگان ، وچون شما بكنيد بفرستد ابررا برشما بارندگی پی‌درپی، ومدد دهد شمارا بمالها وپسران يعنی دردنيا «**ويجعل لكم جنات**» وبدهد برشما بوستانهای مشتمل بر ميوه يعنی در آخرت أی سفيان هرگاه اندوه گين سازد ترا امری از سلطان ياغير او پس بسيار بگوی اين را كه «**لاحول ولاقوة الا بالله**» كه اين قول مفتاح فرج است و گنجی است از گنجهای جنت .

ابن أبی حازم گويد كه: من در خدمت جعفر بن محمد(ع) بودم كه درآمد آذن آنحضرت و گفت: سفيان ثوری بردرخانه است، آنحضرت فرمود كه اذن كن تا درآيد ، پس اودرآمد، آنحضرت فرمود مراورا كه: أی سفيان بدرستيكه تو مردی كه دائم سلطان ترا طلب می كند ومن مبيرهيزم ازسلطان پس برخيز وبيرون رو نه آنكه تو مطرودی، سفيان گفت : مرا حديثی فرمای تا بشنوم و برخيزم ، آنحضرت فرمود كه حديث فرمود پدر من از جد من رسول الله (ص) فرمود كه : هر كه حق تعالی بوی نعمتی انعام فرمود پس بايد كه حمد وشكر الهی بتقديم رساند، وكسی كه رزق براو تنك شد پس بايد كه استغفار كند مرخدای تعالی را ، وكسی كه اندوهگين گردانيد اورا امری پس بايد كه بگويد اين را كه: لاحول ولا قوة الا بالله، پس چون سفيان برخواست آنحضرت فرمود كه فراگير اين را، وسه بار فرمود اين را . (ظاهراينست- فراگيراين سه را وچه سه تای بزرگی است) «م»

سفيان گويد كه: من رفتم بخدمت جعفر بن محمد(ع) وبر اوجبهٔ بود از خز كه رنگش بسياهی ميزد و پوششی از خز، من درايستادم و نظر تعجب در او ميكردم، آنحضرت گفت مرا كه: يا ثوری چيست ترا كه نظر تعجب بما گماشتهٔ ؟ گفتم: يا ابن رسول الله اين ازلباس تو و لباس پدران تونبود ،

ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك ، قال : يا ثوری كان ذلك زمان إقتار وافتقار و كانوا يعملون على قدر اقتاره وافتقاره ، و هذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه ثمّ حسر ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذّيل عن الذّيل والردن عن الردن ، وقال : يا ثوری لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم ، فما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه .

وقال الهيّاج بن بسطام : كان جعفر بن محمّد يطعم حتّى لا يبقى لعياله شيء ، و كان يقول عليه السلام ، لا يتم المعروف الا بثلاثة : تعجيله ، و تصغيره ، وستره.

و سئل عليه السلام لم حرّم الله الربّا ؟ قال : لئلا يتمانع الناس المعروف .

وذكر بعض أصحابه قال: دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيّة فكان ممّا حفظت منه أن قال :

يا بنيّ احفظ «اقبل خ» وصيّتي واحفظ مقالتي فانك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً.

يا بنيّ إنه من قنع بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله له عزّ وجل اتهم الله تعالى في قضائه ، و من استصغر زلة نفسه استعظم زلة

فرمود که ای ثوری آن زمان زمان افتقار واحتیاج بود و بودند که عمل میکردند بر قدر احتیاج وافتقار خود،واین زمانیست که فرو گذاشته هرچیز دهان زیرین خودرا، بعداز آن آستین خود را بالا برد درزیر جبهٔ بود ازصوف سفید که دامنش ازدامن این جبهٔ بالا کوتاه تر بود، وآستینش از آستین آن کوتاه تر آنگاه فرمود که: یا ثوری این لباس ما از برای خداست، وآن از برای شما، آنچه از برای خداست اخفا میکنیم، وآنچه از برای شماست اظهار مینمائیم .

هیاج بن بسطام گوید که : جعفر بن محمد (ع) چندان اطعام میفرمود که چیزی باقی نمیماند از برای عیالش. وآنحضرت میفرمود که : تمام نمیشود معروف مگر بسه چیز که: آن تعجیل ، و تصغیر وستر آنست .

واز آنحضرت پرسیدند که چرا حق سبحانه وتعالی حرام ساخت ربا را؟ فرمود که : تا تمانع ننمایند مردم از معروف .

یکی از اصحاب آنحضرت گوید که: من رفتم بخدمت جعفر بن محمد(ع) وپسرش موسی(ع) درپیش وی بود واورا باین کلمات با برکات وصیت میفرمود ومن از آن حفظ کردم ومیفرمود که :

ای پسر من حفظ کن وصیت مرا و یادگیر مقالهٔ مرا که اگر حفظ میکنی آنرا سعید خواهی زیست وحمید خواهی مرد .

ای پسر من کسیکه قناعت کرد بآن قسمتی که از برای او شده او مستغنی است، و هر که کشید چشم خودرا بآنچه دردست غیر اواست ونظر برآن دارد او ففیر میرد ، و کسیکه راضی نیست بقسمت الهی اومتهم میداردحق تعالی را درقضای او، وکسیکه کوچك شمرد لغزیدن خودرا بزرك داند لغزیدن

غيره ، و من استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره .

يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ، و من سلّ سيف البغى قتل به ، ومن حفر به لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حُقر، ومن خالط العلماء وقّر، ومن دخل مداخل السّوء اتّهم .

يا بنىّ قل الحق لك وعليك ، و إياك والنميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرّجال

يا بنىّ اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولاً وللاصول فروعاً وللفروع ثمراً ، ولايطيب ثمر الاّ بفرع، ولافرع إلا بأصل ، ولاأصل الاّ بمعدن طيّب .

يا بنىّ اذازرت فزر الأخيار ولاتزر الفجار، فانهم صخرة لاينفجر ماؤها ، وشجرة لا يخضرّ ورقها ، و أرض لايظهر عشبها ، قال علىّ بن موسى عليهما السلام فما ترك أبى هذه الوصيّة إلى أن مات .

وقال أحمد بن عمرو بن المقدام الرازى وقع الذّباب على المنصور فذبّه عنه فعاد فذبّه عنه حتّى أضجره ، فدخل عليه جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال له المنصور : يا باعبدالله لم خلق الله تعالى الذباب ؟ فقال : ليذلّ به الجبابرة .

غير خودرا، وكسى كه بزرك شمرد لغزيدن خودرا كوچك داند لغزيدن غير خودرا .

اى پسر كسيكه منكشف ساخت حجاب غيرخودرا پس كشف كرد عورت خود را ، وهر كه كشيد شمشيرستم و بغى را كشته شد بآن، وكسيكه كند چاهى را از براى برادر خود افتاد در او، و آنكه مداخله وآمد شد باسفها كند حقير گردد، و آنكه مخالطه وتردد با علما نمايد بزرك شود، و هر كه دخل كند درچيزهاى بد متهم گردد.

اى پسر بگوى حق را خواه آن از براى تو باشد يا برتو باشد، واحتراز كن از سخن چينى كه آن تخم دشمنى است دردلهاى مردم .

اى پسرچون طلب جود كنى برتست كه بشتابى بمعدنش، زيرا كه جودرا معادن است، ومعادن را اصول، واصول را فروع، وفروع را ثمر، وخوب نميشود ثمر مگر بفرع، وفرع نميباشد مگر بأصل، واصل وجود نميگيرد مگر بمعدن طيب پاك .

اى پسر چون زيارت كنى پس زيارت اخيار كن وزيارت فجار مكن كه ايشان حكم سنگى دارند كه آب از آن منفجر نشود وحكم درختى دارند كه ورق آن سبز نگردد، امام على بن موسى(ع) فرمود كه ترك نفرمود پدر بزرگوار من اين وصيت را تارحلت فرمود .

واحمدبن عمرو بن مقدام رازى گويد كه مكسى واقع شد برمنصور او را از خود دفع كرد، ديگر بروى عود كرد باز دفع نمود ازخود تابخشم آورد اورا بعدازآن درآمد بروى جعفر بن محمد (ع) منصور گفت مراورا كه: يا أبا عبدالله براى چه آفريده حق سبحانه وتعالى مكس را؟ فرمود كه: تا ذليل گرداند بآن جبابره را .

و نقل انه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفراً ، ففقده ، فسأل عنه فقال له رجل ـ يريد أن يستنقص به ـ : إنّه نبطي، فقال جعفر عليه السلام : أصل الرّجل عقله ، وحسبه دينه ، و كرمه تقواه والناس في آدم مستوون ، فاستحى ذلك القائل .

وقال سفيان الثوري : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : عزت السلامة حتّى لقد خفي مطلبها . فان تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول ، فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت ، فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي، فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السّلف الصّالح ، و السّعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها .

و حدث عبدالله بن الفضل بن الرّبيع عن أبيه قال : حج المنصور سنة سبع و أربعين ومأة فقدم المدينة وقال للربيع : ابعث إلي جعفر بن محمّد من يأتينا به متعباً قتلني الله إن لم أقتله ، فتغافل الربيع عنه لينساه ، ثمّ أعاد ذكره للربيع وقال : ابعث من يأتينا به متعباً ، فتغافل عنه ، ثمّ ارسل الى الرّبيع رسالة قبيحة أغلظ له فيها و أمره أن يبعث من يحضر جعفرا ، ففعل ، فلمّا

منقولست که مردی بود از اهل سواد که آمدی واز آنحضرت چیزها پرسیدی، مردی خواست درغیبت او که اورا نقصی کند گفت مر آنحضرت را که : او نبطی است، یعنی اصلی ندارد، امام جعفر (ع) فرمود که: اصل مرد عقل اوست وحسبش دین او و کرمش تقوی او ومردمان در آدم مستوی‌اند پس شرمنده شد آن قائل از آن سخن .

سفیان ثوری گوید که: من شنیدم از جعفر صادق (ع) که میفرمود که: عزیز الوجود است سلامت بمرتبهٔ که مخفی است مطلب آن، پس گاهی که آنرا طلب میکنی میگوئی شاید در کنج خمول و گم نامی باشد، پس چون طلب کرده شد درخمول و نیافتی گمان میکنی که شاید درخاموشی باشد؛ پس چون طلب کرده شد درخاموشی و نیافتی میگوئی شاید درخلوت باشد، پس اگر طلب کرده شود درخلوت و نیافتی پس گمان میبری که در کلام سلف صالح باشد ، و سعید آن کسی است که بیابد در نفس خود خلوت را که اشتغال نماید بآن، و فارغ گردد از غیر آن از خود بطلب هر آنچه خواهی .

حدیث کرد عبدالله بن فضل بن ربیع از پدر خود که او گفت که چون حج کرد منصور در سال صد و چهل و هفتم از هجرت و آمد بمدینه و گفت بربیع که : بفرست کسی را که جعفر بن محمد را بیارد به تعب هرچه تمامتر که بکشد خدای تعالی مرا که اگر من اورا نکشم، او تغافل کرد از آن سخن تا شاید اورا فراموش شود باز اعاده کرد آنرا از برای ربیع که بفرست که اورا بیارند بأقبح وجهی، او دیگر تغافل کرد بعد از آن فرستاد بربیع پیغامی که سخنان زشت غلیظ درشت در او بود که البته بفرستد و امام جعفر (ع) را حاضر کند، او چون چارهٔ ندید فرستاد و آنحضرت را آورد، ربیع گفت بوی که: یا

أتاه قال له الربيع: يا باعبدالله اذكر الله فانه قد أرسل اليك بما لا دافع له غير الله ، فقال جعفر : لاحول ولا قوة إلا بالله .

ثم ان الربيع أعلم المنصور بحضوره ، فلما دخل جعفر عليه أوعده و أغلظ له وقال: أي عدو الله اتخذك أهل العراق إماماً يجبون اليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل، قتلني الله إن لم اقتلك ، فقال له : يا أمير المؤمنين إن سليمان عليه السلام اعطى فشكر، و إن أيوب ابتلى فصبر، وان يوسف ظُلم فغفر، وأنت من ذلك السنخ .

فلما سمع ذلك المنصور منه قال له : الي و عندي أباعبدالله أنت البري، الساحة السليم الناحية القليل الغايلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ماجزى ذوي الأرحام عن أرحامهم ، ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم قال: علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر، ثم قال : قم في حفظ الله و كلايته :ثم قال:يا ربيع ألحق أباعبدالله جايزته وكسوته ، انصرف اباعبدالله في حفظه و كنفه ، فانصرف .

قال الربيع : و لحقته فقلت له: إني قد رأيت قبلك مالم تره ورأيت بعدك مالا رأيته فما قلت يا باعبدالله حين دخلت ؟ قال : قلت :

اباعبدالله یاد کن خدای را که او بطلب تو فرستاده بود بنوعی که دفع آن از تو بغیر از خدای تعالی نمیتواند کرد، آنحضرت فرمود که لاحول ولا قوة الا بالله .

بعد از آن ربیع آمد واعلام نمود منصوررا بحضور آنحضرت ، چون آنحضرت درآمد منصور اورا تهدید کرد وسخنان درشت گفت و گفت: اهل عراق ترا بامامت فرا گرفته‌اند وزکاة اموال برای تو میفرستند وتوراغب نیستی به سلطانی من وسر شروفتنه داری، بکشد خدای تعالی مرا که اگرمن ترا نکشم، آنحضرت فرمود که سلیمان پیغمبر را حق تعالی ملك داده شکر حق بتقدیم رسانید، وبدرستیکه ایوب ببلا مبتلا شد بر آن صبر نمود، ویوسف مظلوم شد بعد از آن از ایشان عفو کرد، وتواز آن اصلی .

چون منصور این کلام را از آن حضرت شنید گفت که: تو نزدمن یا ابا عبدالله فکر صواب داری ساحت تو گشاده است، وناحیهٔ توسلیم، وغائله توقلیل است، یعنی از توشر نمی‌آید جزا دهد تراخدای تعالی از ذی‌رحم أفضل آنچه جزا میدهد ذوی‌الارحام را از ارحام ایشان، بعد از آن دست مبارك آن حضرت را گرفته نشاند باخود برفراش خود، آنگاه بوی خوش طلبید ، غالیه آوردند و منصور در دست گرفت ودرزیر لحیهٔ مبارك آنحضرت داشت تابخور آن برطرف شد، بعد از آن گفت: برخیز که خدای تعالی ترا در کنف حمایت خود نگاه دارد، بعد از آن گفت به ربیع که: الحاق کن بأبی عبدالله جایزه و کسوت اورا و باز گردان که برود بمنزل ومقام خود، آنحضرت باز گشت .

ربیع گوید که : با آنحضرت رفتم و گفتم که من دیدم پیش از توچیزی که ندیده بودم آنرا، ودیدم بعد از توچیزی که ندیده بودم آنرا، پس چه بود آنچه گفتی یا أباعبدالله؟ فرمود که: یافتم این را که:

«اللّهم احرسنی بعینك الّتی لاتنام واکنفنی برکنك الّذی لایرام واغفرلی بقدرتك علی ولا أهلك و أنت رجائی اللّهم أنت اکبر وأجلّ مما أخاف و أحذر ، اللّهم بك أدفع فی نحره وأستعیذبك من شره » ففعل الله بی ما رأیت .

قلت : هذه القضیةله علیه السلام مع أبی جعفر المنصورمشهورة قد نقلها الرواة ، والدعاء الّذی دعا به علیه السلام ذکروه بروایات مختلفة لولا خوف الاطالة لأوردتها ، ولکنی اکتفیت بما ذکره کمال الدین ، ولعلّه یردفی موضع آخرمن اخباره .

و قال : قال اللیث بن سعد : حججت سنة ثلاث عشرة ومأة فأتیت مکّة ، فلما صلیت العصررقیت أباقبیس واذا أنا برجل جالس وهو یدعو فقال : یا ربّ یا ربّ حتّی انقطع نفسه ، ثمّ قال : ربّ ربّ حتّی انقطع نفسه ، ثمّ قال : یا الله یا الله حتّی انقطع نفسه ، ثمّ قال : یا حی یا حی حتّی انقطع نفسه ، ثمّ قال : یا رحیم یا رحیم حتّی انقطع نفسه ، ثمّ قال : یاأرحم الراحمین حتّی انقطع نفسه سبع مرات ، ثمّ قال : اللهم انی اشتهی من هذا العنب فأطعمنیه، اللهم و انّ بردی قد اخلقا .

قال اللیث : فوالله فمااستتم کلامه حتّی نظرت الی سلّة مملوة عنبا و لیس علی الأرض یومئذ عنب وبردین جدیدین موضوعین، فأراد أن یاکل فقلت له : أنا شریکك ، فقال لی : ولم ؟

«اللهم احرسنی بعینك التی لاتنام واکنفنی برکنك الذی لایرام واغفرلی بقدرتك علی ولااهلك وانت رجائی اللهم انت اکبر وأجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع فی نحره واستعیذ بك من شره» پس حق تعالی کرد بمن آنچه دیدی .

واین دعا بروایات مختلفه آمده که سمت ذکر خواهد یافت انشاء الله

ولیث بن سعد گوید که: من حج کردم درسال صدوسیزدهم ازهجرت، چون آمدم بمکه و نماز عصر گزاردم بالارفتم بکوه ابوقبیس نگاه کردم دیدم مردی نشسته وبدعا اشتغال دارد ومیگوید: یارب یارب، تامنقطع شد نفس او بازمیگوید: رب رب، تا منقطع شد نفس او باز میگوید: یا الله یاالله، تا منقطع شد نفس او بعداز آن میگوید: یاحی یاحی، تامنقطع شد نفس او، بازمیگوید: یارحیم یارحیم تا منقطع شد نفس او، بازمیگوید: یا ارحم الراحمین ، تا منقطع شد نفس او هفت بار، آنگاه گفت: بارخدایا اشتهای انگور دارم اطعام فرمای مرا بآن، بارخدایا هردو جامهٔ من کهنه شده

لیث گوید: بخدا که هنوز کلام تمام نکرده بود که من نگاه کردم دیدم سلهٔ پرانگور پیش وی نهاده که نبود بر روی زمین درآن روز از آن انگور، ودو جامهٔ بردیمانی با آن بود، بعد ازآن خواست که بخورد گفتم اورا که من با تو شریکم، فرمود که: چرا؟ گفتم: تو دعا میکردی ومن آمین

فقلت : لأنك كنت تدعووأنا اؤمّن، فقال لى : تقدّم فكل ولاتخبا شيئاً ، فتقدّمت فأكلت شيئاً لم اكل مثله قط واذا عنب لاعجم له فأكلت حتّى شبعت والسّلة لم تنقص .

ثمّ قال لى : خذ أحد البردين اليك ، فقلت : أما البردان فانى غنىّ عنهما، فقال لى: توارعنى حتّى ألبسهما ، فتواريت عنه فاتزر بالواحد و ارتدى بالآخر ثمّ أخذ البردين اللّذين كانا عليه فجعلهما على يده و نزل ، فاتبعته حتّى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال : اكسنى كساك الله ، فدفعهما اليه، فلحقت الرّجل فقلت : من هذا ؟ قال : هذا جعفر بن محمّد ، قال اللّيث : فطلبته لأسمع منه فلم أجده- فيالهذه الكرامة ما أسناها ، و يا لهذه المنقبة ما أعظم صورتها و معناها .

قال افقر عباد الله الى رحمته علىّ بن عيسى وفقه الله لمراضيه : حديث اللّيث مشهور وقد ذكره جماعة من الرواة ونقلة الحديث ، وأوّل مارأيته فى كتاب المستغيثين تاليف الفقيه العالم أبى القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال ، وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل رشيد الدين أبى عبدالله محمّد بن أبى القاسم بن عمر بن أبى القاسم، و هو قرأه على الشيخ العالم محيى الدين استاد دارالخلافة أبى محمّد يوسف بن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى ، وهو يرويه عن مؤلفه إجازة ، وكانت قراءتى فى شعبان من سنة ستّ وثمانين وستّ مأة بدارى المطلة على

میگفتم، فرمود که: پس پیش بیا وبخور و چیزی از آن پنهان مکن، من پیش رفتم وبخوردم چیزی که مثل آن هرگز نخورده بودم ، و آن انگور بی‌دانه بود ، پس خوردم تا سیر شدم و هیچ کم نشد از سله .

بعد از آن فرمود که: بیا وفراگیر یکی ازاین دوجامه را، من گفتم: من از آن جامها بی نیازم، فرمود که: پس درمن بپوشان من دراو پوشانیدم یکی را ازار فرمود ودیگری، را ردا، آنگاه آنچه کنده بود بدست خود گرفت و بزیررفت، ومن براثرش می آمدم تا رسیدم بمسعی، مردی آمد و گفت: مرا بپوشان که خدای تعالی ترا بپوشاند، آن هردوجامه را بوی داد، من بمردی رسیدم و گفتم : این چه کس است؟ گفت: این جعفر بن محمد (ع) لیث گوید که اورا طلب کردم بعد ازآنکه چیزی از او بشنوم نیافتم اورا-واین‌چه کرامت بلند ومنقبت ارجمند است بحسب صورت ومعنی .

مؤلف رحمه‌الله میفرماید که: حدیث لیث مشهور است وبسیاری از رواة و نقلهٔ حدیث آنرا نقل کرده‌اند، واول جائی که دیدم در کتاب مستغیثین بود که تألیف ابی‌القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بشواك «کذا» است واین کتاب را خوانده‌ام برأبی عبدالله محمد بن أبی القاسم بن عمر بن أبی القاسم واو خوانده براستاد دارالخلافه أبی محمد یوسف بن شیخ أبی الفرج بن الجوزی واو روایت کرده از مؤلف اووقرائت من درشعبان سنه ست‌وثمانین‌وستمأة بود دربغداد، وایراد نموده‌اند این حدیث را

دجلة ببغداد عمرها الله تعالى ، وقد أورد هذا الحديث جماعة من الأعيان ، وذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفوة الصفوة ، وكلّهم يرويه عن الليث وكان ثقة معتبراً .

و قال كمال الدين : و امّا أولاده فكانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة، وقيل: أكثر من ذلك، وأسماء أولاده : موسى وهو الكاظم ، واسماعيل ، و محمّد، وعليّ ،وعبدالله، وإسحاق، وامّ فروة .

و أما عمره فانه مات في سنة ثمان و أربعين ومأة في خلافة أبي جعفر المنصور، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان وستّين سنة ، هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك ، وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الّذي فيه أبوه الباقر وجده زين العابدين وعمّه الحسن بن عليّ عليهم السلام فلله درّه من قبر ما أكرمه و أشرفه و أعلى قدره عند الله تعالى، انتهى كلامه .

وقال الحافظ عبدالعزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله : أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليه السلام الصادق ، و امّه امّ فروة واسمها قريبة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّديق رضي الله، وامها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، ولذلك قال جعفر عليه السلام : ولقد ولدني أبو بكر مرّتين ، ولد عام الجحاف سنة ثمانين ، ومات سنة ثمان و أربعين ومأة ، ولد جعفر بن محمّد عليهما السلام : إسماعيل الأعرج ، وعبدالله ، وامّ فروة ، وامّهم فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام ، وموسى بن جعفر الامام وامّه حميدة امّ ولد ، و إسحاق

جماعتی از أعيان، وشيخ حافظ ابو الفرج جوزی در كتاب صفوة الصفوة ذكر كرده وهمهٔ ايشان روايت از ليث ميكنند واو مردی ثقهٔ معتبر بوده .

و كمال الدين رحمه الله گويد كه: اولاد آنحضرت هفت بوده اند: از ذكور شش وازاناث يكی و بيشتر از اين نيز گفته اند ونامهای ايشان اينست: موسی كه كاظم است، واسماعيل، و محمد، وعلی، وعبدالله، واسحاق، وام فروه .

واما عمر آنحضرت اودرسال صدوچهل وهشتم رحلت فرمود درزمان خلافت منصور وولادتش چنانچه گذشت درسال هشتادم بود، پس عمرش شصت وهشت بوده باشد، و اين قول اظهراست وغير ازاين نيز گفته اند، وقبر ازهرش درمدينه است به بقيع نزد پدر بزرگوارش باقر و جد عاليمقدارش زين العابدين وعم نامدارش حسن بن علی (ع)

وحافظ عبدالعزيز جنابذی رحمه الله گويد كه: أبوعبدالله جعفر بن محمد بن علی بن حسين بن علی ابن ابيطالب الصادق (ع) مادرش ام فروه است چنانچه مذكور شد درعام الجحاف متولد شد در سنه ثمانين، ووفات نمود درسنهٔ ثمان وأربعين ومأه، واولاد جعفر بن محمد (ع) يكی اسماعيل أعرج بود، وديگری عبدالله، وديگر ام فروه ومادر ايشان فاطمه بنت حسين أثرم بن حسين بن علی بن ابيطالب بود (ع) وديگر الامام موسی بن جعفر ومادرش ام ولد بود، وديگر اسحاق ، و محمد، وفاطمه ، كه

ومحمد ، وفاطمة تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، فماتت عنده ، وامهم ام ولد ، ويحيى والعباس و اسماء وفاطمة الصغرى وهم لامهات أولاد شتى .

وقال محمد بن سعيد : لما خرج محمد بن عبدالله بن حسن هرب جعفر الى ماله بالفرع ، فلم يزل ، هناك مقيماً حتى قتل محمد ، فلما قتل محمد واطمأن الناس و امنوا رجع الى المدينة فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان و أربعين ومأة في خلافة أبي جعفر و هو يومئذ ابن احدى و ستين. « سبعين » سنة ، وقال غيره: ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين ، ومات سنة ثمان وأربعين و مأة

وعن أبي عمرو بن أبي المقدام قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبوة .

وقال البرذون بن سيف «شبيب خل» النهدي واسمه جعفر قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين ، قال : وكان أبوهما صالحاً .

وقال ابراهيم بن مسعود قال : كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكو الى جعفر عليه السلام فقال له :

فلا تجزع و ان اعسرت يوماً فقد أيسرت في زمن طويل

تزويج كرده بود اورا محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس و فاطمه نزد او وفات كرد ومادر ايشان ام ولد بود، وديگر يحيى و عباس و اسما وفاطمه صغرى و ايشان از امهات اولاد متفرقه بودند .

ومحمد بن سعيد گويد كه: چون خروج كرد محمد بن عبدالله بن حسن امام جعفر (ع) از او فرار نمود بسوى مال خود در كوه بلندى ودر آن مكان مرتفع مقيم بود تا محمد كشته شد و چون او كشته شد، ومردم اطمينان پيدا كردند وايمن شدند رجوع فرمود بمدينه وآنجا بود تا رحلت نمود در سال صدوچهل وهشتم درزمان خلافت أبي جعفر منصور، ودر آن روز آنحضرت شصت ويكساله بود، وغير او گويد كه: آنحضرت متولد شد درعام الجحاف درسال هشتادم، ووفات كرد درصد وچهل وهشتم .

وعمرو بن مقدام گويد كه : چون نظر ميكردم بجعفر بن محمد ميدانستم كه او از سلالهٔ نبوت است .

وبرزون بن سيف گويد كه: من شنيدم ازجعفر بن محمد(ع) ميفرمود حفظ ونگاه داشت نمائيد دربارهٔ ما آنچنانچه عبد صالح حفظ آن دو يتيم كرد، وميگفت كه پدر ايشان صالح بود .

وابراهيم بن مسعود گويد كه مردى بود از تجار كه آمد وشد ميكرد نزد جعفر بن محمد(ع) وباوى اختلاط مينمود وحسن حال اورا ميدانست ناگاه حال بر آن تاجر گشت وشكوه پيش آنحضرت آورد فرمود :

فلا تجزع وان أعسرت يوماً فقد أيسرت في زمن طويل

فلا تيأس فانّ اليأس كفرٌ لعل الله يغنى عن قليل
ولا تظنن بربّك ظنّ سوء فانّ الله اولى بالجميل

و روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنه قال لمولاه نافذ: اذا كتبت رقعة أو كتابا فى حاجة فاردت أن تنجح حاجتك التى تريد فاكتب راس الرقعة بقلم غير مديد: بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وعد الصّابرين المخرج ممايكرهون، والرزق من حيث لايحتسبون، جعلنا الله و إيّاكم من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون قال نافذ: فكنت أفعل ذلك فتنجح حوائجى.

وعن صالح بن الاسود قال: سمعت جعفر بن محمّد يقول: سلونى قبل أن تفقدونى فانه لايحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى.

وعنه عليه السلام اتقوا الله و كونوا مع الصادقين، قال: محمّد و علىّ.

وعن عبدالله بن أبى يعفور عن جعفر بن محمّد قال: بنى الانسان على خصال فمهما بنى عليه فانه لايبنى على الخيانة و الكذب.

و روى معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمّد قال: من صلّى على محمّد وعلى أهل بيته مأة مرّة

و لا تيأس فان الياس كفر لعل الله يغنى عن قليل
ولاتظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل

يعنى پس جزع مكن واگرچه تنك دست باشى در روزى ازروزها پس بدرستيكه گشاد دست بودهٔ درزمان دراز، ونوميد مباش كه نوميدى كفر است شايد كه حق تعالى توانگر وغنى گرداند ترا از چيز اندكى، و گمان مكن به پروردگار خود گمان بد چه بدرستيكه حق تعالى اولى است بجميل وخوبى.

وروايت كند ازجعفر بن محمدالصادق (ع) كه ميفرمود مرمولاى خودرا نافذ كه: چون رقعهٔ نويسى يا كتابتى درباب حاجتى و خواهى كه حاجت توروا شود كه اراده كردهٔ، پس بنويس بر سر رقعه بقلم بى‌مداد اين را كه «**بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لايحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون**» نافذ گويد: هرگاه كه من اين عمل ميكنم پس حاجت من روا ميگردد.

و صالح بن اسود روايت كند كه من شنيدم از جعفر بن محمد (ع) كه ميفرمود سؤال كنيد پيش ازآنكه مرا نيابيد كه حديث نخواهد كرد شمارا كسى بعد ازمن مثل حديث كردن من شمارا.

وازاين آيت پرسيدند از او كه «**اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**» فرمود كه محمد وعلى است (ع)

وعبدالله بن ابى يعفور روايت كند ازجعفر بن محمد (ع) كه ميفرمود كه بناكرده شده انسان برخصال حميده پس هرجا باشد بناكرده ميشود براو واو بناكرده نشده برخيانت و كذب.

وروايت كند معاويه بن عمار ازجعفر بن محمد (ع) كه ميفرمود: هركه صلوات فرستد بر محمد

قضى الله تعالى له مأة حاجة .

و عن جعفر بن محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قال: جزى الله عنا محمداً ماهو أهله، أتعب سبعين كاتباً ألف صباح .

و روى محمد بن محبب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام و رفعه قال : مامن مؤمن أدخل على قوم سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبدالله ويوحده ويمجده ، فاذا صار المؤمن فى قبره أتاه السرور الذى أدخله عليه فيقول : أما تعرفنى ؟ فيقول : و من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذى أدخلتنى على فلان أنا اليوم الذى اونس وحشتك، و ألقنك حجتك، واثبتك بالقول الثابت، و اشهد بك مشاهد القيامة، واشفع لك الى ربك، واريك منزلتك من الجنة .

وعن سليمان بن بلال قال : حدثنى جعفر بن محمد عن ابيه قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة يحمدالله ويثنى عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته و اشتد غضبه و احمرت وجنتاه كانه منذر جيش صبحكم اومساكم ثم يقول : بعثت والساعة كهاتين، وأشار بالسبابة و الوسطى التى تلى الابهام ثم يقول : ان أفضل الحديث كتاب الله عز وجل ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الامور محدثاتها ، و كل بدعة ضلالة فمن ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أوضياعا «اوعيالا خ ل» فالى .

و وقع بين جعفر بن محمد وعبدالله بن حسن كلام فى صدر يوم فأغلظ له فى القول عبدالله بن حسن ثم افترقا وراحا الى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد فقال أبوعبدالله جعفر بن محمد لعبدالله

واهلبيت اوصد نوبت حق سبحانه وتعالى صد حاجت اورا روا كند .

وجعفر بن محمد(ع) روايت كند از عكرمه واو از ابن عباس كه پيغمبر (ص) فرمود كه هر كه بگويد كه «**جزى الله عنا محمداً ماهو اهله**» بتعب آرد هفتاد كاتب را درهزار صباح از جهت كثرت ثواب .

وروايت كند محمد بن محبب از جعفر بن محمد (ع) كه از آبا و اجداد بزرگوار خود روايت كرده كه هيچ مؤمن نباشد كه در آرد برقومى يك نوع سرورى ودلخوشى الا كه حق سبحانه وتعالى بيافريند از آن سرور ملكى را كه عبادت كند خداى را وتوحيد وتمجيد او بتقديم رساند، پس چون آن مؤمن را بقبر درآرند آن سرور باوى بقبر درآيد وگويد كه: آيا مرا ميشناسى؟ او گويد كه: كيستى تو؟ گويد كه: من آن سرورم كه درآوردى مرا برفلان امروز من مونس و حشت وملقن حجت توام، واثبات ميكنم ترا بقول ثابت وشهادت مينمايم بتو درمشاهد قيامت، وحاضر ميشوم درآنجا، و شفاعت ميكنم از براى تواز پروردگارتو، ومينمايم بتو منزل ترا در بهشت .

وواقع شد يكروزى درميان جعفر بن محمد وعبدالله بن حسن كلامى، وعبدالله بن حسن سخنان درشت گفت آنحضرت را بعداز آن از يكديگر جداشدند ودیگر بردرمسجد بهم ملاقات كردند آنگاه

ابن‌حسن: کیف أمسیت یا اباعمّد؟ قال: بخیر کما یقول المغضب، فقال: یاباعمّد اما علمت ان صلة الرحم یخفف الحساب؟! فقال: لاتزال تجیء بالشیء لانعرفه، فقال: إنی اتلوعلیك به قرآنا قال: وذلك ایضاً قال: نعم قال: فهاته قال: قول الله عزوجل «والذین یصلون ما امرالله به ان یوصل ویخشون ربهم ویخافون سوء الحساب» قال فلاترانی بعدها قاطعاً رحماً.

و عن جمیل بن دراج قال: کنت عندأبی عبدالله علیه السلام فدخل علیه بکیربن اعین وهو ارمد فقال له أبوعبدالله علیه السلام: الظریف یرمد، فقال: و کیف یصنع؟ قال: اذا غسل یده من الغمر مسحها علی عینیه، قال: ففعلت ذلك فلم ارمد.

وعن سعید بن سلیمان عن جعفربن محمّد عن أبیه عن عبدالله بن جعفر «الطیار خ ل» أن النّبی صلی الله علیه وآله وسلم کان یقول: ان الله عزّ وجل مع المدیون «المدین ـ الداین خ ل» حتّی یقضی دینه مالم یکن فی معصیة أوفیما یکره الله عزّ وجل.

و عنه عن أبیه عن جابر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للمهاجرین والأنصار: علیکم بالقرآن فاتخذو اماماً فانه کلام ربّ العالمین الّذی منه بداو الیه یعود.

أبوعبدالله جعفربن محمد گفت مرعبدالله بن حسن‌را که: چه گونه گذرانیدی امشب را یا ابا محمد؟ گفت بخیری گذشت اما کلامی که مغضوب گوید، آنحضرت فرمود که: یا ابا عبدالله آیا ندانستهٔ که صله رحم تخفیف میکند حساب‌را او گفت همیشه توچیزی میگوئی که من نمیدانم آنرا، فرمود که من بخوانم بر تو قرآن را باین؟ گفت: دراین باب نیز؟ فرمود که: بلی، گفت: پس بیار، فرمود که: حق جل وعلافرموده که «**والذین یصلون ما امرالله به ان یوصل ویخشون ربهم ویخافون سوء الحساب**» گفت: پس ندید مرا کسی بعد ازین که قاطع رحم بوده باشم.

جمیل بن دراج گوید که من نزد أبی عبدالله (ع) بودم که درآمد براو بکیربن اعین واودرد چشم داشت، آنحضرت فرمود مراورا که ظریف درد چشم دارد گفت: بلی چه علاج کند؟ فرمود که: هرگاه که بشوید دست خودرا ازآب بسیار بکشد دست خود را برچشمهای خود گفت که: چنین کردم پس دیگر مرا چشم درد نکرد.

سعید بن سلیمان روایت کند از جعفربن محمد وآنحضرت ازپدر بزرگوار خود واواز عبدالله ابن جعفر که پیغمبر (ص) فرمود که: حق سبحانه وتعالی بادین‌دار میباشد تا اوأداکند دین خودرا مادام که وام او درمعصیت نبوده باشد یا درچیزی که حق تعالی آنرا نخواهد.

وازآنحضرت مرویست که روایت کرده ازپدر بزرگوار وازجابر که رسول الله (ص) فرمود مهاجرین وانصاررا که: فراگیرید قرآن را پیشوای خود که قرآن کلام رب العالمین است که ابتدا از اوست وبازگشت بأو.

وعن مالك بن أنس عن جعفر بن محمّد عن ابيه عن جده علىّ بن أبيطالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قال فى كلّ يوم مأة مرة « لااله الا الله الملك الحق المبين» كان له امان من الفقر و أمن وحشة القبر واستجلب الغنى وفتحت له ابواب الجنة .

وعن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه أن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جذاذ اللّيل وحصاده قال جعفر بن محمّد إنّما كره ذلك لأنه لايحضره الفقراء والمساكين .

و بالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا رأيتم الحريق فكبّروا، فانّ الله تعالى يطفيه .

و عنه عليه السلام قال : من لم يكن لأخيه كمايكن لنفسه لم يعط الاخوة حقّها ، ألاترى كيف حكى الله تعالى فى كتابه أنه يفر المرء من أبيه والاخ من أخيه ، ثمّ ذكر فى ذلك الموقف شفقة الأصدقاء يقول« فمالنا من شافعين ولاصديق حميم » .

و عنه عليه السلام قال : لماد فعت الى أبى جعفر المنصور انتهرنى و كلّمنى بكلام غليظ ثمّ قال لى: يا جعفر قد علمت بفعل محمّد بن عبدالله الّذى تسمونه النفس الزكيّة و مانزل به و إنما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فالحق الكبير بالصغير ، قال : فقلت يا أمير المؤمنين حدّثنى محمّد بن

ومالك بن انس روايت كند ازجعفر بن محمد كه اوروايت كرده ازپدر و جد بزرگوار خود وايشان روايت كرده‌اند ازعلى بن ابيطالب (ع) كه حضرت رسول الله (ص) فرمود كه : هر كه بگويد هرروزصدنوبت **«لااله الاالله الملك الحق المبين»** باشد مراورا امان ازفقر وايمنى ازوحشت قبر وتوانگرى وغنى روى بوى نهد وگشاده گردد ازبراى او درهاى بهشت .

آنحضرت فرموده وروايت كرده از پدران بزرگوار خود كه پيغمبر(ص) نهى فرمود ازچيدن ودرو كردن ميوه و غله در شب، آنحضرت گويد كه به پيغمبر اين امر مكروه بود زيرا كه حاضر نميتوانند شد آنرا فقرا ومساكين .

و باين اسناد روايت‌است كه پيغمبر(ص) فرموده كه هرگاه ببينيد سوختن چيزى تكبير بگوئيد مرخداى راكه حق‌سبحانه وتعالى فرومينشاند آن آتش را .

ومرويست ازآنحضرت كه هر كه نباشد ازبراى برادر خود همچنانكه از براى خود است حق برادرى را بجاى نياورده آيا نميبينى كه چگونه حكايت ميكند حق تعالى در كلام خود كه در روز قيامت برادر از برادر گريزان باشد، بعد ازآن ذكرفرموده دراين موقف شفقت دوستانرا كه « **فما لنا من شافعين ولاصديق حميم**» كه كافران گويند نيست مارا اكنون هيچكس از شفاعت كنندگان ونه دوستى مهربان باشفقت كه ازيكديگر گريزان نباشند.

واز آنحضرت مرويست كه فرمود: چون مرا پيش منصور بردند سخنان درشت زجرآميز بمن گفت، آنگاه گفت: اى جعفر دانستهٔ آنچه كرد محمد بن عبدالله كه نام نهاده بوديد او را نفس زكيه چه برسراوآمد وانتظار او ميكشم كه متحرك شود يكى ازشما پس ملحق سازم بزرك را بكوچك،

علىّ عن أبيه علىّ بن الحسين عن الحسين بن علىّ عن علىّ بن أبيطالب عليهم السلام أن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الرّجل ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة ، و إن الرّجل ليقطع رحمه وقدبقى من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيبترها الله تعالى الى ثلاث سنين، قال: فقال لى: والله لقد سمعت هذا من أبيك؟ قلت : نعم حتّى ردّدها علىّ ثلاثا ، ثمّ قال : انصرف .

وعن جابر بن عون قال : قال رجل لجعفر بن محمّد عليهما السلام إنه وقع بينى و بين قوم منازعة فى أمر وانى اريد أن أتركه فيقال لى: إن تركك له ذلّ ،فقال له جعفر بن محمّد : ان الذليل هو الظالم .

ذكر من روى من اولاده عليهم السلام

موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن جده محمّد بن علىّ عن أبيه عن جده علىّ بن أبيطالب عليهم السلام قال: أخذ النّبى صلى الله عليه وآله وسلم بيد حسن وحسين فقال : من أحبّنى وأحبّ هذين وأباهما و امّهما كان معى فى درجتى يوم القيامة .

محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن جابر ان النّبى صلى الله عليه وآله وسلم لبّى بحجة وعمرة معاً

اسماعيل بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن أبيه علىّ بن أبيطالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه .

اسحاق بن جعفر بن محمّد عن أبيه جعفر بن محمّد حدث أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبيطالب صلوات الله عليه قال :

آنحضرت فرمود كه : من گفتم كه حديث كرد مرا محمد بن على كه از پدر خود على بن حسين روايت ميكرد واو از پدر خود امام حسين واو از پدر خود على بن ابيطالب (ع) كه رسول الله (ص) فرمود : اگر مردى رعايت صلهٔ رحم كند و باقى مانده باشد ازعمر اوسه سال پس حق سبحانه وتعالى بواسطه آن دراز كند و بكشد آن مدت را تا سى وسه سال، واگر مردى باشد كه قطع رحم كند و باقى مانده باشد ازعمر اوسى وسه سال حق تعالى آن مدت را كوتاه كند و باز گرداند تاسه سال، گفت مر آنحضرت را كه : تو از پدر خود اين شنيدى؟ گفتم: نعم، تا سه بار گفت، آنگاه گفت كه : باز گرد و برو.

جابر بن عون گويد كه: مردى گفت مرجعفر بن محمد را (ع) كه واقع شده ميان من و ميان قومى منازعهٔ درامرى ومن ميخواستم كه ترك كنم آنرا وميگويند مرا كه ترك تو آنرا ذل وخواريست آنحضرت فرمود كه: ذليل او ظالم است .

اسحاق بن جعفر بن محمد گويد كه: حديث كرد أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين ابن على بن الحسين بن على بن أبيطالب (ع) كه نوشت بمن عباد بن يعقوب كه اسحاق بن جعفر

كتب الى عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد عن أبيه قال : دخل جعفر ابن محمد على أبي جعفر المنصور فتكلم فلما خرج من عنده أرسل الى جعفر بن محمد فردّه ، فلما رجع حرّك شفتيه بشيء فقيل له : ماقلت ؟ قال : قلت «اللّهم انك تكفي من كلّ شيء ولايكفى منك شيء فاكفنيه» فقال له : مايقرّك عندي ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام قد بلغت اشياء لم يبلغها أحد من آبائي في الاسلام وما أراني أصحبك الا قليلا ماأرى هذه السّنة تتمّ لي، قال : فان بقيت قال : ما أراني أبقى ، قال : فقال أبو جعفر : احسبوا له ، فحسبوا فمات في شوال ـ آخر كلامه.

وقال الشيخ المفيد رحمه‌الله : باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنّه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من اخباره .

و كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته خليفة أبيه ووصيّه والقائم بالامامة من بعده ، وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبههم ذكراً ، وأعظمهم قدراً ، وأجلهم في العامة والخاصة ونقل النّاس عنه من العلوم ماسارت به الرّكبان ، وانتشر ذكره في البلدان ، ولم ينقل العلماء ، عن أحد من أهل بيته مانقل عنه ، ولالقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار

روايت كرده از پدر خود كه چون رفت جعفر بن محمد(ع) نزد ابى جعفر منصور و تكلم كردند با يكديگر پس چون بيرون آمد از نزد او فرستاد و ديگر آنحضرت را باز گردانيد چون باز گشت لبهاى مبارك حركت ميكرد بچيزى گفتند مراورا كه : چه ميگفتى؟ فرمود كه : ميگفتم : « **اللهم انك تكفى من كل شيء ولايكفى منك شيء فاكفنيه**» آنگاه گفت: چندگاه نزد من خواهى بود، آنحضرت فرمود كه : من بحدى رسيده ام در سال كه هيچكدام از پدران من باين حد سال نرسيده‌اند در اسلام، ونميبينم كه مصاحبت كنم باتو مگرزمانى اندك ازتتمه اين سال، گفت: پس اگر باقى باشى چون باشد؟ فرمود كه: نميبينم كه باقى باشم، گفت كه : حساب نگاه داريد، حساب نگاه داشتند در شوال آنحضرت رحلت فرمود .

وشيخ مفيدرحمه‌الله آورده كه اين باب درذكر امامى است كه قايم است بعد از أبى جعفر محمد بن على(ع) از ولد اوجعفر بن محمد (ع) وتاريخ مولد ودلائل امامت ومبلغ سن ومدت خلافت ووقت وفات وموضع قبر وعدد اولاد ومختصرى از اخبار آنحضرت.

و بودجعفربن محمد بن على بن الحسين الصادق (ع) در ميان برادران خليفه و وصى پدر بزرگوار خود وقايم بامر امامت بعد ازاو وامتياز داشت از جماعت خود بفضل، وبود ارفع ايشان از روى ذكر، وأعظم ايشان ازروى قدر، وأجل ايشان درميان عامه وخاصه، ونقل كرده‌اند از آنحضرت ازعلوم آنچه سير نموده‌اند بآن ركبان، ومنتشر است ذكر او در بلدان ، و نقل نكرده اند علما از هيچيك از اهل البيت (ع) آنچه نقل كرده‌اند ازآنحضرت، ونرسيده از هيچ يكى ازاهل آثار و نقلهٔ

ولانقلوا عنهم «کما خ ل» مانقلوا عن أبی عبدالله علیه السلام، فان أصحاب الحدیث قدجمعوا اسماء الروات عنه من الثقات علی اختلافهم فی الآراء والمقالات فکانوا اربعة آلاف رجل، وکان له علیه السلام من الدلایل الواضحة فی امامته مابهرت العقول وأخرست المخالف عن الطعن فیها بالشبهات.

وکان مولده بالمدینة سنة ثلاث وثمانین ومضی علیه السلام فی شوال من سنة ثمان واربعین ومأة وله خمس وستون سنة، ودفن بالبقیع مع ابید وجده وعمّه الحسن علیهما السلام.

و امّه اُم فروة بنت القاسم بن محمّد بن ابی بکر، وکانت امامته علیه السلام اربعا وثلاثین سنة و وصی الیه أبوجعفر علیه السلام وصیّة ظاهرة، ونص علیه بالامامة نصّاً جلیّاً.

فروی محمد بن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن أبیعبدالله جعفر بن محمّد علیهما السلام قال: لما حضرت أبی الوفاة قال: یا جعفر اوصیك بأصحابی خیراً، قلت: جعلت فداك و الله لادعنّهم والرّجل منهم یکون فی المصر فلایسأل احداً

و روی ابان بن عثمان عن ابی الصّباح الکنانی قال: نظر أبوجعفر الی ابنه ابیعبدالله علیه السلام وقال: أتری هذا من الذین قال الله تعالی «ونریدان نمن علی الذین استضعفوا فی الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثین».

اخبار از نقول و نقل نکرده‌اند از ایشان آن مقدار نقل که از ابی عبدالله (ع) بایشان رسیده و ایشان نقل کرده‌اند، چه أصحاب حدیث جمع کرده‌اند أسماء روات را از ثقات براختلاف ایشان در آرا ومقالات که از آنحضرت نقل گرفته‌اند بچهارهزار مرد میرسد، وبوداورا از دلائل واضحه، درمیان عامه آنچه که غلبه کرده بود عقول را، وبی‌زبان ساخته بود مخالف را ازطعن در آن دلائل بشبهات.

ومولد آنحضرت بمدینه بود در سال هشتاد و سوم از هجرت و درگذشت در ماه شوال درسال صد وچهل وهشتم واورا شصت وپنج سال بود، واورا دفن کردند دربقیع باپدر وجدوعم بزرگوارش (ع) ومادرش ام فروه بنت قاسم بن محمد بن ابی بکر بود، و مدت امامتش سی وچهار سال بود، ووصیت فرمود اورا أبوجعفر (ع) وصیت ظاهره و نص فرمود باامامتش نص جلی روشن.

وروایت کرده محمد بن أبی عمیر از هشام بن سالم که أبوعبدالله (ع) فرمود که: چون پدر بزرگوار مرا مرك حاضرشد فرمود که: یا جعفر وصیت میکنم ترا بأصحاب خود به نیکوئی، گفتم: جان من فدای تو باد بخدا که هرآینه رعایت میکنم ایشانرا وحال آنکه مردی ازایشان در شهر باشد که سؤال نکند هیچکس را.

وروایت کند آبان بن عثمان ازابی الصباح الکنانی که نظر کرد أبوجعفر به پسر خود أبی عبدالله (ع) وفرمود می بینی این از آن کسان است که حق جل وعلا فرموده که «**ونریدان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثین**» یعنی وما خواستیم آنکه منت نهیم برآنانکه ضعیف شمرده شده بودند وبیچاره گشته درزمین وسازیم ایشانرا پیشوایان در أمر دین وخوانندگان بخیر وصلاح، وگردانیم ایشانرا وارثان ملك خلافت.

وروی هشام بن سالم عن جابر بن یزید الجعفی قال : سئل ابوجعفر الباقر علیه السلام عن القائم بعده ، فضرب یده علی ابی عبدالله علیه السلام فقال : هذا والله بعدی قائم آل محمّد .

و روی علیّ بن الحکم عن طاهر صاحب ابی جعفر علیه السلام قال: کنت عنده فأقبل جعفر علیه السلام فقال أبوجعفر: هذا خیر البریة.

و عن أبیعبدالله علیه السلام قال ان ابی علیه السلام استودعنی ماهناك ، فلما حضرته الوفاة قال ادع لی شهوداً ، فدعوت له اربعة من قریش منهم نافع مولی عبدالله بن عمر فقال اکتب هذا ما اوصی به یعقوب بنیه «یا بنیّ ان الله اصطفی لکم الدّین فلاتموتن الا وانتم مسلمون » و اوصی محمّد بن علیّ الی أبیعبدالله جعفر بن محمّد وأمره أن یکفّنه فی برده الّذی کان یصلّی فیه الجمعة ، و أن یعمّمه بعمامته وأن یربّع قبره ویرفعه أربع أصابع و أن یحل أطماره عنه عند دفنه ، ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمکم الله ، قلت له : یا أبه ماکان فی هذا بأن یشهد علیه ؟ فقال : یابنیّ کرهت أن تغلب و أن یقال لم یوص الیه فأردت أن تکون لك الحجة ، وأشباه هذاالحدیث فی معناه کثیر .

وقد جائت الروایة التی قدّمنا ذکرها فی خبر اللّوح بالنّص علیه من الله تعالی بالامامة،

وروایت کند هشام بن سالم ازجابر بن یزید جعفی که گفت: سؤال کردند از ابوجعفر که قائم باین امر بعد ازاو که باشد؟ زد دست مبارك برأبی عبدالله (ع) و فرمود که : بخدا که این بعد ازمن قائم آل محمد است (ع)

وروایت کند علی بن حکم ازطاهر که صاحب أبی جعفر بود(ع) او گفت: من درخدمت آنحضرت بودم که جعفر (ع) آمد فرمود أبی جعفر که: این بهترین خلق است .

ومرویست ازابی عبدالله (ع) که پدر بزرگوار من حفظ ودایعی که آنجا بود بمن رجوع کرد چون وفاتش نزدیك شد فرمود که: بخوان از برای من شهودرا، من رفتم وخواندم چهار مرد را از قریش ازگواهان یکی نافع مولی عبدالله بن عمر بود گفت : بنویس آنچه وصیت کرده بود یعقوب(ع) پسران خود را بآنکه « **یابنی ان الله اصطفی لکم الدین فلاتموتن الا و انتم مسلمون** » ووصیت میکندمحمدبن علی بأبی عبدالله جعفر بن محمد وأمر فرموده آنکه تکفین او نمایدببردی که میگزارد دراونماز جمعه‌را وعمامه‌او را برسراو بندد وقبر او را مربع سازد وبلند کند مقدار چهار انگشت قبر او را نزد دفن، بعد از آن فرمود شهود راکه : باز گردید رحمکم الله، میفرماید که: من گفتم: أی پدر بزرگوار در این امر چیزی بود که احتیاج بشهود بود ؟ فرمود که : ای پسر نخواستم که مغلوب گردی و گویند: وصیت نکرد بأو وخواستم که باشند از برای تو حجتی ، ومانند این حدیث درمعنی او بسیار ورود یافته .

وروایاتی که پیشتر ذکر کرده‌ایم درخبر لوح بنص ازجانب حق بامامت، باز از دلائل عقلیه

ثمّ الّذی قدّمناه من دلایل العقول ان الامام لایکون إلا الافضل یدلّ علی امامته عليه السلام لظهور فضله فی العلم والزهد والعمل علی اخوته وبنی عمّه و سایر الناس من أهل عصره ، ثمّ الّذی یدلّ علی فساد إمامة من لیس بمعصوم کعصمة الانبیاء علیهم السلام ولیس بکامل فی العلم وتعرّی من سواه ممّن ادعی له الامامة فی وقته عن العصمة وقصورهم عن الکمال فی علم الدّین یدل علی امامته عليه السلام اذ لابدمن امام معصوم فی کلّ زمان حسب ماقدّمناه ووصفناه .

وقد روی الناس من آیات الله جل اسمه الظاهرة علی یده عليه السلام مایدلّ علی امامته و حقّه وبطلان مقال من ادّعی الامامة لغیره .

فمن ذلك مارواه نقله الآثار من خبره عليه السلام مع المنصور لماامر الربیع باحضاره فأحضره فلمّا بصر به المنصور قال: قتلنی الله إن لم أقتلك أتلحد فی سلطانی و تبغینی الغوایل ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : والله مافعلت ولا أردت فان کان بلغك فمن کاذب و إن کنت فعلت فقد ظلم یوسف فغفر، وابتلی أیّوب فصبر، واعطی سلیمان فشکر، فهؤلاء أنبیاء الله والیهم یرجع نسبك ، فقال له المنصور : أجل ارتفع هاهنا ، فارتفع فقال : إن فلان بن فلان أخبرنی عنك بما ذکرت ، فقال: احضروه یا أمیر المؤمنین لیوافقنی علی ذلك ، فاحضر الرجل المذکور ، فقال له المنصور:

که سمت ذکر یافت که امام نمیباشد مگر افضل و آنچه دلالت کند برامامت او ازظهور فضل او درعلم وزهد وعمل وربحان او براخوه و بنی عم وسائر مردم ازاهل آن عصر، بازآنچه دلالت کند بر فساد امامت کسیکه معصوم نباشد چه عصمت شرط است همچوعصمت أنبیا (ع) و کاملی نبود در علم در آن وقت غیر او وعاری بود جزاو کسیکه ادعای امامت میکرد ازعصمت درآن عصر وقصورایشان از کمال درعلم دین اینها همه دلالت میکنند برامامت آنحضرت(ع) زیراکه لابد است ازامام که معصوم باشد درهر زمان بروجهی که ما ایراد نمودیم ازپیش .

وروایت کرده اند مردم ازآیات وعلامات ظاهره که بردست او بوقوع آمده آنچه که دلالت دارند برامامت او وحقیت او وبطلان آنکه ادعی کرده ازغیر او .

بعضی ازآن آنست که روایت کنند نقلهٔ آثار ازخبراو بامنصور وقتیکه امر کرده بود ربیع را باحضار آنحضرت چون او را دید گفت : بکشد خدای مرا اگر من ترا نکشم تو میل قصد در سلطانی من کردهٔ و انگیز فتنه و شر از برای من بظهور آوردهٔ؟ آنحضرت فرمود که: والله من نکرده ام وداعیه هم ندارم پس آنکس که بتورسانیده دروغ گفته واگر بوده ام که کرده ام پس ظلم کرده شد یوسف عفو کرد، و مبتلی شد ایوب برآن صبر نمود، وداده شد بسلیمان ملك درآن شکر کرد، واینها پیغمبران خدای تعالی اند وبسوی ایشان راجع میشود نسب تو، گفت مراورا منصور که : بلی بالا بیا، پس بالا رفت و گفت که: فلان بن فلان خبر کرد مرا ازتو بآنچه گفتم، فرمود که : حاضر کنید اورا تا موافقت کند مرا براین، پس حاضر کردند آن مردرا، منصور بوی گفت که: آیا شنیدی

أنت سمعت ما حكيت عن جعفر ؟ فقال : نعم ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فاستحلفه على ذلك ، فقال له المنصور: أتحلف ؟ قال نعم و ابتدأ باليمين ، فقال له أبوعبدالله : دعني يا أمير المؤمنين احلفه أنا ، فقال له : افعل ، فقال أبوعبدالله للساعي : قل برئت من حول الله و قوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا و كذا جعفروقال كذا و كذا جعفر، فامتنع هُنيهةً ثمّ حلف بها، فما برح حتّى ضرب برجله فقال أبوجعفر: جرّوه برجله و أخرجوه لعنه الله .

قال الربيع : و كنت رايت جعفر بن محمّد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرّك شفتيه و كلّما حرّكهما سكن غضب المنصور حتّى أدناه منه ورضى عنه ، فلمّا خرج أبوعبدالله عليه السلام من عند أبي جعفر اتبعته فقلت : إن هذا الرّجل كان من أشد النّاس غضباً عليك فلما دخلت عليه كنت تحرك شفتيك و كلّما حرّكتهما سكن غضبه فبأيّ شيء كنت تحرّكهما ؟ قال : بدعاء جدّي الحسين بن علي عليهما السلام ، قلت : جعلت فداك وماهذا الدعاء ؟ قال : «ياعدّتي عند شدّتي وياغوثي عند كربتي أحرسني بعينك الّتي لاتنام واكنفني بركنك الّذي لايرام» قال : الربيع : فحفظت هذا الدعاء فمانزلت بي شدّة قط الادعوت به ففرج عنّي .

قال : و قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : لم منعت السّاعي أن يحلف بالله ؟ قال :

آنچه حكايت كردى ازجعفر؟ گفت: بلى، آنحضرت فرمود كه: سوگند ميتوانى خوردن براين؟ ومنصور نيز گفت كه: آيا سوگند ميتوانى خوردن براين ؟ گفت : بلى، منصور ابتدا به يمين كرد آنحضرت فرمود كه: بگذار من اورا سوگند بدهم، گفت آورا كه: چنين كن، آنحضرت فرمود ساعى راكه بگو: «**برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولى وقوتى لقدفعل كذا وكذا جعفر**» يعنى بيزار باشم ازحول وقوت خدا وملتجى بحول وقوت خود باشم كه چنين وچنين كرد جعفر، او امتناع نمود ازآنكه باينها سوگند بخورد باز باينها سوگند خورد، از آن مجلس هنوز جدا نشده بود كه پاى زد تامرد، أبوجعفر گفت كه: پاى اورا كشيده بيرون برند ازاينجا لعنه الله .

ربيع گويد كه من ديدم جعفر بن محمد را (ع) وقتيكه داخل ميشد بر منصور كه ميجنبانيد لبهاى مبارك خودرا وهرچند كه او حركت ميداد لبهاى مبارك خود را غضب منصور ساكن ميشد تا نزديك آوردم بوى واو ازاو خشنود شد، پس چون آنحضرت بيرون رفت از نزد أبى جعفرمن براثر وى رفتم و گفتم: اين مرد ازروى غضب سختترين مردمان بود برتو و چون درآمدى بر او لبهاى تو حركت ميكرد، وچون حركت ميكرد غضب اوتسكين مييافت بچه چيز لبهارا حركت ميدادى؟ فرمود كه: بدعاى جدم حسين بن على (ع)، گفتم : جان من فداى تو باد آن دعا كرامت فرماى ، فرمود : «**ياعدتى عند شدتى وياغوثى عندكربتى احرسنى بعينك التى لاتنام واكنفنى بركنك الذى لايرام**» ربيع گويد كه من يادگرفتم آن دعارا وهرگز فرود نيامد بمن سختى وشدتى الاكه اين دعا خواندم پس از آن خلاصى يافتم .

ربيع گويد كه من گفتم مرأبى عبدالله جعفر بن محمد را (ع) كه چرا منع كردى ساعى را از

کرهت أن یراه الله یوحّده ویمجّده فیحلم عنه ویؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله تعالی أخذة رابیة .

و روی ان داود بن علی بن عبدالله بن العبّاس قتل المعلی بن خنیس مولی جعفر بن محمّد علیهما السلام و أخذ ماله، فدخل علیه جعفر علیه السلام وهو یجرّ رداءه ، فقال له : قتلت مولای و أخذت ماله أما علمت أن الرّجل ینام علی الثکل ولا ینام علی الحرب، أما والله لأدعون الله علیك ، فقال له داود بن علی : أتهدّدنا بدعائك ـ کالمستهزیء بقوله ـ فرجع أبوعبدالله علیه السلام إلی داره فلم یزل لیلة کلّه قائما وقاعداً حتّی اذا کان السحر سمع وهو یقول فی مناجاته «یاذاالقوة القویة ویاذاالمحال الشدید ویا ذاالعزة الّتی کلّ خلقك لها ذلیل اکفنی هذه الطاغیة و انتقم لی منه » فما کانت الاساعة حتّی ارتفعت الأصوات بالصیاح وقیل : مات داود بن علی .

و روی أبو بصیر قال : دخلت المدینة وکانت معی جویریة لی فأصبت منها ثمّ خرجت إلی الحمام فلقیت أصحابنا الشیعة وهم متوجهون إلی أبی عبدالله جعفر علیه السلام فخشیت أن یسبقونی ویفوتنی الدّخول الیه فمشیت معهم حتّی دخلت الدار ، فلما مثلت بین یدی أبی عبدالله علیه السلام نظر الیّ ثمّ قال : یاابابصیر أما علمت أن بیوت الأنبیاء وأولاد الأنبیاء لایدخلها الجنب ؟ فاستحییت

آنکه سوگند بخدا بخورد؟ فرمود که: نخواستم آنرا که حق تعالی بیند که او توحید وتمجید اومیکند پس حلم خودرا کار فرماید وتأخیر کند عقوبت اورا، پس سوگند دادم او را بآنچه شنیدی پس گرفت حق تعالی اورا گرفتن سخت زیاده بردیگر چیزها .

ومرویست که داود بن علی بن عبدالله بن عباس کشت معلی بن خنیس را که مولای جعفر بن محمد بود (ع)و تمام مال او راگرفت آنحضرت داخل شد براو ومی کشید ردای مبارك خود را ومیفرمودمراورا که کشتی مولای مرا ومال اوراگرفتی آیا میدانی که مرد خواب میکند بر مردگی فرزند وخواب نمیکند برحرب، والله که من نفرین و دعای بد خواهم کرد برتو، داود گفت مر آن حضرت راکه: آیا تهدید میکنی مرا ومیترسانی بدعای خود بطریق استهزا بآن گفتن، آنحضرت باز گشت بخانهٔ خود وآن شب را احیا فرمود بقیام وقعود تا وقت سحرشد، آنگاه شنیده شدازاو که درمناجات میفرمود : **«یاذا القوة القویة ویاذاالمحال الشدید یاذا العزة التی کل خلقك لها ذلیل»** که کفایت کن شر این طاغی را وانتقام مرا ازاوبکش، پس ساعتی از آن نگذشت که بلند شدآوازها بصیاح ونوایح، وگفتند که مرد داود بن علی .

وروایت کند أبوبصیر که من دررفتم بمدینه وبا من جاریهٔ بود باوی نزدیکی کردم بعد از آن بیرون رفتم بجانب حمام ودرراه ببعضی شیعیان رسیدم که بخدمت امام جعفر(ع) میرفتند، پس من ترسیدم که ایشان سبقت کنند برمن بخدمت آنحضرت وفوت شود دررفتن من باایشان ، پس من بناچار با ایشان رفتم تابخدمت آنحضرت رسیدم، چون نظر کرد ومرا دید فرمود که: یاابابصیر آیا نمیدانی که خانهای پیغمبران واولاد پیغمبران باید که جنب درآن درنرود، ومرا حیامانع شد گفتم: یاابن رسول الله من در

وقلت : يا ابن رسول الله انى لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتنى الدّخول معهم ولن أعود الى مثلها، وخرجت ، وجاءت الرواية مستفيضة بمثل ماذكرناه من الآيات والاخبار بالغيوب ممّا يطول تعداده .

وكان يقول عليه السلام : علمنا غابر ومزبور و نكت فى القلوب ونقر فى الاسماع ، و ان عندنا الجفر الأحمر ، و الجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة عليها السلام ، و ان عندنا الجامعة فيها جميع مايحتاج الناس اليه .

فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: اما الغابر فالعلم بمايكون، واما المزبور فالعلم بماكان و أمّا النكت فى القلوب فهو الالهام ، واما النقر فى الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولانرى أشخاصهم ، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت ، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود و كتب الله الأولى ، وأمّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه مايكون من حادث وأسماء كلّ من يملك الى أن تقوم السّاعة ، وأمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه وخطّ علىّ بن أبيطالب صلوات الله عليه بيده، فيه والله جميع مايحتاج الناس اليه إلى يوم القيامة حتّى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة .

راه با أصحاب ملاقات كردم وترسيدم كه در آمدن من با ايشان بخدمت تو فوت شود و عود نتوانم بمثل آن ، گفتم و بيرون آمدم ، و روايت بسيار در اخبار بغيوب آنحضرت ورود يافته كه تعداد آن طولى دارد .

وآنحضرت ميفرمود كه علم ما غابر است ومزبور ونكت درقلوب ونقر دراسماع و نزد ما است جفر أحمر وجفر أبيض ومصحف فاطمه(ع) وبدرستيكه نزد ما است جفر جامعه كه دراوهست جميع آنچه مردمان بآن محتاجند .

پس سؤال كردند از تفسير اين كلام فرمود كه: غابر علم بچيزيست كه خواهد آمد، ومزبور علم بآنچه گذشته است، ونكت در قلوب الهام است، ونقر دراسماع حديث ملائكه كرام است (ع) كه ما ميشنويم كلام ايشانرا واشخاص ايشانرا نمى بينيم وجفر أحمر ظرفى است كه سلاح رسول الله(ص) در او است وآن از آن بيرون نخواهد آمد تاظهور كند قائم ما كه اهل بيتيم، وجفر أبيض ظرفى است كه در اواست توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب اولى الهى، ومصحف فاطمه آنست كه دراو است آنچه باشد ازحوادث ونامهاى هر كه مالك ملك خواهد بود تا روز قيامت، وجامعه كتابيست كه طول او هفتاد گز است كه آن املاء رسول الله است (ص) از دهان مبارك وخط على بن أبى طالب (ع) كه تمام بدست مبارك خود نوشته، وبخدا كه جميع آنچه محتاج اند مردم بآن در آنجا هست تا روز قيامت بغايتى كه در او هست ارش خدش يعنى دية خراشيدن پوست وزدن تازيانه .

وكان عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، و حديث أبي حديث جدّي، و حديث جدي حديث عليّ بن أبيطالب أمير المؤمنين، وحديث عليّ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و حديث رسول الله قول الله عزّ وجل.

و روى أبوحمزة الثمالي عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين.

و روى معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا: أفيكم امام مفترض الطاعة؟ قال: فقال لا، قال فقالا: قد أخبرناعنك الثقات أنك تقول به وسموا قوماً وقالوا هم أصحاب ورع وتشمير وهم ممّن لايكذب فغضب أبوعبدالله عليه السلام و قال: ما أمرتهم بهذا، فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي: أتعرف هذين؟ قلت: نعم، و هما من أهل سوقنا وهما من الزيديّة وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عبدالله بن الحسن، فقال: كذبالعنهماالله والله مارآه عبدالله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولارآه أبوه، اللّهم الاّ أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه، فان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وان

وآنحضرت فرمود که: حدیث من حدیث پدرمنست، وحدیث پدرمن حدیث جد منست، و حدیث جد من حدیث أمیرالمؤمنین علی بن ابی طالب است (ع)، وحدیث علی حدیث رسول الله است (ص)، وحدیث رسول الله قول خدای عزوجل است.

وابوحمزه ثمالی روایت میکند ازأبی عبدالله جعفر بن محمد (ع) که من شنیدم از آنحضرت که میفرمود: الواح موسی نزد ماست وعصا موسی (ع) نزد ماست وما ورثهٔ أنبیائیم.

وروایت کند معاویة بن وهب از سعیدالسمان که او گفت: من نزد أبی عبدالله جعفر بن محمد (ع) بودم که درآمدند دو مرد از زیدیه براو گفتند آیا در میان شماهست امام مفترض الطاعه؟ آن حضرت فرمود: نه، مراد غیر خودش بود، پس گفتند که: خبر کردند ما را از تو مردمان ثقات که تو این را میگوئی ونام بردند آن قوم را و گفتند ایشان اصحاب ورع وپرهیزند وایشان از کسان نیستند که دروغ گوی باشند، آنحضرت فرمود: من نفرموده ام ایشانرا باین، ایشان چون غضب در روی مبارك وی مشاهده کردند بیرون رفتند، آنحضرت فرمود به سعید که: میشناختی این دو مرد را؟ او گوید که: من گفتم: بلی ایشان از اهل بازار مااند و از زیدیه اند و زعم ایشان آنست که سیف رسول الله نزد عبدالله بن حسن است، فرمود که: ایشان دروغ میگویند لعنهماالله بخدا که ندیده است عبدالله بن حسن آن سیف را بهردوچشم خودونه بیکی از هردوچشم خود، وندیده است پدر او مگر آنکه دیده باشد نزد علی بن حسین (ع) پس اگر ایشان راست میگویند پس بگویند که: چیست علامت ونشانه درقبضهٔ او که بدست میگیرند؟ وچیست أثر درموضع زدن او که دم سیف است؟ پس بدرستیکه

عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه و لامته و مغفره ، فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و ان عندي لراية رسول الله المغلبة و إن عندي ألواح موسى وعصاه ، وان عندي لخاتم سليمان ، وان عندي الطست التي كان يقرب موسى فيها القربان ، وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، وان عندى لمثل الذي جاءت به الملائكة و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كان أي بيت وجد فيه التابوت على بابهم اوتوا النبوة ، ومن صار السلاح اليه منا اوتى الامامة ، ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت عليه الارض خطيطاً ، ولبستها أنا فكانت وكانت ، وقائمنا إذا لبسها ملاها انشاء الله تعالى .

و روى عمر بن أبان قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة ، فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ورث أمير المؤمنين علي عليه السلام علمه وسلاحه وماهناك، ثم صار إلى الحسن، ثم صار الي الحسين عليه السلام قال : فقلت ثم صار إلى علي ابن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى اليك ؟ قال : نعم .

والاخبار في هذا المعني كثيرة ، وفيما أثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نؤمه انشاء الله

نزد منست سيف رسول الله، ونزد منست راية رسول الله (ص) وزره بالا وزيرومغفراو، پس اگرراست ميگويند پس بگويند كه چه نشانه دارد زره آنحضرت؟ ورايت مغلبهٔ رسول الله نيز نزد منست وعصاى موسى وخاتم سليمان (ع) نزد منست ونزد من است طشتى كه تقرب جسته بود موسى در آن، ونزدمن است آن اسمى كه رسول الله(ص) وضع فرموده بود در ميان أهل اسلام واهل شرك كه تيرمشركان به مسلمانان نرسد، ونزد منست مثل آنچه ملائكه آورده‌اند مثل وسلاح در ميان ما است همچو تابوت در ميان بنى اسرائيل كه درهر كدام خانه كه آن تابوت يافت ميشد برباب ايشان نبوت نزد ايشان ميبود وهر كه از ما كه اين سلاح نزد اوست امامت آنجا است، وپدر من زره رسول الله پوشيده باآن علامتى كه براوست ومن هم پوشيدم با آن علامت، وقايم ماهم خواهد پوشيد انشاء الله.

وروايت كند عمر بن أبان كه من پرسيدم از أبى عبدالله (ع) از آنچه مردمان ميگويند كه داده شده بام سلمه صحيفهٔ مهر كرده وقوع دارد؟ آنحضرت فرمود كه: چون رسول الله (ص) رحلت فرمود ميراث گرفت امير المؤمنين (ع) ازاو علم وسلاح اورا وآنچه آنجا بود. بعد از آن از او انتقال يافت بامام حسن، واز او بامام حسين(ع) او گويد كه بعد از آن من گفتم كه او انتقال يافت بعلى بن حسين وازاو به پسرش محمد(ع) واز او منتهى بحضرت توشد؟ فرمود : بلى .

واخبار دراين معنى بسيار است و اين مقدار كافى است درغرض ما درباب امامت .

وقال الشيخ المفيد رحمه‌الله تعالى : باب ذكر طرف من أخبار أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام و كلامه .

قيل: ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وأبوجعفر المنصور وصالح بن علي وعبدالله بن الحسن و ابناه محمد و ابراهيم ومحمد بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان ، فقال صالح بن علي : قد علمتم أنكم الذين يمد النّاس اليهم أعينهم و قد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا لرجل منكم بيعة تعطونه ايّاها من أنفسكم و تواثقوا على ذلك حتّى يفتح الله وهو خير الفاتحين ، فحمد الله عبدالله بن الحسن وأثنى عليه ثمّ قال : قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلمّ ، فلنبايعه ، وقال أبوجعفر : لأي شيء يخدعون أنفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى أحد أطول أعناقا ولا أسرع أجابة منهم الى هذا الفتي ، يريد محمد بن عبدالله قالوا : قد والله صدقت إن هذا الذي نعلم فبايعوا محمداً جميعاً ومسحوا على يده .

قال عيسى بن عبدالله بن محمد وجاء رسول عبدالله بن الحسن الى أبي أن آتنا فانا مجتمعون لأمر، وأرسل بذلك الى جعفر بن محمد عليهما‌السلام وقال غير عيسى : ان عبدالله بن الحسن قال لمن حضر: لاتريدوا جعفرا فانا نخاف أن يفسد عليكم أمركم قال عيسى بن عبدالله بن محمد : فأرسلني

ودیگر شیخ مفید رحمه‌الله از اخبار أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع)

آورده که جماعتی از بنی هاشم اجتماع نمودند در ابواء، و درمیان ایشان بودند ابراهیم بن محمد ابن علی بن عبدالله بن عباس و ابوجعفر منصور و صالح بن علی و عبدالله بن حسن و پسران او محمد و ابراهیم ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان ، پس صالح بن علی گفت که : میدانید شما که مردمان چرا کشیده‌اند بسوی ایشان چشمهای خودرا وحق سبحانه وتعالی شما را جمع کرده در این موضع پس تا عقد بیعت کنید از برای مردی که ازشما است، وخودرا بوی بدهید، وموافقت نمائید او را براین امر تا حق سبحانه وتعالی حکم کند که او بهترین حکم کنندگان است، بعد از آن عبدالله بن حسن حمد وستایش الهی نمود آنگاه گفت که: شما میدانید که این پسر من مهدی است پس باید که بیایند و بوی بیعت کنند، أبوجعفر گفت که: شما چرا خودرا فریب میدهید والله که شما میدانید که نیستید مردمان بهیچ یکی ازمردم که خواهان ومشتاق او باشند وقول اورا اجابت کنند آن مقدار که خواهان این جوانند یعنی محمد بن عبدالله، همه گفتند که: والله که راست گفتی که اینچنین میدانیم ، پس بیعت کردند محمد را ودست او را بوسیدند .

وعیسی گوید که آمد رسول عبدالله بن حسن بجانب پدرمن که بیا بنزد ما که اجتماع نموده‌ایم درفلان موضع برای امری، و فرستاده بود بطلب جعفر بن محمد (ع) هم برای این امر، وغیر عیسی گوید که: عبدالله بن حسن گفت مر آنکسانی را که حاضر بودند که مخوانید جعفررا که ما میترسیم که او فاسد گرداند امر شمارا برشما گوید عیسی بن عبدالله بن محمد که : فرستاد مرا پدر من تا به بینم

أبي أنظر ما اجتمعوا له ، فجئتهم ومحمد بن عبدالله يصلّي على طنفسة رجل مثنية ، فقلت لهم : أرسلني أبي اليكم أسألكم لأيّ شيء اجتمعتم ؟ فقال عبدالله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبدالله .

قال : وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبدالله بن حسن الى جنبه فتكلّم بمثل كلامه فقال جعفر ابن محمد : لاتفعلوا فان هذا الأمر لم يات بعد ان كنت ترى ان ابنك هذا هو المهديّ فليس به ولا هذا أوانه ، و إن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله تعالى و ليامر بالمعروف و ينهي عن المنكر فانا والله لاندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الأمر، فغضب عبدالله وقال : لقد علمت خلاف ماتقول والله ما اطلعك الله على غيبه ولكنّك يحملك على هذا الحسد لابني ،فقال :والله ماذ لك يحملني ولكن هذا واخوته و ابناءهم دونكم ، و ضرب بيده على ظهر أبي العبّاس ثمّ ضرب بيده على كتف عبدالله بن حسن وقال: ايها والله ماهي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم وأن ابنيك لمقتولان .

ثمّ نهض وتوكا على يد عبدالعزيز بن عمران الزّهري وقال : ارأيت صاحب الرّداء الأصفر يعني أباجعفر؟ فقال له : نعم ، فقال : انا والله نجده يقتله فقال له عبدالعزيز:أيقتل محمداً ؟ قال : نعم ، قال فقلت في نفسي حسده و ربّ الكعبة ، قال : ثمّ والله ما خرجت من الدّنيا حتّى رأيته قتلهما .

که برای چه اجتماع نموده‌اند، پس من آمدم و گفتم که پدرم مرا باین کار فرستاده، عبدالله گفت اجتماع نموده‌ایم تا بیعت کنیم مهدی را که محمد بن عبدالله است .

او گوید که در آن حال جعفر بن محمد (ع) آمد و عبدالله بن حسن را به پهلوی خود جای داد وسخن کرد با وی مثل سخن خود که درباب بیعت می گفت، امام جعفر فرمود که مکنید این کار را که این کار متمشی نخواهد شد، بعد از آن که توچنان میدانی که او مهدیست وحال آنکه اینچنین نیست واوان وزمان مهدی نیست،واگر تو آن میخواهی که خروج کند ازروی استیلا از برای رضای خدای تعالی وتاامر کند بمعروف ونهی نمایند از منکر بخدا که ما چون بگذاریم که تو پیروأسن ما باشی و بیعت کنیم پسر ترا دراین امر، عبدالله بخشم رفت وگفت من دانستم که تو خلاف این خواهی گفت والله که که حق تعالی ترا اطلاع نداده برغیب خود ولیکن تو متحمل این شدی بواسطهٔ حسدی که به پسرمن داری، فرمود: بخدا که این بواسطهٔ حسد نمیگویم ولیکن این امر از آن اینست و برادران و پسران ایشان نه از آن شما، ودست مبارك را زد برپشت ابی العباس، بعد از آن دست مبارك بر دوش عبدالله ابن حسن نهاد وفرمود که : بخدا سوگند که امر از آن تو واز آن پسران تو نیست، و این از آن ایشان است یعنی بنی عباس وهردو پسر تو کشته خواهند شد .

و انگاه برخاست وتکیه فرمود بردست عبدالعزیز بن عمران زهری گفت می بینی صاحب جامهٔ زرد را یعنی أبوجعفر دوانقی گفت: بلی فرمود : بخدا که من میبابم که این خواهد کشت او را ، عبدالعزیز گوید که: من دردل خود گفتم: بخدای کعبه بحسد این را میگوید، أما بخدا سوگند که از دنیا بیرون نرفتم تادیدم هردو کشته شدند بدست أبوجعفر.

قال: فلمّا قال جعفر ذلك ونهض القوم وافترقوا تبعه عبدالصّمد وأبوجعفر فقالا: يابا عبدالله تقول هذا؟ قال: نعم أقوله والله و أعلمه.

وعن نجاد العابد قال: كان جعفر بن محمّد عليهما السلام إذا رأى محمّد بن عبدالله بن حسن تفرغرت عيناه ثمّ يقول: بنفسي هو انّ الناس ليقولون فيه، وانه لمقتول ليس هوفي كتاب عليّ من خلفاء هذه الامة.

«**فصل**» **و هذا حديث** مشهور كالذي قبله لايختلف العلماء بالاخبار في صحتهما، وهمامما يدلان على امامة أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام وان المعجزات كانت تظهر على يده، لاخباره بالغايبات والكاينات قبل كونها كما كان يخبر الأنبياء عليهم السلام فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوّتهم وصدقهم على ربّهم عزّ وجل.

وعن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشّام فقال له: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أومن عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضه ومن عندي بعضه، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: فانت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا، قال: فسمعت

عبدالعزيز گويد كه: چون آنحضرت برخاست وقوم متفرق شدند عبدالصمد وأبوجعفر از عقب آنحضرت رفتند و گفتند يا باعبدالله شما اين را فرموديد؟ گفت كه: بلى گفتم اورا واعلام كردم.

و نجادعابد روايت كند كه جعفر بن محمد (ع) هر گاه كه ميديد محمد بن عبدالله بن حسن را آب چشمش بحركت مى آمد وخود بخود فرمودى كه: مردم ميگويند در باب وى اين سخن را و او كشته خواهدشد چه در كتاب على(ع) نيست كه اوازخلفاء اين امت باشد.

واين حديث مشهوراست همچنانچه آن حديث كه ازپيش مذكور شد كه علما اختلاف نكرده‌اند درصحت اين دوحديث، وهردو دلالت واضحه دارند برامامت أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق(ع) وآنكه بسيارى از معجزات و اخبار بغايبات وكاينات پيش از آنكه بشود بردست او بظهور آمده همچنانكه أنبيا(ع) از آنها خبر ميدادند، وآنها از آيات وعلامات نبوت ايشان بود و صدق ايشان بر خداى عزوجل، پس اين‌هم اينچنين باشد.

ويونس بن يعقوب روايت كند كه من درخدمت أبى عبدالله (ع) بودم كه وارد شد براو مردى از اهل شام و گفت: من مردى‌ام صاحب كلام وفقه و فرايض، وآمده ام از براى مناظرهٔ أصحاب تو، آنحضرت فرمود كه: كلام تو از كلام رسول الله است (ص) يااز نزد تست؟ گفت: بعضى از كلام رسول‌الله است وبعضى از نزد من، آنحضرت فرمود: پس تو شريكى در اين هنگام رسول الله را در كلام؟ گفت: نه، فرمود كه: شنيدهٔ وحى را از خداى عزوجل؟ گفت: نه، فرمود كه: پس واجب است

الوحي عن الله ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : لا، قال : فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إليّ وقال : يا يونس بن يعقوب هذا رجل قدخصم نفسه قبل أن يتكلم .

ثمّ قال : يايونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته، قال يونس : فيالهامن حسرة،فقلت:جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذاينقادوهذا لاينقاد ، و هذا ينساق وهذا لاينساق،وهذا نعقله وهذا لانعقله فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا إلى مايريدون ، ثمّ قال: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله .

قال : فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام و محمّد بن النعمان الأحول و كان متكلّما ، وهشام بن سالم، وقيس الماصر و كانوا متكلّمين فأدخلتهم عليه ، فلما استقر بنا المجلس و كنا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام على طرف جبل بالحرم ، وذلك قبل أيّام الحج بأيّام أخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخبّ ،فقال : هشام ورب الكعبة قال : فظننّا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبدالله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قدورد وهو أول ماخطت لحيته وليس فينا إلامن هوأكبر سنّاً منه ، قال : فوسّع له أبوعبدالله عليه السلام وقال : ناصرنا بقلبه ولسانه ويده .

طاعت تو همچنانکه واجبست طاعت رسول الله (ص) ؟ گفت : نه، يونس گويد آنگاه أبو عبدالله (ع) ملتفت شد بجانب من وفرمود که: يا يونس بن يعقوب اين مرديست که خصم نفس خود گشته پيش از آنکه تکلم بآن کند .

بعد از آن فرمود که: يايونس اگر بحث کردن نيك ميتوانی که با وی بحث کنی بکن، يونس گويد که: من گفتم : جان من فدای تو باد من شنيدم از تو که نهی ميفرمودی از کلام و بحث وميگفتی وای مر أصحاب کلام و بحث را ميگويند اين منقاد است و آن منقاد نيست،واين منساقست و آن منساق نيست، واين معقولست و آن معقول نيست، آنحضرت فرمود که: من گفتم وای مر آن قومی که ترک کنند قول مرا و روند بر آنچه خود خواهند، بعد از آن فرمود که: بيرون رو ببين کيست از متکلمين در بيرون واو را در آر.

گفت که: من بيرون رفتم يافتم حمران بن اعين را واو خوب ميدانست کلام و آداب بحث را، ومحمد بن نعمان أحول را، وهشام بن سالم وقيس ماصر ، و اينها همه متکلم بودند و ايشانرا آوردم، چون مجلس منعقد شد وقرار يافت وما درخيمهٔ أبی عبدالله (ع) بوديم که برطرف کوه بود در حرم، واين پيش از أيام حج بود بچند روز، در آن حال أبوعبدالله (ع) سرمبارك از خيمه بيرون کرد ديد که يکی برشتر بر درخيمه است، فرمود: برب کعبه که هشام است، ما گمان کرديم که هشام مردی است از اولاد عقيل که او بسيار محبتی داشت بآنحضرت، أو خود هشام بن حکم بود که فرود آمد و اول عنفوان جوانيش بود وخطش نودميده بود ودرميان ما کسی نبود که ازوی بسال بزرگتر نباشد، آن حضرت اورا جای داد وفرمود که : او ناصر و يار ما است بدل وزبان .

ثمّ قال عليه السلام لحمران : كلّم الرّجل يعني الشامي ، فكلّمه حمران فظهر عليه ثمّ قال : يا طاقي كلّمه ، فكلّمه فظهر عليه ، فكلّمه محمّد بن النعمان. ثمّ قال يا هشام بن سالم كلّمه فتعارفا ، ثمّ قال لقيس الماصر : كلّمه فكلّمه وأقبل أبوعبدالله عليه السلام يتبسّم من كلامهما و قداستخذل الشامي في يده .

ثمّ قال للشامي : كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم ، فقال له : نعم ، ثمّ قال الشامي لهشام : يا غلام سلني في امامة هذا يعني أباعبدالله عليه السلام ، فغضب هشام حتّى أرعد ثمّ قال : يا هذا ربك أنظر لخلقه أمهم لأنفسهم ، فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه ، قال : ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا ؟ قال: كلّفهم و أقام لهم حجة ودليلا على ما كلّفهم وأزاح في ذلك عللهم ، فقال له هشام : فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم ؟ قال الشامي : هورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال له هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ؟ قال : الكتاب والسنة ، فقال له هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنة فيمااختلفنا فيه حتّى رفعا عنّا الاختلاف ومكنانامن الاتفاق ؟ قال الشامي : نعم ، قال له هشام : فلم اختلفنا نحن وأنت وجئتنا من الشام تخالفنا و تزعم أن الرّاي طريق الدين و أنت مقربأن الراي لايجمع على القول الواحد المختلفين ؟

بعد ازآن فرمود بحمران كه: باوى بحث كن يعنى بمرد شامى، پس حمران باوى بحث كرده براو غالب شد، بازفرمود آنحضرت بمحمد بن نعمان كه : باوى بحث كرد واونيز برشامى غلبه كرد، بعداز آن فرمود به هشام بن سالم كه باوى بحث كرد وبرابرشدند، باز فرمود بقيس ماصر كه : باوى بحث كرد وآنحضرت ازبحث ايشان تبسم ميفرمود شامى دردست اوزبون شد.

بعد ازآن فرمود مرشامى راكه بحث كن بااين جوان يعنى هشام بن حكم گفت: خوش، آنگاه شامى گفت مرهشام راكه اى جوان مرا واقف گردان درامامت اين يعنى آباعبدالله (ع) وبحث كن با من درآن، هشام بغضب رفت چنانچه لرزيد و گفت : أى فلان پروردگار تو ناظرتراست ازبراى خلق خود يا ايشان ناظرترند ازبراى نفسهاى خود؟ شامى گفت: پروردگار من ناظرتراست مرخلق راهشام گفت: حق جل وعلا نظر فرموده در دين ايشان بآنچيزى كه فرموده ايشانرا بآنكه مكلف گردانيد، واقامت كرده براى ايشان حجت ودليل را بر آنچه برايشان تكليف فرموده و زائل كرده در اين تكليفات علل ايشانرا، هشام گفت مراورا كه: كدام دليل است كه حق تعالى نصب فرمود براى ايشان؟ شامى گفت كه: آن دليل رسول الله است (ص)، هشام گفت: بعد از رسول الله كيست؟ شامى گفت : كتاب وسنت، هشام گفت: آيا فائده ميكند امروز ما را كتاب وسنت در آنچه ما در او اختلاف ميكنيم كه اختلاف را از ميان ما بردارد وممكن گرداند مارا از اتفاق ؟ شامى گفت: بلى، هشام گفت: پس چرا اختلاف ميكنيم ما وتو وآمدهٔ تو ازشام ومخالفت ميكنى مارا وزعم توآنست كه راى طريق دين است وتو مقر ومعترفى كه راى جمع نميشود برقول واحد درحالتيكه درآن مختلف باشند .

فسكت الشامي كالمفكّر، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : مالك لاتتكلّم؟ قال: إن قلت انا ما اختلفنا كابرت ، وان قلنا ان الكتاب والسنة ترفعان بيننا الاختلاف أبطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : سله تجده مليّاً .

فقال الشامي لهشام : من أنظر للخلق ربّهم أم أنفسهم ؟ قال هشام : بل ربّهم أنظر لهم ، فقال الشامي : فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم و يرفع اختلافهم و يبين لهم حقّهم من باطلهم ؟ قال هشام : نعم ، قال : من هو ؟ قال : هشام : أما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما بعد النّبي عليه السلام فغيره ، قال الشامي ومن هو غير النّبي صلى الله عليه وآله وسلم القائم مقامه في حجته ؟ قال هشام : في وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشامي : بل في وقتنا هذا ، قال هشام : هذا الجالس يعني أباعبدالله عليه السلام الّذي تشدّ اليه الرّحال ويخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جدّ ، قال الشامي : و كيف لي بعلم ذلك ؟ قال له هشام : سله عمّا بدالك ، قال الشّامي : قطعت عذري فعليّ السؤال .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أنا اكفيك المسألة ياشامي أُخبرك عن مسيرك وسفرك ، خرجت في يوم كذا و كان مسيرك على طريقك كذا ومرّ بك كذا ومررت على كذا ، فأقبل الشامي و كلما وصف له شيئاً من أمره يقول له: صدقت والله ، ثمّ قال: أسلمت لله الساعة ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام :

شامی خاموش شد ودراین مفکر بود، آنحضرت فرمود که: چیست ترا که تکلم نمیکنی؟ گفت: اگر میگویم که:اختلاف نمیکنیم مکابره کرده‌ام ؛ واگر میگویم : کتاب و سنت اختلاف از میان ما برداشته‌اند باطل گفته‌ام، زیرا که احتمال وجوه در آن هردو راه دارد، ولیکن مرا هست براو مثل این، آنحضرت فرمود: بپرس ازاین شاید بیابی تواورا که اینرا املا کند .

شامی گفت مرهشام را که: آنکه ناظرتر است از برای خلق پروردگار ایشانست یا نفسهای ایشان؟ هشام گفت: پروردگار ایشان از برای ایشان ناظر تراست. شامی گفت که : آیا کسی هست که اقامت کند از برای ایشان حجتی وجمع نماید کلمه ایشانرا و بردارد اختلاف ازمیان ایشان و بیان کند حق ایشانرا از باطل ایشان؟ هشام گفت : بلی، گفت: کیست آن؟ هشام گفت: درابتدای شریعت رسول الله بود (ص) وأما بعد از نبی پس غیراواست، شامی گفت که: آن غیر نبی کیست که قائم مقام او باشد در حجت؟ هشام گفت : دراین وقت میگوئی یا پیش ازوقت ما؟ شامی گفت: دراین وقت ما که اینست، هشام گفت: اواین مرد است که اینجا نشسته است یعنی أباعبدالله (ع) که بسته میشود بسوی اورحال، وخبر میدهد ما را باخبار آسمان که بمیراث گرفته از پدر و جد بزرگوار خود، شامی گفت: چون معلوم شود مرا این ؟ هشام گفت: سؤال کن از آنچه خواهی ازاو، شامی گفت: عذر مرا قطع کردی پس برمنست سؤال .

آنحضرت فرمود که: کفایت میکنم ازتو مسألهٔ ترا أی شامی من خبر کنم ترا از مسیر وسفرتو که چه روز بیرون آمدی واز کدام راه آمدی و که بتو گذشت وتو بر که گذشتی ، پس شامی اقبال می‌نمود هر آنچه آنحضرت وصف میفرمود مراورا در امر او ومی گفت : والله که راست گفتی، بعد

بل آمنت بالله الساعة لأن الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي: صدقت فأنا السّاعة اشهد أن لااله الاالله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك وصيّ الأوصياء.

و هذا الخبر مع مافيه من إثبات حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لأبي عبدالله عليه السلام بالخبر عن الغايب مثل الّذي يتضمّنه الخبران المتقدّمان، ويوافقهما في معني البرهان.

وروى انه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن ابي العوجا وابن طالوت وابن الأعمى وابن المقفع وأصحابهم كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وأبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام اذذاك يفتي النّاس ويفسر لهم القرآن ويجيب على المسائل بالحجج والبيّنات.

فقال القوم لابن أبي العوجاء: هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة النّاس به وهو علاّمة زمانه، فقال لهم ابن ابي العوجاء: نعم ثمّ تقدم ففرّق النّاس وقال: أباعبدالله ان المجالس امانات ولابدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل، أفتاذن في السؤال؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام: سل إن شئت.

از آن شامی گفت که: اسلام آوردم خدای را این زمان، آنحضرت فرمود مراورا که بلکه ایمان آوردی بخدا این زمان، زیرا که اسلام پیش از ایمان است و بر اسلام از یکدیگر میراث میگیرند و تناکح مینمایند و برایمان مثاب میگیرند، شامی گفت راست گفتی، آن زمان گفت «اشهدان لااله الاالله واشهد ان محمداً رسول الله وانك وصی الاوصیا»

واین خبر بآنچه دراو هست از اثبات حجت نظر ودلالت امامت که متضمن است ازمعجز ابی عبدالله (ع) واخبار از غایب مثل آنچه متضمن بود آن دو خبر که مذکور گشت آن زمان و موافق بود آنهارا درمعنی برهان.

وروایت کرده اند که اجتماع نمودند جماعتی از زنادقه و در میان ایشان بود ابن أبی العوجا وابن طالوت وابن أعمی وابن مقفع، واصحاب ایشان همه مجتمع بودند درموسم در مسجد الحرام وأبو عبدالله جعفر بن محمدالصادق (ع) نیز آنجا تشریف داشت که فتاوی مردم را جواب میفرمود، وتفسیر قرآن ازبرای ایشان بیان مینمود، وحل مسائل مشکلهٔ ایشان میکرد بحججو بینات.

قوم گفتند: یا ابن ابی العوجاء آیا میتوانی که در غلط اندازی این مردرا که اینجا نشسته است وچیزی چند ازاو بپرسی چنانچه فضیحت شود نزد این جماعت که گرد او درآمده اند؟ چه میبینی که فتنهٔ مردم با او است وعلامهٔ این زمانست، ابن ابی العوجاء گفت مرایشانرا که: میتوانم، بعد ازآن به پیش شتافت ومردم را متفرق ساخت و گفت: یا أبا عبدالله بدرستیکه مجالس اماناتست و ناچار است هر کرا که بهاو سرفه باشد بسرفد آیا اذن میفرمائی درسؤال؟ آنحضرت فرمود مراو راکه: سؤال کن آنچه میخواهی.

فقال له ابن أبي العوجاء : الى كم تدوسون هذا البيدر ، وتلوذون بهذا الحجر ، و تعيدون هذا البيت المرفوع بالطّين والمدر ، وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر؟ من فكّر في هذا وقدر علم أنه فعل غير حكيم ولاذي نظر، فقل: انك راس هذا الأمر وسنامه وأبوك اُسّه ونظامه .

فقال له الصّادق عليه السلام : ان من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه ، و صار الشيطان وليّه وربّه، يورده مناهل الهلكة ، وهذا بيت استعبدالله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثّهم على تعظيمه وزيارته و جعله قبلة للمصلّين له ، فهو شعبة من رضوانه و طريق يؤدي الى غفرانه ، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال ، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام ، فأحق من اطيع كما امر،وانتهى عما زجر الله المنشى للأرواح و الصور .

فقال ابن أبي العوجاء : ذكرت أباعبدالله فأحلت على غائب .

فقال الصادق عليه السلام : كيف يكون يا ويلك غايباً من هو مع خلقه شاهد و شهيد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم ولايخلو منه مكان ، ولايشتغل به مكان ،ولايكون من «الى» مكان أقرب من مكان، تشهد له بذلك آثاره،وتدل عليه أفعاله ، والّذي بعثه بالآيات

ابن ابی العوجاء گفت: تاکی گرد این خرمن بگردید وپناه برید باین سنك و ببوسید و عبادت کنید این خانه راکه از گل وخشت وسنك برافراشته شده و شتروار برگرد او بدوید هر که در این فکر واندیشه کار فرماید بداند که این نه ازفعل حکیم است ونیست ازصاحب نظر سلیم، پس بگو که توئی اکنون سراین امر ورافع وسنام او، وپدرتو بود بانی أساس ونظام او.

صادق (ع) فرمود که: کسی که حق تعالی اورا دربادیهٔ ضلالت گذاشت، ودیدهٔ دل اورا بواسطهٔ جهالت کور ساخت ناگوارنده یافت حق را، پس اورا خوش نیامد این وگردید شیطان ولی ورب او وبرد اورا بوادی هلاك و او را دور گردانید از خالق زمین وافلاك، و این خانه ایست که خلق را بعبادت آن فرموده تا امتحان نماید طاعت ایشانرا دراتیان بمناسك آن، وترغیب وتحریص نموده بر تعظیم وزیارت آن، وآنرا قبلهٔ نمازگزارندگان گردانیده که آن شعبهٔ ایست از رضوان، و طریقیست مؤدی بغفران، منسوبست براستواء کمال، ومجمع عظمت است وجلال، خلق فرموده حق سبحانه وتعالی آنرا پیش از گستردن زمین بدو هزار سال، پس احق آنکس است که اطاعت نماید همچنانکه امر فرموده، وباز ایستد بر وجهی که زجر نموده ، حق تعالی آفرینندهٔ ارواح است وصور، پس هرچه کند عین حکمت است نه ضرر.

آنگاه ابن ابی العوجاء گفت: آنچه ذکر کردی پس فرود آوردی برغایب .

صادق (ع) فرمود: وای برتو چگونه غایب باشد آنکه برخلق حاضراست وبایشان نزدیکتراست از رگ گردن ایشان بایشان، کلام ایشانرا میشنود، واسرار ایشانرا میداند، وخالی نیست ازاو مکان، ومشتغل نیست باو مکان، ونیست ازمکانی که اقرب باشد ازمکان، شهادت میکند مراورا باین آثاراو ودال است بروحدانیتش افعال او، وآنکه مبعوث گردانیده اورا بآیات محکمه وبراهین واضحه محمد

المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءنا بهذه العبادة، فان شككت في شيء من أمره فاسأل عنه اوضحه لك.

قال: فابلس ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال: لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة، فقالوا له: اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه، فقال: ألي تقولون هذا؟ إنه ابن من حلق رؤوس من ترون، واومأ بيده إلى أهل الموسم.

و روى ان أباشاكر الديصاني وقف ذات يوم على مجلس أبي عبدالله عليه السلام فقال له: إنك لأحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدورا بواهر، وامهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر، فخبرنا يا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم؟

فقال له أبوعبدالله عليه السلام: إن أقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته، وقال: هذا حصن ملموم داخله غرقي رقيق يطيف به كالفضة السايلة والذهبة المايعة

است (ص) که آمده است بما باین عبادت، پس اگر شك داری درچیزی از امر او پس بپرس از آن تا روشن سازم از برای تو.

آنگاه ابن ابی العوجاء نومید گشته نمیدانست که چه گوید، پس بازگشت از پیش آنحضرت وگفت باصحاب خود که: من خواستم ازشما که پیدا کنید از برای من روح وراحتی شما مرا انداختید بآتش وزحمتی، گفتند که: خاموش شو بخدا که ما فضیحت شدیم بواسطهٔ حیرت تو و انقطاع کلام تو، وما ندیدیم حقیرتر از تو درمجلس او، گفت: چه میگوئید این پسر آنکس است که تراشیده است سرهای این جمع را که می بینید، وایما کرد بدست خود بأهل موسم.

ومرویست که أبا شاکر دیصانی ایستاده بودروزی درمجلس أبی عبدالله(ع) گفت مر آنحضرت را که «انك لاحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدوراً بواهر، وامهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من اكرم العناصر؛ واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر، فخبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم» یعنی بدرستیکه توئی هر آینه یکی از کواکب رخشنده، و بودند پدران بزرگوار تو از ماههای شب بدرنور دهنده، و بودند مادران تو از شریفات کریمه اصل معظمات، وعنصر تو از کرام عناصر است بین البریات، وهرگاه که مذکور گردند علما پس توئی اول وسابق ایشان پس خبر کن ما را ای دریای بی پایان که دلیل چیست بر حدوث عالم ای خلاصهٔ بنی آدم؟.

ابوعبدالله (ع) فرمود که: أقرب دلیل براین آنست که القا خواهم کرد ترا، وبعد از آن فرستاد وتخم مرغی را آورد ونهاد دردست او وفرمود که: این حصاریست مجتمع استوار، و در اندرون او آبی است تنك که برگرد یکدیگر بر آمده مثل نقرهٔ گداخته و طلای روان، آیا هیچ شکی

أتشك فی ذلك ؟

قال أبوشاكر : لاشك فيه .

قال أبوعبدالله علیه السلام : ثمّ انه ينفلق عن صورة كالطاووس أدخله شیء غيرماعرفت ؟ قال : لا ، قال : فهذا الدليل علی حدوث العالم .

فقال أبوشاكر : دللت أباعبدالله فأوضحت ، و قلت فأحسنت ، و ذكرت فأوجزت ، و قد علمت أنا لانقبل الا ما أدركناه بأبصارنا و سمعناه بآذاننا اوذقناهُ بأفواهنا أو شممناه بأنوفنا أو لمسناه ببشرنا .

فقال أبوعبدالله علیه السلام : ذكرت الحواس الخمس وهی لاتنفع فی الاستنباط الا بدليل كما لاتقطع الظلمة بغيرمصباح - يريد علیه السلام ان الحواس بغيرعقل لاتوصل الی معرفة الغايبات و ان الذی أراه من حدوث الصّورة معقول بنی العلم به علی محسوس .

ومما حفظ عنه علیه السلام فی وجوب المعرفة بالله عزّ وجل وبدينه قوله : وجدت علم النّاس كلهم فی أربع : **اولها** أن تعرف ربّك ، **والثانی** ان تعرف ماصنع بك، **والثالث** ان تعرف ماأراد منك ، **والرابع** أن تعرف مايخرجك عن دينك .

داری در این ؟

ابوشاکر گفت: دراین شکی نیست .

آنحضرت فرمود که: بعد ازاین این پوست بیرونی خواهد شکافت که بیرون آید ازآن صورتی مثل طاووس باصد نقش ونگار توهیچ چیز داخل گردانیدهٔ غیر ازآنچه دانستهٔ؟ گفت : نه، فرمود که: پس این دلیل است برحدوث عالم .

أبوشاکر گفت: یا اباعبدالله دلیل واضح حسن مختصر بیان فرمودی ودانستی که ماقبول نخواهیم کرد چیزی رامگر که ادراك کنیم آنرا بچشمهای خود و بشنویم بگوشهای خود وبچشیم بدندانهای خود ولمس کنیم بپوستهای اعضای خود .

آنحضرت فرمود که: ذکر کردی حواس پنجگانه را وآن نفع نمیدهد در استنباط مگر بدلیل همچنانکه قطع نمیکند ظلمت را غیرچراغ که روشنی است - آنحضرت (ع) اراده فرمود باین کلمات بابرکات که حواس بغیرعقل موصل نیست ونمیرساند بمعرفت غایبات وآنکه من نمودم آنرا از حدوث صورت معقولی است که بنا کرده علم بأو برمحسوس .

آنحضرت فرموده درباب وجوب معرفت الهی ودین او که: یافتم علوم همه مردم را در چهار چیز: **اول** آنکه بشناسی پروردگار خود را ، **دوم** آنکه بدانی که چه‌صنعت کرده بتو، **سوم** آنکه معلوم کنی که چه اراده‌فرموده ازتو، **چهارم** آنکه بدانی که چه چیز بیرون میبرد ترا ازدین تو.

و هذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أوّل مايجب على العبد معرفة ربّه جلّ جلاله، فاذا علم أن له إلها وجب أن يعرف صنعه اليه، فاذا عرف صنعه عرف به نعمته، فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره، فاذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله، فاذا وجبت طاعته وجب عليه معرفة مايخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص لربّه طاعته وشكر انعامه.

ومما حفظ عنه عليه السلام فى التوحيد ونفى التشبيه قوله لهشام بن الحكم: إنّ الله لايشبه شيئاً ولايشبهه شيء، وكلّ ماوقع فى الوهم فهو بخلافه.

ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول فى العدل قوله لزرارة بن اعين: يا زرارة أعطيك جملة فى القضاء والقدر؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلايق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عماقضى عليهم.

ومما حفظ عنه عليه السلام فى الحكمة والموعظة قوله: ماكل من نوى شيئاً قدر عليه، ولا كلّ من قدر على شيء وفق له، ولا كل من وفق اصاب له موضعاً، فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة.

و مما حفظ عنه عليه السلام فى الحث على النظر فى دين الله عزّ وجل و المعرفة لأولياء الله عزوجل قوله عليه السلام: احسنوا النظر فيما لايسعكم جهله، وانصحوا لأنفسكم وجاهدوها فى طلب معرفة مالا

و این اقسامند محیط بمفروض از معارف زیرا که اول آنچه بر بنده واجب است معرفت پروردگار اوست، وچون دانست که اورا معبودی هست دانست که باوچه صنعت کرده، وچون صنع اورا دانست شناخت بآن نعمت او را، پس واجب است براوشکر آن نعمت، پس چون اراده کرد تادیهٔ شکر آنرا واجبست براو معرفت مراد او تا اطاعت کند او را بسبب فعل او، پس چون واجب گشت طاعت اوواجب است براو معرفت آنچه بیرون میبرد اورا ازدین او تا اجتناب نماید ازآن، وتا خالص گرداند ازبرای پروردگار خود طاعت اورا، وشکر انعام او بجای آورد.

و آنحضرت در توحید ونفی تشبیه فرموده از برای هشام بن حکم که: حق سبحانه وتعالی مشابهت ندارد، وهرآنچه واقع است دروهم پس او بخلاف اوست.

و آنحضرت درباب عدل فرموداز برای زراره که: ای زراره آیا عطاکنم ترا مجملی در قضا وقدر؟ گفت: بلی جان من فدای تو باد، فرمود که: چون روز قیامت شودوجمع کند حق تعالی درآن روز خلایق را سؤال خواهد کرد ازآنچه عهد کرده بسوی ایشان نه آنچه قضا فرموده برایشان.

و آنحضرت درحکمت وموعظت فرمود که: نیست آنکه هرکه نیت کرد چیزی را قادر شد براو، ونیست آنکه قادرشد چیزی را توفیق یافت بآن، و نه آنکه توفیق یافت بمحل و موضع آن رسید، پس هرگاه جمع شود نیت وقدرت وتوفیق واصابت پس اینجا تمام میگردد سعادت.

و آنحضرت فرمود درحث نظر بردین الهی ومعرفت اولیاء الله که: نیکو گردانید نظررا در

عذر لكم في جهله ، فان لدين الله أركانا لاينفع من جهلها شدّة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولايضرّ من عرفها فدان حسن اقتصاده ، ولاسبيل لأحد الى ذلك الا بعون من الله تعالى .

و مما حفظ عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله عليه السلام : تاخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ، والاعتلال على الله هلكة ، والاصرار على الدنيا أمن لمكر الله ، ولايأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .

والاخبار فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كلّه اكثر من أن يحصى بالخطاب أو يحوى بالكتاب ، وفيما اثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه ، والله الموفّق للصّواب .

و فيه عليه السلام يقول السيّد بن محمد الحميري رضي الله عنه وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار أبي عبدالله عليه السلام مقاله ودعاءه له الى القول بنظام الامامة :

أيا راكباً نحو المدينة جسرةً ... عذافرةً تطوى له كلّ سبسب
اذا ماهداك الله عاينت جعفرا ... فقل لولى الله و ابن المهذّب
ألا يا ولىّ الله و ابن وليّه ... أتوبُ الى الرّحمن ثمّ تأوّبى
اليك من الذّنب الّذى كنت مطنباً ... أُجاهدُ فيه دائباً كلّ مُعرب
وما كان قولى في ابن خولة دائبا «دائنا» ... معاندةً منى لنسل المطيّب
ولكن روينا عن وصىّ محمّد ... ولم يك فيما قال بالمتكذّب

چیزی که گنجایش نداشته باشد جهل آن، و نصیحت کنید نفسهای خودرا و خالص گردانید وسعی کنید درطلب معرفت چیزی که عذری نباشد شمارا در ندانستن آن، زیراکه دین الهی را ارکان است که فائده نمیکند از جهل آن شدت سعی واجتهاد در طلب ظاهر عبادت او، وضرر نیست کسی را که شناخت آنرا، پس نزدیك میشود حسن اقتصاد و میانه روی او ، و راهی نیست کسی را براینها مگر بعون وتوفیق الهی .

و آن حضرت فرمود درباب حث و ترغیب بر توبه که: تاخیر توبه فریب است، و طول مهلت حیرت است، و بهانه وعذر برخدای تعالی هلاکت است، واصرار بر دنیا ایمنی است از مکر الهی که «ولا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون»

و آنچه صدور یافته از آنحضرت ازعلم وحکمت و بیان وحجت وزهد وموعظت وفنون کل علوم زیاده از آنست که احصا کرده شود بخطاب، یاعد نموده آید بکتاب .

و چون سید بن محمد حمیری، امامت آنحضرت را معلوم کرد رجوع نمود از مذهب کیسانیه بمذهب اثنا عشریه، وازقول آنحضرت حقیت مذهب براوواضح شد وبیتی چند درآن باب انشا کرده چنانچه شمهٔ ازپیش نیز معلوم شد .

بأنّ ولى الله يُفقدُ لا يُرى سنين كفعل الخائف المترقب
فتقسم اموال الفقيد كأنّما تغيّبهُ بين الصفيح المنصّب
فاذقلت لا فالحقّ قولك والّذى تقول فحتم غير ما متعصّب
بانّ ولى الله و القائم الّذى تطلّع نفسى نحوهُ و تطرّبى
لهُ غيبة لابُدّ أن سيغيبها فصلّى عليه الله من مُتغيّب

وفى هذا الشعر دليل على رجوع السيّد رحمه الله عن مذهب الكيسانية و قوله بامامة الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ووجود الدّعوة ظاهر من الشيعة في أيّام أبي عبدالله عليه السلام الى امامته، والقول بامامة صاحب الزّمان وغيبته عليه السلام وأنها احدى علاماته وهو صريح قول الامامية الاثنى عشرية.

قلت: رجوع السيّد عن كيسانيّته بقول الصّادق عليه السلام أمر مشهور وبألسنة الرّواة ونقلة الآثار مذكور فى ديوان شعره مثبت مسطور، وفى صحايف الدهر مرقوم مزبور، وكفى قوله شاهداً على صحة هذه الدّعوى: تجعفرت باسم الله والله اكبر وهى مشهورة منقولة.

و قال المفيد رحمه‌الله: باب ذكر أولاد أبى عبدالله عليه السلام و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم.

وكان لأبى عبدالله عليه السلام عشرة اولاد: اسماعيل، وعبدالله، وامّ فروة، و امّهم فاطمة بنت الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبيطالب عليهم السلام، وموسى عليه السلام واسحاق، ومحمّد لامّ ولد، والعبّاس، وعلىّ، واسماء، و فاطمة لامهات أولاد شتى.

وكان اسماعيل اكبر اخوته، وكان أبوه عليه السلام شديد المحبّة له والبرّ به والاشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنّون أنه القايم بعد أبيه و الخليفة له من بعده اذ كان أكبر اخوته سنّاً ولميل أبيه اليه واكرامه له، فمات فى حياة أبيه عليه السلام بالعريض، و حمل على رقاب الرّجال الى ابيه بالمدينة حتّى دفن بالبقيع.

وشيخ مفيد رحمه‌الله آورده كه آنحضرت را ده فرزند بوده: اسماعيل، وعبدالله، وام فروه ومادر ايشان فاطمه بنت حسن «حسين» بن علی بن حسين بن ابی طالب (ع) بوده، وموسی (ع) واسحاق، ومحمد كه مادر ايشان ام ولد بوده، وعباس وعلی واسما وفاطمه ايشان از امهات متفرقه بوده‌اند.

وبزرگتر برادران بسال اسماعيل بود، وپدر بوی محبت تمام داشت وبروی بغايت مشفق ومهربان بود، وقومی از شيعه گمان كردند كه قائم مقام و خليفهٔ پدر بزرگوارش او خواهد بود بعد از پدر چون بزرگتر اولاد است وپدر بوی مايل است باكرام واشفاق، واو در حال حيات آنحضرت وفات كرد درعريض، واورا بدوش آوردند مردمان بمدينه ودر بقيع دفن كردند.

وروى ان أباعبدالله عليه السلام جزع عليه جزعا شديداً وحزن عليه حزنا عظيما ، وتقدم سريره بغير حذاء ولارداء، و أمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة ، و كان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده وازالة الشّبهة عنهم فى حياته .

ولما مات اسماعيل رحمه‌الله انصرف عن القول بامامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه عليه السلام و أقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه ولامن الروات عنه ، وكانوا من الأبا عد والأطراف ، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بامامة موسى عليه السلام بعد أبيه .

وافترق الباقون فرقتين : فريق منهم رجعوا عن حياة اسماعيل وقالوا بامامة ابنه محمّد بن إسماعيل، لظنهم أن الامامة كانت فى أبيه وأن الابن أحق بمقام الامامة من الأخ ، وفريق ثبتوا على حياة اسماعيل وهم اليوم شذّاذ لايعرف اليوم منهم أحديؤمى إليه .

وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية ، والمعروف منهم الآن يقولون «من يقول خل» إن الامامة فى إسماعيل ومن بعده فى ولده و ولد ولده الى آخر الزمان .

وروايت كنند آنحضرت جزع بسيار كرد وحزن واندوه عظيم او را دست داد وفرمود كه : نعش اورا بى‌ردا و پوشش برداشتند وامر فرمود كه پيش ازدفن نعش اورا برزمين مينهادند، وروى اورا ميگشودند وبارها چنين كردند ونظر ميفرمود بروى او، واينچنين ميكرد تا محقق شود امر وفات او نزد جماعتى كه گمان كرده بودند كه خليفهٔ پدر او خواهد بود تا رفع شبههٔ ايشان شود در حال حيات خودش .

وچون اسماعيل وفات كرد باز گشتند ورجوع كردند طائفه كه گمان كرده بودند كه بعداز پدر او امام است از اعتقاد خود، واعتقاد كردند بفوت او وطائفه كه از أباعد و اطراف بودند ونبودند ازخواص آن حضرت و نه از روات او اقامت كردند واعتقاد نمودند برحيات او، چون صادق (ع) رحلت فرمود انتقال كردند فريقى ازايشان بامامت امام موسى (ع)

وباقيان بدو فرقه شدند فريقى از ايشان رجوع كردند از حيات اسماعيل و قائل شدند بامامت پسر اسماعيل محمد، چون گمان كرده بودند كه امامت حق اسماعيل است وبعد ازاو پسر او احق است كه قائم مقام او باشد از برادر، وفريقى ثابت ايستادند برحيات اسماعيل وايشان امروز بغايت اند كند ومعلوم نيست كه يكى ازايشان مانده باشد .

واين دوفريق را اسماعيليه ميگويند، وطائفه كه معروف ومشهورند از ايشان امروز قائلند بامامت اسماعيل وبعد از او بامامت پسرش وهمچنين پسر پسرش تا آخر الزمان.

وكان عبدالله بن جعفر أكبر اخوته بعد إسماعيل ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الاكرام ، و كان متهما بالخلاف على أبيه في الاعتقاد ، و يقال إنّه كان يخالط الحشوية ويميل الى المرجئة ، و ادعى بعد أبيه الامامة واحتج بانّه أكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ، ثمّ رجع أكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة أخيه موسى عليه السلام لمّا تبينوا ضعف دعواه وقوة أمر أبي الحسن عليه السلام ودلايل حقه وبراهين إمامته ، وأقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبدالله و هم الفطحية ، و إنما لزمهم هذا اللّقب لقولهم بامامة عبدالله و كان أفطح الرّجلين عريضهما ، ويقال إنّهم إنما لقبوا بذلك لأن داعيتهم الى امامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن أفطح .

و كان اسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصّلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار ، و كان ابن كاسب اذا حدّث عنه يقول: حدثني الثقة الرّضا اسحاق بن جعفر ، و كان إسحاق رضي الله عنه يقول بامامة أخيه موسى عليه السلام و روى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى عليه السلام .

وكان محمد بن جعفر سخيّا شجاعا، و كان يصوم يوما ويفطر يوماً ويرى رأى الزيدية في الخروج بالسّيف وروى عن زوجته خديجة بنت عبدالله بن الحسين أنها قالت : ماخرج من

وعبدالله بن جعفر بعد از اسماعيل اكبر أولاد بود واورا آنچنان منزلتى نبود نزد پدر كه ديگران را بود در اكرام، ومتهم بود بخلاف پدر بزرگوار در اعتقاد، وگويند كه با حشويه خلطه داشت، ومايل بمرجيه نيز بود وادعا كرد بعد از پدر امامت را واحتجاج به آن جسته بود كه اكبر برادران باقى است ، وجماعتى از اصحاب أبى عبدالله(ع) تابع اوشدند باز اكثر ايشان رجوع كردند بعد از آن بامامت برادر او امام موسى (ع) چون بر ايشان ظاهر شد ضعف دعوى او و قوت أمر ابى الحسن (ع)، ودلايل حقيت وبراهين امامت اوواندكى بامامت عبدالله اقامت نمودند وايشانرا فطحيه ميگويند وباين لقب مشهور شدند، زيرا كه عبدالله أفطح الرجلين بود يعنى عريض بود پاى هاى او، و گويند چون ايشان داعيهٔ امامت او نمودند ملقب باين لقب گشتند ، زيرا كه او را عبدالله بن افطح مى گفتند .

واسحاق بن جعفر ازأهل فضل وصلاح و ورع واجتهاد بود ومردم از او حديث روايت كنند وآثار از او نقل نمايند و ابن كاسب هر گاه حديث ازاو نقل ميكرد ميگفت كه: حديث كرد مرا ثقهٔ رضا اسحاق بن جعفر، و اسحاق قائل بود بامامت برادرش موسى بن جعفر (ع) و روايت ميكرد از پدر بزرگوار نص بامامت برادرش موسى(ع) .

ومحمد بن جعفر شجاع بود ويك روز روزه داشتى ويك روز افطار كردى و ميديد رأى زيديه را در خروج بسيف . ومرويست اززوجهٔ او خديجه بنت عبدالله بن حسين كه او گفت: محمد بن جعفر

عندنا محمد يوماً قطّ في ثوب فرجع حتّى يكسوه ، وكان يذبح في كلّ يوم كبشاً لأضيافه .

و خرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومأة بمكة و تبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه وأخذه فانفذه إلى المأمون ، فلمّا وصل اليه أكرمه المأمون و أدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جايزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمّه ، وكان المأمون يحتمل منه مالا يحتمله السلطان من رعيّته .

وروى ان المأمون أنكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة المأتين، فآمنهم فخرج التوقيع اليهم: لاتركبوا مع محمد بن جعفر وار كبوا مع عبيدالله «عبدالله» بن الحسين ، فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم، فخرج التوقيع أن اركبوا مع من أحببتم، فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذا ركب الى المأمون ، وينصرفون بانصرافه .

وذكر عن موسى بن سلمة أنه قال : أُتي الى محمد بن جعفر فقيل له : إن غلمان ذي الرّياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه ، فخرج متّزراً ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز ويقول : الموتُ خيرٌ لك من عيش رذل .

بيرون نرفت از نزد ما يكروز هرگز در جامهٔ كه پوشيده باشيم او را الا كه بخشيده وهر روز يك گوسفند جهت مهمان ميكشت .

وخروج كرد برمأمون درسنهٔ تسع وتسعين ومأة درمكه وزيديه جارودية تابع اوشدند، وبيرون آمد از براى قتال اوعيسى جلودى وجمعيت اورا متفرق ساخت وگرفت اورا وبه پيش مأمون فرستاد، چون رسيد به پيش مأمون اورا اكرام كرد ونزديك خود نشاند وصلات وانعامات نمود وبخراسان مقيم شد درميان بنى اعمام خود سوار ميشد وبه پيش مأمون ميرفت ومأمون رعايت او بيشتر ازديگران ميكرد از رعيت خود .

وروايت كنند كه مأمون نميخواست كه اوسوار شود درميان جماعتى ازطالبان كه خروج كرده بودند برمأمون درسنهٔ مأتين، پس ايمن گردانيد ايشانرا وبيرون فرستاد توقيع را بسوى ايشان كه سوار مشويد بامحمد بن جعفر وسوار شويد با عبدالله بن حسين، ايشان ازآن ابا نمودند كه بااوسوار شوند بعد ازآن توقيع ديگر بيرون آمد كه سوار شويد باهر كه خواهيد، بعدازآن سوارميشدند با محمد بن جعفرهر گاه كه سوار مى شد كه مى آمد نزد مأمون وباز مى گشتند به باز گشتن او.

ومرويست از موسى بن سلمه كه او گفت: روزى آمدند نزد محمد بن جعفروگفتند كه غلامان ذى الرياستين زدند غلامان ترا بواسطهٔ هيزمى كه خريده بودند، او بيرون رفت بدو جامه كه پوشيده بود وعصاى باخود داشت واين رجز ميخواند كه الموت خيرلك من عيش رذل.

يعنى مرك بهتر است از براى تو اززندگانى كه با رذالت باشد، و مردم از دنبال او رفتند تا زدند غلامان ذى الرياستين را وگرفتند هيزم را ازايشان، واين خبررا بمأمون رسانيدند ، اوفرستاد

وتبعه الناس حتّى ضرب غلمان ذى الرياستين وأخذ الحطب منهم ، فرفع الخبر الى المأمون فبعث الى ذى الرياستين فقال له: ائت محمّد بن جعفر واعتذر اليه وحكّمه فى غلمانك قال : فخرج ذوالرّياستين الى محمّد بن جعفر .

قال موسى بن سلمة : فكنت عند محمّد بن جعفر جالساً حين اتى ، فقيل له : هذا ذوالرياستين، فقال : لايجلس إلا على الأرض ، وتناول بساطا كان على الأرض فرمى به هوومن معه ناحية ولم يبق فى البيت إلاوسادة جلس عليها محمّد بن جعفر ، فلمّا دخل عليه ذواالرّياستين وسّع له محمّد على الوسادة فأبى أن يجلس عليها وجلس على الأرض فاعتذر اليه وحكّمه فى غلمانه .

وتوفى محمّد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم و قدخرجوا به فلما نظر الى السرير ترجّل و مشى حتّى دخل بين العمودين ولم يزل بينهما حتّى وضع فتقدم فصلّى عليه ، ثمّ حمله حتّى بلغ به الى القبر ثمّ دخل قبره فلم يزل فيه حتّى بنى عليه ثمّ خرج ، فقام على القبر حتّى دفن ، فقال له عبدالله بن الحسين ودعا له يا أمير المؤمنين إنك قد تعبت فلو ركبت ، فقال له المأمون : إن هذه رحم قدقطعت من مأتى سنة .

وروى عن اسماعيل بن محمّد بن جعفر أنه قال : قلت لأخى وهو الى جنبى والمأمون قائم على القبر : لو كلّمناه فى دين الشيخ فلانجده أقرب منه فى وقته هذا ، فابتدأ أنا المأمون فقال:

نزد ذى الرياستين وآورد وگفت كه برو ومحمد بن جعفررا عذرخواهى كن وغلامان را نزد وى فرست كه اگر خواهد ادب نمايد واگر خواهد عفو كند، بعد از آن ذوالرياستين آمد نزد محمدبن جعفر موسى بن سلمه گويد كه: من نزد محمد بن جعفر بودم كه ذوالرياستين آمد گفتند اينك آمد واو نمى نشيند مگر برزمين، اما اوفرمود تا بساطها وفرشها انداختند ازبراى او وهر كه با او بود درآن خانه هيچ باقى نماند مگر كه وسادة انداخته بودند، آنگاه نشست، محمد بن جعفر چون ديد ذوالرياستين درآمد اورا بروسادهٔ خود جاى داد، او ننشست برآنجا وبرزمين نشست، وعذر خواست وتحكيم كرد او را دربارهٔ غلامان خود .

ومحمد بن جعفر در خراسان نزد مأمون وفات كرد، مأمون سوارشد تاحاضر شود جنازهٔ اورا چون او رسيد جنازه بيرون آورده بودند، چشمش كه برجنازهٔ او افتاد پياده شد وبا جنازه رفت تا نهادند وپيش رفت وبراو نماز گزارد بعد ازآن برداشت تا پيش قبر وخود بأندرون قبررفت تا آنرا اتمام ساخت، پس بيرون آمد وبرسر قبر ايستاد تا پر كردند آنگاه عبدالله بن حسين گفت مراورا كه تو امروز زحمت بسيار كشيدى اكنون اگر سوار شوى ميشود، مأمون گفت مراو را كه: اين رحم قطع كرده شد از سال دويستم ازهجرت «كذا».

ومرويست از اسماعيل بن محمد بن جعفر كه او گفت: من گفتم برادر خودرا واو درپهلوى من بود ومأمون برسرقبر ايستاده بود كه اگر سخن كنيم درباب دين او محل از اين بهتر نمييابيم آنگاه

كم ترك أبوجعفر من الدين ؟ فقلت : خمسه وعشرين ألف دينار ، فقال : قد قضى الله عنه دينه ، الى من أوصى ؟ قلنا : الى ابن له يقال له: يحيى بالمدينة ، فقال : ليس هو بالمدينة هو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلاّ يسوءه ذلك لعلمهم بكراهتنا لخروجهم عنّا .

وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام و روى عنه شيئاً كثيرا .

وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا .

وكان موسى بن جعفر عليه السلام أجلّ ولد أبي عبدالله عليه السلام قدراً ،و اعظمهم محلاّ ، و أبعدهم في الناس صيتاً ولم ير في الناس وفي زمانه أسخى منه ولا أكرم نفسا وعشرة و كان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأفقههم و أعلمهم واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره، ورووا عن أبيه الصّادق عليه السلام نصوصاً عليه بالامامة و اشارات اليه بالخلافة و أخذوا عنه معالم دينهم و رووا عنه من الآيات والمعجزات مايقطع بها على حجته وصواب القول بامامته - انتهى كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه .

و قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله: ومنهم الامام الناطق ذو الزمان «الزمام» السابق أبو عبدالله جعفر

مأمون ابتداى سخن كرد و گفت : چه مقدار دين گذاشته ابوجعفر؟ گفتم: بيست و پنجهزار دينار، گفت حق تعالى بگذارد دين او را بكه وصيت كرده؟ گفتيم : به پسرش كه اورا يحيى ميگويند ودرمدينه است، گفت كه: او درمدينه نيست ودر مصر است وما ميدانيم كه آنجا است وليكن نميخواهيم كه اعلام كنيم كه او از مدينه بيرون آمده تا بد نيايد اورا اين، چون ايشان بواسطهٔ خروج بر ما علم بكراهت ما دارند.

وعلي بن جعفر راوى حديث بود طريق صواب داشت وباورع تمام وفضل بسيار بود وملازم برادر بزرگوارش موسى بن جعفر بود(ع) وروايت بسيار از برادر كرده .

وعباس بن جعفر فاضل وبزرك بود .

وموسى بن جعفر(ع) بزرگترين اولاد أبي عبدالله بود (ع) از روى قدر و اعظم ايشان از روى محل ورتبت، وآوازهٔ او زياده بود ازهمه برادران، ودر آن زمان كسى از او أسخى وأكرم نبود، او أعبد وأورع وأعلم وأفقه أهل زمان خود بود، واجتماع شيعهٔ پدرش بود برامامت اوو تعظيم حق وتسليم امراو، وروايت كنند از پدر بزرگوارش صادق (ع) نص برامامت او، واشارت او بسوى وى بخلافت، واخذ كرده‌اند از او معالم دين خود را، وروايت كرده‌اند ازاو آيات و معجزات آنچه قطع كرده ميشود برحجت او، وصواب قولست برامامت او- اين آخر كلام شيخ مفيد است رحمه الله.

وحافظ ابو نعيم رحمه الله آورده كه: از ايشان است امام ناطق و زمام سابق أبو عبدالله جعفر

ابن محمّد الصادق عليه السلام أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة و الخشوع، و لها عن الرياسة والجموع، وقيل: ان التّصوف انتفاع بالنسب و ارتفاع بالسبب.

عن عمرو بن أبى المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنه من سلالة النبيّين

وروى عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّ سفيان الثورىّ دخل عليه و سأله الحديث فقال جعفر: أحدّثك وما كثرة الحديث لك بخير: ياسفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر الحديث الى قوله: ثلاث وأىّ ثلاث.

وعن محمّد بن بشير عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أوحى الله الى الدّنيا أن اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك.

وعنه عليه السلام إن فى ذلك لآيات للمتوسّمين، قال: للمتفرسين، وكان يقول: كيف أعتذر وقد احتججت، و كيف احتج وقد علمت و كان عليه السلام يطعم حتّى لايبقى لعياله شىء، وسئل لم حرّم الله الرّبا؟ قال: لئلا يتمانع النّاس المعروف.

وقال: بنى الانسان على خصال فمهما بنى عليه فانه لايبنى على الخيانة والكذب.

وقال عليه السلام: الفقهاء امناء الرسل فاذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا إلى السلاطين فاتهموهم.

وعن الاصمعى قال قال جعفر بن محمّد عليه السلام: الصلاة قربان كلّ تقى، و الحج جهاد كلّ ضعيف، وزكاة البدن الصيّام، والداعى بلاعمل كالرامى بلا وتر، واستنزلوا الرّزق بالصّدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وما عال امرء اقتصد، والتقدير نصف العيش، و التودّد نصف العقل، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن حزن والديه فقد عقّهما، ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره، والصنيعة لاتكون صنيعة الا عند ذى حسب أو دين، والله عزّ وجل ينزل الصبر على قدر المصيبة، وينزل الرّزق على قدر المؤنة، ومن قدّر معيشته رزقه الله، ومن بذّر معيشته حرمه الله.

و عن بعض أصحاب جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه

ابن محمد الصادق (ع) كه روى آورده بود بر عبادت وخضوع، وتوجه فرموده بود بر عزلت وخشوع، واز براى عبادت بود اورا رياست وجموع، (كذا فى النسختين والظاهر هكذا: ومعرض بود از رياست وجموع) «م» و گفته شده كه تصوف انتفاعيست بنسب و ارتفاعى است بسبب، و ذكر كرده بعضى از كلمات با بركات آنحضرت را از وصيت و غير آن كه سابقاً سمت ذكر يافت.

الوصيّة فكان ممّا حفظت منها أن قال :

يا بنيّ اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي فانك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً .

يا بنيّ من قنع بما قسم له استغنى ، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً ، ومن لم يرض بما قسم الله له اتّهم الله في قضائه ، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره .

يا بنيّ من كشف عن حجاب غيره تكشفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغي قُتل به ، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها ، ومن داخل السفهاء حقّر ، ومن خالط العلماء وقّر ، و من دخل مداخل السوء اتّهم .

يا بنيّ إيّاك أن تزرى بالرّجال فيزرى بك، وإيّاك والدخول فيما لا يعنيك فتزلّ .

يا بنيّ قل الحقّ لك وعليك تشتشار من بين أقرانك .

يا بنيّ كن لكتاب الله تالياً ، وللاسلام فاشياً ، و بالمعروف آمراً ، و عن المنكر ناهياً ، ولمن قطعك واصلاً ، ولمن سكت عنك مبتدياً ، ولمن سألك معطياً ، و ايّاك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وايّاك والتعرض لعيوب النّاس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف.

يا بنيّ اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن ، وللمعادن اصولا ، و للاصول فروعاً ، وللفروع ثمراً ، ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل ثابت إلاّ بمعدن طيب.

يا بنيّ إذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجّار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها ، وشجرة لا يخضر ورقها ، وارض لا تظهر عشبها. قال علي بن موسى عليهما السلام فما ترك أبي هذه الوصية الى أن توفى .

قلت : قد نقلت هذه الوصيّة آنفاً ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرّواية .

و قال جعفر بن محمد عليه السلام : لا زاد أفضل من التقوى ، ولا شيء أحسن من الصّمت ، ولا عدوّ أضرّ من الجهل ، ولا داء أدوى من الكذب .

و عن شيخ من أهل المدينة قال : كان من دعاء جعفر بن محمد «اللّهم اعمرني بطاعتك ولا

و بعضي ديگر آنست كه او گويد كه آنحضرت فرمود، هيچ توشهٔ نيست كه بهتر باشد از تقوى وچيزى نيست كه نيكوتر باشد از خاموشى، وهيچ دشمنى نيست كه پرمضرت تر باشد از نادانى، ودردى نيست كه سخت تر باشد از دروغ .

و شيخى از اهل مدينه روايت كند كه بعضى از دعوات آنحضرت اين بوده كه «اللهم اعمرنى

تخزنى بمعصيتك ، اللّهم ارزقنى مواساة من قترت عليه رزقك بماوسعت على من فضلك» قال غسان: فحدثت بهذا سعيد بن مسلم فقال : هذا دعاء الاشراف .

وعن نصر بن كثير قال : دخلت أنا وسفيان على جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت : إنى أريد البيت الحرام فعلّمنى ما أدعو به فقال : اذا بلغت الحرم فضع يدك على الحايط و قل « يا سابق الفوت يا سامع الصّوت يا كاسى العظام لحماً بعد الموت» ثمّ ادع بماشئت ، فقال له سفيان شيئاً لم افهمه ، فقال له : يا سفيان إذاجاءك ماتحب فأكثر من الحمدلله ، و اذاجاءك ماتكره فأكثر من لاحول ولا قوة إلاّ بالله ، وإذا استبطات الرزق فأكثر من الاستغفار .

وعن عبدالله بن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال لابن أبى ليلى: من هذامعك ؟ فقال : هذا رجل له بصرو نفاذ فى امر الدين قال : لعلّه الّذى يقيس الدين برأيه ؟ قال : نعم - الى آخرها ، و إنما لم أذكرها لأن الصّادق عليه السلام كان أعلى شأناً و أشرف مكانا وأعظم بياناً و أقوى دليلا وبرهانا من أن يسأل مثل أبى حنيفة مع دقة نظره وفرط ذكائه وقوة عارضته وشدة استخراجه عن هذه المسائل الواضحة ، ثمّ ان المسائل الاولى انما ينظر فيها ويعلّلها الطبيب ، وليست من تكليف الفقيه ، والعهدة على الناقل وأنا أستغفرالله .

وعن عنبسة الخثعمى و كان من الأخيار قال : سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إيّاكم والخصومة فى الدّين فانها تشغل القلب وتورث النفاق .

وقال عليه السلام : إذا بلغك عن أخيك «شىء يسوءك خل» مايسوءك فلا تغتم فانه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت ، و ان كانت على غيرما يقول كانت حسنة لم تعملها .

قال : وقال موسى عليه السلام : يا رب أسألك أن لا يذكرنى أحد إلا بخير ، قال : ما فعلت ذلك لنفسى .

بطاعتك ولاتخزنى بمعصيتك ، اللهم ارزقنى مواسات من قترت عليه رزقك بماوسعت على من فضلك » غسان گويد كه من حديث كردم باين سعيد بن مسلم را، او گفت اين ازدعاى اشرافست .

نصر بن كثير گويد كه: من وسفيان رفتيم بخدمت جعفر بن محمد (ع) گفتم داعية بيت الحرام دارم مرا تعليم كن چيزى كه آنجا بخوانم، فرمود كه: چون برسى بحرم بنه دست خود را بر ديوار آن و بگو « يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسى العظام لحماً بعدالموت » بعد از آن آنچه خواهى بگو .

مرويست از آنحضرت كه موسى نبى(ع) گفت: أى پروردگار من از تو درميخواهم كه كسى ياد نكند مرا مكر بخير وخوبى، فرمود حق جل‌وعلا كه: اى موسى من از براى خود اين كار نكردم .

قال الحافظ أبو نعيم : اسند جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه و عن عطاء بن أبي رباح و عكرمة وعبيدالله بن أبي رافع وعبدالرحمن بن القسم وغيرهم، و روى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى بن سعيد الأنصاري وأيوب السجستاني وأبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلا ويزيد بن عبدالله ابن الهاد ، وحدث عنه من الأئمة الأعلام مالك بن أنس و شعبة بن الحجاج و سفيان الثوري وابن جريج وعبيدالله بن عمرو وروح بن القسم وسفيان بن عيينه وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبدالعزيز بن المختار ووهب بن خالد وابراهيم بن طهمان ، و اخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجا بحديثه عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبا بكر رضي الله عنه يأمرها أن تغتسل وتهل، حديث صحيح ثابت أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي غسان محمد بن عمرو عن حريز، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري من تابعي أهل المدينة ـ الى هنا نقلت مما ذكره الحافظ أبو نعيم رحمه الله .

قال ابن الخشاب رحمه الله : ذكر أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين بن علي بن أبيطالب صلى الله عليهم اجمعين .

و بالاسناد الاول عن محمد بن سنان مضى أبو عبدالله و هو ابن خمس و ستين سنة و يقال : ثمان وستين سنة في سنة مأة وثمان وأربعين، وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، في احدى الروايتين وفي الرواية الثانية كان مولده سنة ثمانين من الهجرة ، و كان مقامه مع جده علي بن الحسين اثنى عشر سنة و أياما ، و في الرواية الثانية كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة ، و كان مقامه مع أبيه بعد مضى جده أربع عشرة سنة ، وتوفي أبو جعفر عليه السلام ولأبي عبدالله أربع وثلاثون سنة في احدى الروايتين ، و أقام بعد أبيه أربعا وثلاثين سنة ، و كان عمره في احدى الروايتين خمساً وستين سنة ، وفي الرواية الاخرى ثمان وستين سنة ، قال لنا الذارع : و الاولى هي الصحيحة .

وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر يعني الصديق رضي الله عنه ، و كان له ست بنين و ابنة واحدة : إسماعيل ، وموسى الامام ، ومحمد، وعلي ، وعبدالله ، واسحاق وام فروة ، وهي

وابن خشاب نيز آورده تاريخ ولادت و وفات آنحضرت را بر وجهي كه از پيش سمت ذكر يافت .

التّي زوّجها من ابن عمّه الخارج مع زيد بن علىّ بن الحسين ، لقبه الصّادق ، و الصّابر ، والفاضل ، والطاهر، قبره بالمدينة بالبقيع، يكنى بأبى عبدالله ، وبأبى اسماعيل - انتهى كلامه .

و نقلت من كتاب الدّلايل عن سليمان بن خالد عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى « ان الّذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة الّتى كنتم توعدون» قال أبوعبدالله : أما والله لربّماوسّدنالهم الوسايدفى منازلنا .

و عن الحسين بن أبى العلاء القلانسى قال قال أبوعبدالله عليه السلام ياحسين وضرب بيده الى مساور فى البيت فقال : مساورطالما والله اتكأت عليهاالملائكة وربّما التقطنا من زغبها .

وعن عبدالله النجاشى قال : كنت فى حلقة عبدالله بن الحسن فقال : يا ابن النجاشى اتقوا الله ماعندناالاماعندالنّاس قال: فدخلت على أبى عبدالله فأخبرته بقوله ، فقال: والله إن فينا من ينكت فى قلبه وينقر فى اذنه و تصافحه الملائكةفقلت: اليوم أو كان قبل اليوم؟فقال: اليوم والله يا ابن النجاشى .

وعن حريز بن مرازم قال : قلت لأبى عبدالله : إنى اريد العمرة فأوصنى فقال : اتّق الله

ومؤلف رحمه‌الله نقل فرموده از كتاب دلايل بعضى ازاخبار آنحضرت را آورده كه سليمان ابن خالد گويد كه: آنحضرت ميفرموددراين آيت كه «ان الذين قالوا ربناالله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون » يعنى بدرستى آنانكه گفتند كه پروردگار ما خداى است پس برآن ايستادند فرودآيند برآن مؤمنان مستقيم فرشتگان نزديك مرك وگويند كه: مترسيد واندوهگين مباشيد ازامور اخروى كه برشما آسان خواهد گذشت، و شاد شويد به آن بهشتى كه دردنيا بوديد كه وعده داده ميشديد برزبان پيغمبر كه: والله اين بساط وفرشى است كه درمنازل ما براى مؤمومنان انداخته اند .

وحسين بن أبى علاءقلانسى گويد كه آنحضرت فرمود كه ياحسين وزددست مبارك را بر فرشى كه درآن خانه بود و فرمود كه : ديرباز بود كه ملائكه براين تكيه كرده اند و ما از ريشهاى آن برچيده ايم .

و عبدالله بن نجاشى گويد كه: من نزد عبدالله بن حسن بودم گفت: يا ابن النجاشى ازخداى تعالى بپرهيز كه نيست نزد ما مگر آنچه نزد مردم است، يعنى هرچه ايشانرا هست ما را نيز هست، گفت : آمدم نزد أبى عبدالله (ع) واو را باين قول اخبار كردم فرمود: والله كه درميان ماست كسيكه الهام درمى آيد در دل او وكلام ملائكه ميشنود وبا ايشان مصافحه ميكند، گفتم: امروز ياپيش ازامروز؟ فرمود كه: امروز والله ياابن النجاشى .

ومرويست از حريز بن مرازم كه گفت: من گفتم مرأبى عبدالله را (ع) كه: ارادهٔ عمره دارم

ولاتعجل ، فقلت : اوصنى ، فلم يزدنى على هذا فخرجت من عنده من المدينة فلقينى رجل شامى يريد مكّة فصحبنى و كان معى سفرة فأخرجتها واخرج سفرته وجعلنا نأكل ، فذكر أهل البصرة فشتمهم ، ثمّ ذكر أهل الكوفة فشتمهم ، ثمّ ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه فأردت أن ارفع يدى فأهشم أنفه و احدّث نفسى بقتله احياناً فجعلت أتذكر قوله : اتق الله ولاتعجل ، وأنا أسمع شتمه فلم أعدما أمرنى .

و عن ابى بصير دخلت على أبى عبدالله عليه السلام وانا اريد أن يعطينى من دلالة الامامة مثل ما أعطانى أبوجعفر عليه السلام ، فلمّا دخلت و كنت جنباً قال : يا اباممّد أما كان لك فيما كنت فيه شغل تدخل علىّ و أنت جنب ؟ ! فقلت : ما عملته الاّ عمداً فقال : أولم تؤمن ؟ قلت بلى ولكن ليطمئن قلبى ، قال : نعم ياباممّد قم فاغتسل ، فقمت و اغتسلت و صرت الى مجلسى وقلت عند ذلك : إنّه امام .

وعن عبدالله بن يحيى الكاهلى قال : قال لى أبوعبدالله : إذالقيت السبع ما تقول له ؟ قلت : ما أدرى ، قال : اذالقيته فاقرء فى وجهه آية الكرسى و قل : « عزمت عليك بعزيمة الله

پس مرا وصيتى فرماى، فرمود كه: بپرهيز ازخداى تعالى وتعجيل مكن، باز گفتم كه: مرا وصيت فرماى زياده از اين نفرمود، من بيرون آمدم از نزد او و از مدينه در راه ملاقات كرد بمن مرد شامى ومصاحب من شد وبامن سفرهٔ بود بيرون آوردم واو نيز سفرهٔ خودرا بيرون آوردوباهم طعام ميخورديم كه أهل بصره را ياد كرد ودشنام داد ايشانرا، باز اهل كوفه را ياد كرد ودشنام داد، بعد از آن صادق را(ع) ذكر كردو بد گفت، من خواستم كه دست ازطعام بكشم وسر وروى اورا بشكنم و باخود ميگفتم كه اين را بكشم، بعد ازآن بياد من آمد كه آنحضرت بتووصيت كرد كه ازخداى بپرهيز و تعجيل مكن، من بد اورا ميشنيدم وباز نتوانستم كشتن بآنچه مرا امر فرموده بود .

وابوبصير گويد كه : من رفتم بخدمت آنحضرت و خواستم كه اعطا فرمايد بمن چيزى از دلالت امامت مثل آنچه اعطا ميفرمود بمن أبوجعفر(ع)، چون درآمدم نزد وى ومن جنب بودم فرمود كه: ياابامحمد اين شغلى نيست كه تودر اوهستى، توجنب پيش من مى آئى، گفتم: من اين عمل نكردم مگر برسبيل عمد، فرمود كه: مرا باور نداری، گفتم: دارم وليكن ميخواهم كه دل مرا اطمينانى شود، فرمود كه: نعم ياباممحمد برخيز وغسل كن، من برخواستم وغسل كردم و آمدم و بجاى خود نشستم و گفتم نزداين امر كه: او بلاشك امام است .

ومرويست ازعبدالله بن يحيى كاهلى كه أبوعبدالله (ع) گفت بمن كه : چون برسى بسبعى درنده چه خواهى گفت؟ گفتم : نميدانم، فرمود كه: چون برسى بسبعى درنده در روى او آيةالكرسى بخوان وبگو **«عزمت عليك بعزيمةالله وعزيمة محمدرسول‌الله وعزيمة سليمان بن‌داود**

وعزيمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة على أمير المؤمنين والأئمة من بعده» فانّه ينصرف عنك .

قال عبدالله الكاهلي: فقدمت الى الكوفة فخرجت مع ابن عم لى الى قرية فاذا سبع قد اعترض لنافى الطريق فقرءت فى وجهه آية الكرسى و قلت «عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمّد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين والائمة من بعده إلا تنحيت عن طريقنا و لم تؤذنا فانا لانؤذيك » فنظرت اليه وقدطأ طأرأسه و أدخل ذنبه بين رجليه و تنكب الطريق راجعاً من حيث جاء ، فقال ابن عمّى : ماسمعت كلاما قطّ أحسن من كلام سمعته منك فقلت : إن هذا الكلام سمعته من جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال: أشهد أنّه امام مفترض الطّاعة ، وما كان ابن عمّى يعرف قليلا ولا كثيراً .

فدخلت على أبى عبدالله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر و ما كنا فيه، فقال أترانى لم أشهد كم بئس مارأيت إنّ لى مع كلّ ولىّ اذنا سامعة وعيناً ناظرة ولسانا ناطقا، ثمّ قال لى: ياعبدالله بن يحيى أنا والله صرفته عنكما ، وعلامة ذلك أنكما كنتما فى البداءة على شاطىء النهروان اسم ابن عمّك أثبت عندنا ، وماكان الله يميته حتّى يعرّفه هذا الأمر، فرجعت الى الكوفة فأخبرت ابن عمّى بمقالة أبى عبدالله، ففرح وسرّ به سروراً شديداً ، ومازال مستبصراً بذلك إلى أن مات .

وعزيمة على امير المؤمنين والائمة من بعده » او از تو منصرف شود و بر گردد چون اين را بخوانى عبدالله كاهلى گويد كه : من آمدم بكوفه وبيرون رفتم با پسرعم خود بجانب قريهٔ پس ناگاه در راه سبعى معارض ما شد ، من آية الكرسى واين عزيمت را بر روى او خواندم كه ازراه ما دور شو وما را ايذا نرسان و ماهم ايذا نرسانيم ترا ، پس نظر كردم بسوى او سررا در پيش أنداخته بود و ذنب خودرا درميان پايها گرفته از راه دورشد و باز گشت بآن راهى كه آمده بود ، بعد از آن پسرعم من گفت كه : من نشنيده بودم كلامى هرگز بهتر از آن كلامى كه از توشنيدم ، گفتم من اين كلام را شنيده‌ام از جعفر بن محمد (ع) او گفت : من گواهى ميدهم كه او امام مفترض الطاعة است ، ونبود پسرعم من كه شناسد اورا نه اندك ونه بسيار .

پس من رفتم بخدمت آنحضرت درسال آينده واين خبررا بوى عرض كردم وآنچه برما واقع شده بود ، آنحضرت فرمود كه : آيا نديدى كه حاضرشدم شما را از براى دفع آن مكروه كه ديدى مراست با هر ولى و دوست گوش شنوا ، وچشم بينا ، وزبان گويا ، بعد از آن فرمود كه : يا عبدالله ابن يحيى بخداسوگند كه من صرف كردم و باز گردانيدم آنرا ازشما ، وعلامت اين آنست كه شما در ابتدا بر كنار نهر بوديد ، ونام پسرعم تو ثابتست نزد ما ، ونبود حق تعالى كه بميراند اورا تا بشناسد اين امررا ، پس باز گشتم بكوفه وپسرعم خودرا بمقاله آنحضرت اخبار كردم ، فرح و شادى بسيار نمود وهميشه باين بينائى بود تا وفات كرد .

قال علي بن عيسى أثابه الله : انظر بعين الاعتبار الى شرف هؤلاء القوم ومحلهم ومكانتهم من المعارف الا لهيّة وفضلهم وارتفاعهم في درجات العرفان ونبلهم ، فان تعريفه عليه السلام اياه بما يقوله اذا لقي السبع فيه إشعار بأنه يلقى السبع و الا لم يكن في الحديث الا تعليمه مايقوله متى لقيه ، وليس في ذلك كثير طايل .

وعن شعيب العقر قوفي قال : دخلت أنا وعليّ بن أبي حمزة وأبو بصير على أبي عبدالله عليه السلام ومعي ثلاثمأة دينار فصببتها قدامه فأخذ منها أبوعبدالله قبضة لنفسه ، وردّ الباقي عليّ و قال : يا شعيب ردّ هذه المأة دينار الى موضعها الّذي أخذتها منه ، قال شعيب : فقضينا حوائجنا جميعاً فقال لي أبوبصير : يا شعيب ما حال هذه الدنانير الّتي ردّها عليك أبوعبدالله عليه السلام ؟ قلت : أخذتها من عروة أخي سراً منه وهو لا يعلمها ، فقال لي أبوبصير : يا شعيب أعطاك أبوعبدالله والله علامة الامامة ، ثمّ قال لي أبوبصير وعليّ بن أبي حمزة : يا شعيب عد الدنانير ، فعددتها فاذا هي مأة دينار لاتزيد ديناراً ولا تنقص ديناراً .

و عن سماعة بن مهران قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مبتدئاً : ياسماعة ماهذا الّذي كان بينك وبين جمّالك في الطريق؟ اياك أن تكون فحاشا أوصخابا أو لعانا ، فقلت : والله لقد كان ذلك ، وذلك انّه كان يظلمني ، فقال : لئن كان ظلمك لقد أربيت عليه إنّ هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : استغفر ربّك يا سماعة ممّا كان و اياك

ومرويست از شعيب عقرقوفي كه من وعلي بن أبي حمزه وأبو بصير بخدمت أبي عبدالله (ع) رفتيم وبا من سيصددينار بود ، پس ريختم نزد آنحضرت او فرا گرفت از آن يك قبضه از براى خود ، وباقي را برمن رد كردوفرمود كه: ياشعيب باز گردان اين صددينار را بآن موضعى كه از آنجا فرا گرفتهٔ ، شعيب گفت كه : ما حاجتهاى خودرا گزارديم بتمامى وبعد از آن أبو بصير گفت بمن كه : ياشعيب چه بود حال اين دنانير كه رد كرد بتو أبوعبدالله (ع) ؟ گفتم كه : آنرا فرا گرفته بودم به پنهانى از برادرم عروه و او نميدانست آنرا؛ أبو بصير گفت: يا شعيب والله كه أبوعبدالله اعطا فرمود بتو علامت امامت را، بعد از آن أبو بصير و علي بن حمزه گفتند : يا شعيب بشمار اين دنانيررا ، چون شمردم صددينار بود بى زياد ونقصان .

وسماعة بن مهران گويد كه من رفتم بخدمت أبي عبدالله (ع) وفرمود مرا در ابتدا كه : اى سماعه اين چه بود كه درميان تو وشتردار تو درراه واقع شد ، احتراز كن و بپرهيز كه فحش گوئى وآواز بلند كنى بفحش ولعن ، گفتم : اين بواسطهٔ آن بود كه او برمن ظلم ميكرد ، فرمود كه : اگر اوظلم كند برتو تو بلند كردى براو آواز اين ازافعال من نيست وامر نكرده‌ام شيعهٔ خودرا باين نوع سخنان ، بعداز آن آنحضرت فرمود كه استغفار كن پروردگارخودرا اى سماعه آز آنچه بودى بر آن،

أن تعود ، فقلت : إنى أستغفر الله ممّا كان ولاأعود .

وعن أبى بصير قال : كنت عند أبى عبدالله عليه السلام ذات يوم جالساً اذ قال : يابا محمّد هل تعرف امامك ؟ قلت : أى والله الذى لا الله الا هو و أنت هو ، ووضعت يدى على ركبته أو فخذه فقال : صدقت قدعرفت فاستمسك به ، قلت : اريد أن تعطينى علامة الامام ، قال : يابا محمّد ليس بعد المعرفة علامة ، قلت : أزداد ايماناً ويقيناً ، قال : يامحمّد ترجع الى الكوفة وقد ولدلك عيسى ومن بعد عيسى محمّد ومن بعدهما ابنتان ، واعلم أن ابنيك مكتوبان عندنا فى الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء آبائهم وامّهاتهم واجدادهم وانسابهم ومايلدون الى يوم القيامة ، وأخرجها فاذاهى صفراء مدرجة .

وعن أبى بصير قال : دخلت على ابى عبدالله عليه السلام قال لى : يامحمّد مافعل ابوحمزة الثمالي ؟ قلت : خلّفته صالحا ، قال : فاذارجعت فاقرءه منّى السلام و أعلمه انّه يموت فى شهر كذا فى يوم كذا ، قال ابوبصير : لقد كان فيه انس و كان لكم شيعة ، قال : صدقت يامحمّد وماعندنا خير له ، قلت : شيعتكم معكم ؟ قال : نعم اذا هوخاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب كان معنا فى درجتنا قال ابوبصير : فرجعنا تلك السنة فما لبث ابوحمزة الثمالى الايسيراً حتّى مات .

و برتست كه ديگر عود نكنى ، من گفتم : استغفرالله از آنچه بودم و آنكه ديگر عود نكنم .

أبوبصير گويد كه : يك روزى درخدمت آنحضرت نشسته بودم ناگاه گفت : يابا محمد آيا ميشناسى امام خودرا ؟ گفتم : بلى والله الذى لااله الاهو كه آن توئى ، ونهادم دست خودرا برران مبارك او فرمود كه راست گفتى چون شناختى چنك در اوزن ، گفتم كه : ميخواهم كه اعطا كنى بمن علامت امامت ، فرمود كه : يابامحمد بعد ازمعرفت علامت امامت از براى چيست ؟ گفتم : تا ايمان و يقين من زياده شود ، فرمود كه : يابامحمد چون بازميكردى بكوفه مولدى شده از براى توعيسى نام و بعد ازعيسى محمد و بعداز ايشان دو دختر خواهد شد ، و بدانكه نوشته است نام پسران تو نزد ما در صحيفهٔ جامعه با نامهاى شيعيان ما و نامهاى پدران و مادران واجداد وانساب ايشان و آنچه از ايشان متولد شوند تا روزقيامت ، و آن صحيفه را بيرون آورد آن صحيفهٔ بود زرد وجميع اين اسماء در او درج بود .

ومرويست ازأبى بصير كه من رفتم بخدمت آنحضرت فرمود كه يابامحمد چه كارميكند أبوحمزهٔ ثمالى ؟ گفتم : گذاشتم اورا باصلاح ، فرمود كه : چون بازگردى اورا ازمن سلام بخوان و اعلام كن اورا كه رحلت خواهد كرد درفلان ماه وفلان روز ، أبوبصير گفت كه : مرا با وى انسى بود واو از شيعيان شما بود ، فرمود كه : راست گفتى يابامحمد وليكن آنچه نزد خداى تعالى است بهتر است اورا ، گفتم كه : شيعيان شما باشما باشند ؟ فرمود كه : بلى هرگاه كه ازخداى تعالى ترسند ومراقب باشند اورا و انديشه ازگناهان كنند در درجهٔ ما باشند ، أبوبصير گويد كه : من بازگشتم دراين سال درنك نكرد أبوحمزه ثمالى مگراندكى بعد از آن وفات كرد .

وعن زيد الشحام قال: قال لي ابوعبدالله عليه السلام: يازيد كم أتى لك سنة؟ قلت: كذا وكذا، قال: ياأباأسامة ابشر فانت معنا وأنت من شيعتنا أما ترضى أن تكون معنا؟ قلت: بلى ياسيّدى وكيف لى أن اكون معكم، فقال: يا زيد ان الصّراط الينا، وان الميزان الينا، وحساب شيعتنا الينا. والله يا زيد انى أرحم بكم من أنفسكم، والله لكأنى أنظر اليك والى الحارث بن المغيرة النضرىّ فى الجنة فى درجة واحدة.

وعن عبدالحميد بن ابى العلاء وكان صديقا لمحمّد بن عبدالله بن الحسين وكان به خاصّاً فأخذه أبوجعفر فحبسه فى المضيق زماناً، ثمّ انه وافى الموسم، فلما كان يوم عرفه لقيه أبوعبدالله عليه السلام فى الموقف فقال: يا محمّد مافعل صديقك عبدالحميد؟ فقال: أخذه أبوجعفر فحبسه فى المضيق زمانا، فرفع أبوعبدالله عليه السلام يده ساعة ثمّ التفت الى محمّد بن عبدالله فقال: يا محمّد قدوالله خلى سبيل صاحبك، قال محمّد: فسألت عبدالحميد أى ساعة أخرجك أبوجعفر؟ قال: أخرجنى يوم عرفة بعد العصر.

وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسرى قال: إن المنصور قال لحاجبه: إذا دخل على جعفر بن محمّد فاقتله قبل أن يصل إلىّ، فدخل أبوعبدالله عليه السلام فجلس، فأرسل إلى الحاجب

زيد شحام گويد كه: أبوعبد الله (ع) فرمود مرا كه: اين سال چون گذرانيدى؟ گفتم: اينچنين و اينچنين، فرمود كه، يابا اسامه بشارت باد ترا كه تو باماخواهى بود وتواز شيعهٔ مائى آيا راضى نيستى كه با ما باشى؟ گفتم: بلى يا سيدى وچگونه باشد مرا كه باشم باشما، فرمود كه: أى زيد صراط و ميزان نزدما است وحساب شيعهٔ ما با ما است والله أى زيد كه من رحيم‌ترم بشما از نفسهاى شما، والله هر آينه گوئيا مى بينم ترا وحارث بن مغيره نضرى را در بهشت دريك درجه.

مرويست از عبدالحميد بن أبى العلاء كه او از دوستان محمد بن عبدالله بن حسين بود از خاصان او و أبوجعفر دوانقى عبدالحميد را گرفته حبس كرد درجاى تنگى چند وقتى ومحمدبن عبد الله بحج رفته بود درموسم حج در روز عرفه بخدمت أبى عبدالله (ع) رسيد درموقف فرمود: يابامحمد حال صديق تو عبدالحميد چيست؟ گفت: أبوجعفر او را گرفته ودر زندان تنگ انداخته؛ آنگاه أبوعبدالله (ع) دست مبارك خودرا برداشت ساعتى بعد از آن ملتفت شد بمحمد بن عبدالله وفرمود كه: يا محمد والله كه خالى شد راه صاحب تو يعنى از زندان خلاص شد، محمد گويد كه من پرسيدم از عبدالحميد كه كدام ساعت بيرون كرد ترا از زندان أبوجعفر؟ گفت: بيرون كرد مرا در روز عرفه بعد از عصر.

رزام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله قسرى گويد كه منصور گفت: به دربان خود كه: چون داخل شود برمن جعفر بن محمد اقبال كن اورا پيش از آنكه پيش من برسد، آنحضرت درآمد ونشست، منصور فرستاد دربان راطلب كرد ونگاه كرد بجانب او وجعفر (ع) نزد او نشسته بود بعد از آن گفت

فدعاه فنظر اليه وجعفر عليه السلام قاعد عنده قال: ثمّ قال له: عد إلى مكانك، قال: و أقبل يضرب يده على يده، فلما قام أبو عبدالله عليه السلام وخرج دعا حاجبه فقال: بأيّ شيء أمرتك؟ قال: لا والله ما رأيته حين دخل ولا حين خرج ولا رأيته إلاّ وهو قاعد عندك.

وعن عبدالعزيز القزاز قال: كنت أقول فيهم بالربوبية فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: يا عبدالعزيز ضع لي ماء أتوضأ، ففعلت فلما دخل قلت في نفسي: هذا الّذي قلت فيه ما قلت يتوضأ، فلما خرج قال: يا عبدالعزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فينهدم إنّا عبيد مخلوقون.

وعن جابر عن أبي جعفر و سعيد أبي عمر الجلاب عن أبي عبدالله كلاهما رويا عنهما معاً أن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا و انّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس ثمّ تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، و عندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان و سبعون حرفاً و حرف عند الله استأثر به في علم الغيب.

و قيل أراد عبدالله بن محمّد الخروج مع زيد فنهاه أبو عبدالله عليه السلام وعظم عليه فأبى الا الخروج مع زيد، فقال له: لكأني و الله بك بعد زيد و قد خمّرت كما يخمّر النساء وحملت في هودج

بوی که: باز گرد و برو بجای خود، و روی آورده دست خود را بردست او می‌زد، چون آنحضرت برخواست و بیرون رفت دربان طلبید و گفت: چه فرموده بودم من ترا؟ گفت: والله من ندیدم وقتی که درآمد و نه در آن وقت که بیرون رفت و ندیدم اورا مگر وقتی که نشسته بود نزد تو.

عبدالعزیز قزاز گوید که: بودم من که میگفتم درباب ایشان بربوبیت، رفتم روزی بخدمت أبی عبدالله (ع) فرمود مرا که: یا عبدالعزیز از برای من آب بیار تا وضو بسازم، من رفتم و آوردم، چون داخل شد بوضو ساختن گفتم باخود که: این آنست که گفتم دراو آنچه گفتم که وضو میسازد، چون بیرون فرمود گفت: یا عبدالعزیز منه بر بنافوق آنچه طاقت نیارد که خراب و منهدم شود ما بندگان خدائیم که مخلوقیم و آفریده شده.

جابر روایت کند از أبی جعفر و سعید أبی عمر جلاب از أبی عبدالله (ع) هردو روایت کنند از هردو با هم که ایشان فرمودند که اسم اعظم الهی برهفتاد وسه حرف است و آنچه از آن نزد آصف بود یك حرف بود پس تکلم بآن حرف کرد پس فرو برده شد بزمین آنچه میان او و میان تخت بلقیس بود، بعد از آن فرا گرفت تخت را بدست خود پس عود کرد زمین همچنانکه بود پیشتر از چشم برهم زدن، و نزد ما است از آن اسم اعظم هفتاد و دو حرف و یك حرف نزد خدای تعالی است که برگزیده اورا درعلم غیب.

و آورده اند که عبدالله بن محمد میخواست که خروج کند با زید آنحضرت اورا از آن منع فرمود و بزرك کرد امر را براو قبول نکرد مگر خروج با زید، فرمود: والله که گوئیا من می‌بینم ترا بعد از زید که چادر برسر تو کرده اند چنانچه برسر زنان میکنند ودرهودجی نشانده و باتو کرده اند آنچه با

وصنع بك مايصنع بالنساء ، فلما كان من أمر زيد ما كان جمع أصحابنا لعبدالله بن محمد دنانير وتكاروا له وأخذوه حتّى اذا صاروابه الى الصحراء وشيعوه فتبسّم ، فقالوا له: ماالّذى أضحكك؟ فقال: والله تعجبت من صاحبكم انى ذكرت وقدنهانى عن الخروج فلم أطعه وأخبرنى بهذا الأمر الّذى أنافيه وقال: لكانّى بك وقد خمرت كماتخمر النساء فجعلت فى هودج فعجبت .

وعن مالك الجهنى قال : انى يوماً عند أبى عبدالله عليه السلام جالس وأنا احدّث نفسى بفضل الأئمه من أهل البيت اذ أقبل علىّ أبوعبدالله عليه السلام فقال: يا مالك أنتم والله شيعتنا حقا لانرى انك افرطت فى القول فى فضلنا ، يا مالك انه ليس يُقدرُ على صفة الله و كنه قدرته وعظمته ولله المثل الأعلى، و كذلك لايقدر أحد أن يصف حق المؤمن و يقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن ، يا مالك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كلّ واحد منهما صاحبه فلايزال الله ينظر اليهما بالمحبّة والمغفرة و ان الذنوب لتتحات عن وجوههما حتّى يفترقا ، فمن يقدرعلى صفة من هو هكذا عندالله تعالى .

و عن رفاعة بن موسى قال: كنت عندأبى عبدالله عليه السلام ذات يوم جالساً فأقبل أبوالحسن عليه السلام الينا فأخذته فوضعته فى حجرى وقبلت رأسه وضممته الىّ فقال لى ابوعبدالله عليه السلام : يا رفاعة اما انه

زنان میکنند ، چون امرزید بآن کشید اصحاب اهل بیت از برای عبدالله دنانیرچند جمع کردند و او را چادر برسر کردند وازشهر بیرون آوردند تا بصحرا رسیدند ودرهودج نشاندند او درآن حالت تبسم کرد ، گفتند سبب تبسم چیست ؟ گفت : والله که من تعجب دارم ازصاحب شما که من ذکر خروج نزد او کردم واو مرا نهی فرمود ومن فرمان نبردم اورا واومرا باین حال خبر کرد و فرمود که : گوئیا می بینم ترا که چادر برسرتو کرده‌اند همچنانکه برسرزنان می کنند ودرهودج ترا نشانده ، من‌ازآن تعجب کردم .

مالك جهنى گوید که روزی نشسته بودم نزد أبى‌عبدالله (ع) وبا خود ازفضل أئمه أهل‌البیت میگفتم که ناگاه روی آورد بمن أبوعبدالله (ع) وفرمود که : ای مالك والله که شما از شیعهٔ مائید بحق أما باید که افراط نکنی درقول خود درفضل‌ما ، أی مالك مقدور کسی نیست که بصفت‌الهی وبکنه قدرت وعظمت او برسد ، و لله المثل الا علی ، وهمچنین قادر نیست کسی که وصف کند حق مؤمن را و قیام نماید بآن همچنان که واجب گردانید مراورا بر برادر مؤمن او ، أی مالك مؤمنان چون بهم برسند ومصافحه کنند هریك صاحب خودرا لایزال حق سبحانه وتعالی ناظراست بسوی‌ایشان بمحبت ومغفرت ، وگناهان ریخته گردد ازوجوه ایشان تاازیکدیگر جدا شوند کسی که قادر است براین‌صفت آنچنانست نزد حق‌تعالی .

رفاعة بن موسى گوید که : من یك روزی درخدمت آنحضرت نشسته بودم که درآمد درآن مجلس أبوالحسن موسی الکاظم (ع) ، من برخواستم واورا درکنار گرفتم وسرش بوسیدم و در بغل

سيصير في يد آل العبّاس ويتخلص منهم ثمّ يأخذونه ثانية فيعطب في ايديهم .

عن عائذ الاحمسي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اريد أن أسأله عن الصّلاة فقلت : السلام عليك يا ابن رسول الله ، فقال : وعليك السلام فقال: والله انا لولده وما نحن بذوي قرابته حتى قالها ثلاثا ، ثمّ قال من غير أن أسأله : إذا لقيت الله بالصلوات المفروضات لم يسألك عما سوى ذلك .

وعن أبي حمزة الثمالي قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بين مكة و المدينة ، إذ التفت عن يساره فرأى كلباً أسود فقال : مالك قبّحك الله ما أشدّ مسارعتك ؟ فاذا هو شبيه الطّاير ، فقال: هذا عُثمُ بريد الجنّ مات هشام السّاعة وهو يطير ينعاه في كلّ بلد .

وعن ابراهيم بن عبدالحميد قال اشتريت من مكة بردة وآليت على نفسي ألا تخرج عن ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها إلى عرفة فوقفت فيها الموقف ثمّ انصرفت الى جمع فقمت اليها في وقت الصلاة فرفعتها اوطويتها شفقة منّي عليها وقمت لأتوضأ ثمّ عدت فلم أرها ، فاغتممت لذلك غماً شديداً .

فلمّا أصبحت وقمت لأتوضأ أفضيت مع النّاس الى منى ، فاني والله لفي مسجد الخيف إذ

گرفتم ، آنحضرت فرمود که : یا رفاعه زود باشد که این دردست آل عباس گرفتار شود وازایشان در اول خلاص گردد ، و دوم بار او را بگیرند ودردست ایشان هلاك شود .

عایذ احمسی گوید که : من رفتم بخدمت أبی عبدالله (ع) ومیخواستم که سؤال کنم از آنحضرت از نماز گفتم : السلام علیك یا ابن رسول الله ، فرمود که : و علیك السلام بعداز آن فرمود که : ما از ولد رسول خدائیم و نیستیم ما از اقرباء او تا سه بار فرمود ، بعد از آن فرمود پیش ازآنکه از وی چیزی بپرسم که : هرگاه تو بجزای الهی برسی ازآنکه نمازهای مفروضه گذارده باشی سوای این از تو چیزی دیگر نخواهد پرسید .

و أبوحمزهٔ ثمالی گوید که : من با آنحضرت بودم در میان مکه و مدینه که ملتفت شد بجانب یسار خود پس دید سگ سیاهی فرمود که : چیست ترا زشت گرداند ترا خدای چه سخت است شتاب تو ، پس ناگاه او شبیه شد بمرغی، آنحضرت فرمود که : این عثم است که پیك جن است در این ساعت هشام مرده است و اومی پرد وخبرمرگ او بهرشهری میرساند .

وروایتست از ابراهیم بن عبدالحمید که او گفت که : من خریدم درمکه یك جامه از برد یمانی وسوگند خوردم با خود که بیرون نکنم ازملك خود تا آنکه کفن من شود ، بعد ازآن بیرون رفتم بجانب عرفه و درموقف توقف کردم واز آنجا باز گشتم بجمع ودر آنجا دروقت نماز برخواستم از برای وضو وآن برد را برداشتم یا پیچیدم وآنجا گذاشتم ، چون درحفظ آن میکوشیدم من رفتم و وضو گرفتم وباز گشتم برد را ندیدم ، از برای آن بسیار ملول شدم .

چون صباح کردم وضو ساختم وبا مردم بمنی آمدم و الله که درمسجد خیف بودم که آمد رسول

أتاني رسول أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : يقول لك أبو عبدالله: اقبل الينا الساعة ، فقمت مسرعا حتى دخلت اليه و هو في فسطاط ، فسلمت و جلست فالتفت إلي أورفع رأسه إلي فقال : يا إبراهيم أتحب أن نعطيك بردة تكون كفنك ؟ قال : قلت : والذي يحلف به إبراهيم لقدضاعت بردتي ، قال : فنادى غلامه فأتى ببردة فاذاهي والله بردتي بعينهاوطيبي و الله بيدي ، قال : فقال : خذها يا ابراهيم واحمدالله .

وعن شعيب العقرقوفي أنه بعث معه رجل بألف درهم ، فقلت إني اريد أن أعرف فضل أبي عبدالله عليه السلام فأخذت خمسة دراهم ستوقة فجعلتهافي ألف درهم واخذت عوضها خمسة قصيرتهافي لبنة قميصي ثم أتيت أباعبدالله عليه السلام فأخذهاو نثرها وأخذالخمسة منهاوقال: هاك خمستك وهات خمستنا.

وعن بكر بن أبي بكر الحضرمي قال: حبس أبو جعفر أبي فخرجت الى أبي عبدالله عليه السلام فأعلمته ذلك ، فقال : إني مشغول با بني إسماعيل ولكن سأدعو له ، قال : فمكث أياماً بالمدينة فأرسل الي أن ارحل فان الله قد كفاك أمر أبيك ، فأما اسماعيل فقدأبى الله الا قبضه قال : فرحلت فأتيت مدينة ابن هبيرة فصادفت أباجعفر راكبا فصحت اليه: أبي أبو بكر الحضرمي شيخ كبير ، فقال :

از نزد أبي عبدالله (ع) وگفت مرا كه : آنحضرت ميفرمايد كه ساعتي بجانب ما بيا ، من بشتاب برخواستم و بخدمت آنحضرت رفتم ، ودر فسطاط بود براو سلام كردم و نشستم ؛ بجانب من ملتفت شد و فرمود كه يا ابراهيم آيا ميخواهي كه بدهيم بتو آن برد را كه از براي كفن خود خريده بودي ، ؟ گفتم : سوگند خورده بود بآن ابراهيم ليكن فوت شد برمن ، غلام خودرا طلب فرموده آمد و برد اورا آورد ، او گويد كه : والله كه آن برد من بود كه پيچيده بودم وفرمود كه بگيرأي ابراهيم وشكر حق بتقديم رسان .

روايتست ازشعيب عقرقوفي كه مردي با او هزاردرهم فرستاده بود بخدمت أبي عبدالله(ع) او گويد كه : من گفتم ميخواهم كه بدانم فضل أبي عبدالله را ، پنج درهم بد را درميان آن هزاردرهم ريختم و عوض آن پنج درهم خوب برداشتم و در جيب خود نهادم ، چون آمدم درهم راآوردم نزد آنحضرت أخذ فرمود و آن پنج درهم مرا ازميان برداشت وفرمود كه : اين پنج درهم خود را بستان وپنج درهم ما را بده .

ومرويست از بكر بن أبي بكر حضرمي كه او گفت : أبوجعفر حبس كرده بود پدر مرا من آمدم بخدمت أبي عبدالله (ع) واعلام كردم اورا باين ، فرمود كه : من مشغولم بامر پسرخود اسماعيل وليكن زود باشد كه از براي او دعا كنم ، او گفت : چند روزي در مدينه مكث كردم آنحضرت فرستاد نزد من كه از آنجا روانه شو كه حق سبحانه وتعالى كفايت كرد أمر پدر ترا ، فأما اسماعيل بجوار رحمت حق پيوست ، گفت : روانه شدم تا آمدم بشهر ابن هبيره يافتم ابوجعفررا سواره آواز كردم كه: پدرمن أبو بكر حضرمي مرد پير است ، اواين شنيد گفت كه: پسراوزبان خودرا نگاه نميدارد او را

ان ابنه لايحفظ لسانه خلّوا سبيله .

وعن مرازم قال : قال لی أبوعبدالله عليه السلام وهوبمكة: يا مرازم لوسمعت رجلا يسبّنی ما كنت صانعا؟ قال : «قلت : خ ل» كنت أقتله ، قال : يا مرازم إن سمعت من يسبّنی فلا تصنع به شيئاً ، قال: فخرجت من مكة عند الزوال فی يوم حارفألجأنی الحرّ أن صرت الی بعض القباب وفيها قوم فنزلت معهم فسمعت بعضهم يسبّ أباعبدالله عليه السلام فذكرت قوله فلم أقل شيئاً ، ولولا ذلك لقتلته .

قال أبوبصير : كان لی جار يتبع السلطان فأصاب مالاً فاتّخذ قيانا و كان يجمع الجموع ويشرب المسكروياذينی ، فشكوته الی نفسه غيرمرة فلم ينته فلما ألححت عليه قال : يا هذا أنا رجل مبتلی و أنت رجل معافی فلو عرفتنی لصاحبك رجوت أن يستنقذنی الله بك ، فوقع ذلك فی قلبی فلما صرت الی أبی عبدالله عليه السلام ذكرت له حاله ، فقال لی : اذا رجعت الی الكوفة فانه سيأتيك ، فقل له : يقول لك جعفربن محمّد: دع ماأنت عليه وأضمن لك علی الله الجنة .

قال : فلمّا رجعت الی الكوفة أتانی فيمن أتی فاحتبسته حتّی خلامنزلی ، فقلت : ياهذا انی ذكرتك لأبی عبدالله عليه السلام فقال : اقرءه السلام وقل له : يترك ماهو عليه وأضمن له علی الله

بگذاريد تا برود .

مرازم گويد كه : آنحضرت درمكه بود و گفت بمن : يا مرازم اگرشنوی مردی را كه مرا بد ميگويد چه ميكنی با او ؟ گفتم : ميكشم اورا فرمود كه : أی مرازم چون بشنوی از كسی بد گفتن مرا تعرض با وی مكن وتغافل كن ، او گويد : چون ازمكه بيرون آمدم نزديك زوال بود روزی گرم گرما مرا مضطرساخت تا آمدم به بعضی از خيمها كه آنجا بود و قومی درآنجا فرود آمده بودند من نيزباايشان فرود آمدم ، شنيدم بعضی را ازايشان كه بدآنحضرت می گفتند ، قول آنحضرت مرا بياد آمد چيزی نگفتم والا بدگورا ميكشتم .

أبوبصير گويد كه مرا همسايۀ بود كه ملازم سلطان شده بود ومالی بدست آورده بعضی را جمع ميكرد وباهم شراب ميخوردند ومن از ايشان ايذا می يافتم ، چند بار شكايت پيش خودش بردم از آن باز نايستاد ، پس چون الحاح ميكردم بوی ميگفت : أی فلان من مردی ام مبتلا وتومردی معافی ، پس اگرتعريف كنی مرا نزد صاحب خود اميدوارم كه حق تعالی مرا ازاين برهاند ازبرای تو ، اين دردل من جای كرد ، چون بخدمت آنحضرت آمدم ذكر كردم حال اورا فرمود كه : چون باز گردی بكوفه پس زودباشد كه او بيايد ترا بگوبوی كه ميگويد مرترا جعفربن محمد كه بگذار آن حالت خودرا كه برآن اصرار داری ومن ضامن تو ميشوم به بهشت .

پس چون باز گشتم بكوفه او آمد نزدمن ومنزلی را خلوت ساخته بوی گفتم كه : ای فلان پيغامی دارم از برای تو از أبی عبدالله (ع) آنحضرت ترا سلام رسانيد و فرمود كه : بگو اوراكه ترك كند آن معاصی راكه براواست ومن ضامن ميشوم از برای او برخدای تعالی بهشت را واز جهت او در

الجنة ، فبکی ثمّ قال : الله أقال لك جعفر هذا ؟ قال : فحلفت له أنه قال لی ماقلت لك ، فقال لی : حسبك ومضی ، فلمّا کان بعد أیّام بعث الیّ ودعانی فاذا هوخلف باب داره عریان فقال لی : یابابصیر مابقی فی منزلی شیء الا وقد أخرجته و أنا کماتری ، فمشیت الی اخواننا فجمعت له ماکسوته به ثمّ لم یات علیه الا أیام یسیرة حتی بعث الیّ أنی علیل فأتنی ، فجعلت أختلف الیه واعالجه حتی نزل به الموت ، فکنت عنده جالساً و هو یجود بنفسه ثم غشی علیه غشیة ثمّ أفاق فقال : یابابصیر قدوفاصاحبك لنا ، ثمّ مات .

فحججت فأتیت أباعبدالله علیه السلام فاستاذنت علیه فلمّا دخلت قال لی ابتداء من داخل البیت واحدی رجلی فی الصّحن والاخری فی دهلیز داره: یابابصیر قدوفینا لصاحبك.

وعن عمر بن یزید قال : اشتکی أبوعبدالله علیه السلام شکاة شدیدة خفت علیه قلت فی نفسی : أسأله عن الامام بعده ، قال لی مبتدیاً : لیس علیّ من وجعی هذا بأس .

وعنه قال : دخلت علی أبی عبدالله علیه السلام وهو متکیء علی فراشه ووجهه الی الحایط وظهره الی الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : عمربن یزید ، فقال : غمزرجلی ، فقلت فی نفسی : أسأله

میخواهم ، او گریست و گفت : خدایا آیا گفت از برای من أبوعبدالله این سخن را ! او گفت که : من سوگند خوردم که آنحضرت از برای تو این فرمود ، گفت مرا: بس است این و رفت ، پس چون چندگاهی براین گذشت فرستاد ومرا طلبید ، او را دیدم درپس خانه برهنه نشسته گفت : یابابصیر هیچ چیزدرمنزل من باقی نمانده که همه را خرج کرده‌ام وحال من این است که تومی بینی ، من رفتم پیش برادران وچیزی از برای اوجمع کردم واورا پوشانیدم بآن ؛ دیگر بسیار زمانی نگذشت که فرستاد بطلب من واو بیمار بود ، من پیش‌وی تردد میکردم وبعلاج او اشتغال مینمودم تا وفات کرد ، ومن نزد او بودم دروقت احتضار مرگ که بخود مشغول بود یکبار غشی براو طاری شد وباز بخود آمد و گفت : یابابصیر بدرستی که وفا کرد صاحب تو بوعدهٔ خود که با ما کرده بود ، این گفت ومرد .

بعد از آن حج کردم و آمدم نزد آنحضرت وطلب اذن کرده رفتم بأندرون ، چون مرا دید درابتدا فرمود در اندرون خانه که یك پای من درصحن خانه بود ویکی در دهلیز که : یابابصیرما وفانمودیم وعدهٔ که بصاحب تو کرده بودیم !

عمربن یزید گوید که : آنحضرت بیمارشد بیماری سختی چنانچه ترسیدم براو گفتم در نفس خود که : بپرسم اورا از امام بعد از او که خواهد بود ، فرمود مرا در ابتدا که : مرا از این وجع باکی نیست .

وهم او گوید که : رفتم بخدمت آنحضرت دیدم که تکیه فرموده بود برفراش خود و روی مبارکش بردیواراست وپشت برخانه ، فرمود که : این کیست ؟ گفتم : عمربن یزید فرمود که : پای مرا بمال ، گفتم باخود که : سؤال کنم از امام که بعد از او کیست آیا عبدالله باشد یا موسی ، سر

عن الامام بعده أعبدالله أم موسى ، فرفع رأسه إلىّ وقال : اذاً والله لا أجيبك .

وعن هشام بن أحمر قال : كتب أبوعبدالله عليه السلام رقعة فى حوائج لأشتريها و كتب : اذا قرأت الرّقعة خرّقها ، فاشتريت الحوائج و اخذت الرّقعة فأدخلتها فى زنفيلجتى و قلت أتبرّك بها ، قال : وقدمت عليه فقال : يا هشام اشتريت الحوايج؟ قلت : نعم،قال:وخرقت الرّقعة؟ قلت : أدخلتها زنفيلجتى و أقفلت عليها الباب أطلب البركة وهو ذاالمفتاح فى تكّتى ، قال : فرفع جانب مصلاه وطرحها الىّ وقال : خرّقها ، فخرقتها و رجعت ففتشت الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئاً .

و عن عبدالله بن ابى ليلى قال : كنت بالرّبذة مع المنصور و كان قد وجه الى ابى عبدالله عليه السلام فاتى به ، وبعث الىّ المنصور فدعانى ، فلمّا انتهيت الى الباب سمعته يقول : عجّلوا علىّ به قتلنى الله إن لم أقتله ، سقى الله الأرض من دمى ان لم أسق الارض من دمه ، فسألت الحاجب من يعنى ؟ قال:جعفر بن محمد عليهما السلام ، فاذاً هو قد اتى به مع عدة جلاوزة فلما انتهى الى الباب قبل ان يرفع الستر رايته قد تململت شفتاه عند رفع الستر فدخل ، فلمّا نظر اليه المنصور قال : مرحباً يا ابن عمّ مرحبا يا ابن رسول الله، فمازال يرفعه حتّى اجلسه على وسادته ، ثمّ دعا بالطعام فرفعت راسى و اقبلت انظر اليه ويلقمه جد باً بارداً وقضى حوايجه وأمره بالانصراف فلمّا خرج قلت له : قد عرفت موالاتى لك وماقد ابتليت به فى دخولى عليهم ، وقدسمعت كلام الرّجل و ما كان يقول ، فلماصرت الى الباب رأيتك قد تململت شفتاك و ما أشك أنه شىء قلته ، ورأيت ماصنع بك فان رأيت أن تعلّمنى ذلك فأقوله اذا دخلت عليه ، قال : نعم قلت : « ماشاءالله

مبارك برداشت وفرمود كه : دراين وقت بخدا كه جواب تو نميكويم .

وهشام بن احمر گويد كه : أبى عبدالله(ع) رقعهٔ نوشت درباب حوائج كه من آنها را بخرم ، ومن چون آنرا ميخواندم ومهم سرانجام ميكردم فرموده بود كه رقعهٔ را ميدريدم ، وقتى حوايج را خريدم ورقعه را گرفتم ودر زنبيلى گذاشتم كه مرا بود ودر خانه را براو قفل كردم و گفتم آن رقعه بر كتى باشد درخانهٔ ما و كليد آنرا نگاه داشتم درميان بندازار ، چون رفتم نزد وى برداشت جانب مصلاى خود را وانداخت رقعه را نزد من وفرمود كه : پاره كن اين را ، ومن پاره كردم و باز گشتم وهرچند جستم درزنبيل آن رقعه را نيافتم ودراو چيزى نبود .

عبدالله بن أبى ليلى روايت كند كه من با منصور بودم دربذه كه فرستاد بدنبال آنحضرت واورا حاضر كرد براى عتاب كه سابقا سمت ذكر يافت ، و بعد از آن غضب او تسكين شد و آنحضرت را نوازش نمود و بيرون فرستاد گفتم كه : چه ميخواندى ؟ فرمود كه : اين دعا ميخواندم كه «**ماشاءالله**

ماشاءالله لايأتي بالخير الاّ الله، ماشاءالله ماشاءالله لايصرف السوء إلاالله،ماشاءالله ما شاءالله كلّ نعمة فمن الله،ماشاءالله ماشاء الله لاحول ولاقوة الابالله».

وعن المفضل بن عمر قال: كنا جماعة على باب أبي عبدالله عليه السلام فتكلّمنا في الرّبوبية فخرج الينا أبوعبدالله عليه السلام بلاحذاء ولارداء وهوينتفض وهويقول: لاياخالد لايامفضل لا ياسليمان لايا نجم بل عبيد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، فقلت: لا والله لاقلت فيك بعد اليوم إلا ماقلت في نفسك.

و عن صفوان الجمال قال: كنت عند أبيعبدالله عليه السلام بالحيرة اذا أقبل الربيع فقال: أجب اميرالمؤمنين فلم يلبث أن عاد فقلت: دعاك فأسرعت الانصراف، فقال: انه سألني عن شيء فالق الرّبيع فاسأله عنه كيف صار الأمرالذي سألني عنه.

قال صفوان: وكان بيني وبين الربيع لطيف فخرجت فأتيت الربيع فسألته عما دعاالمنصور أباعبدالله عليه السلام لأجله، فقال الربيع: اخبرك بالعجب إن الأعراب خرجوا يجتنون الكماة فأصابوا في البد وخلقا ملقى فأتوني به فأدخلته على المنصور لاعجبه منه، فوضعته بين يديه فلمارآه قال: نحّه وادع لي جعفربن محمّد، فدعوته فقال: ياباعبدالله أخبرني عن الهوا مافيه؟

ماشاءالله لايأتي بالخير الا الله، ماشآءالله ماشاءالله لايصرف السوء الاالله، ماشاءالله ماشاءالله كل نعمة فمن الله، ماشاءالله ماشاءالله لاحول ولا قوة الا بالله»

مفضل بن عمر گويد كه: ما جماعتي بوديم بردرخانهٔ أبي‌عبدالله (ع) و تكلم ميكرديم در ربوبيت كه آنحضرت بيرون فرمود بي نعل وردا ودست مبارك ميافشاند وميفرمود كه: نه يا خالد، نه يا مفضل نه يا سليمان نه يا نجم **«بل‌عبادمكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون»** يعني بلكه ما بندگان معبوديم گرامي داشتگان ونواختگان، آن بندگان پيشي نگيرند برخداي‌تعالى بسخن گفتن يعني بي دستور وي سخن نگويند، وايشان بفرمان خداي تعالى كارميكنند، من درنفس خود گفتم لاوالله نگويم درباب تو بعد ازاين روز الاآنچه تو گوئي.

صفوان جمال گويد كه: من درخدمت أبي‌عبدالله (ع) بودم درحين كه ربيع آمد و گفت كه: منصور ترا طلب كرده فرمود واندك زماني نگذشت كه معاودت فرمود گفتم: رفتي وزودباز گشتي، فرمود كه: ازمن چيزي مپرسيد بعد ازآن القا فرمود بربيع كه من‌آن‌حال را ازاوبپرسم.

صفوان گويد كه ميان فروميان ربيع لطيفهٔ بود بيرون رفتم و پرسيدم كه منصور آنحضرت را براي چه طلبيده بود، ربيع گفت: من خبردهم ترا بچيزي عجب واين آنست كه اعراب بيرون رفته بودند ببادیه ازبراي چيدن زماروق ودر باديه بجانوري رسيده بودند افتاده و او را آورده بودند براي منصور من بردم اورا نزد وي ودرپيش وي نهادم كه من از آن تعجب كردم، اوچون ديد اورا گفت: دوربراين را وبطلب ازبراي من جعفربن محمد را (ع)، من رفتم آنحضرت را آوردم گفت: يا باعبدالله خبر كن مرا از هواكه در او چيزي ميباشد؟ فرمود كه: در او موجي ميباشد مكفوف،

فقال: فی الهواموج مكفوف ، فقال : فيه سكان ؟ قال: نعم ، قال : وماسكانه ؟ قال : خلق أبدانهم خلق الحيتان، رؤوسم رؤوس الطير،ولهم أعراف كاعراف الديّكة.ونغانغ كنغانغ الديكة، وأجنحة كأجنحة الطير فی ألوان أشدّ بياضاً من الفضة المجلوة .

فقال المنصور: هلمّ الطست قال : فجئت بها و فيها ذلك الخلق فاذا هو و الله كما وصف جعفر بن محمّد عليهما السلام،فلما نظر اليه جعفر قال: هذا هو الخلق الذی يسكن الموج المكفوف فأذن له بالانصراف ، فلما خرج قال : ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض فی حلقی من أعلم الناس .

وعن عبدالاعلی ، وعبيد بن بشير قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام ابتداء منه : والله إنی لأعلم مافی السماوات وما فی الأرض ومافی الجنة وما فی النار وما كان ومايكون إلی أن تقوم السّاعة ثمّ سكت ثمّ قال: أعلمه من كتاب الله أنظر اليه هكذا ، ثمّ بسط كفه وقال : إن الله يقول «فيه تبيان كلّ شیء» .

و عن اسماعيل بن جابر عن أبی عبدالله عليه السلام إن الله بعث محمّداً نبياً فلا نبیّ بعده أنزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده ، أحلّ فيه حلاله و حرّم فيه حرامه ، فحلاله حلال

گفتم : دراوساكنان ميباشند ؟ فرمود كه : بلی ساكنان آن خلقی اند كه بدنهای ايشان همچو ابدان مارها است وسرهای ايشان همچوسرهای مرغ وايشانرا تاجهاست مثل تاج خروس وگوشت زيرحلق آنها همچو گوشت زيرحلق خروس وبالها دارند همچوبال مرغ ورنگهای ايشان درسفيدی سفيدتر از نقرهٔ جلا داده است .

آنگاه منصور طشت را طلبيد كه اودر آنجا بود واوآنچنان بود كه آنحضرت تعريف فرموده بود؛ آنحضرت چون اورا ديد فرمود كه : اين آن خلقی است كه ساكن است درموج مكفوف ، آنگاه دستوريافت به بازگشتن ، پس چون بيرون فرمود گفت منصور كه : ويلك يا ربيع اين مرد در ميان خلايق از أعلم مردمانست .

عبدالاعلی وعبيدبن بشير گويد كه : أبوعبدالله (ع) در ابتدا پيش از سؤال فرمود : والله كه من ميدايم آنچه درآسمانها وآنچه در زمين است وآنچه دربهشت و آنچه درنار است وآنچه شده وآنچه خواهد شد تا روزقيامت ، بعد از آن خاموش شد ، آنگاه فرمود كه : من ميدانم آنرا از كتاب الله كه در او نظرميكنم اينچنين ، بعداز آن گشود كف مبارك خودرا وگفت : حق تعالی فرموده در او تبيان وبيان هرچيزرا .

واسماعيل بن جابر روايت كند از آنحضرت كه فرمود آنكه خدای تعالی مبعوث گردانيد محمد (ص) را به پيغمبری وپيغمبری بعد ازاو نخواهد بود ، وفرستاد براو كتاب خودرا كه ختم كتب الهی بآن شد كه بعد ازاو كتابی نخواهد بود ، حلال است دراو حلال او وحرام است دراو حرام او ، پس حلال او حلالست تا روز قيامت ، وحرام اوحرام است تا روزقيامت ، دراو است خبرهای پيش ازشما

الى يوم القيامة ، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فيه نبأ ماقبلكم وخبر ما بعدكم وفصل مابينكم ، ثم أومى بيده الى صدره وقال: ونحن نعلمه .

وعن يونس بن ابى يعفور عن اخيه عبدالله عن أبى عبدالله عليه السلام قال : مروان خاتم بنى مروان وان خرج محمد بن عبدالله قتل .

و عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام إن لنا أموالا و نحن نعامل الناس و أخاف إن حدث حدث أن تتفرق أموالنا ، فقال له: اجمع مالك فى شهر ربيع «الاول خ» قال على ابن اسماعيل : فمات اسحاق فى شهر ربيع .

وعن اسحاق بن عمار الصيرفى قال : دخلت على أبى عبدالله عليه السلام و كنت تركت التسليم على أصحابنا فى مسجد الكوفة ، و ذلك لتقية علينا فيها شديدة ، فقال لى أبو عبدالله عليه السلام: يا اسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لاخوانك ؟ تمر بهم فلا تسلّم عليهم ، قلت له : ذلك لتقية كنت فيها ، فقال : ليس عليك فى التقية ترك السلام وانما عليك فى التقية الاذاعة ان المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلّم عليهم فترد الملائكة سلام عليك ورحمة الله و بركاته أبداً .

عن مالك الجهنى قال : كنا بالمدينة حين اجلبت الشيعة و صاروا فرقاً، فتنحّينا عن المدينة ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وماقالت الشيعة الى أن خطر ببالنا الربوبية، فماشعرنا

و بعد ازشما وفصل آنچه در ميان شما است ، بعداز آن اشارت فرمود بدست مبارك سود سينهٔ خود را وفرمود كه : ما ميدانيم آنرا .

يونس بن أبى يعفور از برادرخود عبدالله روايت كند كه او گفت كه : أبى عبدالله (ع) فرمود كه مروان خاتم بنى مروانست واگرخروج كند محمد بن عبدالله كشته خواهد شد .

اسحاق بن عمار گويد كه : گفتم مر أبى عبدالله (ع) را كه : مارا مالى چند هست و معامله ميكنيم بآن اموال با مردم من ميترسم كه حادثه حادث شود و اموال ما متفرق گردد ، فرمود كه : جمع كن اموال خودرا درماه ربيع ، على بن اسماعيل گويد كه اسحاق درماه ربيع وفات كرد .

واسحاق بن عمار صيرفى گويد كه : من رفتم بخدمت آن حضرت و ترك كردم سلام دادن را بر أصحاب خود در مسجد كوفه و از براى تقيه تمام كه داشتم اين كار كردم ، أبوعبدالله (ع) گفت كه : يا اسحاق كجا احداث اين جفا كردى از براى برادران خود كه گذشتى بايشان و برايشان سلام نكردى ؟ گفتم : از براى تقيه اين كار كردم ، فرمود كه : نيست بر تو تقيه كه ترك سلام كنى آنچه بر تو در تقيه لازم است افشاء اسلام است ، چه مؤمنى كه بگذرد برمؤمنان بايد كه سلام كند برايشان كه ملائكه رد سلام او ميكنند كه السلام عليك ورحمة الله و بركاته ابداً .

مالك جهنى روايت كند كه ما جماعت شيعيان در مدينه بوديم از آنجا بيرون آمديم وچند فرقه شديم وازمدينه دور گشتيم و با يكديگر در فضائل ايشان چيزها ميگفتيم و گفتند

بشيء اذا نحن بأبي عبدالله عليه السلام و اقف على حمار فلم ندر من أين جاء، فقال: يا مالك و يا خالد متى أحدثتما الكلام في الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا الا الساعة، فقال: اعلما أن لنا ربّا يكلانا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد قولوا فينا ماشئتم واجعلونا مخلوقين، فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حماره.

قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته جامع هذا الكتاب أثابه الله: في هذا الكلام وأمثاله من أقوال الغلاة و ان كانت باطلة دلالة على علوّ شأن الأئمة عليهم السلام و إتيانهم بالخوارق للعادات واخبارهم بالامور المغيبات، وتفنّنهم في ابراز الكرامات والمعجزات، فانّهم يرونها منهم مشاهدة و عياناً مرة بعد اخرى، وبصادف ذلك أذهانهم وفيها قصور في النظر وضعف في التمييز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم، نعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى.

فانهم نظروا الى المسيح عليه أفضل الصلاة والسلام وما يجيء به من الخوارق كاحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص واطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته عليه السلام فاعتقدوه ربّاً و اتّخذوه إلهاً تعالى الله وتقدّس، فنظروا جانباً و أهملوا النظر في جانب لضعف تمييزهم.

فانهم لو فكّروا في انه ولد من امرأة وانه كان صغيراً فتنقل في اطوار الخلقة وأنه كان

بعضی از شیعه چیزی چند که در خاطر ما ربوبیت خطور کرد و شعور نداشتم بآمدن أبی عبدالله (ع) که ناگاه دیدیم که بر دراز گوشی سوار است ومی آید، و ندانستیم که از کجا می آید فرمود که: یا مالك ویا خالد از کجا احداث کرده اید کلام را در ربوبیت؟ گفتیم که: درخاطر ما خطور نکرده بود الا این زمان فرمود که: بدانید که ما را پروردگاریست که نگاه میدارد ما را در شب و روز که ما او را میپرستیم، أی مالك و أی خالد بگوئید در باب ما آنچه میخواهید أما مارا مخلوق دانید، واین کلام را برما مکرر فرمود و بردراز گوش نشسته بود.

جامع کتاب علی بن عیسی رحمه الله میفرماید که: این نوع کلام وأمثال این از أقوال غلات اگرچه باطل است، لیکن دلایل دارد بر علوشان أئمه (ع) که ایشان اتیان میفرمودند بخوارق عادات، واخبار می کردند ایشانرا بامور مغیبات، وتفنن میفرمودند ایشانرا در ابراز کرامات ومعجزات که میدیدند این صورتها از ایشان از روی مشاهده وعیان مرة بعد اخری؛ و عارض اذهان ایشان میشد ودر نظر قاصر بودند وضعیف در تمییز پس اعتقاد میکردند این نوع اعتقاد فاسد مذموم نعوذ بالله تعالی همچنانکه جریان یافته در نصاری.

که ایشان نظر میکردند بمسیح (ع) وخارق عادات از او میدیدند هچو احیای اموات وابراء أکمه و أبرص، واطعام جمع بسیار بطعام اندك وغیر ازاین ازمعجزات او (ع) پس اورا بربوبیت والوهیت اعتقاد کردند تعالی الله عن ذلك، پس نظر کردند یك جانب را وأهمال کردند نظررا درجانب دیگراز جهت ضعف تمیز ایشان.

چه اگر فکر صحیح کار میفرمودند که از مادر متولد شد، و کوچك بود بزرك شد، وملاحظهٔ نقل او

يأكل ويشرب ويبول ويغوط وينام ويسهر ويصح ويسقم ويخاف ويحذر ، وأنه صلب على زعمهم و أنه كان يصلّي ويصوم ويجتهد في العبادة والخضوع لعلموا أن هذه الصفات منافية لصفات الملك فضلا عن الله ربّ العالمين الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي يطعم ولا يطعم، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً .

والمعبود كيف يعبد والموجود كيف يجحد ، ولنفي هذا الاحتمال قال الله تعالى «قل انما أنا بشر مثلكم» لئلاّ يحملهم ما يرونه من معجزاته وآياته على مثل ما يتخيله النصارى ، نعوذ بالله تعالى ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنّه ورحمته .

عن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو متخل ، فدخلت فقعدت في جانب البيت فقال لي : إن نفسك لتحدّثك بشيء وتقول لك انك مفرط في حبنا أهل البيت و ليس هو كما تقول ، ان المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فيقبل الله عليهما بوجهه و تتحات الذنوب عنهما حتّى يفترقا .

وعن أبي بكر الحضرمي قال: ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : عمّي مقتول إن خرج قتل، فقرّوا في بيوتكم ، فوالله ما عليكم بأس فقال رجل من القوم : انشاءالله .

وعن داود بن أعين قال: تفكرت في قوله تعالى « وماخلقت الجنّ والانس الا ليعبدون» قلت : خلقوا للعبادة ويعصون ويعبدون غيره والله لأسألنّ جعفراً عن هذه الآية ، فأتيت الباب فجلست اريد الدخول عليه اذ رفع صوته فقرأ « وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون » ثمّ قرأ

میکردند در أطوار خلقت ، وآنکه او میخورد و می آشامد و بول وغایط میکند و خواب دارد ، و تندرست و بیمار می باشد ، و خوف وحذر بر او راه می یابد ، و مصلوب بوده بزعم ایشان و نماز میگزارد و روزه میدارد وسعی درعبادت وخضوع وخشوع می نماید ، هر آینه میدانستند که این صفات منافی صفات ملك است چه جای صفات رب العالمین که براو خواب وخورد وطعام وهیچ چیز از صفات مخلوقی راه ندارد « **تعالی الله عما یقول الظالمون والجاحدون علواً کبیراً** »

معبود چگونه عابد باشد وموجود چگونه جاحد باشد وازجهت نفی این احتمال حضرت حق فرمود که «**قل انما بشر مثلکم**» تا حمل نکنند ایشان آنچه می بینند از او ازمعجزات وآیات بر مثل آنچه تخیل کرده اند اورا نصاری ، نعوذ بالله تعالی ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنه ورحمته.

داود بن اعین روایت کند که من تفکر میکردم درقول الهی که «**وماخلقت الجن والانس الا لیعبدون**» گفتم : مخلوق شده اند خلق از برای عبادت وحال آنکه عصیان می نمایند بعضی و غیر اورا می پرستند، والله که من این آیت رااز أبی عبدالله(ع) سؤال کنم ، آمدم بدرخانه آنحضرت وخواستم که اندرون روم که آواز بلند کرد وخواند که «**وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون**» بعداز

«لاتدری لعل الله یحدث بعد ذلك أمراً» فعرفت أنها منسوخة.

عن عمار السجستانی عن أبی عبدالله عليه السلام قال: كنت أجیء فأستأذن علیه، فجئت ذات لیلة فجلست فی فسطاطه بمنی فاستوذن لشباب كأنّهم رجال زطّ، و خرج علیّ عیسی شلقان فذكرنی له فأذن لی، فقال: یا عمّار متی جئت؟ قلت: قبل اولئك الشباب الذین دخلوا علیك ومارأیتهم خرجوا، قال: اولئك قوم من الجن سألوا عن مسائل ثمّ ذهبوا - هذا آخر ما أردت اثباته من كتاب الدلایل للحمیری.

قال الراوندی: «الباب السابع» فی معجزات جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:

روی عن المفضل بن عمر قال: كنت امشی مع أبی عبدالله عليه السلام بمكة او بمنی اذ مررنا بامرأة بین یدیها بقرة میتة وهی مع صبیة لها یبكون فقال: ماشأنك؟ قالت: كنت و صبیانی نعیش من لبن هذه البقرة وقد ماتت فتحیرت فی امری، قال: أفتحبّین أن یحییها الله لك؟ فقالت: أو تسخر منی مع مصیبتی؟! قال: كلاّ ما أردت ذلك، ثمّ دعا بدعاء و ركضها برجله وصاح بها، فقامت البقرة مسرعة سویّة، فقالت: عیسی بن مریم ورب الكعبة، فدخل الصادق عليه السلام بین جمع من النّاس فلم تعرفه المرأة.

آن خواند كه «**لاتدری لعل الله یحدث بعد ذلك امراً**» پس من دانستم كه آن آیت منسوخ است.

عمار سجستانی روایت كند كه من رفتم بخدمت ابی عبدالله (ع) وطلب اذن كردم براو ویكشبی رفتم درخیمهٔ آنحضرت بمنی، و نشستم جماعتی آمدند وطلب اذن كردند گوئیا كه ایشان مردمان ترك كند، و بیرون آمد برمن عیسی شلقان كه ذكرمرا پیش آنحضرت كرده بود ودستور خواسته گفت: یا عمار كی آمدی؟ گفتم: پیش ازاین جوانان كه داخل شدند بر تو، ومن ندیدم كه بیرون رفتند، گفت: اینها قومی ازجن اند كه می آیند وچیزی چند میپرسید ومیروند - این آخر آن بود كه ازدلائل حمیریست.

و قطب الدین راوندی رحمه الله بابی ایراد نموده در معجزات جعفر بن محمد الصادق (ع) آورده كه:

مرویست ازمفضل بن عمر كه او گفت: من میرفتم با أبی عبدالله (ع) بمكه یا بمنی كه ناگاه گذشتیم بزنی كه درپیش وی ماده گاوی مرده افتاده بود، وآن زن با دختر كی ازبرای اومیگریستند، آنحضرت پرسید كه چه حال داری كه گریه میكنی؟ گفت كه: من و كودكان من زندگانی میكردیم بشیراین گاو واكنون افتاد ومرد، ومن متحیرم در امرخود، آن حضرت فرمود آیا میخواهی كه حق سبحانه وتعالی اورا زنده گرداند ازبرای تو؟ گفت: توتمسخر میكنی با مصیبتی كه من دارم، فرمود كه: حاشا كه من اراده تمسخر كنم بعد ازآن دعا فرمود وپای مبارك براوزد وگفت: برخیز باذن الله ماده گاو بشتاب هرچه تمام تر برخواست بخلقت تمام، زن گفت: بخدای كعبه كه این عیسی بن مریم است، آنگاه آنحضرت درمیان جمعی ازمردم رفت كه آن زن اورا نشناسد.

قال علی بن أبی حمزة : حججت مع الصادق علیه السلام فجلسنا فی بعض الطریق تحت نخلة یابسة فحرك شفتیه بدعاء لم أفهمه ثمّ قال : یانخلة، أطعمینا مماجعل الله فیك من رزق عباده ، فنظرت الی النخلة وقدتمایلت نحو الصادق علیه السلام و علیها اعذاقها وفیها الرّطب ، فقال : اُدن و سمّ و کل ، فأکلنا منها رطبا اعذب رطب وأطیبه، واذا نحن باعرابی یقول : ما رایت کالیوم أعظم سحراً من هذا ، فقال الصادق علیه السلام : نحن ورثة الأنبیاء لیس فینا ساحر ولا کاهن ، بل ندعوالله فیجیب وان أحببت أن أدعوالله فیمسخك کلباً فتهتدی الی منزلك فتدخل علیهم فتبصبص لأهلك فعلتُ ، قال الأعرابی بجهله : نعم ، فدعاالله ، فصار کلباً فی الوقت ومضی علی وجهه ، فقال لی الصادق : اتبعه ، فاتبعته حتّی صارالی حیّه فدخل الی منزله فجعل یبصبص لأهله وولده فأخذوا له العصا حتّی أخرجوه ، فانصرفت الی الصادق علیه السلام فأخبرته بما کان ، فبینا نحن فی هذاالحدیث اذ أقبل حتّی وقف بین یدی الصادق علیه السلام وجعلت دموعه تسیل وأقبل یتمرّغ فی التراب ویعوی، فرحمه فدعا له فصار اعرابیاً ، فقال له الصادق علیه السلام هل آمنت یا اعرابی ؟ قال : نعم الفاً والفاً .

ومنها ماروی عن یونس بن ظبیان قال : کنت عند الصادق علیه السلام مع جماعة قلت:قول الله

علی بن أبی حمزه گوید که : بحج میرفتم درخدمت صادق (ع) پس نشستیم در بعضی از راه در زیر درخت خرمای خشك ، پس متحرك گردانید لبهای مبارك خود را بدعای که من فهم نکردم آن را، بعد از آن فرمود که : ای نخله اطعام کن ما را در آنچه خدای تعالی پدید کرده در تو از رزق بندگان خود ، پس من نظر کردم بنخله دیدم که مایل گشته بجانب صادق (ع) و بر او بار پیدا شده ورطب آورده فرمود که : نزدیك بیا و بسم الله بگوو بخور، پس ماخوردیم از آن رطب خوش مزه تر وپاکیزه تر رطبها بود ، ناگاه اعرابی گفت : من ندیدم مثل امروز سحری ازاین بزرگتر ، آنحضرت فرمود که : ما ورثهٔ أنبیائیم درمیان ما ساحر نمیباشد و نه کاهن ، ما دعا میکنیم وحق تعالی اجابت میفرماید ، واگر تو میخواهی من دعا کنم که حق تعالی ترا سك گرداند که راه بری بمنزل خود که داخل شوی بأهل خود ودم جنبانی از برای ایشان بکنم این را؟ اعرابی گفت از روی جهل که : نعم ، آنحضرت دعا فرمود فی الحال اعرابی سگ گشت ورفت بجانب منزل خود، صادق (ع) فرمود مرا که : بر أثر او برو ، من رفتم تا او بحی خود رسید ورفت بمنزل خود ودم میجنبانید از برای أهل و ولد خود پس فرا گرفتند عصا را ومیزدند تا بیرون کردند اورا ، من باز گشتم بجانب صادق (ع) و اوراز این خبر کردم ؛ ناگاه در اثنای این حدیث آمد و درپیش آنحضرت ایستاد وآب از چشمهایش میرود ودرخاك می غلطد وعوعو میکند ، ودیگر آنحضرت براو رحم فرمود بازهمان اعرابی شد ، آنحضرت فرمود مراورا که : آیا ایمان آوردی ای اعرابی ؟ گفت: بلی هزار بار وهزار بار .

ودیگر روایت است از یونس بن ظبیان که او گفت که: من نزد صادق (ع) بودم با جماعتی گفتم قول

لابراهيم «خذ أربعة من الطير فصرهنّ اليك» أكانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد؟ قال: أتحبّون أن اريكم مثله؟ قلت: نعم، قال: يا طاووس، فاذا طاووس طار الى حضرته، فقال: يا غراب، فاذا غراب بين يديه، ثمّ قال: يابازى، فاذا بازبين يديه، ثمّ قال: يا حمامة، فاذا حمامة بين يديه، ثمّ أمر بذبحها كلّها و تقطيعها و نتف ريشها وأن يخلّط ذلك كله بعضه ببعض، ثمّ أخذ برأس الطاووس فقال: ياطاووس، فرأينا لحمه و عظامه و ريشه يتميز من غيره حتّى التزق ذلك برأسه وقام الطاووس بين يديه حيّاً، ثمّ صاح بالغراب فقام حيّاً، و بالبازى والحمامة فقامتا كذلك حتّى قامت كلّها احياء بين يديه.

و منها ما روى هشام بن الحكم أن رجلامن أهل الجبل أتى أباعبدالله عليه السلام ومعه عشرة آلاف درهم وقال: اشترلى بها داراً انزلها إذا قدمت و عيالي بعدي ثمّ مضى الى مكة، فلمّا حج وانصرف أنزله الصّادق عليه السلام الى داره وقال: اشتريت لك داراً فى الفردوس الأعلى حدّها الأول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والثاني إلى عليّ، عليه السلام والثالث إلى الحسن عليه السلام، والرابع الى الحسين عليه السلام و كتبت الصّك به، فلمّا سمع الرّجل ذلك قال: رضيت، ففرق الصادق تلك الدنانير على أولاد الحسن والحسين وانصرف الرّجل، فلمّا وصل إلى منزله اعتلّ علّة الموت، فلماحضرته

خدای تعالی مر ابراهیم (ع) را که «فراگیرچهارمرغ را پس جمع کن ایشانرا بسوی خود» آیا این چهارمرغ از اجناس مختلفه بودند یا ازیك جنس بودند؟ آنحضرت فرمود که آیا میخواهی که بنمایم مثل آن؟ گفتم: نعم، فرمود که: یا طاووس، ناگاه پیش وی حاضرشد، دیگرفرمود که: یاغراب، اوهم آمد نزدوی، ودیگرفرمود که: یا بازی، پس بازهم آنجا پیدا شد، دیگرفرمود که: یاحمامه کبوتر آنجاحاضرشد، بعد از آن امرفرمود بکشتن این چهارمرغ وپاره پاره کردند، وپروموپهای شان کندند وباهم مخلوط ساختند بعد ازآن سرطاووس راگرفت وفرمود که: یا طاووس، پس مادیدیم گوشت واستخوان وپروموی اوالتیام یافته متمیزشد ازغیرخود تاآمد ومتصل گشت بسرخود وطاووس درپیش آنحضرت زنده برخواست، بعدازآن آواز داد بغراب اونیززنده برخواست، وبازو کبوترنیز درحضور آنحضرت برخواستند اینچنین.

و دیگرروایت کند هشام بن حکم که مردی ازجبل آمد بخدمت آنحضرت وبا اوده هزار درهم بود وگفت که: از برای من خانهٔ بخر که چون با أهل وعیال بیایم آنجا فرودآئیم؛ بعد از آن رفت بطرف مکه، چون حج کرد وبازگشت آنحضرت او را در منزل خود فرودآورد، وفرمود که: من از برای توخانهٔ خریده‌ام درفردوس اعلی که اول حد اوبخانهٔ رسول الله (ص) میرود، ودوم بخانهٔ امیرالمؤمنین علی، وسیم بخانهٔ امام حسن، وچهارم بخانهٔ امام حسین(ع)، ومجلهٔ دراین باب نوشته‌ام چون مرد این را ازآن حضرت شنید گفت: راضی شدم باین معامله آنگاه صادق(ع) آن دنانیررا بر اولاد امام حسن وامام حسین قسمت کرد، مرد مجله را گرفته بازگشت ورفت بمنزل خود، اتفاقاًاورا

الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك معه في قبره، ففعلوا ذلك، فلما أصبحوا وغدوا إلى قبره وجدوا الصك على ظهر القبر وعلى ظهره: وفا لي ولي الله جعفر بن محمد بما وعدني.

و منها أن حماد بن عيسى سأل الصادق عليه السلام أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً ويرزقه ضياعاً حسنة و داراً حسنة و زوجة من أهل البيوتات و أولاداً ابراراً، فقال عليه السلام: اللّهم ارزق حماد بن عيسى مايحج به خمسين حجة، وارزقه ضياعاً حسنة وداراً حسناء وزوجة صالحة من قوم كرام وأولاداً ابراراً قال بعض من حضره: دخلت بعض السنين على حمادبن عيسى في داره بالبصرة فقال: أتذكر دعاء الصادق عليه السلام لي؟ قلت: نعم، قال: هذه داري و ليس في البلد مثلها، و ضياعي أحسن الضياع، و زوجتي أخذتها من قوم كرام، و اولادي من تعرفهم، و قد حججت ثمانيا و اربعين حجة، قال: فحج حماد حجتين بعد ذلك، فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل إلى الجحفة و أراد أن يحرم دخل وادياً ليغتسل فأخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميتاً، فسمي حماد غريق الجحفة ـ هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الراوندي.

قال الشيخ جمال الدين أبوالفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة: جعفر بن

مرض موت طاری شد و چون وفاتش نزدیك شد أهل خود را جمع کرد وسوگند داد ایشانرا که این مجلهرا با وی در گور نهند، ایشان اینچنین کردند، پس روز دیگر که آمدند برسرقبر وی دیدند که این مجله بر پشت قبروی افتاده و بر پشت آن نوشته که وفا کرد مرا ولی الله جعفر بن محمد (ع) بآنچه وعده کرده بودمرا.

دیگر آنکه حماد بن عیسی التماس کرد ازصادق(ع) که دعا کند که حق سبحانه و تعالی حج بسیار بروی روزی کند واورا ضیاع واملاك خوب روزی کند و زن صالحه ازخانوادهٔ بزرگ واولاد نیکو کردار اورا نصیب گرداند، آنحضرت فرمود که: بارخدایا روزی کن حماد بن عیسی راچیزی که باو پنجاه حج بکند وروزی گردان اورا ضیاع حسنه وزوجهٔ صالحه از قوم کرام واولاد ابرار، یکی که آنجا حاضر بود گفت که: بعد از چندسال رفتم بطرف حماد بن عیسی وخانه اودر بصره بودچون با اوملاقات کردم درخانه او گفت آیا یادداری دعای صادق (ع) که در حق من کرد؟ گفتم: بلی، گفت: این خانهٔ منست که در بصره مثل این خانه نیست، واملاك من بهترین املاك است، وزوجهٔ من از اقوام کرام است، واولاد من اینهااند که می بینی و اکنون چهل وهشت حج بجای آورده‌ام، او گفت که: دوحج دیگر بتقدیم رسانید بعدازاین و بیرون رفت‌از برای‌حج پنجاه‌ویکم‌وچون بجحفه رسید خواست که احرام ببندد و رفت برود خانه که غسل کند سیل آمد واورا برد و غلامانش رفتند او را مرده‌از آن سیل بیرون آوردند، بعدازآن اورا حماد غریق‌الجحفه می گفتند ـ این آخر کلام راوندیست رحمه‌الله.

وشیخ جمال الدین أبوالفرج بن الجوزی رحمه‌الله در کتاب صفة الصفوه ذکر کرده تاریخ

محمد بن عليّ بن الحسين يكنى أباعبدالله ، أمه امّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وكان مشغولاً بالعبادة عن حب الرياسة .

وعن عمرو بن أبي المقدام قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيطالب عليهم السلام علمت أنّه من سلالة النبيين .

وروي حديث سفيان الثوري حين قال له : اذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر إلى آخره ، وقدتقدم .

وعن سفيان أيضاً وقدقال له : أنت رجل يطلبك السلطان الى آخره ، وقدتقدم .

وعنه لايتم المعروف الا بثلاثة : بتعجيله ، و تصغيره ، و ستره ، و عن الهيّاج بن بسطام قال : كان جعفر بن محمد يطعم حتّى لايبقي لعياله شيء ، وسئل لم حرّم الله الربّا قال : لئلايتمانع النّاس بالمعروف ، و روي وصيّته لابنه موسى عليه السلام و كلّ هذه أوردتها فيما مضى من اخباره و انما اعيدها في بعض الأوقات ليعلم من ينكرها أو يشك فيها أنها قد وردت من طرق متعدّدة ، و روي حديث المنصور والذّباب .

وعن الحسن بن سعيد اللّخمي عن جعفر بن محمد قال : من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة .

وقال عليه السلام : أصل الرجل عقله ، و حسبه دينه ، و كرمه تقواه ، والناس في آدم مستوون ، وروي حديث سفيان وقول الصّادق عليه السلام له : عزت السلامة حتّى لقد خفي مطلبها الى آخره ، و ما أحسن قوله عليه السلام في آخر الحديث و السعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها ، وروي حديث المنصور حين أمر الربيع باحضاره عليه السلام متعباً ، و روي حديث الليث بن سعد و العنب والبردين وقدتقدم ذكره .

قال : اسند جعفر بن محمد عن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة في آخرين ، وروى عنه من التابعين جماعة منهم أيّوب السجستاني ، و من الأئمة مالك والثوريّ وشعبة في آخرين ، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومأة .

وقال الابي : سئل جعفر بن محمد عليهما السلام لم صار الناس يكلبون في أيام الغلا على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرّخص ؟ قال : لأنهم بنو الأرض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا .

و شكا إليه رجل جاره فقال : اصبر عليه ، فقال : ينسبني النّاس الى الذّل ، فقال : إنما

ولادت ووفات و بعضى از اخبار وأحوال آنحضرت را أما اكثر آن سمت ذكر يافته .

الذليل من ظلم .

وقال : أربعة أشياء القليل منها كثير: النار ، والعداوة، والفقر،والمرض .

وقال وقد سئل لم سمى البيت العتيق ؟ فقال : لأن الله أعتقه من الطوفان .

وقال له أبوجعفر المنصور : إني قدعزمت على أن أخرب المدينة ولا أدع بها نافخ ضرمة، فقال: ياأمير المؤمنين لاأجد بدّا من النصاحة لك فاقبلها إن شئت أولا، قال : قل ، قال : انه قد مضى لك ثلاثة أسلاف : أيوب ابتلى فصبر ، وسليمان اعطى فشكر، ويوسف قدرفغفر، فاقتدبأيهم شئت ، قال : قدعفوت، قلت: قدتقدم هذا بغير ذكر المدينة .

و قال عليه السلام وقدقيل بحضرته جاور ملكا أوبحراً ، فقال : هذا كلام محال ، والصواب لاتجاور ملكا ولابحراً لأن الملك يؤذيك والبحرلايرويك .

و سئل عن فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيهاغيره، قال : فضل الأقربين بالسبق، وسبق الأبعدين بالقرابة .

وعنه عليه السلام قال : بسم الله الرحمن الرحيم تيجان العرب .

و قال :صحبة عشرين يوماً قرابة .

وقف أهل مكة وأهل المدينة بباب المنصور فأذن الربيع لأهل مكة قبل أهل المدينة ، فقال جعفر عليه السلام : أتاذن لأهل مكةقبل أهل المدينة؟ فقال الربيع: مكة العش ، فقال جعفر عليه السلام: عش والله طار خياره وبقي شراره .

وبعضی ديگر آنكه گويد كه يكى درخدمت آنحضرت بديگرى ميگفت كه مجاور شوملك را يا بحررا ، آنحضرت فرمود كه : اين كلام صواب نيست وصواب آنست كه بگويد كه مجاورمشوملك را و نه بحررا ، زيرا كه ملك ايذا ميرساند ترا ، و بحر سيراب نميگرداند ترا .

وسؤال كردند از آنحضرت ازفضيلت أميرالمؤمنين (ع) كه كسى با آن فضيلت با وى شريك نباشد فرمود كه : اوفاضل نزديكان بود بسبق ، وسابق دوران بود بقرابت .

ديگر آنحضرت فرمود كه بسم الله الرحمن الرحيم تاج عربست .

وديگر فرموده كه صحبت بيست روزه قرابت است .

آورده اند كه ايستاده بودند اهل مكه واهل مدينه بر درخانهٔ منصور ، بعد از آن دستور داد ربيع أهل مكه را پيش از أهل مدينه ، آنحضرت فرمود كه : آيا اذن دادى أهل مكه را پيش ازأهل مدينه؟ ربيع گفت:مكه آشيانست، آنحضرت فرمود : والله آشيانى است كه خيارش پريده اند وشرارش باقى مانده اند .

وقيل له : إن أباجعفر المنصور لايلبس مذصارت الخلافة اليه إلا الخشن، ولا يأكل إلا الجشب ، فقال : يا ويحه مع ماقدمكن الله له من السلطان وجبى اليه من الأموال ؟ فقيل له : انما يفعل ذلك بخلا وجمعاً للأموال ، فقال : الحمدلله الّذى حرّمه من دنياه ماله ترك دينه .

ولما قال الحكم بن عبّاس الكلبي :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أرمهديّاً على الجذع يصلب
وقستم بعُثمان عليّاً سفاهةً وعثمانُ خيرٌ من عليّ و أطيب

فبلغ قوله أباعبدالله عليه السلام فرفع يديه إلى السماء وهما يرعشان فقال : اللّهم إن كان عبدك كاذباً فسلّط عليه كلبك ، فبعثه بنواميّة إلى الكوفة فافترسه الأسد، واتصل خبره بالصّادق عليه السلام فخرّ ساجداً وقال: الحمدلله الّذى أنجز لنا ماوعدنا .

قلت : هذا الحكم أبعده الله جارفي حكمه ونادي على نفسه بكذبه وظلمه ، والأمر بخلاف ماقال على رغمه «زعمه».

ودرحضور آنحضرت میگفتند که : أبوجعفر منصور تا خلیفه شده جامهای خوب نمی پوشد ، وطعامهای لذیذ نمیخورد، فرمود که: باوجود سلطانی وجمع اموال چنین است ؟ گفتند : این از بخل او است ازجهت جمع اموال، آنحضرت فرمود: شکر مرخدایرا که حرام گردانیده اورا ازدنیای خود که ترك دین او از برای آنست نه دین دارد نه دنیا .

آورده‌اند که حکم بن عباس کلبی این دوبیت گفته :

صلبنالکم زیداً علی جذع نخلة ولم نر مهدیاً علی الجذع یصلب
و قستم بعثمان علیاً سفاهة و عثمان خیر من علی واطیب

معنی این دوبیت آن شقی اینست که بردار کردیم از برای شما زید را برتنهٔ درخت خرما، وندیده‌ایم مهدی را که بر تنهٔ درخت خرما بردار کرده شود، وقیاس کردید شما بعثمان علی را ازروی سفاهت، وعثمان بهتراست ازعلی وپاکیزه تر، نعوذبالله من هذا القول .

پس چون این قول او بأبی عبدالله (ع) رسید دستهای مبارك بسوی آسمان برداشت و همچو بید دستهای مبارکش میلرزید و گفت: بار خدایا اگر این بندهٔ تو در این قول کاذبست پس مسلط گردان براو کلب خودرا، بعد ازآن بنی امیه اورا بکوفه فرستادند شیری در راه بوی رسیده او را پاره پاره کرد ، چون این خبر بصادق (ع) رسید بسجده افتاد وفرمود: الحمدلله که روا کرد از برای ما آنچه وعده فرموده بود مارا .

مؤلف رحمه الله میفرماید که : این حکم بن عباس که حق سبحانه دور گرداند اورا ازرحمت خود جمع کرده این کلمات واهیه را دراین ابیات وخود فریاد میکند برخود بکذب وظلم خود وامر بخلاف آنست که آن شقی اراده کرده بزعم خودش .

وبيان ذلك أن زيداً رضي الله عنه لم يكن مهدياً ، ولو كان لم يكن ذلك مانعاً من صلبه فان الأنبياء عليهم السلام قدنيل منهم امور عظيمة ، وكفى أمر يحيى وزكريّا عليهما السلام و في قتلات جرجيس عليه السلام المتعددة كفاية، وقتل الأنبياء «والأولياءخ» والأوصياءوصلبهم واحراقهم إنما يكون طعناً فيهم لوكان من قبل الله تعالى ، فأما إذا كان من الناس فلابأس ، فالنّبي صلى الله عليه وآله وسلم شجّ جبينه وكسرت رباعيّته ومات بأكلة خيبر مسموماً فليكن ذلك قدحاً في نبوته عليه السلام .

وأمّاقوله : وقستم بعثمان عليّاً ، فهذا كذب بحتٌ و زورصريح ، فانّالم نقسه بهساعة قط .

وأمّا قوله : وعثمان خيرمن عليّ وأطيب ، فانا لانزاحمه في اعتقاده ، ويكفيه ذلك ذخيرة لمعاده ، فهوأدرى بما اختاره من مذهبه ، وقد جنى معجلا ثمرة كذبه ، والله يتولى مجازاته يوم منقلبه،فلنا عليّنا وله عثمانه ، وعلى كل امرء منا ومنه إساءته و إحسانه .

فدام لي ولهم مابي و مابهم و مات أكثرنا غيظا بما يجد

و إذا كان القتل والصلب و أمثالهما عنده موجباً للنقيصة وقادحاً في الامامة ، فكيف اختار عثمان وقال بامامته ، وقدكان من قتلهما كان، وبالله المستعان على أمثال هذاالهذيان .

فقد ظهرلك أيّدك الله ميل الحكم وبعده من الرّشد حين حكم ، وتعديه الحق في النظم

وبيان اين آنست كه زيد رحمه‌الله مهدى نبود واگر نيز ميبود آن مانع بردار كردن او نبود چه برأنبيا (ع) از اين قبيل از امور عظيمه واقع شده، وكافيست امر يحيى وزكريا (ع) و قتلات متعدده جرجيس پيغمبر(ع) كفايت ميكند ابن امررا، وقتل أنبيا و أوليا و صلب و احراق ايشان سبب طعن ميشود وقتيكه از جانب حق تعالى باشد، فاما هر گاه كه ازجانب مردم باشد چرا سبب طعن‌شود، چه پيغمبر را (ع) دراحد پيشانى ودندانهاى رباعيه اورا شكستند آن بى‌دينان، و وفاتش بلقمهٔ زهر آلود خيبريه بود، پس اينها قدح نباشد در نبوت آنحضرت .

و أما قياس على بعثمان كه او گفته كه: اين كذب محض و بهتان صريح است، هرگز ما اين قياس نكرده‌ايم، چه نوع مناسبتى است ميان ايشان كه قياس پذير باشد .

وأما آنكه او گفته كه : عثمان بهتر وپاكيزه تر است از على، ما مزاحم نميشويم او را در اعتقاد او، چه كافيست اورا اعتقاد كه ذخيرهٔ روز معاد او باشد، او خواهد دانست نتيجهٔ آنچه اختيار كرده از مذهب خود، وخواهد چيد ثمرهٔ آنچه گفته از كذب و زور خود، وحق سبحانه وتعالى او را مجازات خواهد داد درروز بازگشت .

وهر گاه كه قتل وصلب وامثال آن نزد او موجب نقص است و قدح امامت ميكند پس چگونه اختيار كرده عثمان را بامامت، وقدكان من قتلهماكان، والله المستعان على أمثال هذا الهذيان .

پس ظاهر شد ترا ميل حكم ودورى او ازطريق حق بآنچه گفته در نظم باين دست آويز

الّذى نظم، فليته كالصّغانى حين وصل الى بكم.

و قال لابى ولاد الكاهلى: أرأيت عمى زيداً؟ قال: نعم رأيته مصلوباً ورأيت الناس بين شامت خنق وبين محزون محترق، فقال: أما الباكى فمعه فى الجنة، وأما الشامت فشريك في دمه.

وقال عليه السلام: إذا أقبلت الدّنيا على امرء أعطته محاسن غيره، وإذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه.

و مر به رجل وهو يتغدى فلم يسلّم، فدعاه الى الطعام فقيل له: السنة أن يسلّم ثم يدعى وقد ترك السلام على عمد، فقال: هذا فقه عراقى فيه بخل.

وقال عليه السلام: القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق.

وقال عليه السلام: من أنصف من نفسه رضى حكما لغيره.

وقال عليه السلام: أكرموا الخبز فان الله أنزل له كرامة قيل: وما كرامته؟ قال: ألاّ يقطع ولا يوطأ وإذا حضر لا ينتظر به سواه «غيره».

وقال عليه السلام: حفظ الرّجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم.

و قال عليه السلام: ما من شيء أسرّ إلىّ من يد اتبعتها الاخرى، لأن منع الأواخر يقطع

بازگشت خواهد کرد به پروردگار خود، نعوذ بالله من الخبيث المخبث الشيطان الرجيم.

آنحضرت فرمود مرابى ولاد کاهلی را که: دیدی عم مرا زید که بردار بود؟ گفت: نعم دیدم که بردار بود ودیدم مردمانرا که بعضی شماتت میکردند وخوشحال بودند و بعضی گریان و حزن داشتند، فرمود که: گریندگان بااو در بهشت خواهند بود، وشماتت کنندگان شریکند در خون او.

و آنحضرت فرموده که: هرگاه روی آورد دنیا برمردی میدهد او را محاسن غیر او را، وهرگاه اعراض کرد از او سلب میکند ازاو محاسن نفس اورا.

وگویند که: مردی برآنحضرت گذشت و او طعام میخورد او سلام نکرد برآنحضرت، او را طلب فرمود بسوی طعام گفتند مراو راکه: سنت آن بود که اوسلام کند آنگاه خوانده شود بطعام وحال آنکه او بعمد ترك سلام کرد فرمود که: این فقه عراقیست که دراو بخل درج است.

واز کلام آنحضرتست که ظاهر قرآن انیق است وباطن قرآن عمیق.

وفرمود که آنکه انصاف داد از نفس خود رضا داده شد که حکم باشد ازبرای غیرخود.

وفرمودهٔ آنحضرتست که: گرامی دارید نان را که حق سبحانه و تعالی فرستاده از برای او کرامتی، پرسیدند که کرامت او چه چیز است فرمود که: نشکنند و نریزند و پای بروی ننهند، وهرگاه که حاضر شود نان انتظار غیراو نکشند.

ودیگر فرمود که: حفظ مرد برادر خودرا بعد ازوفات او درترکهٔ او کرم است.

ودیگر فرمود که: هیچ چیز مرا مسرور تر ازدستی نیست که درپی آن درآرم دست دیگر را ـ یعنی نه آنکه بسائلی چیزی بدهم و بسائلی دیگر ندهم ـ زیرا که منع اواخر قطع لسان شکر

لسان شكر الأوايل .

و قال عليه السلام انى لأملق احيانا فأتاجر الله بالصدقة .

و قال عليه السلام: لايزال العز قلقاً حتى ياتي داراً قد استشعر أهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها .

و قال عليه السلام : إذا دخلت على أخيك منزله فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس في الصدر .

و قال عليه السلام: كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان .

و اشتكى مرة فقال « اللّهم اجعله أدباً لا غضباً » .

و قال عليه السلام: البنات حسنات والبنون نعم ، والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤل عنها .

و قال عليه السلام: اياك وسقطة الاسترسال فانها لاتستقال .

وقيل له : ماطعم الماء ؟ فقال : طعم الحياة .

و قال عليه السلام: من لم يستحى من العيب و يرعوى عند الشيب و يخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه .

و قال: إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال: اذا أحسن استبشر، واذا أساء استغفر، واذا اعطى شكر، واذا ابتلى صبر، واذا ظلم غفر.

أوائل ميكند .

وميفرمود كه اگر احياناً درويش و بى نوا ميگردم پس تجارت ميكنم با خداى تعالى بصدقه

وديگر فرموده كه هر گاه داخل شوى بمنزل برادرى كه تراست با همه روى آر بكرامت بغير نشستن در صدور .

وميفرمود كه: كفاره عمل سلطان احسان به برادران است .

وقتى كه بيمار ميشد ميفرمود كه: بارخدايا آنرا بگردان از براى من ادب نه غضب .

وميفرمود كه دختران حسناتند و پسران نعمتها برحسنات مردم مثاب ميكردند و برنعم مسئول ميشوند، يعنى از آن خواهند پرسيد .

پرسيدند از آنحضرت كه طعم آب چيست فرمود كه: طعم حيات دارد .

وفرمود كه آنكه حيا نداشته باشد ازعيب، وباز ندارد خود را از معاصى نزد شيب، و نترسد خدارا بظهر غيب دراو هيچ خيرى نيست .

وفرمود كه بهتر بندگان آنست كه دراو جمع باشد پنج خصلت: هر گاه كه احسان كند شاد باشد، وهر گاه بدى بكند استغفار نمايد، وهر گاه كه نعمتى بوى رسد شكر آن بجاى آورد، و هر گاه ببلائى مبتلا شود بر آن صبر نمايد، واگر براو ظلم كنند عفو كند .

و قال عليه السلام: ايا كم وملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء **و قال** : انى لأسارع الى حاجة عدوى خوفاً ان اردّه فيستغنى عنى **وكان** يقول «اللّهم إنك بما أنت له أهل من العفو أولى منى بما أنا له أهل من العقوبة» **و قال** : من أكرمك فاكرمه ، ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه .

و اتاه اعرابى وقيل بل اتى اباه الباقر عليهما السلام فقال : أرأيت الله حين عبدته ؟ فقال : ما كنت لأعبد شيئاً لم أره ، قال : كيف رأيته ؟ قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان ، لايدرك بالحواس، ولايقاس بالناس، معروف بالآيات ، منعوت بالعلامات ، هو الله الّذى لاإله الاهو ، فقال الاعرابى : الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

و قال: يهلك الله ستّا بست: الامراء بالجور، والعرب بالعصبية ، والدّهاقين بالكبر، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل ، والفقهاء بالحسد .

و قال :منع الجود سوء الظن بالمعبود .

و قال :صلة الأرحام منساة فى الاعمار ، و حسن الجوار عمارة للدّيار ، و صدقة السرّ مثراة للمال .

وفرمود كه : احتراز كنيد به نكوهيدن شعرا كه ايشان بخل ميورزند بمديح و جود ميكنند بهجا، و در دعا ميفرمود كه **«اللهم انك بما انت له اهل من العفو أولى منى بما انا له اهل من العقوبة»** **وميفرمود كه** آنكه گرامى داردترا پس تو نيز گرامى دار اورا، وآنكه استخفاف كند تراپس اكرام كن نفس خودرا ازاو

وگويند اعرابى نزد آن حضرت آمد وگويند نزد امام محمد باقر(ع) رفت وگفت: آياخداى تعالى را مى بينى درهنگامى كه مى پرستى اورا ؟ فرمود كه: نه پرستم خداى را كه نه بينم اورا، گفت: چگونه مى بينى اورا ؟ فرمود كه : نمى بيند او را اين ديدها بمشاهدهٔ عيان، وليكن مى بيند او را ديدهاى دل بحقايق ايمان، او ادراك كرده نميشود بحواس، وقياس كرده نميشود بناس، و معروفست به آيات، موصوف است بعلامات، او معبودى است كه جز او معبودى نيست، اعرابى گفت كه « **الله اعلم حيث يجعل رسالته**»

و فرمود كه: هلاك ميگرداند حق تعالى شش چيز را به شش چيز: امرا بجور، و عرب را بعصبيت، ودهاقين را بكبر، وتجاررا بخيانت، واهل رستاق را بجهل، وفقهارا بحسد .

وفرمود كه: منع جود گمان بد بمعبود است .

وفرمود كه: صلهٔ ارحام درازى دراعمار است، وحسن جوار عمارت ديار است، وصدقهٔ پنهانى افزونى در مال است .

وقال له أبوجعفر : یاباعبدالله ألاتعذرنی من عبدالله بن حسن و ولده یبثون الدعاة ویریدون الفتنة ؟ قال : قدعرفت الأمر بینی وبینهم فان اقنعتك منّی آیة من کتاب الله تعالی تلوتها علیك ، قال : هات ،قال: « لئن اخرجوا لایخرجون معهم ولئن قوتلوا لاینصرونهم و لئن نصروهم لیولن الادبار ثمّ لاینصرون» قال : کفانی وقبل بین عینیه .

و قال لرجل : احدث سفراً یحدث الله لك رزقاً ، والزم ماعودت منه الخیر .

و قال : دعا الله الناس فی الدّنیا بآبائهم لیتعارفوا وفی الآخرة باعمالهم لیجازوا ، فقال «یا ایها الذین آمنوا» «یاایهاالذین کفروا» **قال** :من أیقظ فتنة فهو اکلها .

و قال :ان عیال المرء اسراؤه فمن انعم الله علیه نعمة فلیوسع علی اسرائه فان لم یفعل أوشك أن تزول تلك النعمة .

و کان یقول : السریرة إذا صلحت قویت العلانیة .

و قال: مایصنع العبدأن یظهر حسناً ویسرّ سیئاً أالیس یرجع الی نفسه فیعلم أن لیس کذلك والله عزوجل یقول: « بل الانسان علی نفسه بصیرة» .

ابوجعفر گفت به آنحضرت که یابا عبدالله آیا بعذر نمی آری مرا از عبدالله بن حسن و ولد او که جمع میکنند مردم را ومی انگیزند فتنه را؟ فرمود که: میدانی امری را که میان من وایشان است واگر قناعت میکنی از من به آیتی از کتاب الهی برتو بخوانم، گفت: بخوان، گفت : **«لئن اخرجوا لایخرجون معهم ولئن قوتلوا لاینصرونهم ولئن نصروهم لیولن الادبار ثم لاینصرون»** یعنی اگر بیرون کرده شوند ازمدینه بیرون نمیروند با ایشان وموافقت نمیکنند، واگر کارزار کنند با ایشان یاری نمیدهند ایشان را، واگر بفرض یاری دهند هرآینه بازپس گردند یعنی بهزیمت روند، پس بعد ازهزیمت ایشان یاری کرده نشوند، گفت: کافی است مرا و بوسید میان هر دو چشم آن حضرت را .

و فرمود مرکسی را که میخواست بسفری رود که: حق سبحانه و تعالی بتو رزقی خواهد رسانید ولازم کن برخود که آنچه بتوعاید شود ازآن چیز خیری کنی .

وفرمود که خواند حق سبحانه وتعالی مردمان را دردنیا به پدران شان تا بشناسند ، ودرآخرت بأعمال خودشان تاجزای آن بیابند، پس فرمود که **«یا ایهاالذین آمنوا» «یاایهاالذین کفروا»**

وفرمود: کسیکه بیدار ساخت فتنه را پس اءثمرهٔ آن فتنه است .

وفرمود که: عیال مرد اسیران اویند پس آنکه حق تعالی نعمتی بر او انعام کند پس باید که وسیع گرداند براسیران خود، پس اگر چنین نکند بیم آنست که زائل شود آن نعمت .

ومیفرمود که: سریر کسیکه باصلاح آمد علانیهٔ او قوت میگیرد .

وفرمود که از نیکوئی نیست که بنده اظهار نیکوئی کند و بدی را پنهان دارد، آیا رجوع نمیکند بنفس خود تا بداند که اینچنین نیست وحق تعالی میفرماید که **« بل الانسان علی نفسه بصیرة»**

وقال له أبوحنيفة يابا عبدالله ماأصبرك على الصلاة ؟ فقال ويحك يا نعمان أماعلمت أن الصلاة قربان كلّ تقيّ ، وان الحجّ جهاد كلّ ضعيف، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصّيام ، وأفضل الأعمال انتظار الفرج من الله، والداعى بلاعمل كالرّامى بلاوتر ، فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان ، استنزلوا الرزق بالصدقة ، وحصنوا المال بالزكاة ، و ما عال امرء اقتصد، و التقدير نصف العيش ، والتوددنصف العقل، والهمّ نصف الهرم ، وقلة العيال احد اليسارين ، ومن أحزن والديه فقد عقهما، ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره ، والصنيعة لا تكون صنيعةالاعندذى حسب أودين، والله ينزل الرّزق على قدر المؤنة، و ينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن أيقن بالخلف جادبا لعطية ، ولو أرادالله بالنملة خيراً لما أنبت لها جناحاً ، زاد ابن حمدون فى روايته : ومن قدّر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله ، ولم يورد ولو أراد الله بالنملة خيراً ، وقدتقدم عن الاصمعى نحواً من هذه الالفاظ .

وقيل له عليه السلام: مابلغ بك من حبّك ابنك موسى ؟ قال : وددت أن ليس لى ولد غيره حتّى لايشركه فى حبّى له أحد .

و قال: ثلاثةاقسم بالله انها الحق : مانقص مال من صدقة ولا زكاة ، ولاظلم أحد بظلامة

وگفت ابوحنيفه مرآنحضرت راكه: يابا عبدالله چه صبر بسيار دارى تو بر نماز، فرمودكه : ويحك يا نعمان آيا ندانستهٔ كه نماز وسيله تقرب هرتقى است و بدرستيكه حج جهاد هر ضعيف است، ومرهر چيزى را زكاتيست وزكاة بدن روزه است ، وأفضل اعمال انتظار فرج است از خداى تعالى ، وداعى بى‌عمل همچو رامى بى‌وتر است، يعنى تيرانداز نده از كمان بى‌چله، پس بيادگير اين كلمات را يا نعمان فرود آريد رزق را بصدقه، وحفظ مال كنيد بزكاة ودرويش ومحتاج نگردد مردى كه ميانه رو باشد، وتقديروانداز ه نصف عيش است وتودد ودوستى نصف عقل است، وغم نصف پيرى وهرم است، وقلت عيال يكى‌ازدو آسانى است، وهر كه اندوهگين سازد پدرومادرخودرا پس عاق‌شده‌والدين‌را، وهر كه بزند دست خودرا برران خود دروقت مصيبت‌ضايع شود مزد واجر او، ونيكوئى نميباشد مگر نزد صاحب حسب ودين، وحق تعالى فروميفرستد رزق را برقدر مؤنت ، وميفرستد صبر را بر أندازهٔ مصيبت، وهر كه يقين كرد گذاشتن اموال را بعد از او جود و بخشش ميكنند بعطيه، و اگر حق تعالى به مورچه خيرارادە كند اورا بال و پر ندهد .

گفتند آنحضرت راكه: بكمال رسيده دوست داشتن توپسر تراكه موسى است(ع) فرمودكه دوست ميدارم اورا بسبب آنكه نيست مرا آنچنان ولدى غيراو تا غايتى كـه شريك نشود او را در دوستى من هيچ احدى .

وفرمودكه: سه چيز است كه قسم ياد ميكنم بخداكه آن حق است: كم نميشود مال از دادن صدقه وزكاة، وظلم نكرد يكى بريكى كه قادر شود مظلوم بر مكافات و مجازات آن و خشم فرو

فقدر أن يكافي بها فكظمها الاّ أبدله الله مكانها عزاً ، ولافتح عبد على نفسه باب مسألة الافتح الله عليه باب فقر .

و قال :ثلاثةلايزيدالله بهاالمرء المسلم الاّ عزاً : الصّفح عمن ظلمه ، والاعطاء لمن حرمه ، والصلة لمن قطعه .

و قال : من اليقين ألاّ ترضى الناس بمايسخط الله ، ولاتذمهم على مالم يؤتك الله ، ولاتحمدهم على رزق الله،فانّ الرزق لايسوقه حرص حريص،ولايصرفه كره كاره ، ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه الرّزق كما أدركه الموت **و قال** :مروة الرّجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته .

و قال :من صدق لسانه زكى عمله ، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه ، ومن حسن برّه في أهل بيته زيد في عمره .

و قال: خذمن حسن الظن بطرف تروح به قلبك، ويرخ به أمرك .

و قال: المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق ، و اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل ، والّذي إذا قدرلم يأخذ أكثر ممّاله .

ومن تذكرة ابن حمدون قال الصّادق عليه السلام : تاخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة،

خورد الا كه حق سبحانه وتعالى بجاى اين اورا عزيز و محترم گرداند، ونگشود بندهٔ برخود باب مسأله را الا كه گشود براو بابى از فقر.

وفرمود كه: سه چيز است كه زياده نميگرداند حق سبحانه وتعالى بواسطهٔ آن مرد مسلم را مگر عزوشرف: يكى اعراض از كسيكه ستم كرده اورا، واعطا از براى آنكه محروم گذاشته اورا وپيوند بكسيكه از او بريده

وفرمود كه از يقين است آنكه رضاى مردم نجوئى بچيزيكه موجب غضب الهى باشد، ومذمت نكنى ايشان را برچيزى كه حق تعالى ترا نداده، وشكر نكوئى ايشانرا برزق كه حق فرستاده، زيرا كه حرص حريص رزق را نميكشد، وكره كاره آنرا باز نميگرداند، واگر يكى از شما بگريزد از رزق او همچنانكه از مرك ميگريزد هرآينه دريابد اورا رزق همچنانكه درمى يابد اورا مرك .

وفرمود آنكسى كه راستست زبان او پاكيزه است عمل او ، و آنكه پسنديده است نيت او افزوده ميشود در رزق او ، و كسيكه نيكو است بر و احسان او در بارهٔ اهل بيت او افزون ميگردد عمراو .

وفرمود كه : فراگير حسن ظن را بطرفى تامروح سازد دل ترا ورواج بدهد امر ترا .

وفرمود كه: مؤمن هرگاه كه غضب كرد بيرون نمى برد اورا غضب او ازحق، و هرگاه راضى شد داخل نميگرداند اورا رضاى او درباطل ، وآنكه هرگاه قادر شد فرا نميگيرد بيشتر از آنچه بود مر اورا

والاعتلال على الله عزّ وجلّ هلكة ، والاصرار أمن ، ولايأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .

و قال : وما كلّ من أراد شيئاً قدر عليه ، ولا كل من قدر على شيء وفق له ، ولا كل من وُفق له أصاب له موضعا ، فاذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تجب السعادة .

وقال : صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة قال الله تعالى « والذين يصلون ما امر الله به أن يوصل ويخشون ربهم و يخافون سوء الحساب» .

وقال ابن حمدون : كتب المنصور الى جعفر بن محمّد: لم لاتغشانا كما يغشانا سايرالنّاس ؟ فأجابه : ليس لنا مانخافك من أجله ، ولاعندك من أمرالا خرة مانرجوك له ، ولا أنت فى نعمة فنهنّيك ، ولا تراها نقمة فنعزيك بها ، فمانصنع عندك ، قال : فكتب اليه : تصحبنا لتنصحنا ، فأجابه عليه السلام: من أراد الدّنيا لاينصحك ومن أراد الآخرة لايصحبك ، فقال : المنصور : والله لقد ميّز عندى منازل النّاس من يريد الدنيا ممن يريدالآخرة وإنّه ممن يريد الآخرة لاالدّنيا .

قال افقرعباد الله تعالى الى رحمته عبدالله علي بن عيسى عفا الله عنه : مناقب الصادق عليه السلام فاضلة، وصفاته فى الشرف كاملة ، ومننه لأوليائه شاملة ، وبأغراضهم الاخروية كافلة ، وغرر شرفه وفضله على جبهات الأيام سايلة ، والجنة لمواليه ومحبّيه حاصلة ، واندية المجد و العزّ بمفاخره ومآثره آهلة ، صاحب الامرة والزعامة ، مركز دايرة الرساله والامامة ، له الى جهة الآباء محمّد المصطفى، والى جهة الأبناء المهدى، و كفى به خلفاً ، فذاك موضح المحجة وهذا الخلف الحجة، وحسبك به شرفاً .

ابن حمدون آورده كه نوشت منصور بجعفر بن محمد (ع) كه چرا بصحبت ما نمى آئى همچنانكه ساير مردم بصحبت ما مى آيند؟ جواب نوشت كه : ما را چيزى نيست كه بترسيم ترا از آن جهت، و نيست نزد تو ازامر آخرت چيزى كه اميدوار گرديم ترا از براى آن، وتو درنعمتى نيستى كه بيائيم بتهنيت تو، و نمى بينيم ترا نقمت ومصيبتى كه اتيان نمائيم بتعزيت تو، پس چه كار كنيم نزد تو؟ او نوشت كه بصحبت ما بيا ازجهت نصيحت ما، آنحضرت درجواب نوشت كه: آنكه دنيا را ميخواهد ترا نصيحت نميكند؛ و آنكه ارادهٔ آخرت دارد بتوصحبت نميدارد، منصور گفت كه: والله امتياز فرمود نزد من منازل جميع مردم را از كسيكه ارادهٔ دنيا كرده از آن كسيكه اراده آخرت دارد و آنكه ارادهٔ آخرت كرده از آنكه ارادهٔ دنيا نموده

مؤلف كتاب رحمه الله ميفرمايد كه مناقب صادق(ع) فاضل است، وصفات او در شرف كامل ، ومنن اومراوليای او را شامل، وباغراض اخرويهٔ ايشان كافل، وعز وشرف و فضل او بر جبهات ايام سايل، وجنت از براى مواليان ومحبانش حاصل ، او صاحب عزومجد ومآثر ومفاخرتست ، او مركز دايرهٔ رسالت وامامت است، جهت آبای او محمد عربيست، وجهت ابنای اومحمد مهدى كه آن موضح محجت است واين خلف حجت، وپسنديده است اورا اين شرف ومجد كه.

فهو الواسطة بين المحمدين ، العالم بأسرار النشأتين ، المنعوت بالكريم الطرفين ، جرى على سنن آبائه الكرام ، وأخذ بهديهم عليه و عليهم السلام ، ووقف نفسه الشريفة على العبادة ، وحبسها على الطاعة والزهادة ، و اشتغل بأوراده و تهجّده و صلاته و تعبده لوطاوله الفلك لتزحزح عن مكانه ، وعاقه شيء عن دورانه ، ولوجاراه البحر لنطقت بقصوره ألسنة حيتانه ، ولوفاخره الملك لأذعن لعلوّ شأنه وسموّ مكانه .

ابن سيّدولد آدم ، وابن سيّدالعرب، الماجد الّذى يملأ الدلوإلى عقد الكرب ، الجواد الّذى صابت راحتاه بالنضار و الغرب ، السيّد ابن السادة الاطهار ، الامام أبوالأئمة الاخيار ، الخليفةو كلهم خلفاء أبرار ، كشاف أسرار العلوم ، الهادى الى معرفة الحى القيوم .

صاحب المقام والمقال ، فارس الجلاد والجدال ، الفارق بين الحرام والحلال، المتصدّق حتّى بقوت العيال ، السابق فى حلبات الفضل والافضال ، الجارى على منهاج آله فنعم الجارى ونعم الآل، الكاشف لحقايق التنزيل، الواقف على دقايق التاويل، العارف لله تعالى بالبرهان والدليل، الصّايم فى النهار الشامس القايم فى الليل الطويل ، بحر الحكم ، ومصباح الظلم ، الأشهر من نار على علم، البالغ الغاية فى كرم الاخلاق والشيم ، الناظر الى الغيب من وراءستر، المخاطب فى باطنه بماكان من سرّ ، الملقى فى روعه ماتجدّد من أمر.

وارث آبائه الكرام ، ومورّث أبنائه عليهم أفضل السلام ، سلسلة ذهب ولا كرامة للذهب ، و سبب ونسب متّصلان فنعم السبب والنسب ، اليهم الحوض والشفاعة ، ولهم منّا السمع والطاعة ،

واسطه است ميان دو محمد، او عالم نشأتين ومنعوت بكريم الطرفين است، جاريست بر طريقهٔ آباى كرام، وهاديست همچو ايشان عليهم السلام، وقف فرموده بود نفس شريف خودرا بر عبادت، وحبس نموده بود اورا برطاعت وزهادت، ومشتغل بود باوراد وتهجد، ومتصل بود بر صلوات وتعبد، اگر بلندى جويد اورا فلك دوار هرآينه بيرون رود ودور شود از مكان ومنصرف گردد از دوران، واگرمجاور گردد اورا بحر هرآينه ناطق شود بقصور خود السنهٔ حيتان، واگر مفاخرت كند او بر ملك هرآينه اذعان نمايد ازجهت علو شأن وسمو مكان

ابن سيد ولد آدم پسر بهتر عرب و عجم، كشاف اسرار علوم، هادى بمعرفت حى قيوم .

صاحب مقام ومقال، فارس جلاد وجدال، فارق ميان حرام و حلال، صدقه كننده حتى قوت عيال، سابق درحلبات فضل وافضال، كاشف حقايق تنزيل، واقف بردقايق تاويل، عارف اله ببرهان و دليل، صائم درنهار شامس قايم درليل طويل، بحرحكم ، مصباح ظلم، غايت در كرم، نهايت دراخلاق وشيم

وارث آباى كرام، مورث ابناى عظام، عليهم افضل السلام، ودرمقام معذرت وتقصير اين ابيات در مدح آنحضرت فرموده :

بموالاتهم نرجو النجاة فى العقبى ، و هم أحد السببين و اولوا القربى ، الاجواد الامجاد الانجاد ، الأئمة الابدال الأوتاد ، زندهم فى الشرف وار ، وصيتهم فى المجد سار ، و ليس لهم فى فضايلهم ممار ، إلا من كان فى الآخرة على شفا جرف هار ، فالله بكرمه يبلّغهم عنّا أفضل الصلاة والتسليم ، وإيّاه سبحانه نحمد على أن هدانا من موالاتهم إلى النهج القويم ، والصراط المستقيم ، إنه جواد كريم .

وقد مدحت مولانا الصادق عليه السلام ، ومدايحه مذكورة بلسان عدوّه و وليّه ، مربية على عدّ قطر السحاب ووسميّه ووبليّه ، بشعر يقصر عن مداه ، ولاينهض بأدنى مايجب من وصف علاه ، فماقدر نظمى ونثرى ، ومبلغ كلامى وشعرى ، عندمن تعجز الفصحاء عن عدّ مفاخره ، وحدمآثره ، ولكنى اتبع العادة على كلّ تقدير ، ولى ثواب النية و على عهدة التقصير ، و الله نعم المولى ونعم النصير .

مناقب الصّادق مشهورةٌ ... ينقلها عن صادقٍ صادقُ
سما الى نيل العلى و ادعاً ... وكلّ عن ادراكه اللاحق
جرى الى المجد كآبائه ... كماجرى فى الحلبة السّابقُ
وفاق أهل الارض فى عصره ... و هو على حالاته فايقُ
سمآؤهُ بالجودُ هطالةٌ ... و سيبهُ هامى الحيا دافق
و كلّ ذى فضل بافضاله ... و فضله مُعترفٌ ناطق
له مكانٌ فى العلى شامخٌ ... و طودُ مجدٍ صاعدٌ شاهق
من دوحة العزّ التّى فرعها ... سام على اوج السّها سادقُ

مناقب الصادق مشهورة ... ينقلها عن صادق صادق
سما الى نيل العلى و ادعاً ... و كل عن ادراكه اللاحق
جرى الى المجد كابائه ... كماجرى فى الحلبة السابق
وفاق اهل الارض فى عصره ... و هو على حالاته فايق
سماؤه بالجود هطالة ... وسيبه هامى الحيا دافق
و كل ذى فضل بافضاله ... و فضله معترف ناطق
له مكان فى العلى شامخ ... وطود مجد صاعد شاهق
من دوحة العزالتى فرعها ... سام على اوج السها سامق

نایلهُ صُوبُ حیا مُسبل و بشرهُ فی صوبه بارق
صواب رای ان عدا جاهل و صوب غیث ان عرا طارقُ
کانما طلعتهُ مابدا لناظریه القمر الشّارقُ
له من الافضال حادٍ علی البذل و من اخلاقه سائقُ
یروقه بذلُ الندی و اللّهی و هو لهم أجمعهمُ رایقُ
خلایق طابت و طالت عُلاً ابدع فی ایجادها الخالق
شاد المعالی و سعی للعلی فهی له و هو لها عاشقُ
إن أعضل الامر فلا یهتدی الیه فهو الفاتق الراتقُ
یشوقهُ المجدُ ولا غروأن یشوقه و هولهُ شایقُ
مولای انّی فیکمُ مخلصٌ ان شاب بالحبّ لکم ماذق
لکمُ مُوال وإلی بابکم انضی المطایا و بکم واثقُ
أرجوبکم نیل الامانی اذا نجا مطیعٌ و هوی مارقُ

نایله صوب حیاً مسبل و بشره فی صوبه بارق
صواب رای ان عدا جاهل وصوب غیث ان عرا طارق
کانما طلعته مابدا لنا ظریه القمر الشارق
له من الافضال حاد علی البذل و من اخلاقه سائق
یروقه بذل الندی واللهی و هو لهم اجمعهم رایق
خلایق طابت و طالت علا ابدع فی ایجادها الخالق
شاد المعالی و سعی للعلی فهی له و هو لها عاشق
ان اعضل الامر فلا یهتدی الیه فهو الفاتق الراتق
یشوقه المجد ولاغروان یشوقه و هو له شائق
مولای انی فیکم مخلص ان شاب بالحب لکم ماذق
لکم موال والی بابکم انضی المطایا وبکم واثق
أرجو بکم نیل الامانی اذا نجا مطیع و هوی مارق

یعنی مناقب صادق (ع) مشهور و معروف است که نقل کرده آن مناقب را صادقی از صادق، به آسمان بلندی او نمیتوان رسید و کند و قاصر است از در یافتن قدر او ذهن لاحق، تیزرواست بسوی مجد و بزرگی مثل آبای عظامش (ع) همچنانکه تیز رواست درمیدان خیل آنکه سابق است وفائق اهل زمین است درعصر وزمان خود واو برهمه حالات خود بر ایشان فائق، باران جود او پیاپی ریزنده است وعطای او سرگردان کننده باران رونده، وهر صاحب فضلی بافضال و فضل او معترف

ناطق است، مراورا مکان ومنزلتی است در بلندی که بسی بلند است و کوه بزرگی او بغایت مرتفع بالارونده‌است ، واز شاخچه عزی است که فرع آن اصلی است که بر اوج سها کشیده، باران فیضش بهمهٔ رسیده است وباد بشارت درباران جوداوبرق دهنده است، و برای صواب جواب میفرماید اگر ازحد تجاوزکردنادانی، وبباران خود مینوازد اگر از معیشت عاریست سائل سرگردانی ، گوئیا که طلعت بانصرت آنحضرت آنچه ظاهر وهویدا است مربینندگان را قمری است نور دهنده، مراوراست از افضال بخشندگی بربذل واز اخلاق حمیدهٔ اوست که برهمه ساری و جاری است، میریزد و بذل میکند عطا وجود را واو ازبرای همه خلایق ریزندهٔ عطاست همچوابر که ریزندهٔ باران‌است، اورا طبیعتی است پاکیزهٔ پسندیده بلند شونده که ابداع فرموده در ایجاد آنحضرت خالق خلایق، بلند است مراتب ومعالی او وعمل او ازبرای مراتبی که آن از برای اوست دلپسند واو از برای آن عاشق،اگر مشکل شد امری که راه یافته نمیشود بسوی آن پس او راتق فاتق آنست که حل و عقد آن بدست وی است، شوق اودارد بزرگی وعجبی نیست که بزرگی مشتاق او باشد و مجد و بزرگی اشتیاق او داشته باشند، ای مولای من بدرستی که من در دوستی شما طوق اخلاص برگردن جان دارم اگر چه خلط کندومزج نمایدبدوستی شما، غیرمخلص‌چیزی دیگررا از اعراض،ازبرای‌شما است دوستی وولای من، وبآستانهٔ پیشگاه شما متوجه است مراکب من که از آمدن‌راه‌دور لاغر شده‌اند ، وبشما است وثوق واعتمادمن، امیدوارم بشما بیافتن آرزو وامانی گاهی که نجات‌یابد فرمان بردار وبیفتد دردوزخ نافرمان بدکردار یعنی‌درقیامت،تقبل منا یاکریم‌الستار .

هذا آخر ما أورده المصنف « قد » فی حالات الامام أبی عبدالله الصادق سلام‌الله‌علیه

وبتمامه‌تم الجزء الثانی من‌هذه الطبعة البهیة القیمة، وکان تصحیح ذلك
وترتیبه‌وتهذیبه وتطبیق الترجمة علی المتن بیدالعبد السید ابراهیم
المیانجی-عفی‌عنه و عن‌والدیه، واتفق‌الفراغ فی یوم وفاته (ع)
وهوالیوم الخامس والعشرون‌من شهر شوال‌سنة -١٣٨١-
ویلیه انشاءالله‌الجزءالثالث، وأوله:«ذکر الامام السابع
أبی‌الحسن‌موسی‌الکاظم علیه‌السلام»والحمدلله أولا
وآخراً، وظاهراً وباطناً، وفی کل الاحوال
و علی کل حال .

فهرس الجزء الثانى من كشف الغمة

الصفحة	العنوان
	ذكر فاطمة عليها السلام وذكر فضائلها:
٤	ماذكره ابن الخشاب فى ذلك .
٥	ماذكره ابن الأخضر الجنابذى .
٩	كلام المصنف « قد » فى بيان الحديث الّذى أسرّه النّبى صلى الله عليه وآله وسلم الى فاطمة (ع) فبكت ثمّ أسرّ اليها حديثاً آخر فضحكت .
١٢	ما ذكره ابن خالويه فى كتاب الال .
١٤	ما ذكره ابن بابويه القمى رضوان الله عليه .
١٦	كلام المصنف «قد» فى المقام .
١٩	بقية ماأورده ابن بابويه القمى رضوان الله عليه .
٣٢	**كيفية فدك وذكر خطبتها عليها السلام**
٤٠	ذكر خطبتها عليها السلام .
٥٢	كلامها عليها السلام لنساء المهاجرين و الأنصار .
٥٤	فى رد عمر بن عبدالعزيز فدكا على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهام الخمس على بنى هاشم .
٥٧	كلام الزهراء مع أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى سكرات الموت .
٥٩	**ذكر حالها بعد أبيها (ص)**
٦١	**ذكر وفاتها وما قبل ذلك من ذكر مرضها ووصيتها صلى الله عليها**
٦٨	كلام علىّ أمير المؤمنين عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام .
٧١	**ذكر مناقب خديجة بنت خويلد ام فاطمة عليهما السلام .**
٧١	ماذكره أحمد بن حنبل فى مسنده .
٧٣	ما ذكره ابن الأخضر الجنابذى .
٧٧	فى ذكر وفات خديجة سلام الله عليها .
٨٠	**ذكر الامام أبى محمد الحسن التقى عليه السلام :**
٨٠	**فى ولادته (ع) .**
٨٤	**فى نسبه (ع) .**
٨٥	**فى تسميته (ع) .**
٨٦	**فى كنيته و القابه (ع) .**
٨٧	**فيماورد فى حقه (ع) من رسول الله (ص) من المناقب .**
١٠٠	**فى ذكر امامته (ع) و بيعته .**

الصفحة	العنوان
١٠١	فى ما ذكره الكلينى «قد» فى ذلك من وصية علىّ أمير المؤمنين عليه السلام اليه وخطبته عليه السلام صبيحة اللّيلة الّتى قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام و قصة حبابة الوالبية وغيرها .
١٠٦	فى ذكر ما أوصى به علىّ عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام .
١٠٩	فى ما ذكره الشيخ المفيد « قد » فى ذلك .
١١٦	**فى علمه (ع)**
١٢٥	**فى ذكر من روى من أولاده (ع) .**
١٢٩	**فى عبادته (ع)**
١٣٢	**فى كرمه وجوده وصلاته (ع)**
١٣٦	**تنبيه من غفلة وايقاظ من غفوة**
١٣٨	**زيادة فائدة**
١٤٠	**فيما ذكره المصنف «قد» من كتاب حلية الاولياء**
١٤٢	**فى كلامه (ع) ومواعظه ومايجرى معها**
١٤٤	من كلامه عليه السلام كتاب كتبه الى معاوية بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام .
١٤٥	ومن كلامه عليه السلام ما كتبه فى كتاب الصلح الذى استقرّ بينه وبين معاوية .
١٤٦	فى مواعظه عليه السلام .
١٥٢	**فى ذكر اولاده (ع) :**
١٥٤	فى ذكر زيد بن الحسن عليه السلام .
١٥٦	فى ذكر الحسن بن الحسن عليه السلام .

الصفحة	العنوان
١٥٨	فى ذكر عمرو بن الحسن و غيره من أولاده عليه السلام .
١٦٠	**فى مدة عمره (ع)**
١٦٢	**فى وفاته (ع) .**
١٦٣	فيما ذكره الشيخ المفيد «قد» فى ذلك
١٦٧	قصيدة المصنف «قد» .
١٧٠	**ذكر الامام أبى عبدالله الحسين الزكى عليه السلام**
١٧٠	**فى ولادته (ع)**
١٧١	**فى نسبه وتسميته وكنيته ولقبه(ع)**
١٧٢	**فى امامته (ع) وما ورد فى حقه** من النّبى صلى الله عليه وآله وسلم قولا و فعلا .
١٧٩	ماذكره كمال الدين ابن طلحة فى ذلك
١٨٢	ماذكره الحافظ ابن الأخضر الجنابذى فى ذلك .
١٨٥	**فى علمه وشجاعته وشرف نفسه (ع) :**
١٨٧	ماذكره كمال الدين ابن طلحة فى ذلك.
١٩١	كلام المصنف «قد» فى ذلك .
١٩٤	**فى كرمه (ع) وجوده :**
١٩٤	ذكر كلام كمال الدين فى ذلك .
١٩٥	ذكر كلام المصنف «قد» فى ذلك .
٢٠٠	**فى ذكر شىء من كلامه (ع) :**
٢٠٠	ما ذكره كمال الدين من أشعاره عليه السلام لما أحاط به جموع ابن زياد ، و عند ما التقاه الفرزدق وهو متوجه الى الكوفة.

الصفحة	العنوان
٢٠٣	كلام المصنف «قد» فى فصاحته عليه السلام ونبذ من كلامه وخطبه .
٢٠٩	ذكر نبذ من أشعاره عليه السلام فى المواعظ والنصايح وغيرها .
٢١٤	**فى ذكر أولاده (ع) :**
٢١٦	**فى عمره (ع) :**
٢١٨	**فى مخرجه (ع) الى العراق :**
٢٢٣	**فى مصرعه (ع) ومقتله :**
٢٢٣	ما ذكره كمال الدين فى ذلك .
٢٢٧	كلام المصنف «قد» وذكره حديث أن النبى صلى الله عليه وآله سمع وجبة أوهدّة «الخ» .
٢٣٠	ذكر بقية كلام ابن طلحة فى مقتله عليه السلام ومصرعه .
٢٣٥	ذكر المصنف «قد» شيئاً مما يتعلّق بأخباره عليه السلام .
٢٤٦	ذكر امور وقعت بعد قتله عليه السلام وشهادته .
٢٤٧	كلام المصنف «قد» فى ذلك .
٢٥٥	ذكر قصيدتين للمصنف «قد» فى ذلك .
٢٥٧	القصيدة الثالثة له أيضاً «ره» .
٢٥٩	**ذكر الامام زين العابدين على ابن الحسين عليهما السلام**
٢٦٠	ذكر ولادته عليه السلام ونسبه واسمه وكنيته ولقبه .
٢٦١	ذكر مناقبه عليه السلام ومزاياه وصفاته .
٢٦٧	ذكر حجّ هشام بن عبدالملك وعدم تمكّنه من استلام الحجر وتوقف الناس له عليه السلام حتى استلم ، وقصيدة الفرزدق فى ذلك .
٢٧٥	ماذكره الشيخ المفيد «قد» فى تاريخ مولده ودلائل امامته عليه السلام .
٢٧٨	ذكر طرف من أخباره عليه السلام على ماذكره المفيد «قد» .
٢٨٤	ذكر ولده عليه السلام :
٢٨٨	ذكر دعائه عليه السلام عند النظر الى الهلال .
٢٨٩	ذكر دعائه عليه السلام اذا تلى قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» نثراً ونظماً .
٢٩٤	ماقاله عليه السلام فى سجوده فى مسجد الكوفة ونبذ من أخباره عليه السلام .
٢٩٧	ماذكره الحافظ أبونعيم فى حليته فى طرف من أخباره عليه السلام .
٢٩٩	فى أن الصّوم على أربعين وجهاً .
٣٠١	فى ما ذكره ابن الخشاب وغيره فى طرف من اخباره عليه السلام .
٣٠٦	ما ذكره أبو العباس الحميرى «ره» فى نبذ من دلائله عليه السلام ومعجزاته .
٣٠٦	كلامه عليه السلام مع الغزال .
٣٠٧	كلامه عليه السلام مع ظبية أقبلت من الصحراء .
٣٠٨	توضيه عليه السلام بالليل ووصيته بناقته .
٣٠٩	شهادة الحجر الأسود على إمامته عليه السلام .
٣١٠	التزقت يد رجل وامرأة على الحجر فى

الصفحة	العنوان
	الطواف «الخ».
٣١١	كتابه عليه السلام إلى عبدالملك بن مروان
٣١٢	ملاقاته عليه السلام منهال بن عمرو قوله له : مافعل حرملة بن كاهل الأسدى ؟
٣١٣	كلام المصنف «قد» فى مناقبه عليه السلام .
٣١٦	قصيدة للمنصنف « قد » فى مديحه عليه السلام .
	٣١٨ ذكر الامام ابى جعفر محمد ابن على الباقر عليهما السلام
٣١٨	ما ذكره كمال الدين فى ولادته عليه السلام ونسبه واسمه و كنيته، ونبذ من مناقبه.
٣٢٢	ما ذكره الحافظ ابن الجنابذى فى ذلك.
٣٢٦	ما ذكره الشيخ المفيد «قد» فى ذلك .
٣٣٤	**ذكر طرف من اخبار اخوته (ع) :**
٣٣٤	ذكر عبدالله بن علىّ بن الحسين وعمر ابن على بن الحسين عليهما السلام .
٣٣٥	ذكر زيد بن علىّ بن الحسين عليهما السلام وذكر سبب خروجه .
٣٣٧	ذكر الحسين بن علىّ بن الحسين عليهم السلام.
٣٣٨	**ذكر ولده (ع) وعددهم وأسمائهم :**
٣٣٩	ما ذكره الحافظ أبو نعيم فى الحلية فى مناقب الباقر عليه السلام وطرف من اخباره .
٣٤٥	ما ذكره ابن الخشاب فى ذلك
٣٤٦	ما ذكره الحميرى فى كتاب الدلائل من معجزاته عليه السلام ودلائله :
٣٥١	ما ذكره الوزير مؤيدالدين عن بعضهم من ملاقاته إياه عليه السلام فيما بين مكة والمدينة وهو عليه السلام غلام سباعى أوثمانى
٣٥٢	ماذكره الراوندى «قد» فى الخرائج . والجرايح من معجزاته عليه السلام و دلائل آياته .
٣٥٢	**منها** اخباره عليه السلام عما فعل أبوالصباح الكنانى .
٣٥٣	**ومنها** قصته عليه السلام مع حبابة الوالبية .
٣٥٣	**ومنها** اخباره عليه السلام عن ملك بنى العباس .
٣٥٤	**ومنها** قصته عليه السلام مع أبى بصير .
٣٥٥	**ومنها** قصته مع كثير النواء واخباره عليه السلام بأنه لايموت إلاّ تائها .
٣٥٥	**ومنها** إخباره عليه السلام عن سارقين .
٣٥٦	**ومنها** إخباره عليه السلام عن زيد وأنه المقتول المصلوب .
٣٥٧	**ومنها** قوله عليه السلام إنى لأعرف رجلا لوقام بشاطىء البحر لعرف دواب البحر بامهاتا وعماتها و خالاتها .
٣٥٧	**ومنها** قراءته عليه السلام مناجاة الياالنبى عليه السلام
٣٥٧	**ومنها** أمره عليه السلام بشراء جارية للصادق عليه السلام ابنه على مافى الصرّة ، فعاملوها على سبعين ، فلمّا فكّوا الخاتم عن الصرّة وجدوها سبعين لاتزيد ولاتنقص .
٣٥٩	**ومنها** اخباره عليه السلام عن خروج نافع ابن الازرق و كبسه المدينة .

الصفحة	العنوان
٣٥٩	ما ذكره ابن الجوزى فى كتابه من كلماته عليه السلام و مواعظه .
٣٦١	ما ذكره الابىّ فى كتابه من مواعظه عليه السلام .
٣٦٤	كلام المصنف « قد » و قصيدته فى مديحه عليه السلام .
	٣٦٩ ذكر الامام أبى عبدالله جعفر ابن محمد الصادق عليهما السلام
٣٦٩	ما ذكره كمال الدين فى ولادته عليه السلام ونسبه واسمه و كنيته ومناقبه وصفاته .
٣٧٢	وصيته على ابنه موسى عليهما السلام .
٣٧٤	قضيته عليه السلام مع أبيجعفر المنصور .
٣٧٦	حديث اللّيث بن سعد .
٣٧٨	ما ذكره ابن الأخضر الجنابذى فى حالاته عليه السلام و عدد أولاده و طرف من مواعظه .
٣٨٤	ذكر من روى من أولاده عليه السلام على ما ذكره الجنابذى .
٣٨٥	ما ذكره الشيخ المفيد «قد» فى تاريخ مولده عليه السلام و دلائل امامته ومبلغ سنه «الخ» .
٣٨٨	قصته عليه السلام مع المنصور و استحلافه الساعى فمابرح الساعى حتّى ضرب برجله .
٣٩٠	استجابة دعائه فى حق داود بن على و كفايته عليه السلام شرّه .

الصفحة	العنوان
٣٩٠	اخباره عليه السلام عن جنابة أبى بصير .
٣٩٤	اخباره عليه السلام عن ملك أبى جعفر الدوانيقى .
٣٩٦	احتجاجه عليه السلام واحتجاج أصحابه مع رجل شامى .
٤٠٠	احتجاجه عليه السلام مع ابن أبى العوجاء .
٤٠٢	احتجاجه عليه السلام مع أبى شاكر الديصاني
٤٠٣	ذكر نبذ من كلماته عليه السلام ومواعظه مما حفظ عنه .
٤٠٦	ذكر أولاده عليه السلام و عددهم و أسمائهم وطرف من أخبارهم .
٤٠٦	ذكر اسماعيل بن جعفر عليهما السلام وكان اكبر اخوته .
٤٠٨	ذكر عبدالله و اسحاق و محمّد أبناء جعفر عليهم السلام .
٤١١	ذكر علىّ و العباس و موسى أبناء جعفر عليهم السلام .
٤١١	ما ذكره الحافظ أبونعيم فى حالاته عليه السلام وطرف من كلماته ومواعظه .
٤١٥	ماذكره ابن الخشاب في ذلك .
٤١٦	ماذكره المصنف «قد» عن كتاب الدلائل فى دلائل امامته عليه السلام و طرف من معجزاته .
٤١٧	تعليمه عليه السلام عبدالله بن يحيى دعاء يقوله اذالقى السبع .
٤١٩	إخباره عليه السلام شعيب العقرقوفى وسماعة

الصفحة	العنوان
	ابن مهران على المغيبات .
٤٢٠	اعطائه عليه السلام ابابصير علامة الامام و اخباره عليه السلام اياه عن وقت وفات أبي حمزة الثمالي «ره» .
٤٢١	اخباره عليه السلام زيد الشحام بأنه والحارث ابن المغيرة في الجنة في درجة واحدة وغيره من الاخبار بالمغيبات .
٤٢٤	اخباره عليه السلام أباحمزة الثمالي بموت هشام ، و اعطائه ابراهيم بن عبدالحميد بردته التي ضاعت عنه في المشعر .
٤٢٦	ضمانته عليه السلام الجنة لجار أبي بصير ووفائه له .
٤٢٨	اعطائه عليه السلام هشام بن أحمر الرقعة التي وضعها في زنفيلجته و أقفل عليها .
٤٢٨	دعائه عليه السلام للخلاص عن يدى المنصور.
٤٢٩	اخباره عليه السلام عن الهواء وأن فيه موج مكفوف و فيه سكان ، و غير ذلك من أخباره بالمغيبات .
٤٣٢	كلام المصنف «قد» في ذلك .

الصفحة	العنوان
٤٣٤	ما ذكره الراوندي «ره» من معجزاته عليه السلام .
٤٣٤	إحيائه عليه السلام في مكة بقرة ميتة كانت لامرأة تعيش هي وصبيتها من لبنها .
٤٣٥	دعائه عليه السلام في النخلة اليابسة وتمايلها نحوه وعليها أعذاقها وفيها الرطب ومسخ الأعرابي كلباً ببركة دعائه .
٤٣٥	إماتته عليه السلام الطيور الأربعة ليونس بن ظبيان ثم إحيائها مثل ما فعله ابراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام .
٤٣٦	اشترائه عليه السلام داراً في الفردوس لرجل من أهل الجبل ووفائه له .
٤٣٧	دعائه عليه السلام لحماد بن عيسى غريق الجحفة أن يرزقه الله مايحج به خمسين حجة ويرزقه ضياعاً وداراً وزوجة و اولاداً .
٤٣٧	ما ذكره الشيخ جمال الدين في كتاب صفة الصفوة .
٤٣٩	ذكر نبذ من كلامه عليه السلام ومواعظه .
٤٤٨	كلام المصنف «قد» وقصيدته في مديحه عليه السلام

الخطا والصواب

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٦٤	١٠	قال	«قالت ظ»
١٣٢	١٢	سعد	سعيد
٢٥٨	٢٣	شاركني الى آخر المصرع مؤخر، و كفاكم «الخ» مقدم	

DATE DUE

OFFIC. JAN 2 2 1985

201-6503

Printed in USA

0111781939
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0111781939
BUTLER STACKS

BP
193
.I7
v. 2

NOV 30 1970